

تأليف

صلاح الدين بن يوسف الكحّال الحمويّ

(حوالي ٦٩٦هـ - ١٢٩٦م)

حقّقه وعلّق عليه علميًا

الدّكتور مُحمّد ظَافر الوفَائي

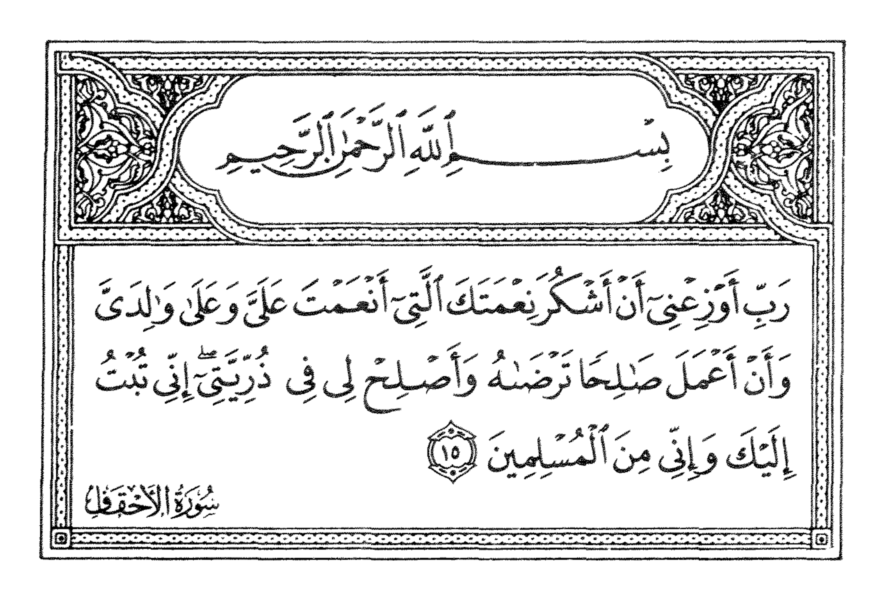
ـ مجاز من هيئة لبورد لأمريكية في طب وجر حة لعيون .
ـ رئيس قسم لشبكية و لليزر في مستشفى لملك خالد لتخصصي للعيون بالرياض .

راجعه وضبّطه وزاد في تعليقاته

الأستاذ الدّكتور مُحمّد رواسُ قلعَجي

ـ أستاذ كرسي لفقه لمقارن و لدر سات لإسلامية من جامعة دمشق ـ سورية
ـ باحث في لموسوعة لفقهية ـ كويت
ـ مدرس في جامعة لملك سعود ـ لرياض .

لطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م



بسم الله الرحمن الرحيم
رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي
وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت
إليك وإني من المسلمين ١٥
سورة الأحقاف



تأليف

صَلاح الديْن بن يوسُف الكحّال الحَمويّ

(حَوالي ٦٩٦هـ - ١٢٩٦م)

حقّقه وعلّق عليه علميًا

الدّكتور محمّد ظافر الوفائي

ـ مجاز من هيئة البورد الأمريكية في طب وجراحة العيون .

ـ رئيس قسم الشبكية والليزر في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون بالرياض .

راجعه وضبطه وزاد في تعليقاته

الأستاذ الدّكتور محمّد رواس قلعجي

ـ أستاذ كرسي الفقه المقارن والدراسات الإسلامية من جامعة دمشق ـ سورية

ـ باحث في الموسوعة الفقهية ـ كويت

ـ مدرس في جامعة الملك سعود ـ الرياض .

الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م

الإهـــداء

إلى الَّذَيْنِ أهديانا قبل أن نهديهما

إلى الَّذَيْنِ زرعا في نفوسنا الحب ونكران الذات وعلّمانا التضـحية والـكفاح وجعلا العزم والتصميم جزءاً من كيانا

إلى الَّذَيْنِ شقيا لنسعد . . وزَهِدا لنَغْنَىٰ وأحبّانا حتى كنا منهما الـروح والجسد

إلى والدَيْنا الأخوين الحبيبين الحاج حسين والحاجة زكية الوفائي

نقدم إليهما أول إنتاجنا المشترك لعلنا نُسعِدُ بذلك روحيهما الطاهرتين سائلين الله تعالى لهما الرحمة والمغفرة .

ظافر ــ محمد



محتوى الكتاب

البحث	الصفحة

البحث		الصفحة

البحث		الصفحة

البحث		الصفحة

البحث	الصفحة

البحث	الصفحة

تقديم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . .

فإنه ليسر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية أن يقدم كتاب « نور العيون وجامع الفنون » التراثي المتخصص في مجال طب العيون ، ضمن مطبوعاته التي تبرز دور الحضارة الإسلامية وإسهاماتها العظيمة في دفع المسيرة الحضارية الإنسانية عامة ، والعلمية منها خاصة .

فهذا الكتاب ، إلى جانب أنه كتاب من التراث الإسلامي العلمي ، يمتاز من غيره بأن كثيراً من معلوماته الطبية التي يقدمها ما تزال صحيحة ، يأخذ بها العلماء المتخصصون في طب العيون وجراحتها ، في شتى كليات الطب المتخصصة في العالم ، فهو ذو فائدة علمية سارية المفعول كما أشار محققه الأستاذ الدكتور محمد ظافر وفائي إلى ذلك .

ومؤلف الكتاب صلاح الدين بن يوسف الكحال يمثل رعيل أطباء القرن السابع الهجري من المسلمين المتخصصين في طب العيون ، طبيب ، مطلع ، جامع ، مستوعب لكل ما كتب في تخصصه ، مبدع في هذا الميدان ، مبدع في حقل التداوي والمداواة مما يخص أمراض العيون .

ولذا فقد جاء كتابه شريحة حية عن علم الطب التطبيقي المتخصص إلى جانب ما جاء فيه من دراسة في فلسفة الطب ، تقف عند أسباب تعدد ألوان العين ، وتتحدث بعمق عن آلية الإبصار ، ونظرية انكسار الضوء ، وما أودعه فيه من آراء تعتبر اليوم الأصح علمياً .

كما تظهر قيمة الكتاب العلمية من خلال ما ورد فيه من مراجع بلغت أربعة وتسعين مرجعاً يونانياً وفارسياً وعربياً ، اندثر معظمها وزال ، إلى جانب أسلوب المؤلف في التوثيق العلمي ، وإعادة المعلومات إلى قائلها . وهذا يشير إلى الطريقة الإسلامية والمنهجية الأمنية التي أفرزتها حضارة المسلمين ، والمنبعثة أصلاً من رواة الحديث النبوي .

بالإضافة إلى ميزة أخرى حملها الكتاب ، تمثلت في الرسوم التوضيحية لتشريح العين ، ولنظرية الإبصار ، وللآلات الجراحية المستخدمة في جراحة العيون .

وقد وفق المحقق والمراجع المدقق في التعامل مع مخطوطات الكتاب الثلاثة تحقيقاً ، ومقابلة ، وتعديلاً ، ودراسة لما بينها من فروق حتى جاء الكتاب في رحلته العلمية الناصعة ، وختماه بوضع الملاحق التي تسهل على الباحث الوصول إلى المعلومة المطلوبة مهما صغرت .

وإن مركز الملك فيصل ، إذ يقدم هذا الكتاب ، فإنه ليأمل من الله أن يكون قد رفد المكتبة الطبية المعاصرة ، بكتاب طب إسلامي ما زالت معلوماته العلمية صحيحة ملائمة يؤخذ بها ، وإنه ليأمل كذلك أن يكون مرجعاً من مراجع كليات الطب العربية والإسلامية والعالمية ، وهذا ما ينسجم مع رسالة المركز في بعث الفكر الإسلامي من جديد ليكون رائداً قائداً .

وهذه دعوة المركز ومن أجلها يعمل ، وفي مجالها يشجع كل العاملين ، والحمد لله رب العالمين .

الدكتور / زيد عبد المحسن آل حسين

مدير عام مركز الملك فيصل

للبحوث والدراسات الإسلامية

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسل الله أجمعين وبعد . . .

لقد كوَّن الله الإنسان من بَدَنٍ وروحٍ ، وغرسَ في فطرته الإقبالَ على العناية بهما والحرصَ على تجنب ما يضرُّهما ، لأن الإضرار بهما يسببُ له ألماً بدنياً أو روحياً يقُضُّ مضجعَه ، ويستلُّ النوم من بين جفنيه ، ويباعد بينه وبين السعادة التي هي أجلُّ المطالب الإنسانية .

ولذلك كانت العلومُ التي تعتني بالبدن والروح أجلَّ العلوم وأقدمها ، وقد أجمع المؤرخون على أن علم الطب وعلم الدين هما أقدم العلوم التي عرفها الإنسان . . وقد نتصور وجود أمةٍ بلا مُدُنٍ ولا حضارة ، ولكننا لا نتصور أمةً بلا دين ولا طب .

وأقدم طبيب يذكره المؤرخون أنه قد انتهت إليه رئاسة الطب هو « اسقلبيوس الأول » ويُعيدون تاريخه إلى ٥٥٠٠ قبل الميلاد ، ثم تبعه أطباء انتهت إليهم رئاسة الطب أيضاً ، وكانوا فيه أئمة اقتدى بهم فيه من بعدهم ، منهم : غوروس ، وفيس ، وبرمانيدس ، وفلاطن ، واسقلبيوس الثاني ، وبقراط الثاني ، وجالينوس . والأخيران هما اللذان غَرفَ الأطباءُ العرب من بحرهما في الدور الثالث من أدوار الطب العربي .

وإن المستقرئ لتاريخ الطب العربي يستطيعُ أن يميزَ فيه بين أربعة أدوار متميزة .

الدور الأول : دورُ ما قبل الإسلام .

وكان الأطباءُ في هذا الدور يقسمون الأمراض إلى قسمين :

أمراض سببُها أرواحٌ شريرة تؤثر في المريض ، أو نجومٌ خاصة يُحدِث طلوعُها أو غيابُها أمراضاً وأوبئة ، وكان يتولى التطبيبَ من هذه الأمراض الكهانُ ، والمنجمون .

وكانوا يعتقدون أن لبعض الأشياء تأثيراً عجيباً ، فكانوا يعتقدون أن « **العُقْرة** » ـ وهي خرزة تشدها المرأة على خاصرتها ـ تمنع الحمل ، و « **الوجيهة** » ـ وهي خرزة حمراء كالعقيق ـ تَقي من الأمراض ؛ و « **التميمة** » ـ وهي خرزة رقطاء يُجعل فيها خيط وتُعلق في العنق ـ تشفي من الصَّرَع .

و « **النُشرة** » وهي أن يكتب في الإناء تعاويذُ ثم يغسل بماء نظيف ويشربهُ المريض تشفي السقيم والمعيون . وأنت ترى أن هذه إلى الخرافة أقرب منها إلى الطب .

وأمراض سببها خلل ببعض أجهزة البدن ، وكانوا يُداوون هذه بالعقاقير التي دلتهم تجاربهم الطويلة على نفعها ، أو يعالجونها بالجراحة .

وقد اشتهر من أطبائهم على هذه الطريقة :

لقمانُ بن عاد : ـ وكان عبداً حبشياً ـ وقد ورَدَ ذكره في القرآن الكريم حيث قال تعالى ﴿ ولقَدْ آتيْنا لقمانَ الحكمة ﴾ ومن أقواله : « إن طول الجلُوس على الخلاءِ يرفع الحرارة إلى الرأس يَتَّجعُ منه الكبدُ ويورث الباسور » .

« داميان » و « كوسيم » : وهما أخوان توأمان عربيان عاشا في سورية حوالي السنة ٣٠٠ ميلادية عالجا المرضى بتوفيق عجيب ، كانا نصرانيين ، استشهدا في سبيل عقيدتهما ، وقد نُقِلَت رفاتُهما في زمن البابا فيليكس إلى روما وشيدت فيها كنيسة تخليداً لذكراهما .

« **ابن حِذْيَمْ** » من تيم الرباب ، وكان من أعلم العرب بالطب والعلاج .

الدور الثاني : دور صدر الإسلام :

ويبدأ هذا الدور ببعثة النبيِّ صلى الله عليه وسلم وينتهي بالبدء بترجمة الآثار الطبية اليونانية وغيرها .

وفي هذا الدور رُفِضَت الخرافَةُ ولم يبق لها مكانٌ في الطب بعد محاربة الإسلام لها في كل ميدان ، ونشر الوعي العام بين الناس ، فقد سئل رسول الله عن النُّشرة ؟ فقال : « هو من عَمَلِ الشيطان »[1] . ودخل عيسى بن حمزة على عبد الله بن عُكيم ــ أبي مَعْبَد الجُهَني ــ يعوده ، وبه حُمرة فقال : ألا تعلِّق تميمةً ؟ فقال : أعوذ بالله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تَعَلَّقَ شيئاً وُكِل إليه »[2] . وبذلك وضع الأطباءُ العرب أرجلَهم في المسار العلمي الصحيح للطب .

ورسول الله وإن لم يكن طبيباً إلا أنه عليه الصلاة والسلام كان يصفُ بعض الأدوية لبعض المرضى الذين يقصدونه ، وبعد التحليل العلمي المعاصر لما وصفه رسولُ الله من الأدوية تبين جدواها وفاعليتها في الأمراض التي وصفها لها رسول الله ، ومن يرجع إلى كتاب الطبِّ في جامع الأصول ، أو لكتاب الطب النبوي لابن القيم يرى في ذلك ما يثلج الصدر . ومن أشهر الأطباء في هذا الدور :

ضِماد بن ثعلبة الأزدي : قدم مكة معتمراً فسمع رجالا من قريش يقولون : محمد مجنون ، فقال : لو أتيت هذا الرجل فداويته ، فلما أتاه أسمعَه رسول الله القرآن ، فقال : لقد سمعتُ كلامَ الكهنة والسَّحرة فما سمعت مثل هذا قط ، لقد بلغ قاموس البحر ــ يعني : قعره ــ وأسلم .

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه برقم ٣٨٨٣ .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه برقم ٢٠٧٣ .

رُفَـيْدة : وكانت تداوي بالجراحة ، وقـد كان الـرسول يخـرجها معـه في الحروب ويجعل لها خيمةً تـُداوي فيها الجرحى .

وكان في هذا الدور جماعة من الأطباء تعلموا الطبَّ على يد أطباء فـرس ، فكانوا يمارسون الطبَّ على طريقتهم ، ومن هؤلاء :

الحارث بن كِلـْدة الثقفي : وكان معاصراً لرسول الله ، تعلَّم الطب في مدرسة جنديسابور ، وقد دخل رسول الله على سعد بـن أبـي وقـاص يعـوده ، فقال : ادعو له الحارث بن كِلْدة فإنه رجل يتطبب ، وقـد وفـد الحـارثُ على كسرى أنوشروان ، وسأله كسرى كثيراً فأحْكَـم له الحارثُ الجـواب ، فـأُعجِب به كسرى وقال له : « لله درك من أعرابـي ، لقـد أُعـطيت علمـاً ، وخُـصصت فطنة وفهماً » وأمَرَ بتدوين ما تكلم به الحارث .

النضرُ بن الحارث بـن كِلـْدَة : وهـو ابـن خـالة النبـي ، صلى الله عليه وسلم ، أخذ الطب عن أبيه ، سـافر في تحصـيل الفلسـفة ، وليـزداد في الطب تبحراً ، وكان كثير الأذى لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وفيـه نـزل قوله تعالى ﴿ ومن الناس من يَشـْتَري لَـهْوَ الحديثِ ليُضِل عن سـبيلِ الله بغيرِ علْـمٍ ويتخِذَها هُزُواً أولئك لهـم عـذاب مُهيـن ﴾ سورة لقمان ، الآية ٦ .

ابن أبـي رمثة : كان معـاصراً لـرسول الله ، وكان يتعـاطى أعمـال الجراحة .

الدور الثـالث : دور ترجمة الكتب الطبية ، والسير في طريق الأطباء الرواد من غير العرب .

لقد بدأ ظهور الأطباء الذين ينتمون إلى هذه المدرسة قبـل بـدء التـرجمة ، حيث تتلمذ هؤلاء الأطباء على أساتذة أجانب من فرسٍ ويـونان وغيـرهم وتبعـوا طريقتهم في التطبيب ، ولعل من أشهر هؤلاء : « الحارث بن كلـدة الثقفـي » ، وابنه « النضر بن الحارث » ، و « ابن آثـال » الـدِّمشقي ، الـذي كان الـطبيب

الخاص لمعاوية بن أبـي سفيان ، وكان لا يكاد يفارقه ، و « تيـاذوق » الـذي كان الطبيب الخاص للحجاج بن يوسف الثقفي ، وغيرهم .

ولكن لما تبنى خالد بن يزيد بن معاوية بن أبـي سفيان حركة نقل العلوم من اللغات الأخرى إلى العربية وأعار كتب الطبِّ والـكيمياء اهتمـاماً خـاصاً ، فُتـح بذلك بابُ الترجمة على مصراعيه ، وتبعه في ذلك أقوامٌ تـوسعوا في نقـل كتـب الطبِّ إلى العربية من اللغات الأخرى ولعل من أجلّ هؤلاء :

حنين بن إسحق العبادي : الذي كان يجيد أربعَ لغاتٍ هـي : العـربية والسريانية واليونانية والفارسية ، وعني عنايةً خـاصة بـكتب بقـراط وشروحهـا لجالينوس ، فنقل منها إلى السريانية عهدَ بقـراط ، ونقـل منهـا إلى العـربية الفضول ، ومقدمة المعرفة ، الـكسر ، والماء والهـواء ، وطبيعـة الإنسـان ، وفسر كُتُب أرسطو وأفلاطون .

إسحق بن حنين العبادي : هو ولدُ حنين المتقدم ، وكان يساعد والـدَه فترجم معظم كتب أرسطاطاليس وبعض كتب جالينوس .

عيسى بن يحيـى : كان تلميذاً لـحُنين بن إسحق .

ثابت بن قـُرَّة : كان يجيد العـربية والسريـانية واليـونانية ، تـرجم وألّف خمسة وأربعين كتاباً في الطب منهـا : البصر والبصـيرة ، واختصـار كتـاب الأسطقسات لجالينوس ، وجوامع الأدويـة المفـردة لجـالينوس ، وسـوء المزاج المختلف لجالينوس ، وجوامع الأمراض الحادة لجالينوس وغيرها كثير .

زينب ، طبيبة بني أود : وكانت عالمة في الكُحل تداوي أمراض العيـن . قال فيها أبو سمَاك الأسدي :

أمخترمي ريب المنون ولـم أزر ..... طبيب بني أود على النأى زينبا

الدور الرابع : ظهور عمالقة الأطباء .

بعد أن فشت كتبُ الطب المترجمة بين أيـدي النـاس ، فـأخذوا ينهلـون

منها . ويضيفون إلى ما أخذوه منها تجاربهم ، ومشاهداتهم ، فكان أطباء عظام لعل من أشهرهم : الرازي ، وابن سينا ، وأبو القاسم الزهراوي ، وعلي بن العباس الأهوازي ، وأبو نصر الفارابي ، وابن الجزار ، وعلي بن عيسى الكحّال ، وعلي بن سهل رَبَن الطبري ، وغيرهم كثير .

ومؤلف كتابنا هذا « صلاح الدين بن يوسف الكحال » الذي كان حياً حوالي سنة ٦٩٦ هـ ــ ١٢٩٦ م من خاتمة هذا الرعيل من الأطباء العرب .

أساتذته : لقد نشأ مؤلفنا في مدينة حماه ، في وسط بلاد الشام ، وكان والده طبيباً كحالا يعمل في طب العيون . ويظهر أنه كانت له فيه قَدَمٌ راسخة ، وقد استفاد صلاح الدين من والده كثيراً ونقل عنه بعض الأدوية التي كان يستعملها ، منها دواء للحكة قال عنه صلاح الدين « صفة أشياف ذهبي » كان والدي رحمه الله يعتمد عليه في حكة الأجفان والعين والسّلاق والدمعة وغلظ الأجفان ، وكذلك أنا أستعمله دائماً ، وهو مجرّب مشكور المنفعة (يؤخذ توتياء كرماني ولحاء اهليلج أصفر وصمغ عربي من كل واحد خمسة دراهم ونصف ، زنجبيل درهمان ، دار فلفل درهمان ، ينقع الخولان في ماء الحُصرم المروّق ويصفى في خرقة غير صفيقة وتجبل به الحوائج بعد سحقها وتنخل ناعماً وتشيف) .

كما نقل عن والده « أشياف الأبار » وقال عنه : كان والدي يستعمله ، ونقله عن شيخه يُنقّي القروحَ من الوسخ الذي يعيق الطبيعة عن اندمالها .

وممن أخذ عنه مؤلفنا الطب شيخُه الحكيم نعمان ، وقد أخذ عنه بعضَ الأدوية فقال رحمه الله « صفة قطور آخر كان يستعمله الحكيم نعمان شيخي رحمه الله عندما يرمد قوي ، بعد الفَصْد والإسهال . . . وذكر القطور .

اطلاعه على جل ما كتب في طب العيون : ولما كان مؤلفنا صلاح الدين الكحال الحموي من متأخري أطباء هذا الدور فقد تسنى له الاطّلاع على جُلّ ما

تُرجِم من كتب الطب إلى اللغة العربية ، وعلى كل ما كتبه عمالقة الطبّ العربي . وقد ظهر أثر هذا الاستيعاب في كتابه « نور العيون وجامع الفنون » الذي نقدمه إليك اليوم ، وهو كما يقول « أمين أسعد خير الله » في كتابه « الطب العربي » : « أكبر مؤلَّف جامعٍ لأمراض العين » .

ما أضافه في مداواة العين بالعقاقير : ولم يكتف « صلاح الدين » باستيعاب ما كتب فحسب ، بل كانت له إضافات أضافها في حقل الطب ، شأنه في ذلك شأن الكثير من عمالقة أطباء العرب ، ومن الإضافات التي أضافها رحمه الله في حقل التداوي بالعقاقير :

١) كحل ينفع الوردينج العارض للأطفال ، وتركيب هذا الكحل (انزروت مربى عشرة دراهم ، كشميزج ثلاثة دراهم ، ارغميس وسكر نبَات من كل واحد درهم) .

٢) طلاء للدمعة كان يستعمله دائماً ، وقال عنه : نافع جداً ، وتركيب هذا الطلاء (قاقيا وقشار الكندر وغبار الرحىٰ من كل واحد درهمان ، عفص وزر ورد وصبر اسقطري من كل واحد درهم ، يسحق وينخل ويجبل بماء الآس الأخضر وبماء الشوك ، ويطلى على الجبهة) .

٣) ضماد : كان يستعمله في النزلات الباردة ، وتركيبه (قنطاريون دقيق وسنبل هندي ودقاق الكندر وانزروت من كل واحد جزء ، يسحق ويجبل بشراب قابض وتضمد به الجبهة) .

٤) نُفُوخ : يقول عنه إنه كان يستعمله دائماً ، وهو عجيب التأثير في تنقية الدماغ من الرطوبات ومن الدمعة الباردة وخاصة عند هبوب الرياح الباردة ، وينفع السبَل أيضاً ، وتركيبه (جندبيدستر درهم ، مرزنجوش وكمّون كرماني وسداب يابس وشونيز وكُنْدُس ومُرّ من كل واحد درهمان . تسحق الحوائج ناعماً ويبخر العليل أولا بالعود الطيب أو بالسعد ، وبعد ذلك ينفخ في الأنف من هذا النفوخ ، فإنه نافع) .

٥) أشياف أبيض : يقول عنه أنه نافع للرمد عند منتهاه ، وتركيبه (انزروت مربى بلبن أتانٍ وصمغ عربي من كل واحد خمسة دراهم ، سكر نبات ونشاء من كل واحد درهمان ونصف ، يسحق ويجبل بماء الورد ويشيف ويستعمل) .

٦) أشياف ذهبي : يقول عنه : أستعمِلُه بعد ظهور النضج ، وهو مجَرّب أُعتمِد عليه ، وتركيبه (انزورت مربى وخشيزج وصمغ عربي من كل واحد ثلاثة دراهم ، زعفران وسكر نبات وكُثيرا وماميران من كل واحد درهمان ، يسحق ويعجن بماء ورد ويشيف ويجفف ويستعمل تقطيراً في العين) .

٧) قطور : يقول عنه أنه ينفع الوجع ويحلّل المِدَّة من القرنية ، وتركيبه (حُلبَة تغسل بالماء مرات ، ثم تنقع في ماء حار غَمْرها يوماً كاملاً ، ثم تصفى ويضاف إليها وزن عشرة دراهم من الماء ، سكر النبات وزن درهم ونصف ، زعفران مسحوق نصف درهم ، يخلط ويقطر في العين منه في اليوم مرات) .

٨) كحل ، وكان يقول في مداواة صاحب البياض الغليظ المزمن : أُكحِله بالأشياف الأخضر والقاقياش مع الدهنج يُحَك على مسن أبنوس بماء الوج) .

٩) وكان يرى أنه ينفع الضيق الحادث في الحدقة عن رطوبة (أخذ الأطريفل المقوى بالأيارج والتربد والفاريقون والأسطوخودس ومعجون الأسطوخودس وشرابه مع مغليّ متخذ من رازيانج وأنيسون ومصطكا وعِرْقُ السوس قبل أخذ الأيارج مع حِمْيَة خاصة يلتزم بها العليل . وكَحْلِ العين بأشياف المرائِر والباسليقون والروشنايا) .

وليس هذه كل إضافات صلاح الدين في مجال مداواة العين بالعقاقير ، بل هي بعض اختياراتنا مما أضافه .

ولم يكتف صلاح الدين بعلم الطبِّ كعلم تطبيقي ، بل درس فلسفة الطبِّ ، ويظهر من كتاباته أنه برعَ في ذلك ، فقد عرف أسباب تعدُّد ألوان العين ، وتحدث بعمق عن آليَّة الإبصار ، وعن نظرية انكسار الضوء ، وكان له في ذلك رأي يعتبر هو الأصح علمياً اليوم .

كتابه نور العيون : لقد أودع ذلك كله كتابه القيم « نور العيون وجامع الفنون » الذي لم يتقدم من الكتب ما يفوقه ولا ما يوازيه ، بل وقطَع الطريقَ على كثير ممن فكروا في التأليف في طبِّ العيون ، لأن الكاتبين لن يجمعوا أكثر مما جمعه صلاح الدين في كتابه هذا ، فقد جمع فيه خلاصة أفكار المتقدمين ، وزبدة تجاربهم ، ولم يظهر بعده من الكتب إلا « كشف الرين في أحوال العين » الذي كتبه « ابن الأكفاني » عام ١٣٤٨ م و « العمدة الكحلية في الأمراض البصرية » الذي ألفه « صدقة بن إبراهيم الشاذلي » في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي ، و « وقاية العين » الذي وضعه « نور الدين علي المناوي » في القرن الخامس عشر الميلادي ، و « رسالة في طب العيون » التي وضعها « حسين الوفائي البغدادي » .

استقصاؤه في الجمع : والحق أن كتاب « نور العيون وجامع الفنون » يعتبر ملخصاً لجميع ما سبقه من الكتب في فنه . فقد اقتبس صلاح الدين فيه عن **٩٤** مؤلِّفاً ممن سبقوه من يونان وفرس وعرب ، ونقل عن واحد وثلاثين كتاباً وأقرباذيناً .

وإذا كان صلاح الدين لم ينقل عن مؤلفين عظام مثل « ابن النفيس » مكتشف الدورة الدموية الرئوية ، ومؤلف كتاب « المهذب في الكحل المجرّب » ، و « خليفة بن أبي المحاسن الحلبي » مؤلف كتاب « الكافي في الكحل » فلأنهما ممن عاصرا المؤلف ، والقاعدة عند أهل العلم أن المؤلف لا ينقل عمن عاصره ، فإذا مات ومضى عليه زمن كافٍ لكشف صحة أو زيف ما كتب ، بدأ العلماء بالنقل عنه ، أما ما **نقلاه** عن غيرهما ، فإنه قد أخذ من حيث أخذا ، والعودة إلى النبع الأصلي أولى من الشرب من السواقي .

وإذا كان قد ترك النقل عن غيرهما أيضاً فلأنه اكتفى بضم النظير إلى النظير مراعاة للاختصار .

والجدير بالذكر أن صلاح الدين هذا قد عرف « ابن الهيثم » صاحب

كتاب « المناظر » ونقل عنه في موضعين من كتابه « نور العيون وجامع الفنون » وقد كان « هيرشبورغ » يعتقد أنه لم يكن يعلم بوجوده ، وأكد الأستاذ الدكتور عبد الحميد صبرا في مقدمة تحقيقه لكتاب « المناظر » لابن الهيثم أن ابن الهيثم لم يكن معروفاً عند المتقدمين ، وأن اسمه لم يرد في أي مؤلف حتى منتصف القرن الرابع عشر الميلادي .

رأي المستشرقين فيه : إن كتاب « نور العيون وجامع الفنون » لصلاح الدين بن يوسف الكحال قد لفت أنظار المستشرقين إليه لما وجدوه فيه من فيض المعلومات ، وحسن التنظيم والتبويب ، وقد كان أول من كتب عنه ولفت الأنظار إليه ــ فيما نعلم ــ هو « لوسيان لوكلير » ، ثم ذكره « هيرشبرغ » في موسوعته الشهيرة « تاريخ طب العيون » ثم كتب عنه كتاباً مفصلاً مع المستشرقين الشهيرين « ليبرت » و « ميتوخ » ، وضَمَّن هذا الكتاب كلاًّ من : « خليفة بن أبي المحاسن الحلبي » و « عمّار بن علي الموصلي » وإن القارئ لما كتبه « هيرشبرغ » عن صلاح الدين بن يوسف لا يملك إلا أن يحني رأسه إجلالاً وإعجاباً وتقديراً لهذا الطبيب العالم العملاق .

ميزات الكتاب : ويمتازكتاب « نور العيون وجامع الفنون » عن غيره من الكتب الأخرى في طب العيون :

١) بأنه يعتبر بحق تلخيصاً لكل ما كتب قبله في طب العيون .

٢) أن مؤلفه قد عزى كل معلومة إلى مصدرها ، تقديراً لعلم الأوائل ، واعترافاً بفضلهم .

٣) أنه حسن الترتيب والتنسيق ، وهو أمر نفتقده في جُلّ الكتب القديمة .

٤) أنه أول كتاب ــ فيما نعلم ــ يحوي رسماً توضيحياً لتشريح العين ، وذلك برسم مقطع للعين في نهاية المقالة الأولى ، وقد نشر هذا المقطع « بانسيه » وشرحه « هيرشبرغ » بإسهاب في كتابه المفصَّل .

٥) أنه أول كتاب في طب العيون ـ فيما نعلم ـ يضع رسوماً توضيحية لشرح نظرية الإبصار وذلك في المقالة الثانية ، وقد اقتبس القسم الأعظم من هذه الأشكال عن اقليدس وجالينوس ، ورسم هو بعضها .

٦) أنه وضع رسوماً توضيحية لثمانية عشرة آلة جراحية ، والغريب أنه لم يوافق في أي منها معاصره خليفة بن أبي المحاسن الحلبي .

ما يؤخذ على المؤلف : ويؤخذ على المؤلف أنه كان ضعيفاً في نحو اللغة وصرفها ، ولذلك كثرت سقطاته في هذا الميدان في الكتاب .

مخطوطات الكتاب : لقد تمكنا بعونه تعالى من إقتناء ثلاث صور لثلاث نسخ مخطوطة من كتاب « نور العيون وجامع الفنون » .

الأولى : صورة لمخطوطة محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس برقم ١٠٤٢ وسنشير إليها عند التحقيق بالحرب (ب) .

الثانية : صورة لمخطوطة محفوظة في مكتبة جوثا برقم ١٩٩٤ وسنشير إليها عند التحقيق بالحرف (ج) .

الثالثة : صورة لمخطوطة محفوظة في مكتبة الإسكندرية برقم ١٠٩٨ وسنشير إليها عند التحقيق بالحرف (س) .

وشاهدنا نسخة أخرى في اسطنبول HAMEDIYAH 1038 .

ونسخة باريس هي أقدم النسخ الثلاث وأكملها ، وتحتوي جميع الرسوم التوضيحية التشريحية والهندسية وآلات الجراحة . وقد وضع ناسخها علامة [~] فوق كل اسم لإنسان أو لكتاب ، وهي مكتوبة بخط نسخي جميل .

وتتألف هذه المخطوطة من FOLIO ١٧٨ أي ٣٥٣ صفحة ، وفي كل صفحة منها ٢٧ سطراً ، وفي كل سطر ١٣ ـ ١٥ كلمة ، وقد تم نسخها عام ١١٢٧ هـ ومنها أخذنا الصورة التوضيحية لتشريح العين في نهاية المقالة الأولى .

أما نسخة جوثا : فهي مجهولة تاريخ النسخ ، ولكن يبدو أنها أحدث النسخ ، وقد أسقط ناسخها جميع الرسوم التشريحية والتوضيحية وآلات الجراحة ، وتتألف نسخة جوثا من ١٥٠ ورقة FOLIO أي ٣٠٠ صفحة ، وفي كل صفحة ٢١ سطراً ، وفي كل سطر ما بين ١٠ ــ ١٢ كلمة .

وأما نسخة الإسكندرية : فقد نسخت عام ١١٥٤ هـ ، واسم ناسخها غير مقروء ، وهي مكتوبة بخطين مختلفين نوع الخط الأول ينتهي في صفحة ٤٠ من المخطوطة ، ثم يستأنف بعده بخط آخر ، والخطان نسخيان جميلان .

تتألف هذه المخطوطة من ٢٣٠ ورقة أي ٤٦٠ صفحة ، وفي كل صفحة من خط الناسخ الأول ١٧ سطراً ، في كل سطر ٧ ــ ٩ كلمات . وفي كل صفحة من خط الناسخ الثاني ١٥ سطراً ، في كل سطر ٧ ــ ١٠ كلمات ، وقد كتب الناسخان فيها أسماء المقالات والفصول والعلماء والأدوية بلون آخر غير الأسود .

وقد أحاط الناسخان كل صفحة من صفحاتها بإطار ، ولكنهما أسقطا جميع الرسوم التوضيحية والهندسية ، حتى مقطع العين في نهاية المقالة الأولى فقد جاء غير واضح .

وقد وقع في المخطوطة سقط كثير يصل أحياناً إلى فصول كاملة بل إلى مقالات كاملة .

عملنا في التحقيق : لقد انحصر عملنا في هذا الكتاب بمقابلة صور النسخ المخطوطة الثلاث وإثبات الفروق بينها في الهامش ، وقد آثرنا اختيار النص الذي نعتقد أنه الصواب من أية نسخة كانت وأثبتناه في صلب الكتاب ، ونبهنا على ما يخالفه في الهامش . وقمنا بضبط النص لغوياً ، وتحديد بدايات السطور ، ووضع العلامات الكتابية ، وتحديد الكلمات أو العبارات التي تكتب باللّون الأسود لتركيز الانتباه عليها ، ووضع العناوين الهامشية المساعدة على متابعة المؤلف .

وقد كنا نرى في بعض العبارات غموضاً أو خللاً في المعنى ، لا يصلح إلا بزيادة حرف أو كلمة ، فأضفناها من عندنا ونبهنا على ذلك في الهامش ، ووضعنا عدة ملاحق :

الأول : بيَّنا فيه العقاقير الطبية التي استخدمها المؤلف في هذا الكتاب .

الثاني : ترجمنا فيه للرجال الذين ورد ذكرهم في هذا الكتاب .

الثالث : الكتب المذكورة في الكتاب ونسبتها إلى مؤلفيها .

الرابع : الآلات الجراحية الموجودة في الكتاب .

الخامس : ملحق في المراجع التي استفدنا منها .

وأخيراً لا بد من التنويه بأن الأستاذ الدكتور محمد عبد الفتاح الحلو كان قد بدأ بتحقيق الكتاب مع الدكتور محمد ظافر الوفائي وأنجز منه **٤٥** صفحة من الأصل المخطوط من نسخة باريس ، ولكنه لم يلبث أن اعتذر عن إتمام الكتاب بسبب اعتلال صحته عافاه الله ، وحل محله في التحقيق الأستاذ الدكتور محمد رواس قلعه‌جي ، فأعاد النظر فيما عمله الدكتور الحلو ، ليكون العمل منسجماً وأتم تحقيق الكتاب مع الدكتور الوفائي .

فما كان من صواب فمن الله ، وما كان غير ذلك فمن أنفسنا ، ونسأل الله تعالى السداد والتوفيق .

وأخيراً : لا يسعنا إلا أن نوجه الشكر إلى مؤسسة الملك فيصل الخيرية ورئيس مركز البحوث والدراسات الإسلامية فيها الدكتور زيد عبد المحسن الحسين الذي كان له فضل تجديد النشاط كلما فترت الهمم ، ولكل من شارك وساهم في إخراج هذا الكتاب على الصورة التي ظهر فيها .

المحققان

١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي فطر السماء وزينها بالنجوم الزواهر وادار الفلك فهو بما شاء فهو كما يشاء دائر المنزه عن القيام بغيره كالاعراض وجعل العين كالجواهر المراي في الدنيا بابصار البصائر وفي الاخرة بالعيون النواظر احمده حمد من شاهد نوره الباهر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من تيقن انه الاول والاخر والباطن والظاهر ولما بعد فلما تاملت خلقة الانسان وما ركب الله تعالى فيه من الفضل والاحسان حيث نور في سما جبهته كوكبين لامعين جعلهما حارسا للاعضاء وحلاهما بالحياء والاعضاء تختص بكل عضو داء وخلق له دواء واودع مفتاح المعالجة في صدور العلماء وفي فكر الحكماء فلما طالعت فراطة الاولين ولقاطة الاخرين اشفقت ان ادني ما العمر القليل في لهو وتضليل فالفت كتابي هذا لك ايها الولد العزيز ابو الرجاء وفقك الله وايانا ومنع لعارض لانك كنت سالتني ان اولف كتابا في علم العين وعملها لكي يكون تذكرة تعتمد عليه في السفر والحضر فاجبتك الى ذلك وهو يغنيك عن مطالعة الكتب الكثيرة وعملها ايضا في سفرك وسميته نور العيون وجامع الفنون لانني اودعت فيه من كلام الفاضل جالينوس ودسقوريدوس والرازي ومن الملكي والقانون وابن زهر والزهراوي ومن كتب المتاخرين المولفة في هذه الصناعة واشيا استحسنتها لا يعرفها على القانون للطف مرارا في امراض العين فوجدت سريعة نجحها ووصفت كل شي في الموضع اللايق به واذا ذكرت نص كلام فاضل من هولاء المذكورين ختمته في اخره بهذه الثلاث نقط ورتبته مقالات وابوابا والتمسته من لطف المعالجة جلبا لنا وانا راج من الله ان لا اكون في تاليفه كما قيل كمحتطب ليلا او مقترف لابله شهيلا او سايق الى رو... فتمسك في هذا الكتاب لا يخلو ان يكون احد رجلين رجل تامله مع كثرة علومه فاطلع على زلة فاصلحها فذلك تكرما منه لطيب اصله ادام الله عثر فيه على سهو نكتب في حاشيته فهو جواد في فعله وانا الاولى

الاولى

الصفحة الأولى من نسخة «المكتبة الوطنية في باريس» رقم ١٠٤٢

178

تحدث السبات وفتر أصل البروح قوة بعينه جدًا مع التبريد ابن ماسويه اللفاح يسكن الصداع المتولد من الدم الحار والمرة بخبلان الالاة وشمًا . تمت المقالة العاشرة من كتاب نور العيون وجامع الفنون . وبها تم الكتاب بعون الملك الوهاب ونسأله جزيل الثواب وهو أعلم بالصواب وهو حسبنا ونعم الوكيل

م

وقد تم هذا الكتاب المبارك في شهر جمادى الأولى المنسلخ من شهور سنة ١١٣٦ ستة وثلاثين ومائة وألف

٢

الصفحة الأخيرة من نسخة «المكتبة الوطنية في باريس» رقم ١٠٤٢

الله وإيانا توفيق العارفين لأنك كنت سألتني

أن أؤلف كتاباً في علم العين وعلاجها ليكون قانوناً

تعتمد عليه في السفر والحضر فجمعت لك ذلك وهو

يغنيك عن مطالعة الكتب الكثيرة وسميته أيضاً

في سفرت [illegible] نور العيون وجامع الفنون

لأني أودعت فيه من كلام الفاضل جالينوس

وديسقوريدس [illegible] ومن المتأخرين القانون

وابن زهر والزهراوي ومن كتب المتأخرين المؤلفة

في هذه الصناعة وأشياء استحسنتها ووجدتها

في القانون الطبي [illegible] أمراض العين فوجدت

سرعة نجحها ووضعت كل شيء في الموضع اللائق به

وإذا ذكرت شيئاً من كلام واحد من هؤلاء المذكورين

ختمته في آخره بهذه العلامات فقط ورتبته مقالات

وأبواباً [illegible] من [illegible] جملة [illegible]

وأرجو من الله تعالى الكون في تأليفه كما قيل [illegible]

[illegible] سابق إلى روضته

[illegible]

الصفحة الأولى من نسخة «الاسكندرية» رقم ١٠٩٨

الصفحة الأخيرة من نسخة «الاسكندرية» رقم ١٠٩٨

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

اما بعد حمد الله والاقرار بوجود الذات وفضله على عالم
العقول ثم على عالم الافلاك ثم على عالم الكون والفساد اني لما
تاملت خلقة الانسان وما ركب الله تعالى فيه من البيان
والفضل والاحسان حيث نور [illegible] وكان لا معانيها
جعلهما حارسا للاعضاء [illegible] بالحيا والاعضا وخص بكل
عضو [illegible] وادع منافع المعالجة في صدور العلما
وفي [illegible] الاولين [illegible] الاخرين
اشتقت ان [illegible] العين [illegible] في نحو وتفضيل [illegible]
كان عمرك الله ايها الاخ ونفعك الله واياي التوفيق العارفين
وذلك [illegible] ان اولف لك كتابا في علم العين
وعللها [illegible] في السفر والحضر فاجبتك الى ذلك
[illegible] عن مطالعة كتب [illegible] وجمعتها في [illegible]
سميته نور العيون وجامع الفنون لاني اودعته
من كلام ابن سينا وابن زهر والزهراوي ومن
[illegible] المتاخرين المولفة في هذا الكتاب وفي [illegible]
[illegible] واعا اخترتها وجربتها على القانون الطبي
[illegible] امراض العين فوجدت سرعة نجحها ووضعت
[illegible] في الموضع اللايق به واذا ذكرت بعض كلام واصل
[illegible] في اخر هذه الثلاثة
[illegible] والابواب [illegible]

الصفحتين الأولى والثانية من نسخة مكتبة «جوثا» رقم ١٩٩٤

المعالجة جدا وانا ارجو من الله ان لا يكون في تاليفه داخلة
لمختلط لئلا او مرتعب لا استجيلا او سابق الى روضة
سبيلا فالواقف على هذا الكتاب لا يخلو اما ان يكون احد
رجلين رجلا تأمله مع البر على بعد ما اطلع على زلة واصلحها
فذلك الكريم منه الصنيعة اصلا او رجلا عثر على شيء فالب
في هامشه فهو جواد في فعله وانا لا اقول الا كما قال الحريري
وان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا فيه عيب وعلا وينبغي
للالباء الاخيار ان تعتمد على وصيتي هذه فتنال بها دنيا
واخرى واعلم ان هذه الصناعة منحة من الله تعالى اعطاها
لمستحقيها لانه يصير واسطة بين الله تعالى وبين المريض
في طلب العافية تجري على يديه ويحصل له الحرمة الجزيلة
من الناس ويطاعنه ويشار اليه في صناعته ولسان الن
فيما يعتمد وفي الاخرة الاجر والمجازاة من الله تعالى لان
النفع المتعدي لخلق الله عظيم خصوصا للفقراء العاجزين
مع ما يحصل للفاعل من حال الاحلال وهي حلل الاثم والرحمة ويجب
عليك ان تلبس ثوب الطهارة والعفة والتقى والمراقبة من
الله تعالى وخاصة في عورات حرم الناس لتوقا الاسرار
خصوصا للملوك محبا للخير والبر مكبا على الاشتغال والتعلم
تاركا للشهوات البدنية غير الضرورية معاشرا [illegible]
متواضعا للناس حريصا على مداواتهم محلا في [illegible]
وان امكنك ان توثر الضعفاء من كل فافعل [illegible]

بالأغذية والأشربة واستعمال الأطريفل الصغير وشراب الأسطوخودس
وشم العنبر والأدهان وتدبير الرأس من البسباسة الهندية والقرنفل
وبزر الورد والسعد العاقر بعد أن يتقدمه الدهن بدهن السفرجل
معجون بالمصطكى ودهن ورد عوض الشيرج وحده علاج
الصداع من قوة حس الدماغ يغلظ التدبير مثل الهريسة
ولحم العجول والحلاوات بالسمن ويجتنب الأشياء المبخرة وربما
احتاج إلى المخدرات كالحس والخشخاش علاج
الصداع من الحميات والبحران استعمل تدبير الصداع ومداواته
التي ما يذكر في مكانه والبحراني لا حاجة إلى علاجه لأن
يليه الرعاف فيستعمل على الجبهة والأصداغ الشاهسفرم
والخلاف بالورد والصندل ودهن النيلوفر والبنفسج وماء
والخيار علاج الصداع عن ... في الدماغ ينقى
بحب الإيارج والقوقايا وامنعه من الأغذية المولدة للبلغم
كاللبن والسمك واستعمل الأطريفل الصغير وتسعطه بماء ورق
الخوخ أو الترمس أو سكنجبين ممزوج بالترمس المر

وبالجملة

وبالجملة ما يذكر في علاج دود البطن إلا أن الصداع
يشارك عضوا من الفم فينبغي حسب الخلط المجتمع فيها
إن كان بلغم فبالإيارج والأطريفل وينقي الأمعاء والصفراوي
يستعمل النقوع الحامض وشراب التمر هندي والإجاص والبزر
قطونا ومما ينفع الفم خصوصا أو وجد عيانا أو إن عن
وجع في الرحم فيداوى وإن كان عن حيض فيداوى بالفرزجات
فرزجات بالبان تذر الطمث ... وسذاب وأبهل
من كل واحد جزء تسحق وتعجن بربيب منزوع العجم ...
ومرارة الثور ويستعمل وبالجملة كل صداع كان بمشاركة
عضو فعلاجه إصلاح ذلك العضو وتقوية الدماغ
واعلم أنه لما كان نمو الصداع وأوقع العين كثيرا
إذ كان مبدؤها منه وجب علي أن
أذكر وأذكر
علاجه بعد المقالة
تم

الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة «جوثا» رقم ١٩٩٤





تأليف

صلاح الدين بن يوسف الكحّال الحمويّ

(حوالي ٦٩٦هـ - ١٢٩٦م)

حقّقه وعلّق عليه علميًا

الدّكتور محمّد ظافر الوفائي

ـ مجاز من هيئة البورد الأمريكية في طب وجراحة العيون .

ـ رئيس قسم الشبكية والليزر في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون بالرياض .

راجعه وضبّطه وزاد في تعليقاته

الأستاذ الدّكتور محمّد روّاس قلعجي

ـ أستاذ كرسي الفقه المقارن والدراسات الإسلامية من جامعة دمشق ـ سورية

ـ باحث في الموسوعة الفقهية ـ كويت

ـ مدرس في جامعة الملك سعود ـ الرياض .

الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م



بسم الله الرحمن الرحيم
وبــه ثقتـــي

الحمد لله[1] الذي فطَر السماء فزيَّنها بالنجوم الزواهِر ، وأدار الفلَك بما شاء فهو كما يشاء دائِر ، المنَزَّه عن القيام بغيرِهِ كالأعراض وعن التحَيُّز كالجواهر ، المرْئيّ في الدنيا بأبصار البصائر ، وفي الآخرة بالعيون النوَاظِر ، أحْمدهُ حَمدَ من شاهد نُورَه الباهِر ، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحدَه لا شريك له شهادَةَ مَن تيَقَّن أنَّه الأوَّل والآخِر والباطِن والظَّاهِر .

وأمَّا بعد ؛ فلمَّا تأمَّلتُ خِلقَةَ الإنسان ، وما ركَّب الله تعالى فيه من[2] الفضلِ والإحسان ، حيث نوَّر في سماء جسمِهِ كوكَبيْن لامِعَيْن جعلَهما حارساً للأعضاء ، وحَلَّاهما بالحياء والإغضاء ، وخصَّ بكل عضوٍ داءً وخلَق له دواء ، وأوْدَع مفتاحَ[3] المَعالجة في صُدورِ العلماء وفي تفكُّر الحكَماء ، فلمَّا طالعتُ فرَاطَةَ[4] الأوَّلين ، ولُقاطة الآخِرين ، أشفقتُ أن أُريقَ ماءَ العمر القليل ، في لهوٍ وتضليلٍ[5] ، فألَّفتُ كتابي هذا لك أيُّها الولدُ العزيز أبو الرجا[6] ، وفقَّك الله وإيَّانا توفيق العارفين ، لأنَّك كنت سألتَني أن

---

(١) لم يرد في المقدمة في س إلا من قوله : ﴿ الله وإيانا توفيق العارفين ﴾ . . ووردت السطور الأولى في ج هكذا : « أما بعد حمد الله والإقرار بوجوده الذات وفيضه على عالم العقول ثم على عالم الأفلاك ثم على عالم الكون والفساد إني لما تأملت » . . .

(٢) في ج زيادة : « البيان و » .

(٣) في ج : « مفاتيح » .

(٤) فرط القومَ فراطة : تقدمهم إلى الورد لإصلاح الحوض والدلاء .

(٥) في ج : « وتعطيل » .

(٦) في ج : « الأخ » .

أؤلِّف[1] كتاباً في علم العَيْن وعَملها ؛ ليكون قانوناً [يعتمدُ عليه][2] في السَّفر والحَضَر ، فأجبتُك إلى ذلك ، وهو يُغنيك عن مطالعة الكتب الكثيرة ، وحملها أيضاً[3] في سَفرك[4] ، وسمَّيْتُه « نور العيون ، وجامع الفنون » ، لأنني أودعتُ فيه من كلام الفاضل[5] جالينوس ، وديسقوريدوس ، والرَّازيّ ، ومن « الملكيّ » ، و « القانون »[5] ، و « ابن زهر »[6] ، و « الزهرَاويّ »[7] ، ومن كُتُب المتأخرين المؤلَّفة

---

(١) في ج زيادة : « لك » .

(٢) سقط من : ج .

(٣) سقط من : ج .

(٤) في ج : « السفر » .

(٥) في ج : « ابن سينا » .

وجالينوس خاتم الأطباء اليونانيين الكبار المعلمين ، ولم يسبقه أحد إلى علم التشريح ، مات عن سبع وثمانين سنة ، وذكر إسحاق بن حنين أن من وقت وفاة جالينوس إلى سنة الهجرة خمسمائة سنة وخمسة وعشرين سنة ـ ر : طبقات الأطباء والحكماء ، لابن جلجل ٤١ ، عيون الأنباء ، لابن أبي أصيبعة ١٠٩ ـ

وديسقوريدوس أو ديا سقوريدوس شامي يوناني ، وهو المفسر لكتب أبقراط ، وعرف بالمقالات الخمس التي كتبها ، وعاش في الدور الأول أو الثاني من التاريخ المسيحي ـ ر : طبقات الأطباء والحكماء ٢١ ، عيون الأنباء ٥٨ ، ٥٩ ـ

والرازي هو أبوبكر بن زكريا ، أصله من الري ، وقدم إلى بغداد ، وتعلم صناعة الطب وقد كبر ، وبرع ، وصنف المصنفات الفائقة ، وكان ذكياً فطناً رؤوفاً بالمرضى ، توفي سنة نيف وتسعين ومائتين أو ثلاثمائة وكسر ـ ر : عيون الأنباء ٤١٤ ـ ٤٢٧ ـ

والملكي هو كتاب كامل الصناعة ، ألفه على بن عباس الاهوازي لعضد الدولة البويه (القرن الرابع الهجري) ، ورتبه على عشرين مقالة ـ ر : كشف الظنون ١٣٨٠ ـ

والقانون هو الكتاب الأشهر للشيخ الرئيس ابن سينا ، المتوفي سنة ٤٢٨ هـ ـ ر : كشف الظنون ١٣١١ ـ

(٦) أبومروان عبد الملك بن زهر بن عبد الملك الإيادي الأندلسي ، لم يكن في زمانه من يماثله في مزاولة أعمال صناعة الطب ، واشتهر كتابه « التيسير في المداواة والتدبير » وتوفي سنة ٥٥٧ هـ ـ ر : عيون الأنباء ٥١٩ ـ ٥٢١ ، دائرة المعارف الإسلامية ١ / ٣٠٢ ـ

(٧) أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي الأندلسي ، صاحب كتاب « التصريف لمن عجز عن =

فيِ[1] هذه الصِّناعة ، وأشياء أستَحسَنتُها أنا[2] ، وجرَّبْتها على القانون الطِّبِّيّ مِراراً في أمراض العين ، فوجدت سرعةَ نُجْحِها ، ووضعتُ كل شيء في الموضع اللائِق[3] به ، وإذا ذكرت نصَّ كلامٍ فاضل من هؤلاء المذكورين ختمتُه في آخره بهذه الثلاث نقط[4] ، ورتَّبتُه مَقالات وأبواباً ، وألبسْتُه من لُطفِ المعالجة جلباباً ، وأنا راجٍ من الله أن لا أكون في تأليفه كما قيل : كمحتطبٍ ليْلاً[5] ، أو مَتَرَقِّب لإبله[6] سُهَيْلاً ، أو سائق إلى روضتِه سَيْلاً . فالواقِف على هذا الكتاب لا يخلُو من[7] أن يكون أحدَ[8] رَجُلَيْن ؛ رجل تأمَّله مع كثرة علومه ، فاطَّلع على زلَّة فأصْلحها ، فذلك تكرُّماً[9] منه لطِيب[10] أصْلِه ، أو رجل عثر فيه[11] على سَهو ، فكتب في هامشه ، فهو جَوادٌ في فعله ، وأنا لا أقول إلا كما قال الحَريريُّ[12] :

= التأليف » وأشهر المؤلفين من العرب في الجراحة ، توفي بعد الأربعمائة ــ ر : بغية الملتمس ٢٨٦ ، عيون الأنباء ٥٠١ ــ

(١) في ج زيادة : « في هذا الكتاب و » .

(٢) في ج : « أخذتها » .

(٣) في ج : « الأليق » .

(٤) كذا جاء ، وصوابه : « الثلاث نقاط » والنقط رُسِمَ بالحمرة فلم يظهر .

(٥) حاطب الليل يجمع كل شيء ، ولا يميز الجيد من الرديء .

(٦) في ج : « أو مرتقب الإبل » . وسهيل : نجم . ويقال : إنه يطلع عند نتاج الإبل ، فإذا حالت السنة تحولت أسنان الإبل ــ ر : اللسان (س هـ ل) ــ

(٧) زيادة من : ج .

(٨) من هنا إلى قوله : « وكيفية استعمال الأدوية والقوانين » الآتي ساقط من : ج .

(٩) أي : فعله تكرماً .

(١٠) في ج : « لطيبة » .

(١١) سقط من : ج .

(١٢) أبومحمد القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري ، صاحب المقامات ، المتوفى سنة ٥٢٦هـ ــ ر : معجم الأدباء ١٦/ ٢٦١ ، وفيات الأعيان ٤/٦٣ ــ

وإن تجدْ عيباً فسُدَّ الخلَلاَ فجَلَّ مَن لا عَيْبَ فيه وعَلاَ[1]

وينبغي لك أيُّها الولد[2] أن تعتمدَ على وصيَّتي هذه لتُفلح بها دنيا وأخرى ، واعلم أنَّ هذه الصناعةَ مِنْحة من الله تعالى ، يُعْطيها لـمُسْتحقِّها[3] ؛ لأنَّه يصير واسطة بين المريض وبين الحقِّ سبحانه وتعالى في طلب العافية له ، حتى تَجري على يَدَيْه ، فتحصلُ له الحرْمة الجَزيلة من الناس ، ويَمْثُل عندَهم ، ويُشار إليه في صناعتِه ، ويُطْمَأنُّ[4] إليه فيما يعْتمدُه ، وفي الآخرة الأجر والمجازاة من ربِّ العالمِينَ ، لأن النفعَ المتعدِّي لخلق الله عظيمٌ ، خصوصاً للفقراء العاجزين ، مع ما يحصُل[5] لنفسك من كمال الأخلاق ، وهو خُلُق الكرم والرحمة ، فيجب عليك حينئذ[6] أن تلبس ثوبَ الطهارة والعِفَّة ، والنَّقاء والرَّأفة ، ومُراقبة الله تعالى وخاصَّة في عُبورك على حَريم الناس ، كَتوماً[7] على[8] أسرارهم ، خصوصاً الملوك[9] ، مُحبًّا للخير والدِّين ، مُكبًّا على الاشتِغال في العلوم[10] تاركاً للشَّهوات البدنيَّة غيرِ الضروريّ ، مُعاشراً للعلماء ، مُواظباً للمرضى ، حريصاً على مُداواتهم ، مُتحيِّلاً في جَلب العافية إليهم . وإن أمْكنَك أن تُؤثِرَ الضعفاءَ من مالِك فافعَل ، ولا يكون غرضك جمعَ المال إلا تحصيلَ الثواب ، فيحصُل لك كلاهما ، واحذرْ أن تُنَبِّه على دواءٍ قتَّال ، أو كُحل

---

(١) في ج : « فجل من لا فيه عيب وعلا » .

(٢) في ج : « الأخ » .

(٣) في ج : « مستحقيها » .

(٤) في الأصل : « ويطمنوا » .

(٥) في ج : « يحل » .

(٦) سقط من : ج .

(٧) أي : حال كونك كتوماً .

(٨) سقط من : ج .

(٩) في ج : « للملوك » .

(١٠) في ج : « والعلوم » .

يحجُب البصرَ ، أو يُضعِفه . والله تعالى يُوفِّقك ويُوفِّقنا[1] لما يُرْضِيه .

وقد اشتمل هذا الكتابُ على عشر مَقالات :

المقالة الأولى ، أذكر فيها حَدَّ العين وطَبيعتَها[2] ، وتشريحَ أجزائها ، وتشريح الأجْفان .

المقالة الثانية ، أذكر فيها أمر البصر ، وكيف يُدْرِك المُبْصَرات ، ومذاهبَ الحكماء فيه .

المقالة الثالثة ، أذكر فيها أجناسَ الأمراض ، وأسْبابَها ، وعَلاماتِها ، وأوقاتَها ، وكيفيَّة استعمالِ الأدْويةِ والقوانين التي يجبُ على الطبيب أن يستعملَها عند كل اسْتِفراغٍ .

المقالة الرابعة ، أذكر فيها قوانينَ حِفظِ الصِّحة ، ثم أمراض الجفن ، وأسْبابَها ، وأنواعَها ، ومُداواتَها .

المقالة الخامسة ، أذكر فيها أمراض المُأْق ، وأسبابَها ، وأنواعَها ، ومُداواتَها .

المقالة السادسة ، أذكر فيها أمراض الطَّبَقة الملتحِمة ، وأسبابَها ، وأنواعَها ، ومُداواتَها .

المقالة السابعة ، أذكر فيها أمراض الطَّبَقة القَرَنِيَّة ، وأسبابَها ، وأنواعَها ، ومُداواتَها .

المقالة الثامنة ، أذكر فيها أمراض الطَّبَقة العِنبيَّة ، والماءَ [العارض في وَجْهِ الحَدَقة][3] ، وأسبابَها ، وأنواعَها ، ومُداواتَها .

المقالة التاسعة ، أذكر فيها الأمراض الخفيَّة عَن الحِسِّ ، وأسبابَها ، وأنواعَها ، ومُداواتَها .

---

(١) في ج : « وإيانا » .

(٢) في ج : « وطبعها » .

(٣) سقط من : ج .

المقالة العاشرة، أذكر فيها الأدوية المفرَدَة المستعمَلة في العَيْن. وبهَا يتمُّ الكتابُ، إن شاء الله تعالى[1].

---

(١) في ج زيادة: «وبالله أعْتَضِدُ، وهو حسبي ونعم الوكيل».

المقالة الأولى

ثلاثة وعشرون[1] باباً :

الباب الأول ، في الرُّؤوس الثمانيَة التي لهذا الكتاب .

الباب الثاني : في معنى اسم العين .

الباب الثالث : في حدِّ العين ورَسْمِها .

الباب الرابع : في تَرْكيب العَيْن .

الباب الخامس : في هيئَة الأغشيَة .

الباب السادس : في هيئَة الرِّباطات .

الباب السابع : في هيئَة الأعصَاب .

الباب الثامن : في هيئَة الغَضَاريف .

الباب التاسع : في هيئَة العَضَل .

الباب العاشر : في هيئَة الأوردَة والشـَّرايـين .

الباب الحادي عشر : في الرُّطوبات التي نال البدنَ منها مثلُ ما نال سائرَ الأعضاء ، والرُّطوبات التى خُصَّت بها العيْنُ وحدَها .

الباب الثاني عشر : في هيئة اللحم ، [ومن أيْنَ مَنْشؤهُ ، وما منفعتُه ، وإلى كم نوعٍ يَنقسِم][2] .

الباب الثالث عشر : في هيئة الشحم والسَّمين[2] .

---

(١) في ج : « اثنين وعشرين » كذا . حيث سقط منها الباب الحادي عشر .

(٢) سقط من : ج .

الباب الرابع عشر: في ماهيَّة الرُّوح ومَنفعتِها .

الباب الخامس عشر: في مَنفعَة العَيْن ، وفِعْلها .

الباب السادس عشر: في طَبْع العَيْن ومِزاجِها .

الباب السابع عشر: في الأشياء التي تعرف منها أحوالُ العَيْن وأمْزجتُها .

الباب الثامن عشر: في الاسْتدْلال على الإنسَان مِنْ عَيْنَيْه مِن جهة الفِراسةِ .

الباب التاسع عشر: في ألوَان العَيْن وأسْبَابها .

الباب العشرون: في مَبْدَأ العَيْن وهيئتِها ، ووَضع أعضائها ، وطبقاتِها السبعة .

الباب الحادي وعشرون: في رُطوباتِ العَيْن ومنفعَتِها .

الباب الثاني والعشرون: في عَدَد عَضل العَيْن [المحرِّكة وغير المحرِّكة][1] .

الباب الثالث والعشرون: في هيئة الجفن وحركتِه ومنفعتِه .

---

(١) سقط من : ج .

الباب الأول
في
الرؤوس الثمانية التي لهذا الكتاب

وهي هذه : الغَرَض ، والمنفعة ، والسِّمة ، والقسمة ، والمرْتبة ، واسم الواضِع ، ومن أيِّ العلوم هو ، ونحو التعليم المستعمَل فيه .

فأمَّا الغرض : فهو المعرفةُ بأحوال العين مِن جهةِ ما يصحُّ ويزول عن الصحة ، لتُحفَظَ الصِّحةُ حاصلةً ، ويُسْتَرَدَّ زائلُه ، وسأذكر فيها بعدُ حِفظَ الصحةِ وشفاء الأمراض ، كلَّ واحدٍ في موضعه ، إن شاء الله تعالى .

وأمَّا المنفعة : فإنَّه تذكِرَةٌ للعالِم ، وتوْطِئةٌ للمتعلِّم .

وأمَّا عُنوانُه : فنُور العيون وجامع الفنون .

وأمَّا القِسْمَة : فعَشرُ مَقالات ، وقد تقدم ذكرُها .

وأمَّا المَرْتبة : فهو أجلُّ المَراتب ، لأن موضوعَه أشرف الأعْضاء وأجَلُّها قدْراً ، وهي العَيْن .

وأمَّا اسم واضِعِه : أبو زكريَّا يحيى بن أبي الرَّجاء[1] .

وأمَّا نسبته لأيِّ العلوم : فهو من علم الطب .

وأمَّا نحوُ التَّعْليم : فهو أن يعرِف أوَّلا حَدَّهُ وطبيعَتَهُ ، ثم ينتهيَ إلى بَسَائِطه ، ثم عِلْمِه وعَمَله ، وهو مباشرة الأمراض ، وهذا ما يصحُّ إلا بالعلم والمعرفة ، فالعلم خصيصٌ بإدراك الكُلِّيَّات ، والمعرفة بإدراك الجُزْئيَّات ، والمذكور في الكتب الطِّبِّيَّة أبداً تكون أموراً كُلِّيَّة ، فإن تعليمَ أصنافِ الأمراض ، ومُقدِّماتِها ، وأسْبَابها وعَلاماتِها ، تكون كُلِّيَّة ، ثم إن أحوال

---

(١) كذا في الأصل .

الأشخاص مختلفةٌ ، وإن لكل مِزاج علاجاً خاصًّا يَليق به ، والمقصُودُ مِن علم الطب إنَّما هو التمَكُّن من المعالجَات [الجزئيَّة للأشخاص][1] ، إلا أن العلمَ بالقوانين الكلِّيَّة الموُرودةِ في الكتب تكون سبباً لأن يحصلَ للطبيب معرفةٌ خاصةٌ بأحوال بدن شخصٍ خاص[2] .

الباب الثاني
في
معنى اسم العين

معنى اسم العين يقعُ على ثلاثة وُجوهٍ ؛

الوجهُ الأول : يُدلُّ عليْه باصْطلاح اللغة ، يقال للإنسان : إنسان ، ولكُل واحِد مِن الحيَوَان لهُ اسْم يدُل عَليْه وَيُعْرَف به .

والوجهُ الثاني : اسم مُشترَك يدُل على مَعَان كثيرة مُتبَاينة ، كَقوْلنا : عَيْنُ الشمس ، عَيْنُ الماء ، عَيْنُ القوم ، عَيْنُ الباصِرة . وغيْر ذلك .

والوجه الثالث : اسْم اشتقاقيٌّ ، وهو أن بهَا يكون عِيَانُ الأشياءِ الموضوعة لِحسِّ البصر .

وقد يُسَمَّى العَيْنُ عضواً من البدن وجزءاً منه ؛ لأنَّه لا فرق بين قولك « عضواً وجزءاً » لكلٍّ داخلٍ في باب المضاف ، فيقال : أجزاء البدن وأعضاء البدن .

والكُلِّيُّ : هو الذي لا يَمنَع نفسُ تصوُّر معناه عن وُقوعِ الشَّركةِ فيه ، كقولك : الأعضاء كلُّها ، أو طبقات العين .

والجزئيُّ : هو الذي يَمْنَعُ نفسُ تصوُّرِ معناه عن وقوعِ الشركةِ فيه ،

---

(١) سقط من : ج .

(٢) في ج : « الإنسان » .

كقولك : القلب ، واللسان ، أو طبقةٌ مُسمَّاة مِن طبقات العين . واليونانيُّون يسمُّون العين عضواً مِن أعضاء البدن ، وجزءاً مِن أجْزائه . وآلةً له .

الباب الثالث
فــي
حد العين ورسمها

أمَّا حَدُّ العين : فإنَّها عضوٌ حسَّاس آليٌّ باصرٌ .

اعلم أن كلَّ حدٍّ مأخوذٌ مِن أقرب جنس وفصل .

والجنسُ : هو المَقول على كثيرين مُختلفين بالنَّوْع في جَواب ، ما هو؟ وذلك أنَّه شيء يعُمُّ أشياء مختلفة الصُّوَر ، كقولك : حيوان ، فهذا الاسمُ يعُمُّ جميعَ ما هو حيٌّ ، وصُوَرُها[1] مختلفة جدًّا ، فعلى هذا المعنى [يُحمل لفظةُ][2] جنْسٍ في جميع الأشياء التي يجمعُها شيءٌ واحد ، وإن اختلفت صُوَرُها .

والفصْل : هو المَقُول على كَثيرين مختلفين بالنَّوع في جَواب أيِّ شيء هو؟ . وذلك أنَّه يُفرِّقُ بين أشياء مختلِفة الصُّوَر والأشخاص ، كقولك : النَّاطقُ ، والصَّامِتُ . وكل وَاحِد من هذه قد يُقال على نوعٍ هو غيْرُ النَّوع الآخر ، فيحصُل الفصْل من هذا الوَجْهِ ، وهو المَفَرِّق بين أجْناس الأشياء وأنواعِها . وهذا الفصل هو أخصُّ الفصُول وأحقُّها بهذه[3] السِّمَة . فالجنسُ في هذا الحدِّ هو قولي : عضوٌ. لأنَّه يعُمُّ الأعضاءَ جميعَها ، وحدُّ العضوِ : هو جزءٌ من بدن الإنسان ينْحاز بحَيِّزٍ خاصٍّ أُعِدَّ لفعْل ما .

---

(١) كذا ، ولعل الصواب « وصوره » .

(٢) في ج : «كل لفظ» .

(٣) من : ج .

(الشيخ[1] ، كُلِّيَّات القانون) : الأعضاء : أجسام مُتَوَلِّدة عن أوّل مِزاج الأركان . (الشيخ فخرُ الدِّين[2] ، في شرح الكليَّات) : ليس في غَرَض الشيخ في قوله : أن يُكون ذلك حداً للعضو ، فإن هذا لا يصلُح لذلك ، لأن فضَلات الهضم الثالث والرابعُ ، وهي الوَسَخ والقَيْح ، بل المَنِيُّ والمُخُّ والأرْواحُ ، كل ذلك أجسام مُتولِّدة مِن أوّل مِزاج الأخلاط ، وليست هي أعضاء ، وأيضاً فإن [الأعضاءَ الآليَّة][3] ليس توَلُّدُها مِن أوّل مِزاج الأخلاط ، بل توَلُّدُها مِن تركيب الأعضاء البسيطة عنه ، مثل العظام والأعصاب والعُروق ، فإنَّ تكوُّنَها في أوّل الأمر من المَنِيِّ ، لا عن الدَّم ، فظهَر أن هذا الكلام لا يصلُح أن يكونَ حَداً للعضو ، بل يُقال : إنَّها أجزاءٌ جسمانيَّة مُتَوَلِّدة من امْتِزاج الأخلاط ، يأْتَلِفُ منها البَدَن ، فوَصْفُ الأجْزاءِ في مكان الجِنْس ، لأنَّ العضوَ من المُضاف [الغير حقيقيٌّ][4] فإنَّك تقول العضوُ عضوٌ . لدَى العضو ، فيجب أن تجعلَ جنسَه أمراً إضافيًّا ، والفصل هو قولي : حساس . لأنِّي أفصِلُه من الأعضاء [الغير حسَّاسة][5] ، كالعِظام والغضاريف .

والحسُّ : هو قوَّة للنَّفس تدْرِكُ المحسوسات ، والحاسَّة : آلة لها ، تدْرِكُ بها مَحسوساتِها .

وأفلاطون[6] يرى أن الحسَّ اشتراكُ النفسِ والبَدَنِ جميعاً في إدْراك الأشياء التي تخرج من خارج ، فإنَّ قوَّة الحسِّ للنفس ، وآلته البدن ، والحسُّ ــ على

---

(١) أي قال الشيخ الرئيس ابن سينا ، وهذه طريقة المؤلف في إيراد الأقوال ، فليُتَنَبَّه .

(٢) أي الرازي محمد بن عمر ، المتوفى سنة ست وستمائة ــ ر : كشف الظنون ١٣١٢ ــ

(٣) في ج : « اللينة » .

(٤) كذا أدخل الألف واللام ، وصوابه « غير الحقيقي » .

(٥) الصواب أن يقول « غير الحساسة » .

(٦) أفلاطون الفيلسوف اليوناني المشهور ، وهو طبيب ، عالم بالهندسة وطبائع الأعداد ، ولد سنة ٤٤٧ ق . م . ومات سنة ٣٤٧ ق . م . طبقات الأطباء والحكماء ، لابن جلجل ٢٣ ، ٢٤ . عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، لابن أبي أصيبعة ٧٩ ــ ٨٦ .

جهة التحديد ـــ هو : قُبولُ صور الأشياء المحسوسات دون مجمولاتها ، والحاسّ هو : الآلةُ القابلةُ المُنفعلةُ ، والمحسُوسُ : هو الشيءُ ذو الصُّورَةِ والمادَّة .

والإحسَاس يتـمُّ بأمرَيْن : أحدُهما أن يَنفعـل الحـاسُّ عـن المحسُــوس . والثاني شعورُ النفسي بذلك المحسُوس .

وقَوْلي : أن أفصِله مِن الأعضاء البَسـيطة ، [كالأغشـيَة والأعْصـاب وغيْـر ذلك .

وحَدُّ البَسيط][1] هو : أيُّ جزءٍ مَحسُوس أخذْتَ منه كان مُشـاركاً للكـُل في الاسْم والـحَدّ .

وحدُّ الآلـيّ : صورة الهيْئة التي تحدُثُ عن اجْتماع البَسيطة .

وقوْلي أيْضاً آلي : إنـَّه آلةٌ للبَصَر ، كاللِّـسان آلة للـكلام ، [والـرِّجْل آلـة للمَشي][2] .

وقوْلي : باصِر . انفصَل به من الأعضاء جَميعِها ؛ لأن هذا الجوْهر المقوِّم لم يُشارِكْه فيه شيءٌ غيرُه من الأعضاء كلهـا ، كالنَّـاطِقيَّة للسـان ، وهـو يُـدرك جميع الأشياء المزيَّنة له ، والبصَرُ لفظ مُشتَقٌ مـن البَصـيرة والإدْراك ، والإبْصَـارُ انطِبَاعُ مِثل الأشبَاح في العَيْن .

فإن قال قائِل : هذا الـحَدُّ زائِدٌ ، وكان يُمكن أن نعَرِّفه بلفظتَيْن ، وهو أن يقول : إن حدَّ العَيْن : عضوٌ باصِر ، [كما نـَحُدُّ الإنسَان ، ونقول : إنـَّه حَيَوان ناطِق .

جَوَابُ ذلك هو : إذا قلنا إن حدَّ العَيْن عضـوٌ بَـاصرٌ][2] ، مثــل قــوْلنا : الإنسَان حَيَوان ناطق ، فهوحَدٌّ ، ولكن مِن أبْعَد جنس ، وهو ناقص ، لـوُجوهٍ ، منها : أن الملائكة أجسامٌ عند مَن يَعْتقد [أنها أجْسام][3] ، وهي ناطِقة ، وأيضاً

---

(١) سقط من : ج .

(٢) سقط من : ج .

(٣) في ج : « التجسيم » .

الجسم منه نَامٍ ، ومنه غيرُ نَامٍ ، والنَّامي منه [متحرِّك بـإرادة ، ومنـه متحـرِّك بغيْر إرادةٍ][1] .

والمتحرِّك بإرادته منه ناطق ، ومنه غيْرُ نـاطق ، وإذا قلْنا : جسـم نـاطق ، جاز أن يكون المعْدِنُ ناطقاً عندَ مَن لا يَعْرف المعدَن ، وكذلك إذا قلنـا : جسـم نامٍ ناطقٌ ، جاز أن يكون النبات ناطقاً وهو مُحالٌ ، ولكن إذا قلنا : إن الإنسَان جسْمٌ نامٍ متحرِّكٌ بإرادته مدْرِكٌ بـالعقل ، كان كَامِـلاً جـداً ، فقوْلُنا : الإنسـان حيوان ناطِق ، دخل تحتَه الجسم والنَّـامي والمتحـرِّك بـإرادَته . وليْسَ كذلك في حَدِّ العَيْن ، فإنَّـا إذا قلنا : عضوٌ باصِر ، لَـزِمَ أن يـكون العـظم ومـا جانَسَهُ[2] باصراً . وإذا قلنا : عضو حسّاس باصِر ، جاز أن يكون عضواً بسيطاً بـاصِراً ، كالعَصَب[3] ، وكذلك إذا قلنا : عضو آلـيٌّ باصِر ، جاز أن يكون عُضوٌ آلـيٌّ غيْرُ حَسَّاس[4] باصراً ، وهذا مُحال ، فالحدُّ الكامل أن يقال : إن حدَّ العَيْن : عضـوٌ حسَّاس آلـيٌّ باصِر . وحدُّ الحدِّ هو قوْل يشرَحُ مَعنى الشيء بـالأشياء التـي بهـا قوامُه ، وهو الدَّال على ماهيَّته المحدُودُ الذي لوْ قدِّرَ ارْتفاعُه أو ارْتفاعُ جُزءٍ منه ، لبَطَل ذلك المحدُودُ ، مثال ذلك ، وهو : إن رفعْنا الباصِريَّة عن العين ، أو الحدَّ جميعَه ، لم تكن العينُ ، ولم توجَد ، وهذا يُقال له : الحدُّ الجوْهريّ .

وحدُّ الرَّسْم هو قولٌ يَشرَح معنى الاسْم بالأشيَاء التي قـوامُها بـالشيءِ ، لا قِوامُ الشيء بها ، مثل العَيْن أنـَّها كُرَيَّة الشكل ، وألـوَانها الأرْبَعَـة التـي يـأتي ذكرُها ، وهذا يُقال له : الحَدُّ العَرَضيُّ . وهذه إنمـا قِـوَامُها بـالعَيْن ، لا قِـوَامُ العَيْن بها .

والجوْهرُ هو القائمُ بنفسِهِ ، وهو موضوعُ الأجْسَام القابلة للكوْنِ والفساد .

---

(١) في ب ، من : « لا يتحرك بإرادته ومنه متحرك بغير إرادته » .

(٢) في ج : « شاكله » .

(٣) سقط من : ج .

(٤) في ج : « محسوس » .

وهذا المحلُّ الذي فيه يَتِمُّ وُجُودُ الأعْرَاض ، وعنه يَنحل ويَتلاشى ؛ لأن قِوَامَ الجسم هو الجوهر والعَرَض . وقد يختصُّ الجوهرُ بستِّ خِصَال :

أحدُها : أنه ليْسَ في مَوْضع ، **الثاني :** أنه القائِمُ بنفسِهِ ، **الثالث :** أنَّه يَدُل على مَقصُود إليه بالإشارة ، **الرابع :** أنَّه لا مُضَافَ إليْه مِن سائِر الجوَاهِر ، **الخامس :** أنَّه لا يَقبَلُ الأقلَّ والأكْثرَ فيما يُقوِّم النوْعُ ، **السادس :** أنَّ الواحدَ منه بالعَدَدِ قابل للمتضادَّات بتغيُّره في نفسِه ، كهذه الشجرة ، وهذا الحجر .

والعَرَضُ هو المحمول على الجوهَر غيْرُ قائِم بنفسِه ، بل هو محْتاج إلى حاملٍ ومَحَلٍّ[1] ، وهو يُقال على ضرْبَيْن ، مُفارقٍ : كصُفرة الفَرَق[2] ، وحُمْرَة الخجَل ، وغيْرُ مُفارق : كسَواد الغُراب وبَياض الثلج .

والعَرَضُ يُرْسَم بأنه يَطْرَأ ويَزول مِن غيْر فسادِ المَوْضوع ، كتغيُّر ألوان العَيْن[3] ، ولا تَفسُد عن أن تكون عَيْناً ، وبَياض الثوْب قد يزول عنه ، ولا يفسُد عن أن يكون ثوباً ، والفَرَق يَنقسم إلى سِتَّة أقسَام ، وهي : النَّكَل[4] والحيَاء والخجل والذعْر والجبْن[5] والمجاهَدة ، [فهذا مَا أمْكن ذكْرُه][6] .

الباب الرابع
في
تركيب العين

العَيْنُ مؤلَّفةٌ من أحدَ عشرَ شيئاً ، وهي مِن أغشيَة ، ورِبَاطات ،

(١) سقط من : ب .

(٢) الفَرَق ، بالتحريك : الخوف .

(٣) من : ج .

(٤) نكل : إذا أراد أن يصنع شيئاً فهابه .

(٥) في ج : « والحيرة » .

(٦) من : ج .

وأعْصَاب ، وعَضَلات ، وغضـاريف ، وأَوْرِدَة ، وشرَايـين ، ورُطـوبَات ، ولحـم غـُدَدِيٍّ ، وشـحْم ، وأرْوَاح .

الباب الخامس
فـــي
هيئة الأغشيَة والصِّفاقات ، والفرْق بيْنهما

اعلم أنَّ هذه الأسْماء[1] مُتَرادِفة على معنى واحد ، لـكن الصِّـفاق أرَقُّ مِـن الغِشاء ، كالصِّفاق العَنكَبُوتـيِّ والقرْنِيِّ ، وتُـسَـمَّى أغشـيَة وصِـفاقات[2] وكَذلك الصِّفاق الذي على مَرَاقِّ البطن[3] وجوهرهما جوْهرٌ واحـد ، وهـي أنـَّها أجْسَـام منتسَجةٌ مِن لِيف عَصَبَانـيٍّ غيْـرِ مَحسُـوس ، دقيقـة الثـّخْنِ ، عَـريضةٌ ، تغشى سُطوح أجسامٍ أُخرَ ، وتحتوي عليْها ، لتحفظ جُمْلتَها على شكلها .

الباب السادس
فـــي
هـــيئـــة الـرِّبَاطـــات

هي عَصَبَانيَّة المرْأى والـمَلمس ، تأتي من العِظام إلى العَضل ، ما لم يَمتَـدَّ إلى العَضل ، ولكن يَصِلُ بَيْن طَرَفـيْ عَظْـمَي الـمَفصِل ، أو بين أعْضاءَ أُخَـرَ ، فاحْكِمِ شدَّ شيءٍ إلى شيءٍ ، فإنـَّه مَهما سُـمِّـيَ رباطاً فقدْ خُصَّ باسْم العَقِـبِ ،

---

(١) بعد هذا في ج زيادة : «متولدة» .

(٢) من : ج .

(٣) مراق البطن : مارقَّ منه .

وليْسَ لشيءٍ مِن الرِّبَاطات حِسٌّ لئلَّا يتأذى بكثرَة ما لم يَلزَمْه من الحكَّة[1] والحرَكَةِ .

الباب السابع
في
هيْئة الأعْصاب

الأعْصَاب هي أجسَامٌ دِمَاغيَّةُ المَنبَت [أو نخاعيَّة][2] بيضٌ لدْنَةٌ ليِّنَةٌ في الانعِطَاف ، صُلبَة في الانْفصَال ، خُلِقتْ ليتمَّ بها للأعْضاء الإحساسُ والحرَكَة . جَالِينُوس ، الأولَى من حَرَكَات العَضل ، كُلُّ عَصَبٍ حَسَّاسٍ ، وكُل رِبَاطٍ غيرُ حَسَّاسٍ ، وكُل وَترٍ فحِسُّه دون حِسِّ العَصَبِ ، لما خالطَه مِنَ الرِّبَاط .

الباب الثامن
في
هيئة العضل

العَضَلُ مُؤلَّفٌ من عَصَبٍ ورِباطٍ ، يَنتَفشُ جِرْمُهما ، ويمْتلئُ خللُهما لَحْماً ، ويُغشِّيه غِشاءٌ ، ويَتَوَسَّطه عَمودٌ كالمحْوَر ، وهذا العُضوُ هو العَضَلة ، وهي التي إذا تقلَّصَت جَذبتِ الوَترَ المُلْتئِمَ مِن الرِّبَاط والعَصَب النَّافذ منهما إلى جانب العُضو ، فيتشنَّج ، فيجذِبُ العُضوَ ، وإذا انبسَطتْ استَرْخى الوَترُ ، فتبَاعَدَ العضوُ .

---

(١) سقط من : ج . لعله يعني الاحتكاك .

(٢) سقط من : ج .

الباب التاسع
فـــي
هيْئة الغضاريف ، وعَدَدِ عِظام الـمُقْلَـة

اعلم أنَّ أَوَّلَ الأعضاء المتشابهة الأجزاء : **العَظمُ** ، وقد خُلِقَ صُلْباً ؛ لأنَّه أساسُ البدَن ، ودِعامةُ الحركَات ، وعَدَدُ عِظام الـمُقْلة ثلاثة أعْظُم[1] .

وأمَّا **الغضرُوف** فهو أَلْيَنُ من العَظم ، فينعَطف ، وأصْلبُ مِن سَائِر الأعضاءِ .

ومَنفعَتهُ : أن يَحصُلَ به اتِّصالُ العِظام بالأعضاء اللَّيِّنَة ، مثلُ الغضرُوف الحنجَريِّ تحت النفَس ، ليَحسُنَ به تجاورُ المفاصل المتَحاكَّة ، فلا تتضرَّرُ بصَلابتِها ، وأيضاً إذا كان بعض العَضَل يَمتَدُّ[2] إلى عضو غير ذي عَظم ، ليَسْتنِدَ إليه ويقوَى ، مثلَ عضلات الأجْفان ، كان هناك دِعَاماً وعِماداً لأوْتارهما . وقال بعضُ المتأخِّرين : إن الطبقةَ الملتحمةَ خُلِقَتْ غضرُوفيَّة ؛ لتكون دِعَامةً لعَضلِ المقْلَة ، ومُلاقِيةً للأسبابِ البادِيَة .

الباب العاشر
فـــي
هيئة الأوْردةِ والشَّرايين

الأوْردَة أجسامٌ نابتةٌ من الكَبدِ ، ممتدَّةٌ ، مجوَّفةٌ ، والحاجَة دَعَتْ إليْها لتكون طُرُقاً يَجري فيها الغذاءُ من الكبد إلى سَائر الأعْضاء فتغْذوها .

وهيْئة الشَّرايين ، فهي أجسامٌ نابتةٌ من القلب ، ممتَدَّة ، مُجوَّفة ، عَصَبَانيَّة ، رِبَاطِيَّةُ الجوْهر ، لها حركات مُنْبَسِطَةٌ ومُنقَبِضة ، تَنْفصِل

---

(١) مفردها : عظم ، وتجمع على أعظم وعظام .

(٢) في ج : « يميل » .

بسُكُوناتٍ[١] خُلِقَتْ لتَرْويحِ[٢] القلبِ ، ونَفْضِ البُخار الدُّخانيِّ عنه ، ولتوْزيع الرُّوح على أعضاءِ البدن ، وهي ذات طَبَقتَيْن (ابن العباس ، في علم الملكيِّ) : إنَّ الشرَايين مُؤلَّفة من طبقتيْن مختلفتيْ الـوَضع والـجَوْهر ، **فالدَّاخلة** : لِيفها ذاهبٌ عَرْضاً ، وجَوْهرُها أصْلبُ ، وهي أغلظ من الطَّبقة الخارجَة بخمسةِ أضعَافِها ، **والخارجَةُ** : لِيفُها ذاهبٌ بالطُّول ، وفيها لِيف يَسِير ذاهبٌ ورَاباً[٣] ، وانبِسَاطُها يجلبُ الهواء إلى القلب بالطَّبَقة الخارجة . وانقِبَاضها يَدْفعُ الفضل الدُّخانيَّ إلى خارجٍ ، ويُعِينها على ذلك اللِّيف الذاهبُ ورَاباً ، وفي داخل الشرْيَان طبَقة أخرَى رَقيقة صُلبَة ، على مِثال نسج العَنكبُوت تظهرُ ظهوراً في الشرْيانات الكبَار ، ومنشؤها من التَّجويف الأيْسَر من تجويفي القلب ، وفي « الطب الكبير » نَقْلٌ عن الرَّازيّ ، في « الحاوي » أنَّه قال ، عن جالينوس ، إنَّه قال : إن الشرْيان مؤلَّف من أرْبَع طبقات .

(الشيخ ، كُليَّات القانون) : خُلِقَ الشرْيَان ذو طبقات لمنافعَ أرْبَعة ؛

أحدُها : شدَّةُ الاحْتياط في وَثاقة جسمها ، لِئلَّا ينْشقَّ بسبب قوَّة حَرَكَتِها .

والثاني : مَسُّ الحاجة في شدَّة الاحْتياط في أمر الجسم المخزون فيها ، وهو الرُّوح والدَّم اللذيْن يجب أن يُحتاط في صَوْنهما ، ويُخَاف ضَيَاعُهما ؛ أمَّا الرُّوح : فبالتَّحلُّل ، وأمَّا الدَّمُ : فبالشَّقِّ ، وفي ذلك خطَرٌ عظيم .

والثالث : ليَكون بالطبقة الخارجة الانبسَاط لاجْتذاب الهوَاء إلى القلب ، وبالدَّاخلة الانقِبَاض لدَفع الفضل الدُّخانيِّ عنه إلى خارج .

والرابع : لـمَّا كان فيه هذه [الحركتيْن المختلفتين][٤] جعَل له طبقة أخرَى ، لِتُقاوِمَ[٥] تلك الحركات احْترازاً من سُرْعة الهلاك .

---

(١) في ب ، س زيادة : « وفي نسخة أخرى حركتين » .

(٢) أي : لإراحته .

(٣) الوراب : الانحراف .

(٤) كذا على التثنية والنصب .

(٥) في ب ، س : « لتقام » .

الباب الحادي عشر
فـــي
الرُّطوبات التي [نال البَدَن منها مثل مَا نال سَائرَ الأعضاء][1] ، والرُّطوبَات التي خصَّت بها العَيْن وَحْدها

(الشيْخ ، كليات القانون) : إنَّ رُطوبات البَدَن مِنها أُولَى ، ومنها ثـانيَة ، فالأولى : الأخلاَطُ الأرْبَعَة ، والثانية : هي قسْمان ؛ إمَّا فضـول ، وإمَّـا غيـرُ فضول ، فالفضول : ما يبْرُز مِن مَنافذ البـدَن ومـن الـمَسَامِّ ، والتـي ليْسَـت بفضول : هي التي اسْتحالت عَن حَالة الابْتداءِ ونفـذت في الأعْضـاء ، إلا أنَّـها لم تصِرْ جُزءاً وعُضواً بالفعْل التامِّ ، وهي أصْناف أربعة .

أَحَدُها : الرُّطُوبَة المحصُورة في تجاويف العُرُوق الصِّغار المجـاورَة لـلأعْضاء الأصْليَّة [السّاقية لها .

الثانية : الرطوبة المنبثة في الأعضاء الأصلية][2] بمنزلة الظل ، وهي مُسْتعدَّة لأن تصيرَ غذاءً إذا فقَد البَدَنُ الغذاء ، وتبُلُّ الأعْضَـاءَ إذا جفَّفَهـا حَـركَةٌ عنيفـة أو غيرُها .

والثالثة : القريبَة العَهد بالانعقاد ، فهي غذاءٌ اسْتحَال بعض الاسْتحالة إلى جوهر الأعضاء من طريق المزاج والتشبُهِ ، ليس من طريق القِوام التام[3] .

والرابعة : الرطوبة المداخِلة للأعضاء الأصلية منذ ابتداءِ النشوءِ ، التي بهـا اتـصالُ أجزائها ، ومَبْدأُها من النُّطْفة من الأخلَاط .

وَأَمَّا الرُّطُوبَات التي خصَّت بها العَيْن فهـي ثـلاث : الـرُّطُوبَة الـزجَاجيَّة ، والرُّطُوبَة الجليديَّة ، والرُّطوبَة البَيْضيَّة ، وسـأَذكُرُ مَبْـدَأَ كُل وَاحِـدَةٍ منهـا ، وَمَنفعَتَها ، في موضعهِ إن شاء الله تعَالى .

---

(١) مكانه في ج : « تالف منها العين » .

(٢) سقط من : ب ، س .

(٣) في ج ، س : « التابع » .

الباب الثاني عشر
في
هيْئة اللحِمِ ، وَمِن أَيْن مَنشؤهُ
وَمَا مَنفعَتهُ ، وإلى كَم نوْع يَنقسمُ

(الشيخ ، كُليّات القانون) : مِنَ الأعْضاء ما يَتكوَّنُ مِن المَنيَّيْن ، مَنِيّ الذكَر ، ومَنيّ الأنثى ، وهي المتشابهة الأجْزاءِ خلَا اللحم والشحم ، فإنّ تَولُّدَهما عن الدَّمِ ، واللحمُ عن مَتين الدَّمِ يَعْقِدُه الحَرُّ وَاليُبْسُ ، والشحم عن مائيَّتَه ودَسَمِهِ ، وَيَعْقدُه البَرْدُ ، وذلك يَحلُّهُ الحرُّ .

وأَمَّا منافعُهُ فثلاث : أحدُها ، أن يَكون وَاسِطةً بين العظام والأعضاءِ ، والثانية : أن يَكون وَطَناً للعُرُوق والشَّرَايين والأعضاء، والثالثة : ليملأ الخلل .

وأما **أصْناف اللحم** فثلاثة : أَحَدُها اللحم المختلط مع العَصب والرِّباط والوَتر ، وهو العضل ، وهذا كثيرٌ فِي البَدَن ، والثاني : اللحمِ المفرَد ، الذي يُسَمَّى على الإطلاق لحماً ، وَجَوْهرُهُ مُعْتدِل بَيْن الصَّلَابَة واللِّين ، والدَّمُ فيه كثيرٌ ، وهذا قليلٌ في البَدَن . والثالث : اللحمُ الغُدَدِيُّ .

(جالينوس ، عاشرةُ المنافعِ) في العَيْن غدَّتان : إحداهما موضوعةٌ في أعلى العَيْن ، والأخرى في أسفلها ، تَسْكُبان إلى العَيْن رُطُوبَة تسْهُل بها حَرَكَتها ، كما تسْكُبُ الغدَّتان اللتّان تحت اللسَان الرِّيق في الفم .

الباب الثالث عشر
في
هيْئة الشَّحم ، وَالسَّمين وَمَنفعَتهِما

(ابن العبَّاس ، ثانيه علم الملكيِّ) : الشَّحمُ والسَّمينُ[1] جسم أَبْيَض ليِّن ،

---

(١) لعله سقط « أما الشحم » .

أَكْثَرُ ما يكون على الأغشيَة لِبَرْدِ مِزاجها ، وذلك أن الجزءَ اللطيف الدَّسِم مِنَ الدَّم إذا صَارَ إلى الأَعْضاءِ الملتحمة صَارَا غذاءً للحرَارَة التي فيها ، بمنزلة الدُّهن للنَّار ، وإذا صَارَ إلى الأَعْضاء التي مِن جنس العَصَب والأغشيَة جَمُدَ عَليْها لبَردِ مِزاجها ؛ ولذلك يُوجَدُ على التّرب[1] كثيراً لأن أكثره مِن الجوْهر الغثيَانيِّ .

وأمَّا السَّمينُ : الذي يوجَدُ على اللحم فليْسَ يُوجَدُ إلا عَلى الأغشيَة التي تغشى العضل لبَرْدِ مِزاجها ، وفي ما بين لِيف اللحم لا يُوجَدُ ؛ لأن الحرَارَة التي هناك تذيبُ الدَّسَم من اللحم ، وتغتذي به .

وأمَّا مَنفعتها فلتُندِيَ الأَعْضاءَ العَصَبيَّة ، وتبُلَّها ؛ لئلَّا يُسْرِعَ إليْها الجفاف عندَ إفرَاط الحرَارَة ، ولقاءِ الحرِّ المفرطِ والإِمْسَاكِ عَن الغِذَاءِ .

الباب الرابع عشر
في
مَاهِيَّة الرُّوح وَمَنفعَتُها

الرُّوحُ جسم لطيفٌ هَوائيٌّ ، يتوَلَّدُ من بُخاريَّة الأخلاط يَسْري في الأَعْضاءِ ، ويُعِينُ القوَى على أفعَالِها .

والأَرْوَاحُ ثلاثة : **طَبيعيَّة :** تَنبعِثُ من الكَبِدِ ، وتنفذُ في العُرُوق ، وتخدُم القوَى الطبيعيَّة . **وحَيَوَانيَّة :** تنبَعث مِن القلب ، وتنفذ في الشرَايين ، وتخدُمُ القوَى الحيَوَانيَّة . **ونفسَانيَّة :** تنبعِث من الدِّمَاغ في العَصَب ، وتخدُم القوَى النفسَانيَّةَ .

وهذه الأرْواحُ بعضها مادَّة لبعض ، فالرُّوحُ الطبيعيَّةُ تصيرُ مَعَ الدَّم إلى القلب ، ويَنضجُ ، ويلطُف ، فيَصيرُ زيادَة في الرُّوح الحيَوانيِّ ، وللرُّوح

(١) الترب : جمعها ترائب ، وهي عظام الصدر مما يلي الترقوتين .

الحيوانيِّ مادَّة أُخرى ، وَهوَ الهَواء الدَّاخِلُ بالاسْتنشاق إلى القلب ، لأنّه ينضجُ ، ويتهذبُ ، ويَصيرُ رُوحاً حيَوانيًّا[1] ، والرُّوحُ الحيوانيُّ يَصْعَدُ في الشرَايين إلى الدِّمَاغ ، وَيَدُورُ في العُرُوق المعروفةِ بالشبَكةِ حتى يَلطُف ، وَيَصْفو ، وَيَصيرَ رُوحاً نفسَانيًّا ، يَسْتخدِمُ النَّفسَ فيما يحتاجُ إليه مِنَ الحوَاسِّ ، مِنَ التَّخيُّل والتفكُّر والذِّكْر[2] ، ثم يَنفذُ في العصبَيْن الأجْوَفيْن ، ليْسَ قوَّتُهُ فقط ، بل نفسُ جَوْهره مِقدَاراً[3] يَفي بما يحتاجُ إليْه البَصَرُ ، ويَصيرُ جوهرُه جوهراً ذا نُور ، وسأذكُر كَيفية الإبْصَار به في المقالة الثانية ، إن شاءَ الله تعالى .

(الشيخ ، ثالث القانون) وَثقبَة العِنَبيَّة مَمْلُوَّة رُوحاً ، يَدُلُّ عَليْه ضمورٌ يُوَازي الثقبَة عِندَ قرْب الموَتِ .

الباب الخامس عشر
في
مَنفعةِ العَيْن وفِعْلِها

أمَّا **مَنفعَةُ العَيْن** ، فهي أَن تصُون البَدَن مِن الآفات الوَارِدَة عَليْه مِن خارج ، وتمنعَه مِن سُلوكِه في الأماكن المهلكَة كالآبَار ، والخنادِق ، والمِيَاه ، والنَّار ، وغيْرِ ذلك . وهذا هو الهرَبُ مِن المُخالِف ، وترْشدَه حيث أحبَّ ، وهو طلبُ المؤالِفِ ؛ ولذلك جُعِلَت مُطَّلَعاً ومَشرَفاً على الأعْضاءِ كلِّها كالطَّليعةِ على العَسْكر ، وأحسنُ المواضع للطَّلائِع وأصلحُها هو الموضعُ المَشرِف .

وأمَّا فِعْلُها : فلتُحسَّ الألوانَ والأشكال والأجْسَامَ ، **أمَّا الألوانُ :** فإنَّ العَيْن تُحِسُّها حِسًّا أوَّليًّا بذاتها دُون غيْرِها مِن الحَوَاسِّ البَاقيَة ، وَمَعَ حِسِّها

---

(١) في ج : « روحانياً » .

(٢) أي : التذكر .

(٣) في الأصل : مقدار .

للألوَان فقد تُحسُّ بالأجْسَامِ ما عَظُم وَمَا صَغر ، وَحِسُّها **للأجْسام** لكوْنها حَوامِلَ للألوَان التي هي أعْـرَاضٌ ، ليس لهـا وُجُـودٌ إلا في محلـِّه ، ولا يُـدْرك مَعْرَاه[1] عن الجَوْهر ، فلذلك أدركَت العَيْن الجواهرَ ، والأعْـرَاض معـاً ، **والأشكال** هي نهايَة الأجْسَام وَسُطُوحُها .

(الشيْخ ، طَبيعيّ الشفا ، في المقالة الأولى في الضَّوءِ الشفيف واللوْن) : وَيُقال : ضَوْءٌ ، وَنورٌ ، وشعاعٌ . ولَيْسَ بَيْنها[2] في وضع اللغة كثيرُ تفاوُتٍ ، لكنَّا نحتاجُ في اسْتِعْمالِنا إيَّاها أن نفُرِّق بَيْنهما ؛ لأن ههٰنا معانيَ ثلاثةً متقاربَةً ، أحدُها : الكيفيَّة التي يُدْركُها البَصَرُ في الشمس . والثاني : من غيْر أن يُقالَ إنّه سَوَادٌ أو بَيَاض أو حُمرَة أو شيءٌ من الألوَان . والثالث الذي يَسْطَعُ مِن هـذا الشيءِ فيُتخيَّل أنَّه يَقعُ عَلى الأجْسَام ، فيظهرُ بَيَاض وَسَوَادٌ وخضرَة ، والآخرُ الذي يُتخيَّل على الأجْسام كأنَّه يَترَقرق ، وَكَأنَّه شيءٌ يَفيض منهـا ، وَيَسْتُرُ لوْنَها ، فإن كانت اسْتفادَته مِن جسْم آخرَ ذي ضوْءٍ ، سُمِّيَ بَريقاً وَنوراً ، كالمرْآةِ وَغيْرها ، وإن كان مِن ذاتِها سُمِّيَ شعَاعاً وضوءاً ، مثل الذي للشمْس وَالنَّار . فالأجْسام بالقِسْمة الأولَى عَلى قِسْمَيْن : جسْم ليْسَ يحجبُ ، وهـو الشفَّاف ، وَجسمٌ يَحجبُ كالجدَار ، وَمِن المُضيءِ غيْرُ شفَّاف ، بَلْ هـوَ حَاجبٌ عَن إدْرَاك مَا وَرَاءَه ، وَمِنْهُ ما يحْتاجُ حُضورَ شيء آخرَ يجعَلـه بصفة ، وهو الملوَّن ، **فالضوءُ :** كَيْفيَّة القسْم الأوَّل مِن حَيْث هـو كذلك ؛ **واللَّون :** كَيْفيَّة القسْم الثالث مِن حَيْث هوَ كَذلك ؛ **والظُّلمَة :** هي عَدَمُ الضوءِ فيما مِن شأْنِهِ أنْ يَسْتَنيرَ [وَهو الشيءُ الذي قدْ يُرَى ، لأن النُّور يُرَى ، وما يكون[3] فيه النُّور مَرْئياً ، والشفَّافُ لا يُرَى البتَّة][4] .

---

(١) في ج : «معناه» . ومعراه : أي عُرْوُه عنه .

(٢) سيأتي أن الشعاع والضوء واحد . ويقابلهما النور .

(٣) يكون بمعنى يوجد ، وليست ناقصة .

(٤) سقط من : ج .

وَحَدُّ الضوءِ: كَيْفِيَّة ، وهي كمال بذاتِه للشفَّاف مِن حَيْث هُوَ شفَّاف ، وَهوَ أَيْضاً : كَيْفِيَّةٌ بذاتِه لا بعلَّة غيْرِه .

[**وَحَدُّ النُّور:** كَيفيَّةٌ ، يَسْتَترُ بها الجسْمُ بَيْنَه وَبَيْن المُضيءِ][1] .

وَحَدُّ الشَّفَّاف: اعْلَمْ أنَّ الشَّفاف قَدْ يَكُون بالفعْل لَيْسَ يَحتَاجُ إلى اسْتَحَالةٍ في نفسِهِ ، بَل إلى اسْتحالةٍ مِن غَيْرِهِ ، أو إلى حركة في غيره ، كالمسْلَخ والمَنْفَذِ ، فإنَّه لا يَحتاجُ في أنْ يَكون بالفعْل إلى أمْر في نفسِهِ ، بَل إلى وُجودِ السَّالخ النافِذ بالفعْل ، وقدْ يَكون بالقوَّة ، وَهوَ اسْتحالة الجسم المُتلوِّن إلى الاسْتنارةِ ، وحُصُول لوْنِه بالفعل ، وأمَّا الحرَكَة فإن تحرَّك الجسم المضيءِ إليْهِ مِن غير اسْتحالة مِنْه ، فإذا حصل أحدُ هٰذين تأدى المَرْئي ، وصار هذا شفَّافاً بالفعْل ، لوُجُودِ غيْره .

وقال أيْضاً في تلك المَقالَة ، في أُصُول الألْوَان : مَن يَعْتَقِد أن ليس البَيَاضُ إلا الضوْءَ ، والسَّوَادُ هوَ الظُّلمة ، فلم يكن التَّرْكيبُ منهما إلا مسْلكاً واحداً ، وهو أن البَياض يتَّجهُ إلى السَّوَادِ قليلاً قليلاً ، من طُرُق ثلاثة .

أَحَدُها : إذا كان مَسْلوكُه ساذجاً[2] ، يَتوجَّه منها إلى الغُبْرَةِ ، ثم إلى العُودِيَّة[3] ، ثم إلى السَّوَادِ .

والثاني : الآخِذُ إلى الحمرَة ، ثم إلى القُتْمَة ، ثم إلى السَّوَادِ .

والثالث : الآخِذُ إلى الخضْرَة ، ثم إلى النّيليّة ، ثم إلى السَّواد .

وقال : إن تركَّبت الألوَان على هذه الطَّريقة ، وهو ، إن اختلطَ البَيَاضُ مع السَّوَادِ ، كان مثل الغمامة التي تُشرق عليها الشمسُ ، ومثل الدُّخان الأسْوَد تخالطُهُ النَّارُ ، كان حُمْرَة إن كان السَّوادُ غالباً عليه ، أو صُفرة إن كان السَّوَادُ

---

(١) سقط من : ج .

(٢) الساذج : بفتح الذال وكسرها : معرب سادة . وهو الذي لم يخالط لونه من شيء ـ ر : تاج العروس (س ذ ج) ٢/٥٧ ، ٥٨ ـ

(٣) أي بلون العود ، وهو خشب للبخور .

مَغلوباً ، وَكَان هناك غلَبَة البَيَاض المشرق ، وإن كانت صُفرَةً خلطَت بسَوادٍ ليس في أجْزائِه إشرَاق حدَثت الخضْرَة ، وإن كان السَّوَاد غالباً مع الحُمْرَة كانت قُتْمَةً ، وإن كان مع ذلك السَّوادِ غالباً كانت الكُرَّاثيَّة ، وإن خلِطَ ذلك ببَياض كانت زنجاريَّة[1] ، وإن خلِطَ بالكُرَّاثيَّة سوادٌ وقليلُ حمرةٍ كانت نيليَّة ، وإن خلِطَ بالحمرَة نيليَّة كانت أُرْجُوانيَّة ، وهكذا يمكن تأليف الألْوَان ، سَواءٌ كان بامْتزاج الأجْرَامِ ، أو بامْتزاج الكَيْفيَّات .

وحَدُّ النُّور ، قال « أمينُ الدَّوْلة[2] » : إنَّه شعاعٌ واقعٌ من الأجسَام على سُطُوحِ الأجْسَام المشفَّة . وحَدُّ اللَّوْن أيْضاً : هو كَيْفيَّة حادثة في الأجْسَام ، تابعة لمزاجها . وحدُّ النُّور أيضاً : من « رسائِل إخوَان الصَّفا » هو ما يُرَى ويُرَى بهِ .

فإن قال قائِلٌ : لِمَ قدَّمْت المنفعة على الفعل ؟ فنقول : إن المنفعة تتَقدَّمُ الفعلَ داخل الذهْن ، وذلك أنَّ الإنسان إذا عزم على فعلٍ مَّا ، فإنَّه يتصوَّرُ أوَّلا منفعة ذلك الفعل وغايَتهُ ، ثم بَعْدَ ذلك يفعلُ مَا يُريدُ أن يَفعَلَه ، غيْرَ فعل العَبَثِ ، فإنَّه لا يطْلُبُ له غايَة ، ولهذا قدَّمتُ المنفعَة على الفعل ، والفعْل

---

(١) الزنجار : هو المتولد في معادن النحاس . معرب زنكار ــ ر : تاج العروس (ز ن ج ر) ٣/٣٤٤ ــ

(٢) لقب بأمين الدولة علمان من أعلام الطب العربي ، أولهما موفق الدين أبو الحسن هبة الله بن صاعد بن إبراهيم ، المعروف بابن التلميذ ، أوحد زمانه في صناعة الطب ، وتصانيفه وحواشيه على الكتب الطبية معروفة مشهورة ، وكان رئيس الأطباء بالبيمارستان العضدي ببغداد إلى حين وفاته سنة ستين وخمسمائة ــ ر : عيون الأنباء ٣٤٩ ــ ٣٧١ ــ
وثانيهما الصاحب أبو الحسن بن غزال بن أبي سعيد ، وزير الملك الصالح عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن أبي بكر بن أيوب ، ثم الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل ، وهو صاحب «كتاب النهج الواضح في الطب» ، أجلّ كتاب صنف في الصناعة الطبية ، وأجمع لقوانينها الكلية والجزئية ، توفي سنة ثمان وأربعين وستمائة ــ ر : عيون الأنباء ٧٢٣ ــ ٧٢٨ ، والأعلام ١ /٣٥٨ ــ أقول : وهو المراد عند إطلاق لقب «أمين الدولة» لأن المؤلف سيشير إلى الأول باسم «ابن التلميذ» كما سيأتي .

يتقدَّم المنفعة خارجَ الذهن ، وَهوَ تأْثيرٌ في مَوْضوعٍ ، وأيْضـاً : فـإنَّ الحـركَة مِـن نفس المتحَرِّك ، والأفعَالُ مختلفة بحسب اختلاف الشيء الفاعل ، فمنها ما هـو للنفس النـَّفسانيَّة : كمعْرفةِ الحق من البَاطِل ، ومنها مَا هُوَ للنفس الحيـَوانيَّة : كالغضب والتـَّرَؤس والنبَاهة ، ومنها مَـا هُـوَ للنفس النـَّبَاتيَّة : وهـي اجْتـذابُ الغِذاء وامْتدَاده في الأقطَار الثلاثة ، وَمِنْها ما يَختصُّ بالأعْضاءِ ، مثل مـا تفعـلُ العَيْن البَصرَ والأذن السَّمْعَ ، وعلى هذا القياسُ في سائِر الأعْضاءِ .

الباب السادس عشر
فـــي
طَبْع العَيْن ومِزاجها

أَمَّا طَبْعُ العَيْن الخاصُّ بها : فحادٌّ ، وأَمَّا مِزاجُها الطَّبيعـيُّ : فـرَطْبٌ ، لأن مَبْدَأها مِن الدِّماغ .

ومَعنى الخاصّ بها : مَا يَشوبُها في حال ترْكيبها مِن العُـرُوق والشـَّرايـين ، فهي لذلك حَارَّة . [فوُجُودُها الأصْلـيُّ من الدِّماغ رَطْبٌ ، وَمَا يشوبُها في نفسِـها حارٌّ][1] .

والطَّبيعَة : هي ابْتدَاءُ الحركة والسُّكون ، الحركة التي تكون في ابْتداءِ كَوْن الجسم ، والسُّكون الذي ينْتهى إليه اضـمحلال ذلك الجسـم . فهـذه الجملـةُ التي يَمرُّ فيها كَوْن الجسم وانتهاءً إلى انحلالِهِ ، يُسـمُّونَـه طَبيعة ؛ وَقدْ تـوصَفُ الطَّبيعَة بصفة أُخرى ، وهي أنـَّها قوَّة مدَبِّرَةٌ لأجْسَام ماسكةٌ لِصُوَرها .

واسم الطبيعةِ عند الأطبَّاء يَقعُ على أربَعَة مَعَـان ، وهـي : مِـزاجُ البَـدَن ، وهيْئته ، والقوَّة المدَبِّرَة له ، وحرَكات النـَّفس .

---

(١) سقط من : ج .

واسْمُها عندَ الفلاسفةِ يقعُ على خمسةِ مَعانٍ ، وهي : الهَيُولَى[1] ، والصُّورَة ، وكلُّ ذاتِ شيءٍ من الأشياء ، والطَّريق إلى الكوْن ، والقوَّة المدَبِّرَة للبدَن .

فقد بَان مِن هذا النَّقْل أن الطَّبيعَةَ والمزاجَ لفظتان مُترادِفتان على معنىً واحد .

وأمَّا هيئة المزاج : (الشيخ ، كليات القانون) : المزاجُ كيفيَّةٌ تحدُثُ عن تفاعُل كَيْفيَّات متضادَّة مَوْجودة في عناصرَ مصغَّرة[2] الأجزاء ، ليُماسَّ أكثرُ كُلِّ واحدٍ منها أكْثرَ الأجْزاء ، إذا تفاعَلت بقوَاها حدَث عن جُملتِها كيفيَّة متشابهة في جميعِها هي المزَاج (الشيخ فخر الدِّين ، قال في شرْح ذلك) : إنَّ الحارَّ إذا اختَلط بالبارد انكسَرَت سَوْرَة[3] كلِّ واحد منهما بسَوْرَةِ الآخَر . فهذا مُحالٌ باطل ؛ لأنَّه إمَّا أن يكون انكِسَارُ هذا بسَوْرَة ذلك سابقاً على انكسَار ذلك بسَوْرَة هذا ، وإمَّا أن يكون انكِسَارُ كلِّ واحد منهما بسَوْرَة الآخَر حصَل معاً ؛ والأوَّل باطِل ، لاسْتحالة أن يعودَ المكسورُ كَاسِراً ، والمغلوبُ غالباً ، لأنَّه حال قوَّته لـمَّا لم يفعل شيئاً ، فهو بعدَ ضَعْفه كيف يَعْملُ ! والثاني أيضاً باطِل ، لأن المؤثِّرَ لا بُدَّ أن يكون موجوداً حالَ حُصُول الأثر ، فلو كان الكاسِرُ لسَوْرَة كلِّ واحِد منهما سَوْرَة الآخَر ، ثم وُجِدَت الانكسارَاتُ معاً ، فحينئذ يلزمُ حصول الكاسِرَيْن معاً حال حُصول الانكسَاريْن معاً ، فالسَّوْرتان باقيَتان حال كَوْنهما مُنكسِرَيْن ، فيلزمُ وُجُودُهما عندَ عدمِهما ، وهذا خُلْفٌ مُحال . فعند هذا الإشكال القويِّ قالت الحكماءُ : ليس الكاسِرُ لحرارةِ النار هو بَرْدُ الماءِ ، ولا الكاسرُ لبَرْدِ الماءِ هو حرارةُ النَّار ، بل الكاسرُ لبَرْد الماء هو الصُّورةُ النَّاريَّة

---

(١) الهيولي : لفظ يوناني ، معناه الأصل والمادة . وفي عرف الحكماء : هي الجوهر القابل للاتصال والانفصال ، وهي محل للصورتين ، أي الجسمية والنوعية ــ ر : دستور العلماء ٣ / ٤٧٩ ــ .

(٢) في الأصل : متصغرة .

(٣) سَوْرة الشيء : شدته وحدَّته .

الموجبة للحَرِّ واليُبْس ، وهذه الصورة لا تنكسرُ البَتَّة ، والكاسِرُ لحرِّ النَّار هو الصورةُ المائيَّة الموجِبة للبردِ والرُّطُوبة ، وهذه الصُّورة لا تنكسر البَتَّة ، والكاسران هما الصُّورَتان ، والمنكسِرَان هما الكيْفيَّتان .

ويَظهرُ من هذا التحقيق أُمورٌ ثلاثة :

الأوَّل : أن الصورةَ المُقوِّمَةَ لكلِّ واحدٍ مِن هذه الأرْبعة غيرُ هذه الكيْفيَّات المحسوسة .

الثاني : أن هذه العناصرَ إذا امْتزجَت فعَل كلُّ واحدٍ منها في الآخر بصُورتِه ، وانفعَلَ عنه بمادَّتِه ، كالسَّيْف يَقطَعُ بحدَّتِه ، ويتثلَّم بمادَّته .

الثالث : فسادُ قوْل مَن قال[1] : هذِهِ العناصرُ إذا امْتزجت فسدت صُورتُها ، فلا يَبْقى في الأرْض صُورتُها الأرْضيَّة ، ولا في الماء صورتُه المائيَّة ، فإنَّا نقول : لو تفاسَدَت هذه الصُّورَة ، لزم أن يكون المؤثِّر في فسادِ كلِّ واحد من تلك الصُّورةِ هو الصُّورة الأخرَى ، ويَعُود المحال المذكورُ .

بَقيَ أن يُقال : إن الشيخ أحال هذا التفاعُل على الكيْفيَّاتِ ، وأنتم أحَلتموه على الصُّورَةِ التي هي مَبْدَأُ الكيفيَّة ، والفرْق بين الطبيعة والطَّبْع ، أن الطبيعَة تُقال على القوَّة المدَبِّرَةِ للشيءِ ، والطَّبْعُ يُقال على الفعْل الصَّادِر عنها .

الباب السابع عشر
في
الأشيَاء التي تُتَعَرَّف منها أحْوالُ العَيْنِ وأمْزِجَتُها

يُتعَرَّف ذلك مِن تسعةِ أشيَاء ، مِن مَلمسِها ، وحَرَكَتها ، وعُروقِها ، ولَوْنها ، وشكلِها ، وقدْرِها ، وفعْلها الخاصِّ ، وحال ما يسِيلُ منها ، وحال انفعالاتِها .

---

(١) من هنا إلى نهاية الباب السابع عشر سقط من : س .

فحَرارة الملمس تدُلُّ على الحرَارَة ، والبَرْدُ على البُرُودَة ، والصُّلْبُ واليابسُ على اليُبُوسَةِ ، واللّيِّن الرَّطْبُ على الرُّطُوبة ، وخِفَّة الحرَكَة تدُلُّ على حَرارة أو على يُبُوسَةٍ ، يُفصِّل ذلك ملمسُها ، وثِقل الحركَة على بَرْدٍ وَرُطوبَةٍ ، وَغِلَظُ العُرُوق وسَعَتُها تدُلّ على حَرارَتِها ، والرَّقيقة الخفِيَّة على بُرودتِها ، وخلوُّها على يُبْسِها ، وامْتلاؤها على كَثْرةِ المادَّة فيها ، وكلُّ لوْن يدُل على الخطِّ الغالِب ، أعْني الأحمر والأصْفر والرَّصاص والكمد[1] ، وحُسْنُ شكلها يدُل على قوَّتها عندَ الخلقةُ ، وسُوءُ شكلها بالضِّدِّ ، وعِظَمُ العَيْن وجُحُوظها يدُل على الحرَارَة والرُّطُوبَة وكثرة المادَّة عندَ الخلقة ، وصِغرُها وانخفاضها بالضِّدِّ ، وفعْلُها الخاصِّ : إذا كانت تُبْصِرُ الخفيَّ ، ومِن بَعِيد ومِن قريب معاً ، ولا تتأذى بما يَردُ عليها مِن المبْصرَات القويَّة ، فهي قويَّة بالمزاج معْتدِلةَ ، وإن كانت على خلاف ذلك ففي مزاجها وخلقَتها فسادٌ ، وإن كانت جافة لا ترْمَصُ[2] فهي يابسَة ، أو تدْمَعُ بإفرَاط فهي رَطْبَة ، وحَال انفعالاتها إن كَانت تتأذى بالحرِّ وتشفى بالبَرْد ، فمزاجُها حَارٌّ ، وإن كانت بالضِّدِّ فبالضدِّ .

واعلم أن الوَسَطَ في كُل وَاحِدٍ مِن هذه العَلاَمَات مُعْتدِلُهُ ، إلا المفرطُ في جَوْدَة الإبْصَار ، فهو المعْتدل . وَهوَ الذي لا يُذمُّ مِن صِحتِه شيءٌ[3] .

الباب الثامن عشر
فــي
الاستْدْلال عَلى الإنسَان مِن عَيْنيْه مِن جهة الفرَاسَة

مَن عَظُمت عَيْناه فهو كَسْلاَن ، وإن كانت غائِرتَيْن فهو ذكيٌّ ، وإن كانت

---

(١) الكمد ، تغير اللون .

(٢) رمصت العين : إذا جمد الوسخ في موقعها .

(٣) نهاية السقط من : س .

جاحظتين فهو وَقِحٌ جاهل مِهْذار ، وإن كانت شديدةَ السواد فهو جبان ، وإن كانت شديدة الحرَكة حَدِيدَة النظَر فهو مَكَّار محتَال لِصٌّ ، وإن كانت صغيرة زرْقاء مُرْتعدَة فصاحبُها قليلُ الحيَاءِ مُحتال مُغتال [محبٌّ للنِّساء][1] ، وإن كانت حمرَاءَ مثل الدَّم[2] فصَاحبُها شرِّيرٌ مِقدَام ، وإن كانت في زرْقتِها صُفرَة كأنَّها صُبِغتْ بزعْفرَان تدُل على ردَاءَة الأخلاق ، ومن كان نظرُهُ يشبه نظر النِّساء من غير تخنيثٍ فهو شَبِقْ[3] صَلِف ، وَمَن أشبَهَ نظرُه نظر الصِّبْيَان وَكَان فيها وَفي جُمْلة الوَجْه ضحك وفرَحٌ فهو طويل العمْر ، وَمَن كَانت حَدقتاه مائلتين إلى البَيَاض لشدَّة الزرْقة [والنَّقط الكثيرَة حَوْل][4] الحدَقة فصاحبُها شرِّيرٌ ، خصُوصاً في العَيْن الزرْقاء ، والتي حَوْلها مثل الطَّوْق فصَاحبُها حَسُودٌ مِهذارٌ جَبَان شرِّيرٌ ، والتي تشبهُ عَيْن البَقرَة فصَاحِبُها أَحْمق ، والعَيْن المنقلبَة إلى فوْق كأعْيُن البَقر مع حمرَة وعِظم تدُل على الجهل والرِّياء والاسْتكبار[5] .

أَحْمد العُيُون الشهلُ[6] بغَيْر بَريق ولا صُفرَة ولا حُمرَة ؛ فإنها تدل على طَبْع جيِّد .

العَيْن الزرْقاء تبْرُق بصُفرَة أو بخضرَة كالفيْرُوزج فصاحبُها رَدِيءٌ ، فإن كان مع ذلك نقطُ حَمرَاء وبيضٌ فصَاحبُها أَشرُّ النَّاس وأدْهاهم ، وإذا كانت العَيْن صغيرَة غائرَة فصاحبُها مكَّار حَسُودٌ ، وإذا كانت العَيْن ناتئة صغيرَة كعَيْن السَّرَطَان تدُل على [الجهل والمَيْل إلى][7] الشهوَات .

---

(١) في ج : « يحب الفساد » .

(٢) في ج : « الجمر » .

(٣) الشبق : الذي هاجت به شهوة النكاح .

(٤) في الأصل « والنُّقَطُ كثيرة وحول » .

(٥) في ب « الاستكثار » .

(٦) الشهل ، بالتحريك : أقل من الزرَق في الحدقة وأحسن منه ، وأن تشرب الحدقة حمرة وليست خطوطا .

(٧) زيادة من : ج .

وإذا كان **الجفن** مُنكسراً أو مُتلوِّناً[١] مِن غيْر فصَاحبُه كذاب مَكَّار أَحْمق ، صاحبُ العَيْن الكبيرَة[٢] الرَّعِدة شرِّير ، العَيْن الدائمة الطَّرْف تدُل على الجُبْن والجنون .

الحاجبُ : الكثيرُ الشعْر صاحبُه كثيرُ الهمِّ والحزن غث الكَلاَم ، وطُول الحاجب إلى الصُّدْغ فصَاحبُه تيَّاه صَلف ، وكذلك الذي يَميلُ إلى ناحية الأنف إلى أسفل ومِن ناحية الصُّدغ إلى فوْق تيَّاهٌ صَلف .

الباب التاسع عشر
فـــي
ألوَان العَيْن وأسْبَابها

ألوَانُ العَيْن أربعة : كحلاَءَ ، وَزرْقاء ، وشهلاَءُ ، وَشعْلاَءُ[٣] ، وقدْ توجَدُ ألوَان كثيرة للعَيْن ، ولكن كل لوْن يكون قريباً مِن أحَد هذه الألوان الأرْبَعة .

وأمَّا مِزاجُها : فالكحلاَءُ حارَّة رَطْبة ، ودليل ذلك أعْيُن الحبَشة وسوادُها ، والغالبُ على مِزاجهم وبلادِهم الحرارةُ . والزرْقاءُ بارِدَة يابسَة ، ودليل ذلك عيُون الصَّقالِبَة[٤] ونُمْرَقتُها والغالبُ على مِزاجهم وبلادِهم البَرْدُ واليُبْسُ ، والشعلاَءُ والشهلاَءُ مُعْتدلتا المزاج .

وأمَّا أسْبَابُها ، قال حُنَيْن بن إسْحاق[٥] في المسائل : إن أسْبَاب الكحولة

---

(١) في ج : « مكبوبا » .

(٢) في ج : « النيرة » .

(٣) الشعل ، بالتحريك : البياض ، فهي شعلاء .

(٤) الصقالبة : جيل ، تتاخم بلادهم بلاد الخزر ، بين بلغر وقسطنطينية ــ ر : القاموس (ص ق ل ب) ــ .

(٥) أبو زيد حنين بن إسحاق العبّاديّ ، الطبيب المؤرخ ، الذي انتهت إليه رئاسة العلم بالترجمة عن اليونانية والسريانية والفارسية ببغداد أيام المأمون ، توفي سنة ستين وأربعمائة . عيون الأنباء ٢٥٧ ــ ٢٧٤ . وفيات الأعيان ٢ /٢١٧ ، ٢١٨ .

سبعة ، وهي : إمَّا مِن نقصان الرُّوح الباصِر ، وإمَّا مِن كُدُورَتِه ، وإمَّا مِن صِغر الرُّطُوبَة الجليديَّة ، وإمَّا أن مَوْضِعَها يكون غائراً ، وإمَّا مِن كَثرَة الرُّطُوبة البَيْضيَّة ، وإمَّا من كُدُورَتها ، وإمَّا من سَوادِ لَوْن الطَّبقة العنبيَّة .

وأسْبَاب الزُّرْقةِ سبعة ، وهي ضِدُّ أسْبَاب الكحولة ، وهي كَثرَة الرُّوح الباصِر ، وصَفاوَة وعِظَمُ الرُّطُوبَة الجليديَّة ونتوؤها ، ونقصَان الرُّطُوبة البَيْضيَّة وصَفاؤها ، ونقصَان سَوَاد الطَّبَقة العنبيَّة .

والشهلاءُ والشعْلاءُ فهو : إذا التأمَت بعضُ الأسْبَاب المحدِثة للزرْقة مَع بَعْض الأسْبَاب المُحْدِثة للكحولة حدَثت هذه الألْوَان . واللَّوْنُ الأشعَل يدُل على أن الرُّوحَ الباصِرَ أكثرُ وأصْفى .

(الشيخ ، ثالث القانون) : إن الزرقةَ تعرضُ إمَّا بسبب في الطَّبَقات ، وإمَّا بسبب في الرُّطُوبَات ، وذلك أنَّها إن كانت الجليديَّة مِنها كَبيرَة المقدَار . [والبَيْضيَّة صَافيةً وقريبَة الوَضع إلى خارج ومعتدلة المقدار][1] وقليةً ، كَانت العَيْنُ زرْقاءَ بسَبَبها ، إن لم يَكن مِن الطَّبَقة مُنازعة ، وإن كَانت الرُّطُوبَاتُ كَدِرَة والجليديَّة قليلةً والبَيْضيَّة كَثيرَةً تُظلِم كَظلَام الماءِ الغَمْر ، أيْ يحجب الماءُ العميق عن إبْصَار ما تحته ، وكانت الجليديَّة غائرَة كانت العَيْن كَحْلاء ، والسَّبَبُ في الطَّبَقات أنَّ العِنبيَّة إن كَانت سَوْدَاءَ كَانت العَيْن بسَبَبها كحلاءَ ، وإن كانت زرقاء صَيَّرَت العَيْن زرقاء ، والشيخ لم يذكُرْ في أسْبَاب الزرْقة والكحولة [قلَّة الرُّوحِ البَاصِر ولا كُدُورَتَه ، وتبَيَّن مِن قوْله][2] أسْبَابُ الزرْقة والكحولة ، إمَّا[3] هي بسَبَب سَوادِ الطَّبَقة العنبيَّة ، أو قلَّته فقط ، ولهذا قال : إن لم يَكن من الطَّبَقة منازعَة ؛ لأن العِنبيَّة جسم كثيف أسْوَدُ ، لم يُغيِّرْهُ قلَّة الرُّطُوبَات أوْ كَثرَتُها أوْ صَفاؤها أو كُدُورَتُها ، وَلوْ كان سَبَبُ الكحولة قلَّة

---

(١) زيادة من ج .

(٢) سقط من : ج .

(٣) في ج : « إنما » .

الرُّوح البَاصِر أوْ كُدُورتـه لـكان يَمْتنـعُ على الأكْحـل أن يَـرَى البَعيـدَ ، وَلا يَسْتقصي نظرَ القريب ، ونحن نشاهدُ نـظرَ الأزرق والأكْحـل سَـوَاء على بُعْـدٍ وَاحدٍ ، لكن في زمانٍ الأزرق أقوَى من الأكحل ، وليس كلُّ أزرَق وأكْحل كمـا قال (الشيخُ ، في ثـالث القـانون) : إن بَعْض الأكْحـل يَقصرُ عـن الأزرَق في الإبْصَار إذا لم تكن الزرْقة لآفـةٍ ، وإذا كانـت الـكحولة لكثرةِ البَيْضـيَّة وكُدُورتِها ؛ لأنـَّها تـَمْنعُ نفوذ أشبَاحِ الألْـوَان بـالبَيَان ، بمضـادَّته لـلإشفافِ ، ولكثرَتها أيْضاً لم تـُجبْ إلى حَركَة التحديق والخرُوج إلى قدَّامٍ إجَابَة يُعْتَدُّ بهـا ، والعَيْن الزرْقاء ــ بسبب قلَّةِ البَيْضيَّة ــ بَصرُها بالليل وَفي الظلمةَ أقوَى منهـا بـالنهار ، لِـمَا يَعْرضُ مِن تحريك الضوْءِ للمادَّة القليلة ، فتشغلـُها عَن التبيَّن ، فإن مثـل هذه الحرَكَة تعْجزُ عَن تبيُّن الأشيَاء ، كَما تعْجز عَن تبيُّـن مَـا في الـظلمة بعـدَ الضوْء ، والكحلاَءُ بسبب الرُّطُوبَة بَصرُهَا بالليْل أقل ، كَوْنها تحتاجُ إلى تحدِيق للمادَّة إلى خارج والمادَّة الكثيرَة أعْصَى ، وأمَّا الكحولـَة بسبب الـطَّبَقة ، فيجتمـعُ البَصَرُ أشدُّ . وقال (جالينوس ، في السَّـابعة مـن سـادسة أبيـديميا)[1] : الأزرَقُ والأشهلُ يُبْصرُ في القمَر أجْوَدَ مِـمَّا يُبْصِرُ الأكْحـلُ ، والأكْحـلُ يُبْصِرُ في الضـوءِ أكْثرَ مِـمَّا يُبْصرُ الأزرق ، وذلك أن التحلل مِن النور يفـرطُ عَلى عُيُـون الـزرْق . فقد بَان مِن كَلام الشيْخ أن الزرْقاء تـَفْضُلُ على الكحلاَء في زمانٍ دونَ زمَـان ، بشرْطِ حُسْن السَّبَب ، والكحلاَءَ تفضل على الزرقاء دائمـاً إذا كان سـبَبُها شـدَّة سَوادِ[2] العنبيَّة ، والعِنبيَّة[3] تزرَقُّ إمَّا لضعْف الحـرَارَة وعَـدَم النضـج ، كمـا في النـَّبَات ، فإنـَّه أوَّل مَا يَنبُت يَكون إلى البَيَاض ، ثـم إنـَّه مع النضـج يخضرُّ . ولهذا يَكون عُيُون الأطْفال زرْقاءَ وشهلاَءَ ، ثـم تسْـوَدُّ بَعْـدَ ذلك ؛ وإمَّـا لتحلل

---

(١) أبيديميا لأبقراط . وهو يوناني معناه الأمراض الوافدة وتدبيرها وعلاجها ، انظر حاشية طبقات الأطباء والحكماء ١٨ .

(٢) في ج زيادة : « العنبية » .

(٣) في ج : « والبيضية » .

الرُّطُوبَة الغريزيَّة الصَّابغة ، كما نجدُه في مَيلان النَّبَات إلى البَيَاض عنـدَ جَفـافِه وقَبْلُ[١] .

الباب العشرون
في
مَنشأ العَيْن وَوضع أعْضائِها وَطَبقاتها السَّبْعَة

أقول : إنَّه قدْ يَنبُت مِن الدِّمَاغ سَبْعَة أزوَاج مِن العَصَب ، مِن كُل جَانب مِنهُ فرْدٌ ، فالزوْجُ الأوَّل مَنشؤهُ مِن غوْر البَطنيْن المقدَّمَيْن مِن الـدِّمَاغ عنـدَ جَـواز الزائِدَتيْن الشبيهتيْن بحَلَمَتيْ الثدْي ، التـي بهـا الشـمُّ ، وَهـوَ مُجـوَّف دون الأعْصَاب ، فيَتيَامَن النَّابت منها يَسَاراً ، ويَتيَاسَرُ النَّـابت منها يَميناً ، ثم يلتقيَـان عَلى تقاطُع صليبـيٍّ ، ثم ينفذ النَّـابت يَميناً إلى الحدَقة اليُمنَى ، والنابت يَسَـاراً إلى الحـدَقة اليُسْرَى . وقـد ذكر جـالينوس أنَّهما ينفُذان على التَّقاطع الصَّليبـيِّ ، من غيْر انعِطَاف ، ولهذا التَّقاطع مَنافعُ ثلاثة :

الأوَّل : إن يَسْرِي النُّورُ إذا فُقدت[٢] العيْن الوَاحدَة إلى الأخـرَى ، وكذلك إذا غـمَّضت إحْدَى الحدَقتيْن إذا أَراد الإنْـسَان أن يَنـظرَ إلى شيءٍ لـطيف قـوَّى بَصرَ الأخرَى ، ولهذا يتَّسع ثقبُ العِنبيَّة .

والثاني : أن يكون للعَيْن مُـؤدٍّ وَاحـد يُـؤدِّي المبْصرَات ، ويَتَّحِدُ عنـد التَّقاطُع ، فيُرَى الشيءُ على ما هو عليه ، وأن لا يَعْرِض عند انخفاض إحْداهما مَا يَعْرضُ للأحْوَل ، أن يَرَى الشيءَ شيْئيْن ، لعَدَم اسْتقامَة المجرَى .

وَالثالث لتسْتدْعِم كلُّ عَصَبَة للأخرَى ، وتسْتنِدَ إليْها ، وتصيرَ كأنـَّها تنبُـت مِن قرْب الحدَقة .

---

(١) كذا ورد ، أي وقبل النضج . وفي ج : «وقيل» وكمـِّل السطر بعد ذلك بنقاط .

(٢) في ب : «نفدت» . وفي س : «تقدمت» ، والمثبت في : ج .

ومَن أَرَاد الوُقوف على المنفعَة الثانيَة التي للعَصَب يُحرِّك عَيْنيْه حَركَة غيْر مُسْتقيمةٍ بَعْد أن يَرْفعَ إحْدى عَيْنيْه إلى فوْق ، فيَحوَلُّ وَيرَى الشيءَ شيْئيْن .

فإن قيل : إذا كان يجبُ أن تكون العَيْنان مُتسَاوِيَتي الوَضع ، وَكذلك العَصَبَيْن الأجْوفيْن ، حتى لا يَكون أَحدُهما أَرْفعَ مِن الأخرَى ، فترَى الأشبَاحَ مُضاعَفة ، فلِمَ لا يَكون مَبْدَؤهما مِن الدِّمَاغ مبدءاً واحداً ؟

جَوَابُ ذلك : أنَّه لم يُمْكن أن ينبُت مِن وَسَط الدِّمَاغ عَصَبٌ بمقدَار هذا في العِظَم ، ولا أَصْغرُ منه ؛ لاحْتيَاجه للتَّجْويف ، لأن الحوْض الذي فيه الثقبُ النَّافذ مِن الدِّمَاغ إلى أعْلى الحنك ، وَمِنهُ يخرُج الفضلُ مِن الدِّمَاغ إلى أعْلى الفم ، والمجريان إلى أعلى الحنكِ ، ومنه يخرج الفضل من الدماغ إلى أعلى الفم ، والمجرَيَان اللَّذان يَصيرَان مِن الدِّمَاغ إلى المنخرَيْن مَنشؤهما أيْضاً من هذا المَوْضع ، [فلا الحوْض يُمكن أن يَكون في غيْر هذا المَوْضع][1] لأجْل الفضل الذي يجتمعُ فيه يحتاجُ أن يَكون إلى أعْلى الحنك ، ولا المجرَيَان أيضاً إذا كان الأنف في وَسَط الوَجْهِ ، فيحتاجُ أن يَكونا مُحاذيَيْن لهُ ، فلمَّا لم يُمكن أن يَكون مَنشأ عَصَبي البَصَر مِن المَوْضع الوَسَط ، وكان يَنبغي أن يَكون مَبْدَؤهما وَاحداً ، فلطْف الصَّانع لهما بهذا الاتصال ، فصار مبدؤهما منه مَبْدَءً واحداً ، معنىً آخرُ ، لو كان مَبْدَؤهما مِن الدِّماغ مَبْدَءاً واحداً ، لكان عند[2] خرُوجِهما منه إذا نال أحَدَهما آفة عمَّت الأخرى بطريق الاشترَاك والاتحاد . والله أعلم .

فإن قيل : لِمَ كان مَنشأ العَصَب الأجْوَف مِن مُقدَّم الدِّمَاغ دُون غيْرِه ؟ فالجوابُ : خُلق ذلك لوَجْهين ؛ الأول : قد قرُبَ المبْدأ لئلَّا يَعْرِض له آفة لبُعْد المسافة ، والثاني : لأنَّه ينفذ فيه رُوحٌ لطيف ذو نور ، فيَحتاجُ إلى آلة وَطيئة ليِّنة ، لتكون سَريعَة القبُول ، وَمقدَّمُ الدِّمَاغ أَرْطَبُ مِن سَائِره ، لما يُرَادُ مِن سُرْعَة التخيُّل . وَيَنْتهي هذا العَصَبُ في المُقْلَةِ ، حتى يُحتوَى بنصف الرُّطُوبَة

---

(١) سقط من : ج .

(٢) من : ج .

الزجَاجيَّة ، على ما سأذكُرُهُ ، وطَبْعُهُ باردٌ يَابسٌ ، أَمَّا بَرْدُهُ فدُون بَرْد الرِّبَاط والوَتر والغشاءِ ، وأمَّا يُبْسُه فدون يُبْس عَصَب الحركَة ؛ لأن عَصَبَ الحركَة أَبْرَدُ وأَيْبَسُ . وَذكَر « عليُ بن عيسى »[1] أنَّ طَبعَ هذا العَصَب بستِّ خِصَال ؛ **أحدُها** أنَّه مُجوَّف وتجويفهُ يُدْركُه الحسُّ ، **الثاني** أنَّه أعظم عصَب نشأ مِن الدِّماغ ؛ لأجْل تجويفه ، **الثالث** أنَّه أشرَف الأعْصَاب ؛ لأجْل الرُّوح النافذ فيه ، **الرابع** أن الرُّوح الجاري فيه جوْهرهُ جوهرٌ ذو نور ، **الخامس** أن مَبْدَأهما مِن مَوْضعيْن مختلفيْن ، **السادس** أنَّهما يتصلان ويتقاطَعان ، وذلك بالقرْب من العَيْن ، ليَكون مَبْدؤهما منه مَبْدَءاً واحداً .

وأمَّا منفعة الأعْصَاب جميعِها ، منها ما هي بالذَّات ، وهي إفادَة الدِّمَاغ ، لتوَسُّطها لسائِر الأعْضاء حِسًّا وحَرَكَة ، ومنها ما هي بالعَرَض ، وهي تشديدُ العَظْم ، وتقويَة البَدَن ، والشعُورُ بما يَعْرضُ من الآفات للأعْضاء فيُجتنبُ . ويَعْلُو [هذين العَصَبَيْن][2] غِشاءان يسْتصْحبهُما من الدِّمَاغ ؛ أحدُهما رَقيق ليِّن ، يَلي العَصَبَ ، ومنه غذاؤه ، والآخرُ فوقهُ غليظ صُلبٌ ، يَقيه مِن عَظم الرَّأس ، فإذا بَرَز هو والأغشيَة مِن عَظْم المُقْلَة مِن الثقبَة في كل عَيْن فارَقهُ الغشاءُ الغليظُ ، ولصق بالعَظْم ، وسُمِّيَ الطَّبقة الصلبَة ، وغذاؤها منه ، وطَبْعُها باردٌ يَابسٌ ، وَمَنفعَتها أن تُوَقِّيَ العَيْنَ مِن صِلَابة عظم المُقلة وخشونته وترْبَطها[3] مِن داخل ، ثم يمتدُّ ذلك الغشاءُ إلى خارج مثلُ كُرَة مجوَّفة ، فيَصيرُ

---

(١) علي بن عيسى الكحال ، كان مشهوراً بالخدمة في صناعة الكحل (طب العيون) متميزاً بها ، وبكلامه يُقتدى في أمراض العين ومداواتها . وكتابه المشهور « تذكرة الكحالين » قد بلغ الذروة في الكحالة ، توفي بعد الأربعمائة ــ ر : عيون الأنباء ٣٣٣ ــ

وكتابه هذا ترجم Casey wood بعضَ أقسامه إلى الإنجليزية سنة ١٩٣٦م ، وأعاد تحقيقه الحكيم غوث محيي الدين القادري الشرفي ، ونشرته دار المعارف العثمانية ، في حيدرآباد الدكن بالهند ، عام ١٩٦٤م .

(٢) في النسخ الأصول « هذا العصبان » .

(٣) في ب ، س : « وترطبها » .

مِن ذلك طَبَقة تُسَمَّى **القَرْنيَّة** ؛ لأنَّها كالقَرْن المرَقَّق بالنحت والجرْد ، وهي صافيَة شفَّافة ليَنفذ فيها النُّورُ والأشبَاحُ ، صُلبَة لملاقاتِها الأسبَاب البادِيَة ، وهي مُركَّبَة مِن أرْبَع قشور[1] ، مُمَاسَّة واحدةً للأخرَى في تَرْكِيبِها ، وخِلقتها تركيب كَوْكَب الأرْض ، فلوْ أُخِذ مِن كَوْكَب الأرْض الشيءُ الرَّقيق لوُجدَ على أجْزاءَ وقشور كثيرة ، وجُعلت دُون طَبَقات العَيْن أرْبَعُ قشور ليكون كلَّما تهتَّكت منهن طَبَقة كانت الأخْرَى تنوبُ عن صَاحبَتها ، **وأمَّا طَبْعُها** فالقشرَة الخارجَة بَارِدَة يَابسةٌ ، والدَّاخلة فيها حَرَارَة يَسيرَة ؛ لتجذبَ بها الغذَاءَ مِن العِنبيَّة ، كما تجدُ شعْلة السِّرَاج تجذبُ بحرارَتها الزيْت مِن أقطَار السِّرَاج ، والقشرَتان الأخْرَيَان مُعْتدلتا المزاج .

والدَّليل على أنَّها أرْبَعُ قشور ، ما تشاهدُه حين تعْرض فيها القرُوحُ والبُثور ، فإنَّه قد يعْرض في القشرةِ الأولى ، وقد يَعْرض في القشرَة الثانية ، أو في الثالثة ، أو في الرابعة ، وعَلامَة كلٍّ واحدة منها تدُلُّ على أنَّها أرْبَعُ قشور ، وسأبيِّن ذلك في ذِكْر القرُوح والبُثور العارضة فيها .

ثم يُفارق الغشاءُ الرقيق للعصَب ، ويَلصَق بالطبقة الصُّلبة ، وتسمى **الطَّبَقة المشيميَّة** ؛ لأنَّها كثيرةُ العُرُوق كالمشيمَة ، تغذو[2] جميعَ ما قدَّامِها من الطَّبقات والرُّطُوبَات ، وتقي[3] الشبكيَّة مِن الآفات التي تَرِدُ عليها مِنْ خلفها ، وغذاؤها مِن العُرُوق التي فيها ، وطَبْعُها حارَّة رَطْبة ، ثم تمتدُّ أطْرَاف الغشاءِ المشيميِّ إلى خارج داخل الكرَة المجوَّفة ، فيَصيرُ منه طبقة يُقال لها **العِنبيَّة**[4] ،

---

(١) ثبت حالياً بعد الدراسة بالمجهر أنها مؤلفة من خمس طبقات هي من الظاهر إلى الباطن على التوالي : الظهارية Epithelium ، غشاء بومان Bowman ، سدي Stroma ، غشاء ديسمة Descemet's Membrane ، الطبقة البطانية Endothelium .

(٢) أي : تغذي .

(٣) في الأصول « توقي » .

(٤) تسمى الآن القزحية Iris أو Uvea .

وهي كشكل نصفِ عِنَبَة ، ولَوْنُها أسْمانجونِيّ[1] بيِّن البَيَاض والسَّوَاد والحمْرَة ، ليجمعَ البَصَرَ ويُعدِّل الضوءَ عندَ الكلال ، ولو كانت العَيْن سَوْدَاءَ لأنطَفأَ النُّورُ وَمَات لشدَّة جَمعه للبَصَر ، كما نراهُ يحدُث لمن خرج من المطَامير ، يضعُف بصرُه ، أو يَبْطُل البَتَّة ، ولو كانت كلُّها بَيْضَاءَ ، أو بلَوْن آخرَ مِن الألْوَان المفرِّقة للبَصَر ، لذهَبَ النُّورُ وتبَدَّد ؛ ولعَدَم شفافِها جُعِل فيها ثقبَةٌ تُسَمَّى **الحدَقة**[2] ؛ ليَنفذ فيها شبح المُبْصَرات ، وهي طَبَقتان ، وجُعلت كذلك لأنَّه لا يُمكن أن يكون في طبقة واحدة شيئان متضادَّان ، وهي الخشونة والملاسَة ، مثل ما في هذه الطبقة ، فالخشونة من داخل **لمنفعتين** ؛ إحداهُما : لتجمع الرُّطُوبة البَيْضيَّة إذا كانت رَقيقة ، والثانية : لتقلَّ الفضلاتُ ، مثل الماءِ عندَ القدْح ، وخارجُها أمْلَسُ لئلَّا يضُرَّ بالقَرْنيَّة ، وأصْلبُ أجْزائِها مُقدَّمُها ، حتى يُلاقيَ الطَّبَقة القَرْنيَّة الصُّلبَة ، وحَيْث ما يَنْفذ ليكون مَا يُحيطُ بالثقبَة أصلبُ ، وطَبْعُها إلى الحرَارَة والرطوبَة ، **ولها خمس مَنافع** ؛ إحداهن : أن يغذي القرنية ، والثانية : أن يُغذي البَيْضيَّة ، والثالثة : لتحجز بين الجَليديَّة والقَرْنيَّة ؛ لئلَّا تضرَّها بصَلابتها ، والرابعة : لتجمع الرُّوحَ الباصرَ بلوْنها ، كما ذكرْتُ ، والخامسة : لتجمعَ الرُّطُوبَةَ البَيْضيَّة لئلَّا تسيلَ إلى خارجٍ .

فإن قيل : لِـمَ جُعِلتْ حَدَقة الإنسان مُسْتَديرَةً ، ولا خُلقت مُسْتطيلة مثل حَدَقة البَقر والجمل[3] والهرِّ ، وغيْر ذلك ؟

الجوابُ : هو أن الإنسان عالَـم صغير ، كما ذكر العلماء[4] ، وفيه نظيرُ ما في العالَـم الكبير ، وأمَّا شكلُ البَدَن كلِّه ، وما يجبُ من اسْتدَارتِه بنسْبَة

---

(١) الأسمانجوني : نوع من الفيروزج ، وهي كلمة فارسية ، تنطق جيمها بلفظ أبناء القاهرة ، وهو السمائي اللون ، أو الأزرق اللون ، الشبيه بالرقيع ــ ر : نخب الذخائر في أحوال الجواهر ٥٨ ، ٥٩ وحاشيته ــ

(٢) Pupil .

(٣) في ج زيادة : « والفرس » .

(٤) في ج : « الحكماء » .

العالَـم الكبير ، ويُشاركُهُ في شرَف الشَّكل وفضله على جميع الأشكال فذلك هو وإيَّاه قُصِدَ بالقصْدِ الأوَّل ، وذلك أن المقصودَ مِن جميع بـدنِ الإنسَـان هـو الرَّأسُ ، وخُلِقَ مُسْتديراً ، وهو كاملٌ ، فيـه الحـواسُّ الخمسُ ، وجميع قـوَى النَّفس ، كذلك خُلِقَـت الحدَقة مُسْتديرَة مُشـابهة لمبْدأ منشئهـا (جـالينوس ، سادسة أبيديميا) : إنَّ أفضل الأحْـدَاق المعْتدلـَة العِظَـم ؛ لأن الحـدَقة الضـيِّقة الصغيرَة تدُل على قلـَّة[1] الرُّوح المنبَعث في العَصَبة الـواسِعَة جـدًّا ، يتبـدَّدُ فيهـا ذلك النورُ ، ثم يَتَّسع طَرَف العَصَب ، ويَسْتمدُّ مِن الغشاءِ الـرَّقيق الـذي عليـه بعُروق دِقاق كثيرة تـُمازجه ، ويَشتبك بعضُها ببعض ، فيَصيرُ منها طبقة تحتـوي على الزجَاجيَّة والجليديَّة ، إلى الحدِّ الذي بَيْـن الجليـديَّة والبَيْضـيَّة ، احْتـواءَ الشبكة على الصَّيْد . وهذا الموضعُ يسـمَّى قوْس قـزح ، فلـذلك تسـمَّى الـطبقة **الشبَكيَّة**[2] ، وطَبْعُها مُعْتدِل ؛ لأن الغالبَ عليها العَصَبُ ، ومَنفعتـُها أن تـُغذيَ الزجاجيَّة ، وتؤدِّيَ القوَّة البَاصرَة إلى الجليديَّة . بما فيهـا مِـن العَصَـب بتـوسُّط الزجَاجيَّة ، ثم تمتدُّ أطْراف الشَّبَكة إلى قُدَّام الجليـديَّة ، تحتـوي على نصـفِها الظاهِر ، فيَصير منها طَبقـة كنسْـج العنـكبُوت ، وكذلك سُـمِّيَت **الـطَّبقة العَنكبوتيَّة**[3] ، وهي شفـَّافة صَقِلـَة[4] ، يَرى الإنسَان وَجْهه في صِـقالها ، وذلك لئلَّا تحجبَ الضوْءَ عن الجليديَّة مِن طريق البَيْضـيَّة ، وَطَبْعُهـا بـارد يـابس ، وغذاؤها مِن الشبَكيَّة ، **ولها ثلاث منافعَ :**

أحدُها : أن تحجزَ بين الجليديَّة وبَيْـن البَيْضـيَّة ؛ لتـكون بَيْـن اللـَّطيف والكثيف حاجزاً .

والثانية : أن تـُوَقـِّيَ الجليديَّة مِن العِلـَل التي تعْرض للبَيْضيَّة ، لأنـَّها كثيرة

---

(١) في ب ، س : «قوة» .

(٢) Retina .

(٣) الأربطة المعلقة Zonus .

(٤) الصـَّقِل ، ككتف : القليل اللحم . وهو يريد هنا أنها مصقولة .

الاسْتحالة وقبُول الآفات لـرُطُوبتها ، لأن الـرُّطُوبَة كيْفيَّـة انفعـاليَّة ، شأنُـها أن تـُقبَل وتـُتْرَك بسُرْعَة .

والثالثة : أن تـَقبل فضلات الجليديَّة ، وقيل إنـَّها تغتذي بها ، ثـم تـُحيطُ بالطَّبَقة القرْنيَّة طبَقة ليس تـطُوف بـالطَّبَقات والـرُّطُوبَات ، ولا تـُغشـِّيها كمـا تـُغشـِّي سائر الطَّبقات بعضها بعضـاً ، بـل تـُشبهُ طَـوْق الـرَّحَا ، وتلتحـمُ بالقرْنيَّة ، ولذلك سُمِّيت **الطَّبقة الملتحمة** ، ونَبَاتـُها وغـذاؤها مـن الغشـاء الذي فوق قحف الـرَّأس ، المسـمَّى السِّمحاق ، وهـي جسـمٌ غضرُوفـيٌّ غليـظٌ صُلبٌ ، ليُلاقـيَ الأسْبَابَ البادية . ويَرْبِطَ العَيْن ويَشدَّها من خارج ، وهي بَيَاضُ العَيْن ، فهذه جملة طَبَقاتِ العَيْن السَّبْعَة .

الباب الحادي والعشرون
فـــي
رُطُـــوبـــات الـعَـيْــن

أما رُطُوباتُ العيْنِ ثلاثةٌ ، كمـا ذكرتُ ، وهـي الـزجَاجيَّةُ ، والجليـديَّةُ ، والبَيْضيَّةُ .

أمَّا **الزجاجيَّة**[١] فهي في وَسَط الشبَكيَّة ، ومنشؤها ومَجرَاها مـن الـدِّماغ ، وقيل إنـَّها مِن الأخلاط ، وهي تـُشبهُ الزجاج الذائبَ ، صافٍ[٢] يَضربُ إلى قليل حُمرَةٍ ، أمَّا الصَّفاءُ : فلأنـَّه يغذُو[٣] الصَّافِي ، أعْني الجليـديَّة ؛ وأمَّـا الحمـرَة : فلأنـَّها من جوهر الدَّم ، ولم تستحل إلى مُشابهة ما يُغتذى به تمام الاسْتحالة ، وهذه الرُّطُوبة تعلو النِّصْف المؤخرَ من الجليديَّة إلى أعْظم دَائـرَة فيهـا ، وطَبْعُهـا حارَّةٌ رَطْبَة .

---

(١) تسمى حالياً المائع الزجاجي Vitreous .

(٢) في النسخ : « صافي » . أي وهو صاف .

(٣) يعني : تغذي .

والثانية: الرُّطوبَة الجليديَّة[1]. قال «جالينوس»: إنَّ الرُّطوبة الجليديَّة من الأعْضاء الأصْليَّة؛ لأنـَّها ليْس تغذُو شيئاً من الأعْضاء ولا ترُطِّبُها، وإنَّما هي المغذوَّة المخدومة، وهي أشرَف أجزاء العَيْن لأن بها يَكون البَصرُ، وبَاقي الطَّبقات أُعِدَّت لتخدِمَها لتَدْفع عنها آفةً، أو تؤدِّيَ إليْها مَنفعة، وهي بَيْضاءُ صَافيَة نيِّرَة كالبَلُّورةِ، عَديمةُ الألوَان كالهيُوليّ، عَديمة الصُّوَر؛ ليكون قبُولُها للألْوَان بالسَّواء، وَلو كان لها لَوْن لكان قبُولُها لذلك اللَّون أكْثر وأوْفَرَ، ولغيْره أعْسَرَ[2].

وشكْلُها مُسْتديرٌ، وقد فُرْطِحَتْ مِن قُدَّام ليكون التشبُّح[3] فيها أوْفَرَ مقداراً، ويَكون للصِّغار من المَرئيَّات قسمٌ بالغ، يَتشبَّح فيه، ولذلك كان مؤخرُها يَسْتدِق يَسيراً، ليَحسُن انطِبَاقها في الأجْسَام الملتقمة لها، وهي في وَسَط العَيْن؛ لأنَّه أوْلى الأماكِن بالحرْز، وطَبْعُها باردٌ يابسٌ، وهي كالبَرَدةِ[4] في الشكْل والقِوَام، ليَبْعُدَ به عن الآفات.

والدَّليل على أنَّ بها يَكون البَصرُ لا بغيْرها من أجْزاء العَيْن هو: مَا يُرَى حِسًّا وَيُعْرَف عَقلاً، **والأوَّل**، هو أنَّ الماءَ إذا حال بينها وبين المُبْصرَات بطَل البَصرُ، وإذا أُزيل عنها بالقدْح عاد البَصرُ، **والثاني**: هو ما يَعْرض وَرَاءَ الجليديَّة من الأمْراض في الطَّبقات والعَصَب المانِعَة للنُّور أن يَصل إلى الجليديَّة، وقد سَمَّى بَعْض الحكماءِ هذه الرُّطوبَة الرَّئيسيَّة.

فإن قيل: إنَّ الماءَ يحجبُ أيضاً بين البَيْضيَّة وبَيْن المحسُوسَات، فيجبُ بهذا الدليل أن يكون بها البصرَ؟

جوابُ ذلك: أنَّ الرُّطوبَة البَيْضيَّة خادِمَة على الإطْلاق، وهي أن ترُطِّب

---

(١) تسمى حالياً الجسم البلوري، أو العدسة Christaline lens or Lens.

(٢) في ج زيادة: «وأنزر».

(٣) في ب، س: «التشنج». والتَشَبح: ارتسام الأشباح ـ أي الصور ـ عليها.

(٤) البردة، بالتحريك، من العين: وسطها.

الجليديَّة ، وتندِّي العِنَبيَّة ، وهي أيضاً فضلةُ الجليديَّة ، والخادِمُ لا يكون رئيساً ، وأيْضاً : وسَطُ كلِّ شيءٍ أعْدلُه وأرْأسُه ، كالقلب في الوَسَط وجميعُ أجزاءِ البَدَن خدمٌ له ، والشمس أيْضاً في وَسَط الفلَك ، يُحيط بها الأفلاك ، وهي كالوَاسِطَة في القلادة ، فيجبُ لذلك أن يَكون البَصَرُ بالرُّطُوبة الجليديَّة ، من جهةِ محلِّها ووَضعِها وشكلِها وقِوَامها .

فإن قال قائِلٌ : لِمَ قلتُم إنَّ الرُّطُوبة الجليديَّة بَيْضاءُ شفَّافة ، والشفَّاف لَيْس له لون ، وأيْضاً قد عُدَّ مِن أمْراضها البَيَاض ؟

جَوَابُ ذلك : أنَّ المُشِفّ قد يُسَمَّى أبْيَض ، كما يُسَمَّى الزجاجُ الصَّافي والبلُّور الصافي أبْيَض ، والثاني : الأبْيَض بالحقيقة ، وهي الذي له لوْنٌ ، مفرِّق للبَصَر ، مثل اللَّبَن والكاغد[1] . وهذا لا يكون مُشفًّا ينفذ فيه البَصَرُ ؛ لأن الإشفاف بالحقيقة هو عَدَمُ الألْوَان كلها .

والثالثة : الرُّطوبة البَيْضيَّة[2] ، وهي قُدَّام الجليديَّة ، شبيهة ببَيَاض البَيْض الرَّقيق ، وهي كالفضل عن جوْهر الجليديَّة ، وفضلُ الصَّافي صافٍ . وقيل : إن مَبْدَأها من الدِّماغ ، وطَبعُها باردٌ رَطْبٌ ، ووُضِعَت مِن قدَّامٍ ليكون جهة الفضل مُقابلاً لجهة الغذاء ، وأن تُدَرِّجَ حَمْل الضَّوْءِ على الجليديَّة ، وتكون كالجُنَّة[3] لها ، **ولها أرْبَع مَنافعَ :**

أحدُها : أن تُنَدِّى الجليديَّة وتُرَطِّبَها ، كما ذكَرْتُ ، لئلَّا تجفَّ بالحرارَة الغريزيَّة مِن داخل ، وحرَارة الهوَاء من خارجٍ .

والثانية : أن تندِّيَ العِنبيَّة .

والثالثة : أن تمنعَ خشونَة العِنَبيَّة أن تلحَق الجليديَّة ، فتنشِّف بخشونتِها رُطُوبَتها .

---

(١) الكاغد : القرطاس . معرب .

(٢) تسمى حالياً الخلط المائي Aqueous Humor وهو المائع الذي يملأ البيتين الأمامي والخلفي Anterior and posterior chambers .

(٣) جنة : ستراً لها ووقاية .

والرابعة : أن تقبَل القوَّةَ الباصرَ مِن دَاخل ، وتُوديهِ إلى خارج ، وتقبل أيْضاً المحسُوسُ من خارجٍ ، تُوديهِ إلى داخلٍ .

(جالينوس ، عاشرة المنافع)[1] : الرُّطُوبة الجليديَّة والبَيْضيَّة والزجاجيَّة ، وكذلك الطَّبَقة القرْنيَّة ، لا عُروق فيها بوَجْهٍ ، وإنَّما تغتذِي الرُّطُوبة الجليديَّة برَشح الرُّطُوبة الزجَاجيَّة ، والزجَاجيَّة كلُّها بما يَصلُها من الطَبَقة الشبَكيَّة ، التي هي كثيرة العُرُوق الضوارب ، وغير الضَّوارب ، وكذلك القرنيَّة تغتذي بما يَرْشح لها من الطَّبقةِ العِنبيَّةِ ؛ لأن العِنبيَّة أيضاً كثيرة العُرُوق .

الباب الثاني والعشرون
في
عَدَد عَضل العَيْن المحرِّكَة وغيْر المحرِّكَة

العضل المحرِّك للمقلة ستٌّ[2] ، أربع في جهاتِها فوق ، وأسفلَ ، في الماقيْن ، كلُّ عَضلَة تُحرِّك العَيْن إلى جهتها ، وعَضلتان إلى التَّوْريب ، شأنُهما يُحرِّكَان إلى الاسْتدارةِ ، وَوراء المقلةِ[3] عَضلٌ تدْعَم العَصَبَة المجوَّفة ، وتمنعُها

---

(١) أي كتابه : «منافع الأعضاء» ـ ر : كشف الظنون١٨٣ ـ

(٢) وهو نفس العدد من العضلات المعروف في وقتنا هذا .. والعضلات هي :

١ ـ المستقيمة العلوية : Superior Rectus M.

٢ ـ المستقيمة السفلية : Inferior Rectus M.

٣ ـ المستقيمة الأنسية : Medial Rectus M.

٤ ـ المستقيمة الوحشية : Lateral Rectus M.

٥ ـ المنحرفة العلوية : Superior oblique M.

٦ ـ المنحرفة السفلية : Inferior oblique M.

(٣) توجد هذه العضلة عند بعض الطيور والحيوانات لتجذب العين إلى الوراء لحمايتها من الصدمات والأذيات .. وقد اعتقد خطأ بعض المشرحين القدامى بوجودها في عين الإنسان .

الاسْتِرْخاءَ ، وتضبطُها عند التَّحديق . (الشيخ ، كليات القانون) : وَهذه العَضلة قد عَرَض لأغشيتها الرِّبَاطِيَّة من الشُّعَب ما شكَّك في أمْرها ، فعندَ بعضِ المشرِّحِين عضَلة وَاحدَة ، وعندَ بعضِهم عضِلتان ، وعندَ بعضِهم ثلاث ، وعلى كلِّ حال فرأسُها رأسٌ واحدٌ . (جالينوس ، عاشرة المنافع) : وأطْرَاف هذه العَضَلات أوْتارٌ كلُّها تَتَّصلُ ، فتصيرُ دائرةً ، وتنتهي عندَ مُلتَقى الطَّبَقات ، وفيها عَضلتَان أُخريَان ، تُحرِّكَانِها دَوْراً ، موضوعتان على وِرَاب ؛ إحداهما تحت الجفن الأعْلى ، والأخرَى تحت الجفن الأسْفل ، ويأتي هذا العضلُ الحركة من الزوْج الثاني مِن العَصَب الذي مَنشؤه من خلفِ مَنشإِ الزوْج الأوَّل ، ثم يَنفُذُ في ثقب آخر إلى العَيْن ، ويَتفرَّق في عَضَلها ، فيُوصِلُ إليْها قوَّة الحرَكَة .

فإن قيل : إن حسَّ لمْس العَيْن مِن أيِّ الأعْصاب يأتيها ؟

جوابُ ذلك : حِسُّها يَكون من الأغشيَة التي مِنها أُلِّفت ؛ لأن مَبْدَأَ العَيْن من الأغشية التي على الدِّمَاغ ، كما تقدَّم ذِكْرُهُ ، والأغشيَة في نفسِها حسَّاسَة ؛ لأنَّها مؤلَّفة من ليفٍ عَصَبَانيٍّ .

وقيل : إن حِسَّ العَيْن من العَصَب المحرِّك لها ، وذلك أنَّا نجدُ أعْصَاباً كثيرَة تُؤتِي الحسَّ والحرَكَة معاً ، والحسُّ يَكون بتغيُّر العَصَب بعض التغيُّر ، بما يُحدِثه فيه الشيءُ الذي يُحسُّه ، والحرَكَة إنَّما تكون بأَن يَفعَل العَصَبُ فِعْله فقط ، مِن غيْر أن يَفعَل شيئاً من فعْل غيْره ؛ ولهذاعَصَبُ الحسِّ أَلْيَن من عَصَب الحرَكةِ .

الباب الثالث والعشرون
في
هيْئة الجفن ، وحَرَكَتهِ ، وَمَنفعَتهِ

اعلمْ أَنَّ أَجْزاءَ الجفن جلدٌ ، ثم أَحَدُ طاقيْ الغِشاءِ ، ثم شَحْمُه ثم

عَضَلُهُ ، ثم الطَّاق الآخرُ ، وهذا هوَ الأعْلى ، وأمَّا الأسْفل فيَفقِدُ مِن الأجْزاءِ العضلةَ ، وإن تحرَّك فبعَضل الخدِّ ، والجلدُ هو غِطَاءٌ عامٌّ لسَائِر أعْضاءِ البَدَن يَسْتُرُهُ ، ويُوَقِّيهِ من الآفاتِ الخارجَة كالأغشيَة مِن دَاخل ، وهو أرَقُّ ، وألْيَن ، وأعْظَم شعراً ، وأضعَف مِن جلدِ سائِر الحيَوَانات ؛ ليَكون فيه فضلُ حِسٍّ ؛ ولذلك جلدَةُ الرَّاحَة أعْدَمُ شَعْراً ، وألْيَن ، وأرَقُّ ؛ لما يُريدُ من ذكَاءِ الحسِّ ، وضعْفِهِ ؛ لتنصَبَّ إليْه الفضولُ المندَفعَة مِن الأعْضَاءِ القريبَة مِنه فيَقبَلُها ، وفيه مَسَامٌّ ؛ ليَخرُجَ منها ما يَتحللُ من الأعضاء من الفضول البُخاريَّة ، ومنها مسامُّ ، يُخرجُ الشَّعْرَ . (الرَّازيُّ ، ثاني الحاوي) : عن جالينوس أنَّه قال : قد أُحْكِمَ أمْرُ الثُّقبِ الدِّقاق الذي في الأجْفانِ ، خارجُ[1] عَن المَاقِ الأكْبَر قليلاً ، وذلك أنَّها تَنفذُ إلى المِنخَرَيْن ، فتُودي وتَجْلبُ فيهما الرُّطُوبَة في أوْقات مختلفةٍ ، وهذا من أُصْلحِ الأشيَاءِ للأجْفان ، ، وأدْعاها إلى بَقاءِ حَرَكَتها على أجْوَدِ الوُجُوهِ ، وأحْمدِها ، أعْني أن تكون تدْفعُ الرُّطُوبَة إذا كَثُرَت عليها ، وتسْتجلِبُها إذا قلَّت عنها ، فالجفنُ الأعْلى يَتحرَّكُ بثلاث عَضلَات ؛ وَاحِدَة تَشيلُه إلى فوْق[2] ، وَمَبْدَؤها من قُرْب عَظْمِ الحاجب مَارَّة في وَسَطِه ، فِيما بَيْن غِشاءَيه ، مُتَّصلة تحت مَنبتِ الهُدبْ ، وعضلتان تحُطُّهُ إلى أسْفل[3] ، ومَوْضِعُها في الماقيْن ، ممَّا يَلي أُصُول الشَّعْر ، ويأتي هذا العَضلُ الحركَة من الشُّعْبةِ الثالثةِ المتفرِّعَة من الزَّوْج الثالث ، الذي مَنشؤه من الحدِّ المشتركِ من مُقدَّمِ الدِّمَاغ ، ومُؤخرُه من لَدُن قاعِدَةِ الدِّمَاغ . (الشيخ ، كُلِّيات القانون) : وشُعْبَة تطْلُعُ من الثَّقب الذي يَخرجُ منه الزوْجُ الثَّاني ، إذا كان مَقصَدُه الأعْضَاءَ الموضوعَة قدَّامَ الوَجْهِ ، ، ولم يَنفُذ في مَنْفذِ العصَب المجوَّف لئلَّا يضغطَه ، فينْطَبق التجويف ، وهذا الجزءُ إذا انفصَل انقسَمَ ثلاثة أقسَام ؛ قسم

---

(١) أي : وهو خارج .

(٢) تسمى في الوقت الحاضر العضلة الرافعة للجفن Levator Palpebra Superioris Muscle

(٣) لعله يقصد ما يسمى الآن بالعضلة المدارية الجفنية Orbecularis .

يَميلُ إلى نـاحيَة الـمَاقِ ، ويتخلَّصُ إلى عَضَـل الصُّـدْغيْن ، والـمَاضِغيْن ، والحاجِبَيْن ، والجبْهةِ ، والجفن .

فإن قيلَ : لِـمَ كان الجفن الأعْلى متحـرِّكاً ، والأسْـفل سَـاكنـاً ؟ أوْ لِـمَ لا كان كلاهما متحرِّكَيْن ؟

جَوَابُ ذلك : أنـَّهُ لـمَّا كان التغميض ، والتَّحْديق يَكملُ بحـركَة الجفـن الأعْلى اكتـُفـيَ به ، إذ لا يؤمَن في تكثير الآلات من وُقوعِ الآفاتِ ، واختـُصَّ بهِ الأعْلى لقرْبهِ من المبْدَأ الذي هوَ الدِّمَاغ ، ولم يَحتجِ العَصَبُ إلى انعـطَاف حتـى يأتـيَ العَضلُ ، وجُعِلَ للعَيْنَيْن جفنان فقطْ ؛ لأنـَّه لـو كان لهـا جفـن وَاحِـدُ ، وكان فوْق ، لم تلَبَث الأكْحالُ في العَيْن ، لعَدَم مَا يُمسكـُها مَعَ سَماجَةِ المنظر ، وإن كَان مِن أسْفل لم يَعُـمَّ العَيْنَ ، ولا يَنطَبق عَليْها ، فلا يُوَقـِّيها مَـعَ سَـماجَة المنظر ، وقبْحِ الزَّوَايَا ، ولوْ كانت ثلاثة ، ضاق مَنظرُ العَيْن ، ويغتَاض قوَّة النـور فيها ، ويَسْمُجُ فتـحُها ، ويَصْغرُ شكلـُها ، وعِنـايَة الصَّـانعِ مَصْرُوفـة إلى تقليـل الآلاتِ ما أمكن ، إذا لم تـُخِلَّ ، إذ في الكثير مَا يَعُوق .

فإن قيل : لِـمَ كانت حَرَكَة الجفن إلى فـوْق بعَضَـلةٍ وَاحِـدَةٍ ، وإلى أسْـفلَ بعَضلـَتيْن ، والحرَكَة إلى أسْفل أسْهلُ مِن الحرَكَة إلى فوْق ؟

جَوَابُ ذلك : أن لم يَكفِ الانطِبَاقَ عَضَـلةٌ ؛ لأنـَّها لـو كانـت عَضـلةً لاتـَّصَلت إمَّا بوَسَطِه فتغطِّي الحدَقة ، وإمَّا بـطَرَفِهِ الـواحِدِ ، فيَعْـوَجُّ شـكلُ الجفنِ ، ويُشبهُ شكل جَفنِ الـمَلْقوِّ[1] .

وَوَجْهٌ آخرُ ، وهو الغرضُ من فتحِ العَيْن إنـَّما هوَ كَشفُ مَا يُحاذي الحـدَقة لتنطَبعَ فيهـا المبْصَرَاتُ ؛ فلـذلك انفتـحَ وَسَـطُها ، وبَقـيَ طـرفاها ، فـجُعِلت العَضَلة التي تشِيلـُه في وَسَطِ الجفنِ لهذه المنفعَة .

وأمَّا شـَعْرُ الأشفار والحوَاجب ، قال جَـالينوس : إنـَّه جُعِـل لـه مِقـدَارٌ تقِف عِندَهُ دُون سَائِر الشعْر ، وجُعل أيْضاً منتصِباً ، وذلك لـو زِيـدَ فيــه ، أو

(١) الملقو : من أصابته اللقوة ، وهي داء في الوجه .

نَقص منه ، فسَدَت منفعتُه ، وصارَت ضارَّة للعَيْن ، وهو أنَّه يَسْتُرُ العَيْن مِن شيءٍ يَسْقُطُ فيها ، مثلِ غبَار ، وغيْرِه ، والحوَاجبُ تتلقى[1] مَا يَنحدِرُ من الرَّأسِ ، مثلَ دُهن أو غيرِه ، وجُعِلَ مغْرسُ الهدْب [جرْماً صُلباً غضرُوفيًا][2] ، وفَرش تحت الحاجبَيْن جلدَةٌ صُلبَة ملتَصِقةٌ بغضرُوف ، فلهذا لا يَطُول ، بخلاف [ما][3] لو كان في جرْمٍ رِخوٍ ، فلو طَال فوق الجفنِ [أكثر][4] ما يَنبَغي وكان مُنسَبلاً ، ستَرَ الحدَقة ، ومَنعَها من إدْرَاك المُبصَرَات ، والعَيْن أحْوَجُ الحوَاسِّ أن لا يُحالَ بينها وبَيْن ما يُدْركُهُ البَصَرُ .

وقدْ خصَّ شعْرُ الهدْب بأنَّه ما يَشيبُ لوَجْهيْن ؛ **أحَدُها :** قصْرٌ من الطَّبيعةِ ، وحِمَايَة ، وذلك أنَّه لو شابَ أضعَف البَصَرَ ، وبَدَّدَهُ ، ودَليلُ ذلك : مَن لَيْسَ لعَيْنيْه أشفارٌ ، وعرضَ لهُ مَرَض مِن كَثرَة بَلغم لزجٍ فابْيَضَّت ، بَصَرُهُ يَكون ضعيفاً ؛ فلذلك خلقَت سُوداً فلا يَعْرض لها الشَّيْبُ ، **والثاني :** دَوَامُ الحرَكَة ، بخلاف سائرِ الأعْضاءِ ، ومن شأن الحرَكَة أن تُحْدِث حَرًّا ، والحَرَارَةُ تُفني الرُّطُوبَة الموجبَة للشَّيْب .

واعْلم أنَّ الشَّعْرَ يتوَلَّدُ في البَدَن مِن البُخار الدُّخانيِّ ، المتوَلِّد عن فضلاتِ البَدَنِ ، فتدْفعُهُ الطَّبيعَة إلى سَطْح الجلدِ ، فيَقف هنَاك ، ويَتوَلَّدُ منه الشَّعْرُ ، ويَنقسمُ إلى ثلاثةِ أقسَامٍ ، للزينَة كَشعْرِ اللِّحْيَةِ ، وللوِقاءِ كشعْر الأشفارِ ، وللزينةِ والوقاءِ كَشعْر الحاجِب .

تَمَّت المقالَة الأولَى ، والحمدُ لله وَحْدَهُ ، آمين .

---

(١) في الأصل « تلتقي » .

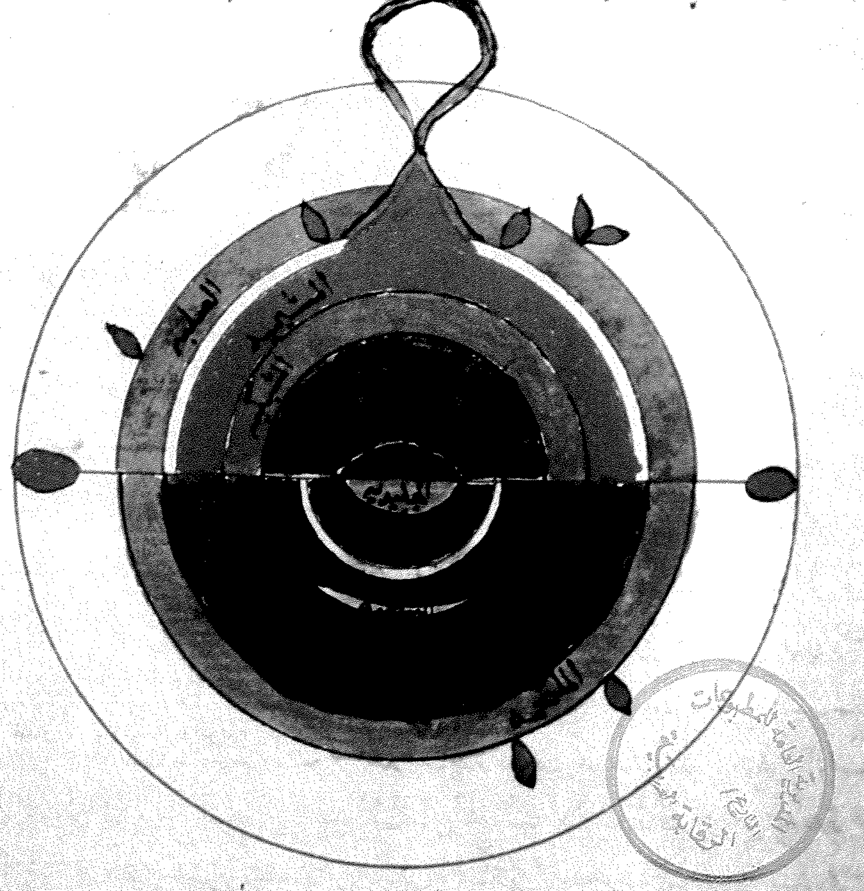
(٢) في الأصل « جرم صلب غضروفي » .

(٣) من زياداتنا ليستقيم المعنى .

(٤) من زياداتنا ليستقيم المعنى .

وهذه صورَة العيْن ، وطَبَقـاتها ، ورُطُـوبَاتها ، وأعْصَـابُها ، وَعَضلاَتُـها ، والتَّقاطُعُ الصَّليبـيُّ .

وهذه صورة العين وطبقاتها ورطوباتها واعصابها وعضلاتها والتقاطع



بسم الله الرحمن الرحيم المقالة الثانيه في امر البصر ومذاهب الحكما
في كيفية ادراك المبصرات وهي خمسة ابواب الباب الاول اعلم
ان مذاهب الحكما في كيفية ادراك المبصرات وهي ثلاث مذاهب المذهب
الاول مذهب الرياضيين وهم القايلون بخروج الشعاع من العين والمذهب
الثاني مذهب من يرى تكيف الهوى الخارج والمذهب الثالث مذهب



بسم الله الرحمٰن الرحيم

المقالة الثانية

فـــي
أمْر البَصَر ، وَمَذاهب الحكماءِ
في كَيْفيَّة إدْرَاك المبْصَرَات

وهي خمسةُ أبْوَاب :

الباب الأول : في مذاهب الحكماء في كيفية إدراك المبصَرَات .

الباب الثاني : الأشياء التي يحتاج إليها البصر حتى يدرك المبصَرَات .

الباب الثالث : رؤية الجسمِ الصغير كبيراً والمستقيمِ معوجاً في الماء .

الباب الرابع : رؤية القريب بعيداً والكبيرِ صغيراً ، والشفافِ أبيض إذا سُحق .

الباب الخامس : إلى كم نحوٍ ركّب الروحُ الباصر .

الباب الأول
فـــي
مذاهب الحكماء في كيفية إدراك المبصرَات

اعْلم أنَّ مَذاهبَ الحكماءِ في كيفيَّة إدْراك البَصَر المُبْصَراتِ ثلاثة مَذاهبَ :
المذهبُ الأوَّلُ مذهبُ الرِّياضيين ، وهم القائلون بخُروج الشعَاع مِن العَيْن .
والمذهبُ الثاني مذهبُ بتكيُّف الهواءِ الخارج .
والمذهب الثالث مذهبُ الطَّبيعيين ، وهم القائلون بالانطباع .

أمَّا المذهبُ الأوَّل فمنهم ديمقريطس[1] وافيقودس ، فإنَّهما يَرَيَان القوَّةَ البَصَريَّة تتكوَّن بخيالات ، فتُصَوَّرُ في الشعَاعِ البَصَريِّ ، وترْجعُ إلى البَصَر .

وأمَّا ذقلس[2] فيَرَى أن الشعَاعَ البَصَريَّ يخالطُ الأمْثلة التي تُتَصوَّرُ فيه ، ويُسمَّى الشعَاعُ المجتمعُ من ذلك الشعَاعَ ذي التماثيل[3] .

وابرخس يَرَى أنَّ الشعَاعَ البَصَريَّ يخرُجُ من كُلِّ وَاحدَة من العَيْنيْن ،

---

(١) ذكره ابن جلجل ، في طبقات الأطباء والحكماء ٣٣ ، فقال : رومي إغريقي ، كان الغالب عليه الفلسفة . وهو القائل بالأجزاء التي لا تتجزأ ، وله تآليف في ذلك حسب مذهبه ، وكان في أيام سقراط .
وفي حاشيته أنه كان حياً في حدود سنة تسع وخمسين وأربعمائة قبل الميلاد .

(٢) النقط غير واضح في النسخ ، ولعل الصواب ما أثبتناه على أنه ذيوقلس ، وهو طبيب يوناني ، من تلاميذ برمانيدس ، وكان يقول في الطب بالقياس وحده دون التجربة ــ ر : حاشية طبقات الأطباء والحكماء ٣٥ ــ

(٣) في النسخ : «ذو تماثيل» .

وينبَسطُ ، فيَلقى المُبْصرَاتِ على نِهاياتِها ، ويَكون كالأيْدِي التي تلْمَسُ ما كان خارجاً مِن البَدَن ، وتُؤدِّي ذلك إلى القوَّة البَصرِيَّة . وجالينوس بَرْهَن ببَرَاهين هندسيَّةٍ على صِحَّة هذا الرَّأْي في كِتابهِ في منافِعِ الأعْضاءِ .

وأفلاطُون[1] يَرَى أن البصرَ يَكون لاجتماعِ الضوءِ ، والنور المنبَعث من العَيْنَيْن ، فيَسيلُ منه شيءٌ في الهوَاءِ المجانِس له ، وهذا الهواءُ يَنعَكسُ على الأجْسَامِ التي تلقَاهُ ، ويَسْتحيلُ ، ويُحيلُ الهواءَ الذي بينها وَبَيْن البَصَر إذا كان سيَّالا سَريعَ الاسْتحالة ، فيَمْتَدُّ مَعَ نور البَصَر النَّاريِّ ، وهذا الرَّأْيُ يُسَمَّى اجتماعَ الضِّيَاءِ الأفلاطُونيِّ .

وأمَّا أُقليدس[2] وغيْرُه[3] في كتاب « المناظرِ » قالوا : إنَّ العَيْن يَنْبُتُ من ناظرِها قوَّة نُوريَّة في الهوَاءِ المُضيءِ أجْمعَ ضِيَاءٍ شكلُه صنَوْبَريٌّ كالزُّجِّ[4] ، مَخرُوطِيٌّ ، أُسْطُوانيٌّ [[5]مُسْتحدُّه عندَ الناظر ، وقاعِدَته عندَ المُبْصَرِ ، فما وَقَع عَليْه ذلك الشُّعَاع رَآهُ البصرُ ، وَمَا لم يقعْ عليْه لم يَرَهُ ، ومُسْتحدُّه يَخرُجُ على زاوِيَة ، فإن كانت الزاوِيَة عظيمة رأى الجسْم عظيماً ، وإن كانت صغيرَة رُئِيَ صغيراً .

فلنبْدَأ الآن ، ونصوِّر البَصَرَ ، وهيْئته ، قالوا : إنَّ الناظِرَ هو كُرَيٌّ متحرِّك ، فتُحيلُه القوَّة النفسَانيَّة إلى مُبْصرَاتِهِ بانبثاث ذلك النُّور منه أمامه ، كانت مُبْصرَاتهُ عُلواً[6] ، أو سُفلًا ، أو يميناً أو شمالا ، فكلُّ موضوع من النَّاظر المنبَث ــ إذ

---

(١) أفلاطون الطبيب ، من الأطباء اليونانيين المشهورين من بعد أسقليبيوس ، وقد جمع بين التجربة والقياس . ــ ر : عيون الأنباء ٤١ ، ٤٢ ــ

(٢) أقليدس واضع مبادئ علم الهندسة السطحية ، ودرس في مدرسة الإسكندرية في عهد بطليموس (٣٠٦ ــ ٢٨٢ ق . م) .

(٣) لعله يعني أبا علي محمد بن الحسن بن الهيثم ، الملقب ببطليموس الثاني ، والمقيم في مصر حتى وفاته نحو سنة ثلاثين وأربعمائة ــ عيون الأنباء ٥٥٠ ــ ٥٦٠ ، الأعلام ٦/٣١٤ ــ

(٤) الزج : أسفل الرمح .

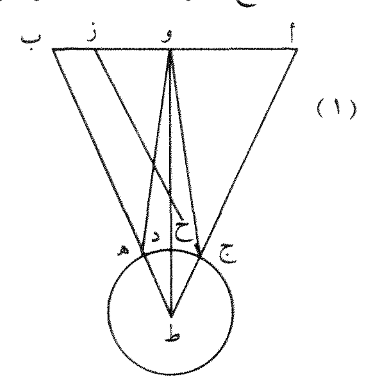
(٥) بداية السقط من ج .

(٦) في الأصل « أو علواً » .

الظاهرُ منه قطعة مِن سَطْح كُرَة ، التي هي جسْمُهُ ـ يُنبتُ مِن ذلك السَّطْحِ الشعَاعَ النوريَّ الذي وَضعْناه إلى كلِّ موْضوع أمْكن أن يَخرُجَ إليْه منه شيءٌ ، كخطٍّ مستقيم ، فإذن المَرْكَزُ يُمكنُ أن يَخرُج إليْهِ من كلِّ موضعٍ من سَطْح الناظِر ذلك الشعاعُ النوريُّ . أَعْني بالمَرْكَز : الخطَّ الذي يخرجُ من مَرْكز كُرَة الناظر ، وَيَمُرُّ على استقامَته حتى يَقَع على المنظُور إليْه ، ويُحدِث عن جَنبَيْه من مُمَاسَّة المنظور إليه زاويَتيْن قائمتيْن ، وأمَّا ما زال عن المركز يميناً ، أو شمالا ، ومن كل جهة مِن سَطْح قاعِدَة الصَّنَوْبَرة الشعَاعيَّة ، فإنَّه يغيّب شعاعَ ما كان منه ، إذا خرجَ منه كهيئة خطٍّ مُسْتقيم إلى المنظور إليْه قطَعَ كُرَة الناظر ؛ لأن حَدَبَة الناظِر تسْتُرُهُ وتمنعُه من المضيِّ إليْه والوُقوعِ عليْه .

مثال ذلك : أن نفرض المنظورَ خط **آ ب** ، ونفرضَ الناظرَ دائرة مَرْكَزها **ط** ، والقوسَ الظاهرةَ من النَّاظر الذي ينبَثُّ من مَرْكَزها الشُّعَاع قوسَ **ج د هـ** ، من دائرةِ **د د هـ** ، والخطُّ الذي جعلناهُ مثالا كالخطِّ المستقيم الخارج من **د آ** ، الذي هو نهايَة الناظر ، نهايَة الشعاعِ الواقع على علامة **آ** ، ونفرضُ **هـ** نهايَةَ الشُّعاع الآخر الخارج من الناظر إلى علامة **ب** ، فخطُّ **آ ب** هو المنظورُ إليه من قوس **و د هـ** ، ويَخرُجُ من **ط** خطًّا شعاعيًّا إلى خطِّ **آ ب** ، يَنقسمُ قوسُ **د د** بنصفين على **د** ، وَيَمرُّ مستقيماً إلى علامَة **و** من خطِّ **آ ب** ، وقوس **د د هـ** ، التي هي نقطةٌ من الناظر ، هي أصغرُ من نصف دائرَة الناظر ؛ لأن هيئةَ الناظر كذلك هَيَّأَهُ بَاريه عزَّ وجَلَّ ، فممْكنٌ أن نخرجَ من **د** خطًّا إلى **و** ، ومن **هـ** خطًّا إلى **و** ، ومن كلِّ علامة من قوسِ **د د هـ** خطًّا إلى **و** ، فإذاً قد خرَجَ من جميع سطح قوْس قطعةِ كُرة **د د هـ** شعاع ابتدأ خرُوجُه من **ط** إلى **و** ، فأمَّا جميعُ العلامات التي فيها بين علامة **و** وعلامة **ب** ، فليْس يُمكن أن يخرُجَ من **د** إليها خطوطٌ ، لأنـَّها تقطَعُ حَدَبَة قوس **ج د** ، لأنَّ **د** إذا كانت آخرَ ما يُمكن أن نُخرجَ منه خطًّا إلى و ، فإنـَّه لا يمكن أن نخرجَ من **د** خطًّا إلى علامة غير علامة **و** من خطِّ **و آ** ، إلا قطَعَت قوسَ **ج د** إلى جهة **و ب** ، فلذلك قوسُ **ج د**

قد سَتَرَت بَجذبَتِها خطَّ **د د** الشعَاعِيِّ من أن يَقعَ من **د** على موضعٍ من خط **و ب** ، وكذلك النقطة التي دُون **د** مِن قوْس **د د** ، التي هيَ نهايةُ الموضعِ ، الذي يُمكن أن نُخرجَ منه خطًّا إلى علامة **د** من خطِّ **و ب** ، كعلامة **م** التي على القوْس ، لا يمكن أن يَخرُجَ منها خطّ إلى علامة فيما بين علامَتيْ **د ب** ، فإذا كلُّ النُّقط التي هي أقربُ إلى **ب** ، فإن الذي يَقع عليْها من الشعَاع أقلُّ ما يقعُ عليه نقطة **و** ، لأن **و** هي رأسُ عمودِ **و ط** ، فالعمود الذي يقعُ عليْه شعاعُ قوس **ج د** من أوَّله إلى آخرِه ، وكذلك يَقعُ عليْه شعاعُ قوس **هـ د** ، من أوَّله إلى آخره ، فهو أصدق رؤية لِمَا وَقع عليه ، وكذلك التَّدْبيرُ في خطِّ **و آ** ، إذا كان العملُ الذي عملناه من جهة **ج** من جهة **هـ** ، وكذلك في سطح قاعدةِ صِنوْبَرَة **ج آ و ب** النورية المنبثَّة من قوس **ج د هـ** ، فإذاً الذي يقعُ عليه علامةُ **و** من الشُّعاع أكثرُ ممَّا يقعُ من كلِّ موضع من سَطْح قاعدة الصنوْبَرةِ النوريَّة ، التي قطْراها **ج ا ه ب** ، وقاعدتُها خطُّ **آ ب** ، وهو الجسم المنظورُ إليْه ، وكذلك هو من كلِّ جرْم ؛ لأنَّه ما جلَّله الشعاعُ ، ولبَّسَهُ كلَّه ، وهو عمودُ **ط و** الصادق



الرؤيَة ، وذلك ما أردْنا بيَانه فإن كان البَصَرُ على خِلاف هذا ، ولم يخرُج منه شعَاعٌ نوريٌّ ينبَثُّ في الهوَاء المضيء فما وَقع عليه رَآه ، وما لم يقعْ لم يَرَهُ ، فإذن ليس يخرجُ من البَصَر شعَاعٌ يتَّصِلُ بشيءٍ ، ولا يقعُ عليْهِ شيءٌ ، وقد

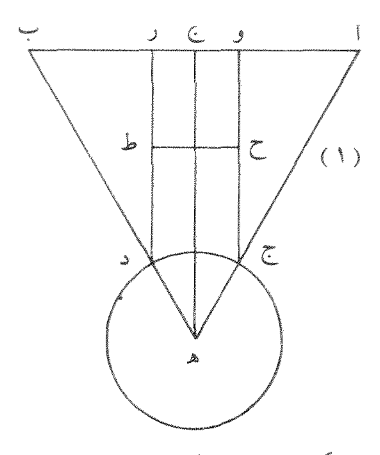
---

(١) لم يرد الشكل في : س .

نَجدُ[1] يُدركُ مُبْصره ، فيجب إذن أن يُبْصِرَ البصرُ ما لَقِيَهُ وحاذاهُ من الأجْسَام بقدْره فقط ، ولا يُجاوز ذلك ؛ لأنَّهُ إنَّما قدْرُه قوسُ **ج د** التي حدَّدْناها ، كذلك هي في بنيَة الإنسَان لا غيرَ ذلك ، وقد يُرى البَصرُ يُدْرك نصف الفلك ، فهذا دليلٌ على أنَّ البَصرَ يخرُجُ منه شعاعٌ نُوريٌّ ، وأنَّا لا نجد الحوَاسَّ تُحِسُّ إلا بما لاقاها واتَّصَل بها ، من ذلك أن اليَدَ إذا وَضعْناها على جسمٍ حارٍّ ، فإنَّه إنَّما يلقاها من حرَارَة الجسْم بقدْر مِساحَتها فقط ، وكذلك الذوْق ليس إذا ذاق بعضَ جسم له طعْم فقد ذاق كلَّ ما في ذلك الجسم من طَعْم ، وكذلك الصَّوْت ، وكذلك المشامُّ ، فإن كان البَصرُ لا يتَّصل بالمنظور إليه ؛ لأنَّه باتِّصاله به وَمُماسَّتِه إيَّاه تَبْطُلُ رُؤيَته ، ولا قوَّة تنبثُّ منه تتَّصِل به ، وإنَّما بيْنه وبيْن المنظور إليه الهواءُ المضيءُ فقط ، إلا أن له القوَّة على أن يُبْصرَ ما لاقاه ، فيجبُ أن لا يُبْصرَ ممَّا لاقاه إلا قدرَ مِساحَته ، ونضعُ لذلك مثالا يُرَى حِسًّا ، لِيُنظرَ هل الأمرُ في البَصرَ كما قُلنا أولا ، فيُخطُّ خطُّ **آ ب** ، وَهوَ الجسْم المنظورُ إليْه ، ونفرض قوسَ النَّاظِر الذي يُرَى مَحسُوساً يُشبهُ قوسَ **ج د** ، ونفرض قوسَ **ج د** موازياً لخطِّ **آ ب** بإزائِها ، ومُسَامِتةٌ لها ، ويخرُجُ من مركز القوس خطُّ **ﻫ ج** عموداً على خطِّ **آ ب** ، ويأخذ عن جنبَيْهِ عَلاَمَتيْ **و ز** ، فقدْرُ **و ز** من خطِّ **آ ب** بقدْر قوْس **ج د** ، فيجبُ إن كانت قوسُ **ج د** إنَّما تُبْصرُ خطَّ **آ ب** لنفسِها ، لا شعاعَ يخرجُ منها ، وإنَّما يَرَى القوْسَ ما كان بإزائِها ، وعلى سَمتِها ، إذا كان الهواءُ مضيئاً ، فليْس يُرَى إذن من خطِّ **آ ب** إلا خطُّ **و ز** وهي ترى خطَّ **آ ب** كُلَّه ، فليْس ترَى قوْسَ **ج د** لنفسِها فقط ما هو أكبَرُ من قدْرِها إلا بنور خارجٍ منها واقع على المحسُوسَات ، فإن كانت ترَى ما هو أكْبَرُ من قدْرِها بغير نُور خارج منها ، فيجبُ أنَّه إذا كان بين قوس **ج د** وبين الجسم المحسُوس سائرٌ يكون قدرُه كقدْر قوس الناظِر ، التي هي **ج د** ، أن يستُرَ من المنظور إليه .

---

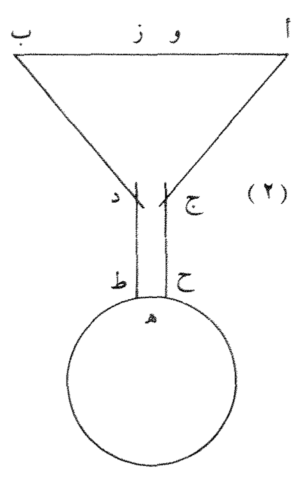
(١) كذا في : ب ، وفي س : «تجد» .



فلنفرض في الشكل خطَّ **ح ط** موازياً لقوس **ج د** ، وبقدْر وَترها وخطّ **ح ط** ، فيجبُ أن يُرَى من قوس **ج د** خطُّ **آ و** وخطُّ **ز ب** من الجهتين جميعاً ، اللذين هما عن جنبَتيْ خطِّ **و ز** ، وهما باقي الجسم المنظور إليْه ، وليْس نجدُ ذلك كذلك ؛ لأنَّه قد كان أوَّلا يُرَى بقوْس **ج د** ، **آب** كلُّه ، وقوس **ج د** موازيه خطُّ **و ز** ، وليْسَ خطُّ **و ز** يُرَى من قوس **ج د** شعاعُ خارجُ من قوس **د ذ** ، كما قلنا ، وإنَّما يُرَى لنفس القوْس ، ولقُوَّة فيها لا يجاوزها ، فقد كان يجبُ ، إذا كان هذا هكذا ، أنَّا إذا ستَرْنا قوسَ **ج د** ، بخط **ج د** إستتر عنا من خط **آ ب** خط **و ز** فقط ، وقد إستتَر عنَّا خطُّ **آ ب** كلُّه يَسْتِر خطِّ **ح ط** قوسَ **ج د** ، فقد ستَرَ الصغيرُ ما هو أعظم منه مِرَاراً كثيرة ، وقد كان يجبُ يسْترُ بقدره سواء ، فقد ظهر من هذا أن قوسَ **ج د** يَرَى ما هو أعظم من قدْرها أضعافاً مضاعفة لِعلَّة ، وهي أن الشعاع النوريَّ الخارج منها ينبث في الهواء المضيء ، فما وقع عليه ذلك الشعاع رُئِيَ أنَّه قوسُ **ج د** ، وما لم يقع عليه لم نرَهُ ، وأيضاً يُرَى هذا من جهة أخرى ، فنفرض دائرَة **د ى د** ، وهي كرة الناظر ومركَزها **هـ** الذي يخرُج منها الشعاع ، وقوسُ **دد** منها الظاهر من كُرَة العين ، وهي المنظورُ منها ، ونفرض أنبوباً من نُحاسٍ وهو أنبوب **د ج** ، **د ط** ، ونُركِّبُهُ على قوس **ج د** ،

(١) لم يرد الشكل في : س .

ونفرض المنظورَ إليه أيضاً خطَّ **آب** موازياً لقوس **دد** ، ومُساماتِها[1] ، ونأخذ من خطِّ **آب** خطَّ **و ز** ، بقدر سَعَة أنبوب **ح ط** ، وموازياً له ، فيجبُ من هذا أن قوسَ **ج ط** إذا كانت هي الناظرُ فإنَّها تدْرِكُ من خطِّ **آ ب** ، **و ز** فقط ، إن كان



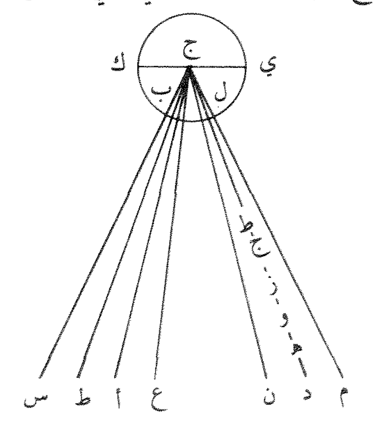
إنَّما تُبْصرُ العين بصحتها وقوَّة غيْر خارجة منها إلا بنفسِها ، فقد حَصرْناها بأنبُوب **ج ح د ط** ، حتى لا يُرى من الأنبوب يميناً ولا شمالا ، ولا فوق ، ولا أسْفل إلا ما كان بإزائها فقط ، الذي هو قَدْرُ **و د** ، وقد رأيْنا من قوس **د ح** من أنبوب **د ح د ط** خطَّ **آب** كلَّه ، فقد وَجَبَ هذا الشكل لـمَن فكَّرَ واعتبرَ ، أنَّه لو كان قوسُ **د د** ، ترَى نفسَها فقط لم ترى من المنظور إليه إذا حُصرَت هذا الحصْرَ بأكثر من قدرها ، وقد رأيْنا مع الحاصر لها أكبَرَ من قدْرها ، مِراراً ، فقد وجَبَ من هذا أيضاً أن البصرَ يُخرج شعاعاً نوريًّا صَنَوْبَريًّا . فالشُّعاع الخارجُ من قوسِ **ر د** قد نفذ من أنبُوب **د ح د ط** ، ثم خرَج مارًّا متشكّلًا بشكْله الطبيعيِّ الصنوبري ، فصارَ خروجُه من علامتَيْ **د ط** ، اللَّتيْن هما طَرَفيْ الأنبوبِ ، كخروجه من مَرْكزه ، وقوسُ **د د** يتشكَّلُ بشكله الصنوبريِّ ، وفي هذا كفايَة لمن نظرَ في قليل من الهندسة .

---

(١) لعل الصواب : « ومساماً لها » .

(٢) لم يرد الشكل في : س .

وقالوا أيضاً : نحتجُّ بحجج الأوائل ، في تخرُّج هذا الشُّعاع وانعكاسِهِ وبمرِّه في هذا الهواءِ الفسيح إذا ارتفعت حتى تَنَال الكواكبَ الثابتة . قالوا : إن الشعاع الخارجَ من البَصَر ينعكسُ إذا صارَ جسماً صقيلاً مُستويَ السَّطْح ، كالمَرَايَا الصَّقلية ، أو الماءِ الصَّافي الغيْر متموِّج[1] ، فإنَّه إذا صاكَّهُ رجع منعكساً على زوايا مُتساوية ، فذلك الشعاعُ المنعكس لا يقعُ على شيء إلا أبْصَرَ ذلك الشيءَ في الموضع الذي صاكَّهُ حين خرجَ من البَصَر ، وكُلَّ ما وقع عليه ذلك الشعاعُ الرَّاجع إلى الجهة التي فيها الناظرُ حتى يُجاوز إلى خلفه مارًّا إلى فوق ، فجَرْيُ الكواكب الثابتة حتى يَرُدَّه جسم أيْضاً منحصرٌ في أيِّ الجهات انعكسَ ، فما وقع عليه ذلك الشُّعاع رُئـيَ في الموضع الذي حدَّدناه ، وما لم يَقع عليه لم يُرَ ، فنضع لذلك مثالا في مرآة صَقيلة مُسْتوية السَّطح ، ليَكون ذلك أبْيَن للحسِّ ، فنفرض المرآة مرآة **ج** ، ونقطة **ج** تكون مركزَها ، ونفرض أنبوباً من نحاس في سَعَة القلم ، طولُه قدرُ شبر أو أكثر ، وهو أنبُوب **آ ب** ، ونُخرج قطْرَ المرآة ، وهو **ى ج ك** ، ونضعُ الأنبوبَ مائلاً إلى جهة **ك** . ونضع العيْن عندَ علامة **آ** ، عندَ أُنبُوب **آ ب** ، وننظرُ من الثقب الذي عند **آ** ونفرضه موضعَ العيْن حتى يَخرُجَ الشعُاع الخارجُ من الثقب الذي عند **ب** إلى سطح المرآة إلى نقطة **د** ، فأقولُ : إن الشُّعاع الخارجَ من علامة **آ** ، التي هي العيْنُ ، المارُّ في أنبُوب



(١) كذا ، وصوابه : «غير المتموج» . وسيتكرر هذا الخطأ كثيراً في الأصل .
(٢) لم يرد الشكل في : س .

آ ب ، الواقع على علامة د ، قد انعكسَ من علامة ج على زاوية مًّا ، فقد حدَث على قطْرِ ى ك ، الذي هو قطرُ المرآة زاويتـان مُتسـاويتان همـا زاويتـا ك ح ى ، ى د ل ، وزاوية ى د ل مثلُ زاوية ك ج ب ، وهذا الشُّعاع المنعكسُ من عـلامةِ ج ، مارًّا على استْقامتِهِ إلى علامة د البعيدة مـن المرْآة ، ومـن عـلامة المجـاورة لها ، فأقولُ : إن كلَّ علامة على خطِّ ج ل د ، فإنـها تـُرى من عـلامة آ ، التـي هي العيْنُ الموضوعة على طرف آب ، في علامة ج ، التي هي مركز المرآة ، أعني أن آ تـَرَى علامة د في موضع ج د و وكذلك ترَى هـ ، وكذلك ترى و ، وكذلك ترَى ز ، وكذلك ج ، وكذلك ط ، وكذلك إن كان خطُّ د ل له سَعَة يمتـدُّ فيهـا امتـدَّ ولو بلغ طولُه فرسخاً[1] أوأكثرَ ، فإن كل شيء يَقعُ عليه خـطُّ ج ل د ، فإنـّه يُرَى في علامة ج التي هي العيْنُ الموضوعة في طرف أنبُرب آ ب ، وما زال أو مَال عن خطِّ ج ل د يُمنة أو يَسْرة لم يُرَ في مـرآة ج البتـة ، مثـال ذلك أن عَلامتـيْ م ك عن جنبـيْ علامة د ، فهما لا يُرَيَان في مـركز ج البتـّة مـن أنبُـوب آ ب ، فـإن رَفعْنا الأنبُوب عن موضعه ، ووضعناه على خطِّ س ج فإنـّا نـرَى مـن عـلامة س علامة م في مركز ج ، لأن زاويـة ك س ج مثـلُ زاويـة ى ج م ، فلـمَّا انعـكسَ الشُّعاعُ على زوَايا مُتسَاوية ، كانت م تـُرَى عنـد ج مــن عــلامة س ، فــكل شيء وقع عليه خط ج م فإنه يرى في عـلامة ج مـن طـرف أنبُـوب س ج ، وإن نقلْـنا الأنبُوبَ ، فوضعناه على خطِّ ع د ، فإنـّا نرَى علامة ب في مـوضع ج مـن علامة ع ، لأن الزاوية ك ج ع مثل زاوية ى ج ز ، فهما مُتسَاويَان ، فقد انعكسَ شعاعُ ج إلى ز على زوايا مُتسـاوية ، فـكلُّ شيء على خـطِّ ز ج ، فإنـّه يُـرَى في علامة ج من علامةِ العَيْن ، فقد ظهرَ حِسًّا لمن كان له علم في الصناعة الهندسيَّة أن الشُّعاعَ خارجٌ من العَيْن ، وأنـّه قد صَك المرْآة ، فإنـّه[2] قـد رَجـعَ مُنعـكساً كما قلنا . فإن رُفعَ الأنبُوبُ ، وأُقِرَّت العيْـنُ مكانـَها عنـدَ عـلامة آ ، فـإن

---

(١) في الأصل « فرسخ » .

(٢) لعل الصواب « وانه » .

الشُّعاع ينبَسطُ ويأْخذ سطح المرْآة كلَّه ، الذي وقعتْ قاعدة شعاع **آ** عليه ، ثم رَجَع ذلك السَّطْح منعكساً جَنبيْه ، كما قلنا ، إلى جهة **د** ، على زوايا مُتساوية ، فيُرَى حينئذ كلَّما كان على ذلك السَّطح ، الذي هو القاعدة ، بذلك الشُّعَاع المنعكس من مرآة **ج** ، فهذا دليلُ ما وصفناه ، أن العَيْن يخرُج منها شعاعٌ يُصاكُّ ما لَقيَه من سُطُوحِ الأجْسَام ، فما كان سطحهُ أملسَ صقيلاً كالمرَايَا والماءِ ، فإن ذلك الشُّعاع ينعكسُ ، فكلُّ ما مَرَّ به ذلك الشُّعاع ، أو وقع عليه ، فإنَّه يُرَى في سَطح تلك المرآة أو الماء ، في الموضع الذي صَاكَّه الشُّعاع الخارجُ من البَصَر .

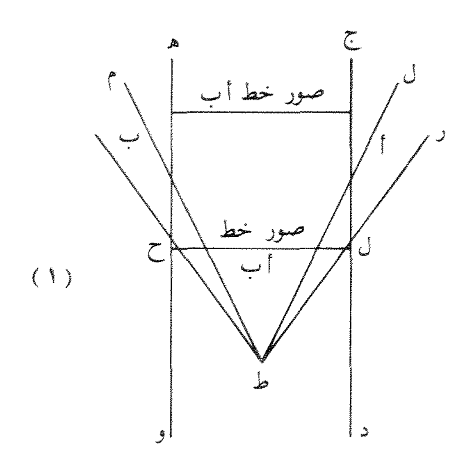
وإذ قد تبيَّن كيْفيَّة إدرَاك البصر ، فلنصف الآن كيف يُرَى الجسمُ الصغيرُ كبيراً في الماء ، والشمسُ والقمرُ في الآفاق الشرقيَّة والغربيَّة أعظم من قدْرَيْهما ، ويُرَى التُّرَابُ كأنَّه ماءٌ ، ويُرَى الجسم من ورائِه أعظم قدْراً :

قد بيَّن (أُقليدس ، في كتاب اختلاف المناظر) أن الجِرْم الذي يُرَى بزاويةٍ عظيمةٍ يُرَى عظيماً ، وبزاوية صغيرة يُرَى صغيراً ، مثال ذلك : كان الغائِصُ في الماء الصَّافي والمحتجبُ بالبُخار الرَّطْب تتصوَّرُ[1] صُورَته أقربَ إلى النَّاظر في المسَافة إليْنا من جرْمه ، بقدْر عمق ذلك الماء ، وغِلَظِ جرْم ذلك البخار ، مثالُ ذلك : أن نفرض خطَّ **آ ب** جرماً في قعْر الماءِ ، والمسافة قعْرَ الماءِ خطَّ **ج د** ، وصورَة خطِّ **آ ب** الغائِص هي المتصوَّرَة على سطح الماء أو البخار عند **هـ و** ، وهي خطُّ **ز ج** ، وهما نهايَتا خطِّ **آ ب** ، وأيضاً خرَج شعاعَا[2] **ط ل** ، **ط م** ، على نقطَتيْ **آ ب** ، الغائِص في الماءِ ، فزاوية **ى ط ك** أعظم من زاوية **ل ط م** ، فخطُّ **ز ح** يُرَى من نقطة **ط** أعظمَ من خطِّ **آ ب** الغائِص في الماء ، الذي يُرَى أيضاً من نقطة **ط** التي هي الناظرُ ، ولهذه العلَّة تُرَى الشمسُ والقمرُ والكواكبُ في أفق المشرق والمغرب أعظمَ قدراً من وَسَط السَّماء ، لأن بُخارَ الأرض يَصْعَدُ دائباً

---

(١) في الأصل « يتصور » .

(٢) لعل الصواب « شعاع » .



(١)

سامياً إلى فوق على استقامةٍ ، فتسْترها عَنَّا حتى تصيرَ فيما بيننا وبينها كلجَّة ماء ، والبُخار رَطْبٌ فيَعْرض للشمس والقمر من ذلك ما يَعْرض للجرْم الغائِص في الماءِ ، يُرَى بزاوية أكبَر منها في الآفاق إذا كانت في وَسَط السَّماء ، وكذلك الحكم في السَّرَاب يُرَى الجسمُ من وَرَائِه أعظمُ قدْراً ؛ لأن السَّرَاب هو بُخارٌ يرْتفع من الأرض بقبُولها الحِمَى[٢] من شعاعِ الشمس الواقع عليها ، وإنَّما يكون في القيعَان[٣] والهبَطاتِ من الأرض ، فيَرْتفع البخارُ وهو حارٌّ ، رَطْبٌ ؛ فلذلك يُرَى من بعيد كالماءِ الرَّاكِد أو المتموِّج إن حَرَّكَتهُ الريحُ ، فيُرَى ما فيه من الأجْرَام أعظمَ من أقدارها ، لعلَّة الزوايَا التي وَصَفناها[٤] .

فلنأخُذ الآن في شرْح ما وَصَفنا من أنَّ **الجسْم كلَّما بَعُدَ عن البَصَر صَغُرَ قدرُهُ** حتى يَتلاشى ، فنقولُ :

إن مَرْكَز الناظِر هو أَصْدَق ما يخرُجُ مِنهُ الشعَاعُ كما حدَّدْنا ، وما خرج عن

(١) لم يرد الشكل في : س .

(٢) أي : الحرارة .

(٣) في ب ، س : « القبعات » ولعل الصواب ما أثبتناه . والقاع : أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام .

(٤) يشرح المؤلف هنا نظرية السراب MIRAGE .

جنبَي المركز من ذلك الشُّعاع فهو المحيطُ بتناهِي المنظور إليه ، ومِن موضعِ خروجهِ تحدُث الزاويةُ التي إذا عظُمت رُئِيَ المنظورُ إليه عظيماً ، وبالضِّدِّ ، ونضع لذلك شكلاً جامعاً نرَى فيه المقاديرَ [المتساويَة الكميَّة ، المختلفة الأبْعَاد][1] ، أقرَبُها من البَصَر يُرَى أبينَ وأصدَق ، ونبَيِّن أيْضاً اتصال كلِّ منظورٍ إليه فله غايَةٌ من البُعْدِ إذا جَاوَزها لم يُبْصَرْ .

ونبَيِّن أيضاً : اتصال كلِّ منظور إليه فله غايَة من البُعْدِ إذا جَاوَزهَا لم يُبْصَرْ .

ونبَيِّن أَيْضاً : أن الذي هو عَمودُ سَمْتِ الشعَاع الخارج من النَّاظر إليه أطولُ ، يُرَى أقصرَ .

ونبَيِّن أيضاً : إذا كان مقداران مُسْتقيمان متوازيان ، والنَّاظرُ منهما موضوعٌ على الخطِّ القائِم للبُعْدِ الذي بينهما ، الموازي لهما ، فإنَّه يَرَى أبْعَادَ ما بَيْن القدْرَيْن مختلفة العرْض ، وأبْعَدُها من الناظر يُرَى أشدَّ تقارُباً ، وأقرَبُها يُرَى أشدَّ تباعُداً .

ونبَيِّن أيضاً : أن المقاديرَ المتسَاويَة المتبَاعدَة عن البَصَر ، التي يُمكن أن يَخرُجَ إليها من الناظر خطٌّ مُسْتقيم ، يَفصلُ البُعْدَ الذي بَيْن المقادير بالسَّوَاءِ ، ويَكون موازياً للخطَّيْن المسْتقيميْن الموازيَيْن اللَّذيْن عليهما المقاديرُ ، فإنَّ المتيَامِنَ منها يُرَى متياسِراً ، والمتيَاسِرَ يُرَى مُتيَامناً .

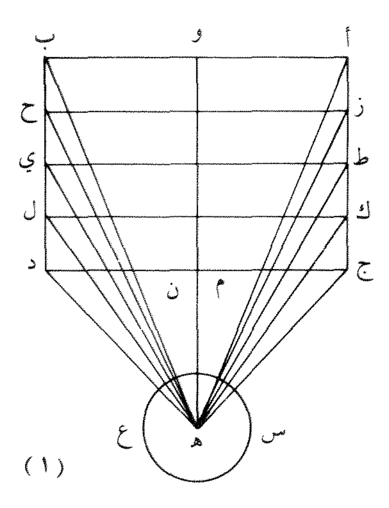
ومثال الأوَّل : في هذا الشكل . فلنفرض مقادير[2] متساويَة متوَازيَة الوَضع ، وهي[3] : **آ ب** ، **ز ح** ، **ط ي** ، **ك ل** ، **ج د** ، ونضع البَصَرَ علامة **ﻫ** ، ونفرض **آ ب** ، بعيداً ، و **ج د** قريباً ، والشعاع المحيط بمقدار **ج د** هو **ﻫ ج ﻫ د** ، فمقدارُ **ج د** ، يُرَى بزاوية **د ﻫ د** ، والشعاعَ المحيطَ بمقدار **آ ب** ،

---

(١) كذا ، وصوابه : « متساوية الكمية مختلفة الأبعاد » . أو « المتساوية كمية المختلفة أبعاداً » .

(٢) في ب ، س « مقدار » .

(٣) في ب ، س « وهو » .



(١)

آ هـ ب ، ومقدار **آ ب** ، يُرَى بزاوية **آ هـ ب** ، وزاوية **د هـ د** أعظم من زاوية **آ هـ ب** ، لأن زاوية **آ هـ ب** يُوترُها خط **م ز** ، وزاوية خطِّ **ج هـ** يُوترُها خطُّ **ج د** ، فإذاً يُرَى مقدارُ **آ ب** أصغرَ من **ج د** ، لصغر الزاوية **د** ؛ لأنَّهُ يُرَى من علامة **هـ** بقدر **م ز** ، وخطُّ **ج د** يُرَى من علامة **هـ** أطول من خطِّ **آ ب** ، بمقدارَيْ **ج م** ، **د ذ** ، فظهرَ أن **ج د** أصدَق رُؤية وأعظم من **آ ب** ، وكُلَّما بَعُدَ خطُّ **آ ب** ضاقت زاوية **م ر** ، فكلَّما ضاقت الزاويَة رُئِيَ أصْغرَ ، حتى إذا كادت الزاويَة أن تخفى خفيَ هو عن البَصَر ، وكذلك الحكم على المقادير الآخرين[٢] ، وهو أن خطَّ **ك ل** يُرَى أصغر من خطِّ **ج د** ، وخطَّ **ط ي** يُرَى أصغرَ من **ط ل** ، و **ز ح** أصغرَ من **ط ي** ، و **آ ب** أصغرَ من **ز ح** ، كُلُّ ذلك لصغر الزَّوَايَا التي عندَ الناظر .

ومثال الثاني : وهو الذي هو أبعدُ من الناظر ، يُرَى أقربَ ، والقريبُ يُرَى أبعدَ ، فالمقداران هما **آ ك** ، **ب ل** ، وأبعادُ ما بينهما **آ ب** ، **ز ح** ، **ط ي** ، **ك ل** ، فمقدارُ **ك ل** يُرَى من علامة **هـ** بزاوية أعظم من **ط ي** ، و **ط ي** أعظم

---

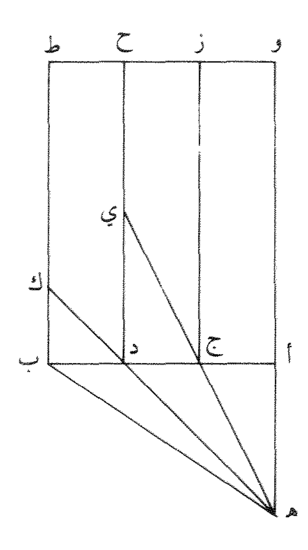
(١) لم يرد الشكل في : س .

(٢) كذا هنا وفيما يأتي .

من **ز ح** ، و **ز ح** أعظم من **آ ب** ، فإذن خطُّ **ك ل** يُرَى أعظم من خطِّ **ط ي** ، و **ط ي** أعظم من **ز ح** ، و **ز ح** أعظم من **آ ب** ، لأن ما رُئِيَ بزاويةٍ صُغرى رُئِيَ أصغرَ ، وبالضدِّ ، والأعظم يُرَى نهاياته أشدَّ تباعُداً من الأصْغر ، فبعَلامَتَيْ **ك ل** ، التي هي أقربُ من النَّاظر ، يُرَى أشدَّ تباعداً من عَلامتيْ **ط ي** ، التي هي أبعَدُ من الناظر ، لصغر الزاويَة ؛ وعلى هذا القياس تبَيَّن المقاديرَ الآخرين .

ومثال الثالث : الذي المتيامنُ منها يُرَى مُتَياسراً ، والمتياسرُ يُرَى مُتَيامناً ، فنفرض في هذا الشكل المقدارَيْن المتساويَيْن خطَّي **آ ك** ، **ب ل** ، فنفرض **ل** في جهة **ب** ، فأقول : إن **آ** متياسِرةً من **ب** ، و **ب** ترى . تُرَى مُتَيامنة **آ** من علامة **هـ** ، والخطُّ هو خارج من النَّاظر الذي هو **هـ** ، الفاصل لبُعْد ما أمكن **آ ك** ، **ب ل** ، وهو **هـ ي** ، فعلامة **ب** تُرَى مُتَيامنة عن علامة **آ** ، وعلامة **آ** تُرَى مُتَيَاسرة عن علامة **آ ب** ، وعلامة **ك** تُرَى أمْيَل إلى جهة خطِّ **آ ب** من **آ** ، وكُلَّما بَعُدَ الخطُّ الذي عليه الناظرُ من علامة **ك ل** ، و **ي ك** أمْيَلَ إلى **ل** ، فعلامة **ط** أمْيَلُ إلى **ي** ، و **ز** إلى **ج** ، و **آ** إلى **ب** ، حتى تُرَى آ أقربَ جهة خطِّ **ب ل** من علامة **و** ، وبهذا التدْبير تُرَى **ب** أقربَ إلى جهة **آ** من علامة **و** ، فإذن **ب** تُرَى مُتيَامنة عن **آ** ، و **آ** مُتَيَاسرة عن **ب** ، إذا كانت **ب** و **آ** مَرْتبتها في البُعْد من **هـ** مختلفة ، فإن **ب** إذا كانت أبعدَ من **آ** رُئيَت مُتَياسرَة عن **آ** ، وبالضِّدِّ ، فقد ظهر في هذا الشكل جميعُ ما أردْنا وصْفَهُ .

وقالوا أيضاً : إن الأقدارَ التي في خطٍّ واحدٍ ، التي هي أعلى من البصَر ، والخطَّ الذي يجمعها ، وهي أبْعدُ عنه مقابلاً للبَصر ، أعني يَخرجُ من البصر إليه عَموداً ، فإن أبعدَها من البصر يُرَى أهبطَها . مثال ذلك ، أن نفرض خطَّ **آ ب** ، مستقيماً ، وفيه أعظام **آ ج** ، **ج د** ، **د ب** ، والبصَرُ عند علامة **هـ** ، وقد يُمكن أن يَخرُجَ من علامة **هـ** عمود إلى خطِّ **آ ب** ، فأقول : إن قدْرَ **د ب** ، تُرَى أقربَ المقادير التي وَصَفناها ، ونفرضه خطَّ **هـ آ** ، ونخرجُ **هـ آ** على استقامةٍ إلى **و** ، فيكون خطُّ **هـ و** مستقيماً ، ونقيمُ على علامة **ج** خطًّا مُوازياً لخطِّ **آ و** ، وهو



عمودُ **ج ز** ، ونقيمُ على علامة **د** خطَّ **د ح** ، مُوازياً لخطِّ **آ و** ، وهو عمودُ **د ح** ، ونقيم على علامة **ب** خطَّ **ب ط** ، موازياً لخطِّ **آ و** ، وهو عمودُ **ب ط** ، ونخرجُ من **هـ** إلى **ج** خطًّا يقطع خطَّ **آ د** ، ويَنتهي إلى **ي** من خطِّ **د ح** ، وكذلك نخرجُ من **هـ** خطًّا مستقيماً إلى علامة **د** ، يقطَعُ خطَّ **آ ب** ، وينتهي إلى **ك** من خطِّ **ب ط** ، ونُخرِجُ **هـ ب** ، فعلامتا **ج ي** يُرَيَان بشعاعِ **هـ ج ي** ، فإذن علامة **د** تُرَى أقربَ إلى الأرض من علامةِ **ي** ، بقدْر خطِّ **ز ي** ، فعلامة **د** إذن أقربَ إلى الأرض من علامة **ج** بخطِّ **د ي** ، لأن **ي** و **ج** يُرَيَان جميعاً على خطِّ **هـ ج ي** .

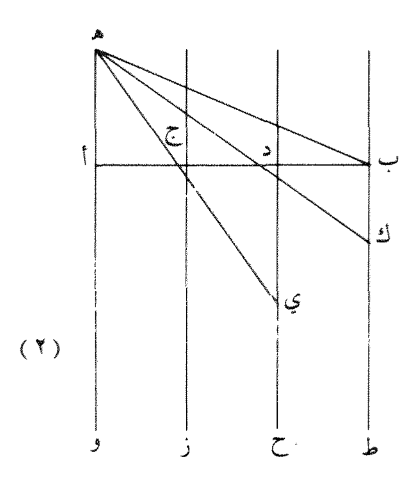
وبهذا التدْبير تبيَّن أن علامة **ب** ترَى أقربَ إلى الأرض من علامة **د** ، بقدْر خطِّ **ب ك** .

وكذلك إن كانت هذه الأعْظامُ على الأرضِ مثل هذا الخطِّ ، والبصرُ أعْلى منها ، وشريطةُ الخطِّ من البَصَر كالذي قدَّمنا ، فإنَّه يَرَى علامة **ب** أعْلى من **د** ، وعلامةَ **د** أعْلى من **ج** ، والبُرْهان واجبٌ ، لأن **ب** تُرَى أعْلى من **د** بخطِّ **ب ك** ، لأن **ك د هـ** على خطِّ شعاع واحد ، وكذلك تُرَى أرفعَ من **آ** بالتدْبير

---

(١) لم يرد الشكل في : س .

الذي قدَّمْناه ؛ لأنَّه واحدٌ ، وبهذا التدْبير يُرَى الأيْمنُ أيْضاً أقربَ إلى اليَسار ، واليَسارُ أقربَ إلى اليمين ، والتدبيرُ واحدٌ[1] .



(٢)

وأما المذهب الثاني فهو مذهبُ من يَرَى أن الهواءَ الخارجَ يتكيَّف بالشعاع الذي في العَيْن ، فيَصيرُ ذلك الهواءُ المتكيِّف آلةَ الإبصار .

قالوا : كما أن سائر المحسُوسَات ليس يكون إدْرَاكُها بأن يَردَ عليها شيءٌ من الحوَاسِّ بارزاً إليْها متصلاً بها ، أو مُرْسَلاً إليها ، كذلك الإبْصَارُ ليْسَ يكون بأن يُخرجَ شعاعاً البتة ، فيلقي المبصَر إلى البَصَر ، بتأديَة الشفَّاف إيَّاه .

وأمَّا المذهبُ الثالث فهو مذهبُ الطَّبيعيِّين ، وهم الذين يَرَوْن بانطباعِ أشبَاح المرْئيَّات بتوسُّط الهواءِ المُشِفّ في الجليديَّة . والشيخ الرئيسُ يَرى بصحة هذا المذهب ، قال في (طبيعي الشفا ، في المقالة الثالثة) ، في الردِّ على مَن يَرَى خروجَ الشعاع ، وهذا نصُّ كلامه : « أمَّا أصْحابُ الشعاع فنقول : لا يخلو الأمرُ من أربعة أقسام ؛ إمَّا أن يكون متصلاًبكل البَصَر وغيرَ منفصل عن المبْصَر ، وإما أن يكون متصلاً بكل البَصَر ومنفصلاً عن المبصَر ، وإمَّا أن يكون

---

(١) في ب بعد هذا زيادة : « وذلك ما » .

(٢) لم يرد الشكل في : س .

متصلاً ببعض البَصَر دُون بعض كيف كان حالُه مع المبصَر ، وإمَّا أن يكون خارجاً عن البَصَر وغيرَ متصل بالمُبْصَر .

أما القسم الأوَّل : فإنَّه محال جدًّا ، أعني أن يخرُجَ من البصر جسم متصل ، يملأ نصف العالَم ، ويُلاقي الأجسَامَ السماويَّةَ ، ثم لما[1] يُطْبَق الجفن يَعُودُ إليه ، ثم يُفتح فيَخرُجُ آخرُ مثله ، ولما[1] يُطْبَق تعُودُ الجملة إليه ، ثم لما[1] يُفتحُ مَرَّة أخرَى يخرُجُ عنها ، ثم كيف لا يَرَى الشيءَ البعيدَ بشكله وعِظمه إذا لامَسَهُ ؛ لأن العِظَمَ أوْلى بأن يُدْرَك بتمامه بالملامَسَة من اللون ، ولا ينفعُهم الزاويَةَ التي عند البَصَر ، وكذلك من يَجعل للبَصَر مَلمُوساً بآلة البَصَر فما تُغني هذه الزاويَة .

وأما القسم الثاني : فأظهرُ بعداً واسْتحالةً ، وهو أن يكون ذلك الخارجُ يُفارق البَصَرَ ، ويمضي إلى الفرقديْن[2] ويلمسهما ، ولا وُصْلة بينَه وبيْن المُبصَر بما أحَسَّ هو ، ويكونُ كمن يقول : إنَّه لامِسٌ بقدْر أن يَلمسَ بيَد مقطوعَةٍ ، وإن الحيَّة يتأدَّى إلى بَدَنها ما يَلمسُهُ ذنَبُها المقطُوعُ المفصولَ عنها ، وقد بَقيَ فيه الحسُّ ، إلا أن يُقال : إنَّه أحال المتوَسِّطَ ، أعني الهواءَ ، وحمَّله رسالةً إلى البَصَر ، وسنُبْطِلُ هذا فيما بَعْدُ .

وأمَّا القسم الثالث : وهو أن يكون متَّصلاً ببَعْض وجَب أن لا يُرَى كُلُّه ، بل ما يُلاقيه منه فقط ، فإن جُعل مسْتحيلاً إلى طبيعة ، وصَار معه كشيء واحدٍ ، فما الذي يُقال في الفلك إذا بَصُرْناه ، أتُرَى يَسْتحيل إلى طبيعةِ الشُّعاع الخارج ويَصيرُ حسَّاساً معه كشيء واحد ، حتى يُلاقى كوكبَ زُحَلَ بكليَّته ، فنراه وسائِرَ الكواكب العظام ، وهذا ظاهرُ الفسادِ ، بعيدٌ جدًّا .

وإن قالوا : إن الهواءَ ليس يتَّحدُ به لكن يَسْتحيل إلى طبيعة مؤدِّيَة ، فما[3]

---

(١) في الأصل «كما» .

(٢) الفرقد : النجم الذي يهتدي به ، وهما فرقدان .

(٣) في ب ، س : «كما» .

يُلاقيه الشُّعاع يُدْركُه الشَّعُ ، وما لا يُلاقيه يُؤدِّي إليه الهواءُ صورته باستحالةٍ عَرَضت له .

جوابُ ذلك : أن الهواءَ لِـمَ لا يَسْتحيل عن الحدَقة وَحْدَها ، ويُؤدِّي إليها ؟ إن كان من شأنِهِ الأداءُ ، فلا يُحتاجُ إلى جسم خارجٍ .

وأيْضاً : فإن الهواءَ المتوَسِّط بَيْن خطَّيْن خارجَيْن يجبُ أن يُؤدِّي إلى كل خطٍّ منها ما يُؤدِّي إلى الآخر ، فيَجبُ أن يُؤدَّى للشُّعاع من جملة الهواءِ المتحمِّل للخطُوط صورَ المحسُوس مَرَّتيْن أو مِرَاراً ، خصوصاً إن كان على ما في بعض مذاهب القوم من أن الخطُوطَ لا تُدْركُ نفسَها ، بل ما يُؤدِّي إليه الهواءُ .

وأما القسم الرَّابع : وهو أن ينفذ قليلٌ من الهواءِ ، ولا يتصلَ المبْصَر ، ثم الهواءُ البعيدُ يُؤدِّي إليْه ، ويُؤدِّي هو إلى البَصَر ، فإمَّا أن يُؤدِّيَ الهواءُ لإشفافِهِ فقط ، من غير استحالة ، فلم لا يُؤدِّي إلى الحدَقة ؟ فيكفي ذلك مَعُونة خروج الرُّوح إلى الهواءِ ، ويُعَرِّضه إلى الآفات ، ثم لِـمَ لا يَسْتحيلُ من الحدَقة من غيْر حاجة إلى الرُّوح ؟ ونُقِل عن « أرسطا طاليس[1] » في تلك المقالة ، قال : لأن البَصَرَ يمتدُّ من سَعَة إلى ضيْق فيجتمعُ فيه ، يكونُ ذلك فيه أعْوَن في تحقيق صُورتِهِ من أن يَخرُجَ المرْئيُّ من العَيْن مُنتشراً في السَّعَة .

وقال أيْضاً في تلك المقالة ، في الرَّدِّ على أصحاب المذهب الثاني : إن الهواءَ يتكيَّف بالشُّعاع البَصَرِيِّ . قال : نحن لا نمنعُ من [أنَّ][2] الهواءَ المضِيءَ مُعِينٌ في الإبْصَار ، لكن ليْسَ ذلك مُعيناً إضافيًّا بحسَب ناظر دون ناظِرْ ، ويَمنعُ وُجُودَ حالة وهيئة قادرة في نفس الهواءِ ، يصيرُ بهذا كيفية تقبُّل الشدَّة والضعف ، ومن المحال أن يفعَل الضعيف الفعْل الذي يَفعَل القويُّ نفسُه ، فيجبُ من ذلك أن

---

(١) أرسطاليس أو أرسطوطاليس الفيلسوف اليوناني الأشهر ، تكلم في الطب وغلبت عليه الفلسفة ، وهو معلم الإسكندر (٣٨٤ ـ ٣٢٢ ق . م) ـ ر : طبقات الأطباء والحكماء ٢٥ ـ ٣٢ ، عيون الأنباء ٨٦ ـ ١٠٥ ـ

(٢) تكملة لازمة .

قوَى البَصَر أشدُّ من إحالة الهواءِ إلى هذه الهيئة من ضعف البَصَر ، ويَجبُ أن يكون ضعفاءُ الإبْصَار إذا اجتمعوا رأوْا أقوى ، وإذا تفرَّقوا رأَوْا أضعَف ، وأن ضعيفَ البَصَر إذا قعَدَ جانبَ قويِّ البَصَر رأى أشدَّ ، لأن الهواءَ يَسْتحيلُ إلى تلك الهيْئَة كيف كانت اجتماعُ العلل الكثيرةِ ، والقوَّة اسْتحالت أشدَّ ، فيكون أداؤهُ للبَصَر ، ومَعُونته في الإبْصَار أقوى ؛ لأن الضعيف إذا وَجَدَ معونة من[1] خارجٍ ، كان لا محالةَ أقوَى فعْلاً ، ثم نحن نشاهدُ ضعف البَصَر لا يزيدُه اقترانُ أقوياءِ البَصَر أو اجْتماع كثرةٍ لا محالة ضعفاء البصر معه شيئاً في إبْصَاره ، فهذا بَيِّن المحال .

ويقول أيضاً : لا يخلو الهواءُ حينئذٍ ، إمَّا أن يكون آلةً أو واسطةً ، فإن كان آلة فإمَّا أن يكون حَسَّاساً ، وإمَّا أن يكون مؤدِّيَة ، ومحالٌ أن يُقالَ : إن الهواءَ قد استحال حَسَّاساً ، حتى إنَّه يُحسُّ الكواكب وَيؤدِّي ما أحَسَّه إلى البَصَر ، ثم ليس كلُّ ما يُبْصَرُ بملامَسةٍ ، فإنَّا قد نرَى الكواكبَ الثابتة والهواءُ لا يُلامسُها ، وما أقبَح بنا أن نقول : إن الأفلَاك التي في الوَسَط ينفصل[2] عن بَصَرنا ، ويَصيرُ آلة له ، فإن هذا ما لا يَقبَلُه عاقل مخلص ، أمَّا نحن فنظن أن الهواءَ إذا كان شفَّافاً بالفعْل ، وكانت الألْوان ألواناً بالفعل ، وكان البَصَرُ سليماً لم نحتج إلى وجود شيء آخرَ في حصول الإبْصَار .

وقد اختصرَ الشيخ في « عيُون الحكمة » هذه [الثلاث المذاهبَ][3] ، وذكر الرَّدَّ على المذهبَيْن الأوَّلين ، وبَرْهن على صحة مذهب الطبيعيين القائلين][4] بالانطباع ، ورُتِّبَ ذلك شكلاً هندسياً ، فلهذا ذكَرْتُه هنا ، قال : وقد غلطَ من ظن أن الإبْصَارَ يكون بخروج شيء من البَصَر إلى المُبْصَرَات ويُلاقيها ، **فإنَّه إن**

---

(١) في ب : « في » .

(٢) في الأصل « ينفعل » ولعل الصواب ما ذكرناه .

(٣) في النسخ : « الثلاث مذاهب » .

(٤) آخر الساقط من : ج ، والذي تقدمت الإشارة إليه .

كان جسماً امتنعَ أن يكون في بَصَر الإنسَان جسم يبلُغُ من مقدارِهِ أن يُلاقيَ نصْفَ كُرَة العالَم ، ويَنْبَسِطَ عليْها ، فإن كان مع ذلك مُتَّصلاً بالبَصَر [فهو أعْظمُ ، وإن كان منفصلاً لا يتأدَّى مُدْركُه إلى البَصَر][1] ، وكان يَجبُ أن يكون غيْرَ تامِّ الاتصال ، إذ لا يَدْخل جسْم في جسْم ، فيكون تأدِّيه مُحالا لانقطاعِه ، أو يكون ما يَتخلَّلُه من الهواءِ يُؤدِّي فلا يُحتاج إلى إخراجه ، **وإن كان عَرْضاً** كان العجبُ أن يَخرُجَ عَرَضاً من جسم إلى جسم آخرَ ، مُسْتقلاً بذاتِه ، منتقلاً من مَوْضعٍ [إلى مَوْضعٍ][2] حتى يُدَبِّرَ أمْرُ الإبْصار بلا موضعٍ ، وقد قلنا : إن العَرَض لا يَسْتَنِدُ في قيَام وُجُودِهِ ، ولا في ما يَجبُ له من لَوَاحِق ، تتبُّعَ فعلٍ أو انفعالٍ يقومُ بنفسِهِ ، هذا خُلْف[3] ، وإن كان أيْضاً جسْماً ؛ فإمَّا أن يَكون حركتُه بالطَّبْع أو بالإرادَة ، ولو كان بالطَّبْع لما انبَسَطَ إلى جميع الجهات ، أو جهة حَرَكَة المسْتقيم التي بالطَّبْع ، إمَّا جهة المحيطِ ، أو إلى المرْكَز ، وإن كان خرُوجُه طَبيعيًّا كان إلى بعض الجهاتِ دون بعض ، فإن الحركَة الطَّبيعيَّة إلى جهة واحدة ، وإن كانت حَرَكَتُهُ بَارِدَة كان لنا مع التحديق أن يَقبضَهُ[4] إلينا ، فلا نرى به شيئاً ، وإن كان إذا خالط الهواءَ قليلُهُ أحال الهواءَ آلةً للإدْرَاك ، كان يجبُ إذا كَثُرَ[5] الناظرون أن يَرَى كُل واحد منهم أحْسَن ما لوْ انفرد ، لأن الهواء يكون أكْمل انفعالا للكيْفيَّة المحتاج إليها في أن يكون آلة ، ولو كان الإحساس بملامَسَة الشُّعَاع ، وكان المقدارُ يُدْرَكُ كما هو ، وإن كان بالتأديَة إلى الرُّطُوبَة الجليديَّة .

فنقول : إنه يجبُ الأبْعَدُ يُرَى أصغرَ ، برهان ذلك أن تكون الرُّطوبة

---

(١) زيادة من ج .

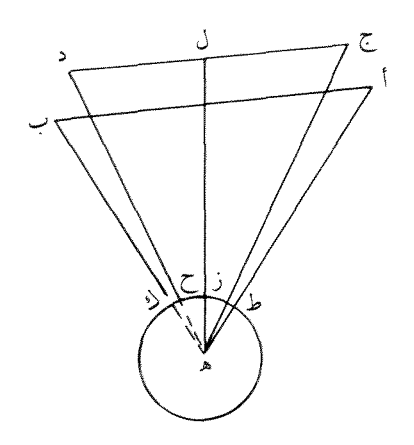
(٢) من : ج أيضاً .

(٣) الخُلف بالضم : البطلان . وعند المنطقيين : إثبات المطلوب بإبطال نقيضه ـ دستور العلماء ـ ٢ / ٩٠ ـ

(٤) في ب ، س : « يفيضه » .

(٥) في النسخ : « كثروا » .

الجليديَّة دائرة **ط ك** حول **هـ** ، وليكن **آ ب** ، **ج د** مقدارين مُتساويَيْن ، أبْعَـدُهما **ج د** وليكن **هـ ل** عموداً عليهمـا ، ولِيَصِـل **هـ ك ب** ، **هـ ط** ، **هـ ج د** ، **هـ ز ج** ، فلأن مُثلَّـثيْ **آ ب هـ** ، **ج د هـ** كل واحد منهما مُتسـاوي السَّـاقيْن ، وقـاعدتهما مُتساويتان ، وارتفـاعَ **ج د هـ** أطـول ، وزاويـة **آ هـ ب** ، أعظـمُ ، وزاويَـة **ج د هـ** يُوتـرِّها قوس **ط ك** ، وزاويَة **آ هـ ب** يُوَتـرُّها قوسُ **ز ح** ، فيكون قوس **ط ك** أكبـرَ



من قوس **ز ح** ، وشبح **ج د** يرسم في **ز ح** ، وشبَح **آ ب** يُـرْسَم في **ط ك** ، فـإذن يُرْسَمُ شبَح الأبْعَدِ أصغرَ ، فهو إذن يُرَى بإزاء ما يُحاذيه ، إمَّا أكثر وإمَّـا أقـلَّ ، ومتى كان محلُّ الشَّبَحُ أصغرَ [كان الشبَحُ أصْغرَ][2] والمرْئـيُّ الحقيقـيُّ هو هذا الشَّبَح ، فإذا كان الشَّـبَحُ يَـردُ على البَصَر ، فيجـبُ أن يـكون الأبْعَـدُ شـبَحه أصْغرَ ، فإذن صِغَرُ الزاوية يُعِين في صِغرِ الإبْصَار ، حيث يكون قَـبُولُ الشبح لا بملاقاة الشُّعَاع على هذه الصورة .

---

(١) لم يرد الرسم في : ج .

(٢) سقط من : ج .

الباب الثاني

فـــي

الأشياء التي يَحتاجُ إليْها البَصَرُ حتى يُدرِكَ مُبْصرَاتِهِ إدْرَاكاً مُستقصىً ، وذكر الأشيَاء المرَتَّبَة لحاسَّة البَصَر

يَحتاجُ الإنسان في إدْراك المبْصرَات إلى أرْبَعَة أشياءَ ، وهي[1] : أن تكون حاسَّة سليمة من الآفاتِ ، أن يكون المبْصرَ على بُعْد معتدلٍ ، وأن تكون حَرَكَتُها حَرَكَة مُعْتدِلَةً ، وأن يكون الهواءُ نقيًّا مُضيئاً .

أما الأوَّل : فإنَّه إذا كانت آلاتُ العَيْن جميعُها سليمة من الآفات قبلت أشباحَ المبْصرَات على ما هي عليه .

والثاني : أن المبْصرَ إذا كان بعيداً جدًّا لا يتحقَّقهُ البَصرُ ، لصغر الزاوِيَة ، كما تقدَّم ذكره .

والثالث : أن سُرْعَة حَرَكَة العيْن جدًّا لا يتمكَّن انطباعُ الأشباح فيه على ما ينبغي كالمعتدلة الحركة .

والرابع : أن الهواء إذا كان مُكدَّراً بما خالطَهُ ، كدخان أو بُخار وغبَار غيَّر المبْصرَ وحجبه أن يُدْركَ البَصرُ على ما ينبَغي ، وأمَّا الإضاءَةُ فينبغي أن تكون مُعْتدلةً ؛ لأن بعض المضيئات مُبْهِرَة لبَعْض ، ومعنى ذلك البَهر ليْسَ تأثيراً منها فيها بل في أبْصَارنا ، كما أن بعض الصلابات[2] أصْلَبُ ، وبعْضها أضعَف ، وكما نجدُ ذلك إذا نظرْنا إلى الشَّمس أو إلى شيء نيِّر

وأمَّا المحسوسَاتُ الموضوعةُ لحسِّ البَصَر ، قال « أرسطو طاليس في كتاب السِّياسة » : إن مُدْركات البَصَر تنقسم إلى عشرة أشياء ، وهي : النورُ ، والظلمةُ ، واللَّوْنُ ، والجسمُ ، والشكلُ ، والموضعُ ، والبُعْدُ ، والقُرْبُ ، والحرَكَةُ ، والسُّكونُ .

---

(١) في ب ، س زيادة : « إما » .

(٢) كذا في النسخ .

الباب الثالث

أذكُرُ فيه لِمَ كَانَ الجسْم الصَّغيرُ الذي يَكون في الماءِ يُرى كَبيراً والمسْتقيم مُعْوَجًّا ؟

أقول في ذلك ، على غيْر رأي الرِّيَاضيين : إن الجسمَ إذا وُضِعَ في إناءِ زجاجٍ ، فيه ماءٌ ، مثلُ عِنب أو حِمص أو غيْر ذلك ، أو في غير إناء ، فإنَّ ظِلَّ الجسم يَلْحَقه في الماءِ في جميع جهاتِهِ ، مع ما لَبِسَهُ من جِسْم المائيَّة ، والماءُ يَحملُ ذلك الظِّلَّ لغلظِهِ ، ولهذا يُرَى كَبيراً ، وليْسَ كذلك إذا كان في الهواءِ ؛ فإن ظِلَّ الجسم يكونُ في جهة واحدةٍ تابعٌ لـجُرْمِهِ ؛ لأنَّ الهواءَ في غاية اللُّطْف ، وأكثرَ إشفافاً من الماءِ جدًّا ؛ ولذلك : ما يَحمل ذلك الظل ، وإن يُحيطُ بجميع ذلك الجسم ، لكن لِلُطْفِهِ ، وشِدَّة شفافِه ما يظهرُ ما لحِقهُ من الهواءِ للحسِّ ، وهذا أمرٌ مُشاهدٌ .

وعِلَّة الجسم المستقيم أنَّهُ يُرَى مُعْوَجًّا ، وذلك إنَّما يكونُ في الماءِ المتحرِّك المتموِّج ؛ فلذلك يُرَى الجسم متحرِّكاً مُتموِّجاً فيه غيْرَ مُسْتقيم ؛ لسُرْعة انطباعِهِ في الماءِ ، وأيْضاً إن المنطبعَ فيه غيْرُ ساكن ، والبَصَرُ ما يلحق أن يَلحظه إلا وقد رَدَفهُ شكلٌ آخرُ وهو بَقيَّة الجسْم المعْوَجِّ للمتموِّجِ ، والحركَة .

الباب الرابع

أذكُرُ أن الإنسَان إذا نظَرَ إلى الشيءِ القريب يَرَاهُ بَعِيداً ، والشيءِ الكبير صَغيراً مِن غيْر مَرَض في جُملَةِ العَيْن ، والشَّفَّاف إذا سُحق صَارَ أَبْيَض ، مَعَ مَا أَنَّهُ عَدِيمُ الألْوَان كالبلَّوْر وَغيْرِهِ

قال (الشيخ ، في طَبيعيِّ الشِّفاء ، في المقالة الثالثة) : إنَّ البَصرَ يَعْرِضُ له

لما يَفوتُهُ من اسْتقصَاء الشيءِ [أن تَرَاهُ أَبْعَدَ ، ويتفرَّق البَصَرُ لتأمُّلِهِ فيعظُم شبَحُهُ . قال : ويُمكن أن يكون الشيءُ][1] الذي اعْتيدَ أن يُرَى من بَعيدٍ بُعْداً ما على قدْرٍ ما ، فإذا تُخيِّل أبعدَ من حيث هو ، ولم يُرَ قدْرَه الذي يَتخيَّلُه ذلك البُعْدُ بل أعظمُ منه ؛ لأنَّه بالحقيقةِ قريبٌ ، رأى له مقداراً أعظمَ من المقدَار الذي يَسْتحقُّه ببُعْدِهِ ، فيتخيَّل أعظم من المعْهُود .

ونقلَ في تلك المقالة عن بعض الحكماءِ ، أنَّه يَعْتقدُ أنَّ الشَّفاف إذا سُحِق احْتَقن الهواءُ فيه ، وخالَطَ أجْزاءَهُ الناعمةَ . قال : ونحن نقول ، إنَّ الشفَّافَ يَرْجع إلى البَيَاض بالسَّحق كالبلَّوْر ، وبالطَّبْخ كبَياضِ البَيْضِ ، وليس ذلك بأن خالَطَهُ هواءٌ من خارجٍ ، بل ذلك على سبيل الاسْتحالة .

الباب الخامس
أذكُرُ فيه إلى كَمْ نحو رُكِّبَ الرُّوحُ البَاصِرُ

(حُنَيْنُ ، كتابُ العَيْن) : رُكِّبَ ذلك لثمانيةِ أنْحاء :

الأوَّل : أنَّ طبيعتَه طبيعة الهوَاءِ الصَّافي المضيءِ .

الثاني : أنَّه يتَّصلُ بالهواءِ الخارج .

الثالث : أنَّه يَجري من داخل إلى خارج .

الرابع : أنَّ قبُولَ هاتَيْن الصُّورَتيْن للأثر واحدٌ .

الخامس : أنَّ مِن شأن الهواءِ أن يَقبَل التَّأثيرَ من الألْوَان .

السادس : أنَّ الضوْءَ الدَّاخل يستحيلُ أيْضاً مثلَهُ .

السابع : أنَّ الرُّوحَ البَاصِرَ إذا كان مُتَّصِلاً [بالهواء الخارج فالشيءُ الذي يُؤثِّرُ في الدَّاخل مثلُه .

---

(١) من : ج .

الثامن : أن الرُّوح البَاصِرَ لـمَّا كان مُتَّصِلاً][1] بالذهن ، فيجبُ أنَّ كلَّ ما تأثَّرَ من الهواءِ الخارج يُؤديه إلى الذهن .

وقال (ابنُ أعْيُن المصْريُّ[2] ، في كتاب امْتحان الكحَّالين) : إنَّ البَصَرَ يُدْرِكُ مَحْسُوسَاته باتِّصال نورهِ بالأنوار الظاهرَة ، وذلك أن أشكال الأشيَاءِ تنطَبعُ أوَّلا في ضوء الهواءِ ، وتمتدُّ ، وتَتَصَوَّرُ فيه ، ثم يُؤدِّيها الهواءُ بالضوءِ إلى قوَّة البَصَر ، وذلك أن العَيْن لها صِقال ، وفيها ألوان مختلفة مثلُ البَيَاض والسَّوَادِ اللَّذيْن هما طَرَفا الألْوَان ، فلذلك يَقبَل الضوْءَ[3] كما يَقبَل الشمعُ نقش الخاتم ، فإذا قَبِلَ البَصَرُ الألوَان انثنى إلى النفس فأدَّى إليها ما لقِيَ من الأشيَاءِ ، كما ينثني وينعَطفُ النُّورُ في المرْآة ، وكل جسم صقيلٍ ، فإذا أدَّى البَصَرُ إلى النَّفسِ ما رأى من الأشكال ، والألوَان ، فأثَّرَ في ذلك الوَهم ، ثم مَيَّزهُ العقلُ .

والدَّليلُ على أن البَصَرَ يَحتاجُ إلى فكرٍ وعَقلٍ : أنَّ الإنْسَان إذا عزمَ على لِقاءِ صَديق له ، فمضى إليهِ فوَجَدَهُ ، وهو مشغول الفكر ، فسلَّم عليه وكلَّمهُ وهو يَنظرُ إليْه ، ومع هذا لم يُجاوبْهُ ، فلمَّا رَجع عن ذلك الفكر جَاوَبَهُ وَكلَّمَهُ وَسلَّم عَليْه . والبَصَرُ الذي أَبْصَرَ به أوَّلا هو الذي أَبْصَرَ به ثانياً ، فالخطأ إنَّما كان للعَقل فقط؛ لأنَّه لم يُصْغ إلى ما أدَّى إليه البَصَرُ .

فهذا ما أمْكن ذكرُه في أمْر الأبْصار ، والله أعلم .

وثَمَّ مذهب آخرُ ، اعْتَقدَهُ فرفوريوس الحكيمُ ، نقلَهُ عن اغريغوريوس في كتاب « طبيعةُ الإنسَان » قال : إنَّ البَصَرَ ليس يكون بخروج الشُّعَاع ، ولا بتكيُّف الهواءِ ، ولا بمثال الأشبَاح ، لكنَّها النَّفسُ بعَيْنِها إذا بَاشرَت المبْصَرَاتِ عَرَفت ذاتَها إذا كانت في الأشيَاء المبْصَرَةِ ؛ لأنَّ بها تماسُك الموْجُودَات ،

---

(١) سقط من : س .

(٢) في النسخ : « البصرى » تحريف .

(٣) في ج : « الصور » .

وللموْجُودات كلـِّها نفسٌ بهـا تمـاسُك أجْسَـامٍ مختلفــة ، وذلك أنـَّه لـمَّا رأى النـَّفسَ واحدة في جَميع الأشيَاء ، وهي النـَّاطقة بالوَاجب ، قـال : إنـَّها تعْـرف ذاتـَها في كُلِّ الموْجُودات .

تـَمَّت المقالة الثانيَة من كتاب « نورُ العُيُون » والحمد لله .



بسم الله الرحمٰن الرحيم

المقالة الثالثة[1]

أذكر دفيها أجناس الأمْرَاض وما يلزمها وقوانين الاستفراغ ، وهي تسعة أبواب :

الباب الأول : في أجناس الأمْرَاض .

الباب الثاني : في ذكر السبب والمرض والعرض .

الباب الثالث : في أوقات المرض .

الباب الرابع : في أسباب حصول المادة في العُضْو .

الباب الخامس : في حدِّ الوجَعَ وأسبابه .

الباب السادس : في أصناف الوجَعَ .

الباب السابع : في أسباب الضعف .

الباب الثامن : في كيفية استعمال الأدوية .

الباب التاسع : في قوانين الاستفراغ .

---

(١) وردت الثانية في (ب) .

الباب الأوَّل
فــــي
أجْناس الأمْــرَاض

اعلـمْ أنَّ أجْناس الأمْرَاض ثلاثة ، وهي :

مَرَض بَسيطٌ يحدُث في الأعْضاء المتشابهة الأجْزاء .

وَمَرَض آلـيٌّ يحدُث في الأعْضاء الآليَّة .

وَمَرَض مُشترك بَيْن هذيْن الصِّـنفيْن مـن الأعْضــاءِ ، وَيُسـمَّى تفـرُّق الاتصَال .

المرَض البَسيط:

والمرَض البَسيطُ يَنقسـمُ إلى ستَّة عَشرَ قِسْماً :

أَرْبَعَة منها مُفرَدَة ، وهي : الحارُّ والباردُ والرَّطْبُ واليَابسُ ، وأَرْبَعَة مُرَكَّبَة ، وهي : الحارُّ اليَابسُ ، والحارُّ الرُّطْبُ ، والبَاردُ اليَابسُ ، والبَاردُ الـرَّطْبُ ، وكل واحد منها إمَّا مع مادَّة ، أو بغيْر مادَّة .

مثال المرَض الحارِّ بلا مادة : النـوعُ الأوَّل مـن الـرَّمَد ، وهــو[1] التَّكدُّرُ ، وبمادَّة الوَرْدينج .

ومثال البارِدِ بلا مادَّة : الرَّمَدُ العارضُ مـن المشي في الثلـج ، وطُـول المكث فيه ، وبمادَّة الرَّمَد البَلغمـيِّ .

ومثال المرَض الرَّطْب بلا مادَّة : رُطُوبَة الطَّبَقة العنبيَّة .

وبمادَّة : رُطُوبَة الحجاب القرَنـيِّ .

ومثال المرض اليابس بلا مادَّة : يُبْسُ الرُّطُوبة البَيْضيَّة .

---

(١) في ب «وهي» .

وبمادَّةٍ : السَّرَطَان العارض في القرَنيَّة .

الأمْرَاض الآليَّة :

وأمَّا أصْناف الأمْرَاض الآليَّة أرْبَعةُ ، وهي : **مَرَضُ في الخِلقةُ** ، وهي : الصُّورَة ، **ومَرَض في مقدار الأعْضاءِ** ، **ومَرَض في عَددها** ، **ومَرَض في وَضعها** .

فأمَّا التي تكون في **الخِلْقة** خمسَة ، وهي : مَرَض في الشكل ، ومَرَض في التقعِير ، ومَرَض في المجاري ، ومَرَض في الخشونة ، ومَرَض في الملاسَة .

وَمثال المَرَض الذي يَكون في الشكل : مثل العَيْن الجاحظة .

ومثال المَرَض الذي يكون في التقعير : مثل[1] الغرب العارضِ في الـمَاق[2] .

ومثال المرض الذي يكون في [المجاري : السُدة في العَصَب النوريِّ .

ومثال المَرَض الذي يكون في][3] الملاسَة : ملاَسَة خمل العنبيَّة[4] .

ومثالُ المرض الذي يكون في الخشونة : الجرَبُ العارض في الجفن .

والأمْرَاض التي تكون فِي **مِقدَار الأعْضاء** صِنفان ، وهي كِبَرُ العَيْن جدًّا ، أو صِغَرُها وذُبُولها .

والأمْرَاض التي تكون **في عَدَد الأعْضاء** صنفان ، إمَّا أن تزيدَ : كالظفرَة والشَّعْر الزائِد ، وإمَّا أن تنقصَ : كنقصَان لحمة الماق .

والأمْرَاض التي تكون في **وضع الأعْضاء** صنفان : إمَّا بنقلة العُضو مِن مَوْضعه كالحوَل ، وإمَّا بفسَادِهِ لـمَّا[5] يُشاركُه عضوُ آخرُ كالتصاق الأجْفان أحدِهما بالآخر ، أو افتراقهما كالشترَة .

---

(١) في ب «مثال» .

(٢) المأق : طرف العين مما يلي الأنف ، جمعها مآق .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) في ج «يحمل العنبي» .

(٥) في ب «كما» .

[والمجاري تضيقُ لأسباب ثلاثة : إما لانضمامها ، وإمَّا لاتِّحادِها ، وإمَّا لسَدّة تعرُض فيها ، والانضمامُ يكون لشدَّة القوَّة الماسِكة ، أو لضعف القوَّة الدافعة ، أو لغلبَة البَرْد ، أو اليُبْس أو القَبض ، أو لضغط في ذلك الموضع كالوثاق بالشدِّ ، أو لآفة تدخل على شكل العضو ، أو وَرَم يحدث فيه .

وأما الالتحام : فيكون إذا تقدَّمه قرحة .

وأما السَّدَّة : فتكون لشيءٍ يقع في جوف المجرى مثل كَيْموس أو حَجر أو دَمٍ جَامد ، أو مِدَّةٍ ، أو لشيء ينبت فيه مثل لحم زائد أو تآليل[1] .

واتساع المجاري يكون بحركة رديئة من القوَّة الدافعة ، أو لِضَعْفِ القوة الماسِكة ، أو لغلبة الحرارة والرُّطُوبة ، أو بسبب أدوية فتّاحة .

والملاسة تكون من داخلٍ بسبب خلطٍ لزجٍ ، ومن خارجٍ كالشمع المذاب بالدهن

والخشونةُ تكون من داخل بفعلٍ حار ، أو من خارجٍ كالدخان والغبار][2] .

أمراض تفرُّق الاتصال :

وأمَّا تفرُّقُ الاتّصال ، فيكون من داخلٍ مثل : كيموس حادٍّ يَقطَعُ ، أو من ريح غليظة تُمدِّد ، أو من كيموس غليظ يهتك ، ومن خارجٍ ما يَصْدَعُ ويهتك ، مثل : الحرَكة العنيفة ، أو ما يُمدِّد كالحبل ، أو ما يَشدَخ ويَرُض كالحجر .

وجَعَلتُ **أجْناسَ الأمْراض** ثلاثة ، لأنَّ ضرُوبَ التركيب في البَدَن ثلاثةٌ : **الأوَّل** تَرْكيبُ الأعْضاء البَسيطَة من الأرْكَان ؛ **والثاني** تركيبُ [الأعْضَاءِ الآلية من][3] الأعْضاءِ البَسيطة ؛ **والثالث** تركيبُ البَدَن كلِّه ، واتِّصالُه من الأعْضاء البسيطَةِ والمرَكَّبة [تركيب الأعْضاءِ الآليةِ من الأعْضاء البسيطة][4] .

---

(١) التآليل : مفردها تؤلول : وهو بثر صغير صلب مستدير .

(٢) زيادة من : ج .

(٣) ساقطة من ب .

(٤) ساقطة من ب . كذا ويبدو أنها زيادة لا ضرورة لها .

الباب الثاني
في
ذكر السَّبَب والمرَض والعَرَض

السَّبَبُ في كُتب الطِّبِّ : هو ما يكون أوَّلا ، فيجبُ عنه وجُودُ حالة من حالات بَدَن الإنسَان أو ثباتها [1] .

والمرَض : هيئة غيْرُ طبيعيَّة في بَدَن الإنسَان يَجبُ عنها بالذَّات آفة في العَضَل [2] وُجُوداً أوَّليًا ، إمَّا [3] مِزاجٌ غيْرُ طَبيعيٍّ وإمَّا تَرْكيبُ غيْرُ طبيعيٍّ .

والعَرَض : هو الشيءُ الذي يتبَعُ هذه الهيْئة ، وهو غيرُ طبيعيٍّ سواءٌ كان مُضادًّا للطَّبيعيِّ مثل الوَجَع في القولنْج ، أوْ غيْرَ مُضادٍّ مثل إفراطِ حمرَة الخدِّ في ذات الرِّئة .

ومثال السَّبَب : امْتلاءٌ في الأوعيَة المنحدِرَة إلى العَيْن .

ومثالُ المرَض : السَّدة في العَصَبة المجوَّفة .

ومثال العَرَض : فُقدان الإبْصَار .

والأعْرَاض تنقسِم [4] إلى ثلاثة أنواع : ضررُ الفعل ، واختلاف ما يَبْرُزُ من العَيْن ، واختلاف حالاتِها .

وَيَحدث في كلِّ فعل ثلاثة أنواع من الضَّرَر : إمَّا أن يَبْطُل : مثل عَدَم الحسِّ ، أو يَنقصَ : كالخدَر ؛ أوْ يَتشوَّش كالوَجَع .

وأيْضاً مثال البُطْلان : العَمى .

ومثال النُّقصَان : مَن يَرَى مِن قريب ، ولا يُرَى من بَعيد .

ومثال التشوُّش : مَن يَرى أمامَ عيْنيْه خيالات لا حقيقة لها .

---

(١) في ج : وثباتها .

(٢) في : ج « الفعل » .

(٣) في ج « وذلك » .

(٤) في ج « تنتظم » .

والفرْق بين المرَض والعَرَض : أنَّ المرَض له حالةٌ من حالات البَدَن يحدُث عنها ضرَرُ الفعْل ، والعَرَض ليْسَ له حالةٌ من حَالات البَدَن ، وليْس يضرُّ بالفعْل بل هو ضرَرُ الفعْل بنفسِهِ .

والفرْق بَيْن العَرَض والعَلامة : باعتبارهما عِندَ المريض والطَّبيب ؛ لأنَّهما[1] عند المريض أعْرَاض ، وهي بعَيْنها عند الطَّبيب دلائل .

واعْلم أن **الاعْتدَال الطَّبيعيّ** يُوجَدُ في البَدَن الصَّحيح في ثلاثة أشيَاء : أحدها : الأخلاطُ ؛ والثاني : ما يتولَّدُ عنها ، وهو : الأعْضاءُ ، والأرْوَاحُ ؛ والثالث : الأفعالُ .

وكلُّ واحد من هذه إذا تغيَّر عن الحال الطبيعيّ حَدَث عنه من الأمُور الخارجَة عن الطَّبيعة .

فالأخلاَطُ إذا تغيَّرت إلى حالة خارجَة عن الطبيعة كان ذلك هو السبب .

والأعضاءُ والأرواحُ إذا تغيرت إلى حالةٍ خارجة عن الطبيعة كان ذلك [هو المرض ، والأفعالُ إذا تغيَّرت عن المجرَى الطبيعي كان ذلك هو العَرَض][2] .

وأمَّا **أجْناسُ الأسْبَاب** جنسَان : طبيعية ، وخارجَة عن المجرَى الطَّبيعيِّ .

والطَّبيعية إمَّا فاعلَة للصِّحة ، وإمَّا حَافظة لها ، وتوجَدُ في الأصحَّاء ، والفاعلة تفعل في المرضى .

والخارجَة عن المجرَى الطَّبيعي ، وهي العَرَضيةُ فمنها أسبَابُ المرَض ، ومنها أسْبَابُ التي ليست بصحة ولا مرَض .

وأصْناف **الأسْبَاب المشتركَة** للصحة والمرَض ستَّة ، وهي : الهواءُ المحيطُ ، وما يُؤكَل ، [وما][3] يُشرَبُ ، والحركَة ، والسُّكون ، والنوْمُ ، واليَقظة ، والاستفراغ ، والاحْتقان ، و[الأحْدَاث][4] النفسَانيَّة .

---

(١) في ج «لأنها» .

(٢) سقطت من : ب وهي في ج .

(٣) ساقطة من ج .

(٤) ساقطة من ج .

فإن قيل : إنا نرى هذه في بَعْض الأحوال الطَّبيعيَّة فهو صحيح ، ولكنَّها إذا قُدِّرت بالمقدَار الذي يَنبَغي في كَمِّها وكَيْفها ، وَوَقتِها ، ورُتبَتها أحدَثت الصِّحَّة ، وحفظتها ، وكانت [مشتركة من أحوال الصِّحَّة][1] ، وإن اسْتُعْملت بضِدِّ ذلك أحْدثت المَرَض وحَفظتهُ ، ولذلك صَارَت مشتركَة في الصِّحَّة والمَرَض .

وأسْبَابُ الأمراض : على العُموم ثلاثة : منها ما تُدعَى **بادية** ، وهي : الأشيَاء التي تَردُ على البَدَن من خارج كالحرِّ ، والبَرْد ؛ ومنها ما تُدْعَى **سَابقة** ، وهي : الأشيَاء المتحرِّكَة من دَاخِل البَدَن كالامْتلاءِ ، وَمِنها ما تُدْعى **وَاصلةً** ، وهي : الأشيَاءُ التي ما دَامت حاضرة كان المَرَض حاضراً لِحضورها ، وإذا زالت زال المرضَ لزوالِها ، مثلُ العُفونةَ المحدِثة للحـمَّى ، والسَّرَطَان العَارضِ في الطَّبَقة القَرَنيَّة .

فإن قيلَ : متى[2] يكون الشيءُ بالقيَاس إلى نَفسهِ وإلى شيءٍ قبْلِهِ ، وإلى شيءٍ بَعْدِهِ مَرَضاً ، وَعَرَضاً ، وَسَبَباً ؟

جوابُ ذلك : مثل الاتِّسَاع العَارض للحدَقة ، فإنَّه مَرَض في نفسِهِ ، وعَرَض لكثرَة الرُّطُوبَة البَيْضيَّة ، وسَبَبٌ لضعْف البَصَر .

وقدْ يَصيرُ المَرَض سَبَباً لمَرَض آخر ، والعَرَض سَبَباً للمَرَض ، ويَصيرُ العرَض بنفسِهِ مرَضاً .

مثال الأوَّل : الجرَبُ يُحدث انتثارَ الهدْب والسَّلاق .

ومثال الثاني : الوَجَعُ الناخسُ في الرَّمَدِ الصَّفرَاويِّ يَكون سَبَبٌ[3] لحدوث قرْحَة ، لانْصبَاب المَوَادِّ بسَبَب الوَجَع .

---

(١) في ج « الأحوال الصحة » .

(٢) زيادة من ج .

(٣) كذا في الأصل ، ولعل الصواب « سبباً » .

ومثالُ الثالث : الدَّمْعَة التَّابعَة[1] للقـرْحَة والـرَّمَد ، رُبَّمـا اسْـتقرَّت ، واسْتحكمت ، وصارَت مَرَضاً .

وأمَّا **الدَّلائل**[2] **والأعرَاض** التي يَنتفعُ بها الـطَّبيبُ [والمريض][3] فهـي هذه :

قال جالينـوس : إنـَّها تدُلُّ على حالات ثلاث : إمَّا على أمر حاضر فيَنتفعُ بها المريضُ فيما يَنبغي أن يَفعَل ، وإمَّا على أمْر مـاضٍ ، ويَنتفعُ بهـا الـطَّبيب ليُسْتدَلَّ بذلك على تقدُّمِهِ في صناعته فتزادُ الثقـة بمشُورَتِهِ ، وإمَّـا على أمـر مُستقبَل ، وينتفعان به جميعاً .

الباب الثالث
فـي
أوْقات المرَض

قال (الشيْخ في كُلـيَّات القانون) إن لأكثر الأمْرَاض أرْبعَةَ أوْقات : ابتدَاءٌ ، وتزَيُّدٌ ، وانتهاءٌ ، وانحطَاطٌ ؛ وما يَخرُجُ من هذه فهو من أوقاتِ الصِّحَّة .

فالابْتدَاءُ هو الزمَان الذي يَظهرُ فيه المرَض ، ويكون كالمتشابه في أجْـزائه لا يُسْتبَان فيه تزيُّدٌ .

والتزيُّد[5] هو الزمَان الذي يُسْتَبان فيه اشتدادُهُ[6] كل وقت [بعد وقت][7] .

---

(١) في س « الثابتة » ، وفي ج « النابعة » .

(٢) في ب « الدليل » .

(٣) ساقطة من س ، ج .

(٤) في س ، ج « فيزداد » .

(٥) في ج « يزيد » .

(٦) في ج « استزادة » .

(٧) سقطت من ب .

والانتهاءُ هو الزمَان الذي يقف فيه المَرَض في جميع أجْـزائِه على حـالة واحدة .

والانحطَاطُ هوَ الزمان الذي يَظهرُ فيه انتقاصُهُ ، وكُلَّما أمْعَنَ كان الانتقاصُ أظهرَ .

وهذه الأوقات قد تكون بحسَب المَرَض من أوَّله إلى آخرهِ في نـوايبة[1] ، وتسـمَّى أوقاتاً كليَّة ، وقد يكون بحسَب نوبة نوبة ويُسـمَّى أوقاتاً جزئيَّة (الشيخ فخرُ الدينِ ، في شرح الكليَّات) : إن التغيُّرات قد تكون دفعة ، وقد لا تكون دفعة ، فمن الجائز أن يَنقلبَ المزاجُ من الصِّحة إلى المَرَض دفعَة ، ثم إن ذلك المرض لا يَتزيَّدُ بل تأخذُ الطَّبيعَة في تحليلهِ شيئاً فشيئاً ، أو يَبْقى على حالِهِ ، ولهذا قال (الشيخ في فصل الأورام) : وللأوْرَام الحادَّة مبدأ ، وتزيُّدٌ ، وانتهاءٌ ، وانحطَاطٌ ، لم يحكم ذلك على كل الأوْرَام ، وإذا كان كذلك امتنعَ الحكم على كلِّ الأمْرَاض بوُجُود الأوْقاتِ الأرْبَعة .

معنى آخر : أقول : إنَّ « الشيخ » أرَادَ بقـوْله لأكثـر[2] الأمْـرَاض يَعْنـي الأمْرَاض السَّليمة ، وأمَّا الأمْرَاض الحادَّة المهلكة كَالخوَانيق ، والطَّرْفة عن سَبَب بادٍ في العَيْن ، والسَّرَطَان العارض في القرْنيَّة ، فإنَّ العَيْن تهلك في الابْتـدَاء وفي التزيُّد[3] ولم تكـمُل الأوْقاتُ الأرْبَعة .

الباب الرَّابع
في
أسْبَاب حُصُول المادَّة في العُضو

يَكون ذلك بخمسة أشيَاء ، إمَّا لقوَّة العُضو الدَّافع ، وإمَّا لضعف العضو

---

(١) يريد : نوباته ، مفردها : نَـوْبَـة .

(٢) في ج « لأكبر » .

(٣) في ج « النزيل » .

القابل ، وإمَّا لكثرَة المادَّة ، وإمَّا لضعف القوَّة الغـاذية[1] ، وإمَّـا لسَـعَة المجـاري (الشيخ ، كُليَّات القانون) ، قال : أسبَابُ الـوَرَمِ هـذه بَعْضُـها مـن المادَّةِ ، وبَعضُها من هيْئة العُضو .

فالكائنة[2] **من المادَّة :** فالامتلاءُ من الأخلاَط الأرْبَعة ، ومِـن المادَّة المائيَّـة والرِّيحيَّة .

والكائنة من هيْئة الأعْضاء فقوَّةُ العُضو الدَّافع ، وضـعْفُ العُضو القـابل ، وتَـهيُّؤهُ لقبُول الفضلِ[3] ، إمَّا لـطَبْع جَـوْهَره ، فإنَّـه خُلـق كذلك كالجلـد ، أو لسخافته[4] كاللحم الرِّخو في المعـاطف الثـلاثة : خلف الأذن مــن العنــق ، والإبط ، والأرْبيَّة[5] ؛ أو لاتِّساع الطُّرُق إليه ، وضيق الطُّرُق عنه ؛ أو وضـعِهِ[6] من تحت ، أو لصغره فيضيق عما يأتيه من مادَّة الغذاءِ ؛ وإمَّا لضعْفه عن هضم غِذائه[7] لآفة فيه ؛ وإمَّا لضَرْبَة تُـحْقَنُ فيـه المادَّة ، وإمَّـا لفقـدانِهِ تَـحلُّل مـا يتحلَّلُ[8] منه بالرِّيَاضة ، وإمَّا لحرَارَة مفرطَة فيه فتجذبُ .

وتلك الحرَارَةُ ، إمَّا طبيعية : كاللحم ، أو مستفادةً أحْدَثها وَجَعٌ أوْ حَرَكَة عنيفة أو شيءٌ من المسَخنات .

والكسْرُ يُحدِث وَرَماً مثل الرَّض وضغْطَ العُضو ، والتمديدَ الـذي بـه يجبرُ العظـمَ نفسهَ ، بل السنَّ ، لأنَّـه يَقبَلُ النموَّ مـن الغـذاءِ ، ويقبَــل الابْتــلال[9] والعُفونة ، فيقبَل الوَرَم .

---

(١) في ب « الفاذية » . يريد : ضعف الامتصاص والهضم .
(٢) في الأصول « فالكانية » ولا معنى لها .
(٣) في ج القطل .
(٤) لسخافته : لرقته وضعفه ــ كما في المعجم الوسيط ــ
(٥) الأرْبية : أصل الفخذ عند التقائه بالقبل والدبر .
(٦) في ج « لوضعه » .
(٧) في ج « اغذايه » .
(٨) في ج « ينحلّ » .
(٩) الابتلال : الشفاء وحسن الحال .

الباب الخامس

فــي

حَدّ الوَجَعِ وَأسْبَابه

(جالينوس ، في شرحه) الأوَّلُ من الأخلاط : تُحدث[1] الوَجَع بأحد ستَّة أوجه : إمَّا بكثرَتها ، أو بغلظِها ، أو بلزوجَتها[2] ، أو بسُخونتِها ، أو ببُرُودَتها أو بتلدِيغها ، وأكلها[3] للعُضو .

(حُنيْنٌ ، في المقالة التاسعة من كتاب العَيْن) اعلَم أن عِللَ الأوْجَاعِ الخزينةِ من داخل البَدَن سَبْعة ، إما كَمْيوس كثيرٌ ، وإمَّا ريح ليسَ لها منفذ ، وإمَّا من ورم غليظ أو صُلب ، وإمّا من كيُموسٍ لذّاع ، وإمّا من يُبْسٍ مُفرط ، وإمّا من حرارة مُفْرطة ، وإمَّا من بَرْد مفرط ، فيُدَاوى كلُّ واحد بما يَجبُ .

(الشيخ ، كلـيَّات القانون) قال : « إن الوجعَ هو أحدُ الأحوال الغير الطَّبيعيَّة العارضة لبَدَن الحيَوان ، وقال : إنَّ الوَجَع هو الإحسَاسُ بالمنافي من حيث هو مُنافٍ ، وجُملة أسبَاب الوَجَع مُنحصِرَة ، في جنسين : جنس تغيُّر[4] المزاج ، وهو : سُوءُ المزاج المختلف ، وجنس تفرّقِ الاتِّصال .

وأعني بالمختلف أن يكون للأعضاء[5] في جواهرها مِزاجٌ متمكن ثم يَعْرض عليها مِزاجٌ غريبٌ مضادٌّ حتى يكون أسخن[6] أو أبْرَد ، فتسخنُ[7] القوَّةُ الحسَّاسَة بوُرُود المنافي فيتألَّم[8] ، وأمَّا سُوءُ المزاج المتَّفِق فهو لا يُؤلِمُ البتَّة كالمزاج الرّديء

---

(١) في ج « يحدث » .

(٢) في ج « بلزجتها » .

(٣) سقطت من : ج .

(٤) في ج « يعير » .

(٥) في ج « تكون الأعضاء » .

(٦) في ج « أحسن » .

(٧) في ج « فتحس » .

(٨) في ج « فتتألم » .

المتمكن من جَوْهر الأعْضاء ؛ وأَبْطَل[1] المزاجَ الأصْليَّ الصِّحّيَّ ، وَصَار كأنَّه المزاجُ الأصْليُّ ، فلا يُحَسُّ[2] به ، لأن الحاسَّ يَجبُ أن يَنفعل[3] من المحسُوس ، والشيءُ لا يَنفعلُ من الحالة المتمكِّنة ، بل يَنفعلُ عن الضِّدِّ الواردِ المغيِّر إيَّاه إلى غيْر ما هو عليه ، ولهذا ما يُحسُّ صاحبُ حمَّى الدِّق[4] من الالتهاب ما يُحسُّ به صاحبُ حمَّى اليوم أو الغِبِّ[5] ، مع أن حرَارَة الدِّق أشدُّ كثيراً من الغبِّ ، لأن حَرَارَة الدِّق مسْتحكمة مسْتقرَّة في جوْهر الأعْضاء الأصليَّة ، والغبِّ واردة من مجاوَرَة خلطٍ على أعضاء محفوظٌ فيها مِزاجُها الطَّبيعيُّ ، بحيث إذا تنحى عنها الخلطُ بَقيَ العُضوُ منها على مِزاجه ، ولم تلبَث[6] فيه الحرارة .

فإذا علمْتَ هذا ، فنقول : إنه وإن كان أحدُ جنسيْ أسْبَاب الألم سَوءَ المزاج المختلف ، فليْسَ كلُّ سَوءِ مزاج[7] ، بل الحارُّ بالذات والبارِدُ بالذات ؛ واليابس [بالعرَض][8] والرَّطْبُ لا يُؤلم البتَّةَ ؛ لأنَّ الحارَّ والبَاردَ [كيْفيتان فاعلتان[9] ، واليابسُ والرُّطْبُ][10] كيفيَّتان انفعاليتان ، قواهما ليْسَ بأن يؤثِّر بهما جسْم في جسم ، بل بأن يتأثَّرَ جسمٌ من جسم ، وأمَّا اليَابسُ فإنَّما[11] يؤلم

---

(١) في ج « أو بطل » .

(٢) في ج « تحس » .

(٣) في ج « يفعل » .

(٤) حمى الرِّقّ : هي حمى معاودة يومياً تصحب غالباً السِّلّ الحاد .

(٥) حمى الغِبّ : هي حمى تعاود يوماً بعد يوم ، أي تأتي يوماً وتغيب يوماً .

(٦) في ج « يلبث » .

(٧) أي : فليس كل سوء مزاج سبباً للألم .

(٨) سقطت من ب .

(٩) في ج « فاعليتان » .

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من س .

(١١) في س « فأيهما » .

بالعَرَض ؛ لأنـه قد يَتبَعُه تفرُّق الاتـصال بشدَّة تقبيضِه ، قال : وأمَّا « جالينوس » فإنـه يَقول :

إن السَّبَبَ الذاتـيَّ للوَجَع هو تفـرُّق الاتصـال لا غيـر ، وإنَّ الحـارَّ إنـما يُوجع لأنهَّ يلزَمُه[1] تفرُّق الاتصال ، وإنَّ البَاردَ إنما يُـوجعُ ، لأنـه يلـزمُهُ تفـرُّق الاتـصال بشدَّة تكـثيفهِ وجمعِهِ بجذبِ الأجْزاءِ إلى حيث يتكاثف عنده ، فيفـرُق من جَانب ما ينجذبُ عنه .

وقد أوْهم في كُتبه أنَّ جميع المحسُوسَات تؤدِّي مثل ذلك . أعني : بتفـريق أو جمع يلزمُهُ تفريق ، فالأسْوَدُ في المبْصَرات يـؤلم لشـدَّة جمعـه ، والأبْيَض بشـدَّة تفريقِهِ ، والمرُّ والمالح والحامض يؤلم في الـمذُوقاتِ بفرط تفريقه ، والعفصُ بفرط تقبيضِهِ .

وأمَّا الحق في هذا الباب فهو : أن نجعَل تغيُّـرَ المزاج جنسـاً مـوجباً بـذاته للوجَع ، وإن كان يَعْرِض[2] معه تفرُّق الاتـصال .

(الشيخ فخر الدين ، في شرح الكلـيَّات) ، قـال : وأمَّـا نحـن فنـظن أن السَّبَبَ الذاتـيَّ للألم سُوءُ المزاج فقط ؛ لأنـه قد يُصيبُ العُضوَ جـراحة[3] ؛ ثـم إنـها لا تؤلم في أوَّل الأمْر ، بل إنـما يَظهرُ الألم بعـد قـطْعه ، ولـو كان تفـرُّق الاتـصَال لذاته مؤلماً استحال تخلـُّف الألم عنه ، فلـمَّا تخلـَّف عُلـم أنـه إنمـا تخلـَّف لأن في أوَّل الأمْر لم يَحصُل سوءُ مزاج ، فلا جَرَمَ لـم يَحصُـل الألـمُ ، بل لـمَّا حَصُلَ سوءُ المزاج حَصَلَ الألم .

فإن قيل : الحسُّ شاهدٌ بـأن تـفرُق [الاتـصَال][4] مُـؤلم ، فمـا عُـذرُكُم عنه ؟

---

(١) في ب « لا يلزمه » .

(٢) في ج « قد يعرض » .

(٣) في ب « خراجة » .

(٤) سقطت من ب ، س .

فنقول : إن تفرُّق الاتـِّصَالِ يَلزمُه سوءُ مزاج ، وذلك هو الألم .

فإن قيل : فقد جَعَلتم تفرُّق الاتـِّصال علـَّة لسوءِ المزاج مع أنَّ التفـرُّق أمـرٌ عَدَميٌّ ، وسوء المزاج أمرٌ وُجودِيٌّ .

فنقول : إنَّ بَدَن الإنسان مُرَكَّبٌ من العَناصر التي تقتضي طَبيعَـة كُلِّ واحـد منها الخروجَ عن الاعتدال ، [ثم إنـَّها ما دامت متـَّصلة انكسر البعض بالبعض وحصَلَ الاعتدَال][1] فإذا تفرَّقت بَقِيَتْ طبيعةُ كلِّ واحد منها خاليَة عما يعـوقها عن إضافة تلك الكيْفيَّات الخارجة عـن الاعْتـدَال ، فحينئـذ تنقصُ عنهـا تلك الكيْفيَّات .

والحاصلُ : أنَّ السَّبَبَ الفاعل لسوءِ المزاج هو طبيعة كل واحد من البسَائِطِ إلا أنَّ اختلاطَها صار مانعاً من ذلك ، فلـمَّا تفرَّق الاتـِّصَال فقدْ عُـدِمَ المانـعُ ، فحينئذ تعودُ[2] الطَّبيعَة مُقتضيَةً لفعْلها ، وهذا غايَة مـا عنـدي في هـذا البَحــث [والله أعلم][3] .

الباب السادس[4]
فــي
أصْناف الوَجَع وَسَبَب كل وَاحد منها

(الشيخ ، كُليَّات القانون) إنَّ أصْنَاف الوَجَع خمسـة عَشرَ صـنفاً : وهـي الحكاكُ ، الـخَشِنُ ، الناخِسُ ، الضاغطُ ، الممدِّدُ ، المفسِّخُ ، المكَسِّرُ ، الرِّخوُ ، الثاقبُ ، المثلـيُّ ، الخذِرُ ، الضرْبَانـيُّ ، الثقيل ، الإعيَائـيُّ ، اللاذعُ .

فالحكاكُ : سَبَبُهُ خَلْطُ حرِّيفُ أو مالح .

---

(١) ما بين المعقوفين من ب .

(٢) في ج « يعود » .

(٣) سقطت من ج .

(٤) لقد سقط الباب السادس كله من س .

والخَشن : سَبَبُهُ خَلْطٌ خَشِنٌ .

والناخس : سَبَبُهُ تمدُّدُ الغشاءِ عَرْضاً ، كالمفرِّق لاتِّصَاله .

والضاغطُ : سَبَبُهُ مادة تُضيِّقُ على العُضوْ المكانَ ، أو ريحٌ تُكثِّفهُ فيكون كأنَّهُ مَقْبوضٌ فَيَضْغَطُهُ .

والممدِّد : سَبَبُهُ ريحٌ أو خَلْطٌ يمدّد العَصَب والعضلَ كأنه يجذبُه إلى طرفهِ .

والمفسِّخ : شبيهُ مادَّة تتخللٌ[1] بَيْن العضلة وغِشائِها فتمدِّدُهُ ، وتفرِّق اتِّصاله .

والمُكسِّرُ : سَبَبُهُ مادَّة أو ريح تتَوَسَّطُ بَيْن العظم والغشاءِ المحلِّل له ، أو بَرْدٌ ، فينفض[2] ذلك الغشاء بقوَّة .

والرِّخوُ : سَبَبُهُ مادَّة تمدِّدُ لحم العضلة[3] دُون وَترها ، وإنَّما سُمِّيَ رخواً لأنَّ اللحم أرْخى من العَصَب والوَتر والغشاءِ .

والثاقبُ : سَبَبُهُ مادَّة غليظة ، أو ريح يحتبسُ فيما بَيْنَ طَبَقات عُضو صُلْبٌ غليظ كجرْم معاءِ[4] قولون ، فلا يَزال يُمَزقهُ وينفذ فيه ، فيُحسُّ كأنَّهُ يثقبُ بمثقب[5] .

والمثليّ : سَبَبُهُ تلك المادَّة بعيْنها في مثل ذلك العضو إلا أنَّها محتبسَةٌ وقت تمزيقها .

والحذِرُ : سَبَبُهُ إمَّا مزاجٌ شديدُ البَرْد ، وإمَّا انسدَادُ مَسَامِّ منافذ الرُّوح الحسَّاس الجاري إلى العضو بعَصَب أو امتلاء[6] أوعية .

---

(١) في ج « تتحلل » .

(٢) في ج « فينقبض » .

(٣) في ج « العظلة » .

(٤) في ج « معار » .

(٥) في ج ، س « ينقب بمنقب » .

(٦) في ب « وامتلاء » .

والضرباني : سَبَبُهُ وَرَمٌ حارٌّ غيْرُ بارد إذ الباردُ [كيف][1] كان صُلباً أو ليِّناً لا يُوجعُ إلا أن يَستحيل إلى الحارّ ، وإنّما يحدُث الوجعُ الضرَبانيّ من الدَّم[2] الحارّ على هذه الصِّفة[3] إذا حَدَث وَرَمٌ حارٌّ ، وكان العضوُ المجاورُ له حسَّاساً ، وكان بقرْبه شريان[4] يَضربُ ، لكن لمّا كان ذلك العُضوُ سليماً لم يُحسَّ صاحبُه بحركة الشريان في غوْره ، فإذا لَمَّ وورَم صار ضرَبانه موجعاً .

والثقيلُ : سَبَبُهُ وَرَمٌ في عضو غيرِ حسَّاس كالرِّئة ، والكليَة ، والطِّحال ، فإنَّ ذلك الوَرَم لثقله ينجذبُ إلى أسْفله ، فيجذبُ العُضوَ واللفافة الحسَّاسة المحيطَة بالعلاّقة التي منها تنبُت اللفافة ، فتحسُّ اللفافة والعِلاَّقة بانجذابه إلى أسْفل ، أو وَرَمٌ في عضو حَسّاس ، لأنَّ نفس[5] الألم قد أبْطَل حِسَّ العُضو مثل السَّرَطَان في فمِ المعدة فإنَّه يُحسُّ بثقله ولا يُوجعُ بإبطَاله الحسَّ .

الإعْيائيُّ : سَبَبُهُ إمَّا تعبٌ : فيُسَمَّى ذلك الوجَعُ إعْياءً تعَبيًّا ، وإما خلطٌ مُمدِّدٌ : ويُسمَّى ما يحدث عنه الإعْيَائيّ المتمدِّد[6] ، وإمَّا ريحٌ : ويُسمَّى ما يحدُث عنه الإعْيَاءُ النافخيُّ ، وإمَّا خلطٌ لاذعٌ : ويُسَمَّى ما يَحدُث عنه الإعيَاءُ القروحيُّ .

واللاذعُ سَبَبُهُ خلطُ كيْفيَّة حادَّة .

والوجعُ يَسْكن بما **يقطَعُ سَبَبَهُ** وَيَسْتفرغُه كالشِّبْث[7] ، وبزر الكتَّان ،

---

(١) سقطت من ب .

(٢) في ب « الورم » .

(٣) في ب « الصنعة » .

(٤) في ج « شرياناً » .

(٥) في ج « الأنفس » .

(٦) في ب « التمددي » .

(٧) الشبث : بقلة سنوية من التوابل قريبة من الشمرة الحلوة Anetidill . كما في المعجم الزراعي ص ٢٨٥ لمصطفى الشهابي .

والحُلْبَة[1] إذا ضُمِّدَ به موضعُ الألم ، وأمَّا ما **يُرَطِّبُ ويُنوِّمُ** ، فتغورُ القوَّة الحسَّاسَة ، وتترُك فعلها كالمسْكرَات ، وأمَّا ما **يُبَرِّدُ ويُخدِّرُ** مثل جميع المخدِّرات ، والمسَكِّن[2] الحقيقيُّ هو الأوَّل .

والأشيْاء التي تعْرض[3] عن الوجع : فإنَّه يحلِّلُ القوَّة ، ويَمنعُ الأعْضاءَ من خواصِّ أفعالها ، وقد يسخِّن العُضوَ أوّلا ، ثم يُبَرِّدُهُ أخيراً بما يحلِّل وبما يهزمُ من الرُّوح والحياة .

الباب السابع في أسْبَاب الضَّعْف

(الشيخ ، كلِّيَّات القانون) ، الضعْف إما أن يكون بسَبَبٍ واردٍ على جُرم[4] العَضو لسوءِ مزاجٍ مستحكم ، وخصوصاً البارِدَ ، على أنَّ الحارَّ يَفعَلُ ما[5] يُضعِفُ فعْل البارد في الإخدَار لإفسَاده مزاجَ الرُّوح كما يَعْرض لمن أطَال المقامَ[6] في الحمَّام ، بل لمَن غُشيَ عليه ، واليُبْسُ يَمْنع الهواء[7] عن النفود بتكثيفه ، والرَّطِبُ بإرخائه .

وإمَّا مَرَضٌ من أمْرَاض الترْكيب .

---

(١) ورد في الطب النبوي التداوي بالحُلبة ، قال ابن القيم في زاد المعاد ٣٠٣/٤ « ويذكر عن القاسم بن عبد الرحمن أنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (استشفوا بالحلبة) .

(٢) في ب « المسكر » .

(٣) في ب « نفرض » .

(٤) جرم العضو : جسمه .

(٥) في ج « بما » .

(٦) في ج : « المطال » .

(٧) في ج « القوى » .

وإمَّا أن يكون سَبَبُ الضعْف خاصًّا بالرُّوح ، فهو : إمَّا سُوءُ مزاج ، وإمَّا تحللٌ باستفراغٍ يخصُّهُ ، أوْ يَكون على سبيل الاتِّساع[1] لاستفراغ غيْره .

وإمَّا أن يكون سَبَبُ الضعْف خاصَّة بالقوَّة ، فهو كثرة الأفعال ، وتكرُّرُها ، وأنَّها توهن القوَّة ، وإذ[2] قد يَصْحَبُ[3] ذلك تحلُّل الرُّوح على سبيل صحَّته[4] سببٌ لسَبَب .

« جالينوس ، ثانية عشر النَّبْض » القوَّة تضعُف وتتحلَّل[5] لثمانية أسْبَاب ، وهي : الصَّوْمُ ، والسَّهرُ ، والغمُّ ، والاستفراغ المفرطُ بأيِّ نوع كان ، والوجعُ الشَّديدُ حيث كان ، وَوَجَعُ المعدة خاصة الذي يَتبَعُه الغشي ، وسُوءُ مزاج الأخلاط أيُّ سوءِ مزاج كان ، وإفرَاط سُوءِ مزاجِ أعْضاء البَدَن أيُّ سوءِ مزاج كان .

الباب الثامن

أذكُرُ فيه بكم شيءٍ تتمُّ المداوَاة[6] والطُّرُق[7] إليها ، وكيْف استعمالُ الأدْويَة

اعْلم أن المدَاوَاة تتمُّ بثلاثة أشياءٍ : إمَّا بإصلاح الستَّة الضرُوريَّة التي ذكَرتُها ، وإمَّا باستعمال الأدْويَة ، وإمَّا بعلاج اليَد .

أمَّا إصْلاح الستَّة الضرُوريَّة : فسوف أذكُرُها في باب حفظ الصِّحة في المقالة الرَّابعة .

---

(١) في ج « الاتباع » .

(٢) في ج « وإن » .

(٣) في ج « نصحت » .

(٤) في ج « صحيه » .

(٥) في ج « تنحل » .

(٦) في ج « المداراة » .

(٧) في ج ، ب « والطريق » .

وأمَّا العلاجُ بالأدوية فرُبَّما استعملناها من داخلٍ بإيرَادها على البَـدَن مـن الفـمِّ أو من المنخريْن أو من الأذنيْن أو من الدُّبُر أو من القبُـل ، أو مـن خـارج كالتَّكميدِ[1] ، والتَّنطيل[2] ، والسَّـكب ، والـطِّلاءِ ، والمسْـحِ ، والنثـرِ ، والأضمدَة ، والمراهم .

وأمَّا طريق المدَاوَاة[3] **:** فيكون بخمسة . وهي وزن[4] كيفياتِ الأدوية ووزن كمياتها ، وبِحُسْنِ جهةِ استعمالها ، وبتقدير الوقت الموافق لاستعمالها ، وبِحُسْنِ اختيارها .

وأمّا كيفية استعمال كل واحد منها فهو على ما أصف فأقول :

أولا إن من الأدوية ما يستعملُ بعد حَرْقِه لأغراضٍ خمسةٍ ، إمَّا ليُنقصَ من حِدَّتِهِ كالقُلَقْطار ، وإمَّا لأن يزدَادَ حِدَّة كالنُّورَة[6] ، فإنَّها كانت حَجراً لا حِـدَّة فيها ، وإمَّا لتلطيف جوْهره الكثيف كالسَّرَطَـان ، وإمَّـا لأن يُهيَّـأَ للسَّـحق كالإبْريسَم[7] ، وإمَّا لأن يُبْطل رَدَاءَة[8] جَوْهره كالعقارب في استعمال الحصا .

ومن الأدْويَة ما يُسْتعْمل **بعد غسْله ، لأغرَاض** ثـلاثة : إمَّـا لإزالـة حِـدَّته كالنُّـورَة والرَّوْسَخْتَج ،وإمَّا لتصْغير أجـزائِه كالتوتْيا ، والشـاذَنج ، وإمَّـا لأن تُفارقَـهُ قوَّة لا ترَادُ منه كالحجر الأرْمَنيِّ لتـزول عنـه القـوَّة المقبضَـة ، والاسْفيداج[9] لتزول عنه الحموضة ، فإذا أرَدْت اسْتعمال **المعْدنيَّات** كالتـوتيا ،

(١) التكميد : وضع خرقة ساخنة على موضع الألم أو الورم ، وهذه الخرقة تسمى « الكِماد » . .

(٢) التنطيل : صبّ السائل على المريض شيئاً فشيئاً .

(٣) في ج « الطريق إلى المداواة » .

(٤) في ج « درن » .

(٥) في ب « بنقص » .

(٦) في ج « كانورة » والنورة : هي حجر الكلس .

(٧) الابريسم : الحرير .

(٨) في ج « راده » .

(٩) في ب « الاسفنداج » .

والشاذَنج ، والإثمد ، والرَّوْسَخْتَج ، وأمْثالها فصوِّلها[1] أوّلا ، وهو أن تسْحقها حتى تَصيرَ كالغبَار ، ثم تسْكب عليها ماءً صافياً ما يَغمرُها وأكثر ، وحرِّكْها حَركة سريعة ، ثم اسْكب من الماءِ وما اختلط به من الدَّواء المسحوق في إناءٍ وتترُكه حتى يَرْسُبَ وصَفِّي ذلك الماءَ عنه ثم جفِّفه واسْتعملْهُ فيما تُريدُ .

(ديسقوريدوس) ذكَر غسْلَ المعْدَنيَّات على هذه الصِّفة ، وهو : أن يَسْحق الدَّواءَ ناعماً ، ثم يَضعُهُ في خرْقة صَفيقة ويَستحلبُها[2] في ماءٍ صاف ، فما يَخرُجُ في الماءِ اسْتعملهُ بعد أن تُصَفِّي عنه ذلك الماءَ .

صفة إحرَاق القلْقطار[3] : يُدَق ناعماً ، ويُجعَل في قدَح فخَّار ويُطْبَق عليه قدَحُ آخرُ مملوء أيضاً ، ويُطَيَّن بطين الحكمة ، ويُجعَل في الفُرْن يوماً وليلة ، ويُخرَجُ من الغد ، فإن وَجدْتَهُ قد احْمرَّ وإلا أعِدْهُ إلى السَّحق والحرْق ثانية .

صِفة شيِّ التوتياء (ديسقوريدوس ، في الخامسة) تُسحَق التوتيا ناعماً وتُعْجن بماءٍ وتُقرَّصُ وتوضع في إناءٍ فخارٍ مسَطَّح ، ويُوضع الإناءُ على جمر صِغار قليل ، وتُقلَّبُ الأقرَاصُ دائماً إلى أن يجف ويُرْفعَ .

صفة شيِّ الإثمد ـ له أيضاً ـ يُعجن الإثمدُ بشحم ، ويَصير في جمر ، ويُترَك إلى أن يلتهبَ ثم يؤخذ ويُطْفأ في لبن امرأةٍ ولدَت ذكراً ، أو ببَوْل صبيٍّ ، أو بخمرٍ عتيق .

وقد يُحرَق على نحو آخرَ ، وهو : أن يُؤخذ ويوضعَ على الجمر ويُنفخ عليْه إلى أنِ يلتهبَ ، ثم يؤخذ ، ويُستعمل ؛ وإن احترَق أكثر من هذا صارَ في حدِّ الرَّصَاص .

---

(١) صوِّلها : نقِّها بالماء .

(٢) في ب « ويستحيلها » .

(٣) في ج « الفلقطار » .

صفة حرق الأقليميا والمرقشيثا : يُؤخذ ويُسْحق ناعماً ، ويُجبَل[1] بعسل نحل ، ويُوضع في كوزٍ فخارٍ جديد ، ويُغطَّى رأْسُه ، ويُطَيَّن ويُثقبُ ذلك الغطاء في وَسَطه ، ويُوضع على جمر ، ويُترَك حتى يذهبَ العسَل منه ، وتحترق الإقليميا ، وعلامته أن تضع سكّيناً أو صفيحة حَديدٍ على الثقب ، فإن طَلعَ فيها رُطُوبة فهي من العسل ، وإلا فقد احترق ، ويُرفعُ عن النَّار ، فإذا بَرَدَ يُسحق ناعماً ، ويُغسَل كما ذكَرت .

صفة إحْرَاق الحلزون والشنج والأصْدَاف وسوار السّند : يُؤخذ ويوضع في كوزٍ جديد فخّار ، ويوضع في الفُرن بعد أن يُغطَّى رأْسُه ، أو على جمر قويٍّ إلى أن يَبْيَضَّ ، ويُرْفعُ عن النار ، ويُسْحق كما ذكَرْت[2] .

صفة حرق الأبْنوس : (ديسقوريدوس في الأوَّل) : يوضع في كوز فخار جديد ، ويُحطُّ على نار جمر حتى يَصيرَ فحماً ، ثم يُغسَلُ كما تُغسَل[3] المعدنيات فيوافقُ الرمَدَ اليابسَ وحِكَّةَ العَيْن .

وأمّا **التوبال والاسفيداج :** فيغسلان كالمعدنيات .

[وأما **البُسَّذ :** فيسحق ويغسل كالمعدنيات][4] .

وأما **المرْجان :** فيُدق جَريشاً ويُنقَّى منه الأحجَارُ ، ويُنعَّم سحقهُ ويُغسَل كالبُسَّذ[5] .

وأمّا اللؤلؤ : فيوضع في خرقة [كتان جديدة ، ويُدْعَك في ماءٍ صاف دعْكاً جيِّداً حتى يَنظف من الأوْسَاخ ، ويُشال من الخرقة] ويُنشَّف ، ويُسْحق ، ويُستعْمل .

أما السنبل : فيُقرض بالمقراض ثم يُسْحق ويُسْتعمل .

(١) في ج « يجبل » .

(٢) في ج « وصفت » .

(٣) في ج « يغسل » .

(٤) ما بين الحاصرين سقط من ج .

(٥) في ب « كالبسل » .

وأمّا الأشنة[1] : فتُفرك باليَد فرْكاً جيِّداً أو بخـرْقة حتـى يَنقشرَ قشرُهـا الأسْوَدُ ، وتَـبْيض[2] ، ثم تسْحق وتُسْتعمل .

صِفة إحرَاق الرَّصَاص الأسْوَد : يُؤخذ صفائح من الـرَّصَاص الأسْـوَد[3] ، وتوضع[4] في مغرَفَـة حديد[5] أو مقلـىٰ ، سـاف[6] رَصـاص ، وسـاف كبـريت مسحوق ، وتوضع على نار جَمْر قويَّة ، وكلـّما[7] احترَق منه شيءُ ، وصَارَ تـُرْبَة اعْزلْـه في جانب المقلى إلى أن يَحترق جميعُهُ ، ثم اجْمعْهُ وارْفعْـه حتـى يَبْـرُدَ ، واغسلْـهُ كالمعْدَنيّات .

صِفة تكليس الزجَاج : يَنفعُ لبَيَاض الطَّبَقة القرْنيَّة أكثر مـن المسـحقونيا ، يُحمى الزجاج الجديدُ حتى يَصيرَ كالجَمْر ، ويُلقى في ماء القلـىٰ سَبْعَ دُفعات ، ثم يُعجن به ويُدْخَل الأتون فإنَّـه يتكلَّسُ[8] في ثلاث دفعات .

وقد يُكلَّسُ[9] على نحو آخر ، وهو أجْوَدُ وأنفعُ ؛ تأخذ[10] قطعة من الـزجَاج الجوهريِّ الغير مُسْتعمل ، تحميه في النَّـار حتى يَـحمرَّ وتطفيه في مـاء القلـىٰ ، فإنَّـه يتفتَّـت ، فاخرجْهُ واسْحقهُ ناعماً مع مثله ملح مُرٍّ ، واسْـقه بَيـاض البَيْض يوماً تامًّا ، ثم جَفـِّفه واجْعله في كوز خزف مُطَيَّن ، واجْعله في النَّار يوماً وليلة ، ثم أخرجْه واغسلْـهُ غسْلاً جيِّداً ، ثم أعدْهُ في الملح والبَيَاض ، تفعل ذلك ثلاث مرَّات أو خمساً ، فإنَّـه يخرُج شديد البَيَاض فجفـِّفه واستعملهُ .

---

(١) الأشنة : جنس من الحزاز تنمو نباتاته الخيطية على الأشجار والصخور Usne'a .

(٢) في ج « ويبيض » .

(٣) ساقطة من ج .

(٤) في ج « يوضع » .

(٥) في ج « جديدة » .

(٦) ساف : طبقة .

(٧) في ج « فكلما » .

(٨) في ج « فا ينكلس » .

(٩) في ب « تكلس » .

(١٠) في ج « يؤخذ » .

صِفة تكليس الملح : يجلو[1] البياض من القرني ، اسحقه واجْعَلْـهُ في كوز مُطيّن ، وبَوْتق رأسه ، وأدْخله الأتون ، ثـم أخرجْه إذا بَـرَدَ ، واكْسِرْهُ ، واخـرجْ ما فيه ، واسحقهُ ، وأعد عليه التدْبيرَ ، وزنـهُ كلَّ مـرَّة ، وعـلامة إدْرَاكه قيـامُه على وزنه[2] .

وأمّا المياه [التي][3] تـُرَبَّى بها الأدْويَـة ، فيجـبُ أن تـُدَقَ ويُعْصَر مـاؤها ، وتـُدَعَ في الشمس أيَّاماً ، وتصفـَّى ثم **تربى بها**[4] **الأدوية** كالتوتيا ، وغيرها[5] .

فإن أريدَ بذلك [الدواء][6] تقوية البَصَر : فتربى بمـاءِ الـرّمانَيْن ، ولابتـداء الماءِ : بماءِ الشومر الأخضر ؛ وللجَـرَبِ : بـالشرَاب العتيـق ؛ وللسّـلاق والـحِكـَّة : بماء الـحِصْرِم ؛ وللحرَارة مع استماطٍ : بماء السِّماق المنقوع في مـاء الوَرْد ؛ وللحرارة : بماءِ الوَرْد الـطَّريّ أو بمـاء حَـيّ العالَـم ؛ وللـدَّمْعة : بمـاءِ الآس أو بماء السَّفرْجل ، ولنتوءِ العنبيَّة : بماءِ العوْسَج أو بمـاءِ ورق الـزيْتون ؛ ومع حرارة : بماءِ عَصاَ الرَّاعي ، وللسَّبلِ : بالخَلّ .

وما كان من الصموغ كالأشـَّق والسَّـكبينج ، ومـن العُصَـارَات كالخـولان يَنبغي أن تـُنقع ، وتـُدْعك بالدِّستج في الهاون حتـى تنعَـم ، وتـُحَلّ في الماءِ ثـم تخلط بالأدوية[7] .

وأما الأفيون : فيجبُ أن يوضع على صفيحة نحاس ، ويحميهـا على جمـر قليل ، ويُطْرَحَ عليها الأفيون مكسّراً صغاراً ؛ [واحذر[8] أن يحترق فيبطُل فعله .

---

(١) في ج « يخلو » .

(٢) في ب ، ج « وزن » .

(٣) سقطت من ب .

(٤) في ج « في » .

(٥) في ج « وغيره » .

(٦) سقطت من ب .

(٧) في ج « مع الأدوية » .

(٨) ما بين الحاصرين سقط من ج ، س حتى قوله قبيل نهاية المقالة الثالثة « وقال في مقالته في الفصد » .

فإن قيل : إذا كان الغرض من الأفيون أن يُسكِّن الوَجَع ببَرْده وتخديره فلماذا نَقْلوهُ على النار؟ وأيضاً : بَرْدُ الأفيون طبيعي فلا تفعَل فيه الحرارَة الغريبة شيئاً ؟ .

فنقول : وإن كان بردُ الأفيون طبيعياً ، والقوَّة الطبيعيَّة أقوى وأغلبُ من العَرَضيَّة ، فحرارة النار وإن كانت عَرَضيَّة ، فإنَّها تكسرُ من بَرْد الأفيون قليلاً ، ومن تخديره ، وإماتةِ الحسِّ ، وإضعافه لذلك البَصَر ، وقد قال (جالينوس ، في الرَّابعة عشر من حيلة البُرْء) وقد رأينا جماعة ذهب سمعهم وبَصَرُهم من الأدويَة المخدِّرة[1] ولم تعُدْ إليْهم البتَّة ؛ فلذلك يُقلى الأفيون على النار ؛ ليزول ضَرَرُه ، وتنكسِرَ عادِيَته .

وأمَّا أصلح الأوْقات لعمل الأكحال والأشيافات[2] : فصْل الرَّبيع ، لأنَّه أصح الأوقات وأعذبُها هواءً ، وذلك أن هواءَ الصيْف يحلِّل قوى الأدْويَة عند السَّحق : والإشيَاف بإزاءِ ما يَشيف منه شيءٌ يجف باقي المعجون ، ويتشقَّق فيُحتاجُ إلى عجنه مَرَّة بعد مَرَّة ، وقد جرَّبْتُ ذلك مرَاراً .

وهوَاءُ الشتاءِ رَطْبٌ تعجن فيه الأدْويَة عند السَّحق ، والشيافات ما تجف إلا بَعْد زمان طويل .

(حنين ، عاشرة كتابُ العيْن) ، الأدْويَة المركَّبَة النافعَة للعيْن منها ما يُعجن واليُونانيون يُسمونه شيافاً ، ومنها ما يُكتحل به يابساً ، ويسمونه شيافاً يابساً ، ومنها رَطْبٌ ويُسمونه شيافاً رطْباً ، وإذا أردْت أخلاطَ دواء ، فاسْلك هذه الدستورات[3] ، وهي اثنان : مفردٌ ومركَّبٌ .

فالمفرَدُ إذا كان الدَّواءُ الذي يُلقى كثيرَ المنافع كالتُّوتيا الهندي أُلقيَ منه الكثير ، وإن كان قليل المنافع كالصمغ أُلقيَ منذ اليسير ، وإن كان ضعيفَ القوّة

---

(١) في الأصل « المجدرة » ولا يستقيم المعنى بها .

(٢) الاشيافات : المراهم المركبة من موادّ متعددة .

(٣) يريد : دساتير ، لأنَّ دستور تجمع على دساتير كما في القاموس المحيط.

كالاسفيداج ألقي منه الكثير ، وإن كان شديدَ القوَّة كالزِّنجار أُلقـيَ منه اليَسير .

والدُّستور المركَّب : إذا كان الدواءُ شديد القوَّة كثيرَ المنـافع أُلقـيَ منـه في الدَّواء المركَّب مقداراً معتدلا ؛ لأنـَّه لا يُكثرُ منه إذا كان قويًّا ، ولا يُقلـَّل منـه ، لأن منافِعَهُ كثيرة ، وإذا كان الدَّواءُ شديدَ القوَّة قليل المنـافع ألـق منـه اليَسـيرَ لتبلُغَ[1] شدَّةُ قوَّته المنفعةَ التي احتيجَ إليها ، وإذا كان الدَّواءُ ضعيف القوَّة كثيـرَ المنافع أُلقـيَ منه الكثيرُ ، لتكون الزيادة في مقـداره تـفي لما كان يَبْلـُغه [مـن][2] المنافع لو كان شديدَ القوَّة ، وإذا كان الدَّواءُ ضعيف القوَّة قليل المنافع أُلقـيَ منهُ مقداراً مُعْتدلا ، لأنـَّه لا ينبغي أن يُكثرَ منه ؛ لأنـَّه قليل المنافع ، ولا يُنقصَ منه لضعْف قوَّتهِ .

والأدْويَة المفرَدَة تلقى في الأدْويَة المرَكَّبة لأسبَاب ستـَّة :

أحدها : يُلقي بسَبَب المرَض الذي لـه رُكِّبَ ذلك الـدَّواءُ مثلمـا يُـطْرَحُ السَّكبينـَجُ والـحَلتيت في أشياف المرائِر ، فإن لهما فعْلاً قويًّا .

والثاني : يُرَادُ به إيصَاَل الدَّوَاءِ كماء الرازيانج في أشياف المرائِر .

والثالث : يُرَادُ به إيصَال الدَّوَاءِ إلى طَبَقات العيْن بسُرعة ، بمنزلة المسْكِ في أدْويَة العيْن .

والرابعُ : يُرَادُ به ثبَات قوَّة الدَّوَاءِ مثل الكافور في أدْوية العيْن .

والخامسُ : يُرَادُ به حفظُ قوَّة الدَّوَاءِ بمنزلة الأفيُون في الأدوية الـجَلاّية .

والسادسُ : يُرَادُ به كسْرُ حِدَّة الدَّوَاءِ مثل ما يُخلطُ الاسفيداجُ بالزنجار .

ويجبُ أن يُختارَ من الأدْويَة ما كان منها جيِّداً ، لا عتيقاً ، ولا مغشـوشاً ؛ وأن يُسحق كلُّ واحد منها على حِدَةٍ ، ثم يُوزن مـن المسـحوق المنخـول الـوزن المذكورُ في نسْخة ذلك الدواءِ ، ولا يَجْمَع سائرَ الأدْويَة ويَدُقها فإنـَّه خـطأ ؛ لأن من الأدْويَة ما يحتاجُ إلى سَحق طَويل كالمعْدنيَّات ، ومنها ما يَحتاجُ إلى سحقٍ قليل

---

(١) في الأصل «ليبلغ» .

(٢) من زياداتنا لتستقيم الجملة .

مثل العُصَارَات ، ومنها ما إذا سُحق بزيادة على المقدار الذي ينبغي انتقل عن طبعه واحْتدَّ كالنِّشا والاسفيداج ، فينبغي أن يُسحَق أخيراً ، واحْذرْ أن تـُثبِّتها في الهاون ، فإنهما يَخمُصَان[1] ويزنجران ويُحيلان الدَّواءَ عن طَبْعِه .

ومتى اجْتمع في العَيْن مرضٌ حادٌّ مع مرض مزمن فعالِجْ الحادَّ أولا ، ولا تغفل عن مراعاةِ المزمن فيَقوَى .

(الرازي ، ثاني الحاوي) متى القِ في العَيْن دواءاً مضادًّا فليصْبِرْ حتى يزول مضرَّتُهُ وأثره البتة ، ثم يُتبَع بميل آخر ، فإن ذلك أبلغ وأجودُ من أن يُكحَّل بعضه على بعض .

ويَجبُ أن يُنظرَ دائماً في علل العَيْن إلى هذه التسعة أشياء ، وهي : كثرة المادَّة ، وقلَّتُها ، وشدَّة لذْعها ، وحُمرَة العَيْن ، وكثرَةُ الدَّم في عُروقها ، وقلَّته ، وغلَبَة الألْوَان الحادثة فيها ، وخشونَة الأجْفان ، ونوْع الوَجَع .

الباب التاسع
في
القوَانين التي يجبُ على الطَّبيب أن يستَعْملها عند كُل استفرَاغ

الأشيَاءُ التي تدُل على صواب الحكم في الاسْتفراغ عشرَةُ أشيَاء ، وهي : سَبَبُ المرَض ، والعَرَض اللاَّزمُ للمرَض ، والمزاجُ ، وسُخنة البَدَن ، والسِّنُّ ، وحَال هواءِ البَلدِ ، والوقت الحاضرُ من أوقات السَّنة ، والصِّناعَةُ ، والعادَةُ ، والقوَّة .

أمَّا سَبَبُ المرَض : فإن كان المرَض من امتلاءٍ يجبُ أن يُسْتفرَغ ، وإلا فالجِلاءُ لا محالة يمنعُ عن الاسْتفراغ .

---

(١) يخمصان : يُضغطان ويقلّ حجمهما .

وأمَّا العرَض اللَّازم للمرَض : مثل إسْهالٍ أو قيءٍ أو رُعَاف ، لم يُسْتفرغ ؛ لأن الإسهال على الإسهال خطرٌ ، وإلا فيُسْتفرَغ .

وأمَّا المزاجُ الحارُّ اليابسُ ، والبَاردُ الرَّطْبُ ، عَديمُ الحرَارَة أو ضعيفُها ، لم يُسْتفرَغ ، والحارُّ الرَّطْبُ يُرَخَّصُ فيه تسْديداً .

وأمَّا السَّخنة : فإن الإفرَاطَ في القصافة[1] ، والتخلخل لم يُسْتفرَغ ، خوفاً من تحلُّل الرُّوح دَماً جَيِّداً مائلاً إلى البَرْد والرُّطُوبَة ، لتنصَلح أخلاطُه ويَقوى فيحمل[2] حينئذ الاسْتفراغ ، وكذلك القليلُ الأكلِ عادَة لا يُقدَم على اسْتفرَاغه ، والسَّمين المفرطُ لم يُسْتفرَغ خوفاً من اسْتيلاء البردَ من أن يضغطَ اللحمُ العرُوقَ ويُطَبِّقها إذا اسْتخلاها فتُخنق الحرَارَة ، ويعصرَ الفضولُ إلى الأحشاءِ .

وأمَّا السِّنُّ القاصرُ عن تمام النشوءِ أو المجاوز إلى حَدِّ الذبُول : لم يُسْتفرَغ .

وأما حالُ هواءِ البلد : فالبلدُ الجنوبي الحارُّ جداً لم يُسْتفرغ فإنَّ أكثر المسهلات حارة ، واجتماع حارٍّ من غير محتملٍ[3] ، ولأن القوة تكون فيه ضعيفة مسترخيةٌ ؛ ولأن الحار الخارج يجذب المادة إلى خارجٍ ، والدواء يجذبها[4] إلى داخلٍ ، فيقع مجاذبَة تؤدِّي إلى تقادمٍ ، والشَّمالـيُّ البارد جداً لم يُسْتفرغ .

وأمَّا الصِّناعَة : فالكثيرَة الاسْتفرَاغ كخدَم الحمَّام والحمالين ، وبالجملة كلُّ صناعة متعبة لم يسْتفرَغ .

وأمَّا العَادة : فمَن لم يَعْتدْ الاسْتفراغ لم يُسْتفرَغ .

وأمَّا القوَّة : فالضعيف القوَّة لم يسْتفرغ ، إلا أنَّا رُبَّما آثرْنا ضعف قوَّة ما

---

(١) الانصراف عن الطعام باللهو ونحوه .

(٢) في الأصل « فيجمل » .

(٣) لعله سقط « لا يجوز » .

(٤) في الأصل « يجذبها » .

على ضررِ تركِ الاسْتفراغ لتدَارُك أمر الخطَر كالحال في السَّرَطَان ، والبُثور[1] .

ويجبُ أن **تهيَّأ المادّة للخرُوج قبْل الاستفرَاغ** بأخذ المنضِّجات على قـدْر ذلك الخلط ، وبَعْد المنضّج يُسقى من الملطِّفات كماء الزوفا والحاشا والبـزور ، وأما في الأمْرَاض الحادَّة فالأصوَب أيْضاً انتـظارُ التقيُّح ، وخصُـوصاً إن كانـت ساكنة ، وأمَّا إن كانت متحرِّكة ، فالمبادرة إلى اسْتفراغ المادَّة ، أو ضررُ حـرَكتها أكثرُ من ضرَر اسْتفرَاغها قبْل نضجها ، وخصُوصاً إذا كانـت الأخـلاطُ رقيقـة ، وخصُوصاً إذا كانت في تجاويف العُرُوق ، غيْرَ مداخلَةٍ للأعْضاءِ ، ولذلك قـال « أَبُقرَاط » : يَنبغي أن يُسْتعمل دواءُ الاسْتفراغ في الأمْـرَاض الحـادَّة جـدًّا إذا كانت الأخلاَطُ هائجةً منذ أوَّل يوم ، فإن التأخيرَ في مثل هذه الأمْـرَاض رديء ، وأمَّا إذا كان الخلطُ محصوراً في عُضو واحد فـلا يُحـرَّك البتَّـة حتـى يَنضُـج ، ويَحصُل له القوَامُ المعتدِل .

(جالينوس ، شرحُه رابعَـة الفصـول) : ينبغـي أن تُبَادرَ بـاسْتفراغ الخلْـطِ الهائج ، إما من قبْل أن تضعُف القوَّة ، وإمَّا من قبل أن تزيدَ حـرَارَةُ الحـمَّى ، وإمَّا من قبل أن تصيرَ تلك الأخلاطُ إلى عضو شريف .

ويَجبُ أن يُعْلَـم أن اسْتفرَاغ المادَّة من موْضعها على وجهين :

أحدهما : بالجذْب إلى الخلاف البعيد .

والآخر : بالجذب إلى الخلاف القـريب ، مثـال ذلك : أنـَّه إذا سـال مـن أعلى الفم دمٌ كثيرٌ أو إفرَاطُ سيلان بواسير امرأة ، فـإن أرَدْنـا أن نسْـتفرغ مــن الخلاف القريب ، **فـفي الأول** يُميـلُ المادَّة إلى الأنف بـالترعيف . **وفي الثـاني إلى** الرّحم بإدرار الطمث ؛

وإن أرَدْنا أن نجذبَ إلى الخلاف البَعيد اسْتفرَغنا الدَّم في الأوَّل من العُرُوق

---

(١) لم يذكر شيئاً عن الوقت الحاضر من أيام السنة ، الذي ذكره في المقدمة ، فإما سقط منه سهواً ، وإما سقط من الناسخ .

والمواضع التي في أسفل البَدَن ، وفي الثاني من العُرُوق والمواضع التي في أعلى البَدَن .

والخلاف البَعيدُ لا يجبُ أن يتبَاعَدَ في قطْرَيْن ، بل في قطْر واحد ، وهو القطْرُ الأبْعَدُ ، فإنَّه إن كانت المادَّة في الأعَالي من اليمين فلا تجذبها إلى الأسافل من الشمال ، بل إلى الأسَافل من اليمين نفسه ، وهو الأوْجَبُ ، وإمَّا إلى اليَسَار من العلوِّ إن كان بعيداً عنه بُعْدَ المنكب عن المنكب ، ولم يكن حالُه كحال جانبيْ الرَّأس ، فإنَّه إذا كانت المادَّة في يمين الرَّأس أُميلت إلى مُزاحمةِ الأسَافل لا إلى يَسَار الرأس .

وإذا أردت أن تجذبَ مادَّة إلى البُعْد ، فسكِّن الوَجَع أولا لِتَقِلَّ مُزاحمتُه بالجذب ، فإن الوَجَع جذَّابٌ ، وإذا اضطر[1] إلى أن يجذبَهُ فلا تَعْنُف ، فرُبَّما حَرَكَةُ التعنيف مزقته[2] ، فلم ينجذب ، فصَارَ أسْرَعَ ميْلاً إلى موْضع الوَجع ، ورُبَّما كفاك أن تجذبَ ، وإن لم تسْتفرغ ، بل تقتصرُ على ميْل المادَّة بالشدِّ للأعْضاء المقابلة بالمحاجم[3] ، وبالأدْوِيَة المجمدَة ، وبالجملة ما يُؤلم إيلاماً .

مثال ذلك في أمْرَاض العَيْن : إذا انصبَّت المادَّة إلى العَيْن اليمنى ، وهي بعد الانصبَاب اجتذبْناها من عرق الصَّافن من الرِّجل اليُمنى ، أو من عرق الباسليق ، وهذا هو الخلاف البعيدُ ، ويقال له المحاذاة[4] والسَّمت ، وإن انقطَعَ انصبَابُ المادَّة ، وهي قريبة العهد اجتذبْناها من القيفال من اليد اليمنى ، وهو الخلاف القريبُ ، وإن كانت بعيدة العهد استفرَغناها من نفس العُضو ، وهو بفصْد عرق الماق ، وبالسُّعوطِ في الأنف ، وهذا هو بالمشاركة أيْضاً ، لأن بيْن العَيْن والأنف ثقبيْن مشتركيْن لدفع الفضلات ، وهكذا الحكم في الجانب الأيْسَر .

---

(١) في ب « استقصى » .

(٢) في الأصل « ورقته » .

(٣) في الأصل « وبالمحاجم » .

(٤) في الأصل « المجاداة » .

(جالينوس ، في مقالته) في الـمُرَّةِ السوداءِ العروق الذي يَنبعثُ فيها الغـذاءُ من البَطْن إلى جميع الأعْضاء : فيها بأعْيانها تنصبُّ فضـولات[1] كثـيرةٌ مـن جميـع الأعْضاء إلى البَطْن والأمْعاءِ في وقت إسْهال الأدْويَة ، ووقت البحرانات .

(وصية الشيخ ، في كلـيَّات القانون) اعلم أن إبقـاءَ بقيـة مـن المادَّةِ الـتي يُحْتاجُ إلى اسْتفراغها أقل غائلة مـن الاسْـتقصاءِ في الاسْـتفراغ إلى أن تخـورَ القوَّة ، فكثيراً ما تـُحلـِّل[2] الطَّبيعة تلك البقية ، وإذا أوجَبَت الضرورة فصْـداً أو اسْتفراغاً بالأدْويَة فيجبُ أن يُبْدَأَ بالفصْد ، هذا من وصَـايَا « أبقـراط » في كتـاب « أبيديما » وكذلك إذا كانت الأخلاطُ البلغميَّة مختلطة بالدَّم الكثير ، إذا كانـت الأخلاطُ لزجة باردة فربَّما زادها الفصْدُ غِلَـظاً ولــزوجة ، فــالواجبُ أن يُبْــدَأَ بالإسْهال .

وبالجملة : إن كانت مُتسَاويَةً قدِّم الفصْدَ ، فـإن غلـبَ خلــطٌ بعــد ذلك اسْتُفرغ ؛ فإن كانت غير متساويةٍ استفرغَ أوَّلاً الفضـلَ حتــى يَتسَـاوى ، ثــم افصِدْهُ ، ومن كان قريبَ العهد بـالفصْد ، واحتـاجَ إلى اسْـتفراغ فشرْبُ الـدَّواءِ أوْفق له .

واعلم أن **الـعَطَش** إذا اشتدَّ في الإسْـهال والقـيء دلَّ على مُبَـالغةٍ ، وبُلـوغُ غايَة وجودِهِ تـُنقـِّيه .

واسْتعمال الحـمَّام قبل الدَّواءِ المسَهِّل أيَّـاماً مــن الملـطِّفات والمعِـدَّات الجيِّدَة ، إلا أن يمنَع مانعٌ ، ويجبُ أن يَكون بيْن الحـمَّام وشرْب الـدَّواءِ زمـان يَسيرٌ ، ولا يدْخلُ الحـمَّام بعد الـدَّواءِ ، فإنـَّه يجـذب المادَّة إلى خـارج ، وإنـَّما يصْلح لحبْس الإسهال لا للمعونة عليـه ، اللـَّهـمَّ إلا في الشـتاء فـلا بـأس أن يَدْخل البَيْت الأوَّل بحيْث لا تكون حـرَارَةٌ مقتـدرةٌ على الجـذب البتـَّة بـل على التـَّليـين ، ويجبُ أن يكون هواءُ من يَشرَبُ الدَّواءَ إلى حرارة يسيرة ، فهـو مـن

---

(١) لعل الصواب « فضلات » .

(٢) في الأصل « يحلّل » .

المعدَّات ، والدَّلك والتمريخ بالدُّهن من المعدَّات أيضاً . وإذا كان الدَّواءُ قويًّا ينامُ عليه شاربُهُ قبْل عمله ، فإنَّه يعمل أجوَد ، وإن كان ضعيفاً لا يَنامُ ، فإنَّه ينهضمُ ، وحين يشرَبُ لا يتحرَّك عليه بل يتكئ ، ليشتمل عليه الطَّبْعُ ، فيعمل معه ، فإن الطَّبْعَ ما لم يَعملْ فيه ، لم يعملْ هو في الطَّبْع . ولكن يجبُ أن يشمَّ الرَّوائح المانعة كالنعنع ، والسَّذاب[1] ، والكَرَفْس ، والسَّفرجل ، والطِّين الخراسانيِّ مرْشوشاً بماء الورْد ، وقليل خل ، فإن نفرَ عند الشرْب عن رائحة الدَّواءِ يَسُدُّ[2] منخريه .

ويَجبُ أن **يمضغ العائف** المسْتكرِهُ من الدَّواءِ شيئاً من الطَّرْخون حتى يُخدِّرَ قوَّته ، وإن خاف القذف شدَّ الأطْرَاف ، فإذا شربَ تناول عليه قابضاً ، والأطبَّاءُ يَكسُون الحبَّ قميصاً بعسل ، أو بسُكَّر مقوَّماً ، وما هو غاية جدًّا أن يملأ [فمه][3] ماءً أو شيئاً آخر ، ثم يشرَبُ عليه الحبَّ كي يَبلعَ الجميعَ .

ويجبُ أن يَشرَبَ المطبوخ فاتراً ، ويشربَ الحبَّ في ماءٍ فاتر .

وينبغي أن يُسخِّنُ مَعِدَة الشَّارب وقدَميْه ، فإذا سكنت النفسُ نهض وتحرَّك يسيراً .

والضعيف التركيب ، والحارُّ المزاج ضعيف القوَّة يتناوَل قبْل شرْب الدَّواءِ مثل ماءِ الشعير أو ماءِ الرُّمَّان .

ويجبُ على شارب الدَّواءِ أن لا يأكُل ولا يَشرَبَ ، ولا يَنامَ حتى يَفرُغ الدَّواءُ من عمله إلا أن يُريدَ القطْعَ ، فإن لم تحتمل مَعِدَتهُ لكونها[4] مراريَّة سريعة انصباب المرار إليها ، أو لأنَّه قد أطَال الاحتماءَ والجوعَ ، أُعْطِيَ جزءاً منقوعاً

---

(١) في الأصل « السَّدَاب » والصحيح بالذال المعجمة ، ويُقال له أيضاً « فَيْجَن » وهي يونانية ، واسمه العلمي Ruta وهو نبات طيب الرائحة . (معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية ص ٦٢٦ ، وقاموس مصطلحات العلوم الزراعية لأحمد شفيق الخطيب) .

(٢) في الأصل « فسد » .

(٣) يظهر أنها سقطت من الأصل .

(٤) في الأصل « كونها » .

في شرابٍ قليل يُعْطَاهُ على الدَّواءِ ، ويجبُ أن لا تظل المقعدة بماءٍ بارد بل بماء حارٍّ .

ومَن خاف كَرْباً و غثيَاناً يَعْرض له بَعْدَ شرْب الدَّواءِ : فالصَّوَابُ أن يُقيَّأ قبل شُرْبه بثلاثة أيَّام ، أو بيومَيْن بمرَقة الفجل ، وأكل الفجل ، ويجبُ أن يَدْخل المسْتسْهِلُ في اليَوْم الثاني الحمَّام. واعلم أن الشرْبَ[1] عقيبَ المسهلات يُورث حمَّيَاتٍ[2] واضطراباً ، وكثيراً ما يَعْقبُ المسهِّلات والفصْدَ وجع في الكَبِدِ ، ويقلعُه شربُ الماءِ الحارِّ ، ومن احتاجَ إلى مُسهل في الشتاءِ ، فليَرْصُد ريح الجنوب ، وفي الصَّيْف إن كان الخلطُ رقيقاً حارًّا فليرْصُد الشمال ، وإن كان غليظاً لزجاً فلا يَرْصُدُ ريح الشمال .

وأمَّا **قطْع الدَّواءِ :** فحين يَعْطش شاربُه ، وإذا دامَ الإسْهال ولم يُحدِث عطشاً ، فلا يجبُ أن يُخاف إن أفرَطَ ، لكن العَطَش قد يَعْرض أيْضاً لا لكثرة الإسْهال وإفرَاطه بل بسبب حرَارة المعدة ويُبْسِها أو أحدِهما عطشت بسُرْعة ، ومن الدَّواءِ الحادِّ اللاذع ، ومن المادَّة الحارَّة كالصفراء ، وعلى كلِّ حال إذا رأيت العطَش قد أفرَطَ ، والإسْهال كثيرٌ فاحبسْ ، ورُبَّما كان خروجُ ما يخرجُ دليلاً على القطع ، فإن المسْتَسْهِل للصَّفراء إذا انتهى إسهاله إلى البَلغم فاعلَمْ أنَّه قد أفرَطَ ، فكيْف إذا انتهى إلى إسهال السَّوداء ، فأمَّا الدَّمُ فهو أعظم خطراً ، وأجلُّ خطباً .

نقل الرَّئيس موسى[3] في « فصوله عن أبي العلاءِ بن زُهر » أنه وَصَّى لابنه

---

(١) في الأصل : شرب .

(٢) كذا في الأصل ، ولعل الصواب « حُمَّات » .

(٣) هو الرئيس أبو عمران موسى بن ميمون القرطبي ، يهودي الملّة ، طبيب بارع خدم في بلاط السلطان الملك الناصر صلاح الدين في مصر ، وقيل إنه أسلم في المغرب وحفظ القرآن ، غير أنه ارتد لما أقام بفسطاط مصر . وله عدة كتب في الطب وكتاب كبير على مذهب اليهود . وابنه أبو المنى إبراهيم خدم الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب ، (عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٥٨٢) .

مرْوان[1] في تدبيره **الأدْويَة المسهِّلة** قال : كلُّ مسهل يُـرَادُ[2] بـه تنقيـة الـرَّأس فحبِّبْهُ[3] كباراً ، ويكون في الحبُوب شدَّة ، وناولـْهُ عند النوم ماءً حارًّا قـد أغلـيَ فيه زبيبٌ حتى يَرْقى إلى فوق .

وقال أيْضاً : اسْتعمال **المسْك في الأدْويَة المسهِّلة** ، وكذلك شرْبُها بالخمر خطأ ووهم[4] وقـع لمن رَكَّبَ ذلك ، لأنـَّهم قصـدوا تقـوية الأعْضـاء ، وسُمُـوَّ الدَّواءَ إلى الرأس ، ونسَوا ما يحملـُه مـن قـوة الأدْويَـة المسهِّلة إلى الأعْضـاء الرئيسية ، فربَّما لـم يحملـْهُ ذلك العضوُ فيُقتل .

قال الرئيس « موسى » : هذا صحيح إذا كان بأدْويَة سُـمِّيَّة أو قـويَّة كشـحم الحنظل والتـُّرْبُد لسُـمِّيَّتها ؛ وأمَّا الأدْويَة المأمونة ، وخاصة الغـاريقون الـذي هـو دَواءٌ ينفعُ من السموم فما أنفع سَقيَهُ بالخمر[5] ، فقد فعلت ذلك مـرَّات لتنقيـة الرَّأس فرأيْت له أثراً عظيماً ، ونقـَّى الدِّمَاغ تنقية عجز عنهـا كلُّ دواءٍ ، ووَجَـدَ شاربُها نشاطاً وبَسْطَ نفس ، فاعتبرْ خواصَّ الأدْويَة التي تسْقيها .

نـُقل عن « ابن زُهْـرٍ » أن وصَّى لابنه أيضاً : أن المسهلات كلـَّما غسَلـْتها نقص إسْهالها ؛ وكذلك إذا أغليتها ، وكلـَّما بالغت في سحقها كانـت أولى بـأن يُقبَل منها بأن تـُسَهِّل ، وإن كانت مأمونة أدَرَّت البـول ، وكل المقبضـات كلمـا غسلتها ، وأطَلـْت طبخها زدتها قبضـاً ، وكذلك كلمـا سـحقتها زادَت قبضـاً وإمْساكاً للبول أيضاً .

---

(١) في الأصل « إلى مروان » .

(٢) في الأصل « يزيد » .

(٣) أي اجعله حبوباً كباراً .

(٤) في الأصل « وهماً » .

(٥) لا يحلّ التداوي بالخمر في الشريعة الإسلامية لما رواه مسلم وغيره عن وائل بن حجـْر أن طارق بن سويد سأل النبـي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهـاه ، فقـال إنمـا أصـنعها للدواء ، فقال : « إنه ليس بدواء ولكنه داء » ، وموسى بن ميمون الذي يمتدح تـأثير الخمـر في الشفاء يهودي .فليتأمل .

في تدْبير من شربَ الدَّواءَ ولم يُسهله :

(جالينوس) في مقالته « في محنة الطبيب » : وإنّي لأعلمُ قوماً من مشهوري الأطبَّاء يُسْقون دواء مُسهلاً ، وإذا لم يُسهِّل يبقوا حائرين ، ولا يدْرُون ما يصْنعُون ، فإذا دُعينا لذلك أمَرْنا بَعضهم بتناول شيءٍ من الأدْويَة القابضة ، وبعضهم بالاستحمام في الحمَّام ، وفصدْنا بعضهم ، وأمرْنا بعضهم بالقيء ، فحين فعلنا ذلك بهم اسْتَطْلَقَتْ بُطُونهم .

وقال أيْضاً في « مقالته في الفصْد » : مَن كان مُخلِطاً في تدْبيره مُعِزّاً بشرب الشَّرَاب شرِهاً ، فليْسَ يَنتفعُ كثيرَ منفعة إذا سَقيْته دَوَاءً مُسهلاً أو فصَدتهُ ؛ لأن الأخلاطَ النيئة تجتمعُ في بَدَنهِ كثيراً بسرعة لسوء تدبيره ، ومَن كان كذلك فلا ينبغي أن يَقرُبَ علاجُهُ .

(الشيخ ، كلـيَّات القانون) إذا لم يُسهِّل الدَّواءُ ، وأمْغَصَ وشوَّش وأسْدَرَ وصدَّعَ ، وأحدَث تمطِّياً وتثاؤباً[١] ، فيجبُ أن يُحقن ويُشرَّبَ من المُصْطَكا[٢] ثلاثَ عَرْماتٍ : العرمة ثلثيْ درهم في ماءٍ فاتر ، ورُبَّما إعمالُ الدواءِ ، وشرْبُ القوَابض ، وتناوُل مثلِ السفرْجل والتفاح عليه ، يَعْصِرُ لفم المعدة وما تحته ، وتسكينه للغثيان وَرَدُّه الدَّواءَ من حَركته إلى فوق نحوَ الأسْفل ، وتقويَته للطَّبْع ، فإن لم ينفع ، وحَدثت أعراض رديئة من تمدُّد البَدَن ، وجحوظ العينين ، وكانت الحرَكة إلى فوْق فلا بُدَّ من فصد ، وإذا لم يُسهِّل الدواءُ وتَبع[٣] ذلك أعْرَاض رديئة ، فالصَّوَابُ أيضاً أن يُتبعَ ولوْ بعْدَ يومين أو ثلاثة ، فإنَّه إن يفعل ذلك خف[٤] حركة الأخلاطِ إلى بعض الأعْضاء الرَّئيسية .

---

(١) في الأصل « تتاوباً » .

(٢) الكلمة يونانية ، وهي شجرة من الفصيلة البطمية ، قريب من البطم ينبت برياً في سواحل الشام وبعض الجبال الواطئة ، ويستخرج منه علك معروف يستخدم في الأدوية ، وهي في الإنكليزية Lentiscus كما في معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية ص ٤١٢ .

(٣) في الأصل « اتبع » .

(٤) في الأصل «صف» كذا .

في تدبير من أفرَطَ عليْه الإسْهال :

(الشيخ ، كلـيَّات القانون) يَفرُطُ لضعف العروق ، أو لسَعة أفـواهها ، أو للذع المسهِّل لفوْهاتها ، أو لاكتسَاب البَدَن سَوءَ المزاج منه ، ونحو ذلك .

وإذا أفرَطَ الإسْهال فاربطْ الأطْرَاف من فوق ، ومَن أسْفل بـادئاً مـن الإبـطِ والأربية[1] نازلا منها واسقه[2] من التِّريَاق قليلاً أو الفلـونيا ، وعـرِّقه إن أمكنك بالحـمَّام أو ببُخار ماء حارٍّ تحت ثيابه ، ويُخرَجُ رأسُه منهـا ، وإن أفـرطَ العـرَق يُدلَّـكُ بالقوابض ، ويُشـمُّ الرائحة الطيِّبة كاللَّخالخ بماءِ الرياحين ، والصَّـندل ، والكافور ، وعُصَارَات الفـواكه ، وتدَلَّـك أعضـاؤه الخـارجَة ، وتُسخَّـن ، ولـو بالمحاجم بالنار توضعُ[3] تحت الأضلاع وبيْن الكتفيْن ، وتضـمَّدُ المعدة والأحشاءُ بالسَّويق بالمياه القابضة ، وتدْهن بـدُهن السَّفرجل ودُهـن المصـطكا ، ويُتجنَّـبُ الهواءُ الباردُ فإنَّـه يَعْصرُه فيَسْهل ، والحارُّ أيْضـاً ، فيـرخي قـوَّته ، ويجـبُ أن يُجرَّعَ القوابض والكعْك في الشرَاب الريحانيّ حارًّا ، وقد قُدِّم عليـه خبـزٌ بمـاءِ الرُّمَّان ، وكذلك الأسوقة[4] بقشور الخشـخاش مسـحوقة ، وغـذه[5] بـالقوابض مُبَرَّدة بالثلج مثل ماءِ الحصرم ، وغيْره .

ومـمَّا يُعين على حَبْس الإسْهال : تهيُّج القيء بماءٍ حارٍّ ، ووضعُ الأطْـرَاف أيْضاً فيه ، ولا يُبرِّدُهم[6] ، وإن غشـيَ عليه امْنعْهُ من الشَّـرَاب فـإن لـم ينجح جميعُ ذلك فاستْعمل المخدِّرَات في آخر الأمْر ، والمعالجات القويَّة لمنع الإسْهال .

---

(١) الأربية : أصل الفخذ عند التقائه بالقبل والدبر .

(٢) في الأصل « واسعة » .

(٣) في الأصل « يوضع » .

(٤) مفردها : سويق ، والمراد به هنا : لت مَسْحوق قشر الخشخاش بمواد أخرى .

(٥) في الأصل « وغذّه » .

(٦) لعل الصواب « ولا يبردها » .

في ذكر الأحوال التي تمنعُ من الفصْد :

(جالينوس ، في اغلوقن) ، الأحْوال والأعْـرَاض التـي لا يُقـدَمُ معهـا على إخراج الدَّم وإن كانت علامات الامتلاء ظاهرة ، وهي هـذه : التشنُّج ، والأرَق الشديد ، والحرُّ الشديدُ ، والبَلدُ الحارُّ جـدًّا أو البـاردُ جـدًّا ، والمزاجُ الحـارُّ اليابسُ جدًّا ، ومن كان لحمهُ ليِّناً رخواً سخيفاً[1] سريعَ التحلُّل ، أو مَـن أفـرطَ عليه السّمن ، أو الهزال ، والصَّبـيُّ ، والشيخ ، ومن ليسَ له عادة ، ومـن فـم معدَتِه متألِّـم أنهكتهُ التُّخم ، أو تلدعُه أخـلاطٌ رديئـة ، أو مـن معـه ذرب[2] ، ومتى كان العليل ممتلئاً جدًّا مع حالة من هذه الحالات ، وإن[3] لم يكن بُدٌّ من الفصد ، فاخرج له بحذر وتـوقٍ شيئاً قليـلاً ، وهـذه الشرائـطُ كلُّـها تـؤدِّي إلى ضعف القوَّة الحيَوانيَّة][4] .

وقال في « مقالته في الفصْد » : إذا كان البَدَنُ مملوءاً أخلاطاً نيئة ، فـالخطَرُ في الفصْد عظيـمٌ ، فإن القوَّة تضعُف وتسْترْخي في الغاية القصوى . . .[5] حتـى لا يُمكن أصْلاً أن يَرْجعَ البَدَن إلى حـالته الأولى ، وخـاصَّة متـى كان معَ ذلك حـمًّى .

وقال في تلك المقالة : لا يُفصَدُ[6] الصبيُّ قبل أربَعة عشرَ سـنة ، ولا بَعْـد السبعين ، ولا تنظر إلى عدد السنين فقط ، بـل انـظر مـع ذلك في السِّـحنة ، فإنَّـك تجدُ قوماً لهم ستين سنة لا يحتملون الفصدَ ، وتجد قـوماً لهـم سبعين سنة يحتملونه ، لأنك تجدُ قوماً دَمُهم كثيرٌ ، وقوَّتهم كثيرةٌ قويَّةٌ .

---

(١) سخيفاً : رقيقاً ، ضعيفاً .

(٢) ذرب : فساد المعدة .

(٣) في الأصل «ولم يكن» .

(٤) إلى هنا ينهي الساقط من نسخة س ، ج ، وما يليه موجود في ب ، س ، وساقط من ج .

(٥) في « س » كلمة غير واضحة .

(٦) في ب « يقصد » .

وقال في الأولى من « اغلوقن » : قد تُعلَّق المحجمة على النقـرة[1] فتجـذبُ المادة التي تجري إلى العيْن ، ويفصدُ عِرق الجبهة في جذب المادَّة التي تـكون في مؤخر الرأس .

(الرَّازيُّ ، ثاني الحاوي ، عن جالينوس) : احذرْ حجامة النقـرَة ، والبَـدَنُ ممتلـئ ، فإنَّـها تملأ الرَّأس كلَّـه .

تـمَّت المقالة الثالثة من كتاب « نور العيون » .

---

(١) النقرة : الحفرة في أسفل الرأس من الخلف .

بسم الله الرحمٰن الرحيم

المقالة الرَّابعة

أذكُرُ فيها حفظ الصِّحة أولا ، ثم أمْرَاض الجفن ، وأسْبَابَها ، وعـلامَاتها ، ومعالجاتها ، وهي خمسة وعشرون باباً .

البَابُ الأوَّل : في حفظ صـحَّة العَيْن ، وتدْبير مزاجها .

البَابُ الثاني : في الجرَب العَارض في الجفن ، وعلاجهُ .

البَابُ الثالث : في البَرَد ، والتُخمة ، والتحجر ، والشـَّعيرة ، وعلاجُها .

البَابُ الرابع : في الالتصاق وعلاجه .

البَابُ الخامس : في الشترَة والإطْرَاق والخدَر والاختلاج ، وكثرة الطَرْف .

البَابُ السادس : في الشـَّعْر الزائد والمنقلب في الأجْفان ، وعلاجهما .

البَابُ السَّابعُ : في انتشار الهدْب ، والحواجبِ وبياضِهِما .

البَابُ الثامن : فِي القَمْل وَعِلاَجُهُ .

البَابُ التاسِعُ : في الوردينج وَعِلاَجُهُ .

البَابُ العَاشرُ : في السُّلاق وَعِلاَجُهُ .

البَابُ الحادِي عَشر : في الحكـَّة وَعِلاَجُها .

البَابُ الثانِـي عَشر : في الجسا وَعِلاَجُهُ .

البَابُ الثالث عَشر : في الغِلَظ والدَّماميل وَعِلاَجُهُ .

البَابُ الرَّابع عَشر: في الشَّرناق وَعِلَاجُهُ .

البَابُ الخامس عَشر: في التُّوتة وَعِلَاجِها .

البَابُ السادس عَشر: في الكِمْنة وَعِلَاجِها .

البَابُ السابع عَشر: في الشرى والماشرى وَعِلَاجُهُما .

البَابُ الثامن عَشر: في النَّملة وَعِلَاجِها .

البَابُ التاسع عَشر: في السَّعْفة والحزاز[1] وَعِلَاجُهُما .

البَابُ العشرون: في الثآليل وَعِلَاجِها .

البَابُ الحادِي والعِشرُون: في الانتفاخ والتَّهيُّج وَعِلَاجِهِما .

البَابُ الثاني والعِشرُون: في التآكل ، والقرُوح ، وداءِ البَقر وَعِلَاجِها .

البَابُ الثالث والعِشرُون: في السلع وَعِلَاجِها .

البَابُ الرَّابعُ والعِشرُون: في الاسْترْخاءِ وَعِلَاجِها .

البَابُ الخامِسُ والعِشرُون: في موت الدَّم والخضرَة وَعِلَاجِهِما .

---

(١) في س « الحزان » .

البَابُ الأَوَّل
فـــي
حفظ صحة العَيْن ، وَمَا يَنبغي أن يَتدَبَّرَ به الصحيح المزاج[1]

أقول : الصحة حال للبَدَن تـتـمُّ بها الأفعـال الجـاريَة المجـرىٰ الطبيعـيَّ ، وتقال على وجهين :

أحدهما : على الإِطْلاق ، وهي الصحة التي في غاية الكمال ، وهـذه غيْـرُ موجودة .

والثاني : الصحة التي لها غرض الموافقـة للمـزاج ، والهيئـة ، مثـل أن الإِنسان إذا كان مزاجُهُ حارًّا يابساً ، فإن صحته تـكون بتمـام هـذا المزاج لـه . وإذا[2] كان ضعيف الكبد ، فإن صحته المخصُوصَة به أن يكون كبـدُه ضـعيفة ، ويُسَـمَّى صحيحاً كذلك من كانت عيْناه ضعيفتين ، أوْ تَـغلِبُ عليها الـرُّطُوبة ، والأزرق العيْن التي مزاجُها إلى البرْد واليُبْس ، والـكحلاء التـي مـزاجُها حـارٌّ رَطْبٌ ، وهما صحيحتان لا يُذَم[3] من أفعـالهما شيءٌ ، وهـي الصحة التي لها غرَض ، أي أنها ذات مقدار تمكن في المناسبة إلى الصحة الحقيقيـة ، والأطبَّـاءُ يُسمون كل من كان يَقدرُ على أن يفعَل أفعاله الطبيعية صحيحاً .

---

(١) أود أن ألفت نظر القارئ إلى نصائح المؤلف لحفظ الصحة ، وبخاصة فيما يتعلق في تدبير المطعم والمشرب ، والنوم والرياضة والجماع . فلا شك أنها ذات فائدة علمية بالغة الأثر .

(٢) لعل الصواب « وإن » .

(٣) في الأصل « لا يدم » .

وتدبيرُ الصحة الذي لها غرَض يُنقسمُ إلى قسميْن :

الأول : إن أرَادَ أن تُبْقيهُ على حاله فبالشَّبيه .

والثاني : إن أرَادَ أن تنقلَـه إلى أفضل الهيئات فبالضدِّ .

وحِفظ الصحة يَكون بتعديل الأسْبَاب الستة الضرُوريَّة ، وهـي : الهـواءُ المحيطُ بأبْدَاننا ، وما يُؤكَل وما يُشرَبُ ، والحرَكَة والسكون ، والنـومُ واليقـظة ، والاسْتفراغ والاحتقان ، والأحداث النفسـانيَّة ، وهـذه السـتة إذا قـدِّرَت في الكميَّة ، والكيْفيَّة ، والوقت ، والترتيب حَفظت الصـحة ، وأحْـدَثتها ، وإذا اسْتعملت على ضِدِّ ذلك أحدثت المرضَ ، وحفظتهُ .

ولذلك ينبغي للإنسان أن يلتقي[1] **الهواءَ الجيِّدَ** الـرَّديءَ الـكيفية ، ولا الحرَّ والبردَ الشديدين .

والهواءُ الجيِّد هو المكشوف للسماءِ غيْرُ محقون بيْن الجـدرَان والسُّقوف ، اللهـمَّ إلا أن يُصيبَهُ فسادٌ عامٌّ ، فالمحجوب المغمومُ أجودُ ، ومن صـفات الهـواءِ الجيِّد أيضاً الذي لا يُخالطُهُ بخارُ بطائح[2] وآجام[3] ، وخنادق ، وأرضين نـزَّة[4] ، ومباقل[5] ، خصوصاً الكـُرنبَ ، والجرجير ، وأشـجار خبيثـة الجـوهر كالجـوز والتين ، وهذا يُكدِّرُ الروحَ الحيوانـيَّ فينضرُّ[6] البصرُ لذلك ، والذي يَسْخن مع طلوع الشمس ويَبْرُدُ مع غروبها بسرعة غيرُ عاص على النفس ، كأنما يقبض على الحلق ، وهذا يُنـمِّي الروحَ الحيوانـيَّ فيكون سبباً لصـفاءِ الـرُّوح البـاصِرِ ودوام الصحة .

---

(١) لعل الصواب «يتلقى» .

(٢) مفردها : بطيحة ، وهي المكان المتسع الذي يمر به السيل .

(٣) الآجام : مفردها أجمة ، وهي الشجر الكثير الملتف .

(٤) الأرض النزة : هي التي يتحلب منها الماء .

(٥) المباقل : الأراضي التي تزرع فيها البقول .

(٦) في س «فيُضرُّ» .

وإصلاحُ رداءة كيفية الهواءِ : بالبخورات العطرة المسخنة في الشتاء ، وبالرياحين الباردة في الصيف .

وأما ما يحدث عن الرِّياح : فالشماليُّ : يُقَوِّي الأبدان ، ويمنع السيلان الظاهر ، ويسُدُّ المسامَّ ، ويُقوِّي الهضم ، ويعقل البَطْن ، ويُدرُّ البول ، ويُحدث حُرقة[1] في العيْنين .

والجنوبيُّ : يُرخي القوَّة ، ويفتح المسامَّ ، ويُثيرُ الأخلاطَ ويُحرِّكُها إلى خارج ، ويُثقِّل الحواسَّ ، ويُنكِّسُ الأمْرَاض ، ويضعف ويُهيِّج الصُّداعَ ، ويَجْلبُ النوم ، ويُورث الحمايات العفنية .

والشرقيُّ إن جاء في آخر الليل وأوَّل النهار ، يأتي من هواءٍ قد تعدَّل بالشمس ، ولطُف وقلَّت رُطُوبته ، فهو أيْبَسُ وألطف ، والآتي آخرَ النهار وأوَّل الليل فالأمرُ بالخلاف ، وبالجملة فهو أجوَدُ من الغربيِّ .

والغرْبيُّ : إن جاءَ في آخر الليل وأوَّل النهار من هواءٍ لم تعمل فيه الشمسُ ، فهو أكثف وأغلظ ، وإن جاء في آخر النهار وأوَّل الليل فالأمْرُ بالخلاف .

في تدبير المطْعَم والمشرب :

أمَّا ما يُورَدُ على البَدَن من مأكول أو مشروب فلا يخلو من أرْبَعة أقسَام : إما أن يُغيِّره البَدَن أوَّلا ، ثم يُغيِّرُ البَدَنَ آخراً ، وينقلُه إلى مزاج كمزاجه وهو الدَّوَاءُ ؛ أو يقهرُ البدَن ويُغيِّره ، ولا يُمكن أن يقهرهُ كالدَّواءِ القتَّال ، أو يغير البَدَن أولاً ثم يُغيِّرُه البَدَنُ آخراً كالغذاءِ الذي له قوة كالشَّعير ، أو يغيِّرُه البدَنُ فيحيله إليه لملاءَمته وهو الغذاء ، وهو الذي يخلف على أبْدَاننا عوَض ما يتحلل منها من داخل بالحرارَة الغريزيَّة ، وما يصحبُ الفصول من الأرْواح ، ومن خارجٍ بالهواء المحيط بنا .

---

(١) في س «خرقه» .

فينبغي إذا خفّت[1] الناحية السفلى من الطّعام المتقدّم أن يغتذى[2] الإنسان ، ولا يُدافع الأكل والشهوة إلا إن كانت كاذبة ، كما يعتري السكارى فلا يمتلئ من الطعام بتمدُّد المعدة ، وتثقل غاية الثقل خصُوصاً المبخّرة المغلّظة للبصر ، فإن عرَض مثل هذه فليتقيّأ قبل أن يَنحدرَ ، فإن لم يتفق فليَزدْ[3] في النوم ثم الحركة .

وليَكن أكلة واحدة في اليَوْم للبَدَن الغليظ الخصْب ، وللّطيف النحيف مرّتين ، وللمعتدل ثلاث أكلات في يومين : يتغدّى[4] باكراً في أوّل يوم ثم يتعشى ، واليوم الثاني يأكُل عند ما يمضي من النهار ثمان سَاعَات ، ولا يحتاج إلى العشاءِ .

وليَقُم عن المائِدَة وهو مشتهٍ بعض ما قدِّمَ إليهِ ، ورُبّما كان بعض الأغذيَة الرديئة يلائم بعض الناس فيحتاجُ أن يتوقّاها توَقّيَ سائِر الناس لها ، وبعض الأغذية الحميدة رُبّما كانت غيْرَ ملائمة لبعض الناس فيحتاجُ أن يتوَقّاها ، كذلك الأغذيَة التي تميل إليها الشهوة وإن كانت أردأ فإنّها أوفق إلا أن تكون مفرطَة الرَّداءَة .

وممّا يُسيءُ الهضمَ الألْوَانُ المختلفة في وقت واحد ، أو يُطيل مدَّة الأكل جدًّا حتى يسبق أولُه آخرَهُ .

وليكن الطّعامُ في الشتاءِ حارًّا بالفعل باعتدال ، وفي الصّيْف بَارداً غيْرَ مُبَرَّد بالثلج .

وأفضل أوْقات الأكل : الأزمَان البَاردة ، فإن لم يَكن ففي المساكن البَاردَة ، والأوْقات التي يكون بَعْدَها النوم والرَّاحَة .

---

(١) في س « خسفت » .

(٢) في الأصل « يتغدى » بالدال المهملة .

(٣) في الأصل « فليزيد » .

(٤) في الأصل « يتغذا » والغداء : طعام الصباح ، ومن قوله تعالى ﴿ آتنا غداءنا ﴾ .

وأمَّا الفاكهة الرَّطْبَة فلتقدَّم قبْل الطَّعام إلا البَطيئة في المعدَة مع قبض وحموضة : كالسَّفرجل ، والتفَّاح ، والرُّمَّان ، إلا اليسير على سبيل التَّداوي ، ويَصلح أن يؤكل من الفاكهة الرَّطْبَة في يوم يتَّفق فيه تعبٌ شديدٌ والتهابٌ في المعدَة ، مثل العنب الأسوَد ، والتين ، والتوت ، والأجّاص ، والمشمش المبرَّد بالثلج ، ثم يَطْعَم بعدَها ثريدة .

وينبغي أن يَتوقَّى التُّخم ، بأن[1] يستعمل ما يُخرِجُ التُّفل ، ويُنقّي المعدَة والمعي وجَدَاول الكبد ، كالإطريفل الصّغير المعجون فيه أيارجَ ، وثريداً وجوارشن السفرجل .

ويكرهُ الجمعُ في المعدة بيْن هذه الأغذية ، وهي : بيْن حارَّين ، أو باردَيْن ، أو لزجيْن ، أو مستحيلين ، أو مُنفخين ، أو قابضين[2] ، أو غليظين ، أو مُرْخِيَيْن ، ويُكرَهُ الخلُّ بعد الأرز ، والماشتُ بعد الفجل ، ولحم الدجاج بالماشت ، والرُّمَّان بعد الهريس ، والماءُ الحارُّ بعد الأغذية المالِحة ، والماءُ الباردُ عقيبَ الفاكهة ، والحلوى والطَّعامُ الحارُّ .

وأمَّا الأشيَاءُ التي يُستحبُّ الجمع بينها لإصلاح بعضها بعضاً : فالحُلوَة والحامِضة ، كلٌّ منها يُصلح صاحبَه ، كذلك الدّسم والمالح ، والقابض يصلحُ الدسمَ ، وهما يصلحانه ، والحامض يُصلح المالحَ .

وأمَّا المشرَبُ (قال الشيخ ، في « كلـيَّات القانون ») : إن[3] الماءَ رُكن من الأركان ، مخصوص بأنَّه وحدَه يَدْخل في جملة ما يُتناوَل ؛ لا لأنَّه يغذو[4] ، بل لأنَّه يُنفِذ[5] الغذاءَ ، ويُصلح قوامَهُ ، ويُبدرقه[6] نافذاً إلى العرُوق وإلى المخارج ،

---

(١) في الأصل « أن » .

(٢) في س « قايض » .

(٣) في س « إذا » .

(٤) في الأصل « يغدو » بالدال المهملة .

(٥) في الأصل « ينفد » بالدال المهملة .

(٦) يلينه ويصلحه .

لا يُستغنى عن مؤنته في تمـام الغـذاءِ[1] .

وإنّـما قلنا : إنـّه لا يغذو ؛ لأن الغاذي[2] هو الذي بالقوّة دمُ ، وبقـوة أبْعَـدَ من ذلك جُزء عضو للإنسان ، والجسمُ البسـيطُ لا يستحيل إلى قبـول صُـوُرة الدَّمَوية ، ولا إلى قبول صورة عضو الإنسان ما لم يتركَّبْ ، وأيْضـاً الماءُ لا يغـذو على انفراده ، إذ كان لا يُشبعُ الجائعَ ، ولا يَنعقدُ في الطَّبخ .

وينبغي أن لا يُشرَبَ الماءُ على المائدة ، ولا بَعْـدَ الأكل إلى أن يَخِفَّ أعـالي البَطْن ، ويكون بارداً يُتجرَّعُ منه قليلاً قليلاً ، وليحذر شرْبَ مـاءِ الثلـج مَـن بـه ضعف في العصب ، أو مَن كَبدُهُ ومَعدَتهُ باردَتيْن وهضمهُ ضعيف ، وأمَّا مَن كان ضعيفاً ، كثيرَ اللحم والدَّم ، أحمرَ اللون ، قويَّ الشـهوة ، فـلا يُخـاف منـه ، وينبغي [أن][3] يُتجنَّبَ الماءُ الباردُ على الـرِّيق إلا لمن بـه التهـابُ شـديدٌ ، أوْ خـُمارٌ[4] ، ولا يَعقب الحـمَّام والحركَة العنيفة ، بل يَشرُب قليلاً قليلاً ساعة بعد ساعة ، ولا يشرَب بالليل إذا كان العطَش كاذباً وأن يكون سكران ، وقد يشربُ قبل نومه كفايته .

وأما الشراب[5] فلا يُشربُ على الخِلـو ، ولا على الجـوع ، ولا بعـد طعـامٍ حَرِّيفٍ[6] ، ولا يعقب الحمّام والحركة ، ولا على الخـُمار ، ولا يُثقـل معـدته ، وليتجنب مواترة السكر فإنه يولِّد أمراضاً رديّة أقلها ضعف البصر ، لأنه يملأ بطون الدماغ بخاراتٍ كثيرة ، ولا بأس بالسكرة الـواحدة والاثنتيـن في الشـهر ليسـت متوالية ، وعلى قدر ملاءمة الإنسان لـه وعـادته .

واعلم أن الغذاءَ ينقسمُ إلى لطيف وكثيف ومعتدل .

---

(١) في الأصل « الغداء » بالدال المهملة .

(٢) الغاذي : المغذي .

(٣) سقطت من س .

(٤) الخـُمار : الألم والصداع المتسبب عن شرب الخمر .

(٥) يريد به : الأشربة المسكرة كالخمر ونحوه .

(٦) طعام حريف : طعام حاد الطعم يحرق اللسان والفم .

فاللَّطيف : منه كثيرُ الغذاءِ ، حسنُ الكَيْموس : مثل الشراب ، واللحم ، ومخّ البيْض النيمرشت[1] ، ومنه لطيف كثيرُ الغذاء ، رديءُ الكيموس : كالرئة[2] ولحم النواهض[3] ؛ ومنه لطيف قليلُ الغذاء ، حسن الكيموس كالخسّ والاسفاناخ[4] ومن الثمار التفاح والرمان ؛ ومنه لطيف قليل الغذاءِ رديءُ الكيموس كالفجل والخرْدَل وأكثر البُقول .

والكثيف : منه كثيرُ الغذاءِ حسن الكيموس كالبيض المسلوق ولحم الحَوْليّ من الضأن ؛ ومنه كثيف قليل الغذاءِ حسن الكيموس كاللِّفت ؛ ومنه كثيف كثيرُ الغذاءِ رديءُ الكيموس كلحم الثَّوْر والبطّ والفرس ؛ ومنه كثيف قليل الغذاءِ رديءُ الكيموس كالقديد والباذنجان .

وأنت تجد في هذه الجملة **المعتدل** (جالينوس ، وتدبير الصحة) قال : أنا أشيرُ على كافَّة الفضلاء [أن يتدبَّرُوا كتدبير الناس لا أن يتدبروا كتدبير البهائم][5] ، وهو طلب الآلة لا غيْر ، بل ينبغي لكل شخص أن يَمتحن بالتجربة أيّ الأطْعمة وأيّ الأشربة وأيّ الحركات تضرُّهُ فيجتنبُها ، وكذلك الجماعُ هل يضرُّهُ ، وبعْدَ كَمْ من الزمان لا يضرُّهُ ، ويَتدَبَّر فيه بحسب ذلك ، ويَتفقَّدَ كل ما ينفعُه فيقصدُهُ ، ويتجنب ما يضرُّهُ[6] ، فإن من قلَّت حاجَته إلى الأطبَّاء دامَ صحيحاً .

---

(١) يريد : صفار البيض النيء .

(٢) في س « الردئة » .

(٣) لحم النواهض : اللحم الذي يلي العضد من أعلاه ، أو لحم الطير الصغير أول ما ينهض للطيران ـ كما في المعجم الوسيط ـ

(٤) إسفاناخ : فارسية معربة ، وأخذتها الإنجليزية من العربية ، بقلة من فصيلة السَّرمقيات ، تعرف في سورية بـ « السبانخ » ، وفي لبنان بـ « السبينخة » واسمها بالإنجليزية Spinach ـ كما في معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية ـ

(٥) العبارة في الأصل مضطربة ، ولعل تصويبها ما أثبتناه .

(٦) في س « يغيره » .

وقال في مقالته في « تعرُّف الإنسان عُيُوبَ نفسه » : ليس ينبغي لنا بسبب أن نمتلئَ من الطَّعام امتلاءَ رغبةٍ كالكلاب ، ولا بسبب العَطَش أن نستتمَّ الشَّرْبة البارِدَة بمنزلة مَن قد التهبَ بدنُهُ بحمَّى دفعه فيشربُ جميع ما في الكأس بالرَّغبة ، ونَتَقوَّى أكثر من هذا من أن نمدَّ أيْدينا إلى جميع ما يُقدَّم لنا ، ولا إلى الحلوَى وغيرها مما يأكُلُ الشَّرِهُ .

أيْضاً في « خامسة تدبير الصحة » تدبيرُ صحة الشيوخ على العموم بالدَّلك بالدُّهن بالغداة ، وبعْد النَّوم ، ثم المشيُ ، أو الرُّكُوب برفق ، والاسْتحمامُ بالماءِ العذب الحارِّ ، وشربُ الخمرِ[1] وتناوُل الأغذية المسخَّنة المرَطِّبة .

ثم اجعَل ما يتناولُهُ الشيخ الضعيف من الغذاءِ في ثلاث مرَّات بالنهار ؛ لأن القوَّة متى كانت ضعيفة ، فينبغي أن يَغتذيَ قليلاً فيما بيْن مُدَّة قصيرة ، ومتى كانت قويَّة فيغتذي كثيراً فيما بيْن مدة طويلة .

وقال في « رابعة شرح الغذاءِ » الشيوخُ وأصْحابُ الأبْدان الضعيفة يُذبَح لهم الحيَوان قبل طبخه بيوم وليلة ، ويُنضَج طبخه ، والشَّبابُ وأصْحابُ الأبْدان القويَّة تُطبَخ لهم اللحوم الطَّريَّة ، ولا تُنضج لهم جيِّداً في الشيِّ أو الطَّبخ .

وقال في مقالته في « الذبول » : دَفعُ الشيخوخة ومنعُها ما لا يمكنُ ، وأما المنعُ من السُّرعة فيها ممكن ، وذلك مما يُدَبَّرُ به الشيوخ[2] في أغذيتهم ، وكثرةِ الاستحمامِ ، والنوم ، والفراش الليِّن ، والتحفظ من كل ما يُجفِّف[3] أو يُبَرِّدُ .

---

(١) إن الخمر يسخن الجسم ، ويشيع في الجسم شيئاً من الحيوية إن أخذ منه القليل ، ولكنه في الوقت نفسه يخلف بالجسم أضراراً جسيمة لم تكن معروفة أيام جالينوس ، وصدق الله العظيم إذ يقول ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ﴾ ــ البقرة/ ٢١٩ ــ

(٢) في س « الشيخ » .

(٣) في س زيادة « أو يدير » بعد « يجفف » ولا معنى لها .

الحركة والسُّكون[1] :

في التَّدْبير وسكون الحركة للأعْضاءِ رياضة لها وللبَدَن ، وهي تكثِّف الأعْضاءَ ، وتكسبُها قوة على الأفعال ، وتُنعش الحرَارَة الغريزيَّة ، وتُجوِّدُ الهضم ، وتوسِّعُ المسامَّ ، وتنفِّسُ البُخارات ، وتستفرغ الفضلات اليومية بالعرَق والبول والبراز ، والقويَّةُ منها نافعة لأصْحاب الرياضة وحدِها ، (جالينوس ، في تدبير الصحة) إنَّها حركة قويَّة تُغيِّرُ النفسَ ، فمتى تحرَّك الإنسَان حرَكة ما اضطُرَّ أن يتنفَّسَ نفساً أزيَدَ عِظماً وسُرعَة مما كان عليه قبل ذلك ، فتلك الحركة رياضة لذلك الشخص (الشيخ،كليَّات القانون) : الرِّيَاضة هي حركة إرَاديَّة تضطَرُّ إلى النَّفَسِ العظيم المتواتر .

وأوْقاتهما : قال (جالينوس ، في ثانية تدبير الصحة) أوقات الرياضة هو بعد استكمال انهضام الغذاء واستمرائه في البَطْن والعُرُوق ، ويكون قد حضر وقت تناول غذاءٍ آخرَ ، وتقذف جميعَ ما هو يَحتبسُ في المثانة والأمْعَاءِ السفلى . وقال أيضاً : ينبغي أن يَتقدَّم تدلُّك البَدَن وتمرُّخه بتدريج حتى يصل غاية رياضته ، وهو كلَّما حَسُن لونُه نجدُه[2] مُسرعاً إلى الحرَكَة ، وحرَارَته متساوية ، وعَرَقه يجري ، وأوَّل ما يَتغيَّرُ شيء من هذه الأفعال يُمسك عن الرياضة .

وقال في « ثالثة ــ الصحة » : بعد انتهاءِ الرياضة عَرِّق البَدَن[3] بالدُّهن وتدَلّكَهُ باعتدال ، وهو يتحرَّكُ ويَتقلَّبُ حركة معتدلة ، وهذا هو الاسْتِردَادُ ، ثم يَدْخل الحمَّام ويغتسل ، ولا يُطيلُ فيه ، وبعد الحمَّام يتناول الطَّعام .

واحذر **الحركة العنيفة** القويَّة فإنَّها تحلِّلُ الأرْوَاح وبعَقِب الغذاء تهضمهُ وهو فج ، فيغلظ لذلك البَصَرُ فإن « جالينوس » قال : في مقالته في « النوم

---

(١) هذا العنوان من زياداتنا .

(٢) في الأصل « ونجده » .

(٣) عرق البدن بالدهن : أطله بقليل من الدهن ، ومنه : عرَّق الشراب : مزجه بقليل من الماء ــ كما في المعجم الوسيط ــ

واليَقظة » الرِّياضة القويَّة تُيَبِّسُ البَدَن وتُصَيِّرُه جاسياً[1] بطيءَ الحسِّ بطيءَ الفهم ؛ ولذلك صَارَ المصارعون[2] وأصحابُ الأعْمال الثقيلة ، والذين يَشيلون الحجارة جهالا قليلة أفهامهم .

(الشيخ ، كلـيَّات القانون) : **الدَّلك** منه صُلبٌ فيَشدُّ ، وليِّن فيُرْخي ، وكثيرٌ فيُهزِلُ ، ومعتدل فيُخصِبُ ، ومنه خشن يَحرِقُ خَشْنُه فيجذبُ الدَّمَ إلى الظاهر سريعاً ، وأملس بالكف أو بخُرَقٍ ليِّنةٍ ، فيجمعُ الدَّمَ ويحتبسُه في العضو . **وَمنفعتُه :** تكثيف الأبْدان المتخلخلة ، وتصلُّبُ اللينة ، وخلخلة الكثيفة[3] ، ويُليِّن الصُّلْبَة ، والسُّكون نافعُ بعد الغذاءِ ، ليَستقرَّ في المعدة ، وتهضمه الطبيعة[4] أوَّلا فأوَّل .

في تدبير المسافر :

يجبُ أوَّلا أن يَغتذيَ بغذَاءٍ[5] جَيِّد يسيرٍ لئلَّا يفسدَ ويحتاجَ إلى شرب ماءٍ ، فيزدَادَ تخضخضاً ولا يكون ممتلئاً دماً أو غيْرَهُ ، ثم يُسافرُ ، ويَتدَرَّجُ في السَّهر ، والجوع والعَطَش لئلا يأتيه بغتة ، وليكن معه من الأكباد المشويّة واللوز ، ويهيئ معه ما يقطع العطش مثل بزر بقلة مستحلبة بالماءِ والخلِّ ، ويهجرُ الموالحَ والحلاوات ، وإذا شربَ الماءَ بالخلّ كان قليلُهُ كافياً في تسْكين العَطَش حيث لا يوجدُ ماءٌ كثيرٌ .

وإن سَافر في الحرِّ فيَسْترُ رأسَه عن الشمس وعَيْنيه بخاتونية معمولة من شعْر الخيْل أو خرْقة دكناءَ ، ويَشرَبُ قبل السير سُوَيقَ الشعير ، ونقيع المشمش وحبِّ الرُّمَّان ، والتمر هنديِّ .

---

(١) في الأصل «جاشياً» وجاسياً : غليظاً يابساً ــ كما في الصحاح للجوهري ــ

(٢) في الأصل : المسارعون .

(٣) في س « الكثيفين » .

(٤) في س « الطبيعية » .

(٥) الغداء : طعام الصباح .

ومن خاف السَّموم[1] : فيَعْصبُ منخرَهُ وفمه بعمامة ولثام ، ويَتقدَّم عليه بأكل البَصَل ، وتنشَّقَ بدُهن لوز وقرْع ، ويَضعُ منه على رأسِهِ ، وإذا ضربَهُ السَّمومُ ، فيسْكبُ على وجْهه وأطرافِهِ ماءً بارداً ، والشرابُ الممزوجُ ينفعُهُ ، واللَّبَن أيْضاً إن لم يكن حُمّى ولا صُدَاع ، وإذا عَطش يتمضمض ، فإن لم يجزي يشرَب جُرْعَة بعد جُرْعَة ماءً بارداً .

وإن سَافرَ في البَرْد فيمتلئُ من الغذَاءِ ويَشرَبُ الشرابَ بدل الماءِ ، ويحفظ الفم والأنف من أن يداخلهما هواءٌ باردٌ بغتة ، ويَدْهن الأطْرَاف بدُهن السَّوْسَن والفرْبَيون[2] والعَاقرْ قرحا[3] أو الثوم والزيت ، وليكن الخُفُّ واسعاً مُغشّىً بوبر لتتحرَّك فيه الرِّجْل ، وإذا نزل يَغسل العيْنيْن بماءِ تبن الحنطَة والبابونج وإكليل الملك[4] ، ويغتذي بأغذية حارَّة بالفعل ، وبالجوز والسَّمن ، ويشرَبُ عليه الشَّراب الصِّرف .

وإن سَافرَ في البحر : إذا حصل غثيَان أو قيءُ لا يُقطَعُ إلا إن أفرطَ ، فيستعدُّ بتناول الفواكِهِ كالسّفرجل والتفاح والرُّمَّان ، وإذا شربَ بزرَ كَرَفْسٍ مَنعَ الغثيَان أن يهيج ، وكذلك الأفسَنتين[5] ، ومما يمنعُ تصاعدَ البخار العَدَسُ بالخل ، والحصرِمُ ، وقليل فودَنج[6] ، والخبز المثرودُ في شراب ريحاني أو في

---

(١) السَّموم : الرياح الحارة .

(٢) الفَرْبيون كلمة يونانية ، وهو نبات له لبن دارّ يسمونه اليتوع وهي سريانية ، من فصيلة الفربيونات له أنواع عديدة ، واسمه بالإنجليزية Euphorbia ـ كما في معجم الشهابي ـ

(٣) عاقر قرحاً : كلمة سريانية تعني الجذر العريان وهو نبات من الفصيلة المركبة اسمها بالإنجليزية Pellitory .

(٤) إكليل الملك نبات عشبي ، ويقال له أيضاً : حندقوق ، واسمه بالإنجليزية Melilot .

(٥) الأفسنتين : كلمة يونانية ، وهي عشبة معمرة من المركبات الأنبوبية الزهر اسمها بالإنجليزية Absinth .

(٦) لعل الصواب « فوتنج » والكلمة فارسية وهو نعنع الماء ، ويعرف أيضاً باسم « حَبَق الماء » واسمه العلمي Mentha aquatica ـ انظر : الصيدنة للبيروني ، والمعتمد ، ومعجم الشهابي ـ

ماءٍ بارد ، وقد يَقعُ فيه حاشا[1] ، ويجبُ أن يمسح أنفه من داخل بالإسفيداج .

في تدبير النَّوْم واليَقظة :

النوم : **منه طبيعيٌّ** : ويَكون غوْرَ الرُّوح الحيَوانيِّ إلى بَاطن البَدَن لإنضاج الغذاءِ ، فيتبعُهُ الرُّوحُ النفسانيُّ لضرورة الخلاءِ ، وأيْضاً بتمانع القوى النفسانيَّة والطَّبيعيَّة إذا أمعنت الطَّبيعة في أفعالها ، ويكون أيْضاً لاستراحة اجتماع ونماءٍ به ، وتدارُك ما تحلـَّلُ منه في اليَقظة .

ومن النوم **ما ليس طبيعيًّا** وأسْبَابُهُ : إمَّا تحلـُّل من جوهر الرُّوح فلا يفي بالانبسَاط في غيْر المبدأ ، ومبدَأهُ القلبُ ، والفرْق بينهما : أن الأوَّل يُطلبُ بدل تحليل اليَقظة ، وهو أمرٌ طبيعيٌّ ، والثاني يُطْلـَبُ بدل تحليل أمر غير طبيعيٍّ كالتعَّب ؛ وإمَّا برد مناف لنفودِ الرُّوح ، وإمَّا رطُوبة ساذجة ، وإمَّا مادَّة[2] عذبه .

(الشيخ ، كلـيَّات القانون) ، النومُ المعتدل يُمكـِّن القوَّة الطبيعية من إفعالها ، مرخٍ للقوَّة النفسانية ، بترطيب مسالكِ الرُّوح النفسانيِّ وبإرخائه وتكدين[3] جوهر الرُّوح يمنعُ ما يتحلـَّل بكثرة من جوهره بهضم الطَّعام ، ويُتدَارَك به الضعف الكائن عن أصناف التحلـُّل ، ما كان من إعياءٍ أو جماع أو غضب ونحو ذلك ، وينفع المشايخ ، يحفظ عليهم الرُّطُوبة ويُعيدُها ، ولذلك ذكر « جالينوس » أنـَّه يتناول كل ليلة بقلة خسٍّ مُطَيَّب ، فأمَّا الخسُّ فلينوِّمَه ، والتطَيُّبُ يتدارَك به غيرُه . قال : فإني الآن حريصٌ على النوم ، أيْ إنـِّي اليومَ شيخٌ ينفعُني[4]] ترطيبُ النوم ، وهذا يعمُّ التدبيرَ لمن يعصيه النومُ ، وإن قدَّم عليه حمَّاماً بعد استكمال هضم الغذاءِ ، ويُكثرُ من صَبِّ الماءِ الحارِّ على

---

(١) هو نوع من الفوتنج ، انظر : الصيدنة للبيروني والمعتمد .

(٢) في ب « مادية » .

(٣) التكدين : من كدن ، وكدن الشيءَ بالثوب : إذا شده به .

(٤) إلى هنا ينهي السقط من نسخة ج .

الرأس فإنَّـه نعم المعين ، وينبغي أن يتـَّقي ضرَرَ السهر بالدِّماغ وبالقوى ، وكثيراً ما يتكلَّـف الإنسان السهرَ ، ويطْردُ عنه النوم خوفاً من الغشى ، وسقوط القوة .

أفضل النوم : الغَرَق[1] ، وما كان بعد انحدار الطَّعام من البطن الأعلى ، فإن ذلك يتبعُه القراقرُ والنفخ ، فيجبُ أن يتمشى يسيراً إن أبطأ الانحدارُ ثم ينامُ ، الخَوى[2] رديءٌ ، مسقِطٌ ، مسقط للقوَّة ، وعلى الامتلاء قبل الانحدار رديءٌ ، لأنَّـه لا يكون غَرقَ بل مع تململ وتقلُّب ، ويَفسُدُ الهضم .

ونومُ النهار رديءٌ ، يُولِّدُ[3] الأمْرَاض الرَّطْبَة ، والنوازل ، ويُفسد اللون ويورث الطُّحال ، ويرخي العصبَ ، ويُكسل ، ويُضعف الشهوة ، ويورث الأورَامَ والحمايات كثيراً ، ومن فضائل النوم في الليل[4] أنـَّه تامٌّ مستمرٌّ غَرِق[5] . على أن من يعتادُ النومَ بالنهار لا يجبُ أن يهجرَهُ دفعة بغير تدريج .

وأمَّا أفضل هيئات النـوم : فإنَّـه يبتـدئ على اليميـن ثـم يتقلَّبُ على اليسار ، وإذا ابتدأ على البطن يحقر[6] من الحارِّ الغريزي [أعان على الهضم معونة جيِّدة لما][7] يحصُرُه فيكثرُ ، وأمَّا الاستلقاء[8] فهو رديءٌ ، يهيِّئُ الأمراض الرَّديئة مثل السكتة والفالج والكابوس ، لأنـَّه يميل بالفضول إلى خلف فتحتبسُ عن مجاريها التي هي قدَّام مثل المنخرين والحنك ، والنومُ على القفا من عادة الضعفاء من المرضى لِمَا يعْرض لعضلاتهم من الضعف ، ولأعضائهم[9] ، فلا

---

(١) أي : الاستغراق ، وفي ب « العرق » بالعين المهملة .

(٢) الخوى : الجوع .

(٣) في ج « يورث » .

(٤) في ج « نوم الليل » .

(٥) في ب ، س « عرق » .

(٦) كذا في الأصل ؟! .

(٧) ما بين الحاصرين من ج وهي مضطربة جداً في ب ، س .

(٨) الاستلقاء : النوم على الظَّهر .

(٩) غير واضحة في ج .

يحمّل جنباً [جنباً][1] بل يُسرعُ إلى الاستلقاءِ على الظهر ، إذ الظهرُ أقوى من الجنب ، ولمثل هذا ما ينامون فارغين لضعف العضل التي بها يجمعون الفكّيْن .

(جالينوس في مقالته في آلة الشمّ) ربّما اتفق أن يكون الإنسان مستلقياً على قفاهُ ليلهُ أجمع ، فيسبقُ حينئذ إليه حدوث السكتة ، والعمى ، والصرع ، عند امتلاء بطون الدِّماغ من تلك الفضول .

وقال في (ثانية : تدبيرُ الصحة) : يجبُ في[2] حفظ الصحة أن يَرْتاضَ الإنسان أولاً ، ثمَّ يُتبع ذلك الطعام والشرابَ ، ثم يتبعُ ذلك النوم .

وقال (في الرابعة من شرْحه ــ سادسة ابيديما) : **السهر ضربان :** فالذي يكون في اشتغال الإنسان في شيء من الأعْمال لا ينال القوَّةَ منه ضررٌ بيِّن ، والذي يحدُث من غير سبب من خارج يُضعف القوَّة والشهوَة والاستمرَاءَ ، **وبالجملة** فإن السَّهرَ يحللّ الأرواح خصوصاً الرَّوْح النفسانيَّ ويفسدُ مزاجَ الدِّماغ ، ويجففُّهُ ، فيضعف لذلك البَصَرُ .

في تدبير الاستفراغ والاحتقان :

ينبغي أن يُقيّأ[3] ليدُومَ البدَن نقيًّا من الفضول بتليين البَطْن وإدرار البول ، والرِّياضة ، فإن كل واحد من هذه يُخرجُ عن البَدَن نوعاً من الفضول ، ويكون بالقياس إلى ما يُؤكلُ ، وما جرت به العادة . [ولا يتكثر منه سيَّما بغير حاجة ، خصوصاً الفصدُ والحجامة][4] . وإذا أُديمَ[5] غذَا من شأنه توليدُ الصفراءِ ، فيخرجها باعتدال بمثل الإهليج الأصْفر ، والتمر هنديّ ، والأجاص ، وماء

---

(١) سقطت من س .

(٢) لفظ « في » من ج .

(٣) في ج « نقيا » .

(٤) سقط من ج .

(٥) في ج « ادمنا » .

الرُّمان بشحمه ، وإن كان الغذاءُ من شأنه توليد المرَّة السوداءِ فيخرجُها بالإهليج الأسْوَد والبَسْفايج[1] والافتيمون ، وإن كان الغذاءُ من شأنه توليدُ الرُّطُوبات ، يُتعاهدُ أخذ الاطريفل[2] مع الأيارج والتُرْبُد والزنجبيل والكُنْدُر[3] والتربدُ مع السُّكَّر ، ومتى كان البَدَن يَقبل الحركات ، أحمر اللون ، حارَّ الملمس ممتلئ العروق ، بادَرْنا إلى إخراج الدَّم مع تقليل الغذاءِواجتناب اللحم [والطعام][4] والشَّراب والحلوى وميَّلنا الغذاءَ إلى الحموضة مع قبْض ، كالحصرِم والسَّمَّاق إلى أن تسْكن هذه الأعْرَاض ، ومتى رأيْنا المعدة قد تبلَّدَت والشهوَة قد بَطُلت حتى إنه لا يشتهي إلا الحَرِّيفة ، ويَثْقُل عليه سائرُ الأغذية ، وخاصة الحلوَة والدَّسمة ، فينبغي أن يَستعمل القيء بعد أكل المَوالح والخرْدَل والسِّلق ، ويشربَ السِكنجبين ، وماءَ العسَل ، وإذا قلَّ مقدَار البول فليتناول الشرابَ الرقيق والسكنجبين والبطِّيخ والخيارَ والقثَّا وبذرها الكرَفْس والرازيانج[5] ، وإذا قل ما يخرجُ من العروق ، وكان عهدنا بالحركة بعيداً ، والهواءُ المحيطُ بنا غير حار ، فاستفرغناه بالرياضة والحمَّام .

في منافع القيء :

(الشيخ ، كلِّيَّات القانون) ، إن أَبُقراط أمر باستعماله في الشهر مرَّتين يومين متواليين ، ليَتدَارَك[6] الثاني ما قصُرَ وتعسَّر في الأول ، ويُخرج ما تحلَّل

---

(١) البسفايج لفظ فارسي ويعرف بالعربية بـ « كثير الأرجل » وهو نوع نباتي من السراخس واسمه بالإنجليزية Polypodium vulgare .

(٢) ويقال له أيضاً نَفَل الماء نبات عشبي من الفصيلة الجنطيانية اسمه بالإنجليزية buck bean .

(٣) الكُنْدر : يقال له أيضاً لُبان ، والكلمة يونانية ، نبات من الفصيلة البخورية واسمه بالإنجليزية Boswellia carterii .

(٤) سقطت من ج .

(٥) الرازيانج هو المعروف بـ « الشُمْرة » واسمه العلمي Foeniculum .

(٦) في ب « ليدارك » .

إلى المعدة ، و « أبُقرَاط » يضمن معه حفظ الصحة ، وينقّي المعدة من البلغم والـمُرَّة ، ويُذهبُ الثقل العارض في الرَّأس ، ويَجلو البَصَرَ ، ويَدْفعُ التُّخمة ، وينفع من ترَهل البدَن ، ومن القروح الكائنة في المثانة والكلى ، وهو علاجٌ قويٌّ للجذام والصَّرَع المعدي ورداءة اللون ، ويوافق[1] القيءُ لمن كان مزاجُه الأوّل قضيفاً[2] .

وأما مضارُّهُ : فالمفرطُ يضرُّ المعدة ويُضعفها فتنصبُّ إليها الموادُّ ، ويَضرُّ البصَرَ والصدْرَ ، والأسْنان ، وأوْجاع الرأس المزمنة إلا ما كان بمشاركة المعدة ، ويضرُّ الصرع الرأسي الذي ليس بسبب الأعْضاء السفلية ، ويضرُّ الكبدَ والرئة والعيْن ، وربّما صَدَعَ بعض العرُوق ، ومن النَّاس من يحبُّ أن يمتلئ بسرعة ثم لا يحتمله فيتقيّأ[3] ، وهذا يؤدي إلى أمرَاض مردية مزمنة ، فيجبُ أن يمتنعَ عن الامتلاء ، ويعدل طعامه وشرابَه ، وإذا تقيَّأ يعْصُب عينيه[4] بعصابة .

ومما يجلب القيءَ إذا احتيج إليه هذه الأدْوية :

صفة دواء يُخرج صفراء وسوداء « لابن التلميذ » وهو : جوز القيء[5] ، وبزر الجرجير ، وبزرُ الفجل ، وبزرُ الشِبْث[6] ، وبزر السَّرْمق[7] ، وملح هنديّ ، أجزاء سواءً ، يُسحق ويُنخل ويُؤخذ منها بقدر الحاجة ويُشرَب بماءٍ حارٍّ وعسل .

---

(١) في س « ويوافق الكلى القيء » .

(٢) في ج « قصيف » بالصاد المهملة ، والقضيف بالضاد المعجمة من قضف بمعنى : دق ونحل من غير هزال .

(٣) في ج « فيبق » .

(٤) في الأصل « عيناه » .

(٥) جوز القيء : شجر طبي من فصيلة اللوغانيات واسمه العلمي strychnos nux-vomica .

(٦) الشبث : بقلة سنوية من التوابل وفصيلة الخيميات ، قريبة من الشمرة ، اسمها العلمي anetidill .

(٧) السَّرمق : بقل سنوي يطبخ واسمه العلمي orach .

آخر له أيضاً [يقيءُ بلغماً[1] وصفراء][2] : **فِجْلُ مقطَّع عشرون درهماً[3]** ، شِبْث عشرة دراهم ، ملح هندي ، وبزرُ البطِّيخ مرضوض ، وبزر السّرمق ، من كل واحد خمسة دراهم يُطبخ بأربعة أرطَال ماء عذب[4] إلى أن يَبْقى[5] الثلث ، ويُصفّى على أوقيتين سكنجبين عسلياً[6] ويُشرَبُ فاتراً ويُستقصى في القيء .

آخر له أيضاً يقيءُ الصفراء : سرمْق ، وخبازى ، وشبث ، وشعير ، يُطْبَخُ في ماء ، ويُصفّى على سكنجبين ، وفقاع ، ويلقى عليه قليل من ملح جريش ، ويُشرَبُ فاتراً .

وله أيْضاً دواءُ يَقطَعُ القيء الصفراويَّ ويُسكِّن الغثيان : أميرُ باريس ، وحبُّ رمان حامض ، وسماق ، من كل واحد عشرة دراهم ، طباشير ، وورد ، وحبُّ الحصرم ، وقشرُ الفستق الخارج ، من كل واحد خمسة دراهم ، يُدق ويُنخل ويُشرَبُ منه درهمان بماءِ التفاح وماءِ السفرجل ، وشرَابُ الرُّمان المنعنج[7] .

ومن اختياره للغثيان الحارِّ : سفرجل ، وكمثرى ، وتفاح حامض وقابض ، ورمّان مِزّ[8] وحامض ، وسماق ، وكسفرة[9] يابسة .

---

(١) في الأصل « بلغم » .

(٢) يريد : لمن يقيء بلغماً وصفراء .

(٣) في الأصل « درهم » .

(٤) في ج « عذباً » .

(٥) في ب ، س « ينقر » .

(٦) في الأصل « عسلي » .

(٧) في ج « المنعنع » والمنعنج : السمين .

(٨) في ج « مرّ » .

(٩) هي « الكسبرة » و« الكزبرة » واللفظة آرامية تستعمل في المآكل والتداوي وهي في الإنجليزية : coriander .

ومن اختياراته للغثيان البَارد : مصطكا ، ونعنع يابس ، ودار صيني[1] وعودُ فستق ، وفستق ، وشك[2] ، وورق الأترجّ[3] وقشرهُ .

« جالينوس » في شرحه لأوجاع النساء : مَن كان القيءُ يُسهِّل عليه فليكن قبل الطعام[4] لينقّيَ بدنَهُ من البلغم .

في تدبير الجماع :

ينبغي أن يُستعمل في النساءِ والرجال إذا كانوا يشتهون ذلك ، ولا يجاهدون الطبيعة في المواظبة والترك ، فإن شدَّة الصَّبر على ذلك يورث الرِّجال أمراضاً[5] رديئة في ناحية الكلى والمثانة والرأس أيضاً ، ويورث النساء اختناق الرَّحم ونحوَه فإن « جالينوس » قال في « رابعة ــ التعرف » للذين يتركون الجماع ممن اعتاده ، قال : رأيْتهم مراراً كثيرة تبْرُدُ أبْدَانهم وتعْسُرُ حركتهم ، ومنهم قومٌ عَرَض لهم [السُّبات][6] وسوءُ الفكر ، وتوقُّعُ البلاءِ ، مثل الذي يَعْرض لصاحب الوَسْوَاس السَّوْداويِّ ، كل ذلك [يَتبَعُ][7] عفن المنيِّ المحتبَس ، فإنَّه يُبَخِّرُ بخاراً رديئاً .

وقال أيْضاً في (شرحه ــ سادسة ابيديميا) : الجماع كما[8] يجفِّف دائماً كذلك يُبَرِّدُ دائماً ، وينفع [من في بدنه[9]] فضل دخانيّ لغلبة سوء المزاج الحارِّ عليه بالطَّبْع هذا فقط.

---

(١) دار صيني هي القرفة cinnamomum .

(٢) في الأصل « سك » بالسين المهملة ، فصححناه من المعتمد والصيدنة ، وهو المعروف بـ « سم الفأر » .

(٣) الأترج : ثمره حامض كالليمون يعرف بالكباد .

(٤) في ج زيادة [لينقي بدنه من فضول الطعام ، ومن كان يعسر عليه فينبغي أن يقيا بعد الطعام] .

(٥) في الأصل « أمراض » .

(٦) سقطت من ج .

(٧) سقطت من ج .

(٨) سقطت من ج .

(٩) سقطت من ج .

وقال أيْضاً في « الصناعة الصغيرة » : ينبغي أن يكون بين أوقات الجماع من البُعْد ما لا يُحسُّ معه باسترخاء ولا ضعف بل يُحسُّ بأن بَدَنه أخف مما كان قبل استعماله ، ويجدُرُ قبل[1] الامتلاء جدًّا ، ولا خَويً[2] ، ولا بارد ، أو سُخْن جدًّا ، وكذلك الحال في اليُبْس والرُّطُوبة . والضررُ الواقعُ في حال سخونة البَدَن[3] وامتلائه ورُطُوبته أقل ضرراً من أضداد هذه[4] الحالات .

وقال أيْضاً في « ثانية كتابه في المَنِيّ » : ليسَ بعَجبٍ مَن يُكثِرُ الجماع[5] يَضعفُ ؛ لأن البدنَ كلّه يخلو لما يُسْتفرَغ منه الرّوحُ والرطوبةُ ، وتزيدُ مع هذا اللذةُ التي هي وحدَها على الانفراد يَبْلغُ من إخمادِها القوةَ الحيوانيةَ وإضعافِها إياها أنَّ قوماً فاجأتهم لذة قوية شديدة فماتوا .

في الاستحمام :

قال (الشيخ ، في كلـيَّات القانون) إنَّه قال بعض المحدِّقين[6] : خيرُ الحمَّام ما قَدُمَ بناؤه ، واتَّسَعَ هواؤه ، وعَذبَ ماؤه ، وقدْرَ الاثنان[7] ، وقيْدُه بقدْر مزاج مَن أرادَ ورودَه .

واعلم : أن الفعْل الطبيعيَّ للحمَّام : التسخين بهوائِهِ ، والترطيبُ بمائِهِ ، فالبيْت الأوَّل : مُبرِّدٌ مُرطِّبٌ [والثاني : مسخن مُرَطِّبٌ[8]] والثالث : مسخن مجفف ، ولا يُلتفت إلى قول مَن يقول إن الماءَ لا يُرَطِّبُ الأعْضاءَ الأصلية

---

(١) في ج « عقيب » .

(٢) في ج « ولا جرى » .

(٣) في ج « وان » .

(٤) في ج « وهذه » .

(٥) في ج « من الجماع » .

(٦) في ج « المحذلقين » .

(٧) في ج « الأتان » . ولعل الصواب « الاثنين » يريد : وسع شخصين .

(٨) العبارة ساقطة من ب ، س .

شرباً ، ولا لقاءً ، وقد يَعْرِض من الحمام تغيُّرات أخرى بعضها بالعَرَض[1] ، وبعضها بالذات ، فإن الحمَّام قد يَعْرِض له أن يُبَرِّد بهوائه من كثرة التحليل للحار الغريزيّ ، وأن يجفف أيْضاً جواهرَ الأعضاء الأصلية لتحليله الرُّطُوبات الغريزية ، وإن أفادَ رُطُوبات غريبة ، وإذا كان ماؤه شديدَ السخونة يقشعِرُّ منه الجلدُ فتستَخْصفِ[2] مسامُّه لم يتأدَّ من رُطُوبةٍ إلى البدَن شيءٌ ، أمَّا تسخينه فيحمى[3] إن كان حارًّا إلى السخونة ، وما هو دون الفاتر فإنَّه يبرِّدُ ويرطبُ ، وإذا كان بارداً أحقن الحرارة المستفادة من هوائِهِ ، وجمعها في الأحشاء ، وأمَّا تبْريدُه إذا كثر فيه الاستنقاعُ[4] فيبردُ من وجهين : أحدهما : أن الماءَ بالطَّبع باردٌ فيبْرِّدُ آخر الأمر ، وإن سخِّن بحرارة عرضية لا يثبت ، بل يزول ويبقَ الفعل الطبيعيُّ لما يشوبُه من الماءِ أيضاً ، فإن الماءَ إذا كان حارًّا أو بارداً فهو رطبٌ ، وإذا أفرطَ في الترطيب حقن الحارَّ الغزيزيَّ وأطفأهُ . قعد[5] في الحمَّام كثيراً جفف بالتحليل والتعريق[6] ، وعلى الرِّيق يُجفِّفُ ويُهزل ويُضعف ، وعلى قرب من الشبع يُسمِّن بما يجذب إلى ظاهر البَدَن من المادة إلا أنَّه يُحدث السدد بما ينجذبُ إلى الأعضاء من المعدة والكبد من الغذاء غير النضيج ، وعند آخر الهضم يُسَمِّن باعتدال .

(جالينوس ، في مقالته في الذبول) : « الحمَّام إن استُعْمل بَعْدَ عهد طويل بالحمَّام ، وحاجة شديدة إلى الغذاءِ[7] أوهن القوَى ، [وإن[8] استُعْمل قبل

(١) العبارة في ج « أجرى بعضها بالبعض » .

(٢) في ب ، س « فتستصحف » ، ومعنى تستخصف ساقه : تلتصق ببعضها ، ومن قوله تعالى ﴿ فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ﴾ ، أي يلصقان .

(٣) في ب « فبحماه » .

(٤) في ج « الاستنفاع » .

(٥) في ب ، س « فعل » .

(٦) في ج « التفريق » .

(٧) في الأصل « بالغذاء » .

(٨) من هنا يبدأ السقط من نسخة ج .

انهضام الطَّعام أكثرَ الكيموسات الفجة في البدن ، وأفضل أوقاته بعد انهضام الطعام ، فحينئذ يُعين على نفاده إلى الأعضاء .

في الاغتسال بالماءِ البارد :

(الشيخ ، كلـيَّات القانون) يَصْلح ذلك لمن سِنُّهُ وقوَّتهُ ، وسحنته ، وفصلُهُ موافقاً ، ولم تكن به تُخْمَة ، ولا قيءٌ ، ولا إسهال ، ولا سهرٌ ، ولا نوازل ، ولا هو صبيٌّ ، ولا شيخ ، وفي وقت يكون بدنُهُ نشيطاً ، والحركات مواتية ، وقد يُستعمل ذلك بعد استعمال الماءِ الحارِّ لتقوية البَشَرَة وَحَصْرِ الحرارة ، ويجبُ أن يكون الماءُ غيرَ شديد البَرْد بل معتدلا[١] ، وقد تُسْتعمل بعد الرِّيَاضة ، فيجبُ أن يكون الدَّلك قبله أشدَّ من المعتاد .

وأمَّا التمريخ بالدُّهن قال أيضاً يكون على العادة ، وتكون الرِّيَاضة بعد الدَّلك والتمريخ معتدلة ، وأسرعَ من المعتاد قليلاً ، ثم يُسْرِعُ بعد الـرِّيَاضة في الماءِ البارد دفعة لتُصلبَ أعضاؤه معاً ، ثم يَلبَثُ فيه مقدارَ النشاط والاحتمال ، وقبل أن يُصيبه قشعريرة ، ومن أرادَ أن يَستعمل ذلك فليتدرَّج فيه ، ولنبدأ أول مـرَّة من أسخن يوم في الصيف وقت الهاجرة[٢] وليتحرَّز أن لا يكون فيه ريح ، ولا عقيب الحمَّام[٣] ، ولا الطعام ، ولا عقيب القيء والاستفراغ والهيضة[٤] والسفَر .

(جالينوس ، ثالثة تدبير الصحة) بعقب الاستحمام بالماءِ البارد تُكثِرُ الشهوة للطعام ، ويَجودُ الاستمراءَ ، ويَقلُّ العطش ، ويشدُّ البَدَن ، ويُصيِّرُه على أحسن حالاته وأفضلها ، وذلك أنَّه يَزيدُه استحصافاً[٥] .

---

(١) في الأصل « معتدل » .

(٢) في الأصل « الحاجزة » والهاجرة : وقت الظهيرة عند اشتداد الحر .

(٣) يريد : ولا يغتسل بماء بارد بعد اغتساله بماء حار ، والحمام : مكان الاغتسال بالماء الحار .

(٤) الهيضة : معاودة المرض مرة بعد مرة ، والهيضة أيضاً : الكوليرا .

(٥) الاستحصاف : من حصف الشيء حصافة : كان محكماً لا خلل فيه .

في موجبات الأحداث النفسانية :

ينبغي أن لا يُدمن الإنسان على البُكاء ، والغَمِّ ، ولا يستعمل الغضبَ والهمَّ والفكرَ والحسَدَ ، فإن ذلك يُغيِّر مزاج البَدَن ويُنهكه ، ويُضعف الحرارة الغريزيَّة ، فلذلك يُضعِف البَصَرَ ، ومَن كان مزاجُه حارًّا فإن هذه الأعراض تولِّدُ له الحمَّايات الرَّديئة بمنزلة حمى الدِّقِّ وقُرْحة السُّل ، وما كان جري هذا المجرى ، وأن يُلزم نفسَهُ الفرَح والسُّرُور ، فإنَّه يُقوِّي الحرارَة الغريزيَّة ، ويخرجُها إلى ظاهر البَدَن ، ويَزيدُ في النشاط ، ويُقوِّي النفسَ ، فلذلك يُقوِّي الحواسَّ خصوصاً البَصَرَ لصفاءِ الأرْوَاح ؛ والفرحُ باعتدال يُخصبُ البَدَن ، إذا أفرطَ كان سبباً للموت فُجاً لهروب الحرارة الغريزية إلى الظاهر[1] .

(جالينوس ، الأولى من شرح الأخلاط) قال : كما أن الأخلاطَ تؤثِّرُ في الأخلاق[2] ، كذلك الأخلاق تؤثِّرُ في الأخلاط ، فإن مَن غلبَ عليْه المرارُ يكون غضوباً ، وكل مَن اشتدَّ غضبُه يتولَّدُ فيه أخلاطٌ مُرِّيَّة .

ومما يحفظ صحة العيْن التوَقِّي من النظر إلى الخطِّ الدَّقيق جدًّا ، والنقوشات الدقيقة ، والألوان المفرِّقة للبَصرَ والصَّقِلَة ، ومن النظر إلى الشمس .

ثم **يكحل العيْن** بالأشيَاء التي تحفظ صحتها بحسب مزاج كل عين وعين ، لأن بعض الأعيُن يحفظ صحتها الكحل بشراب الورد ، وبعض الأعْيُن بالخولان الهنديِّ المربّب بماء الكسفرة الخضراء ، أو بعض بالإثمد[3] والمرقشيثا[4] واللؤلؤة والبُسَّذ[5] المرجان وما شاكلها ، والكحل بالذهب الإبريز وبميل يُعمل

---

(١) في س « الظاهرية » .

(٢) في الأصل « في الاخلاط» .

(٣) الإثمد هو الكحل الأسود المعروف بالكحل البلدي وأجوده : الأصفهاني ، وهو الأنتيمون .

(٤) في الأصل « المرقشيتا » بالتاء المثناة ، والمرقشيتا : كان القدماء يطلقون اسم المرقشيثا على البوريطس وهو مثله مركب من كبريتور الحديد ولكنهما يختلفان شكلاً ، واسمه بالإنجليزية Marcasite .

(٥) في الأصل « البُسَّد » بالدال المهملة ، والبسذ هو المرجان ، وهو حيوان بحري يفرز هيكلاً كلسياً متشعباً أحمر أو وردياً أو أبيض ، ويعد من الأحجار الكريمة ، واسمه بالإنجليزية coral .

منه يحفظ الصحة ويُقوِّي البَصَر ، وتضميد العيْن بالوَرْد الطَّرِيِّ أمان من الرَّمَد ، وقال « ديقوريدوس » : إن ابتلعَ من حبِّ الجلَّنار[1] ثلاثة في كل سنة لم يرمد في تلك السنة .

ونقل « الرئيس موسى » في فصوله عن ابن زُهر ، أن النظرُ إلى أعيُن حمير الوحش يُديم صحة البَصَر ، وينفع من نزول الماءِ في العيْن ، قال : وقد صحَّ ذلك صحة لا شك فيها .

صفة كحل الجواهر : منقول من خطِّ « أمين الدولة » يحفظ[2] صحة العيْن ، ويُقوِّي طبقاتها ، ويجفف الرُّطُوبات الغريبة منها ، ويمنعُ ما ينحدرُ إليها من الموادِّ ، ويجفف الدَّمْعَة ، ويُحسِّن الأهدَابَ ، وهو نافعٌ جدًّا ، يؤخذ إثمد ستة دراهم ، توتيا ومرقشيثا من كل واحد أربعة دراهم ، زعفران درهمان[3] ، نصف درهم ساذجاً هندياً[4] ، درهم لازورداً مغسولا[5] ، مثقالٌ[6] مسك ، إقليميا الذهب ، ولؤلؤ غيرُ مثقوب ، وبُسَّد ، من كل واحد قيرَاطٌ ، يُسحق اللؤلؤ وباقي الأحجار بالماءِ سبعة أيَّام ، ويُجفف ، وتُسحق باقي الأدْويَة كالغبار ، ويُخلط ويُسْتعمل ، وإن زيدَ فيها ياقوت وبَلَخْشٌ[7] وزمرد كان بالغاً ، وقيرَاطُ كافور .

صفة كحل الجوَاهر ، « المنتخب الهاروني » وهذه النسخة نقلت مِن كُتب البرامكة ببَغداد من دَار رَجُل محتشم ، يَحصل تأثيرُهُ من أوَّل كحلة ، ومنافعُة

---

(١) الجلنار : كلمة فارسية تعني : زهر الرمان Pomegranate blossoms .

(٢) في الأصل « بحفظ » .

(٣) في الأصل « درهمين » .

(٤) في الأصل « سادج هندي » .

(٥) لازَوَرْد : كلمة فارسية ، ويقال له أيضاً : عوهق ، وهو جوهر أزرق سماوي ، وهو صوانات الألومنيوم والصوديوم والكلسيوم مع قليل من الكلور ، وهو بالإنجليزية Lapis Lazuli ـ كما في معجم الشهابي ـ

(٦) المثقال يساوي ٤,٥ غرامات ـ كما في معجم لغة الفقهاء للمحقق ـ

(٧) البلخش Palas وهو ضرب من الياقوت ، ولعلها « ياقوت بلخش » وهو الياقوت الأحمر Ruby .

كمنافع الذي قبْله ، ويَنفعُ من البيَاض ، والماءِ النـازل في العيـن ، يُـؤخَذُ تـوتيا هنديٌّ خمسُ مثاقيل ، ذهبُ محرَّق مغربـيٌّ ثلث مثقال ، ياقوت أحمرُ وأصـفرُ وأزرق من كل وَاحد مثقال ، سرطان صينيٌّ ، وغضـارٌ صـينيٌّ مـن كل واحـد مثقالان[1] ، مرجان أبيض ولؤلؤ غيرُ مثقوب من كل واحد ثلاثة مثاقيل ، مَرْجان أحمر ، وبعرُ الضبِّ ، وفلفل أبيض ، من كل واحد مثقالان[1] ، راسَخْت ، وتوبال الفولاذ وتوبال الحديد والنحاس وزنجار ونوشادر وملح هنـديٌّ مـن كل واحـد مثقال ، فلفل ودارُ فلفل وماميران صينياً من كل واحد خمسة مثـاقيل ، إقليميـا الذهب وإقليميا الفضة من كل واحد ثلاثة مثاقيل ، مرقشيثا ذهبيـة وفضـية مـن كل واحد مثقالان[1] ، موميا ، أوقاقيا ، وصـمغ عربـيٌّ مـن كل واحـد خمسـة مثاقيل ، فإنه نافعٌ جداً .

صفة كحل الجواهر : « لبَعض الحـكماءِ » كان مُعتمـداً عليـه ، وأنـا استعْملتهُ ، فوجدته نافعاً في حفظ الصحة ، وتقـوية الحـدقة ، وتجفيف البِلـَّة ، وتقويَة البَصر ، وجلاء البياض ، يُؤخذ ياقوتٌ أحمرُ وأصفرُ وأزرق وزمرّد من كل واحد ربْعُ مثقال ، دهنج[2] ، وسرطَان هنديٌّ وتوتيا كرمانـيّ وتوتيا حشرا ، وهـي القنيفدة ، ولؤلؤ غيرُ مثقوب وعقيق ومرجان وبُسَّذ ومرقشيثا وإقليميـا الـذهب وإقليميا الفضة وشاذنج[3] ولازورد مغسـول ونحـاس محـرَّق وكحـل أصفهانـيّ وشيح[4] محرَّق ، وقشور بيض النعام محرَّق ، ولسان البحر من كل واحد جـزءٌ سواء ، تحرق الجواهرُ والعقيق للغسل ما يجبُ غسـله كل واحـد على حـدة ، وتجمع وتسحق كالغبار ، ويضاف إليه مسك ، ويُرفع في إنـاء أبنـوس أو فضـة ، ويُستعمل كحلاً فإنه نافع .

---

(١) في الأصل : مثقالين .

(٢) دهنج : جوهر أخضر هو كربونات نحاسي مائي طبيعي Malachite .

(٣) الشاذنج : يعرف أيضاً بـ « حجر الدم » Haematite وهو أكسيد حديدي طبيعي .

(٤) من نباتات الصحراء ، ترعاه الإبل Artemisia herba-alba .

صفة كحل من « اقراباذين سابور الكبير » يَحفظ صحة العيْن ، ويُقوِّي البَصرَ ، ومنافعه كالذي قبْله ، وأنا أستعملهُ دائماً في حفظ الصحة ، يؤخذ إثمدٌ يُنقع في ماء المطر أو في الماءِ الذي يقطُرُ تحت الحِبِّ ، وزن عشرين درهماً[1] ، مرقشيثا[2] ثمان الدراهم ، توتيا خضراء ، وإقليميا الفضة من كل واحد اثني عشرَ درهماً ، لؤلؤ غيرُ مثقوب درهمان[3] ، مسك دانق[4] ، كافورٌ دانقان ، زعفران وساذج هنديٌّ[5] من كل وَاحد درهم ، تسحق الأحجارُ بماءِ القطْر ثلاثة أيَّام ، في اليوم عشرَ مرَّات ، ويُسحق ويُترَك حتى يَجف ، ويُخلطُ الجميعُ ، ويُسحق كالغبَار ، وأنا أضيف إلى هذه النسخة شاذنج خمسة الدراهم ، وفي الصيف أُعمل فيه الكافورَ ، وفي الشتاءِ المسك ، وأذيب[6] الأحجارَ بماءِ الشومر[7] الأخضر المرَوَّق ، وأستعمله .

صفة كحل من « اختيارات الكنديّ » : يحفظ صحة العَيْن ، ويُحدُّ البَصرُ ، يُؤخذ توتيا تُسْحق وتغسَل بالماءِ سبعَ مرَّات ثم يُجفف وزن خمسة دراهم[8] ، وكحلاً أصفهانياً[9] ، ومرقشيثا من كل واحد درهمان ، يُجمع ويُسْحق بالماءِ ثلاثة أيَّام كل ساعة ، ثم يُسقى[10] بماءِ المرزنجوش المروَّق بالنار ، ثم يُجعَل معه مثقال مسك ، ونصف دانق كافور ، ويُسحق كالغبار ، ويُرْفع ، ويُستعمل .

---

(١) في الأصل « عشرون درهم » .

(٢) في الأصل « مرقشيا » .

(٣) في الأصل « درهمين » .

(٤) الدانق : وزنه ٠,٤٩٦ غ ـ كما في معجم لغة الفقهاء ، للمحقق ـ

(٥) ساذج هندي Malabathrum . له ورق دقاق طيب الرائحة ، متفرك ـ كما في الصيدنة ـ

(٦) في ب ، س « أريب » .

(٧) في س « الثوم » .

(٨) في الأصل « خمسة الدراهم » .

(٩) في الأصل « وكحل أصفهاني » .

(١٠) في ب « يبقى » .

صفة كحل من « نتيجة الفكر »[1] قال : إنَّه يحفظ البَصَر ، ويُنهض النورَ ، ويُقوِّي الحدقة ، وهو عجيبٌ من الأدويَة الملوكية . يُؤخذ إهليلج أصفرُ[2] أوقية ، نوى التمر هنديّ نصف أوقية ، انزروت[3] نصف مثقال ، لازَوَرْدَ مغسولاً[4] درهم ، صَبْرٌ اسْقطريٌّ دانقان ، يُسحق ويُخلط ، ثم يُنقع في عسل ، اهليلج مربى ، وماء الرّمّان الحلو أحمر أجزاء سواء ، وماء هندباء ، وماء لسان الحمل[5] مرَوّقيْن بالنار مصفايَيْن من كل واحدة نصف رطل ، ويضربُ الجميع ، ثم يُسحق حتى يجف ، ثم يُغمسُ ثانياً في العسل والمياه المذكورة كما علمت أولا ، فإذا جف أديفه في ماء ورد ، ثم اجْعله في ماءٍ يَغمره من ماء الرمانين ، ثم يُغلىٰ على نار ليِّنة ، فإذا امْتزجَ جيِّداً ارْفعْهُ ، وألق عليْه من اليَاقوت الأحمَر المسحوق دانقين ، واجْعلهُ في إناء زجاج ، ويُكتحل به على نقاء المعدة من الغذاء ، فإنَّه بديعٌ في فعله إلى غاية .

وله أيْضاً : كحل عجيبٌ يحفظ صحة العيْن ، يَقومُ مقام الكحل المتَّخذ بالحجر الأفروجيِّ : [شاذنج مغسول تسعة أجزاء ، توتيا مصوّل[6] ثلاثة أجزاء ، إقليميا الذهب جزءٌ واحد ، تجمعُ بَعْدَ الدق والنخل ويُكتحل بها .

(الرازي ، ثاني الحاوي) عوض الحجر الافروجي][7] التوتيا والكحل مغسولين .

صفة كحل يَحفظ صحة العيْن ، ويذهب البلة ويَعرف[8] بالبُرُود الفارْسيِّ :

---

(١) لعله « نتيجة الفكر في علاج أمراض البصر » تأليف : فتح الدين أبو العباس أحمد بن القاضي جمال الدين أبو عمرو عثمان القيسي .

(٢) الإهليلج : شجر ينبت في الهند ، ثمره على هيئة حيب الصنوبر الكبار ، Tcrminalia .

(٣) انزروت : الكلمة فارسية واسمه العلمي Astragalus sarcocolla .

(٤) في الأصل « مغسول » .

(٥) لسان الحمل : هو المعروف بأذن الجدي واسمه العلمي Plantago .

(٦) أبعدت عن الشوائب بالماء .

(٧) ما بين الحاصرين سقط من س .

(٨) في س « يصرف » .

يُؤخذ توتيا ومرقشيثا واقليميا الذهب ، من كل واحد خمسة دراهم ، لؤلؤ غيرُ مثقوب درهمان[١] ، ساذج هنديّ وزعفران وسنبل هنديّ ، من [كل][٢] واحد درهمٌ ، كافورٌ ومسك ، من كل واحد دانق ، يُسحق كالغبار ، ويُرْفع ، ويُستعمل غدوة وعَشية .

صفة كحل الساذج الهندي : يحفظ صحة العَيْن ويُقوِّيها : يؤخذ إثمد ستة دَراهم ، مرقشيثا وتوتيا ، من كل واحد أربعة دَراهم ، إقليميا الذهب درهمان[٣] ، بسَّدُ مثله ، لؤلؤ غير مثقوب نقيّ مصوّل ، وزعفران ، من كل واحد نصف درهم ، ساذج هنديّ درهم ، مسك قيراط ، يُسحق كالغبَار ، ويُرفع ويُستعمل .

صفة كحل يُعرَف بالكاتب يَحفظ صحة العَيْن ، ويُقوِّي الحدقة ، ويُنشف البلَّة منها ، **ويُضيءُ البَصَرَ** : يؤخذ ماميثا ، وزرّ ورد من كل واحد درهم ، اهليلج أصفر منزوعُ النوى نصف درهم ، عصارة الحِصرِم درهم ، كحل مربى درهمان[٤] ، كافور دانق ، سنبل الطيب دانقان[٥] ، يُجادُ سحقه ويُخلط ، ويُكتحل به .

صفة كحل المأمون ، كان يَسْتعملُهُ لحفظ الصحة ، وتقوية البَصَر ، يؤخذ قشرُ البَيْض الذي هو الجرمُ أربعة دراهم ، خولان هنديٌّ ثلاثة دراهمَ ، زعفران مثله ، كافور دانق ، يُدق ويستعمل .

(الشيخ ، في ثالث القانون في المقالة الرَّابعة في ضعف البَصرَ) قال : وشروع

---

(١) في الأصل « درهمين » .

(٢) سقطت من ب .

(٣) في الأصل : درهمين .

(٤) في الأصل : درهمين .

(٥) في الأصل « دانقين » .

(٦) في الأصل « الدراهم » .

الماءِ الصافي الأزرق ، والانغطاط فيه ، وفتح العَيْن ما يمكن ذلك مما يحفظ صحة العيْن ، ويقويها خصوصاً في الشبّان .

(الرازي ، ثاني الحاوي) عن « ارمياسينس »[1] أنه قال : يَحفظ البَصرَ لئلاّ يُظلم : أن يغوصَ في ماءٍ بارد ، ويُفتّح عينيه فيه مدة طويلة ، فإنّه يُفيدُ البصرَ قوةً . « ابن العبّاس »[2] نقل أيضاً هذا النصَّ بعينه في المقالة الأولى من العمل .

(الرازي ، ثاني الحاوي) مَن خاف أن يذهبَ بصرُه فليأكل السَّلجم[3] نيّئاً أو مطْبوخاً ، وعلى الشبع وعلى الريق ما قدَرَ عليه حتى يشبَع منه ، فإنه جيِّدٌ .

(الشيخ ، ثالث القانون في أحوال القوة الباصرة) قال : اعلم أن تناول السلجم دائماً مشوياً ومطبوخاً مما يُقوِّي البَصرَ جداً ، حتى إنه يُزيل الضعف المتقادمَ ، ومَن قدَرَ على لحوم الأفاعي مطبوخة على الوجه الذي يُطبَخ في الترياق حفظ صحة العَيْن حفظاً بالغاً .

صفة كحل « السابور بن سهل » يَحفظ صحة العَيْن ويُقوِّي البَصرَ ، يؤخذ مرقشيثا أبيض يُسحق بماءِ الحُضُض[4] أيّاماً ، ثم يجفّف ويُرفع بعد سحقه ، ويُكتحل به عند النوم .

(الرازي ، ثاني الحاوي عن جالينوس) يحفظ صحة العَيْن من المشايخ ، وينفع مَن ضعف بَصَرُهم . لزوم مِشط الرأس في كل يوم مرات ، ودلك الأطْرَاف ، وشربُ طبيخ الافسنتين قبل الطعام ، وسِكنجبين العنصلي والعطاس والغرغرة .

---

(١) في ب « غراوميا سبنس » .

(٢) لعله : علي بن العباس الأهوازي .

(٣) السَّلجم : هو اللِّفت ، واحدته : سلجمة .

(٤) الحُضَض : بفتح الضاد الأولى وضمها هو العوسج Lycium .

البابُ الثاني
فـــي
الجرب العارض في الجفن وعلاجه

الجربُ خشونة تَعْرِض في سطح باطن الجفن وحدُّها نتوء أجزاء الجسم بعضها عن بعض ، وهو أربعة أنواع :

(الرئيس موسى عن جالينوس ثانية العلل والأعْرَاض) أسبَابُ خشونة العضو الأملس ثلاثة : إمَّا أخلاطٌ حادَّة تنصبُّ إليه فتجرِّدُهُ وتُقَشِّرُهُ ، وإمَّا أدويَة حادَّة تفعَل ذلك فيه ، أو أجسامٌ غريبة تلزق به كالغبَار والدخان .

الأسبابُ : رطُوبات مالحة بَوْرقية يخالطُهُ دمٌ حاد أو خلطٌ آخرُ ، أو من فساد التدبير في علاج الرَّمَد والقروح إذا طال زمانُها ، خصوصاً إذا أميل عليها بالأشياء المبرِّدَة المسدِّدَة بأكثر من الحاجة .

وتبْتدئ العلة حكةٌ يَسيرة ، تصيرُ خشونة ، فإن كانت هذه الرُّطُوبات يَسيرة كانت سبباً للنوع الأول والثاني ، وإن كانت كثيرة مع مخالطة الصفراءِ أحدثت النوعَ الثالث ؛ فإن كان مع ذلك سواداً أحَدَثت النوعَ الرابعَ .

العلامات : النوع الأول : إذا قلبتَ الجفن رأيت فيه أجساماً ناتئة كالحصف[1] مع دمعة وحُمرَة .

والنوع الثاني : أعرَاضه أكثرُ من الأوَّل مع وجعٍ والتصاقِ الأجفانِ من كثرة الرَّمَص .

والنوع الثالث : يَظهرُ فيه مع علامة الثاني شبيهٌ بشقوق التين الرَّطْب ، ويحسُّ داخل العَيْن بنخس كالشوك .

والرابع : أشدُّ وأصعبُ من الثالث ، ولا يكادُ يَنقلع لغلَظه ، وربَّما حَدَث

(١) الحصف : بثر صغير يقيح ولا يكبر .

معه شعرٌ زائِد[1] لكثرة انصباب الموادّ إليه ، وهو أسْوَدُ كَمِدٌ يعلوه خشكريشة .

العلاج : عِلاَجُ النوْع الأوّل : التجنُّبُ من الموالح والحريفة ، ومن الأغذية الغليظة المولّدة كيموساً رديًا ، كلحم البقر والماعز ، والقديد ، ومن الكُرُنْب والباذنجان ، وما شاكلها ، ومن العشاءِ مُمسّي ، واجتناب الدُّخان والغبار ، وشدَّة زرّ الأزرار ، وضيق قُوارَةِ الجيب ، والغضبِ ، والكلامِ الكثيرِ ، وإطاءِ المخدة ، وطولِ السجود ، وكل ما يُصْعِدُ المواد إلى فوق ويجذبُها للوجه ، واجعل غذاؤه **إن كان العضو حامياً** المزوّرات كمزوَّرة[2] الحبِّ رُمّان[3] باللوز والسُّكر ، ومزوّرة القرطُم بالليمون والسّكّر واللوز ، ومزوّرة اليقطين[4] باللوز ، أو البقلة اليمانية والإسفاناخ ، وبقلة الحمقاء[5] وصفار البيْض البيمارشت ، **وإن لم يكن العضو حامياً** فغذّه بلحم الطَّيْر كالدُّراج والطيهوج والدجاج ولحم الجدْي ، ثم افصدْ القيفال[6] .

وإن كانت علامة الدَّم ظاهرة فأعطه من هذا **السفوف**[7] كل يوم عند الصباح وزن ثلاثة دراهم ، ويشربُ بعده جرعة ماء لسان][8] الثور[9] ، وصفته : لحاء إهليج أصفرَ ، وزهرُ بنفسج أزرق ، من كل واحد أربعة دراهمْ ، كسفرة يابسة درهم ، سكر طَبَرْزد وزن الجميع يُدق ويُنخل [ويجمع][10] ويُستعمل .

---

(١) في الأصل « شعراً زائداً » .

(٢) المزوَّرة : الطعام المعدّ للمريض الخالي من اللحم .

(٣) الصواب : حب الرمان .

(٤) في س « اليقظين » .

(٥) بقلة الحمقاء : هي المعروفة اليوم بـ « الرجلة » و « البقلة » Purslane .

(٦) القيفال : وريد في الجانب الوحشي من العضد .

(٧) السفوف : مسحوق ناعم من عدة أشياء .

(٨) نهاية السقط من نسخة ج .

(٩) لسان الثور : نبات من فصيلة الحمحميات ، تشبه أوراقه لسان الثور Anchusa .

(١٠) زائدة من ج .

وإن كان **البَدَنُ ممتلئاً**[1] استُعمل هذا المسهِّل ، يُؤخذ[2] إجّاصٌ كِبارٌ وقُرّاص[3] ومشمش يابسٌ من كل واحد عشرة عددُ ، زهر بنفسج أزرق و[ورق][4] سنامكي[5] [من كل واحد أربعة دراهم][6] ، بَسفايَج[7] محكوك مرضوض أربعة دراهم ، اهليلج أصفرُ وكابلي منزوعين مرضوضين من كل واحد ثلاثة دراهم ، زبيب أشقر منزوعُ العجم خمسة دراهم ، تمرٌ هنديٌّ منزوعُ العجم والليف سبعة دراهم ، لينوفر خمس زهرات ، بزرُ قثّاء وبزرُ خيار مرضوضين من كل واحد درهمان ، أميبر باريس ، وبزرُ هندباء من كل واحد مثقالٌ ، تنقع الحوائج في وزن ثلاثمئة درهم ماء حار من أوَّل النهار إلى العصر ، ثم يُغلى على نار هادئة حتى يَبْقى منه الثلث ، ويُصفّى على عشرة دراهم فلوس خيارشنبر ، ثم يُمرَسُ ، ويُصفّى ثانية على خمسة عشرَ درهم سكر طبرزد ، ويُشرَبُ آخرَ الليل وهو فاترٌ ، فإنه نافع . وامُرْهُ بدوام الاستحمام وغسل الوجه بالماءِ الحارِّ ، ثم اقلب الجفن وحُكَّهُ بالأشياف الأحمر الليِّن ، واكْحله به .

أيضاً وصفته نافع من أواخر الرّمد والجرَب الخفيف و السُّلاق ، ومن الرَّمد البلغميِّ : يُؤخذ شاذنج مغسولٌ عشرة دراهم ، نحاس محرّق ثمانية دراهم ، بُسَّذٌ ، ولؤلؤ غيْرُ مثقوب ، وساذجٌ هنديّ[8] من كل واحد أربعة دراهم ، صمغ

---

(١) في الأصل « ممتلئ » .

(٢) في ج « وصفته » .

(٣) في الأصل « قراصاً » ، والقراص : اسم يطلق على أكثر من نبات ، فهو يطلق علي البابونج أحياناً ، ويطلق على نبات أطول من الجرجير له زهر أصفر ، المراد به هنا البابونج ، وهو الأقحوان .

(٤) ساقط من « س » .

(٥) لعلها « سلمكي » وورقه من المسهّلات المعروفة .

(٦) سقطت من ج .

(٧) في ج « بسفانج » .

(٨) في ج زيادة « أو سنبل هندي » .

عربيّ وكُثيرا[١] ، ومُرّ صاف من كل واحد[٢] [درهمان[٣] ، دمُ الأخوين[٤] ، وزعفران من كل واحد درهم ، يُدَق وينخل ويُعجن بشراب عتيق ، ويشيف[٥] طوال ، فإن تحلّل وإلا تحك الجفن بالشياف[٦] الأحمر الحادّ .

صفة أشيَاف أحمرَ حادٍّ نافع من الجرَب والسبل والكمنة والسّلاق ، يُؤخذ شاذنج ستة دراهم ، صمغ عربيّ خمسة دراهم ، نحاس محرَق درهمان ، قُلقُطار[٧] محرَق مثلُه ، أفيون وصَبْرٌ اسقطريّ[٨] من كل واحد نصف درهم ، زنجارٌ صاف درهمان ونصف ، زعفران ومُرّ صاف ، من كل واحد][٩] دانق ونصف ، يُدق ، ويُنخل ، ويُعجن بشراب عتيق ، ويشيف غير طوال لتفرق بينه وبَيْن الأحمر الليِّن ،

ومما ينفع في هذا النوع **أشيَاف الخولان** ، وهو ملقّبٌ **بالفاخر** أيضاً : صفة أشيَاف الخولان نافع من الجرَب ، والسبَل ، والحِكّة ، وغلَظ الأجفان ، وبقايا[١٠] الأرْمَاد ، وتجفيف[١١] الرُّطُوبة والدمعة ، وينفعُ التآكل ؛ يُؤخذ خولان هنديٌّ ، وتوتيا خضراءُ من كل واحد سبعة[١٢] دراهمَ ، ماميران وإرميس[١٣] من

(١) كُثَيْراً : نبات يستخرج منه صمغ يعرف بـ Gum- Tragaeanth أو Adraganth .

(٢) بداية السقط من النسخة س .

(٣) في الأصل : « درهمين » .

(٤) دم الأخوين : هو الأيدع ، يخرج من جذره عصارة صمغية بحمرة الدم Dracena Draco .

(٥) في ج « شيف » .

(٦) في ج « بالأشياق » .

(٧) قلقطار : هو أكسيد الحديد الطبيعي ، أو هو سسكيوسيد الحديد المستخرج من كبريتات الحديد colcothar .

(٨) في ج « اصقطري » .

(٩) نهاية السقط من « س » .

(١٠) في ج « وباقي » .

(١١) في ج « ويجفف » .

(١٢) في ج « سبْع » .

(١٣) في ج « واغيس » . وفي ب « أرغيس » فصححناه من الصيدنة للبيروني ، والأرميس هو العلّيق .

كل واحد درهمان ، وزنجارٌ ونشا وصمغٌ عربيّ وأنزروت من كل واحد درهمٌ ونصف ، يُدَق ويُنخل ويعجن بماءِ المطر ، ويشيف .

وذكر (الرّازي ، في ثاني الحاوي ، عن كتاب المجموع) : أنه أجوَدُ ما يكون للجرَب أن يُقلب الجفن ، ويُذرُّ عليه عفص[1] مسحوق كالهَباء ، ويُحتال أن يَبْق مقلوباً ساعتين أو ثلاثة : والأجودُ أن ينام عليه ، فإنَّه يُبْطل أصله البتة ولا يقبل بعد ذلك مادة .

وذكر صاحبُ « النتيجة » إنَّه إذا أخذ عُصارة القنطُورْيُون[2] ، وحلَّت بماءِ الرُّمَّان الحامض على مِسَنّ ، وقُلِبَ[3] الجفن ، وجُعل عليه ، وتُرِكَ مقلوباً ساعة ثم غُسِلَ ، نفع من الجرَب الخفيف .

وقال : إذا اعتُصرَ ماءُ الحِصرِم الأخضر ، وطُبخ على نار إلى أن يذهبَ نصفه ، ويُجفف في الظل حتى يمكن تقريصُهُ ، ثم يقرَّصُ أقرَاصاً ، ويُجفف في الظل ، فإذا جف يُرفعُ ويُحك منه على المسن ، ويُكحل به الأجْفان الجربَة ، فيذهبُ جرَبُها في مُدَّة قصيرة .

وقال : عصارة قشر الاترنج[4] يُكتحل بها فتنفع منفعةً بليغةً للجرب .

(حنين ، في كتاب العين ، عن فاينطون) ؛ إن هذا الكحل ينفعُ من الجرَب ، ورُطُوبة العيْن ، وأكال الماقيْن ، يؤخذ إقليميا يحرَق بعسل على ما تقدَّم وصفهُ ، فإذا [شيل عن][5] النار ، صُبَّ عليه شراباً أنطاكياً مقدار ما تُطفأ به نارُهُ وألقِهْ في الهاون ، واسحقهُ حتى يجف ، واحتفظ به لتعمل منه هذا

---

(١) في ج « عصفر » .

(٢) في ج « القنطاريون » والقنطوريون : نبات من فصيلة المركبات الأنبوبية الزهر ، وهو على أنواع عديدة centaurea . وانظر فيه المعتمد ص ٣٩٧ .

(٣) في ج « واقلب » .

(٤) في س « الاترج » .

(٥) في ج « سيل على » .

الكحل ، يُؤخذ من هذا الإقليميا ، ونحاسٌ محرَق وإثمدٌ أجزاء [سواء] [1] يُسحق الجميعُ ، ويُمرُّ منه بطرف الميل على باطن الأجْفان بكرة وعشية .

[وإذا اكتحِلَت العيْنُ بدواءٍ حادٍّ : مُسِحَ بقطْن ملفوف على طَرَف الميل مبلول بماء ورد جميعُ] [2] الأشفارِ والأجفانِ من خارج ، فإذا سَكن الحمى اكحَلْ العيْنَ بالأغبر .

صفة الأغبر : ذكرَه « أمين الدولة » نافع من الجرَب [3] الحامي وحُفور القرْنيَّة ، يُؤخذ توتيا كرمانيّ وشيح محرق [4] من كل واحد عشرة دراهم ، سكرُ طبرزد خمسة دراهم ، يدق [ويُسحق] كالغبار [5] ويُرفعُ ويُستعمل ، فإذا عَرَض مع الجرَب رَمَدٌ أو قرحة ، فعالج الرَّمَدَ والقرحة ، ولا تهمل الجرَبَ فيقوى

(الرازي ، ثاني الحاوي) ، إذا خلطَ الشاذنج بلبن امرأة ، وقُطِّرَ في العَيْن نفع من الجرَب والرَّمَد والحمرة [المزمنة] [6] .

وأمَّا علاج النوع الثاني : فصْدُ القيفال والحجامة ، وإن أمكن فصدُ المُنْتَصِب فهو جيِّد ، ثم يُدَبَّرُ بما قدَّمته في علاج النوع الأول .

(ثابت بن قرّة [7] ، في البَصَر والبصيرة) و (عمار [8] ، في المنتخب) قالوا :

---

(١) سقطت من ج .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من ج .

(٣) في ج زيادة « والسيل » .

(٤) في ج « وشيح محرق » .

(٥) زيادة من ج .

(٦) زيادة من ج .

(٧) أبو الحسن ثابت بن قرة الحراني الصابئي ، ولد سنة ٢١١ ، وتوفي سنة ٢٨٨ ، وله مؤلفات عديدة في الطب والفلك والرياضيات ، ومن أشهر كتبه عن العين « البصر والبصيرة في علم العين وعللها ومداواتها » ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء ـ

(٨) عمار بن علي الموصلي : كان كحالا مشهوراً بالموصل ، ومارس الكحل في مصر في أيام الحاكم ، وله من الكتب « المنتخب في علم العين وعللها ومداواتها بالأدوية والحديد » ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء ـ

بعد نقاءِ الدماغ اقلب الجفن بملعقة الميل ، وحكّه بالسكر إلى أن ينقى من الخشونة ، ثم قطّر في العَيْن ملحاً وكموناً ممضوغاً[١] ، ثم تضعُ على العَيْن وفي داخلها أيْضاً صفرة بَيْضة ، ودهن ورد مفترة ، واعصبْها أربَع ساعات ، فإذا حللْتها[٢] من البَيْض ، امضغ هندباء وشحم رمان ، وضمِّد به العَيْن أربَع ساعات أخرى مثل البيضة ، ثم تحلُّها وتذُرُّها **بالاقراماطيون** .

وصفته : انزروت خمسة دراهم ، صبرٌ اسقطريٌّ وبزرُ الورد وماميثا[٣] وزعفران من كل واحد درهمٌ ، أفيون نصف درهم يُسحق ناعماً ويُستعمل ، وتبيِّته في العين وهي مشدودة ، ثم اكحله الغد[٤] بهذا الأشيَاف .

وصفته : شاذنج وصمغ عربيّ من كل واحد عشرة دراهمَ ، نحاسٌ مُحرَق خمسة دراهمَ ، أفيون درهمان ، زعفران وزنجار من كل واحد درهمٌ ، يُسحق ويُعجن بشراب ويشيف ، وإن شئت [بعده][٥] أن تقوّي العيْنَ تكحله بالأشيَاف[٦] الأخضر ، فافعل .

صفة أشيَاف أخضر نافع من الجَرَب والسبل والبيَاض ، يُؤخذ زنجارٌ صاف ثلاثة دراهم ، إقليميا الفضة وأشَّق وصمغ عربيّ واسفيداج الرَّصَاص[٧] من كل واحد درهمان ، يُدق ويُنخل ويُعجن بماءِ السَّذاب الرَّطْب ، ويشيف ، ويُستعمل .

صفة أخضر يُقال له أشيَاف سلمون ، نافع من الجرَب والسبل والبيَاض وغلظ الأجفان : يُؤخذ أشَّق وسكبينج من كل واحد ثلاثة دراهم ، صمغ

---

(١) في الأصل : ملح وكمون ممضوغ .

(٢) في ج حليقها .

(٣) ماميثا : زهر من الفصيلة الخشخاشية Glauciun .

(٤) في ب « الغدا » .

(٥) سقطت من ج .

(٦) في ب « بالشياف » .

(٧) أسفيداج الرصاص : رماد الرصاص .

عربيّ واسفيداجُ الرَّصَاص من كل واحد درهمان ، نشا درهم ، زنجار صاف عشرة دراهم ، يُحل السكبينج والأشّق في ماء السذاب الرَّطْب ، وتسْحق الحوائج ، ويخلط الجميع ، ويشيف ، ويُستعمل .

صفة أشياف يقال له : **المسبعة ،** نافع للجرب والسبل الخفيفين ، وغلظ الأجفان ، يُؤخذ شاذنج ونحاس محرَّق وزنجارٌ وقلقطارٌ وصبرٌ اسقطريٌّ وزعفران وصمغ عربيّ من كل واحد جُزءٌ ، ويُسحق ويُعجن بشراب أو بماءِ[1] الشومر الأخضر ، ويشيف ويُرْفع ويُستعمل ، وإن لم يمكنك حَك هذا النوع أو يأبى [صاحبه][2] أن يفعل ذلك فاقلب الجفن وحُكّهُ بالباسليقون أو بالروشنايا بأن يُغمسَ فيه الميل ، وتَمُرَّ به على سَطْح باطن الجفن ، فإنَّه يبرأ ، وأنا دائماً أفعل ذلك ، واحذرْ أن تفعلهُ إلا على الرِّيق بُكرَة النَّهار كل يوم إلى أن يَنقى الجفن من الخشونة ثم تذر[3] العين بعد مسحها بالشاذنج ، والطخها من خارج إن خشيت الحمى بأشياف الورديّ الذي أذكرُه في الرَّمد .

وأمَّا علاجُ النوع الثالث : ينبغي أولا : أن يُسْتفرغ البَدَن بالمطبوخ المقدم[4] ، فإن أجزا ، وإلا استفرِغهُ **بقرص بنفسج مقوّى بالأيارج**[5] .

وصفته يُؤخذ زهرُ بنفسج درهمان ، تُربُد أبيض ولحاءُ إهليلج أصفرُ من كل واحد درهمٌ ، ربّ السوس أربعُ دوانق ، محمودة شقراء مفروكة باليد دانق ، كثيرا[6] وأنيسون[7] من كل واحد دانقان ، أيارج فَيْقَرا درهم ، تجمع بعد الدَّق والنخل ويُجبَل بماءٍ ، ويُحبَّبُ أمثال الحمص ، ويُستعمل آخرَ الليل بلعاً

---

(١) في ب « وبماء » .

(٢) زيادة من ج .

(٣) في ج « برد » .

(٤) زيادة من ج .

(٥) في س « بالأرياج » .

(٦) كثيراً : نبات يستخرج من صمغ معروف واسمه العلمي Tragacanth .

(٧) الأنيسون : هو الينسون أو الكمون الحلو Anise .

بجلّاب حارّ ، وإن احتجت بعد هذا إلى تنقية الدِّماغ ، فاستعمل **الإطريفل الصَّغير** .

وصفتهُ نافع من اسْترخاء المعدة ورُطُوبتها ورياح البواسير ، ويُصفّي الذِّهن ويحسِّن اللون : يُؤخذ إهليلج كابلي وأصفرُ وبليلج وشرى وأملج[1] منزوعة النوى ، وأسْوَدُ من كل واحد جزء ، ويُدَق ويُنخل غيرَ ناعم ، ويُلت بدُهن لوز حلو ، ويُعجن بعسل منزوع الرغوة ، ويُرفع في إناء ويُستعمل ، الشربَة من ثلاثة دراهم إلى خمسة دراهم .

(ابن بطلان)[2] قال : إنَّه يضاف إلى هذا الإطريفل وردُ وأنيسون ومصطكا ، وهذا أجوَدُ في فعله .

صفة معجون الغاريقون[3] للرازي ، يُسهل البلغم والصفراء : يُؤخذ غاريقون محكوك على قفا منخل ثلاثون درهماً ، صبرُ اسقطريّ عشرون درهماً ، لحاء إهليلج أصفر خمسة عشر درهماً ، سقمونيا[4] أنطاكيّ ستة دراهم ، وردٌ أحمرُ خمسة دراهم ، زعفران درهمان ونصف ، يُدق ويُنخل ويُعجن بعسل منزوع الرَّغوة مثل الحوائج ، وفي نسخة : محمودة[5] خمسة عشر درهماً ، ويُرفع ، الشربة [منه][6] مثقالان ، وبعد ذلك إن دعت الحاجة إلى نقصان الدّم

---

(١) أملج : شجر من الفصيلة الفربيونية أزهاره تباليه النسق وأزهاره عديمة التويجات ، كثير في الهند phyllanthus Emblica .

(٢) ابن بطلان : هو أبو الحسن المختار بن عبدون بن سعدون بن بطلان ، نصراني من أهل بغداد ، عاصر علي بن رضوان في مصر ، وكانت لهما مناظرات طريفة ، سافر إلى مصر لمناظرة ابن رضوان سنة ٤٣٩ هـ ، وقد ورد بخطه أنه فرغ من كتابه « دعوة الأطباء » سنة ٤٥٠ هـ ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء ـ ص ٣٢٥ .

(٣) غريقون : فطر من الفصيلة الغاريقونية agaric . وشجرته تسمى الشريس . كما في الصيدنة .

(٤) سقمونيا : وتسمى أيضاً محمودة يستخرج منها صمغ شديد الإسهال convolvulus Scammonia .

(٥) محمودة : هي السقمونيا .

(٦) زيادة من ج .

فافصدْ القيفال ، ثم افصدْ الماقين ، أو الجبهـة ، وبعـد ذلك اسـتعمل هـذا السعوط .

وصفته يُنقي الدِّماغ ، وينفعُ الجرَب والسعفَة والشَّتْرة والنـاصور الـذي في العين ، ومن البواسير التي في الأنف : يُؤخذ صبرٌ اسقطريّ ، وجنـدُبـادستر ، وجاوشير[1] من كل واحد نصف درهم [كندس خمسة دراهم][2] سعتر فـارسيّ وحُضُض هندي وزعفران وسكر طبرزدٌ وعدسٌ مرٌّ ، وانـزروت مـن كل واحـد درهم ، يُدق ويعجن بماء المرزنجوش[3] ، ويُحبّبُ أمثال الفلفل ، ويُسْعَطُ به .

(جالينوس ، في مقالته في آلة الشم) سعوطٌ ينفعُ من سَدد آلة الشم ويُنقـي الدِّماغ ، يُؤخذ شونيز[4] يُسحق كالغبار ، ويخلط بزيت عتيق ويُسـحق ، ثم تـأمرُ العليل أن يملأ فمه ماء ، ويُنكِّسَ رأسَه إلى خلف بغـاية مـا يُمكنه ، ويسـعطُ بهذا ، ويؤمَرُ أن يتنفَّسَ إلى داخل حتى يجذب الدواء فضل قـوة ، وبعـد ذلك اقلبْ الجفن وحُكـَّهُ بالباسليقون [كما وصفه][5] .

صفة الباسليقون النافع من الجـرَب والسـبل والظـُّفرة والـكِمنة والـدمعة والظلمة : يُؤخذ فلفل وزنجبيل ودارُ فلفل ، وإهليلـج أصـفرُ منـزوعُ النـوى ، وأسْوَدُ هنديّ من كل واحد خمسة دراهم ، صبرٌ اسقطريّ درهم ونصف ، زبـدُ البحر ستة دراهم ، زُنجُفرٌ خمسة دراهم ، [سليخة][6] قـرنفل مـن كل واحـد أربعُ دراهم ، نوشادرٌ درهم ، يُدق ويُنخل ويُسحق كالغبار ويُستعمل ، فإن بَـان فعله فدَاوم عليه ، وإلا حُكـَّهُ بالسكر الطبرزد أو بـالفانيذ أو بـزَبَد البحـر حكـًّا باستقصاء إلى أن تزول الخشونة والشقوق ، ويعودَ الجفن إلى حالته الطبيعية .

---

(١) جاوشير نبات طبي من الفصيلة الخيمية ، والكلمة فارسية opopanox chironium .

(٢) هذه العبارة مؤخرة في ج ، وموقعها فيها قبل « يدق » .

(٣) مرزنجوش : كلمة فارسية ، ويعرف بسُمْسُق وهو من البقول العشبية العطرة marjoram .

(٤) شونيز : هي الحبة السوداء Nigella .

(٥) سقط من ب .

(٦) زائدة في « ج » .

(ابن زهر ، في كتاب التفسير) يضعُ على الجفن بعد حكةً وجَرْده عصارة الورد قد لُزجت ببزر السفَّرجل ملعَّباً مصفىً [ثم] تدبيرهُ بما ذكرتُه في النوع الثاني من القطور والضماد[1] والكحل ، فإن حميَت العَيْن فذرَّهُ بالشاذنج أو بالأغبر كما أمَرْتك ، وإن ذريت على الجفن عقيبَ الحك[2] زعفرانَ مسحوقاً ناعماً كان بالغاً[3] بتقويَته وتحليله ، فإذا حللَتْ العَيْن من العصابَة أكحلها بهذا الأشيَاف .

وصفته : إسفيداجُ الرَّصاص وأشَّق وصمغ عربيّ من كل واحد درهمان ، نوشادر درهم ، زنجارٌ ثلاة درَاهم ، يُنقع الأشق بماء السذاب الرَّطْب ، وتجبل به الأدويَة بعد سحقها[4] وتحلها ، وتشيف وتجففَّ ويُكتحل به ، واقلبْ الجفن كل يوم وعلى المرْوَد[5] من هذا الأشيَاف ما تُمسحَ به الأجْفان مسحاً معتدلا ، وهذا الأشيَاف ذكره ثابت بن قرة[6] وعمَّار ، وتلزمُ المداواة إلى أن يبرأ جيِّداً ، ولا تغفل عمّن ينتقل إلى النوع الرابع ويَصيرُ منه في العين سَبَلاً .

وأمَّا علاجُ النوع الرابع : يبتدئ أولاً بما ذكرتُه في النوع الأوَّل من تلطيف التدبير ، ثم يُستفرغ البَدَن بهذا المطبوخ .

صفة مطبوخ **الافتيمون** من « أقراباذين ابن التلميذ » نافع من الأمْرَاض السوداويَّة [والقوابي والجرَب][7] والبهق الأسْوَد ، يُؤخذ إهليلجُ أسوَد واسطوخودسٌ وافتيمون من كل واحد عشرة دراهم ، بَسفايَج محكوك مرضوض خمسة دراهم ، سنامكيّ وزبيب رازقي منزوع العجم[8] من كل واحد سبعة

(١) في ج « الدماغ » .

(٢) في ج « الكحل » .

(٣) في ج « أبلغ » .

(٤) في ج « دقها » .

(٥) في ب « المرور » والمرود : هو ميل المكحلة ونحوها .

(٦) ناقصة في ج .

(٧) في ج « والجرب والقواري » .

(٨) العجم : نوى كل شيء كالزبيب ونحوه .

دراهم ، تُربُدٌ أبيض مرضوض أربع دراهم ، يُطْبخ في أربعة أرطَال ماء عذب ، ويجبُ أن يُشدَّ الافتيمون في خرقة كتَّان ، ويلقى في آخر الطَّبخ ويُترَك على النَّار حتى يعود إلى رطل ، ويُصفَّى ويُشرَبُ بعد أن يتقدَّمه أول الليل أيارجُ فَيْقَرا .

صفة أيارج فيقرا ومعناه باليونانية : الدواء المرُّ ، ذكره « [ابن][1] جزلة[2] في المنهاج » و« ابن التلميذ ، في الاقراباذين » نافع من أمْرَاض الرأس ، ورُطُوبة المعدة ووجع المفاصل والقولنج والفالج[3] ، واللقوَة والاسترخاء وثقل اللسان : يُؤخذ سُنبُل[4] وزعفران ومصطكا وحَبُّ البَلسان[5] وعيدانُه[6] وأسارون وسليخة[7] ودار صينيّ من كل واحد جزءٌ ، وصَبْرٌ اسقطريّ وزن جميع الأدْوية ، وفي الاقراباذين : وزني الأدوية ، تدَق وتُنخل ويُرفع ، الشربة [منه][8] درهمان ، وإن أخذ بمفرده بغير مطبوخ فليؤخذ[9] بعَسَلٍ منزوع [الرغوة][10] من غيْر أن يُصيبَه نارٌ ، وتبقى قوَّته من ستة أشهر إلى أربع سنين .

فإن احتجت إلى فصد افتح له الماقين بعد أن يَتقدَّمها فصدُ القيفال ، ثم استعمل هذا السُّعوط المقدَّم ذكرُه والغراغرَ بالأيارج الفيقرا .

---

(١) سقطت من ب .

(٢) ابن جزلة هو يحيى بن عيسى بن علي بن جزلة ، مارس الطب أيام المقتدى بالله ، وكان نصرانياً ثم أسلم ، له عدة كتب أشهرها « تقويم الأبدان ومنهاج البيان فيما يستعمله الإنسان » ، وصنف رسالة إلى (إليا) القس سنة ٤٦٦ هـ .

(٣) سقطت من ج .

(٤) السنبل : نبات من الفصيلة الناردينية all heal .

(٥) البلسان : هو المعروف بـ « بلسم مكة » commiphova Opoblsamum .

(٦) في ج « وعيدان البلسان » .

(٧) سليخة : هي القرفة الصينية cassia barktree .

(٨) سقطت من ب .

(٩) سقطت من ب .

(١٠) لعلها سقطت من الأصل .

وإن احتجت إلى تنقية أكثر لما[1] تجد من كثرة الرُّطوبات في[2] الدِّماغ استعمل **حبَّ القوقايا**[3].

وصفته: ذكرَ في «المنهاج، وأقراباذين ابن التلميذ» وهو **حبُّ جالينوس** يَنفع من أوْجَاع الرأس البلغمية، ويجلو البَصرَ، ويُخرج الفضول الغليظة الرَّديئة من البَدَن؛ ويُؤخذ صبرٌ اسقطريّ وعصارة افسنتين وورقة ومصطكا من كل واحد جزءٌ، وسقمونيا وشحم حنظل من كل واحد نصف جزء، ويُدَق ويُنخل ويُعجن بماءِ الكرَفْس المغليّ، ويُحبَّبُ، الشربة منه[4] مثقال، وبعد ذلك اقلب الجفن وحُكَّهُ بالنوشادر فإن نقي، وإلا حكَّهُ بالآلة التي تُسمَى الوردة، وهي مبضعٌ عريض مكتومٌ، أو بالقمادين حَكاً باستقصاء، وهذه صُورته[5].

(١)

[وإن احتجت في آخر الحك أن تُتبعَه بالسُّكر، فافعل، ودَبِّرْهُ بجميع ما ذكرتُه لك في النوع الثاني والثالث.

ولا تعجز[6] من مداواة هذا النوع فإنَّه عَسِرُ البرء، لكن واظبْه[7] بالشيافات والأكحال المقدَّم ذكرُه، والحمَّامُ.

ومما يَنفعُ هذا الأشيَاف ذكرَه (الشيخ، في ثالث القانون): إنَّه نافع من الجرَب **وصفتُهُ**: نحاس مُحرَق ستة عشر مثقالا، فلفل ثمانية مثاقيل، إقليميا أربعة مثاقيل، مرّ مثقالان، زعفران مثله، زنجارٌ خمسة مثاقيل، صمغ عربيّ عشرون مثقالا يُدقُّ ويُنخلُ ويُعجن بماءِ المطر، ويشيف.

فهذا ما أمكن ذكرُه في علاج الجَرب.

---

(١) في ج «مما».

(٢) في ب «من الرطوبات من».

(٣) في ج «القوبابا».

(٤) في ب «من».

(٥) الصورة سقطت من س، ومن هنا بدأ السقط من ج، وتبدأ بعدها مباشرة المقالة السابعة.

(٦) في الأصل «لا تفجر».

(٧) في الأصل: واضبه.

الباب الثالث
في
البَرَدَة والتخمة والتحجر والشَّعيرَة

البَرَدَة وَرَمٌ صلبٌ أبْيَض يحدُث في باطن الجفن أو في ظاهره ، وهو نوعٌ واحد .

والتحجُّر : ورمٌ جاسي متحجِّرٌ أصلب من البردةِ ، وهو نوعٌ واحد .

والشعيرَة وَرَمٌ حارٌّ مستطيل[1] يَحدث عند حرف الجفن ، وهو نوعٌ واحدٌ .

الأسباب : سَبَبُ البَرَدَة والتخمة رطوبات غليظة بلغمية .

والتحجر فضلة غليظة سوداوية .

والشَّعيرَة من دمٍ في الأكثر ، وربَّما كان مائلاً إلى السواد .

العلامات : الحال في التخمة والبَرَدة واحدٌ ، غيرَ أن البَرَدَة مستديرٌ ، وقد يكون صغيراً كالقبعة ، أو كبيراً كقلب البندقة .

والتحجُّر ورم صغير متشتت يشبه العدس الصفار .

والشَّعيرة كشكل شعيرةٍ مع حمرةِ اللون .

العلاج : ينبغي أن يمتنع من المآكل الغليظة كلحم البقر والماعز والكُرُنب واللبن وما يُعمل منه ، وكل ما يُولِّدُ البلغم والسوداء ، ويودعُ البَدَن مادة محمودة .

(ابن زهر ، في التفسير) يُغذَّى صاحب البَرَدة العصافير ، متخذةً بالمرى والخل ومقلىّ ، واليمامَ ، وتقلية السِّلق ، ثم يُنقى البَدَن والرأسُ بحبِّ الأيارج .

صفة حَبِّ الأيارج من « اقراباذين بن التلميذ » ينفع من أمْراض الرأس والمعدة ، ويُنقي فضولها : أيارج فيقرا ، وتُربُدٌ أبيض من كل واحد عشرة دراهم

---

(١) انقص التعريف بمرض التخمة . ولعله استغنى بالبردة عنه لاتحادهما في الأسباب والعلامات .

اهليلج أصفر وكابلي منزوعان النوى ، وأنيسون من كل واحد خمسة دراهم ، ملح هنديٌّ درهمان ، سقمونيا مشوي في سفرجلة درهمان ونصف ، يُعجن بماءِ الكرَفْس النبَطيّ ، الشربة درهمان ونصف ، وإن عملت عوض السقمونيا : شحم حنظلٍ ربع درهم في الشربة كان أبلغ في إخراج البلغم ، وحَبُّ القوقايا المقدَّم ذكرُه نافع أيضاً .

وبعد هذا **إطْلِ مكان الوَرَم من وسخ الكواير**[1] من دُهن السوسن وصمغ البُطْم ، أو يُطلى بأُشَّق وبارزدٍ وحِلتيتٍ منقوعة في ماء السذاب الرَّطْب ، وخلِّ خمرٍ .

وهذا الطِّلاءُ أيْضاً نافعٌ ذكَرَهُ (الشيخ ، في ثالث القانون) و(الرازي ، ثاني الحاوي عن ارتيا سوس) نافع للبَرَد والتخمة والتحجر والشَّعيرة ، يُؤخذ كُنْدُسٌ ، ومرٌّ ، من كل واحد جزءٌ ، ولاذن ربعُ جزءٍ ، شمعٌ وشبٌّ يمانيٌّ وبُورَق أرمنيٌّ من كل واحد نصف جزءٍ ، ويُجمع بعكر دُهن السوسن ويُطلى .

صفة أشياف الايرسالي يُحلِّل البردَ والتخمة والتحجُّرَ والشعيرة إذ لم يكن العضوُ حامياً ، ويُؤخذ سكبينج وأُشّق وبارْزد من كل واحد خمسة دراهمَ ، مرٌّ و كندس وصبرٌ اسقطريّ من كل واحد ثلاثة دراهمَ ، إيرسا ــ وهو أصل السَّوْسَن الاسمانجوني ، ومعناه : قوْسُ قزح ــ وزن عشرة دراهمَ ، تُنقع الصموغ في خلٍ وفي ماء السذاب الرّطْب وماء الإيرسا المرضوض المطبوخ مقدارَ ما تُجبَل به الحوائج ، ويُدعك حتى يَصيرَ كالمرهم ، وينزل من مئزرِ صوف بشدَّة وعصر ، وخرقة كتَّان غيْر صفيقة[2] ، ثم تُسْحق الأدويَة كالغبار ، وتُجبل بماءِ الصموغ ، ويشيف ويُجفِّف ويُستعمل . وقد جرى لي في هذا الأشياف شيءٌ عجيبٌ وهو أنَّه عرض لإنسان في جفنه الأسفل ناحية الوجنة ورَمٌ شديدٌ

---

(١) الكواير : مفردها : كور ، وهو مجمرة الحداد ، وجمعها : أكوار وكيران ، ولا أعرفها تجمع على « كواير » .

(٢) في الأصل : سفيقة .

الصلابة كالحجر ، مستطيل يشبهُ اللوزة بقشرها ، فعزمت أن أشق عليها وأخرجها ، فأبى أن يَسمع الكلام ، فضلاً أن يُعالج به ، فأمَرتُهُ بالحمية ونقَّيْت بدَنه ورأسَه ، وركَّبْت له هذا الأشيَاف ، ثم أمرتُهُ بالتكميد بماء قد طُبخ فيه بابونج وإكليل الملك وحُلبة وشومرٌ أخضرُ بإسفنجة في النهار دفعات ، وعقيبَ كل مرة كان يحك من هذا الشياف على مِسَن بشيء من هذا الماءِ ، ويُلطَّخ به ذلك الورَمُ جميعه ، فما مضى مدة يسيرة إلا وقد تحلَّل الوَرَمُ جميعه .

(جالينوس ، في الميامر) **طلي للشعيرة** ، يؤخذ بارْزد جزء ، بوُرَق أرمنيّ سدسُ جزءٍ يُخلطُ ويُضمدُ به .

وله أيْضاً : يُؤخذ دقيق الشعير يُطْبَخ بشراب مُعسَّل ، ويُخلطُ بالبارزد ، وتضمدُ به .

(ابن العباس ، خامسة ـ عمل الملكي) تُدلَّك الشَّعيرة بذباب مقطوع الرؤوس ، واكحل العيْن بأشياف أحمرَ ليِّن أو بالحادِّ ، واطْل موضع التحجُّر بمخ عظام العجاجيل ، وشمع دُهن بنفسج ، يَذوبُ ذلك ، ويُطلى على الموضع ، والضماد بمرهم الداخليون نافع .

صفة مرهم الداخليون : ذكره (ابن جزلة ، في المنهاج) : ينفع من الأورَام الجاسية في الأعْضاء كلِّها ، ومن الخنازير والسلع : يؤخذ حُلبة وبزرُ كتان ، وخطميّ أبْيَض من كل واحد جزءٌ ، يُنقع كل واحد على حِدَته يوماً وليلة ، ثم تأخذ من كل واحد منها أوقية ونصف ، مَرداسنَج يُسحق ناعماً ، ويُغلى بثلاث أواق زيت حتى ينعقد ويتغيَّر لونُهُ ، ثم يُغلى اللعابُ على حدته غليَة ، ثم يُنزل عن النار ، ثم يُلقى على المرداسنج والزيت قليلاً قليلاً ، ويُعْقد على نار ليِّنة ، ويُرفع ، وإن كان العضو حامياً مع الشَّعيرة فاطْلِ[1] الجفن بالماميثا والطين الأرمنيّ وماء الهندباء ونحوه ، فإن لم يتحلل أعني البَرَد والتحجّر والشَّعيرة بهذه الأدوية فليس لها غيرُ العلاج بالحديد .

---

[1] في الأصل «فاطلي» .

علاج البردة بالحديد : ينبغي أن يُفصَدَ العليل في القيفال ويُنقّى رأسُهُ ، فإن كانت البرَدَة في ظاهر الجفن فحرِّكْها ما أمكنك إلى جهة برفق حتى تتخلَّصَ ، ثم علِّقها بصِنَّارَة[1] وشقَّها بالعرض بمبضع مدوَّر واعصرْها بظفرك ، فإن لم يخلص فخذها بالمقراض من أصلها ، فإن كان الشق كبيراً فاجمعه بالخياطة واجعل عليه الملكايا على ورقة مقشورة ، وإن كانت في باطن الجفن اقلبْهُ ودعْ الميل من خلف وتمسكُهُ بيدك اليسرى حتى تتمكَّن وتستأصلها ، ثم تشق الجفن بالعرض من داخل ، وتخرج البَرَدة ، ثم تغسل العيْن بالماء المالح ، فإن انفَذْتَ الجفنَ بالقطع لم يَضرّ ذلك ، ويعالج الجرح إلى أن يبرأ .

علاج التحجر بالحديد : تلزمُه أولا بعد التنقية بمرهم الداخليون حتى ينضج ، ثم تشق عليه وتخرجُهُ ، فإنَّه يخرجُ منه شيءٌ ، كقطعة من رئة أو مِدَّة[2] ، والأمرُ فيه كالبردة إن كانت في ظاهر الجفن أو في باطنه ، واستعمل بعد ذلك النطول دائماً بالماء الحارِّ .

علاج الشَّعيرة بالحديد : يجبُ أن تكبسَ على أصلها بظرفك وخذها بالمقراض من أصلها ، ودَعْ دمَها ينقطُ إلى أن ينقطعَ من تلقائه ثم تذُرَّ عليها الملكايا كما وصفت ، وهذا ما أمكن ذكرُهُ في علاج البَرَدة والتحجر والشَّعيرة .

البابُ الرَّابعُ
فــي
الالتصَاق وعلاَجه

أنواع الالتصاق : أما الالتصاق فثلاثة أنواع ، وهو من أمْراض الوضع ، إما

---

(١) الصِنَّارة : حديدة دقيقة معقوفة .

(٢) المِدَّة : القيح .

التصاق الجفن ببياض العيْن وسوادِها ، أو التصاق الجفنين أحدِهما بالآخر .

الأسْبَابُ : أما الأوَّل : فسوء تدبير الطبيب في لقط السَّبَل وكشط الظفرة ، وأنه ربَّما قطع من لحم الجفن جزءٌ .

والثاني : من قرحة حدثت في القرْنيَّة ، ويكون باطن الجفن قد حميَ وانسلق من مداومة الشدِّ خوف نتوء العنبية[1] .

والثالث : يكون من كثرة سلاق الأجفان حتى إنَّها تُسيل الدَّم فإذا دام ذلك التصقت .

العلامات : مشاهدة الالتصاق المذكور .

العلاج : ينبغي أن تُنقّيَ الرأسَ ، وإن احتجت إلى نقصان الدم افصدْ القيفال ، ثم يَتقدَّم على ثقة من المريض ومن الغلام الذي يُمسكه ، وتُدْخل تحت الجفن الميل في موضع السعة منه ، وارفع الجفن به ، واسلخ الموضع الملتصق بالمِهْتِ ، فإن لم يطاوعك فيكون بمبضع عريض أو بالقَمادين حتى يعودَ إلى حالته الطبيعية ، واحذرْ أن تنخرق القرنى فتنتأ العنبية ، ثم امضغ ملحاً وكموناً واعصرْهُ بخرقة في العين إلى أن ينقطع الدَّم ، وتضع بين الشق قطناً مبلولا بدهن ورد وصفرة بيض ، وكذلك تضع على العيْن منه ، وتعيد عليه بُكرة وعشيةً الملحَ والكمون وصفار البيض والدُّهن ، فإذا كان في اليوم الثالث ذرَّهُ بالملكايا أو ببعض الشيافات الداملة بحسب ما ترى .

فإن كان **الالتصاق في الجفنين** واحدٍ بالآخر ، فإن أمكن أن تُدْخل الميلَ الجفنَ ، وإلا شُقَّ من الماق الأصغر قليلاً مقدار ما يدخل رأسُ الميل ، ثم ترْفعُ الجفن إلى فوقٍ بالميل ، وشُقَّ بين شفتيه بالقَمادين ، ثم دبِّرهُ بالملح والكمون وصفار البيض ودهن الورد كما ذكرت ، وكحِّلْهُ دائماً بالروشنايا وما يجري

---

(١) في الأصل « العينية » .

مجراه . (ابن زهر ، في كتاب التيسير) الالتزاق افرق بينهما بذهَبٍ محدد ، ثم تضعُ بينهما دقيقَ بيضٍ مع زيت أو دُهن وردٍ لوزيّ ، وما أظن أحداً تبدَّعَ هذا الدهن غيرَ جالينوس . فهذا ما أمكن ذكرُهُ في علاج الالتصاق .

البابُ الخامسُ
فـــي
الإطْرَاق والشَّتْرَة والخدَر والاختلاج وكثرَة الطّرْف

(جالينوس ، في مقالته في الرِّعْدَة) **التشنج :** هو تمدُّد العصب إمَّا من رُطُوبة وإمَّا من يُبْس ، فيتمدَّدُ العضل أيضاً نحو مبادئه ويتقلصُ بغير إرَادة فيحدث التشنج[1] ، وهذا يقال له : الكُزاز أيضاً .

والفرق بين التشنج والتمدُّد أن التشنج يكون في العصب ، والامتدَادُ يكون في العضل ، وحدُّ التشنج أيْضاً أنها حركة تحدث عن غير إرادة في الأعْضاء المتحركة بإرادة .

والفرق بين الاختلاج والتشنج أن التشنج يحدث في الأعْضاء المتحركة بإرادة كما ذكرت ، والاختلاجُ يحدث في كل عضو يتهيأُ فيه الانبسَاطُ والانقباض ، كالشرايين والجلد والقلب والكبد والطحال والرّحم .

واعلم أن **الشترَة :** خروجُ الجفن الأعْلى عن وضعه الطبيعيّ ، فلا يمكنه الانطبَاق على الآخر وهي من أمْرَاض الوضع .

وأنواعها ثلاثة : الأول : قِصَرُ الجفن حتى لا يُغطّي بَغياض العيْن ، وتسمى العيْن الأرنبيَّة لمشابهتها عيون الأرانب ، **والثاني :** قِصَرُ الجفن أقل من الأوّل حتى يُغطّي بياض العيْن ، ويُسمى قِصَرُ الجفن ، **والثالث :** انقلابُ الجفنين أو أحدهما إلى خارج ، وأكثر ما يكون ذلك في الجفن الأسفل لرخاوته ، وهذا لا يُسمَّى شترة بالحقيقة بل انقلابُ الجفن .

---

(١) في الأصل : الشيخ .

والإطْرَاق : عدمُ حركة الجفن إلى فوق وإلى أسفل .

والخدَرُ : علة آلية تـُحدث في اللمس نقصاناً أو بُطْلاناً .

والاختلاجُ : حركة عضلانيَّة[1] يتحرَّكُ معها ما يَلتصق بها من الجلد .

والطَّرْف : تكرُّرُ إطبَاق الجفن .

الأسباب : أسبَاب الشترة سببَان :

طبيعـيّ وهو لنقصان مادّة الأجفان النطفية .

ومَرَضـيّ وَيَكون من أربَعَة أسبَاب :

أحدها : اسْترخاءُ العضلتين[2] المطْبقتيـن للجفـن أو أحـدها ، أو تشـنج العضلة التي تشيلـُهُ .

والثاني : رَدَاءَة التشمير ، وخيَاطَة الجفن على غيْر ما ينبغي .

والثالث : من قرحَة أكلت بعضه وهتكت رباطَه فتشنَّجَ .

والرابع : من لحم زائد نـَبَتُ عن قرحَة في الأجْفان أو في الجفـن فـانقلبَ إلى خارج .

وسبَبُ تشنج العضل : مادَّة تـَلْحَجُ فيه ، فينقصُ طولـُه ويـزيدُ عـرضه ، أو من يُبسه يجفـِّفه .

وسبب استرخائه : موادّ رقيقة رطْبة ينتفع بها فيسترخى ، أو تفـرّقُ اتصـالٍ يَعْرض له ، أو لسَدّة .

والإطرَاق : سَبَبُهُ تشنج العضلتين اللتين تحطّان الجفـن مع صـحة العضـلة التي تشيلـُهُ ، أو تشنج العضلة التي تشيله مـع صـحة العضـلتين اللتيـن[3] تحطّانه ، وإمَّا أن تسترخـيَ العضلات الثلاث أو أن تـتشنج .

---

(١) الصحيح : عضلية .

(٢) في الأصل : العضليتين .

(٣) في الأصل : العضلتان اللتان .

والخَدَر : سببُه إمَّا [من][1] جهة القوة بأن تضعف ، وإمَّا من جهة الآلة أن يسوءَ مِزاجُها لبْردٍ يُحدث غلَظاً في الرُّوح ، أو لغلظ جوهر العصب ، أو لسدّة ، أو لرطُوبة ساذجة[2] تنطَبق لها المجاري ، أو لسبب ضاغط كالورم والربط .

والاختلاجُ : سببُه ريح غليظة نفّاخة تتحرَّك للخروج ، وقد يَعْرِض كثيراً من الأعْرَاض النفسانيَّة كالغمِّ والغضب والفرح ، لأن الحركة من الرُّوح قد تُحلِّل الموادَّ رياحاً .

والطَّرْف : سببُه إما من قذَىً في العين خفيف ، أو بتر ، وقد يكون في أصحاب التمدُّد والمتهيئين له ، ويندرُ في الأمْرَاض الحادثة بتمدد وتشنج .

العلامات : أمَّا ما كان من **الشترة طبيعياً** يكون وِلادياً[3] ، وأما **المرضيّ** فما كان **لاسترخاء** العضلتين : فعلى الأكثر يكون عقيبَ امتلاءِ بغير وجع ، وما كان من **سَدَّة** أو موادَّ باردة رَطْبة تُلحَجُ فيه : فعقيبَ نزلات وامتلاء الدماغ ، ويكون الجفن رَطْباً ليِّناً مع ثقل ينتفعُ بالمسخنات ، وما كان عن **بُرُودة** ساذجة : فمن ملاقاة برد مع عدم نقل ، وما كان عن **اسْترخاءِ** أحد العضلتين وتشنُّج الأخرىَ : فيُميِّل الجفن نحو المتشنجة ، ويبقى الجفن نِصفهُ منطبقاً ، ونصفه مُرْتفعاً ، ومَا كان عن **تفرق الاتصال :** فحدوثهُ في الأكْثر دفعة ، ويتبعه وجعٌ ، وما كان عن **يُبْس :** فعقيب اسْتفراغ أو سهرٍ أو صوم كثير ، وضمور الجفن ويُبْسُه وانتفاعه بالمرطِّبَات ، وما كان **لذهاب جزء** من الجفن : كونهُ عقيب تشمير أو عقيبَ قرْحة أكلته ، وما كان من **غدَّة** أو لحم زائد : فمشاهدتُها .

وعلامة الإطرَاق أن يَكون الجفن غيْرَ مُنطبق على الكمال عندما ترْفعُهُ العضلة الصحيحة ، بل ثقبُ العِنبية مكشوف فقط ، وإذا أَرَادَ صاحبُهُ أن ينظرَ إلى شيء عال أو إلى بُعْد رَفعَ رأسَهُ ليحاذيَ بالحدقة المُبْصَرَ ، وإن حرَّك عينيْه

---

(١) من زياداتنا .

(٢) الساذج : الخالص غير المشوب بشيء آخر .

(٣) في الأصل : ولادي .

ولم يَرْفع رأسَهُ دخل القرنيُّ جميعُهُ تحت الجفن المطْرَق ، ولم يَرَ شيئاً ، والفرق بينه وبين اسْتِرْخاءِ الأجفان : أن الإطْرَاق تبْطُل حركة الجفن معه جملة ، أو حَرَكتُهُ إلى أَسْفل ، والإسْتِرْخاء يُشبهُ الإطْرَاق لكن الجفن يكون متحرّكاً .

وعَلاَمَة الخدَر : ضعف حِسِّ اللمس وبردُهُ .

وعلامة الاختلاج والطَّرْف : إدراكهما بالمشاهدة والحسِّ .

العلاجُ : إن كانت **الشترة طبيعية** فلا بُرْءَ لها ، وكذلك اسْتِرْخاءُ العضلتين عن تفرُّق الاتصال لا عِلَاجَ له ، وإن كانت من سدة أو من[1] موادَّ رطْبَة مرخية: فامنع العليل من الماءِ ، أكّله الغليظة والمرطّبة ، واسْتفرغهُ بحبِّ **اصطماخيقون ،** وهذه اللفظة سريانية اسمٌ للمعدة ، وهي اسطمخا ، وباليونانية : اسطماطيكوا .

وصفته ذكرهُ « أمين الدولة » نافع من[2] تنقية المعدةِ وتوقيها الأخلاط الغليظة ، وغلبةَ البلغم عليها ، ويُنقّى الدّماغ والأعْصَابُ ، ويُصفّي الحواسَّ . يُؤخذ حبّ البَلسَان ، وسليخة ، وسنبل الطيب ، وأسارون ، ودارٌ صينيّ ، وأصلُ الأذخُرُ ، وزعفران ، ومصطكا ، ووج ، وعصارة أفسنتين وزرَاوَنْد مدحرجُ ، وملح هنديّ من كل واحد درهمٌ ، صبرٌ اسقطريّ خمسة عشرَ درهماً ، محمودة ، وغاريقون ، وشحم حنظل من كل واحد أربَعَة دراهم ، يُعجن بماء الكرَفْس ويُحبّب كالفلفل ، **والشرْبَة** درهمان بماءٍ حارّ ، وحبُّ الأيارج والقوقيا أيْضاً نافع .

وينطِّل الجفن بهذا النطول ، **وصفتهُ** نافع للشترة من البردِ والرُّطُوبة ومن الخدَر والاختلاج ، يُؤخذ بابونج ومرزنجوش ونمّامٌ وسعترٌ وسنبل الطيب ، يُغلى في ماء ويُنطَّل به ، وضُمِّدَ الجفن بعده بقاقيا ، وعفص أخضر ، وصبر ، ومُرٌّ ،

---

(١) في الأصل « أمن » .

(٢) لعل الصواب « في » .

وسنبل ، وزعفران ، يُدَق ويُعْجن منه بماءِ الآس ، ويُوضع على الجفن ، فإنَّه يشدُّ الأجْفان المسترخية أيْضاً .

وإن كانت **الشترة عن تشنج** فما كان من امتلاء فاستفرغ بما ذكرتُه في استرْخاء العضل .

وإن كان عن يُبْس فاستعمل المرَطّبات من الأغذية ، وادْهن الرأس والجفن بدهن البنفسج ، ويَتعاهدُ دخول الحمام العذبة ، والانكبَابَ على بخار ماءٍ أغليَ فيه ورق بنفسج ، ونيلوفر ، وقشر خشخاش ، وشعيرٌ مقشورٌ مرضوض .

وما كان عن ذهاب جزءٍ من الجفن ، واندمل ، فينبغي أن يُشق ذلك ، وإن يُفرِّق بين شفتيه بفتيلة كتَّان أو قطن قد رُمِس[1] في دُهن ورد على قدر ما ترى من قِصَر[2] الجفن .

واحذر أن تستعمل الأشيَاء المجففة القابضة ، فإنَّك إن فعلت ذلك رَجَعت الشترة بأشدّ مما كانت ، بل استعمل الأشيَاء المرخية مثل الحُلبَة ، والتنطيل بطبيخ[3] الخطميّ وبزر الكتَّان ومرهم الداخليون مذوّباً بدُهن بنفسج ونحوه ، ويلطخ به بعد الفتل ، ويعالج به ، وإن احتجت إلى مرهم يُدمِل ، فمرهمُ الاسفيداج ، وسوْف أذكرهُ في باب التآكل والقروح .

وإن كَانت الشترَة عن لحم زائد فينبغي أن تأخذ إبرةً فيها خيْطٌ متين ، وتغرزها في اللحم وتنفذها من المآق الأصغر[4] إلى الماق الأكْبَر ، ثم تمدَّ اللحم إلى فوق بالإبرة ، وتقطعُه بمبضع عريض أو بالقمادين ، واسلخه عن الغضروف ، واجدر[5] الغضرُوف واستأصله ، فعند ذلك يخرج دمٌ كثيرٌ حتى إنك

---

(١) رُمِسَ : أغرِق .

(٢) في الأصل « قصير » .

(٣) في الأصل « بطيخ » .

(٤) في الأصل « الأصفر » .

(٥) اجدر : ابرز .

ترى عروقاً[1] تنزف فلا تجزع من ذلك ، وامضغ ملحاً وكموناً وقطِّرْهُ في العيْن من خرقة ، تفعل ذلك مرَّات إلى أن ينقطعَ الدَّم ، قطِّرْ في العيْن صفرة بيضة مضروبة بدُهن الوردِ ، واجعل فيما بيْن الجلد المسلوخ وبيْن الملتحم قطناً مبلولا[2] بصفرة بيض ودُهن وردٍ ، أو دهن بنفسج ، واعمل على العيْن رفائدَ قوية حتى لا يَعُودَ ينقلبُ الجفن ، والزمْهُ ، ثم غيِّرْ عليه كل يوم ، ثلاثة أيَّام ويومَ الرابع إذا لم تكن العيْن وارمة ولا حامية قطِّر فيها من الشياف الأخضر المذكور في باب الجرَب ، وإن كانت العَيْن حامية قدِّرها بالشاذنج ، وتوَق أن يحدث التصاقٌ أو ينقلب الجفن .

وعلاج الإطراق يكون : تشميرُ الجفن كما أصفه في الشعر الزائد .

وعلاجُ الخدَر : تنقية الرأس كما ذكرت ، وأمره بشرب الأسطوخودس مع ماءِ العسل ، يُغلى ويُشربُ ، ويُدهن الموضعُ **بدهن المرْزنجوش** .

وصفتـُهُ : يُؤخذ قدرٌ من المرزنجوش ينقعُ يوماً وليلة في ماءٍ ثلاثة أمثاله ، ويُغلى على نار ليِّنة إلى أن يذهب النصف ، ثم يُمرسُ ويصفَّى في خرقة ، ويُغلى على النار ثانية ، ويُسْكبُ عليه من الزيت الصافي الجيِّد مقدارَ نصف الماءِ ، ويُغلي قليلاً قليلاً[3] حتى يذهب الماءُ ويبق الزيت ، ثم يُلقى عليه لكل عشرة دراهمَ زيت وزن درهم افربيون ، ووزن درهمين سذاباً يابساً مسحوقاً[4] ، ويُحرَّكُ ، ويُرفعُ في إناءٍ . ويُستعمل النطول المقدَّمُ ذكره .

وعلاج الاختلاج : المنعُ من الأغذية المولِّدَة للرِّياح كالقنّبيط والعدس والباقلاّء وما أشبه ذلك ، ثم يكمدُ الجفن بإسفنجة مبلولة بالنطول المفترِّ المقدَّم ذكرُهُ ، وتدْهن الموضعَ بدهن السوْسن أو بدهن المرزنجوش أو بدهن الشبَّث ،

---

(١) في الأصل «عروق» .

(٢) في الأصل «قطن مبلول» .

(٣) في الأصل : «قليل» .

(٤) في الأصل «سداب يابس مسحوق» .

فإن لم يجزي فاستعمل هذا الدواءَ (ذكره جالينوس في مقالته في الرعدة والاختلاج) الجندبيدستر دواءٌ خاصٌ بهذه العلة إذا شُرِبَ، وإذا وُضع من خارج، لأنَّهُ يسخن ويلطِّف ويجفف تجفيفاً مستقصاً[1].

وعلاج الطَّرف: ما كان من قذى[2]: افتح العيْن، وتكحل بمايزيل ذلك القذى بمنزلة الملكايا.

وصفتُهُ ينقيّ القذى من العيْن في الرَّمد والوردينج وغيره، يؤخذ انزروت مربى بلبن أتان ستة دراهمَ، سكرُ طبرزد درهماً ونصفاً، نشا وزبدُ البحر من كل واحد نصف درهم، يُسحق ويُنخل ويُستعمل. وما كان من بَثر فيعالج بعلاج البَثر، وما كان من الأمْرَاض الحادَّة فباستفراغ مادَّتها وتعديل المزاج.

فهذا ما أمكن ذكرُهُ في علاج الشترة والإطرَاق والخدَر والاختلاج وكثرة الطرف.

البَابُ السَّادسُ
في
الشعر الزائد والمنقلب في الأجْفان

الشعر صنفان: **طبيعيّ** ينقلب إلى داخل وهو من أمْرَاض الوضع، **وغيْرُ طبيعيّ:** ينبت داخل الهُدْب غيْرَ مُنتصبٍ، بخلاف الشعر الطبيعيّ، وهو من أمْرَاض العدد.

الأسباب: كثرة عفونة رَطبة غير لذاعة تجتمع في الأجْفان وقد تحدُث عقيبَ الأرْمادِ المتطاولة والجرَبِ العتيقِ إذا لم يُتدارك بالعلاج، ولكثرة الأبخرة الدُّخانية.

---

(١) لعله «مستقصياً» ويلاحظ أنه لم يذكر الدواء الذي ذكره جالينوس.

(٢) في الأصل «قذ».

العلامات : مُشاهدة الشعر خارجاً[1] عن الأهداب ، وصاحبُ هذه العلة لا يتهنأُ بالعيش من كثرة ما ينخسُ الشعرُ للعين ، ويتبعه دمعة حارّة ، وحمرة وغلظ منكرٌ في الأجفان ، وإذا لم يُسارعْ في علاجه أحدث السَّبَل في العين .

العلاج : ينبغي أولا : أن **يُستفرغ** البَدَن ويُنقَّى الرأسُ بحبّ الأيارج والقوقايا والأسطماخيقون **وحبِّ الصبر .**

وصفته ذكرَه « أمين الدولة » ينقّي الرأس تنقية بالغة ، وينفعُ الصُّدَاعَ : يُؤخذ صَبْرٌ اسقطريّ عشرة دراهمَ ، وإهليلج كابلي منزوع ، ومصطكا من كل واحد خمسة دراهمَ ، وزعفران درهمٌ ، يُحبَّبُ بماءِ الكَرَفْسِ منقعاً فيه مقل أزرق ، الشربة درهمان ونصف ، وبعد هذا الدواء يكون يتعاهدُ أخذ هذا الاطريفل في ليال متفرقة مع أيارج فيقرا .

صفة الاطريفل من اختيارات « أمين الدولة » ينقي المعدة ونواحيها والرأس من البلغم والسوداء ، سليم الغائلة[2] ، يؤخذ إهليج كابلي وأصفر وأسودُ هنديّ وبليلج وأمْلَجْ منزوع النَّوى من كل واحد عشرون درهماً ، تُرْبد أبيض مصمغ محكوك عشرة دراهمَ ، يُدق ويُلتُّ بأربعين درهم دهن لوز حلو ، وبثلاثة أرطال من السكر الجوزيّ المطبوخ بماءِ الورد وماءِ لسان الثور مناصفة ، ويُقوَّم بعدَ كشطه بالعسل ، ويُرفع في بُرْنيّة غضار[3] ، الشربة منه خمسة مثاقيل ، وهو من الأدْوية التي تبقى قوَّتها من شهرين إلى سنتين ، وأمْرُهُ **بالغرغرة** بالأيارج المداف بالماءِ الحارِّ ، وأن **يمضغ** المصطكا والقرنفل والزنجبيل والكندر الأبيض ، والعاقر قرحا ، فإنَّه يجلبُ لعاباً كثيراً من الفم فيُنقي المعدة والدِّماغ .

---

(١) في الأصل « خارج » .

(٢) سليم الغائلة : سليم العاقبة ، ليست له مضاعفات مؤذية .

(٣) برنية غضار : البرنية إناء واسع الفم ، والغضار : هو التراب اللزج الأخضر ، أو هو التراب الدقيق الذرات القوي التماسك ، يصنع منه الصيني ونحوه .

صفة معجون «لابن جميع»[١] ينقّي المعدة، ويخرجُ اللعاب من الفم: يُؤخَذُ لُبُّ حبِّ الصنوْبَرِ ثلاثة دراهِمْ، يُدقُّ ويُعجنُ بعسل منزوع الرغوة، يُؤخذ كل يوم هذا القدرُ، وأن يشمَّ العنبر أو اللاذن الجيِّد العنبريَّ فإنَّهما يقويان الدماغ.

وإن احتجت إلى **فصد عرق الجبهة والماقين** فافعل، وهو أن تَرْبُطَ عنقَ العليل، وتخنقه بمنديل أو بعصابة عريضة، وتدلِّك موضع العرق المنتصب في الجبهة، وتضربَه إما بإصبعك أو بغطاء الدواة التي للمبضع. فإنَّه ينفتح على المكان، فإن لم يحضر الناسُ فليفصد بالمبضع[٢].

(ابن العباس، تاسعة عمل الملكي) قال: وتنجو في هذا العروقُ ألا تغمِزَ المبضع، لكن تُدخل من المبضع مقدارَ الحاجة، وتَنْتُره إلى فوق ليتَّسع فم العرق من غيْر أن يعرض المبضعُ إلى داخلٍ وتعرض منه آفات كثيرة، لأنَّه إن أصاب عظم الجبهة عرض عنه صداع، وإن أصاب في فصد المآقين العضلَ المحرِّك للعيْن أورث لصاحبها الحَوَل، وهذه صورة الفاس[٣].

وبالجملة: فإن عرْق الجبهة، فصدُه ينفع الصّداع الذي من مؤخر الرأس، وينفعُ أوجاع العين.

وفصْدُ عروق الماقين ينفعُ من الأوجاع[٤] المزمنة: بمنزلة الجرَب والسبل والكمنةِ والرَّمد العتيق.

(١) هو الشيخ الموفق شمس الرياسة أبو العشائر هبة الله بن زين بن حسن بن افرائيم بن يعقوب بن إسماعيل بن جميع الإسرائيلي. طبيب ولد بالفسطاط ونشأ بها وخدم الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي وارتفعت منزلته عنده، توفي عام ٥٩٤ هـ ٩٩٨م. له عدة مؤلفات ــ ابن أبي أصيبعة ٥٧٦، معجم المؤلفين ١٣: ١٣٧، الأعلام ٩: ٥٨، البغدادي: إيضاح المكنون ١: ٥٦٣، الصفدي: الوافي: ١١٣ ــ ١١٤.

(٢) سقط من نسخة س.

(٣) الصورة ساقطة من س.

(٤) في الأصل «أوجاع».

وكذلك عرق الأرنبة من أوجاع العيْن .

وإذا فصدْت أخرج بحسب ما ترى .

وبعد هذا التدبير استعمل الأكحال الحادة المنقِّيَة للجفن مثل : الباسليقون ، والروشنايا ، والأحمر الحادّ ، والأخضر ، والأشياف الملقب بالذهبيّ المذكور في حِكة الأجفان ، خصوصاً إن كان هناك دمعة .

ومما ينفع منفعة بيِّنة **أشياف الدَّارج :** صفة أشياف الدَّارج من « تذكرة الكحالين » نافع من السُّلاق ، والحرقة ، والجرَب ، والبياض ، والشعر الزائد ، ولكل علة عتيقة مثل : السَّبل العتيق وغيْره ، يؤخذ صمغ عربيّ ، وكُثيرا ، وإقليميا الفضة ، واسفيداج الرصاص ، ومرّ صاف ، وصبرُ اسقطريّ ، وزنجارٌ صافي ، وزرنيخ أحمر ، وقلقطارٌ محرق ، ونحاس محرَق ، ودار فلفل ، وفلفل أبيض وأسود ، وشاذنج ، ونشا ، وعروق الصبّاغين ، وسكرُ العشر ، وتوبال النحاس من كل واحد درهمان ، انزروت ثلاثة دراهم ، دم الأخوين ، واقاقيا من كل واحد درهمٌ ونصف ، توتيا جشريّ[1] ، وحُضُضٌ مكيّ ، وسنبل الطيب ، وعفصٌ محرَق ، من كل واحد درهمٌ ، ويُسحق ، ويُؤخذ أشّق ثلاثة دراهم ، قنةّ درهم ، يُحل بماءِ السذَّاب الرّطب وحماض[2] الأترنج ، وتعجن بها الأدْوية ، وتشيف ، وتستعمل .

دَارجُ آخر « من التذكرة » ـ أيْضاً ، نافع من الكِمنة والجرَب والسّلاَّق والشعر الزائدة ، يُؤخذ زنجارٌ ثلاثة دراهم ، صمغ عربيّ وأُشّق من كل واحد أرْبعة درَاهم ، إقليميا الذهب ، وأفيون ، من كل واحد درهمان ، قِنَّة درهمٌ ، يشيف بماءِ السذاب ، ويجفف ويُستعمل .

صفة أشياف دارج ، ذكره « أمين الدولة » ينفعُ من الظَّفرة ، والسبل العتيق ، والجرَب العتيق ، والبياض الغليظ ، إذا لم يكن حرَارة أصلاً ، يُؤخذ صمغ عربيّ ،

---

(١) في الأصل « حشري » بالحاء المهملة ، فصححناه من الصيدنة للبيروني .

(٢) يريد : حمض : والأترنج هو الكبّاد .

وإقليميا الذهب واسفيداجُ الرَّصاص من كل واحد أرْبعة دراهـمَ ، نحاسٌ محرَق ستة دراهـمَ ، مرٌّ ، وأفيون ، وجندبيد ستر ، وحُضُضٌ وبارزد من كل واحد ربعُ درهم ، يسحق ويُنخل ويُعجن بماءِ الـكرّاث ، وبمـاء السَّذاب الـرّطب أو بالشراب ، ويشيف ويُستعمل .

صفة أشيَاف دارج من « المنهاج » ينفعُ مثل الـذي قبْلـه ، يُـؤخذ كحـلٌ وزنجار وساذجٌ ، من كل واحد درهـمٌ ونصف ، اقليميا درهمان ، أُشَّق درهمـان ، وسَكبينَج ودارُ فلفل ، من كل واحد نصف درهـم ، تحـل الصـموغ بـالشراب ويُعجن ، ويشيف ويُستعمل .

وأمَّا علاجُ نفس الشعر وإزالة نـَخْسة العيْن : قـال (الشيخ ، في ثـالث القانون) : إن علاجه على خمسة وجوه : إما تنتفه وتطلي موضعَهُ بالأدوية ، وإما إلصاقه للشعرِ الطبيـعيّ ، وإما بكيِّه ، وإما بالنظم بالإبرة ، وإما بتقصير الجفـن بالقطع .

وأمَّا العلاجُ الأوَّل : وهو النتف ، فهـو على مـا أصـف لك ، يجـبُ أن تصنعَ ملقطاً معمولاً[1] منِ نحاس أحمرَ ، وهو الطاليقون ، الـذي كان يعملـُه الاسكندرُ ، ويصنعُ له منه آلات للحرب ورؤوس الرِّماح وغـير ذلك ، ثم تحمـي ذلك الملقط وتطْفئه في دم تـَيْسٍ طريّ ، وبولِ حمـارٍ حيـن يبـول ، تفعـل ذلك ثلاث مرّات ، ثم تشيلـُه وتحفظه ، بديعُ المنفعة في إزالة الشـعر ، حتـى قيـل : إنـَّه إذا صُنع منه موسٌ وحلقت به العانة لم يعدْ[2] يطلعُ فيها شعرٌ ، وبعـد ذلك اطْلِ موضع الشعر المنتوف بما ذكرَه (الشـيخ ، في ثـالث ــ القـانون) و (ابـن العباس ، في خامسة عمل الملكي) ، وهو أن يُطلي بدم القنفُـذِ ومـرارته ومـرارة حملان ومرارة النسر ومرارة الماعز ، وبما خُلِـطَ مـن هـذه المرارات والـدماء

(١) في الأصل « ملقط معمول » .

(٢) في الأصل « يعود » .

بالجندبيدستر ، واتخذ منها شيئاً ، واستعمله عند الحاجة محلولةً بِريقِ إنسانٍ صائم ، ويصْبُر المستعمل عليه نصف ساعة .

ومـمَّا وُصف أيْضاً : دمُ القُرَّادِ ، وخصوصاً قُرّادة الكلب ، ودمُ الضفدع ، ولكن التجربة لم تحققه ، ومِن الصواب أن يُخلط بالقَطِران .

ومـما وصف أيضاً : يُستعمل مرَارة النسر بالرماد أو بالنوشادر أو بعصير الكرات ، وخصوصاً إذا جُعل على مقلاةٍ فوقَ نار حتى يمتزجا وييبسا ، وإن كان رمادَ صَدَفٍ فهو أفضل ، وسحالة الحديد المصدأ بِريقِ الإنسانِ غاية ، وإن أوجع .

ومـما جُرِّب الأرَضة بالنوشادر ، وخصوصاً مع حافر حمار محـرَق بِخَلٍ ثقيفٍ ، وكذلك زبدُ البَحر الاسقيوس ، فإنه إذا أُخذ وبُـرِّدَ الموضع لـم ينبت شعرٌ .

وأما ما انفرد «ابن العبَّاس» به فهـو : أن يُـطلى ببَيْض النمـل ، ولبـن التين ، أو تؤخذ الحشيشة التي تنبت بيْن الشعير ، تدَق وتعْصَرُ ، ويُذوّب معهـا شمعٌ ويُطلى على الموضع ،

وقال بعض الحكماءِ : إن ما يمنع نبات الشعر أن يُـطلى بمـاءِ البنـج والأفيون والخلِّ والشّوْكران[1] ، يُطبخ الجميع بالخَلِّ ثم يُدلك بـه ذلك الموضـع دلكاً قويًّا ، تفعل ذلك مرَّات ، فإنه بالغ .

صفة دواء يمنع نبات الشعر : يؤخذ ضفدع مجفف في الظل ، ثم يُؤخذ مـن قديدها ومن دم السلحفاة النهرية ، وبُورق أحمر ، ومَرْداسنَج ، وصدفٍ محـرَق من كل واحد جزءٌ ، ويُعجن بالماء ، ثم ينتف الشعر ويُطلى به فإنه بليغ المنفعة .

صفة لطوخ «لابن سرابيون»[2] : يُؤخذ زبَد البحر ، يُسـحق بمـاء حمـاض الاترنج ، ويُنتف الشعرُ ، ويُطلى به مراراً .

---

(١) في الأصل «لسوكران» بالسين المهملة ، فصححناه من صيدنة البيروني .

(٢) ابن سرافيـون : هو يوحنا بن سرافيون ، كان والده طبيباً من أهل (باجرمي) . . له ولدان هما : يوحنا وداود . . ألف كتباً عديدة بالسريانية . . والعربية ومـن أشـهرها كناشه الـكبير ، كناشه الصغير (عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١٥٨) .

وأما العلاجُ الثاني : وهو إلصاقه للشعر الطبيعيّ فإنه إن كان شعرتين أو ثلثة وأكثره إلى خمسة ، فإنَّه يُلصق بالمصطكا المذوّب بحرارة النار ، والراتينَج ، والصمغ ، والدّبق ، والأشّق ، والغرىٰ الذي يَخرجُ من بطون الصدف ، وبالصبر ، والأنزروت ، والكثيرا و الكندُر المحلول ببياض البيض ، ومن الإلزاق الجيّد : بدهن الصينيّ ، وهو الصندروس المحلول ، وأجْوَدُ بغرى الجبن .

وأما العلاجُ الثالث : وهو الكيُّ فأحسنُه أن تمدَّ الجفن وتقلبَهُ ، ويكوى بإبرة معرقفة الرأس يُحمى رأسُها حتى يحمرَّ ، ويكوى بها موضع منبت الشعر ، فلا يعودُ ، وإن كانت الإبرة من ذهب فهو أجودُ .

[وهذه صورةُ المكواة][1]

وإن احتجت إلى معاودة الكيِّ مرتين أو ثلاثة فافعل ، فلا يعودُ بعد ذلك البتة ، والكيَّ ينبغي أن يكون لشعرتين فقط ، فإذا برئ موضعها فاكوِ الباقي ، وهو إلى خمسة شعرات ، وما زاد على ذلك فلا يُكوىٰ فيجب أن يَحشِيِ العيْنَ في وقت الكشري عجيناً مُبرّداً أو خرقة مبرّدة بالماءِ ، ويقطَر في العيم بعد الكي بياضُ البيض ، ودهنُ ورد .

وأمّا العلاجُ الرابعُ وهو الخرْمُ : يجبُ أن يدخل في خُرمِ إبْرة من إبر الفَرَّايين رأسيْ شعرة حتى يصير شبه العُروة ، ويكون الشعرُ من شعر النساءِ ، أو خيط دقيق][2] ابريسم[3] ثم يُدخل في العروة خيطٌ آخرُ حتى إذا أردت أن تجذب العروة بالخيط إذا نفذت في الجفن جذبتها ، ثم نوِّم العليل بيْن يديك ، وارفع الجفن ، وانفِذِ الإبرة في أصل الشعرةِ الزائدَة من داخل الجفن إلى خارج ، ثم أدخل في العُروة من الشعر الزائد شعرة أو شعرتين إن كانتا قريبتيْن برأس الميل ، وتَمُدَّ العُروة قليلاً قليلاً برفق لئلَّا ينسلَّ الشعرُ منها أو ينقطع ، فتحتاج إلى إعادة إدخال الإبرة ، فإن احتجت ففي مكان آخر ، فإذا

(١) ناقصة من س .

(٢) نهاية السقط من ج .

(٣) الابريسم : الحرير .

انفذتَ الشعرةَ إلى خارج الجفنِ فاحذر الولعَ بها أو غسلَ الجفن في ذلك اليوم حتى يلحم الثقب وتأمن من رجوعهما ، وقد جرى لي في هذا الخرْم مراراً في أُناس كان بهم شعرٌ أنيَفُ من عشر شعرات في كل جفن ، فخرمت لهم شعرتين في كل أسبوع حتى خرَمت لهم الجميعَ وبرِئوا برءاً تامًّا ، وصار رؤوسُ الشعرِ يظهرُ في طرف الجفن من خارج .

وأما العلاج الخامسُ : وهو تقصيرُ الجفن وتشميرُه : قال (الزهراوي ، في المقالة العاشرة من عمل اليد) : إن تشميرَ الجفن على أربعة[1] وجوه : إما بالكيّ بالنار ، أو[2] بالدواء الحاد ، وإمَّا بالقصِّ والخياطة ، وإمَّا بالقَصبِ .

أما بالكـيِّ بالنار فتأمرُ[3] العليلَ أن يترك الشعرَ الزائد لا ينتفه حتى يطولَ ، فإن نخسَهُ يربُط عينيه بعصابة لئلَّا يتحرَّك حتى ينبت ، فإذا استوى نباتها فضعْ رأسَ العليل في حجرك ، ثم تعلِّم على جفن عينيْه بالمراد على شكل ورقة آس ، ويكون ابتداءُ العلامة بالقرب من الأشفار ، ثم تضع قطنة مشرَّبة في بياض البيض أو في لُعَاب البزر قطوناً على العيْن ، ثم تحمي مكواة [هذه صورتها][4]

(٣)

ثم تكوي على الشكل الذي علَّمْت [الجلد][5] قليلاً قليلاً في مرات كثيرة حتى يُحرقَ سطحُ الجفن[6] الذي هو كورقة الآس كيةً ظاهرةً ، وعلامة صحة عملك أن ترى جفن العيْن قد انشمرَ ، والشعرَ قد ارتفعَ عن نخسة العيْن ، فارفع يدَك حينئذ ، واتركه ثلاثة أيَّام ، اعمل عليه قطنة بالسمن حتى تنقلع الخشكريشة ، ثم عالجه بالمرهم حتى يبرأ ؛ فإن عاد شيءٌ من الشعر بعد وقت ، واسترخى

---

(١) في الأصل « أربع » .

(٢) في ج : « وإما » .

(٣) في ج « فيأمر »

(٤) الصورة ساقطة من ج و س .

(٥) في الأصل « عملت » و« الجلد » زيادة من ج .

(٦) من ج « الجلد » .

الجفن فأعِدْ الكيَّ على ذلك الموضع كما فعلت أولاً ، فإن كان الشعرُ في الجفن الأسْفل فاكوِه حتى يرجعَ إلى موضعه الطبيعيّ ويستوي ، ولا ينخسُ الشعرُ للعين .

وأمَّا الكيُّ بالدواءِ المحرق : فهو : أن تأمرَ العليل أن يترُك الأشفارَ حتى تطول ، ثم تضعَ [منَ][1] الكاغدَ ورقة آس ، ثم خذ من الصابون المعهود ، ومن الجير غير المطفيِّ ، وبُورَق ، من كل واحد جزءاً ، ويسحق ناعماً ، ويُعجن بماءِ رمادِ البلُّوط وبماءِ رمادِ التين أو ببول صبيّ دون البلوغ ، وتفعل ذلك عاجلًا لئلَّا يبردَ ثم تبسطُ منه على الكاغد الذي صنعت كهيئة ورقة آس ، وتضعهُ على جفن العيْن الواحدة أو الاثنتين ، وتضعُ في العيْن قطنة مشرّبة ببياض البيْض ، ورأسُ العليل في حجرك ، وتضعُ أصبعَك السبابة فوق الدواءِ ، وتمسكه قليلاً ، وأن تحركَه كلما حسَّ العليل بلذْع الدواءِ ؛ لأنَّه يجدُ له لذعاً كالنار ، فما دام يجدُ اللذْعَ فاترك الدواءَ ، وحرِّكْهُ بأصبعك ، فإذا سكن اللَّذْعُ ، فانزع الدواءَ ، واغسل العيْن بالماءِ ، وانظر فإن رأيْت الجفن قد ارتفع كما يرتفعُ عند التشمير بالنار أو بالقطع وإلا فضع عليه الدواءَ ثانياً ، فإن اسْتوى عملك وتَشَمَّرَ الجفن فضعْ عليه القطن بالسمن حتى تنقلعَ[2] جلدة الحرق ، ثم تعالجه بالمرهم النخليّ أو غيْره حتى يبْرأ [إن شاء الله تعالى][3] .

واحتفظ[4] في وقت العمل لئلَّا يسقط شيءُ من الدواءِ في العينْ ، وإن استرخى الجفن بعد أيَّام ، ونخسَ الشعرُ في العيْن ، فاعِدِ[5] الدواءَ على ذلك الموضع الذي استرخى من الجفن خاصَّة كما فعلت أولاً ، ثم عالجه حتى يبرأ ، وهذه صورة ورقة الآس .

(١) زيادة من ج .

(٢) ينقطع .

(٣) ساقطة من ج .

(٤) يريد : تحفَّظ ، أي : احذر .

(٥) في الأصل « فعد » .

واعلم أن أعيُن الناس مختلفة في الصّغر والكبَر ، فعلى حسب ذلك فليكن تشميرُك ، وليس يخفى طريق الصّواب على مَن كانت له دُرْبة بهذه الصناعة .

وأمّا القصّ والخياطة فينبغي أن تجعَل رأسَ العليل في حُجرك ، ثم تقلب جفن العيْن بيدك اليُسرى أو بملعقةِ[1] الميْل ، ثم تشق في باطن الجفن دون الشعر الزائد بمبضع النشل من الماق الأكبَر إلى الماق الأصغر .

[ثم تضع تحت الجفن رفادة صغيرة أو كبيرة على قدر ما استرخى من الجفن ، ثم تشق بالمبضع على الجفْن الذي علمت ، وتبدأ من المآق الأكبر إلى المآق الأصغر][2] . ويكون الشق الواحدُ بالعرض من الشعر الطبيعيّ مثل غلظ المِرْوَد ، ثم تدخل الصِّنَّارة في أحد زوايا الجلد ، ثم تسلخه كلَّه ، ثم تجمع بالخياطة الشفتين بإبرةٍ وخيط صوف دقيق ، وتمسح الدمَ ، وتلصق ما فضل من الخيْط على الحاجبين ببعض الأشياء المتدبِّغة إن شئت أن تفعل ذلك ، وإلا فما تبالي ، وهذا الوجهُ من التشمير ذكرتْه الأوائل إلا أن فيه مؤنة على العليل ، وهو من جيِّد العمل ، ولا خطَرَ فيه .

ووجه آخر من التشمير أيضاً : وهو أن تُعَلِّم[3] على الجفن كشكل ورقة الآس ، ثم يعلَّق في وسط الجفن ثلاثة صنانير مفترقة أو مجتمعة على هذه الصورة[4] ثم تقَطَعُ ما فضل من الجفن بمقص صغير[5] قطعاً باعتدال ، فإن لم يُمكنك وجودُ الصنانير فخذ إبْرة فيها خيطٌ ، وادخلها في وسَط الجفن ، وادخلْ خيطاً آخرَ قربَ الماق الأكبر ، وخيطاً ثالثاً قربَ الماق الأصغر ، واجْمع بين أصابعك الخيوطَ باعتدال ، ثم ارفع يدَك واقطعْ الجلدة المعلَّم عليها كلَّها ، ثم

(١) في ب «بملعة» .

(٢) زائدة في ج .

(٣) في الأصل «تعمل» .

(٤) الصورة ساقطة من ج ، س .

(٥) في ج زيادة «على هذه الصورة» .

اجمع شفتي الجرح بالخياطة وعالجه حتى يبرَأ ، فإن عرض ورمٌ حارٌّ عند قطعك أو شقِّك ، سكِّن ذلك الورمَ بالقيروطيِّ ونحوه من المراهم المسكنة ، وقد يعرض للجفن الأسفل أن تنقلبَ أشفارُه ، فينبغي أن تستعمل فيه ما ذكرنا من القطع والخياطة والتشمير .

والدواءُ الحادُّ بالنار أفضل وأخف على العليل من القطع والخياطة .

والتشمير بالقَصَب : يكون على هذه الصيغة ، وهو أن يقلب الجفن ، ويُشق الشق الذي من داخل على ما وصَفت ، ثم تضع قَصَبتين أو خشبتين رقيقتين [طولهما على طول الجفن ، وعرضهما أقلُّ ، عرض مبضع ، كالوهق ــ الوهق اسمٌ للقرحة التي بيْن الخشبتين ــ وقد عرضت في أطرافهما من كلتا الجهتين حيث تمسك الخيطَ ، ثم تجمعها بلطف على ما فضل من جفن العيْن ، وتشدَّ القصبتين][1] من كلتا الجهتين شدًّا وثيقاً ، وتتركه أيَّاماً ، فإن الجلدة المشدودة تَسوَدُّ وتموت وتعفن حتى تسقط من ذاتها ، فإن أبطأت فاقرضْها بالمقراض ، ثم تعالجه حتى يبرأ ، فإذا التحم ارتفعَ شعرُ العيْن ، وخرجَ الشعرُ إلى خارج ، ولم ينخز العيْن ، وهذه صورة القصبتين[2] على هذا الشكل والطول والعرض بعيْنه إن شاء الله » ، تم كلامُ الزهراويّ .

وأما انقلابُ الشعر واعوجاجه إلى داخل فيكون من يُبْس في الأكثر، أو رُطُوبةٍ ، أو تعويجِ ثقبِ المسام حتى لا ينفذ على استقامة .

وعلاجه : مثل علاج الشعر [الزائد كما تقدم (الرازي ، ثاني الحاوي) عن انطيلوس ، وفولس[3] قال : أنا رأيت في البيمارستان في علاج الشعر][4] بعد أن يَقص الجفن ، ويخيَّطَ ، ويَضع عليه الذرور الأصفرُ والورقة : أن يضع على

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من س .

(٢) الصورة ناقصة في ج ، س .

(٣) فولس : حكيم يوناني من تلاميذ (غورس)

(٤) ما بين المعقوفين ناقص من س .

الجفن من فوق الجميع خرقة مبلولة بخلٍّ وماء ليمنع الورمَ ، وهو يبرأ في ثلاثة أيّام .

وإن كان الجفن قصيراً بعد تشميره جدًّا[1] فاستعمل الأشيَاء المرخية[2] كماءِ الحُلبة والبرز قطوناً ، ودهن البنفسج ، والشمعِ المقصورِ طِلاءً .

وإن كان مسترخياً فاطْلِه بالأشيَاءِ القابضة المقوّية كالقاقيا والعفص الأخضر والآس والجلّنار والصبر ، يجبل بماءِ الآس ، ويستعمل .

فهذا ما أمكن ذكرُه في علاج الشعر الزائدِ والمنقلبِ .

البابُ السابع
في
انتثار الأشفار والحواجِبِ وبياضهما

أما انتثارُ الهدب والحواجب فنوعان .

أحدهما : أن يكون انتشارٌ فقط من غير محسوسة ، ويقال له : « داءُ الثعلب » لمشابهته للثعلب عندما يَنتِرُ شعرَه .

والثاني : انتثارٌ مع انسلاخ الجلد ، ويقال له : « داءُ الحيَّة » لمشابهته الحيَّة عندما تسلخ جلدَها ، وهو من أمراض العدد .

الأسباب : إما من نقصان الغذاءِ وقلة مادة البخار الدخانيّ الذي يتكون منه الشعر : كما يعرض للمدقوقين وفي أواخر الأمْراض الحادة .

وإما أن يفسد لـمّا يخالطها عند المنبت رطوبة مالحة بورقية ، أو فسادِ

(١) (في ج) « بعد تشميره قصيراً جداً » .

(٢) إلى هنا تنتهي الصفحة اليمنى من الورقة رقم (٢٤) في نسخة (ج). والورقات الأربعون التالية زائدة ، وتتضمن بقية المقالة الثالثة وكل المقالة الرابعة والخامسة والسادسة حتى بدء المقالة السابعة .

أخلاطٍ محترقة صفراوية أو سوداوية : كما يصيبُ المجذومين وأصحابَ الأمْرَاض المزمنة كالسبل وغيره .

وإما من كثافة الجلد وضيق المسامِّ : كما يَعْرض من الصلابة والورم والغِلَظ ، فلا يجد البخارُ الدخانيّ منفذاً .

وإما من تحلُّل[1] الجلد واتساع المسامِّ : فيتحلل البخارُ ، ولا ينبت ، وقد يكون ذلك طبيعيًّا لبعض الناس ، وهو أن[2] تكون أهدابُ عينيه إما قليلة وإما معدومة .

العلامات : أما ما كان لنقصان الغذاءِ وقلة البُخار الدخانيّ وغلبة اليُبْس : فيُبْس الجلد وقَحْلُهُ وحدوثه عقيبَ الأمْرَاض الحادة كما ذكرت .

وما كان عن رطُوبة مالحة : فالحكة والسُّلاق .

وما كان عن صفراء محترقة : فالالتهابُ وصفرةُ الجفون ، ويُستدل بالسن والزمان ، والانتفاع بالمبردات .

وما كان عن السوداءِ : فكُمودةُ الجلد وصلابتهُ وقحله ويُبْسُه مع غلبة السوداءِ ، واستدل بالسن والزمان ، والانتفاع بالمرطِّبات ، ومتى كانت هذه الموادُّ التي قد نثرت الشعرَ كيفيتها حادة لذَّاعة قرَّحت الجلد وسلخته .

وإما ما كان من كثافة الجلد وضيق المسامِّ : فصلابة الملمس وقوةُ الشعر .

وما كان لتخلخل الجلد واتساع المسامِّ : فلين[3] الجلد ودقة الشعر وضعفه .

وما كان طبيعياً : فمشاهدته من جِبَلِ الخلقة .

---

(١) لعلها «تخلخل» كما سيأتي .

(٢) في الأصل : إما أن .

(٣) في الأصل «ولين» .

العلاج : ما كان لنقصانِ الغذاءِ ، وقلةِ مادة البخار الدخانيّ : مُرْ العليل بالتغذية بلحم الحِملان والعجاجيل ، والاسفيذباجات[1] ، وشوربا الحنطة والرؤوس والأكارع ، وصفار البيض النيمرشت ، وشرب الشرابِ الأحمرِ الصّافي بعد انهضام الغذاءِ مقداراً معتدلا ، وأن **يجتَنِبَ** الجماع والسهر ، والغمَّ ، والحُزْن ، ثم استعمل ما يجذب إلى أصول الشعر دماً جيِّداً موافقاً[2] لنبات الشعر كاللاذن ، ودهن السوسن ، ثم اكحل العيْن بهذا الكحل هو من « النتيجة » .

وصفته : يؤخذ ورق الزادرخت[3] ، وكزبرة البير ، وأملج ، أجزاء سواء ، يدق ناعماً ويخلطُ ويمرُّ منه أيْضاً على موضع الشعر المتناثر .

صفة كحل ذكرَه (الرازيُّ ، في ثاني الحاوي) عن « ارتيباسيوس » يُنبت الأشفار جدًّا ، وخاصة للأطفال ويحسِّنها وينميها : يُؤخذ إثمد جزء ، ورَصاص محرَق نصف جزء ، توبال النحاس ، وزعفران ، وورْد ، ومرٌّ ، وسنبل هنديّ ، وكندرٌ ، ودارُ فلفل ، من كل واحد ربعُ جزء ، ونوى تمر محرَقٍ في إناء فخار ثلاثة أجزاء ، تـُجمع مسحوقة منخولة ، وتـُلَتُّ بقليل دهن بَلَسان ، ويستعمل ، فإنه عجيب .

ونقل أيضاً عن « ابن طلاوس » لتساقط الأشفار : يحرق زبل الفار ، ويعجن بعسل ويُطلى عليها ، فإنها تنبت سريعاً .

ونقل عن « ديسقوريدوس » أن نوى التمر المحرَق المطفيّ بخمرٍ يُستعمل في الأكحال الذي تحسِّن هدب العيْن .

ومما يجذب مادة البخار الدخانيّ ، ويهيِّج طلوع الشعر أن يمرَّ على

---

(١) الاسفيذباج : طعام مكون من اللحم والبصل والزبدة والجبن .

(٢) في الأصل « دم جيد موافق » .

(٣) لعله « زرين درخت » انظر : صيدنة البيروني .

الموضع بميل قد غمسَ بماءِ البصل في النهار ؛ وإن أُحرق الشيخُ ومُرِّرَ رمادُه على الأجفان والحواجب أنبت الشعرَ فيها ، أو يُطلى الموضع بدُهن السوسَن قد خُلط فيه ورق السوسَن مدقوقاً ناعماً .

وأما الحادث عن رطُوبة مالحة : فعلاجه مواظبة دخول الحمام والتجنب من الأغذية المالحة والحريفة ، واستعمل الأغذية الملطِّفة كلحم الضأن والجِداء والدجاج بالقرطم ، وماءِ الليمون المحلّى بالعسل ، والزيرباج وما شاكل ذلك ، ثم استفرغ البدَن بحبِّ الأيارج والقوقايا .

ومما ينفع حبُّ الأسطوخودس ، ينقي البدن والرأس من البلغم والسوداء ، وينفعُ الصداعَ البلغميّ .

صفة حب الأسطوخودس ينقّى البدَن والرأس من البلغم والسوداء ، ويَنفع الصداعَ البلغميّ ، ذكرَه (ابن العبَّاس ، في خامسة عمل الملكي) : يُؤخذ إهليلج كابليّ منزوع وبسفايجَ من كل واحد خمسة دراهمَ ، افتيمون اقريطي ، واسطوخودس من كل واحد ثمانية دراهمَ ، غاريقون أربعة دراهمَ ، شحم الحنظل درهمان ، ويُضاف صبرٌ اسقطريّ ثلاث دراهم ، خَرْبَق أسودُ درهمان ، يُدق ويُعجن بماء الباذرنبُويَه[1] ويُحبَّبُ ، الشربة منه درهمان ونصف إلى ثلاثة دراهم .

ومما ينفع أيضاً هذا الحب ، وقد ذكرهُ (ابن قرّة ، في البصر والبصيرة) و (عمار ، في المنتخب) ، وصفته نافعٌ من انتثار الأشفار وداءِ الثعلب والصَّلع ، يُؤخذ تُربدٌ ، وأيارجُ فيقرا ، من كل واحد نصف درهم ، غاريقون ثلثا درهم ، مقلٌ أزرق ، وملح نفطيّ من كل واحد ربع درهم ، زعفران دانق ، بزر كَرَفْس قيراطان ، كُثيرا ، ومحمودة ، من كل واحد ربعُ درهم ، تُجمع مدقوقةً منخولةً ويُعجن بجلاب ، ويُحبَّبُ .

---

(١) ذكرها البيروني في الصيدنة باسم « بادرنجويه » وقال : ويقال « باذرنبويه » .

استعمل هذا الطلاء ذكَرَهُ (الشيخ ، في ثالث القانون) نافعٌ لانتشار الشعر مع حكة وحُمْرة وجرب وتآكل ، يُؤخذ رمَّانة تطبخ بكلّيَّتها وأجزائها في الخل إلى أن تهرَأ[1] وتُلصَقُ على الموضع ، أو يُؤخذ إقليميا وقلقطارٌ وزاجٌ أجزاء سواءً يُسحق ، ويُستعمل .

وقال أيضاً : إنَّه مما جُرِّبَ يُؤخذ خرءُ أرنب محرقاً ثمانية دراهم ، بعرُ التيس ثلاثة دراهم ، ويكتحل بها ، **أو يحرق** البندق ، ويُسحق ويُعجن بشحم الماعز أو بشحم الدُّبّ ، ويُطلى به الموضع ، فإنَّه يُنبت الشعرَ ، ومع ذلك يَسوِّده ، **أو يُؤخذ** كحل مشويّ ، وفلفل من كل واحد جزء ، رصاص محرق مغسول أربعة أجزاءَ ، زعفران مثله ، ناردين ثلاثة أجزاءَ ، نوى ثمر محرَق جزأين يُتخذ كحلاً فإنَّه نافع لداءِ الحية ، ويُنبت الشعرَ فيها ، **أو يؤخذ** ترابُ الأرض الذي يَنبُتُ فيها الكرم مع الزعفران الرومي أجزاء سواء ، ويمرُّ منه على موضع الشعر .

(جالينوس ، في مقالته في الترياق إلى قيصر) رؤوس الفار أن يُحرَق ويُعجن بعسل ويلطَّخ بها داء الثعلب ، فينبت الشعرُ ، **وكذلك** خرءُ الفأر إذا سُحق بالخل نفع من داء الثعلب ، **وكذلك** ينفع منه جلدُ الأفاعي إذا سحق بعسل .

وأمَّا الحادث عن الصفراء المحترقة : فعلاجه ، أولا : التجنُّبَ من الأشيَاء الحادة الحريفة كالأفاوية التي تستحيل إلى الصفراء كالعسل والدبس إلا ما يُلقى منها في الخل ، ما يُعمل منها ومن التمر والزبيب والجوز ، وما أشبه .

ويُجعَلُ الغذاءُ من لحوم الضأن والجدي والطيهوج والدراج مطبوخة بالحصرم والليمو[2] والنارنج والمركب والخل محلاةً ، ومن البُقول : الخسُّ ، والبلقة الحمقا ، واليمانيّة ـ وتُسمَّى يربوزة ـ والاسفاناخ ، والهندباء ، وشبهها ، وتأمرُه بأخذ ماءِ الشعير بدهن اللوز محلى بشراب الرمان الحلو ، ويتعاهدُ تناول

---

(١) يريد : تهترئ .

(٢) في الأصل « والليموا » .

النقوع المتخذ من التمر هنديّ والقراصيا واللينوفر ، والكزبرة اليابسة المَحلاة بالسكر الطبرزد . **وإن احتجت إلى فصْدٍ** افصد القيفال ، ثم الماقين ، **وإن احتجت إلى استفراغ** ، فاستعمل المطبوخ الذي يُسهِّل الصفراء المذكورَ في باب الجرب ، وضف إليه افسنتين ، ويَتعاهدُ دخول الحمام .

ثم يعالج العضوُ أولا بما **يُسكِّن** الحدة كالماميثا ، والصندل ، وحيِّ العالَم ، وعصا الراعي ، ثم **أكحل** العيْن بهذا الكُحل ، وتُمِرُّ منه أيْضاً على المواضع المتناثرة .

وصفتُهُ : يُؤخذ حجرٌ أرمنيٌ ، ولازوردٌ مغسولين ، وسنبل الطيب هنديّ ونوى التمر المحرّق ، من كل واحد جزءٌ ، يُسحق ويُستعمل ؛ أو **يُؤخذ** سنبل وقشرُ الصنوبر المحرَق ، وحجرٌ أرمنيّ يُسحق ويُستعمل .

(الرازيّ ، ثاني الحاوي) عن « جالينوس » إذا كان داءُ الثعلب من قبل حراً يُشرطُ الموضعُ بمشراط حتى يخرج الدَّمُ أو يُحكُّ بمئزر صوف إلى أن يدمى الموضع ، ثم يُذرُّ عليه قشورُ البندق محرَّق ، ويُطلى عليه مع الدم .

صفة لطوخ « لابن سرافيون » نافعٌ لداء الثعلب من المرة الصفراء : يُؤخذ عاقرُ قرحا ، وبزرُ الجرجير ، يُدقان ، ويُعجنان بالزيت الذي يَبْقى في السِّراج بعد انطفائه ، ويُستعمل .

(ثابت ، في البَصر والبصيرة) يؤخذ نوى التمر ثلاثة دراهم ، شقائق النعمان مثله ، اسحقهما واطل بهما الموضع .

(ابن الجزار ، في زاد المسافر) يؤخذ بزرُ الكتّان يحرق مع قضبانه ، ويُسحق مع دهن السمسم ، ويُطلى به ، أو يُؤخذ ورق الكَبَرَ يُسحق ويُخلط بلبن امرأة ويُطْلى به .

صفة كحل يُنسَبُ إلى « اقريطن » ـ ووقد قيل : إنَّ هذا الاسم اسمُ امرأة ـ وهو عجيب في إنبات الأشفار ، وينفع الدَّمعة ، ويجفف البِلَّة من العيْن ، ويحفظ صحتها ؛ يُؤخذ اقليميا يعجن بعسل ، ويوضع في كوز فَخَّارٍ مأخوذٍ

وصله ، ويثقب الغطاء في وَسَطه ، ويُحطُّ في النار حتى لا يعودَ يخرجُ من الثقب دخان ، ثم تَقْلَعُ الطبق ، وترش عليه شراباً ، ثم يُطرحُ على صلاية ويُسحق ويجفف ويُؤخذ منه جزءٌ ، ميبَخْتَج[1] نصف جزء ، كحل نصف جزء ، لازوردٌ نصف جزء ، تُجمع بالسحق ، وترفع ، ويمرُّ منه على الأشفار ، فإنَّه جيِّدٌ بالغ ، وهذا ذكرَهُ (الرازي ، في ثاني الحاوي) .

وأما الانتثار الحادث من احتراق المُرَّة السوداء فعلاجه ، أولا : **التجنب** من المآكل الغليظة ، والمولدة للسوداء ، كلحم الجمل والجاموس والبقر والماعز ، وكالعدس والباذنجان والباقلاء والكُرُنْب والزيتون ، **ومداومة** الحوامضِ ، واجعل غذاءَه لحوم الضأن الدسمة بالإسفيذباجات ، ومقادم الخراف ، والزبد الطريِّ بالسكر ، وحلاوة اليقطين بالخشخاش ، ودهن اللوز ، ويتعاهدَ أخذ ماءِ الشعير ببزر اليقطين والخشخاش والبطيخ البلديّ ، ثم **استفرغ** البدَن بمطبوخ الافتيمون المذكور في باب الجرب ، ويأخذ من الاطريفل الصغير بايارج فيقرا ، ويواظبُ دخول الحمام ، وإذا خرج يَدهن الأجفان والحواجبَ بدُهن اللوز الحلو عند النوم ، ويُدهن بدهن البيض ، فإذا كان الغداة ، فيغسل وجهه بماءِ السِّلق المفتَّر ، ويُواظبُ على هذه الأدهان أيَّاماً .

صفة دهن البيض : ذكرَهُ (ابن التلميذ ، في الأقراباذين) ، يُنبتُ الشعرَ ويُسرعُ طلوعَه في المواضع المعتاد أن يَطْلع فيها : يُؤخذ عددٌ من البيض يُسلق جيِّداً حتى يَنضج ، ثم يؤخذ الصَّفارُ ويُفرَك فركاً جيِّداً ، ويُطرح في مقلى[2] حديد ، ويُوقد تحته ، ويُميِّل جانبُ المقلى حتى يجريَ الدهن إلى جانب الفارغ ، ويُصفَّى أولاً فأولاً ، ويُحتفظ به ، ويُستعمل عند الحاجة .

(الرازي ، ثاني الحاوي) عن « جالينوس » يُدلَّك الموضع بعروق القصب المحرَق ، أو يُسحق زبَدُ البحر ويُربَّى بدُهن السوسن أو دُهن بابونج ، ويُطلى به

---

(١) في الأصل « ميتختخ » فصححناه من المعتمد .

(٢) في الأصل « مقلا » .

بالعشيِّ ، فإذا كان بُكرة تُغسل العَيْن والحواجبُ بماء السلق ، يُفعل ذلك مراراً .

صفة طلاء نافع لانتثار الأشفار ذكرَهُ (عمارٌ ، في المنتخب) : يُؤخذ دخان الزرنيخ ، ودخان الكندر ، واسفيداجُ الرّصاص ، من كل واحد جزءٌ ، دخان الزجاج نصف جزءٍ ، افربيون سدسُ جزءٍ ، تجمع مسحوقة منخولة ، وتُعجن بماءٍ قد نُقع فيه قسطٌ ، يُحبَّبُ ويُجفَّف في الظل ، ويُحك منه على مِسَنٍّ كل يوم مرتين ، ويُطلى به على الموضع ، ويواظَبُ على استعماله ، فإنَّه نافعٌ .

وإن كان الانتثار لغلبة اليُبْس على العضو فاستعمل هذا الكحل ، وقد ذكرهُ (ثابت ، في البصر والبصيرة) ، و (عمار) أيضاً ، فإنه نافعٌ من انتثار الشعر .

صفته : يُؤخذ بليلج عشرة دراهم ، يُسحق ناعماً ، ويُعجن بوزن خمسة دراهم ، دُهن بنفسج ، ويُجعل فتيلة ، ويوقد ويُكبُّ عليها قدحُ زجاج قصير إلى أن يتصاعدَ الدخان ، واجعله في مكحلة ، واكحل به غُدوة وعشية ، واطْلِ به أصولَ الشعر ، فإنَّه بليغ المنفعة جدًّا ، وإنَّ دَلْكَ الموضعِ بشحم الدبِّ وشحم الأوز نافعٌ أيضاً .

وإن كان مع الانتثار غلظٌ في الأجفان : فيؤخذ خرءُ الفأر ، وبعرُ الماعز ورمادُ القصب بالسوية يسحق ويخلط ويمرُّ منه على الموضع .

وأما الحادث عن كثافة الجلد ، فعلاجه :المنعُ من المآكل الرديئة ، وإيداعُ البدن مادة محمودة ، وأُمْرُهُ بالدخول إلى الحمام مرات ، وأن يُدهن العضو بدهن اللوز المرّ أو باللوز نفسه محرقاً ، يفتح المسامّ ، ويؤخذ شيحٌ أرمني مع دهن الفجل ودهن الغار والبابونج .

صفة دهن الفجل : من (المنهاج) حار يابس في الثالثة ، يفتَحَ المسام ، وينفع الريح في الأذن وأوجاعها ، يؤخذ من ماء الفجل ثلاثُة أجزاء ، شيرج جزء ، يُطبخ بنار ليِّنة حتى يذهب الماءُ ويبقى الدُّهن .

صفة دهن الغار : وهو حار يابس في الثالثة ، يفتح المسامّ وينفع من داء الثعلب ، ووجع الرأس المزمن ، يؤخذ الغارُ يُغْلىٰ مع الشيرَج ، أو يُجْعَلُ في الشمس أياماً ويصفى ويُرفع .

وأما الحادث عن تخلخل الجلد ، فعلاجه ، أولا : **التجنبُ** من الأغذية المرطِّبة كاللبن والخسِّ وما جرى مجراها ، وأصْلِح الأغذية ، **ثم اكحل** العين بهذا الكحل .

صفته : يؤخذ اهليلج أصفر ، وأملج ، وآس محرَقة من كل واحد جزء ، وحجر أرمني ، ولازورد من كل واحد نصف جزء ، تجمع مسحوقةً ويكتحل بها ، ويمرّ منه على الموضع ؛ أو يؤخذ ورقُ آسٍ محرَق ويعجن بدهنِ ورد ويُطلى به الموضع ، فإنَّه ينبت الشعر سريعاً ويحسنه .

(ابن الجزار[1] ، في زاد المسافر) ، يؤخذ ورق الزيتون يحرق ويسحق بماء ورق الزيتون مخلوطاً بدهن ورد ،ويُدهن به الموضع .

ونقل عن (ابن ماسويه)[2] هذا الدواء ، وقال إنه جرَّبه فحمده ، ينفع لمن

---

(١) ابن الجزار : هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد . ويعرف بابن الجزار . كان طبيباً وابن طبيب . ولد وعاش ومات في القيروان عن عمر يناهز الثمانين . . لم يذكر ابن أبي أصيبعة تاريخ ولادته أو وفاته . ولكن من المؤكد أنه عاصر النعمان من فقهاء الإسماعيلية الذي مات في مصر عام ٩٧٤م (عيون الأنباء ٤٨١) . ويستخلص عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ١ / ١٣٧ أنه توفي سنة ٣٩٥هـ = ١٠٠٤م . (ياقوت : معجم الأدباء ٢ : ١٣٦ . البغدادي : إيضاح المكنون : ٦٠٧ ، ٢ : ٩٣ ، ٤٣١) .

(٢) يوحنا بن ماسويه : كان طبيباً ذكياً ، فاضلاً خدم في بلاط هارون الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل . عهد إليه هارون الرشيد ترجمة الكتب القديمة مما وجد بأنقرة وعمورية وسائر بلاد الروم . توفي في سرٍّ من رأى عام ٢٤٣ هـ ، في خلافة المتوكل ، ومن أشهر مؤلفاته دغل العين ، محنة الطبيب ، كتاب معرفة محنة الكحالين .
(ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ٢٤٦ ، ابن النديم : الفهرست ١ : ٢٩٦ . القفطي تاريخ الحكماء ٣٨ ــ ٣٩١ . الزركلي : الأعلام ٩ : ٢٧٩ كحالة : معجم المؤلفين ١٣ : ٦٣ .

يتساقط شعر رأسه أو لحيته ، تؤخذ قشور بندق محرَق ، مثقال افسنتين ، وعفص ، من كل واحد مثقال ، شبّ يماني ، وورق قصب محرَق من كل واحد ثلاثة دراهم ، حب آس ثلاث مثاقيل ، يدق الجميع جدًّا ، ثم يؤخذ من دهن الريحان أوقيتان ، فيلقى عليه هذه الأدوية ، ويُطبخ حتى يبالغَ في طبخه ، ثم يجعل في قارورة ويُدهن به موضع الانتثار .

صفة دواء لداء الثعلب في الحواجب والأجفان واللحية ، نقلته من إنسان عَرَض له أن انتثر أكثرُ شعر لحيته ، فلما عمل هذا الدواء برئ بـرءاً تامًّا ، وخصبَت لحيته وأنا شاهدتها بعد أن بَرِئ ، يُؤخذ حردون أسود يقتل ثم يحرق على شقفة نية فخار ، وعليه وتحته نار فحم ، فإذا احترق جيِّداً يؤخذ من غبر رماد الفحم الذي أحرق به ويذاب بدهن إلية خروف أو كبش ، ثم يحك موضع الداء بمئزر صوف إلى أن يَنْدَمي ، ثم يدهن بذلك الدهن مرتين في النهار ، وقد أخبرني ذلك الرجل أنه ما عمله غير خمس مرات ، وبرئ . **وإن كان الانتشار من حيث الخلقة :** فلا بُرْء له ولا علاج .

فهذا ما أمكن ذكرُه في علاج انتثار الهُدب والحواجب .

وأما بياض الهدب والحواجب ، فهو نوعٌ واحدٌ ، وهو من أمراض العدد ، كما عدَّ « جالينوس » البرصَ من أمراض العدد .

الأسباب : إما من بلغم لزج ، وقد يكون لغلبة اليُبْس ، كما نُقلت[1] خضرَة النبات من غلبة اليُبْس .

العلامات : مشاهدة بياض الشعر ، والفرق بينهما أن الذي يكون من اليُبْس يتبعُه قحل الجفن ويُبْسه ورقَّته وعسرُ حركته مع عدم علامات الامتلاءِ ، والذي من البلغم بالعكس .

---

(١) في الأصل « نقل » .

العلاج : أن يتجنَّبَ من المآكل المولِّدة للبلغم كاللبن والسَّمك والجبن الطَّريِّ ، ولحم البقر وشبهها ، ثم **استفرغ** البدَن بحبِّ الأيارج والقوقايا ، ثم استعمل الزنجبيل المربى والاطريفل مع الجلجبين العسليّ .

صفة دواء يُخرج بلغماً لزجاً ذكرَهُ (أمين الدولة ، في الأقراباذين) : يُؤخذ زنجبيل وتربدٌ وسكر أجزاءٌ سواءٌ تجمعُ مسحوقة منخولة ، الشربةُ مثقال .

وله دواءٌ يسهِّل : يشرب بماءٍ بارد ، يؤخذ تربدٌ درهم ، ملح هنديّ درهم ونصف ، يجمعان منخولين ، ويشيف ، ويشربُ بعده الماء الباردُ ، فإن شَربَ ماءً حارًّا انقطع .

صفة جوارش له أيْضاً ، يُسهِّل البلغم ، هال ، وأنيسون من كل واحد درهمٌ ، زنجبيل ، ودارٌ صينيّ ، وأملج ، ومحمودة ، من كل واحد نصف درهم ، دارُ فلفل خمسة قراريط ، سكرٌ خمسة دراهم ، يُدق ، وينخل ، ويُعمل جوارش ، الشربَة أربعة دراهم بماءٍ فاتر .

وما كان عن يُبْس فعلاجه بما يُرَطِّبُ البَدَن ويخصِّبُه كما قدمت ذكرَه ، وبعد ذلك ادلُك الأهدابَ والحواجبَ بشقائق النعمان مسحوقة بدُهنٍ .

دواء ينفعُ الشعر ويسوِّده : يؤخذ حلزون محرَق ، ويسحق بشحم الماعز البرّي أو بشحم الدُّبّ ويدلَّك به الشعر الأبيض .

ومما ينفع الشعر ويقوِّيه ويُسوِّده دَهنه **بدُهن الآس** ، وصفته : يُؤخذ أملج منزوعُ النوى ثلاث أواقٍ ، يُطبخ بثلاثة أرطال ماءً حتى يَبْقى النصف ، وقومٌ يجعلون بدل الماء شراباً ، ويُصفَّى ويُلقى عليه ماءُ الآس الرَّطْب رطل ، ويُطبخ حتى ينتصف ، ويُلقى عليه رطل دهن بنفسج ، ويُطْبخ ثانية حتى يَذهبَ الماءُ ، ويبق الدهن ، وعلامة ذلك أن تغوص فيه خشبة وتشعل ، فإن نَشَّت[1] فقد بقيَ من الماء شيءٌ ، وإن لم تَنِشّ فيحطُّ عن النار ، ويلقى فيه خمسة

---

(١) أي : ظهر لها صوت عند إدخالها فيه ، يقال : نشت الجرَّة : إذا سمع لها صوت عند صب الماء فيها .

دراهم لاذن خالص . في بعض النسخ : ماءُ الآس يُطْبخ بمثله دهن خل ويُـرْفع ويستعمل ، وهذه النسخة من « أقراباذين أمين الدولة » .

واكحل العين بالروشنايا ، واعمد بالميل أصول الشعر .

صفة خضاب يُسوّد الشعر « لأمين الـدولة » تـُؤخذ الحناءُ وورق النيـل ، يُجبَل بماء الجوز الرَّطب أو بماء السماق مع درهم قرنفل مسحوق ، وتخضـب به الحواجبُ ، يجيء أسودَ ، وقال : دهن القسط يَمنعُ الشيب ، ودهن الشـونيز أقوى فيما زعموا .

فهذا ما أمكن ذكرُه في علاج بياض الأهداب والحواجب .

البابُ الثامن

فـــي

القـمَّل الحادث في الأجفان

القمل ثلاثة أنواع وهـي : **القمـل ، والقـمْقام ، والقِردان ،** وهـو مـن أمراض العدد .

الأسباب : رُطُوبة عفنة دفعتها الطبيعة إلى الأشفار . والقـوة المهيِّئـة لتـولدها : حرارة غيْرُ طبيعية ، وأكثر من يَعْرض له ذلك مَن كان كثيرَ التفنن في الأطْعمة ، قليلَ الرياضة ، غيرَ منظف ، ولا يستعمل الحـمَّام ، وقد يتولد على إثـر مرضٍ من الحـمَّى والوَسخ ، فإن كان السَّبَبُ الفاعل أكثر تولداً تولدَ القمقام ، أو أكثر من ذلك تولـَّدَ القردان .

العلامات : مشاهدة القمل بين شعر الهـدْب صـغاراً كالصِّيبان مـدوّراً[1] ،

(١) في الأصل : صغار كالصيبان مدوّر .

والقمقام أكبر منه وأشدُّ سُمْرة ، وله أرجل صغارٌ ، والقِردان أكبر من القمقام .

العلاج : اجتناب الأغذية الكثيرة الفضول ، وخاصة المولِّدَة للقمل مثل التين والفجل والغُبَيْراء ، وقد نقل الرئيسُ « موسى » في فصوله ، عن ابن زهر : أن الغبَيْراء آلة خاصة في توليد القمل ، ثم تُنقِّي البدَن والرأسَ بما علمت ، وأمُرْه بأخذ معجون الغاريقون ، واستعمل الغراغر المتخذة من الخل والخَرْدَل والعاقرقرحا ، ثم اغسل العيْن بالمياه المالحة المسخَّنة والكبريتية ، أو بماء أغلي فيه ميويزَج وعاقرُقرحا ، أو بماء السلق يُلق فيه ملح ويُسخَّن ؛ ويواظبُ دخول الحمام وبعد ذلك بلطِّخ أصول الشعر **بهذا الطِّلاء** ، ذكرَه (الشيخ في ثالث القانون) يُؤخذ شبّ وميويزَجُ من كل واحد جزء ، صبرٌ وبوُرَق من كل واحد نصف جزء ، يُسحق ويُعجن بخل العَنصْلَ ، ويُستعمل .

صفة طلاء آخر من « خامسة عمل الملكي » : يُؤخذ مُرّ وزراوندٌ طويل من كل واحد جزءٌ ، يُدق ناعماً ، ويُعجن بماءِ الشيح ، ويُستعمل .

(ثابت في البَصر والبصيرة) مما جرَّبْته فحمدْته ، فإن كحله بقَطِران مرَّتين أو ثلاثة فإنَّه عجيبٌ جدًّا .

صفة كحل آخر ذكرَه « أمين الدولة في الأقراباذين » يُؤخذ زبيبُ الجبل درهمان ، بوُرَق وسمّاق وقسط وخرنوب وأشياف وماميثا من كل واحد درهم ، يُدق ويعجن بدُهن بنفسج وخلِّ خمر ويُطْلى به .

قال (عمار في المنتخب) : يُنقِّي من أصول الأشفار حتى لا يُبْقي منه شيئاً ، ثم يُغسَل بماءٍ قد نُقع فيه شبٌّ يمانيّ ، يُواظبُ ذلك إلى أن يبرأ .

(ابن الجزار في زاد المسافر) إذا حصل القمل بعد مَرض فامسح الجفن

---

(١) في الأصل « ناعم » .

بدُهن القرطُم كل يوم ، ثم تغسلهُ بماءٍ قد طُبخ فيه آسٌ وورد ، أو تمسح على الجفن بعصير ورق الصنوبر الرطب .

صفة دهن الفجل شديد الحرارة : نافع لـمَن عرض له قملٌ من مَرَض ، يُؤخذ بزرُ الفجل ، يُدق جيِّداً ، ويعجن بماءٍ حارٍّ ، ثم يُردُّ في قِدْرٍ مملوءة بماء ، يُطبخ حتى يعلو الدهن فوق الماء ، ثم تلقطه باليد من فوق الماءِ أو بقطنة ، فإنَّه نافع .

(الشريف)[1] دهن الجوز العتيق إذا دُهن به البدَن قتَل القمل المتولِّد فيه ، مجرَّب .

الباب التاسع
في
الوردينج

أما الوردينج فورمٌ حارٌّ يعرض في الأجْفان وهو من أصناف الأورام ، وسوءِ المزاج ، و« جالينوس » ، قال : في « رابعة العلل والأعْرَاض » الوردينج : هو الرَّمد الصَّعب الذي تـُقْلَبُ منه الأجفان إلى خارج ، ويعلو بياضُ العيْن للورم علوًّا كثيراً .

(الرازي ، في ثاني الحاوي) الوردينج : هو الرَّمدُ الشديد .

(الشيخ ، ثالث القانون) يجعله من أنواع الرّمد .

وإنَّما أفردْتـُه ههنا عنه ، لأنه في المشهور من أمـرَاض الجفـن ، وأكثر ما يَعْرض للأطفال والصبيَان ، وهو نوعان .

الأسباب : النوعُ الأول : مادَّة دموية تسيل إلى جفن واحد ، وإلى كليهما .

---

(١) لعله هو الشريف الكحال ، برهان الدين أبو الفضل سليمان ، كان عالماً بطب العيون خدم الملك الناصر صلاح الدين بن يوسف أيوب ، وتوفي في دمشق (عيون الأنباء ، ص ٦٦٠) .

والثاني : يَحدث من دم مخالط للمرة الصفراء .

العلامات : النوع الأول : حُمرة الأجفان مع كثرة الورَم والتمدُّد ، والثقل والرُّطوبة ، ورُبَّما تبثر خارجَها بثور كثيرة ، وربَّما انقلبت الأجفان إلى خارج من شدة الورم حتى لا يَظهرَ بياضُ العين ، وربَّما انشقت وخرجَ منها دمٌ .

والنوع الثاني : علامته الالتهابُ ، والحرقة ، والحكة ، والغوران ، وقلة الحمرة ، والوَرَمُ ، وأكثر ما يَعْرض هذا النوع[1] في باطن الجفن ، وظاهرِه ، وقد يَعْرض في العيْن أيْضاً لحدَّة المادَّة .

العلاج : فصْدُ القيفال ، والحجامةُ بين الكتفين ، وإن كان طفلًا يرضعُ فافصد المرضِعة ، واحجُم الطفلَ إن أمكن ، واجعل الغداءَ مزوَّرات[2] مثل : مزوَّرة الماش بحليب اللوز ، ومزوَّرة اليقطين ، والبقلة الحمقاء[3] ، واليمانية ، والاسفاناخ ، وشرب ماءِ الشعير بكرةَ النهار بشراب الخشخاش .

وإن كان الطبعُ معتذراً[4] فيشربُ شرابَ الأجّاص والبنفسج مع لعاب بزر قطونا فإن اكتفى بذلك ، وإلا يَستعمل لعوق الخيار شنبر بسكر طبرزد ، ودهن لوز ، ثم يضعُ على العينين في النوعين جميعاً صفرة البيض مع دُهن ورد ، ويَغسل العينين من داخل بلبن جارية ، ومن خارج بماء أغليَ فيه قشورُ الخشخاش وسميدُ الشعير المقشور ، وزهرُ اللينوفر ، وورق الهندباء ، وزهر البنفسج ، يفعل ذلك في اليوم الأوَّل والثاني ، واليوم الثالث يُضيف إلى صفة البيض شيئاً يسيراً[5] من الزعفران ، وإن كان الوجعُ مفرطاً[6] يُضيف إليه يسيرَ أفيون ، واحذر أن تحطَّ في العيْن ذروراً إلى اليوم الرابع ، فذرَّه بالملكايا .

(١) في الأصل «في هذا النوع» .

(٢) المزوَّرَة : طعام المريض .

(٣) في الأصل «بقلة الحمقا» .

(٤) في الأصل «متعذر» .

(٥) في الأصل : شيء يسير .

(٦) في الأصل : مفرط.

صفة الملكايا : نافع من الرمد الدمويِّ ، وينقّى القذى من العيْـن : يُـؤخذ انزروت مربـًى بلبن أتان ، وسكر طبرزد ، وصمغ عربـيّ من كل واحـد جـزءٌ ، ويسحق ، وينخل ، ويُستعمل .

واطل خارجَ الأجْفان بهذا الـطلاء . **صـفته :** يُـؤخذ عـدسٌ مقشرٌ ووردٌ منزوعٌ ، وخماهان ــ وهو حجرُ الصرف ــ من كل واحد سدسُ جـزء ، وصـمغ عربـيّ ، وكثيرا من كل واحد نصف جزء ، يُدق وينخل ويُعجـن بمـاءِ ورد ، ويشيف ، فإذا بدأ المرض ينحطُّ قدرُه **فبـالمنصفِ** ، وهـو أن يُـوخذ بـالملكايا[1] النصف ، ومن الذرور الأصفر الصغير النصف ، يخلطان ، ويُستعمل ، وقيـل : إن المنصف من الذرور ، والأصفر الصغير[2] بالسوية ، فـإذا انحـطَّ المرض فـذره بالأصفر الكبير .

صفة الأصفر الكبير : وهو «الاقراماطيقون» نافعٌ لأوجاع العيْن من الرُّطُوبة والرَّمد العتيق والوردينج ، يُؤخذ انزروت مربَّى بلبن أتان ثمانية دراهم ، أشـياف ماميثا درهمان ، صبرٌ اسقطريّ وبزرُ الورد ، زعفران ، ونشا ، وأفيون مصريّ من كل واحد نصف درهم ، مُرّ صاف دانق ونصف ، يُدق ويُنخل ويستعمل .

صفة الأصفر الصغير : من « تذكرة الكحالين » نافع من الوردينج ، يُؤخذ انزروت مربَّى عشرة دراهم ، ماميثا درهمان ، ومن الأصفر الكبير ثلاثة دراهم ، نشا أربعة دراهم ، يُدقُّ ويستعمل ، فإن كان معه قرحة فذرَّهُ بالـمُنْجح .

صفة الـمُنْـجح : ينفعُ الوردينج المتقرِّحُ ، ويقطعُ الدمْعة ، ويبرِّدُ العيْن ، ويملأ حُفور القرنية : يُؤخذ توتيا كرمانـيّ دقيق ، يُسحق حتى يصير كالغبار ، ويغسـل كما وصفتُ لك أيْضاً ، ويُغيَّـر الماءُ عليـه عشرة أيَّـام كل يـوم ، ويُجفف ، ويُستعمل ، وإن شئت تضيف إليه مثل ربعه شاذنجاً مغسولا[3] فافعل .

---

(١) في الأصل : « المكايا » .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) في الأصل : سادنج مغسول .

صفة كحل الأطْفال : نافع من الوردينج ، وأنا أعتمدُ عليه وأستعمله دائماً لما رأيْت من نجحه وحسن تأثيره ، يؤخذ انزروت مربَّى عشرة دراهم ، كشميزج ثلاثة دراهم ، نشا درهمان ، زعفران وما ميران من كل واحد درهم ، يسحق وينخل ويُجبل بماء ورد بلديّ ويُقرَّص ، وتدهن اليدُ بدهن ورد[1] ، ويجفف في الظل ويُسحق ويستعمل .

صفة كحل لبعض المتأخرين : نافعٌ للوردينج ، يُؤخذ انزروت مربَّى أحد عشر درهاً ، كشميزج مثله ، زعفران أربعة دراهم ، بزرُ الورد ، أو زر ورد ، وصبرٌ اسقطريّ من كل واحد درهمٌ ، أفيون وما ميران[2] من كل واحد درهمان ، مرّ نصف درهم يُسحق ، ويستعمل .

آخر : نافعٌ للوردينج لبعض المتأخرين ، وسماه «**المنصف**» يُؤخذ انزروت سبعة دراهمَ ، ما ميثا ثلاثة دراهم ، نشا ، وصمغ عربي ، وسكر طبرزد من كل واحد درهمٌ ، صبرٌ اسقطريٌّ أربع دوانق ، أفيون دانقان ، زعفران نصف درهم يُسحق ، ويستعمل .

صفة ذرور أصفر ينفعُ للوردينج والرَّمد الدمويّ ، يُؤخذ انزروت مربَّى خمسة عشرَ درهماً ، كشميزجُ سبعة دراهم ، ماميران درهم ونصف ، ماميثا درهم ، نشا درهمان ونصف ، سكرُ طبرزد مثله ، زَبَدُ البحر نصف درهم ، بزرُ الورد ربعُ درهم ، صبرٌ نصف درهم ، حُضُض ، وزعفران من كل واحد درهمٌ ونصف ، تسحق وتستعمل .

صفة كحل لي ينفعُ الوردينج العارض للأطفال : يُؤخذ انزروت مربى عشرة دراهم ، كشميزج ثلاثة دراهم ، ارغيس ، وسكر نبات من كل واحد درهم ونصف ، يُسحق ويُستعمل .

---

(١) أي : تدهن اليد أثناء تقريصه بدهن وَرْدٍ .

(٢) ماميران : نوعان : صيني وهو الأجود وهو عروق ذات عقد صفر إلى السواد . وسمرقندي أغلظ وأشد صفرة . . (كتاب الصيدنة : البيروني) .

صفة قشر الكشميزج يُسلق سلقاً خفيفاً ، ويُدعك دعكاً قويًّا بمئزر صوف ، فينقشرُ بسرعة ، وعادَتي أخذ الذرور وأذيفه بصفرة بيض ، وأكحِّل به الأطفالَ ، فوجدت له منفعة جيِّدة ،

وإذا كانت العين غيرَ مفتوحة من شدَّة الورم ، وما تعلم هل فيها قرحة أم لا ، فقد نقل (الرازي ، ثاني الحاوي) عن كتاب « الوساطة » أنَّه إذا كان بصبيٍّ وردينج ، ولم يَقدرْ أن يفتح عينيه ، وتنظرُ هل فيها قرحة فاكحلها بانزروت وزعفران وماميثا ، وأفيون ، فإنَّه لا يضرُّهُ منه على أن كانت فيها ، وهو جيِّدٌ للوردينج .

وقال أيْضاً : في « ثاني الحاوي » : إذا أردت أن تذرّ العيْن : فتضعَ الذرورَ بيْن الجفنين ، ولا تحطَّ في العيْنيْن ميلاً في الرَّمد الصعب ، وأمَّا عند قلع الآثار ، فتعمدُ بالدَّواء الأثرَ ، وتُمرُّهُ عليه جيِّداً .

وله أيْضاً ضمادُ للوردينج : زعفران وإكليل الملك وكسفرة خضراء مع صفرة بيضة ، وإذا كان النوعُ الثاني فاخلطْ معه قشرَ خشخاش وأفيون .

وأما علاجُ النوع الثاني : فكما ذكرتُ لك في النوع الأوَّل من الفصد والإسهال وتلطيف الغذاءِ ، وغسل العيْن من داخلٍ باللبن ومن خارجٍ بالنطول ، ثم اكحل العيْن بالكحل الذي يقرَّص بالماء ورد ، وبالأصفر الصغير ،وضمِّد العين بالورد ، وماء الكسفرةِ ، ودقيق الشعير ، والرمان وعدس وزعفران إلى أن ينحطَّ المرض ، ووضعُ الهندباء المخيص على العيْن نافعٌ ، وإن ضمدْت العيْن ببياض البيْض والصفار مع دُهن الورد نفعَ .

صفة أشيَاف نافع للأورَام الحارَّة ، ويعرف **بالنرد** ذكرَه (أمين الدولة في الأقراباذين) : يُؤخذ صندل أحمرُ ، وطين قيموليا من كل واحد خمسة دراهم ، صندلٌ أبْيَض ، وماميثا ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، طين أرمنيّ عشرة دراهم ، نوفل ، وقاقيا ، وحُضُض من كل واحد درهمان ، اسفيداجُ الرَّصَاص ، ومرداشنج من كل واحد درهمٌ ، يُسحق ناعماً ، ويُعجن بماءِ الهندبا ، ويشيف

ويُستعمل ، فإذا انحطَّ المرض اكحله بالأصفر الكبير وإن احتجت في آخر الأمْر إلى ما يُنقّي الأجفان فاكحله بالأشيَاف الأحمر الليِّن .

(ثابت ، في البصر والبصيرة) **افصدْ** العرق الذي بيْن الحاجبين ، **واكحل** الصبيَّ بدلك الدَّم **واطْل** الأجْفان بشياف الحلوقيّ .

إزمان الورم وتصلّبُه[1] :

وقد يعْرض للأطْفال والصبيان أن تنقلب أجفانهم إلى خارج من شدَّة الورم فتصلب ويتقادمُ ، ويَعْسُرُ تحلُّله فيصيرُ لحماً ، وأنا شاهدت هذا مراراً ، وعلاجُهُ بالقطع ، وهو على ما وصف « الزهراويّ » ، في كتاب عمل اليد ، وهو يشبهُ وردَ الجلّنار ، وقال يَنبغي أن تضع رأسَ العليل في حجرك ، وتتمكن من فتح عينيه ، تلقطُ ذلك اللحم الأحمرَ كلَّهُ بالصنانير ، وتمسكه بمنقاش[2] أو بجفت[3] ، واستأصلْهُ جميعَه بالقطع ، واحذر لئلا تؤذي العيْن عند العمل ، ويكون قطعُك إما بمبضع وإما بالقَمادين أو بالمقراض ، فإذا ذهبَ جميعُ الوردينج فاملأ العيْن ملحاً ناعماً ، ونحوَهُ من الأدويَة الأكّالة ، وتضع على العيْن قطعة مشرَّبة ببياض بيض ، ودهن ورد ، لتأمَنَ الورَم الحارّ ، فإن حصل فعالجه بما يُبَرِّد العيْن وبالأشياَء المسكّنة . فهذا ما أمكن ذكرُه في علاج الوردينج .

البابُ العاشر
فـي
السُّلاَق وعلاجِهِ

السلاق غِلَظٌ وسماط يعرض للأجفان ، وهو نوعٌ واحدٌ ، وهو من أمْرَاض سوء المزاج .

---

(١) العنوان من زياداتنا .

(٢) المنقاش، هو المنماص ، أو الملقط الذي ينتف به الشعر ونحوه ، ويكون عريض الرأسين .

(٣) الجفت : هو ملقط رفيع الرأسين .

الأسْبَاب : مَادَّة غليظة رديئة أكَّالة بورقية ، وكثيراً ما تحدث عقيبَ الرّمد ، ومنه حديث وعتيق .

العلامات : حُمرَة الأجْفان وانتثارُ الهدب ، ويُؤدِّي إلى تعرُّج أشفار الجفن ، ويتبعه فسادُ العيْن .

العلاج : اجتناب الأغذية المالحة والحريفة والمولِّدة أخلاطاً رديئة ، وأودعْ البَدَن مادة محمودة ، ثم استفرغ ذلك الخلطَ البورقيَّ بمطبوخ فيه الغاريقون والإهليلجات وحبُّ الأيارج والقوقايا ، ثم انقعْ سُمَّاقاً ولحاء الإهليلج الأصْفر في ماء ورد وقطِّرْ صفوَه في العين .

(الشيخ ، في ثالث القانون) ، **أمَّا الحديث :** فضمِّدْهُ بعدس مطبوخ بماءِ ورد ، أو ضمدْهُ من البقلة الحمقاء[1] والهندبا ، ودهن الورد ببياض البيض ، يُستعمل ذلك ليْلاً ، ويدخل الحمَّام بعده أو يُؤخذ عدسٌ مقشرٌ ، وشحم الرُّمَّان ، وسماق ، وورْدٌ ، يُعجن ذلك بميبَخْتَج ، ويُستعمل ليلاً ، ويُستحمُّ بُكرةً ، وإدْمان الحمَّام من أنفع المعالجات .

وأمَّا العتيق المزمن : فيجبُ فيه حجامة الساقين وفصدُ عرقي الجبهة ، ويُداومُ الحمَّام .

صفة دواء ينفع السُّلاق العتيق : يُؤخذ نحاسٌ محرَق نصف درهم ، زاجٌ ثلاثة دراهمَ ، زعفران وفلفل ، من كل واحد درهم ، يُسحق بشراب عفص حتى يصيرَ كالعسل الرقيق ، ويُستعمل خارجَ الجفن .

(ابن العبَّاس ، خامسة عمل الملكي) يُطلى على الجفن المَرداسَنج المسحوق بدُهن ورد أو بحُضُض وشياف ماميثا ، ويُطلى أيْضاً بالقاقيا أو الورد ودقيق الشعير وزعفران معجوناً بماء الهندبا ، أو بماء البقلة الحمقاء ، أو يُؤخذ عدسٌ مقشرٌ وشحم رمَّان مدقوقاً ناعماً ويُعجنان ، ميبَخْتَج وشيءٌ من زهر

---

(١) في الأصل « بقلة الحمقاء » .

بنفسج ، وضــمِّد به العيْن فإنَّه بالغ ، وإذا عتق اكحلـه بشـياف أحمـرَ ليِّـن ، وبعدَهُ بالأحمر الحادّ .

(ثابت ، في البصر والبصيرة) و(عمار ، في المنتخب) اكحِلْـه أولاً بشـياف الأبْيَض الكافوريّ بغيْر أنزروت ، فإذا تمادى اسْتعمل هذا المرهم .

وصفتُـه يُؤخذ دُهن ورد عشرة دراهم ، شمع مصفَّى ثلاثة دراهم ، لحـاء اهليلج أصْفر مرضوض مثله ، يُجمع ويُطبخ على النار إلى أن يتـورَّدَ الإهليلـج ، ثم يطرحُ في الهاون ويُنعَّـم سحقه حتى يصيرَ كالمرهم ، ويُجعل في إناء زجـاج ، ويُطلى منه السُّلاق ، فإنَّـك ما تحتاجُ إلى أكثر مـن ثـلاثة أيَّـام ، وكان إنسـان[1] بخراسان طبيب يعالج به السلاق ، وهو عجيب جدًّا .

ومــمَّا ينفع السلاق الحادث ، وحَمىَ العيْن ، ولـلأمزجة الحـارّة : **بُـرُود الحِصرِم** ، صفته : يُؤخذ تـوتيا كرمانـيّ يــربَّى بمــاءِ الحصرم الــطريِّ المرَوَّق المصفَّـى سبعة أيَّام ، ويُرفع ويُستعمل ، وإن عُمل بماء السِّـمّاقِ المنقـوع في مـاء الورد مناصفة كان أبلغ .

صفة برود الحصرم : من « تذكرة علي بـن عيسى » نـافعٌ مــن الســلاق الحادث والرُّطُوبة والجرب والسَّبل والـدَّمعة : يـُؤخذ تـوتيا كرمانـيّ ، وعــروق صفر ، من كل واحد عشرة دراهم ، لحاء اهليلج أصفر ، وزنجبيـل ، مـن كل واحد خمسة دراهم ، دارُ فلفل ، وماميران ، من كل واحـد درهمـان ، وتلتيـن ملح هنديّ درهم ، تـُجمع الأدويَة مسحوقة منخولة ، وتربَّى بماءِ الحصرم سبعة أيَّام ، وتجفف ، ويعادُ سحقها ونخلها ، وتستعمل .

صفة برود حصرم ذكرَهُ (ابن التلميذ ، في الأقراباذين) يُؤخذ توتيا واهليلج أصفرُ منزوعٌ من كل واحد خمسة عشرَ درهمـاً ، زنجبيـل سـبعة ونصـف ، دارُ فلفل ثلاثة دراهم ونصف ، عروق خمسة دراهم ، املَج ، ومـاميران ، مـن كل واحد درهمان ، تدَق وتنخل وتـربَّى بمـاءِ الحصرم الــطَّريّ في إنجــانة خضراء

---

(١) في الأصل : إنساناً .

ـ أي : مِغْضَرَة ـ سبعة أيَّام ، ويجفف ، ويُعادُ سحقه ونخله ، ويُستعمل .

ومما ينفع أيْضاً : أشيافة الحديد .

صفة أشيَاف الحديد لبعض المتأخرين ، نافعة للسلاق والجرب والسَّبل وأواخر الأرْمَاد ، يُؤخذ توتيا مزاريبي عشرة دراهم ، خولان هنديّ ستة دراهم ، اهليلج أصفرُ منزوعُ خمسة دراهم ، صمغٌ عربيّ درهمان ، دار فلفل مثله ، زنجبيل ثلاثة دراهم ، يُسحق ، ويُعجن بشراب عتيق ، ويُشيَّف ويُستعمل .

وهذا ما أمكن ذكرُه في علاج السلاق .

البابُ الحادي عشر
في
الحِكة وعلاجِها

الحكة لدغٌ يحدث للجفن ، وأكْلٌ في الماقين ، وقد يحدث في الملتحمة أيْضاً .

الأسْبَاب : رُطُوبة مالحة ، بورقية ، غليظة ، مخالطةُ دمٍ أو خلطٍ آخرَ ينصبُّ إلى الجفن والعيْن .

العلامات : حُمرة الجفن أو العَيْن والماقين ، ووجودُ الحكة والدمعة ، وربَّما تقرَّح الجفن من شدَّة الحكة .

العلاج : اجتناب الأغذية المالحة والمجفِّفة ، واستعمل الأغذية المرطِّبة ، ويُواظبُ[1] الحمَّام ، ويُدهن الرَّأس والأجفان بدهن بنفسج ، وإن كان الدماغ ممتلئاً فاستعمل الإطريفل مع الأيارج ، واكحل العين بالأشياء المدرة المدمعة

(١) في الأصل « يواضب » ، وواظب على الأمر : داوم عليه .

كالباسليقون وبرود الحصرم لتستقر في تلك الرطوبة الرديئة . **واغسل** العيْن بماء قد أُغليَ فيه وردٌ وعدسٌ .

صفة أشياف مانع : ويُلقَّبُ الفاخر أيْضاً : نافعٌ من الحكة والسلاق مع حرارة ودمعة ، يُؤخذ عروق أوقية ، اهليلج كابليّ منزوعٌ مرضوض ، وزهرة السماق من كل واحد ثلاثة دراهم ، ينقعُ في أوقية ماء ورد يوماً وليلة ، ويُمرَسُ ، ويُصفّى ، ويُرَبَّبُ فيه توتيا عشرة دراهم ، أُشنة درهمان ، ماميران نصف درهم ، يجفَّف الجميعُ ويُضاف إليه كُثيرا درهماً ، ويُعجن بماءِ ورد ، ويشيف .

صفة أشياف فاخر أيْضاً ينفعُ من أواخر الأرمَاد ، والحكة ، والحرقة في الجفن ، والعيْن ، والسُّلاق ، والحرارة ، وإحْدَار مادة بورقية ، ويُحِدُّ البصَرَ ، ويحفظ صحة العيَن ، يُؤخذ اهليلج كابليّ منزوعٌ مدقوق ، وزهرة سماق ، وأُشنة من كل واحد درهم ، يُنقع في ماء ورد بلديّ أوقية بالمصريّ يومين وليلتين ، ويُمرسُ ، ويُصفّى ، ثم يُؤخذ توتيا مصوَّلة عشرة دراهم ، كشميزج درهمان ، كُثيرا بيضاءُ ، وعودُ ريح من كل واحد درهمٌ ، يُسحق ، ويُجبل بالماء المنقع فيه ، المقدَّم ذكره ، ويشيف .

صفة أشيَاف ذهبيّ : كان والدي رحمه الله تعالى يعتمدُ عليه في حكة الأجفان والعيْن والسُّلاق والدمعة وغِلَظ الأجفان ، وكذلك أنا أستعمله دائماً ، وهو مجرَّبٌ مشكورُ المنفعة ، يُؤخذ توتيا كرمانيّ ، ولحاء اهليلج أصفر ، وصمغ عربيّ من كل واحد خمسة دراهمَ ونصف ، زنجبيل درهمان ، دارُ فلفل درهمان ، يُنقع الخولان في ماء الحصرم المورّق ، ويُصفّى من[1] خرقة غيْر صفيقة ، وتجبل به الحوائج بعد سحقها ونخلها ناعماً ، ويشيف .

صفة أشيَاف الحي عالـم[2] ، وهو الذي أعتمدُ عليه ، ومنافعه كمنافع

---

(١) كذا ، ولعلها «في» .

(٢) هو نبات معمر للزينة sedum ويسمى بالإنجليزية Houseleek .

الذي قبله ، يُؤخذ توتيا كرمانيّ عشرة دراهم ، يربَّبُ بماء الحي عالَم خمس مرَّات ، ثم يجفف ، زنجبيل ، وصمغ عربيّ ، ولحاء اهليلج أصفرَ من كل واحد خمسة دراهم ، زعفران ، وخولان هنديّ ، من كل واحد درهمان ، يُحَلُّ الخولان بماءِ الحيّ عالَم ، ويُنزل من منخل وتعجن به الحوائجُ بعد سحقها ، ونخلها ناعماً ، ويشيف .

صفة أشياف حي عالَم آخر : ينفعُ من حكة العيْن ، وأكل الماقين مع حرارة وحمرة في العيْن : يُؤخذ انزروت ، وزعفران ، وتوتيا خضراءُ ، من كل واحد درهمان ، كشميزج ، وماميران ، وصمغٌ عربيّ ، من كل واحد درهمٌ ، عروق صُفْر ثلاثة دراهم ، أفيون نصف درهم ، يُسحق ويُجبل بماء الحي عالَم ، ويشيف ، ويُستعمل . فهذا ما أمكن ذكرهُ في علاج الحكة في الأجفان والملتحم .

البابُ الثاني عَشر
فـي
الجسا وعلاجه

أما الجسا فهو صلابة تعْرض للأجْفان ، وقد يَعرض للملتحم أيْضاً ويُشاركُه ، إذا عَرَض للأجْفان فلا يشاركُها الملتحم ، لأن الطبيعة من شأنها أن تُحامي عن العضو الشريف ، وتدفع عنه المرض إلى العضو الخسيس[1] ما أمكنها ، ولا تنعكسُ ، وهو نوعٌ واحد من أصناف سوءِ المزاج .

الأسباب : إما عن يُبس أو خلط غليظ يابس ، أو عن خلط غليظ صفراويّ محترق ، وقديَعْرض في أواخر الرَّمد .

(١) في الأصل « الحسيس » بالحاء المهملة .

العلامات : عُسْرُ حركة الأجفان إلى التغميض وإلى الانفتاح ، وخاصة عند الانتباه من النوم ، فتفرك أو تُندَّى حتى تنفتح ، مع رَمَصٍ يسير يابس صُلب .

فما كان عن سوءِ المزاج يابساً ، فجفافُ العيْن وقملُها .

وما كان عن خلط غليظ ، فالثقل والوجعُ والحمرةُ ، ولا يكون معه سَيَلان إلا بالعَرَض .

العلاج : منعُهُ من الأغذية الغليظة كالعدس و الباقلاء ولحم البقر والزيتون وشبهها ، ومن العَشاءِ مُمْسِياً .

(الشيخ ، ثالث القانون) ، و (الرازي ، ثاني الحاوي) ، كمِّد العَيْن بإسفنجة مغموسة في ماءٍ فاتر ، ويُدمن الاستحمام بالماءِ العذب ، وضع على العيْن بياض البيْض مضروباً[1] بدُهن الورد ، ويَدْهن الرأسَ بالأدهان والنطولات والسّعوطات بدُهن البنفسج واللينوفر وغيره .

وإن كان مع اليُبْس **مادّة صفراوية :** اغسل العيْن باللَّبَن ، فإن عرض عن **مادّة غليظة** مجففة استعمل لعابَ الحُلبة وبزرَ الكتّان مع اللبن على العيْن ، وأيْضاً : مع عفَنِ البقول ، والزبد ، واستفرغ الخلطَ الرديءَ ، **وممَّا جُرِّبَ له :** شحم الدَّجاج ولعابُ بزر قطونا ، وشمعٌ ودهن ورد يُعمل عليه دائماً ، واستعمل الأكحال المدمِّعة ، فإنّها تحلّل المادّة الغليظة وتسيِّلها أو تجلبُ من الرُّطوبات الرقيقة ما يليِّنها ويحللها .

(ثابت ، في البصر والبصيرة) ، و (عمار ، في المنتخب) ، أسْهل الخلطَ الفاعل للمرض وضْعُ ـ على الأجْفانِ عند النوم ـ صُفرةِ بيضةٍ مضروبةٍ بدُهن بنفسج ، وتُكحل العيْن بهذا الدواءِ فإنّه نافعٌ جدًّا .

صفة كحل نافع للجسا في العيْن والأجْفان : يُؤخذ ماء رمَّان حامض ، وماءُ الرازيانج من كل واحد خمسة دراهم ، مغلياً[2] ، مصفًّى ، ثم يُلقى فيه

---

(١) في الأصل « مضروب » .

(٢) في الأصل « مغلي » .

زنجبيل ، ودار فلفل ، من كل واحد نصف درهم ، شبٌّ يمانيّ ثلثا[1] درهم ، نوشادر ربعُ درهم ، سكرُ نبات نصف درهم ، تُسْحق الأدويَة ، وتُلقى على الماءيْن ويُكتحل بها غُدْوَة وعشيَّة .

وإن اكتحلت العيْن بالعزيزي والروشنايا نفع ، وضمِّد العيْن بالبنفسج المطبوخ . فهذا ما أمكن ذكرُه في علاج الجسا العارض للأجْفان والملتحم .

البابُ الثالث عشر
في
الغِلَظ والدُّمَّل وعلاجِهما

أمَّا **الغِلَظ** فهو مرض يَتبَعُ الجرَب ، وهو من أصناف الأوْرام ، وهو نوعٌ واحدٌ ، ويَتوهم من يراه أن في الجفن جرباً[2] ، وإذا قلبته رأيتَه نقيًّا .

الأسباب : مادَّة باردة رطبة ، أو من بخارات غليظة من مُداومة العَشاء ، وربَّما أورثه الأطليةُ الباردةُ على الجفن .

العلامات : رُبَّما اشتبه بالجسا ، والفرق بينهما : أن الجسا صلابة ، ولا يتبعُه انتفاخ ، ويَعرض في جفن واحد أو في كليهما[3] ، والغلظ يتبعه حمرة الجفن من خارج وغلظه حتى تظن أنه يخرجُ فيه بُثرة .

العلاج : تلطيف التدبير واجتناب الأغذية الغليظة ومداومة العَشاءِ ، وتُنقِّي البَدَن والرَّأسَ بما علمت .

---

(١) في الأصل « ثلثي » .

(٢) في الأصل « جرب » .

(٣) في الأصل « في كلاهما » .

(الشيخ ، ثالث القانون) اكحله باللازورد والحجر الأرمني[1] ، ونوى التمر المحرَق والناردين ، واستعمل الحمَّام ، واجتناب شرب النبيذ ، وتحك الجفن بالأحمر الليِّن ، وإن طليَت الجفن بالماميثا والمرِّ والزعفران نفع ، واكحل العيْن بأشياف الأحمر الليِّن واطل به الأجفان من خارج .

(الرازي ، ثاني الحاوي عن ديسقوريدوس) إن ورق المرزَنْجُوش إذا ضمِّدَ به أورامِ العيْن الصلْبة وغِلَظ الأجفان نفعَ ، **وكذلك** إذا غلي الساذجُ بشرابٍ وضمد به نفعَ من ذلك ، **وكذلك السمسم** إذا طبخت شجرتهُ بشراب وضمد به نفعَ .

(ابن البَيْطَار)[2] الافسنتين ينفعُ غلظ الأجفان ضماداً .

وأمّا الدمل فنوع واحدٌ ، وهو ورمٌ صلبٌ جاسّي يَحدث في الأجفان وتسميه العامة الكُدْكُدْ .

الأسباب : يخالطه رطُوبة غليظة .

العلامات : بُثور كبار صنوبرية الشكل على الأكثر تشبهُ الخراجات .

العلاج : تلطيف التدبير ، والامتناع من الأغذية الغليظة ومن العَشاء ممسياً ، ثم اسْتفرغ البَدَن بماءِ الفاكهة ، وإن احتجت إلى فصدٍ ، افتح القيفال .

(ثابت ، في البصر والبصيرة) اطْل الجفن بالصندلَ والطين الأرْمنيِّ والوشق مُدافاً بماء الكسفرة ما لم يعمل مِدَّةً ، فإذا عمل مدة فالشمع والدُّهن ، وإن

---

(١) في الأصل « حجر الأرمني » .

(٢) ابن البيطار : هو أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي النباتي المعروف بضياء الدين ابن البيطار ، كان أوحد زمانه ، عشاباً ، عالماً بالنباتات وأصولها . حافظاً لكتب ديسقوريدس وجالينوس . مارس الطب والصيدلة في دمشق أيام حكم الملك الكامل محمد بن أبي بكر أيوب ، ومن بعده ابنه الملك الصالح نجم الدين أيوب . . توفي في دمشق سنة ٦٤٦ هـ (عيون الأنباء ٦٠١) .

كان فيه صلابة فتطبَخ له الرِّجْلَةُ بعد دقِّها بدهن بنفسج ، وتضمد عليه وهي فاترةٌ ، وإن وضعت عليه مرهم الداخليون نفع نفعاً بالغاً ، ويُطْلى الجفن بماء طُبخ فيه بابونج وإكليل الملك وحُلبة وزهرُ بنفسج ، فإن طَال أمرُه **فافتحه بالمبضع** وأخرجْه أو خذه بالمقراض ، ودَعْ دمه يجري ساعة ، لئلَّا يحصُل ورمٌ ، تُلصِق عليه ذروراً أصفر على ورقةٍ مقشورةٍ .

فهذا ما أمكن ذكرُه في علاج الغِلَظ والدُّمَّل .

البابُ الرابع عشر
في
الشرناق وعلاجه

الشرناق جسم شحميّ لزج مُس بعصبٍ وعشى تحت جلدة الجفن الأعلى ، وهو من أمراض العدد ، ونوعٌ واحدٌ ، وخُصَّ بالجفن الأعْلى دون الأسْفل ، لأن الجفن الأعْلى فيه العضل والعصَبُ لاحتياجه إلى الحركة ، فخصَّ بشحم وافر يُرَطِّبُه لكثرة حركته ، والشرناق جسم شحميٌّ كما ذكرت ، فلذلك خصَّ بالجفن الأعلى دون الأسفل .

(ثابت بن قرة ، في البَصَر والبصيرة) ، الشرناق لا يخلو منه كل عيْن ، ولكن إذا كان عظيماً فانصبَّ إليه خلطٌ بلغميّ لزجٌ غليظ فأثقلَ الجفن وأضرَّ بالفعل ، فإذا صارَ كذلك كان مَثَلُهُ مثل الضرس[1] الذي إذا انصبَّت إليه الموادُّ فأوجع وجبَ قلعُه .

الأسْبَابُ : خلطٌ بلغميّ لزجٌ وأكثر ما يَعْرض للصبيان والمرطوبين ، والذين تكثر بهم الدمعة والرَّمدُ .

---

(١) في الأصل : « الطرس » .

العلامات : يكون ملتحِجاً ناشياً ليسَ متحرِّكاً تحرُّك السلعة ، فيثقلُ الجفنَ عن الانفتاح ، ويكون مسترخياً رطْباً لا يَقدرُ العليل أن ينظر إلى الضوء إلا ويعرض له العطاسُ والدُّموعُ ، وخاصة عند ضوء الشمس ، ويَعْرض له النزلات والرَّمد كثيراً ، والعامة يسمون هذا المرض البوَّالات لكثرة دموعه ، وإذا كبسْت الجفن بالسبابة والوسطى ، ثم فرقتهما انتفخ ونتأ[1] ما بين الأصبعين .

العلاج : إن كان حديثاً خفيفاً فكثيراً ما يبرأ بالأدْوية المحلِّلة ، والامتناع من الأغذية المرطِّبة والعشاءِ مُمْسِياً[2] ، وأن يكحل العيْن بالأغبر اللؤلؤي .

وإن كان في العيْن حمرةٌ أو رمص فبالأصفر الكبير ، واطْلِ الجفنَ بهذا الطِّلاء .

صفة طلاء نافع للشرناق الحديث : يُؤخذ شاذنج وصمغ عربيّ ، من كل واحد ستة دراهم ، قلقطارٌ وزنجارٌ ، من كل واحد درهم ونصف ، إقليميا ، واسفيداجُ الرصاص ، من كل واحد درهم ، أُشّق نصف درهم ، صبرٌ أسقطريّ من كل واحد ربعُ درهم ، يُسحق ويُعجن بماءٍ ويشيفِ .

ويُستعمل طلاء آخر إذا كان **الجفن مسترخياً ، والدُّموع وافرة :** يُؤخذ صبرٌ أسقطريّ ، وأقاقيا ، وعفصٌ ، محرَق ، وبُسَّدٌ ، وسنبل هنديّ ، وماميثا ، وحُضُض ، من كل واحدٍ درهم ، زعفران ربعُ درهم ، يُسحق ناعماً ، ويُجبل بماء آس أخضر ، ويُوضع على الجفن ، فإن طال زمانُه ولم تُؤثِّر فيه الأدوية ، فليس له غيْرُ **العلاج بالحديد** وهو أن تفصدَ العليل أولاً إن أمكن ، وإلا فاحجمه ، ثم أجلسه بين يديك ، ويقف إنسان[3] خلفَه ليمسِكَ رأسَه ، وإن كان ممن يضطربُ ويتعبُ ، فيجبُ أن تضع رأسَهُ في حجرك ، ولا يكون رأسُه مرتفعاً ، ثم تأمرُ الغلامَ أن يجذبَ جلدة حاجبه إلى ناحية الجبهة بعد أن

---

(١) نتأ : برز .

(٢) في الأصل « العشى محشي » .

(٣) في الأصل : إنساناً .

تستوثق برأسه ، وأنت تمدُّ الجفن إلى أسفل ، ويكون الجفن السُّفلانيّ من تحته ، فإذا نتأ الشرناق فشُقَّ الموضع الذي قد حصل فيه بمبضع مُدوّر الرأس بالعَرْض بقدر فصْدةٍ واسعة ، وعمِّق حتى تشق جلدة الجفن وغشاءَ الشرناق ، واحذرْ أن تخرق الغضرُوف ، وربَّما يصيبُ الطبقة القرنيَّة فتنتأ العِنبية ، فإن لم يظهرْ لك الشرناق فأعِدْ المبضعَ ثانيةً إلى أن يظهرَ لك الغشاءُ الذي فيه الشرناق إذا لم ينشق فلم يظهره لك .

فإن كان الشرناق صغيراً ولم يتحصَّل لك فاعمل فتيلة من خرقة كتَّان صُلبة بطول الجفن ، ويضعُها على الجفن مما يلي الهدُبَ ، وتضعُ إبهامك من اليُسْرى على الخرقة تكبسُها كأنك تمدُّ الجفن إلى أسفل ، والخادم يمدُّ الحاجبَ كما ذكرت .

و« الزهراويّ » قال في « مقالته ، من عمل اليد » : يجبُ أن تعمل الفتيلة دائرة على قدر ما تحوطُ بالشرناق من كل جهة ، ثم تضعها عليه ، وتكبسُ بأصبعك من كل جهة ، ليجتمع الشرناق في وسط الدائرة ، ثم تشق كما وصفت : فإذا برز الشرناق شبيهاً بشحم الغبطِّ فامسكه بخرق ليِّنة ، ومُدَّهُ يمنه ويَسرة ، وإلى فوق وإلى أسفل برفق لئلاَّ ينقطع أو يشتبك بالعضلة المُشيلة[1] للجفن ، وتقطعها ، فقد رأيتُ جماعةً عُنِّف عليهم بجرِّ الشرناق فلحق أجفانهم استرخاءٌ ، ولم تعدْ إلى حالها إلا بالتشمير ، فيجبُ أن تحتاطَ وتحترز ، فإذا استأصلْته فالزق عليه ذروراً أصفرَ وورقةً مقشورةً ، وإن بَقي منه بقيَّة فاحْشِ[2] الموضعَ بقليلِ ملح أندرانيّ ناعم ، وبعده اعمل الذرُورَ ، فإن حصل ورمٌ اطْلِ الموضع بالصندل ، والماميثا ، وماء الهندبا ، وماء الكزبرة الخضراء ، وإن بَقي في العيْن وجعٌ فعالجه بعلاج الوردينج فإنَّه يبرأُ .

(الشيخ ، ثالث القانون) ، تضع عليه بعد العمل خرقة مبلولة بخل ، وإذا

---

(١) المشيلة : الرافعة .

(٢) في الأصل : « فاحشو » .

أصبح في اليوم الثاني ، وأمنت الرَّمَدَ فعالجه بالأدوية الملـزقة ، ويكون فيها حُضُض ، وماميثا ، وزعفران .

وكذلك « الزهراويّ » أمر بعمل الخل والماءِ على المكان ، ويشدُّ برفاده[1] .

(ثابت ، في البصر والبصيرة) و (عمار ، في المنتخب) إذا فرغت من إخراج الشرناق اجعل عليه لوزاً حلواً ، وجلناراً ووردًا مدقوقاً[2] ، يُعجن بصفرة البيض ، ويضمدُ به الموضع ثلاثة أيَّام ، تغيِّرُه عليه غدوة وعشية .

فهذا ما أمكن ذكرُه في علاج الشرناق[3] .

البابُ الخامس عشر
فـــي
التُّوتَة وعلاجها

التوتة نوعٌ واحدٌ ، وهي من أمْرَاض العدد ، وهي لحمة بُثرية رخوة كشكل التوتة ، ظاهرُها صُلبٌ وباطنُها رخوٌ .

الأسْبَاب : دمٌ محترق فاسدٌ رديءٌ .

العلامات : تختلف في **المحل** : وهي أكثر ما تحدث في الجفن الأسْفل لغلبة اللحمية عليه ، وقد تحدث في الجفن الأعْلى في ظاهره وباطنه ، وتختلف في **الكمّ :** فربَّما كانت كبيرة ، وربَّما كانت صغيرة ، وتختلف في **الكيف :** فيها الأحمرُ القاني والمائل إلى السَّواد .

---

(١) الرفادة هي الخرقة يُشدُّ بها الجرح .

(٢) في الأصل : « لوز حلو وجلنار وورد مدقوق » .

(٣) لا ينكر أن أسلوب العمل الجراحي الذي وصفه المؤلف يتوافق تماماً مع الأسلوب الجراحي الذي نمارسه في وقتنا الحاضر لعلاج (الشرناق) مع بعض التطور بالأدوات الجراحية .

قال (الرَّازي ، في ثاني الحاوي) : التوتة هي[1] لحم أخضرُ أو أحمرُ أو أسودُ رخوٌ ينزف منه دمٌ في كل وقت .

العــلاج : الامتناعُ من الأغذية المولِّدة كيموساً رديئاً ، وتلطف التدبيرَ ، ثم افصدْ القيفال ونقِّ البدَن والرَّأسَ بقرص البنفسج المقوّى بالأيارج أو بمطبوخ الأفتيمون .

فإن كانت في باطن الجفن : اقلبْهُ وحُكَّها ـ إن كانت صغيرة ـ بالسكر أو بالحديد ، فإذا نَقِيَتْ قطِّر في العيْن ماء الكمون والملح الممضوغين من خرقة ، وامْسحها به مرَّات ، وإن كانت كبيرة فعلِّقها بصنَّارة أو بصنَّارتيْن ، واقطعْها بالقَمَادين أو بالمقراض واستأصلْها ، لأن هذا المرض من شأنه أن يعودَ كثيراً[2] ، فإذا نقيَ موضعُها فقطِّر فيه ماء الملح والكمون ، ثم تضعُ في العيْن وعلى الأجْفان صفرة بيض مضروبة بدهن ورد مفترَّة ، تفعل ذلك ثلاثة أيام .

وإنْ في ظاهر الجفن : فعلِّقها واستأصلْها كما أمرتُك ، وبعد ثلاثة أيام اكحل العيْن إن كان القطعُ من **داخل** بأشياف أحمرَ حادٍّ ، أو بالأخضر والباسليقون والروشنايا ، وإن كان القطعُ من **خارج** المكان من هذه الشيافات ، وتكون كأنك تحكُّها بالدواءِ ، وإن احتجت إلى ما **يُدمل** فالزم[3] عليها مرهم الإسفيداج .

وقد ذكَر بعض الأطبَّاء مداوات التوتة بالدواء الحادِّ ، وهو أن تمسح منه عليها وتتركه ساعتين إلى أن يَسودَّ ، وبعد أن تحشو العيْن عجيناً مبرَّداً أو قطناً ليِّناً مبرَّداً[4] ، لئلَّا يصيب العيْن من ذلك الدَّواء فينكها[5] ، ثم تمسحه بعد

---

(١) في الأصل « في » .

(٢) من المذهل أن ترى المؤلف يصف (التوته) الورم الوعائي Hemangioma ذلك الوصف السريري الرائع . . لا سيما وصيته بالاستئصال الكامل خشية النكس الذي هو من أهم صفات هذا الورم .

(٣) لعل الصواب « فالزق » .

(٤) في الأصل : « قطن لين مبرد » .

(٥) ينكها : ينكئها ، ونكأ الجرح : قشره قبل أن يبرأ فعاد ينزف .

ذلك ، تفعل ذلك مرَّات إلى أن يَنقى الموضعُ ، وهـذا عنـدي خـطرٌ ، والعـلاج بالحديد أسلـمُ .

فهذا ما أمكن ذكرُه في علاج التوتة .

البابُ السادس عشر
فـــي
الكِمْنَـةِ وعلاجِها

الكمنة من أصناف الأورام ، وهو نوعٌ واحدٌ ، وهـي ريـح غليـظة تـكمن في الأجفان .

الأسباب : مُداومة المآكل المولدة للرياح ، ومواظبة العشاء ممسياً[1] .

العلامات : يجدُ العليل إذا انتبه من نومه كأن بيْن أجفانه كالرَّملْ والتراب .

العـــلاج : اجتنابُ الأغذية الغليظة كالعدس والباقلاء والقنبيـط[2] والـكرنب وشبهها ، وتأمُرُه بمداومة الحـمَّام ، **وتنطيل** الأجفان بماءٍ قد أغلـيَ فيه بـابونج وإكليل الملك ، واعطه من الإطريفل بـالجلنجبين معجـون فيــه اســطوخودسُ وغاريقون على قدر ما ترى ، ثم اكحل العيْن بالباسليقون وأشيَاف الدارج .

ومـما ينفع هذا المرض الاكتحال بأشياف اطـرخماطيقان ، ومعنـاه الأحمـرُ الحادُّ .

صفة أشياَف اطرخماطيقان : نافع من الـكِمنة والجـرب والسبَّل والسُّلاق واسترخاء الأجْفان : يُؤخذ شـاذنج اثنـي عشر درهمـاً ، صــمغ عربـيّ عشرة ،

---

(١) في الأصل : «مواضبة العشى محشي» .

(٢) في الأصل «قينبيط» .

زنجار صَاف ، وقلقطارٌ محرق من كل واحد خمسة دراهم ، تدَق وتعجن بشراب عتيق أو بماء الرازيانج ، ويشيف .

وفي نسخة أخرى ، إقليميا الفضة أربعة دراهم ، ويطلى الجفن بأشياف الحلو ، الذي يُذكر في باب الانتفاخ العارض للملتحم .

صفة أشياف اطرخما طيقان آخر من المنهاج : نافعٌ من الكمنة ، والغشاوة ، وغلظ الأجْفان والسبل ، يُؤخذ قلقطارٌ ، ونحاسٌ محرَق ، وشاذنج ، وزنجار من كل واحد ثلاثة دراهم ، أفيون نصف درهم ، زعفران دانق ونصف ، صمغ عربيّ درهمان ، صبرٌ اسقطريّ نصف درهم ، يعجن بشراب ، ويشيف ، فهذا ما أمكن ذكرُه في علاج الكمنة[1] .

البابُ السابع عشر
في
الشرّى والفلغَموني والحُمرة وعلاجها

أمَّا **الشَّرى :** فهو بثورٌ صغارٌ مسطَّحة تشبهُ النفاخات الصغارَ .

والفلغموني : القدماءُ يوقِعون هذا الاسم على كل التهابٍ يحدث ، والحدَّث[2] يوقعون اسمه على الورم الدمويّ .

والحمرة : سمِّيت بهذا الاسم ، لأنها تحدث في الجلد احتراقاً شبيهاً بما يحدث فيه عند الكيِّ ، وعند احتراقه بالنار .

الأسباب : الشرى صنفان : **أحمر** وتولدُه عن دم مخالط للمرار ، **وأبيض** يَحدُث من رطوبة بلغمية مالحة للدم الرقيق .

---

(١) من المستغرب أن يغفل المؤلف عما نصح به من شق القرني قرب اتصاله بالغشاء الصلب لا فراغ الكمنه .

(٢) الحدَّث : المحدثون .

والفلغمونيّ سببُه : كثرة مادة دموية ليست بالحادة كمادة الشرى ، أو ضربةٌ تصيبُ الأجفان ، وإذا قارنهَ رمدٌ سُمِّيَ « وردينجاً » .

والحمرة : تحدث من دم خالطه مُرَّة صفراء حادة .

العلامات : أما الشرى فإنَّه يجدُ صاحبُه قبل حدوثه حكة في جفنه فيرمُ حتى يَظُنَّ من يَراهُ أنه لسْعُ بعض الحيوانات كالذباب وغيره ، والفرق بين الصنفين[1] :

الدمويّ الأحمر : شديدُ الحرارة والالتهاب وأسرعُ ظهوراً ، وخاصة في الأوقات الحارّة[2] في النهار .

والبلغميّ : بالضد ، ويهيج في البَرْد ، وفي الليل .

والفلغمونيّ كثرة الورم والتمدُّد ونصاَعة[3] الحُمْرة ، وابيضاض الموضع إذا غمرته ، لرقَّة المادّة وسهولة اندفاعها تحت الأصابع .

العلاج : ما كان حدوثُه عن الدَّم فبادرْ بفصد القيفال ، فإن لم يمكن لصغر السِّن أو غيره فالحجامة في الساقين والنُّقْرة ، ثم استْعمل النقوعَ المتخذ من العِنَّاب ، والأجاّص ، والتمر هنديّ ، والقراصيا .

فإن خالطه الصفراءُ ، أو كانت الطبيعة متوقفة ، يُضاف إليه السَّنا والاهليلج الأصفرُ ، ويمرسُ فيه عشرة دراهم فلوس خيار شنبر ، وإن استعملتَ المطبوخ الذي يسهلُ الصفراء المذكورَ في الجربَ وافق ، ثم تعدِّل المزاجَ بماء الرمانيْن وقرص الطَّباشير ، أو حليب بزر قثَّاء وخيارٍ وبقلةٍ ، وتقتصرُ في الغذاء على المزوَّرات ، ثم تطلي الجفن في الابتداء بالصندل ، والماميثا ، وماء الهندباء ، والكسفرة الخضراء ، وماء عنب الثعلب ، وإن ضمَّدت بورَق الوردِ الطَّريّ أو زهر السَّفرجَلِ الطريَّ نفع .

---

(١) في الأصل : « الصنفان » .

(٢) في الأصل « الحادّة » .

(٣) في الأصل « النصاعة » .

أو يُؤخذ طباشيرُ وفوفل ، يُدَقان ، ويُعجنان بماء ، نافع ، ويُطلي منه أيْضاً على الجبهة .

آخر : يُحك عروق الصفر على مِسَن بماء ورد ، ويُجعل على قطنة ويُعمل على الجفن الوارم مرَّتين في النهار أو ثلاثة ، فإنَّه عجيب .

صفة طلي نافع للشريّ والفلغمني : يُؤخذ بزرُ خشخاش أبيض ، وفوفل ، وطباشيرُ ، وصندل ، يُدَق ويُعجن بماءِ ورد وماء الكسفرة الخضراء ، وتضمدُ به الأجفان ، وفي التزيُّد تُنطَل الأجفان بماءٍ قد طُبخ فيه قشرُ الخشخاش ولينوفرُ وتشيف العيْن من خارجٍ بأشياف المِعْشَرة التي يأتي ذكرُها في الرَّمد ، محلول بماءِ الكسفرة الخضراء ، وفي وقت الانتهاءِ يُضاف إلى ذلك خولان محلول بطبيخ إكليل الملك وزهر البنفسج ، وفي وقت الانحطاط تنطل بماء طبيخ البابونج وإكليل الملك وزهر البنفسج والخطمي والنّخالة وأمره بالدخول للحمام .

وأمَّا الشرَّى الحادث عن البلغم : فتسهِّل بالنقوعِ المقدم ذكرُه مضافاً[1] إليه البسفايج والغاريقون مع تلطيف التدبير ، وتُلَطِّخ الأجْفان من خارج بحبِّ العصفر مدقوقاً مجبولاً[2] بماءِ ورد ، وضمِّد الأجْفان بإسفنجة مبلولة بخل وماء ورد ، وارْبُطْها عليه فإنَّه نافعٌ .

وأمَّا الحُمرة فتضمَّدُ بعد إخراج الصفْراء بماء حي العالَم وماء عنب الثعلب ، والكسفرة الخضراء ، والبقلة الحمقاء ، وبزر قطونا ، وبنج ، وخس ، وهندباء ، وماء عصيٰ الراعي ، فإذا سكن لهيبُ العليل ضمِّدْهُ قبل يخدر بدقيق الشعير وصندل ، فإن حدث من حدَّة المادة سلخ في ظاهر الجفن فاعمل عليه **مرهماً قيروطاً** مبرّداً[3] ، وهو أن تأخذ من هذه المياه المذكورة شمعاً ودهنَ

---

(١) في الأصل «مضاف» .

(٢) في الأصل «مدقوق مجبول» .

(٣) في الأصل : «مرهم قيروطي مبرد» .

بنفسج ، وتضيف إليه يسيراً[1] من الكافور ، وارفعه مرهماً[2] ؛ وإن احتجت في آخر الأمر إلى مرهم يُدْمل ما قد حصل في الجفن فاسْتعمل مرهم الاسفيداج ، وسوف أذكرهُ في باب التآكل والقروح .

فهذا ما أمكن ذكرُه في علاج الشرِّى والغلغموني والحمَّرة .

البابُ الثامن عشر
في
النَّمْلَةِ وعلاجها

النملة : على رأي (جالينوس ، في شرحه الفصول) ثلاثة أنواع ، وذلك أنّ ما كان منها في ظاهر الجلد يَسعى تُسمَّى **نملة** على الإطلاق ، وما كان منها قد تعدَّى الجلد وسعى في اللحم ، تسمى **نملة متآكلة** ، وما أحدث في الجلد نفاخات تُشبه حب الجاورس تسمى : **نملة جاوَرْسيه** ، وهي من أصناف الأوْرام وتفرُّق الاتصال .

الأسبَابُ : مادة صفراويّة ، ففي النوع الأوّل : تكون الصفراءُ رقيقة ، وفي النوع الثاني : وهي الأكَّالة صفراء غليظة مخالطة للبلغم .

العلامات : ورمٌ أحمر يميل إلى الصُّفرة مع التهابٍ ونخسٍ في موضعها كعضِّ النملة ، وترى الجفن نحو الشعر كأنَّهُ مشقق ، وربَّما انتشر بعض الهدْب .

العـلاج : الفصدُ أولا ، ثم استفرغ الصفراء بما علمت ، وتلطِّف التدبير ،

---

(١) في الأصل «يسير» .

(٢) في الأصل «مرهم» .

وتصلح كيفية الصفراء بشرابِ التمر هندي ، والقراصيًا ، ولعاب البزر قطونا ، وحليب البزور ، ثم اطلِ الجفنَ من خارج بالماميثا ، والصّندل ، وماء حيّ العالَم ، وماء عصا الراعي ، وماء الورد ، والعدس وماء لسان الحَمَل ، وإن أُضيف إليه قشور رمَّانٍ حامض كان أبلغ في المنفعة ، فإذا بدأ الانحطاطُ اطْلِ الجفن بالحُضضُ والزعفران والمرّ ، ثم اكحل العيْن بأشياف الأحمر الليِّن ، ثم أدخله الحمَّام .

فهذا ما أمكن ذكره في علاج النملة .

الباب التاسع عشر
فــي
السَّعْفَة والحَزاز وعلاجهما

السَّعفَة : قروحٌ ذات خَشكريشات[1] تحدث في طرف الجفن فيما بيْن الشعر ، في أصولها ثقبٌ كثقب النخل .

والحَزاز : انتشار أجسام رقاق شبيه بالنّخالة تفرُك جلدَهُ من الجفن من غير تقرُّح ، ولهذه العلة يُسمي الأطبَّاء هذه القشورَ بهذا الاسم الذي معناه بالسريانية « النخالة » ، وهي نوعان : رطبة ، ويابسة ، وهي من أمْرَاض العَدَد وتفرُّق الاتصال .

الأسباب : أما **الرَّطْبة** فبلغم مالح أو مُخالطٌ مواد صفراوية أو دموية .

وأما **اليابسة** فهي على الأكثر من مواد سَوداوية أو صفراوية محترقة .

وأما **الحَزاز** ففساد مزاجِ الجَفْن أو لغلبة الأخلاط المحترقة .

أما **البلغمية** المالحة أو السوداوية المحترقة إلى الرأس واندافاعها إلى الأجفان .

---

(1) الخشكريشه : Eschar .

العلامات : يُستدل على البلغم ببَياض الجفن والقروح والنخالة ، وعلى الدم المحترق أو المرّة المحترقة : بسواد اللون أو شُقرَته وغُبْرتِه وتحقق ذلك المزاج والسن والتدبير .

ومن **علامات الرَّطبة :** سيلان الصَّديد والمدّة[1] منها ، **واليَابسة :** قحل الجفن ويُبسه وكثرة القشور المنتشرة .

وبالجملة يتبع السعفةَ غلظُ[2] الأجفان وحِكَّةٌ ، وربَّما انتثر بعض الهدب .

العـــلاج : اجتناب الأغذية الغليظة ، وخاصة : الموجبة لعفن هذه الأخلاط ، وتودعُ البَدَن مادة محمودة ، ثم تستفرغ البدَن ، وتنقي الرأس بالأيارج وبعده الاطريفل بالأيارج ، وإن رأيت علائم الدّم ظاهرة فافصد القيفال ، ثم افصد عِرْقَيْ الماقيْن ، ومما ينفعُ معجون النجاح .

صفة معجون النجاح : من « المنهاج » يُسهِّل الأخلاط الغليظة كالسوداء والبلغم اللزج : يُؤخذ إهليلج أسْوَد وبليلج وأملج من كل واحد عشرة دراهم ، بسفايج وأفتيمون واسطوخودُس وتُربُد أبيض من كل واحد خمسة دراهم ، يُدق ويُنخل ويُعجن بعسل منزوع الرَّغوة ، ويُرفع ، الشربة منه أربعة دراهم بماء الباذرنبَوُيَة . وبَعْد ذلك استعمل هذا الدَّواء في **الرطبة :**

وصفته : يُؤخذ عفصٌ ، واسفيداجُ واقليميا ، وجُلنار ، ودم أخويْن ، من كل واحد درهم ، تُسْحق وتمرر على الموضع كأنك تكحله به .

صفة طلاء من « المغني » ينفع للسعفة الرطبة : يُؤخذ من التراب الذي يخلص منه الذهب ، أو ملح وزاج الجِير ، وآجرّ جديد ، سواء ، يوضع في كوز مُطيّن ويوضع في كورٍ أو أتون[3] حارّ ، ويخرج ويؤخذ منه جزءين ، مرداسَنْج

---

(١) المدة : القيح .

(٢) في الأصل : وغلظ .

(٣) الكور : مجمرة الحداد ، والأتون : الفرن .

جزء ، وعروق وَعفصٌ وزَرَاوَنْـد مدحرج من كل واحد نصف جـزء ، ويُسـحق بخـلّ ثقيف ، ويَسيرِ دُهنِ وردٍ ويطلى به الموضع .

صفة طلاء آخر من (أقراباذيـن أمين الـدولة) نافع للسّعفة الرّطبة : يُؤخذ اسفيداج الرَّصاص ، وقنبيل ، وطباشير ، وجلـّنار من كل واحد نصف درهـم ، خزف التنور درهم ، يُسحق ويُعجن بدهن ورد ويُطلى به الموضع .

طلاء آخر أيْضاً ، نافع للسعفة **اليـابسة :** يُـؤخذ جلنَّـار ، وعـروق الصباغين ، ومُرداسَنَج ، وحِنَّـاء ، من كل واحد نصف درهـم ، يُـدق ويُعجـن بخـلٍّ خمر ويطلى به الموضع .

وينبغي أن تُـسْتعمل هذه الأطلية عقيب غسل العيْن بالماءِ الحـارّ العـذب ، وتداوم الحمام ، وترطيبَ موضع السعفة والحَزاز بـدهن اللـوز الحلـو ودهـن البنفسج وشحم الدجاج والشمع الأبْيض ، وأمـره بشرب مـاء الجبـن واللبـن ، ويغتذي بالدجاج المُسَـمَّن ، واللحـم السـمين ، وصـفار البَيْض النيمـرشت ونحوها .

وأمَّا **علاج الحَزاز :** استفرغ البدَن والرأس كما ذكرت ، ثم يُؤخذ من دقيق الحمَّص ، يُطبخ بماء السّلق مع طبيخ الخطمي وتغسل به الأجفـان ، أو يـؤخذ خل خمر يخلط بماء السلق مع طبيخ الخِطْميّ وتغسل بـه الأجفـان ، أو يـؤخذ حبّ الآس يُطبخ بماء السلق وتغسل به الأجفان .

(ابن الجزار[1] ، في زاد المسافر) ، إن طبخت الحُلبة بمـاء وغسـلت بهـا الأجفان نقتّها من النخالة وأزالت القروحَ الرّطبة ، أو يؤخذ نخالةٌ رطـلان ، تنقـع في ماء حارّ غَمْرَها يوماً[2] وليلة ، ثم تُـمرسُ مرساً شديداً ويُصفى ماؤها ويُصـبُّ عليه رطل خل خمر ، ثم يُغلى ويُترك حتى يسكن ، ثـم يُغسـل بـه الـرَّأسُ

---

(١) في ج « ابن الحزاز » .

(٢) في الأصل « يوم » .

والأجفان ، ويدلك دلكاً شديداً ، أو يُغسل بعدَه بماء ورد ويُدهن بعده بدهن السَّوسن .

فإذا عَتِقَ هذا المرض وتقادم : فاشرط بين الشعر بالقَمادين ، واستخرج منه دماً[1] له قدرٌ ، وإن شئت أن تحكّهُ بالسكَّر في موضع المرض فافعل ، واكحله بالروشنايا والديزج . فهذا ما أمكن ذكرُه في علاج السعفة والحزاز .

البابُ العشرون
في
الثآليل وعلاجه

الثآليل والمسامير أجسام ناتئة مستديرة صُلبة ، تخرج في سطح البَدَن ، وهي من أمْرَاض العدد (الشيخ ، ثالث القانون) ، الكبار من التآليل ، العظيم الرؤوس ، المستدق الأصول ، تسمى : مسامير ، والطِّوال قروناً ، وإذا شقت عن مِدَّة[2] تحتها تسمَّى طرسيوس .

الأسْبَاب تحدث من مواد بلغمية أو سوداوية تقذفها الطبيعة إلى سطح البدن .

العلامات : ما كان مستديراً لا وجع معه البتَّة أبيض اللون فهو من البلغم ، وما كان مَحْلا مشققاً مائلاً إلى السَّواد فهو من المرّة السوداء .

العلاج : استفرغ البدَن من الخلط الموجب للمرض ، وإصلاح الغذاء .

فإن كانت صغيرة فتدلَكُ بعَكَرِ الزيت العتيق مع الشونيز والملح ويَسيرِ خلِّ خمرٍ .

(ابن زهر ، في كتاب التيسير) ، تُؤخذ خرنوبة نبَطيَّة فَجَّة ، تكسر وتوضع

---

(١) في الأصل « دم » .

(٢) المدة : القيح .

على الثآليل كل يوم مرة ، فإنَّه يذهب ، وهذا احزم[1] من قَعْفِه[2] بالحديد أو بالشعر .

« ابن الجزار[3] ، في زاد المسافر » ، يُؤخذ قضبان الكرم ، تسحق وتعجن بخل ، وتوضع على الثآليل والمسامير ، أو يؤخذ قاقيا وورق الزيتون ، يدق بعد طبخه ناعماً ويلزم الثآليل ، أو يؤخذ بعر الضأن وبعر عنز ، يُعجن بعسل ويُطلى به .

(ديسقوريدوس) : لبن التين إذا عُجن بشحم ووضع على الثآليل قلعها .

(من اختيارات حنين) ثمرة الطرفا تدق وتعجن بخل وتطلى به ، أو يؤخذ مقلُ أزرق ، وراتينَج ، وقشر أصل الكَبَر مسحوقة بالخل أيْضاً ، أو يُؤخذ زَبَد البحر ، وبُورَق جزء جزء ، لوز مرّ جزءان ، يداف بدهن النرجس ويطلى به .

فإن كان كِباراً ، أو كره العليل علاجَها بالحديد فداوِها بالأدوية الحادّة **وهذه صفتها :** نقلها « ابن الجزار » وهي زنجار ، وقرطاس محَرق من كل واحد خمسة مثاقيل ، شحمُ حنظلٍ ستة مثاقيل ، نوشادر أرْبعة مثاقيل ، نُورَة لم تُطْفأ عشرة مثاقيل ، بُورَق ستة مثاقيل ، مرارة البَقر ، وأشنان ، من كل واحد ستة مثاقيل ، تدَق وتنخل ناعماً ، ويُليّن منها بخلّ خمر أو بماء الصّابُون ، ويُوضع على الثآليل ، فإن زالت وإلا استأصلها بالموس أو بالقمادين .

فإن انبعث منها دمٌ فاكبس الموضع بزاجٍ ودَم أخوين .

وإن كانت كبيرةً امسكها بالمنقاش أو اربطها بخيط حرير مفتولٍ في أصلَها واقطعها . فهذا ما أمكن ذكرُه في علاج الثآليل[4] .

---

(١) لعل الصواب « أحسن » .

(٢) في الأصل « قعفه » وقعف الشيء : استأصله .

(٣) في ج « ابن الحزاز » .

(٤) من المستغرب أن يُغفِلَ المؤلف هنا الكي بالحديد الذي ورد في كتاب الزهراوي (التصريف لمن عجز عن التأليف) وهي طريقة ما زالت مستعملة في يومنا هذا مع شيء من التطوير .

البابُ الحادي والعشرون
فــــي
الانتفاخ والتهيج وعلاجهما

أما **الانتفاخ والتهيج** فإنَّـهما أورام ريحية تحدث في الجفن ، فما كان منها سهل النفوذ ، بحيث يعـمُّ الجفن ، يسمى : نَفْخَة .

الأسباب : موادٌّ رقيقة وبخارات سلسة ، تنفذ في طبقات الجفـن ، وأكثـر مـا تعرض في الصيف وللمشايخ ، ورُبَّما عرض عن لسْع بعض الذباب أو عنكبوت أو بَقٍّ .

(الشيخ ، ثالث القانون) ، **التهيج** يكون لضـعف الهضـم وسـوئه ، كمـا يكون في السهر ، وفي الحمايات السهرية ، وقد يكون في أوائل الاستسقاء وسـوء القنية ، وأورام رطبة ، مثل : ذات الرئة وليترغسَ وإذا حـدث بـالناقهين انـذَرَ بالنكس[1] وخصوصاً إذا طاف بها من سائر الأعْضاء ضمور وبقيت هـي متهيِّجـة منتفخة .

العلامات : التهيج : ينغمز تحت الإصبع مع بياض الأجفان ورصاصيةِ اللون في الوجه ، والنفخة : ليست كذلك .

العلاج : اجتناب الأغذية العسرة الانهضـام ، وخـاصة المنفخـة ، وتلـطُّف الغذاء .

وما **كان عن ضعف المعدة ،** وسوء الهضم ، فينبغي أن يقوّي المعدة بتناول الجلنجبين مع المصطكا والعود الهندي والسنبل بُكرةَ النهـار ، وعنـدَ انحـدار الغذاء عن المعدة .

---

(١) كأن المؤلف هنا يصف المناعة المكتسبة من إصابة سابقة بنفس المرض .

واستعمل هذا **الاطريفل الصغير** فإنَّه يقوِّي وينفع من النفخة العارضة للمشايخ ، ويمنع الأبْخرة الرديئة أن ترقى إلى الدِّماغ .

وصفته : يُؤخذ اهليلج كابلي ، وأملج منزوعة ، من كل واحد خمسة دراهم ، يدق ويعجن بخمسة وأربعين درهماً مشمشاً[1] قد نقي ودُق ، ويُجعل في الماء في[2] الشمس حتى يصيرَ في قوام العسل ، وتُلتُّ الأدوية بأربعة دراهم دهن لوز حلو ، ثم يُعجن بعسل نحل منزوع الرغوة ، ويرفع ، ويُستعمل .

وممَّا يقوِّي المعدة والكبد هذا الجوارش ، وصفته : يُؤخذ عود هندي ثلاثة دراهم ، قشر الأترج بشحمه وقشر الفستق الخارج الأحمر ، وزرّ ورد منزوع الاقماع ، ومصطكا من كل واحد درهمان ، سنبل ، ودار صيني ، وأنيسون ، من كل واحد درهم ، زعفران نصف درهم ، يدق وينخل ويُلقى على جُلّاب[3] وزن ستين درهماً ، ويُرفع على نار ليِّنة حتى يأخذ قوام[4] الجوارشات ويُرفع ، ويُستعمل .

وإن كان التهيُّج من قِبَلِ الكبد وخفتَ حدوث الاستسقاء فأمُرْ العليل بتناول ماء الهندباء مع الشراب الديناري والسبكنجبين وقرص البرباريس أو قرص الورد مع هذه الأشربة .

صفة شراب الديناري : يُؤخذ بزرُ هندباء مرضوضاً ، يغلي جزء منه في ثلاثة أمثاله أو زيادة من الخل الحاذق حتى يتنصَّف ويُصفى ويشيف ، وقد يضاف إلى ذلك أصول الهندباء مرضوضة بعدَ غسلها ، وقد يستخرج ماء الهندباء المرَّة غير المغسولة ، ويشيل ثمانيَ أواقٍ منه بعد صفائه ، أوقيتين من الخل الحاذِق ، مَّناً من السكر ، ويُؤخذ قوامه .

---

(١) في الأصل « درهم مشمس » .

(٢) في الأصل « في الماء الشمس » .

(٣) الجلاب : ماء الورد ، وهو فارسي معرّب .

(٤) في الأصل « النية ويؤخذ قوام » وقوام الشيء : ما يقوم به ، يعني : يأخذ هذا الخليط .

وهذه النسخة من (أقرابادين ، أمين الدولة) ، **صفة شراب السكنجبين البزوري :** يُؤخذ بزر كَرَفْس ، وبزرُ رازيانج ، وأنيسون ، من كل واحد جزء ، يرض ويُغلى بعشرة أجزاء خلاً حاذقاً حتى يذهب النصف ، ويُصفّى ، ويشيل لكل ثماني أواق من الخل سكر[1] طبرزد ويستعمل .

صفة أقراص البرباريس الصغير من الأقرابادين أيْضاً : يُؤخذ لحم أميرباريس ، ورُبِّ السوس وطباشير من كل واحد ثلاثة دراهم ، سنبل الطِّيب درهمان ، لبّ بزر الخيار ثلاثة دراهم ونصف ، وردُ منزوعُ الأقماع ستة دراهم ، بزر بقلة ، ونشاء ، وزعفران ، وكُثيرا ، من كل واحد درهمان ، كافور قيصوري نصف درهم ، يُدق الجميع ، وينخل ويعجن بماء الترنجبين ويقرّص من مثقال ويُستعمل ، وإذا لم يكن ثم حرارة في البدن أعني : حمى ، فاترك الكافور .

صفة قرص الورد ، نافعٌ من وجع المعدة والحميات البلغمية ، له أيضاً ، يُؤخذ ورد جزءان ، سنبل ، ورُبّ السوس ، من كل واحد جزء ، يُعجن بمثل القرص مثقال .

وينبغي أن تطلب معالجة المعدة والكبد في الكتب الطبّية ، ويُستقصى النظر فيها .

فإن كان الانتفاخ من **لسْع الحيوانات :** فإن كانت حارّة : كالزنبور والنحل ، فينبغي أن يُطلى الجفن بطين الأرمني[2] والخل ، أو تؤخذ حناء ، ودقيق شعير ، يعجنان بخل خمر ، والبقولُ الباردة جميعُها نافعة .

وإن كانت باردة : فاسق العليل من ترياق الأربع ، واطل الجفن منه أيضاً ، أو بالملح والزيت ليجذب[3] السم ويحلِّل ما فيه .

وما كان حادثاً في الصيف : فالطخ بأشياف السنبل ، والخولان بماء

---

(١) لعل الصواب « من خل سكر طبرزد » .

(٢) لعل الصواب « بالطين الأرمني » .

(٣) في الأصل « ليحدب » .

الكسفرة الخضراء ويسير صبر اسقطري.

(الرازي ، ثاني الحاوي) إذا طُبخ بشراب وضمِّد به الأجفان المنتفخة حللَّ الورم منها .

ونُقل عن فولس : أن تكمَّدَ الأجفان المنتفخة بالخل والماء ، أو بماء أغلي فيه عدَس وورْد ، وتكمَّد به الأجفان عند النوم بالزيت .

(ابن جريج الراهب)[1] الافسنتين ينفع تهيُّج الأجفان والوجه ، ضماداً .

فهذا ما أمكن ذكرُه في علاج التهيُّج والنفخة .

البابُ الثاني والعشرون
فـــي
التآكلِ والقروح العارضةِ في الجفنِ وفي داءِ البقر وعلاجِها

التآكل والقروحُ وداءُ البقر ، من أمْرَاض العدد وتفرُّق الاتصال ، وهو نوعان .

إما تفرق الاتصال فقط من غير أن يَسقط شيءٌ من نفس الجفن ، أو يَسقط جزءٌ من الجلد واللحم .

الأسبَابُ : أما عن سبب بادٍ مثل حجر أو حديد أو غيره ، وإما من داخل ، فأخلاط حادّة مقرِّحة أكَّالة ، أو كثيرة معفِّنة .

العلامات : مشاهدة تفرّق الاتصال أو سقوط شيء من الجفن في التآكل .

العـلاج : إن مداواة تفرّق الاتصال يتم بأربعة أشياء ، وهي : جمع ما قد

---

(١) ابن جريج الراهب : نسطاس بن جريج النصراني : من أبناء مصر في القرن الرابع الهجري والقرن العاشر الميلادي . كان في دولة الأخشيديين ، (ابن أبي أصيبعة ٥٤٤ ، معجم المؤلفين : كحالة ١٣ : ٨٤) .

تفرَّق ، وحفظُ ما قد جُمعَ ، والمنعُ من أن يقع شيء وَسَطه ، وحفظُ طبيعة الموضع ؛

وذلك إنه إن كان **الشق عظيماً** فاجمعه بالخياطة كما أمرتك في « باب التشمير » وألزق ذروراً أصفرَ بورقة ليحفظ الموضع والخياطة ، واتركه حتى يندمل .

وإن كان **التفرق يَسيراً** فاجمعه بالرَّبْط وألزق عليه انزروتَ ودَمَ الأخوين والصبر ، فإنه يدمله .

فإن **عرض عن التفرق ورَم حارّ :** افصد القيفال ، واطْلِ حوله بما ذكرته في علاج الورم الفلغموني .

فإن **كان مع تفرّق الاتصال قد نقصَ شيءُ** من العضو من الجلد ومن اللحم أيْضاً ، فيجب أن لا تخيطه لئلَّا تحصل شترة ، لأنك تحتاج إلى ضم الشفتين ، فيقصر الجفن ، حينئذ ينبغي أن تعالجه بالمرهم الذي يبني اللَّحْم ، فإن طال زمانُه ، أو كان فيه رُطوبات رديئة تمنعه من الاندمال فاستعمل اليَسير من مرهم الزنجار مع مرهم الباسليقون ، فإنَّه ينظِّفه ويزيل العائق ، فينبت فيه اللحم ، فإذا نقي استعمل مرهم الاسفيداج حتى يُدْمِلَه ويَردّ الجلد إلى الحالة الأولى ، واحذر في علاجك أن يقصرُ الجلدُ ، وانظر بين يديك ، واربط على العضو رِفادَةً فوق القطن لئلا تجتمع أكثرَ مما ينبغي ، أو ينسبل أكثر مما ينبغي .

صفة مرهم الزنجار : من (أقراباذين أمين الدولة) يُؤخذ شمعُ ربع رطل ، عِلْك أوقية ، أُشَّق أوقيتان ، يحل الأشق بخل خمر وزيت رطلين ، يُذابُ به الشمع على النار ويُخلط مع البواقي ، ويُلقى عليه زنجارٌ مسحوق أوقيتان ونصف ، قليلاً قليلاً ، ويُضرب جيِّداً حتى يبرد ، ويُرفع ، ويُستعمل .

صفة مرهم الاسفيداج : يُؤخذ اسفيداج الرَّصاص نصف رطل ، شمع مصفى نصف رطل في زمن الصّيف ، وخمسة أواقٍ في زمن الشتاء ، دهن الحل

مَنًّا ، يُذاب الشمع في الدهن بنار ليِّنة ، ويُضربُ جزءٌ منه مع الاسفيداج في الهاون ، ولا يزال يحرَّك أولا فأول حتى يبرُدَ ويجمد مع التحريك لئلًا يرسُب الاسفيداج ، ويُرفع ويُستعمل .

وأمَّا داءُ البقر : قال (الزهراوي ، في كتاب التصريف في المقالة الثلاثين من عمل اليد) أن هذا المرض يُسمى علة البقر من أجل أنها أكثر ما تعرض للبقر وهي : دودة صغيرةٌ واحدة متولِّدَة بين الجلد واللحم[1] ، وتدب في الجسم صاعداً وهابطاً تبين للحسّ عند دبيبها من عضو إلى عضو حتى تخرق حيثما خرقت في الجلد موضعاً تخرج ، وكونها من عفونةِ بعضِ الأخلاط ، كما يعرُض الدودُ والحيّات وحبُّ القَرْع في البطن ، وإنَّما يتوقع من أذيتها إذا كانت في الجسم ، وارتفعَت إلى الرأس ، وبلغت إلى العَيْن ، وربَّما فتحت فيه وخرجت وأبطلت العيْن ، ويعرض ذلك كثيراً .

وإذا أردت **علاجها** وإخراجها فإنَّما يكون ذلك عند دبيبِها وظهورِها للحسّ ، فينبغي أن تشدَّ ما فوقها وما تحتها برباط جيِّد[2] ، ثم تَشق عليها ، وأخَرِجْها ، فإن غاصت في اللحم ولم تجدْها فأَمِلْ على الموضع بالكيِّ[3] بالنار حتى تحرقها ، وأكثر ما يُتوقع : فسادُها للعين كما قلنا ، فإن رأيتها قد صارت في الرأس فوق العيْن فشدَّ تحتها على الجبين شدًّا جيِّداً ، ثم تشق عليها ، وأخرجها .

وينبغي أن يُتعاهد العليلُ بتنقية جسمه من الأخلاط : بالأدوية المسهلة ، والتحفظ من الأغذية المولِّدَة للعُفونة ،

وما كان سبَبُ ذكري لهذا المرض في كتابي هذا إلا لمَاَ ذكره الزهراوي ، وهو : أكثر ما يُتوقَّعُ فسادُها للعيْن .

فهذا ما أمكن ذكره في علاج التآكل والقروح وداءِ البَقر .

---

(١) هي الدودة الوحيدة .

(٢) في الأصل « جيد » .

(٣) في الأصل « الكي » .

البابُ الثالث والعشرون

فـــي

السلع وعلاجها

أمَّا السلع : فهي من أمراض العدد ، وهي من جنس الخرَاجات ، **ويفـرق بينهما :** أن **الخراجات** يكون معهـا أورامٌ وأوجـاع ورُطُـوبات مجتمعـة ، ولا يحتوي عليها غيرُ الجلد ، وأما **السلع :** فعديمة الوَجَع والوَرَم ، وهي في غشـاء يُحيط بها ، وهي أربعـة أنـواع : الشَّهدية ، والعَصَـايديَّة ، والشـحمية ، واللحمية .

الأسْبَاب : تحدث من التخم ، ومـن المآكل الـرديئة الغليـظة المولِّدة بلغمـاً غليظاً ، فإذا عفن هذا البلغَم حدث عنه سلعة تحوي شـيئاً شـبيهاً[1] بـالعسل ، فإن كان أغلظ وأجف حدث عنه سلعة شبيه بالأزْدهالج[2] ، فإن كان أغلظ وأخف حدث عنه سلعة شبيه بالشحم ، فإن كان أغلـظ قليـل اليُبْس تـولد عنه اللَّحْمِيَّة .

العلامات : الشـهدية : تُحسُّ تحـت اللمس كأنهـا شيء دهنـي ، ويسرع رجوعها ، ويكون إنصابُها بطيئاً .

والعصايدية : أصلها أوسع من رأسها ، وهي ألين من الشحمية .

والشحمية : لا تندفع تحت اللمس ، وأصلها أضيق من رأسها .

واللحمية : لمسها شبيه اللحم الصلب ، يـزلق تحـت اللمس ، وهـي مـن جنس الخنازير .

الـعــلاج : اجتنابُ المآكل الغليظة وإيدَاعُ البدَن مادة محمـودة ثـم **استفرغ** البَدَن بحب الأيارج والقوقايا ومعجون الغاريقون ، بحسب مـا تـرى مـن غلبـة

---

(١) في الأصل «شيء شبيه» .

(٢) في الأصل «أزدهالج» بالزاي المعجمة ، والصواب ما ذكرناه ، فارسية ، الحساء المتخذ من الدشيش من سويق الشعير .

الخلط في البدَن ، ثم **تضمَّدُ** السلعة الشهدية بزبيب منزوع العجم مرقوقاً[1] كالمرهم مضافاً إليه إيرسا وسَكبينج ووشق ، تجمع وتستعمل الأدوية الأكالة بعد أن تشرط الجلدَ ، فإن انجح وإلا فعالج بعلاج باقي السلع ، وهو مثل علاج الخنازير بالحديد ، يجب أن يُشق الجلدُ بالعرْض .

وإن كانت **السِّلعة كبيرة** واخترت أن **تشق الجلد** صليباً فافعل ، وتجذب غشاءَ السلعة برِفْقٍ ، ثم تجذبُ شفة الشق بصنارة ، وتسلخها بالقمادين إلى أصلها ، ثم تعلق الشفة الأخرى وتسلخها إلى أصلها ، ثم اجذب السلعة واحذر إلى أن تشق الغشاء فتنصبُّ الرُّطُوبة التي فيه فتمنعك من العلاج ، أو يبقى من الغشاء بقيَّةٌ فيعاودُ المرض أكثر مما كان ، لأن المرض نفسَه باقٍ وهو الغشاء ، وليس كذلك الشرناق ، أعني الغشاء الذي يحيطُ به ، فإنَّه شحم يحيط به غشاء الجفن ، ليس له غشاء يتولد معه كالسلعة ، فإذا نَشَّفْتَ الدم فاجمع شفتي الجُرح بخياطةٍ كما تفعل في التِّشمير ، وتمام العلاج ، فإن رأيت قد بقيَ من السلعة بقية فعفِّنه بمرهم الزنجار وبعده بالسمن وأدمِلْه بعد ذلك بمرهم الاسفيداج ونحوه .

فهذا ما أمكن ذكره في علاج السلع[2] .

البابُ الرابع والعشرون
في
استرخاءِ الأجفان وعلاجِها

اعلم أن الأطباء ذكروا أكثر الأمرَاض بأنها وضعيَّة ، وسموها[3] العربُ

---

(١) في الأصل « مدقوق » .

(٢) أليس من المدهش أن يذكر المؤلف التشخيص التفريقي بين الشرناق والسلعة وإنذار كلٍّ منهما .

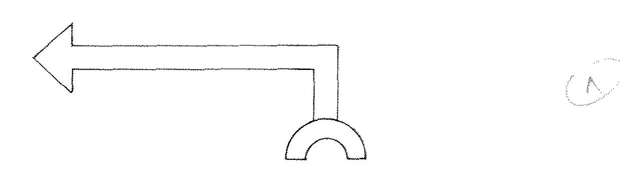
(٣) الصواب « سماها » .

بأسماءَ اشتقاقية ، فمن ذلك سمُّوا استرخاء الجفن : الإِطْرَاق ، وقد تقدَّم ذكرُه ، وسمُّوا ضيق العيْنيْن مع ضعف البصر : الدوس ، وسمُّوا ضيق مؤخر العيْنيْن : الخوص ، وضدَّهُ : الأنْجَلْ ، وهو سعة شق العين ، يقال : عيْن نجلاء ، أي واسعة ، **فالاسترخاء** من أمراض الوَضع وسوء المزاج ، وهو انسِبالُ الجفن الأعلى حتى لا يمكنه أن يُرفع ، وربَّما زاد انسبالُهُ حتى ينطوي الشعرُ إلى داخل .

الأسبَابُ : رُطُوبة مفرطة تغلب على مزاج العضو فترخيه ، وتحدث أيْضاً من تشنج العضلتين المطبقتين للجفن ، وقد تقدم ذكر ذلك في الشترة .

العلامات : مُشاهدة استرخاءِ الجفن ، وليِنُ الملمس[1] مع استوائه ، ولم تتعذَّر عليه الحركة لسلامة العضل .

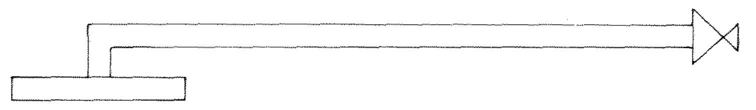
العلاج : امنع المريض من الأغذية المرطِّبة كاللبن والجبن والسمك والخس والباقلاء ، **واعطه** أيارج فيقرا مقوىً بتُربُد وغاريقون وشحم حنظل **واطْلِ** الجفن بالطلاء القابض المذكور في الشرناق ، فإن انجح وإلا استعمل **التشمير** على ما ذكرت في باب الشعر الزائد والكيّ ، كما ذكر (الزهراوي ، في مقالته الثلاثين من عمل اليد) ، قال : إذا استرخى جفن عن مَرَض أو رُطُوبة فاكْوه على الجفن كيَّة واحدة بهذه المكواة الهلالية ، وهذه صورتها[2] :



(١) في الأصل « الملس » .

(٢) الصورة ناقصة في (س) .

وإن شئت فاكْوه فوق الحاجبين قليلاً كَيَّيْن في كل جهة ، وتباعد عن الصّدغين ، ويكون طول كل كية على طول الحاجب ، ولا تبلغ يدك بالكيّ ، بل قدّر ما تحرق[1] ثلث الجلد وتكون صورة المكواة على هذه الصورة[2] .



فهذا ما أمكن ذكرُه في علاج استرخاء الأجفان .

البابُ الخامس والعشرون
في
موتِ الدَّمِ والخُضْرَةِ في الجفن ، وعلاجها

أما **موت الدم والخضرة** فهو تغيّر لون الجفن الطبيعي لاحتقان دمٍ غريبٍ فيه ، وهو من أمراض العدد .

الأسْباب : تحدث عن سبب باد كضربة ، أو بعقب قذف شديد فتنفتح أفواه العروق وتمتلئ دماً .

العلامات : مشاهدة الحمرة أو الخضرة .

العلاج : إن كان العضو حامياً **افصد** القيفال ولطف التبدير ، **واطلِ** الجفن في الابتداء بالرادِعات كالصندل وماء حيّ العالَم ، وماء عصا الراعي ، وماء الورد ، والمرداسْنَج ، فإذا أزال الحمىَ وبقيَ الأثرُ فاغمس قطنة في ماء فاتر

---

(١) في الأصل «تخرق» بالخاء المعجمة .

(٢) الصورة ناقصة في (س) .

ومِلحٍ وكمِّد به الموضع دفعات ، فإنَّه يحلّله ، **واطل** الموضع بهذا الطلاء : ويُؤخذ من الحجر الموجود في الفلفل ، وملح اندراني ، وزرنيخ ومرداسَنج يُدَق ويُعجن بماء الكسفرة الخضراء أو بماء ورق الفجل ، ويُستعمل ، **وتنطل** العيْن بماء قد طُبخ فيه البابونج وإكليل الملك .

(ديسقوريدوس ، في الثالثة) الافسنتين إذا أُديف[1] بالعَسل وافق الآثار البنفسجية التي تعرض تحت العيْن .

(الرازي ، في الحاوي) إن اتخذ من حشيش الافسنتين ، وتسحق ، وشدّ في خرقة كتَّان ، ثم تغمس في ماء أغلي ، وكمِّدْ به العيْن ، للدّم الميِّت الذي في العين عن طَرْفة أصابتها وأطالت مدَّتها ، فإن الدم يخرج ويصيرُ في تلك الصرَّة ، حتى لو عُصِرت خرج منها الدَّم .

فهذا ما أمكن ذكرُهُ في علاج موت الدَّم والخضرة في الأجفان .

تمت المقالة الرابعة من « كتاب نور العيون » .

---

(١) أديف : أذيب .

بسم الله الرحمٰن الرحيم

المقالة الخامسة

أذكُرُ فيها **الأمراض العارضة في الماق** وأسبابها وعلاماتها وعلاجَاتها ، وكيّ عروق الرأس ، وهي أربعة أبواب .

الباب الأول : في الغَرَب وعلاجه .

الباب الثاني : في الغُدة وعلاجها .

الباب الثالث : في السيَلان وعلاجه .

الباب الرابع : في كَيِّ عروق الرأس ومنافعها .

الباب الأول
فـــي
الغَرَب وعلاجه

الغربُ : ورم خَرَّاجي يحدث في موقِ العَيْن الأنسي ، وإنما سمّي بهـذا الاسـم لأنه يحدث في قَحْل غُروبِ الدّمع من الماق ، يقال غربت عينـه : إذا دمعـت ، وهو من أمْرَاض التقعير ، ومن أصناف الأورام وتفرُّق الاتصال ، وهـو نـوعان : منفجر وغيرُ منفجر .

الأسْبَابُ : ما كان منفجراً[1] فمادة حادّة لذاعة ، وما كان غيـرَ منفجـر فمـادّة غليظة ، وقد تكون عقيبَ خرّاج أو بَثْرٍ يَظْهرُ بـالموضع ، ثـم تنفجـرُ فيصـيرُ ناصوراً[2] .

العلامات : قال (الشيخ ، في ثالث القانون) الغَرَب يكون من جنس الغدد ، صلباً[3] ويكثر معه الرَّمَدُ ، ويتحرَّك تحت اللمس ولا ينفجـر ، والمنفجـر خَرَّاجاً بثرياً يترعرع تحت اللمس أيْضاً ، يُجمع وينفجـر ، ويفعـل نـاصوراً في أكثـر الأمر ، وربَّما كان البثرُ ونتوءه في الغور ، ولا يظهرُ مـن خـارج إلا عنـد الحكـَّة والغمز البالغ ، وإذا انفجر عسُر التئامُه ، لأن العضـوَ رطـبٌ ومتحـرّك دائـم

---

(١) في الأصل « منفجر » .

(٢) الناصور : هو الناسور ، وهو قرحة لا تزال تنتقض ، كلما برئت عاودها الفساد .

(٣) في الأصل « صلب » .

الحركة ، وكذلك ما يصير ناصوراً ، وربَّما انفجر إلى خارج أو إلى داخل يَمنة ويَسرة ، وربَّما انفجر إلى الجانبين ، وكثيراً ما ينفجر إلى الأنف فيسيل إليه ، وقد يبلغ خُبْثُ صديده إلى العظم فيفسدُه ويسوِّدُه ، ثم يأكله ، ويُفسد غضاريف الجفن ، ويملأ العيْن مِدَّة تخرج بالغمز .

العلاج : مداواة هذا المرض على أربعة وجوه : إمَّا بالدواء ، وإمَّا بالكيّ ، وإمَّا ببَطِّه[1] وجَرْدِ العظم ، وإما بالثقب .

أما الدَّواءُ يجبُ أولا أن تفصد القيفال وتستفرغ البدَن وتنقيَ الرأس بما يجب ، ثم تعالجه بعلاج الأورام ، بأن تطلي الموضع بالماميثا والزعفران والمرّ والصدف المحرق .

(جالينوس ، جوامع العلل والأعراض) ، إذا عظمت اللحمة التي[2] في المآق الأعظم منعَت فضول العين أن تنصَبَّ إلى الأنف ، فتحتقن هناك حتى تصيرَ منها العلَّة المعروفة بالغَرَب .

وقال في (خامسة الميامر) : تضمَّدُ بدقيق الكرسنة مع العسل ، أو رماد الكرم معجوناً[3] بالعسل ، أو كُندُر يخلط بخرْء الحمام الطريّ ، ميويزَج[4]، وأشَّق يخلطان ويضمَّد به .

(الرازي ، ثاني الحاوي) عن « الكناش والفارسي »[5] مما يبرئ الغَرَب أن

---

(١) بَطه : شقه وفرغ ما فيه .

(٢) في الأصل « الذي » .

(٣) في الأصل « معجون » .

(٤) في الأصل « اميويزج » فصححناه من المعتمد وصيدنة البيروني .

(٥) الفارسي : قد يكون الشيخ أبي أحمد بن محمد إبراهيم الفارسي . . ولم يذكر ابن أبي أصيبعة عنه سوى أن ابن سينا صنف له كتاب المبدأ والمعاد في النفس (عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٤٥٧) .

يُجعل عليه شحم حنظل مرّتين في اليوم قبل أن يفتح ، وإذا قاح حُشيَ به ، فإنه يُبريه .

(الشيخ ، ثالث القانون) ومما يَفْجُرُ الخرّاج ضمادُ من خبز مع بزر مرو ،وكندر بلبن امرأة ، أو زعفران بماء الجرجير ، أو يُؤخذ مُرّ وصمغٌ عربي يعجن بمرارة البقر من كل واحد جزء ، يلزق ولا يحرَّك حتى يُبْرئه .

ونقل أيْضاً (الرازي ، في الحاوي) عند الهند أنها زعموا أن الماش الممضوغ يبرئ الغرَب .

وزعم بعضهم أن المرّ وحده يبرئه إذا وُضع عليه .

(ارتياسيوس) البلبوس : وهو بَصَل إذا دُق مع خَلٍّ وضـمِّدَ به نفع الأورام التي تكون في الماق الأعظم أكثر من كل شيء ووحده ، يُلزق ويُجفف فإذا انفجر وخرجت منه المدَّة فتعْصَرُ وتحشى فيه هذه الأدوية .

(ديسقوريدس) يُحشى ناصور العيْن من الجَوْز الزَّنخ ، وكذلك دهنه نافع ، أو يُؤخذ لسان الحَمَل ، يجعل مع الملى ويُضمَّد به .

وقال أيْضاً : أخبرني من أثق به : أنه أبرأ ناصوراً في العيْن بأن حشاه بالمرّ فأدمَلهُ وبَرئَ برءً تامًا ، أو يؤخذ عنبُ الثعلب ، يدق ناعماً ويضمدُ به فيبرئ الغرَبَ المنفجر ، وكذلك عصيرُه إذا خلط بخبز نفع الغرَبَ المنفجر .

(بختيشوع)[1] إن حُشيَ بالآس ناصورُ العيْن أبرأه .

(الرازي ، ثاني الحاوي) إذا صارَ ناصوراً وأفسدَ عظم الأنف فينبغي أن يُبَطَّ ويُعصرَ وينظَّف ويُقطع جميعُ لحمه ، ثم تجعل فيه قطنة قد غمست في ماء الخرنوب النبطيّ الرّطب أربع مرات ، فإنَّه يضمر ويَلتَحم .

---

(١) بختيشوع : هو بختيشوع (عبد المسيح بالسريانية) بن جرجس بن جبرائيل : كان طبيباً وابن طبيب ، خدم في بلاط هارون الرشيد الذي عينه رئيساً للأطباء (عيون الأنباء ص ٢٠١) .

صفة أشيَاف يبري ناصور الماق ، له أيضاً ، ونقله عن (الشيخ ، في ثالث القانون) ، و(ابن العباس ، في خامسة عَمل الملكي) يُؤخذ صبر ، كُندر ، وأنزروت ، ودم الأخوين ، وجُلنّار ، وإثمد ، وشبٌّ يماني ، أجزاء سواء ، زنجار ربع جزء ، يُدق وينخل بحريرة ، ويشيف بماء ، ويجفف ، وأفضل استعماله أن يُحكَّ على مِسَنّ بماء العفص المنقوع ، وينام العليل على الجانب الصحيح ، ويُعْصَرَ الناصور جيِّداً ، ويُقطر من الأشيَاف قطرة بعد قطرة ، بين كل قطرتين ساعة .

ومن أفضل تدبيره : أن يُسبَر غوره بميل ثم تُلف على الميل قطنة تغمس في الأدوية ، وتُجعل فيه ، سواء كان الدواء سيَّالا أو ذروراً ، ويجبُ إذا استعمل الدواءُ أن يشد بعصابة ، ويلزمَ السكون .

صفة أشيَاف آخر (الرازي) ينفع الغرَب قبل أن يُفسِدَ العظمَ : يُؤخذ زاجٌ ، وصبرٌ ، وقشورُ الكندر ، وإقليميا ، وعفص فَجّ ، وأنزروت ، يجعل شيافاً ، ويُستعمل كالذي قبله .

ونقل أيْضاً عن « الرازي » **كحلٌ للغَرَب** وصفته : يؤخذ إقليميا يُسحق بالماء أيَّاماً بعد أن يبالغ في سحقه ، ويُحل القلقديس بالماء وتؤخذ صفوته ويجمد ، ثم يؤخذ بالسويّة ويجمعان بالسحق ويجعلان في كوز فخار جديد ويوضعان في باطِيَة فيها خَلٌّ ، وشُدَّ رأسها بطين ، ويترك خمسة عشر يوماً حتى يدخل إليه في الكوز ندى الخلِّ ويرطبا ، ثم يُخرَج ويُسحَق حتى يجف ، وعند اتخاذه يُجعل منه بميل في الماق نفسه شيئاً قليلاً .

(جالينوس ، خامسة واطاجانس) **مرهم يكوي الغَرَب ويُبرئه :** يؤخذ قنطريون دقيق ، وزَراوَند وإيرسا ، وأنزروت من كل واحد مثقال ، مرّ ثلثا مثقال ، زنجار ربع مثقال ، شبّ ، وما ميثا ، وعفص ، من كل واحد نصف

مثقال ، يُعجن بعسل ويعالج به ، وهو يبريء من كل ناصور .

(فولس) **دواء جيِّد** لناصور العيْن ولسائر النواصير ، ويحلّل مع ذلك الصَّلابات كلها ، ويحلّل المدَّة : يُؤخذ زيت رطل ، مرتك ثماني أواقٍ ونصفاً ، زرنيخ أوقية ، يُطبخ المرداسنج والزيت معاً[1] ، ويُذرّ عليه الزرنيخ ويُرفع عن النار قبل أن يحترق الزرنيخ ، ويُستعمل .

آخر له : يُؤخذ ورق السذاب البستاني اليابس ، يُسحق بماء الرُّمان ويُجعل على الغَرَب قبل بلوغه العظم وبعدهُ ، فإنَّه يُدْمله إدمالاً يبلغ إلى العظم ، لكنه يلذع في أول ما يوضع ، ثم لا يلذع ، وأعجب ما فيه أنه لا يعرض منه أثر قبيح .

آخر له : يُسحق صبرٌ ومرٌّ برطُوبة الحلزون ، ويُحشى به ، فإنَّه جيِّد .

(الشيخ ، ثالث القانون) ، مما ينقى الغربَ أن يؤخذ عُرْق القصب الموجود في باطنه ، وخصوصاً : القريبُ من أصله الغليظ ، ويُغمسُ في العسل ، ويلزم الغربَ فينقِّيه ، ثم يُغسل الموضع بإسفنجة مغموسة[2] في ماء العسل ، وربَّما اتبعَ ذلك ايداعه عُرْق القصب يابساً وحده ، يُجفف فيكفى .

ومن المجربات للغرب وَدَعٌ محرَق ، وزعفران ، وطلخشقوق[3] يابس وهو الهندباء البري بماءِ السماق المشمس ، ومن العجيب فيه ورق السذّاب بماء الرّمان يجعل عليه ، ومن خصوصيته : أنه يمنع أن يبقى فيه أثرٌ فاحش .

ذكر أيضاً هذا وكذلك (ابن العباس ، في الملكي) وصفته : نافع للناصور في الماق : يُؤخذ زرنيخٌ أصفر ، وزاجٌ ، وذراريج ، وكلس ، ونوشادر ، وشبّ ، أجزاء سواء ، يسحق ويعجن ببول صبيّ ويوضع على الناصور فتيلة من خرق كتَّان .

---

(١) في الأصل « نعماً » .

(٢) في الأصل « مغموس » .

(٣) ويقال له أيضاً طراخشقوق .. كما في المعتمد والصيدنة .

صفة أخرى (لابن العباس ، في خامسة عمل الملكي) ، يُؤخذ أشنان فارسي جزءين ، نورة جزء ، يُعجن ببول صبي ويُطلى على طشت ، ويُكبُّ على بلُّوعَةٍ ثلاثة أيَّام ، ثم يُحك ويُستعمل .

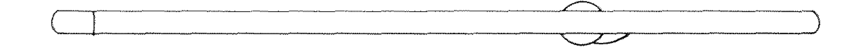
صفة أخرى له أيضاً : زنجار يعجن بالخل والأشَّق ويُعمل فتيلة وتدخل في الناصور ، فهو غاية .

صفة أخرى عروق جزء ، نانخواه نصف جزء ، يُدق ناعماً ويُذرُّ في الناصور .

(ابن زهر ، في كتاب التيسير) ، الغَرَبُ المنفجر يُقطرُ عليه ماء ورد ، يُسحق معه كُندُر محرق حتى اسود ، ثم يُصفىَّ ، وقطِّر منه على الثقب ، فينقِّيه ، ويُؤثر فيه شيئاً بعد شيء حتى يَقعَ البرء ، **وإن كان شيخاً** خلط معه بردي محرَق ، **وإن سالت المادَّة إلى الأنف** وذلك خير ، يُقطَرُ في الأنف عصارة قنطريون دقيق ، أو عصارة الفراسيون ، **وإن سالت من تحت الأجفان** ، فالأمرُ شديد ، فاعتن[1] بتنقية البَدَن ، ويَكون العليل رأسُه دائماً إلى فوق ، وضمِّد العيْن بوردٍ وزهر جنبيد الرمان والحُضُض ، إذا طُليَ به الموضع نفع .

وأما **العلاج الثاني وهو الكيّ :** إذا عالجت الناصور بما ذكرتُ من الأدوية ولم ينجح علاجك فينبغي أن تكوِه على هذه الصُّورة .

(الزهراوي ، في مقالته من عمل اليد) أن تأمرَ العليل أن يضع رأسَهُ في حجرك ، والخادم يمسك رأسَه إمساكاً لا يتحرك ولا يضطَربُ ، ثم تضعُ قطنة مبلولة في بياض البيض أو في لعاب البزرقطونا على عينه ، ثم تحمي المكواة التي هذه صورتها[2] تكون مجوفة على هيئة ريش النسر من الطرف الواحد الذي يكون

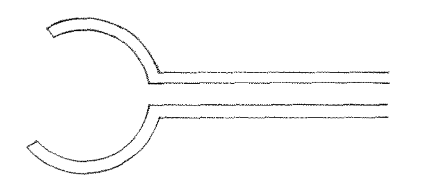


(١) في الأصل : فاغتني .

(٢) الصورة ناقصة في س .

به الكـيّ ، وإن شئت أن تكون نفوذة[1] إلى الطَّرف الآخر ، وإن شئت أن تـكون مُصْمَتَة[2] كالمِرْوَد ، إلا أن هذه المجوفة أفضـل لعملك ، ثـم تعصر النـاصور إن كان مفتوحاً ، وتخرج منه المِدّة ، وتنشـفه ، وإن كان غيـرَ مفتـوح فتفتحـه ، واستخرج قيحه ، وتضع عليه حينئذ المكواة وهي حامية جـدًّا ، وتمسـكها بيـدك حتى تصل إلى العظم ، وابْعِد يدَك قليلاً عند الكـيِّ مـن العيْـن إلى نـاحية الأنف ، لئلاَّ تخطـئ يدُك أو يقلق العليـل فتقـعَ المكواةُ في شـحمة العيْـن فتفسِدَها ، وإن وصلت في أول كيَّةٍ إلى العظم ، وإلا فـأعِد المكواة كرَّة ثـانية إن احتجتَ إلى ذلك ، واتركه ثلاثة أيَّام ، ثم اجعل عليه السمن والقطن ، وعالجه بالمرهم المجفـِّف حتى يبرأ ، فإن مرّ عليه أربعون يوماً ، ولم يبرأ ، فاجعل عليـه الدَّواء الحادّ الأكّال حتى ينكشف العظـمُ ، وتجرده كما سأصف بعـد إن شـاء الله تعالى .

ووجه آخر من كَـيِّ النـاصُور ذكره[3] بعض الأوائـل : تعمـد إلى مـوضع الناصور فتشقـَّهُ ، ثم تضعُ في نفس الشق قمعاً رقيقاً هـذه صـورته[4] ، وتصبَّ





قدر زنة درهم رصاصاً مذاباً[5] ، وتمسك يدُك بالقمع إمساكاً جيِّداً مزموماً ، ولا يتحرَّك العليل البتة لئلاَّ يسيل الرَّصَاصُ المذابُ ، وينبغـي أن تضـع على العيـن قطنة مبرّدة كما وصفت ، فإن الرصاص يحرق الناصور ويُبْرئه برءاً عجيباً .

---

(١) نفوذة : نافذة .

(٢) مصمتة : غير مثقوبة .

(٣) في الأصل « ذكر » .

(٤) الصورة ناقصة .

(٥) في الأصل « رصاص مذاب » .

وأما **العلاج الثالث** فإن برئ بهذا العلاج وإلا فلا بد من رد الرَّشْيَةِ[1] إلى الأنف ، قال الزهراوي يسمي الأطباء الرشية ناصوراً إذا عالجتها بالدواء الحادّ أو بالكيِّ ولم يبرأ ، فليس الحيلة فيها إلا أن تشق الورَم عند نضجه وتستخرجَ جميعَ الرطوبة التي فيه ، إذا كشفت العظم ورأيت فيه سواداً أو إفساداً فاجرده بمجردة على هذه الصورة[2] ، تُصْنع من حديد هندي يكون رأسه مدوَّراً[3]



كالدرهم ، ينقش كالمبرَد الرفيع ، وتضعه على الموضع الفاسد وتديره بقوة قليلاً قليلاً حتى تعلم أن ذلك الفساد قد انجرَد من العظم ، ثم تجبُر الموضعَ بالأدوية المجفِّفة القابضة ، فإن التحم الموضعُ ونبت فيه اللحم وانقطع جَرْيُ المادّةِ وهي أربعون[4] يوماً ولم يتجدد عليه ورمٌ[5] ولا حادث ، فاعلم أنه قد برئ وإلا فليس فيه حيلة إلاّ ردُّ الناصورِ إلى ثقبِ الأنف .

العلاجُ الرابع : ينبغي أن يكشفَ عن العظم باقيَة بالحديد أو بالدواء الحادّ ، فإذا انكشف فخذ مثقباً على هذه الصورة[6] يكون طرف الحديدة مثلثاً[7]



وعودُها مخروطاً كما ترى ، ثم تضعه على العظم نفسه . ويكون ذلك قرب الماق ، وأبْعِد يدك من العين قليلاً ثم أدرْ يدَك بالثَّقْبِ حتى يُنفذ العظم

---

(١) الرشية : المادة المجتمعة فيها ، ومن استرش اللبن من الضرع إذا استخرجه ــ كما في اللسان ــ

(٢) الصورة ناقصة في س .

(٣) في الأصل « مدور » .

(٤) في الأصل « أربعين » .

(٥) في الأصل « ورماً » .

(٦) الصورة ناقصة في (س) .

(٧) في الأصل مثلثة .

ويُحسّ العليل بأن الريح يخرج منه إذا أمسك يده على أنفه ، فحينئذ أجبر الموضع بالأدوية القابضة المجفّفة كما أعلمتك ، فإذا أُنبِتَ اللحمُ وصَلُبَ المكان فإن المادّة التي كانت تنصبُّ إلى خارج ترجع إلى الأفعل[1] فيكون ذلك أخف على العليل .

فهذا ما أمكن ذكرُه في علاج الغرب .

الباب الثاني في الغُدَّة وعلاجها

الغُدَّة هي إفراط زيادة اللحمة الطبيعية في الماق الأعظم ، وهي التي تسمى رباط العيْن ، وهي من أمرَاض التقعير ومن أمراض المقدار .

(جالينوس ، رابعة العلل والأعراض) زيادة اللحمة الطبيعية التي في الماق الأعظم يقال لها : داءُ الماق .

الأسبَابُ : فضول غليظة تنصبُّ إلى الماق وتجتمع فيه .

العلامات : امتناع سيلان الفضول إلى العيْن من الماق لغلظ اللحمة التي فيه ، ويعرض معه وجعٌ وحمرة وعروق ممتلئة .

العلاج : امنع العليلَ من الأغذية الغليظة المولِّدة كيموساً غليظاً ، ثم **استفرغ** البدَن ، ونقِّ الرأسَ بحب الأيارج ، والقوقايا ، وحب الصبر ، ثم تضع على نفس الدَّاء **كحل روشنايا** وأشيافاً[2] أخضر وأشياف الديزج ، فإن لم تنجح **فعالجها بالحديد** وهو : أن تعلق الزيادة بصنارة أو بصنانير على قدر عِظَمِها ، ثم تقطعها بالقمادين أو بالمقراض ، واحذر أن تحيف بالقطع فيحصل سيلان

---

(١) كذا في الأصل .

(٢) في الأصل « أشياف » .

لا برءَ له ، وأن تـُبْقـيَ من الغدَّة شيءٌ فيعاودُ المرض[1] إلى ما كان ، وبعد القطع امضغ ملحاً وكموناً وقطِّره في خرقة في الموضع مرَّات ، ثم قطِّرْ بعده صفرةَ بيضة مضروبة بدُهن وَرْد ، وضـمِّد منها العيْنَ أيْضاً ، ثم تشدّها بعصابة ، وغيِّر عليه في النهار مرَّتين ، ثم اكحله بالشاذنج والتوتيا إلى أن تبرأ العيْن .

(ثابت ، في البصر والبصيرة) و(عمار ، في المنتخب) اكحل العيْن بعد قطع اللحمة بهذا الأشياف **وصفته :** يُؤخذ ورد طَري منزوع الأقماع أربع مثاقيل ، زعفران مثقالان ، صمغ عربي مثقال ، يسحق ويعجن بماء الورد ويشيف ويجفف في الظل ، ويُكتحل به غدوة وعشية ، وهو ينفع أيْضاً من انخراق الآماق .

فهذا ما أمكن ذكره في علاج الغدة .

البابُ الثالث
فـــي
السيلان ـ وهو الدمعة ـ وعلاجه

الدمعة رُطُوبة تسيل من المآق الأعظم ، لأن الطبيعة تقتصد الأسهل ، وذلك أن فضول الدِّماغ تنصبُّ من مُقدَّمه إلى المنخرين والحنك ، وبَيْن العين والمنخرين ثقب ، وكذلك أيْضاً بين المنخرين والفم ، فبطريق المشاركة لاندفاع الفضول وسعة الثقب صارت الدمعة تنحدر من المآق الأعظم دون الأصغر .

والدمعة منها طبيعية من حيث الخِلقة ، ومنها عـرَضية وهـي من أمراض المجاري .

الأسبَابُ : مبدأ تلك الرُّطُوبة من الدِّماغ ، تسيل منه إلى العين ، إمَّا من

(١) لعله يصف هنا الناسور التالي لاستئصال الغدة الدمعية غير التام ،وهو اختلاط معروف في وقتنا هذا .

العروق التي فوق قحف الرأس ، وإما من العُرُوق التي تحت القحف ، وإما من ضعف عضلات العَيْن ، وإما من نقصان لحمة المآق في الطبيعة لِقلة المادة النطفيَّة ، أو لعارض ، ويكون **لثلاثة أسبَاب :** إما لإفراط الطبيب عليها في قطع الظُّفرة ، والسَّبل والغدة ، أو لاستعمال دواء حادٍّ فيأكلها أو يُخرج فيها بثرة تأكلها كالجدري ونحوه ، وقد تعرض في الحمايات والأمراض الحادة وفي التمدُّد ، **والسبب في ذلك :** ضعف القوة الماسكة أو الهاضمة ، أو يحث أيْضاً من حرارة مزاج العَيْن ومن بُرودَتها ورُطُوبتها ويُبْسها .

وبالجملة : الدموع تختلف إلى خمسة أنحاء ، وهي : **ابتداء** حدوثه بإرادة أو بغير إرادة ، **الثاني** :كما إن كان كثيراً أو قليلاً ، **والثالث** : كيفيته إن كان حارًّا أو بارداً ، **الرابع** : قوامُه إن كان غليظاً أو رقيقاً ، **الخامس** : طعمه إن كان حلواً أو مالحاً .

العلامات : ما كان طبيعياً فمن وقت الولادة .

وما كان من العروق التي فوق قحف الرأس : فامتلاء عروق الجبهة والصدغين وتمددها .

وما كان من العروق التي تحت : فطول مكث السيلان والعطاسُ والحكة في الجبهة والأصداغ .

وما كان لضعف العضل : فجحوظُ العيْن ورُطوبتها .

وما كان لنقصان لحمة المآق : وظاهر اتساع الثقب الذي هناك حتى لا يمنع الفضول أن تسيل إلى العيْن وترشح دائماً .

وما كان مع حميات وأمراض حادّة : فتكون لآفات دماغية وأورَام دماغية ، وقد تعرض في حمى يوم السَّهرية .

وما كان بسبب التمدّد : فيكون من خلط غليظ لزج يُرخي العضل فيضعِف القوة الماسكة أو الهاضمة . **ويُفرِّق بينهما :** أن الدمعة التي تكون عن ضعف

القوة الماسكة فدوام سيلان الدَّمعة وبرْدها ، والتي عن ضعف الهاضمة فرقَّة العيْن ، وتكون فاترة .

وما كان حدوثه بإرادة : فالضحِكُ والبُكاءُ والاكتحالُ بكحلٍ مُدْمع أو شمّ شيءٍ حريفٍ كالكُنْدُس والبصل ، وهذه الدمعة تكون حارة من أجل الجالِب لها شيءٌ حارٌ من غير ضَعْفٍ في القوى .

ودمعةُ من يضحكُ باردةٌ ، ودمعةُ من يبكي حارّةٌ ، **وسبب ذلك :** أن **الضحك** انبساطٌ طبيعي للنفس[1] ، يدل على تأثرها بلذيذٍ ، وهي خاصة للإنسان غيرُ مقومة له ، فتدمعُ العينُ لانعصار الرطوبات بالضغطِ الحادث عن الضحك وهربِ الحرارة من القلبِ إلى ظاهر البدن .

والبكاءُ حال دلالة على انقباض النفس وهربها إلى باطن البَدَن لأمر مودٍ تتبعه الدمعَة لأجل حركة الدماغ ، لاضطراب الفكر ، فلبَرْدِ الباطن في الضحك تكون الدمعةُ باردة ، ولكثرة الحرارة في الباطن في البكاء تكون الدمعةُ حارّة لذوبان الرطوبات .

والذي بغير إرادة : فالتابع للأمراض الحادة : كالرمد والحمّيات ، ومن خارجٍ : فملاقاتُ الهواء الشديد الحرارة ، فيحلّل الرطوبات أولاً ، فإذا تمادى ملاقاتُه لم تدمَع العينُ لأنه يجفّف ، كما قال (الشيخ ، في الكليات) في المزاج : إن الأحَرَّ مما ينبغي يجعلُ البدن أيبسَ مما ينبغي ، أو ملاقاةُ الهواء الشديد البرد فتبردُ العَيْنُ والدِّماغُ ، فيرطُب ، فتدمَعُ ، كذلك كما قال أيضاً : إن الأبْرَدَ مما ينبغي يجعلُ البدنَ أرطبَ مما ينبغي بالرطوبةُ الغريبَة .

وما كان كثيراً فلكثرة[2] السبب الموجب له أو قليلاً فبالضد .

وما كان عن حرارة مزاج العين : فسعةُ عروقِها وامتلاؤها وحمرتُها وسرعةُ وحرارةُ الدمعةِ حتى تُشيطَ الخَدّ .

---

(١) في الأصل « المنفس » .

(٢) في الأصل « فكثرة » .

وما كان لبرد مزاج العين : فضد علامات الحرارة .

وما كان لرطوبةِ مزاج الحرارة : فلينُ الملمَس ، ورطوبةُ العين ، والمنخرين .

وما كان عن سوء مزاج العين : فصلابَةُ الملمَس ، وترى العينَ غائرةً ، مهزولة ، قليلة الرطوبة ، مع يُبَس الخياشيم وجفافِها ، ويجد العليلُ خِفَّةً في رأسه وجفافاً[1] .

فإن قيل : كيف يكون السَّيَلانُ من اليُبْس ؟

فنقول : إن يبسَ العين وجفافَها تَقوى بها القوةُ الجاذبةُ فتجذبُ الرطوباتِ من الدماغ ، كما تجذبُ المِحْجَمَةُ الدمَ بالمَصِّ والجذب .

وما كان غليظاً : فلبردِ المزاج وغلَظ المادة كما يحدث بالمشايخ .

وما كان رقيقاً : فلحرارة المزاج ولطف المواد وحرارتِها ، كالحال في الرمد الصفراوي والقروح .

وما كان طعمُه حلواً : فمن البَلْغَم الحلو المائِل إلى الحرارة والرطوبة .

وما كان مالِحاً : فمن البلغم المالح الذي من أسخَن أصنافِ البَلْغَم وأخفِّها .

والدمعَةُ تارةً تكون **سبباً** ، مثل : إذا كانت مالحةً أحدثَتْ الحكةَ ، وربما نَثَرتِ الشَّعَر ، وتارة تكون **مرضاً :** كانحدارها من الدماغ لامتلائه ، أو لتغيُّر مزاج العين ، وتارة تكون **عَرَضاً :** كحدوثها مع حمّىً أو قرحة ، وإذا زال المرض زالت الدمعة .

العلاج : ما كان مَوْلداً لا يقبلُ علاجاً[2] .

وما كان من العُروق التي خارج القحف : فسهلُ العلاج ، فينبغي أن تنظر :

---

(١) في الأصل « وجفاف » .

(٢) في الأصل « علاج » .

هل المادةُ **منصبَّة من الرأس** فتقصد تنقيته بما تقدم ذكره ، وهذا علاج مشترك لكل مادة تنحدرُ من الدِّماغ إلى العين ثم اجتنابُ الأغذية الغليظة وكثرةِ الجماع ، والنومِ عقيب الغذاء خصوصاً الأغذية المبَخّرة .

وإن كانت المادة **من امتلاءٍ في البدن** فينبغي أن تستفرغ البدن بالفصد والإسهال بحسب ما ترى ، ثم استعمل الأطلية على الجبهة إن كانت المادة حارة بالأشياء الباردة القابضة المانعة المقوية ، فمن ذلك :

صفة طلاء : يؤخذ غبارُ الرَّحى جزءين ، قاقيا جزء ، دقاق الكندر نصف جزء ، أفيون ربع جزء ، يسحق ناعماً ويجبلُ ببياض البَيْض وتطلى به الجبهة .

صفة طلاء لي استعمِلُه دائماً ، نافع جداً في هذا الموضع ، يؤخذ قاقيا وقشار الكندر وغبار الرحَّىٰ من كل واحد درهمان ، عفص ، زرّ ورد ، وصبر اسقطرى ، من كل واحد درهم ، يسحق وينخل ويُجبل بماء الآس الأخضر ، وبماء الشوك ويطلى على الجبهة .

طلاء آخر (بختيشوع) : يمنع انصاب المواد إلى العين ، يؤخذ كُندر ، وصبر اسقطرى يسحق ويجبل برطوبة الصَّدَفِ الحي ــ يعني : لزوجته ــ .

وإن كانت المادة باردة فاطْلِ الجبهةَ والأصداغ بالتِّرياق المُدَافِ[1] بشراب قابض ، فإنه نافع للنزلاتِ ، وكذلك شربه .

طلاء (لعلي بن عيسى) يؤخذ كبريت أصفر جزء ، بُورَق جزءين ، يربى بالماء ويطلى على الجبهة .

ضماد آخر لي ، استعملُه في النزلات الباردة : يؤخذ قنطاريون دقيق ، وسنبل هندي ، ودقاق الكندر ، وأنزروت ، من كل واحد جزء ، يسحق ويجبل بشراب قابض وتضمّد به الجبهة ، فإن أنجح وإلا افصد عروق الجبهة ، وإن أزمَنَ أكوِ اليافوخ وعروق الصّدْغَين كما أصِفُه لك في الباب الرابع من هذه المقالة ، ثم اكحل العين بما يشد ويقوّي ويجفف ، فمن ذلك :

---

(١) المُداف : المخلوط ، من دافَ الدواء إذا خلطه .

صفة كحل مجرَّب ، يؤخذ أهليلج كابلي منزوع النوى ، وتوتيا كرماني جزء جزء ، يسحق ويربى بماء الآس وبالماء المنقوع فيه زر ورد ويجفف ويسحق ثانية ويستعمل ، ويشيِّف العينَ من خارج بالقاقيا .

صفة كحل آخر نافعٌ للدمعة الحارة من (تذكرة علي بن عيسى) ، وذكره (عمّار ، في المنتخب) أيضاً : يؤخذ شاذنج ، وتوتيا ، ومرقشيثا من كل واحد درهم ، بسَّد ، ولؤلؤ غير مثقوب ، من واحد نصف درهم ، أشياف ماميثا وصُبْر من كل واحد دانِقٌ ونصف ، يسحق ناعماً ويكتحل به غُدوة وعَشيَّة .

صفة كحل له أيضاً : نافع للدمعةِ الباردةِ والرطوبة ، يؤخذ فلفل وملح هندي جزء جزء ، دار فلفل جزءان ، زبَد البحر نصفُ جزء ، إثمد ثلاثة أجزاء ، يدق ويُنخل ويستعمل .

والباسليقون والروشنايا وبُرود الحِصرِم نافع أيضاً للدمعة الباردة .

صفة كحلٍ (لابن جميع[1]) سماه : « **الروشنايا الصغير** » نافع للدمعةَ الباردة ، يؤخذ توتيا ، وأهليلجُ أصفر منزوعُ النوى من كل واحد ثمانية دراهم ، فلفل ، ودار فلفل ، وزنجبيل ، من كل واحد درهمان ، يسحق كالغَبار ، ويستعمل .

ومما ينفع **النزلات الباردة دُهن الآجُرّ** يدهن به الرأس ، وهو ينفع من جميع الأمراض الباردة ، وتجربته أنه ينفذ من باطن الكَفّ إلى ظاهره بسرعة ، والاكتحال به ينفع الماء في العين ، وربما يبدِّدُه ، وله منافعُ كثيرةٌ مذكورة في مواضعها ، ويسمى « **الدهن المبارك** » و« **المُنْفِذِ** » وصفته : يؤخذ من الزيت العتيق القدرَ الذي تريد ، وتأخذ من الآجرِّ الأحمر الذي لم تمسّه ما تكسره ، كلُّ قطعةٍ من أوقيه ، ثم توقدُ ناراً حتى تحمى وتأخذ واحدة واحدة وتحميها في النار القويَّة ، ثم تُطفئها في الزيت ، حتى يفرغ جميعه ، ثم يُدقّ دقاً جَريشاً

---

(١) ابن جميع : هو الرئيس هبة الله بن جميع اليهودي أستاذ ابن أبي البيان (عيون الانباء : ٥٨٤) .

ويحشى في القرع المطيّن بطينِ الحِكْمَة ، ويستقطر مثل ماء الورد بالقرع والإنْبيق ، ولا يكون بينه وبين النار حجابٌ ، ثم اجعل النار تحت البطون برفق ، وكلما سخنت البُطونُ تُشَدُّ النارُ حتى ترى الدُّهنَ يقطرُ أحمر ، وتحفظه لئلا تَدُبَّ النارُ إلى الدُّهنِ ، فيشتعل القشاطير[1] منه ، فيتعلق به ، فلا تستطيع أن تطفئه ، فإذا قُطِّرَ الجميعُ اترك الفرن يبرد ، وتشيلُ الإنبيق وتخرج الأثْفَالَ من البطون ، واجعل غيرها فيها إن اخترت منه شيئاً كثيراً[2] ودبِّره كالأول ، ثم ارفعه في قارورة وسدّ رأسَها بشمع لئلا يخرج من قوته شيءُ ، واستعمله فيما تُريد ، فإنه بالغ المنفعة .

وإن لم يحضر دهنُ الآجرِّ ، فاعمل **دهن شُقُفَ السَّرْج العتيقة** في الزيتِ ، وهذا أخذته من « الحواشي النعمانية »[3] ، وذكر انه يقوم مقام الدهن المنفذِ ، وينفع من جميع العلَلِ الباردة ، ويقتل الدودَ الذي في الأذن ، ويَحُلُّ الطَرَش ، **وصفته** : يؤخذ من شُقَفِ السرج الذي قد عتقَتْ في استعمال الزيتِ فتحشى في القَرْع وتَستقطر كما يستقطر الآجر ، ويرفع ويستعمل .

وما كان حدوثهُ من داخل القحَفْ فعَسِرُ العلاج ، فينبغي أن يُستفرغ البدنُ والرأسُ ويُنقى الرأس بالسَّعوط المقدَّم ذكرُه ، والغرغرة .

(جالينوس ،أولى الأخلاط) كالفوتنج الجبلي ، والخَرْدَل والزوفا يُسهّل جَرْيَ المادة من العين إلى الحَنَك والأنف .

(الرازي ، ثاني الحاوي) قال : الموادُ التي تنحدر من داخل القَحْفِ ، فيفصدُ العليلُ ويقلِّلُ الغذاء ويقوّىٰ الدماغُ بشم العنبر وجذب المادة إلى أسفل بفصد الصافِنِ والحُقَن الحادّة ، والإسهال التام القويّ ، واجتذاب المادة نحو

---

(١) لم أجدها ، وتعني : ما يقطر منه على جدار القدر أو الطنجير .

(٢) في الأصل « شيء كثير » .

(٣) الحواشي النعمانية : لعل المؤلف يقصد ما كتبه الحكيم نعمان شيخه وأستاذه ، وقد ورد اسمه في الورقة ٨٠ من المخطوطة في الباب الأول من المقالة السادسة .

الأنف ، وذلك أني رأيت مَن يَسيلُ من أنفِه رطوباتٌ حارّة يَسلم دائماً من الرَّمَد ، ولست أرى علاجَ من يعتريه رمَدُ مزمِنٌ ومواد تنحدرُ إلى عينيه أبلغ من نَفْخ الأدويَة الحارَّةِ في الأنفِ وشمِّها لتميل المادةُ إليه .

صفة نُفوخ لي استعمله دائماً في هذا الموضع ، وهو عجيب التأثير في تنقية الدّماغ من الرطوباتِ ، ومن الدمعةِ الباردة ، وخاصة عند هبوب الرياح الباردة ، وينفعُ السَّبَل أيضاً : يؤخذ جندبيدستر درهم ، مرزنجوش ، وكمّون كرماني ، وسذاب يابس ، وشونيز ، وكُنْدُس ، ومُرّ ، من كل واحد درهمان ، تسحق الحوائج ناعماً ويبخر العليلُ أولاً بالعودِ الطيِّب أو بالسُّعْد ، وبعد ذلك ينفخ في الأنف من هذا النُّفوخ فإنه نافع .

صفة سَعوط يستفرغ المواد من الدماغ ويمنعُها من نزولها إلى العين : يؤخذ عصارة قثّاء الحمار درهم ، مرارة الذئب درهم ، ماء السلق درهمان ، يجمع ويسعط[1] به فإنه نافع .

وبعد ذلك اكحِلِ العينَ إن كانت الدمعةُ حارةً بهذا الكحل :

صفة كحل (لابن ماسويه) نافعٌ للدمعة حتى إنه يُبرئ من الغَرَبِ وصفته : يُحرَق نوى الأهليلج الأصفر ويضافُ إليه أملَج ، وعفص ، أجزاء سواء ، يسحق ناعماً ويستعمل .

صفة كُحل آخر له أيضاً : يؤخذ أهليلج أصفر يرضّ كما هو ، وينقع في الماء ثلاثة أيام ثم يسقى به كحلٌ أسود قد نُعِّمَ سحقُه ويجفَّف ويسحقُ ثانية ويرفع ويستعمل .

(الرازي ، في الحاوي) **أشياف** نافع لرطوبة العين والدمعة : يؤخذ توتياء ولحاءُ أهليلج أصفر ، وصبرٌ وسنبل ، وزنجبيل أجزاء سواء ، ويُسحق ويربب بماء المرزنجوش ، ويجفَّف قليلاً[2] ويستعمل ويشيّف .

---

(١) في الأصل « بها » .

(٢) في الأصل « قليل » .

وينبغي أن يُضافَ إلى هذه الحوائج صمغٌ ، أو يُجبلَ بماء الصمغ المنقوع ، وإن عُمِلَ كحلٌ كان أجود .

فإن كان السيلانُ من ضعف العضَل واسترخائه فينقّى الدماغ وتعالَج العينُ بما يقوّي ويشدّ ويحلّل مثل برود الحِصرِم والباسليقون .

ومما ينفع برودُ الآس ، **صفة برود الآس** : ذكره (أمين الدولة ، في الأقراباذين) يؤخذ توتيا عشر دراهم ، كُحلُ ثلاثة دراهم ، اقليميا الذهب ، وقاقيا ، وماميران ، من كلٍّ واحد درهمان ، شب يماني ثلاثة دراهم ، لحاء اهليلج أصفر ستة دراهم ، شاذنج مغسول خمسة دراهم ، تُدَقّ الأدوية وتربّب بماء الآس وماء السّماق سبعة أيام في الشمس وتجفّف وتُسحق ناعماً وتستعمل .

(الشيخ ، ذكره في ثالث القانون) نافع لذلك ، يُطبخ ماء الرمان الحامِض حتى يذهبَ نصفُه ، ثم يُلقى من الصَّبْر الاسقطري ، ومن الحُضُض ، ومن الفِيلزَهْرَج ، والزعفران ، والماميثا ، من كل واحد مثقالٌ ، مسك دانقان ، وشُمِّسَ أربعين يوماً في زجاج مُغَطّى ، فإن كان السيلان عن ذهابِ اللّحمةِ الطبيعية : فلا برْء لها ، لعجز الطبيعة عن توليد ما تولد من المني ، وإن كان عن نقصانها : فإنها تَنبُت بالأدوية التي تبنى اللّحمَ وتقبض قبضاً معتدلا وتمض[1] قليلاً .

(جالينوس ، رابعة عشر حيلة البرء) السَّيَلان الذي عن نقصان لحمة الماق : تكحَلُ العين بعد استفراغ البدن بما يقبِضُ قبضاً معتدلاً كالماميثا ، والزعفران ، وأشياف السنبل المعمول بالشراب .

صفة أشياف (للرازي ، ذكره في الحاوي) نافع للدمعةَ عن نقصان لحمة الماقِ : يؤخذ حُضُض هندي ، ولحاء اهليلج أصفر ، وصبر اسقطري ، وقاقيا ،

(١) تمض : تؤلم .

وماميثا ، وعصارة السماق ، ودقاق الكندر ، يُسحق ويُشيف ، وينبغي أن يعجن بماء الصمغ العربي .

صفة أشياف من (تذكرة علي بن عيسى) نافع من نقصان اللحمة : يُؤخَذُ ماميثا درهمٌ ، زعفران دانقان ، صبر اسقطري نصف درهم ، شبّ يماني محْرق دانق ، دخانُ الكندرِ ذانقان ، يُسحق ويُعجن بشراب ويشيف وتُداف[1] منه واحدة بشراب ، ويكتحل بها .

(ابن العباس ، خامسة عَمَل الملكي) أكحَلْ العين التي تدمع لنقصان لحمة الماق بهذا الأشياف **وصفته** : يؤخذ توتيا ، وشَبّ يماني ، وشيافُ ماميثا ، وزعفران ، وصمغ عربي ، يُسحق ويعجَن بشراب ويشيّف ويُستعمل .

فإذا كان السيلان تابع للحمّايات والأمراض الحادة فمداواته : إصلاح المزاج ، ومداواة الأمراض ، فإن زال المرض زالت الدمعَةُ ، **وما كان من حرارة مزاج العين** فتُجتنَبُ المآكل الحارة الحرّيفة ، ويكتحل بهذا الكحل .

صفة كحل من اختيارات (حنين بن اسحق) نافع للدمعة الحارّة من أي جهة كان سيلانُها ، يؤخذ كحلٌ أربعة دراهم ، زَبَد البحر ستة دراهم ، نشاء درهمان ، شاذنج نصف درهم ، يُسحق كالغُبار ويستعمل .

آخر أحمر اللون ، له أيضاً ، نافع للدمعة الحارّة وحرارة مزاج العين : يؤخذ شاذنج أثنا عشر درهماً ، نحاس محْرَق ثمانية دراهم ، سرطانٌ بحري وتوتيا ، ولؤلؤ غيرُ مثقوب ، وحُضُضٌ ، وماميران من كل واحد درهمان ، وزعفرانٌ ، وصمغ عربي ، وأفيون من كل واحد درهم ، مسكٌ قيراط ، يسحقُ كالغبار ويستعمل .

صفة برود الدمعة الحارة ، وخصوصاً من بلغمٍ مالحٍ مع تآكل الماقين ، يؤخذ توتيا كرماني ثمانية دراهم ، اقليميا الذهب أربع داوانق ، شاذنج درهم ونصف ، يُدق ويربى بماء الاهليلج الأصفر وماء الحِصرِم وماء السماق ،

---

(١) تداف : تخلط.

ويكون ماء الحِصْرِم وماء الاهليلج من كل واحد جزءين ، وماءُ السماق جزء ، يُجفف ويُسحق ثانية ويرفعُ ويستعمل .

وما كان من بردِ مزاجِ العين ورطوبتها فتعالَج بالتوتيا المُرَبى بماء المرزنجوش ، وماء الشومرَ ، والشراب القابض ، كلَّ يوم واحد من هذه المياه ، ويضاف إليها بعد تجفيفها مسكٌ ، ثم تسحقُ ناعِماً وتستعمل بُكرة وعشية .

والباسليقون والروشنايا وبرود الحصرم أيضاً نافع .

كحلٌ نافع للدمعة : يؤخذ اهليلج كابلي يلبَّسُ بعجين ويُشوى في التنور على آجرَّةٍ ، حتى يحْمرَّ العجين ، ويؤخذ لحمها ويسحقُ ويضاف إلى وزن درهم منه دانقُ زعفران وحبةُ مسكٍ ، ويخلط ويستعمل .

آخر من (تذكرة علي بن عيسى) : يؤخذ توتيا مغسول ، يُحشى في تمرة ويُحرق في النار ، ثم يُغسل بالماء دفْعاتٍ ويجفَّفُ ويُسحق ناعماً ، ويؤخذ منه خمسة دراهم ، ومن القاقلي الكبار نصف درهم ، يُنَعَّم سحقاً ويُستعمل كحلاً .

وما كان من سوء مزاج العين فينبغي أن يَجْتَنِبَ الأغذية المالحة والحارّة والحريفة[1] ويجعل غذاؤه لحم الجداء والأكارع واللبن الحليب بالسكر والزُّبْد ، ويداوِم الحمامَ ، ولا يُطيل مكثَه فيها ، وينطلُ[2] العين بماء قد أغلي فيه قشور الخشخاش المعمول باللوز ، ويحلب في العين لبنُ جارية ، ثم تغسل العين بعده بالنُّطول المذكور .

فهذا ما أمكن ذكره في علاج السيلان .

---

(١) لقد تكررت كلمة «حريفة» كثيراً ، وهي تعني الأطعمة اللاذعة للسان والفم .

(٢) ينطل العين : يقطر فيها برفق مرة بعد مرة .

الباب الرابع

اذكر فيه صفة كَيِّ عروق اليافوخ ، والعروق التي في الصُّدْغين ، والعروق التي خلف الأُذُنَين وسلِّها ومدواتها .

قال (جالينوس ، في مقالته في الفصد والعروق) : الضوارب التي في الصُّدْغين وخلف الأُذُنين قد تُفصَدُ في علل الرأس والعينين المزمِنة إذا كان سبب العلل مادةٌ حارّة لطيفة ، وخاصة إذا كان حدوثها في الأغشية التي يُحِسُّ الإنسان كأنه ينخس ثم يبسط ذلك العضوُ الوجعَ ويبقى النَّخسُ في مركز ذلك المَوْضع .

لكن [لما كانت][1] أخطار فصد العرُوق الضوارب عظيمةٌ لأنه قد لا ينقطِعُ الدَّم ويحدث أم الدم ، هرب الأطباء من فصد عظيمها وصغيرها لأن منفعته يسيرةٌ ، وإذا انبتر العِرقُ الضاربُ في عَرْضه بنصفين فلا خطر فيه لأنه يتقلص كلُّ واحد من طرفيه إلى الجانب الذي هو فيه[2] . وقال أيضاً في (رابعة الميامر) : إذا كانت مادة حارة تنجلبُ من الرأس إلى العين فابدأ باستفراغ البدن عامَّة بالفصد أو بإسهال البطن ، وبعد ذلك استفرغ الرأس خاصة بالغرغرة وباجتذاب المادة إلى خلف الجبهة بالحجامة ونحوها ، وربما فَجَّرنا العروقَ الضواربَ وقطعناها والتي تلي الأُذنين والتي على الصُّدغَين ، وبعد ذلك تداوى العينُ نفسُها .

وكذلك (الرازي ، في الحاوي) نقل عن (فولس) : إن كيّ هذه العروق

---

(١) من زياداتنا ليستقيم المعنى .

(٢) يصف المؤلف هنا آلية تقلص نهايات الشريان لدى قطعه عرضياً . . كما أنه يحذر من النزيف الصاعق الذي قد ينجم عن قطع شريان كبير . . أو حدوث أم دم شريانية لدى القطع الجزئي للشريان .

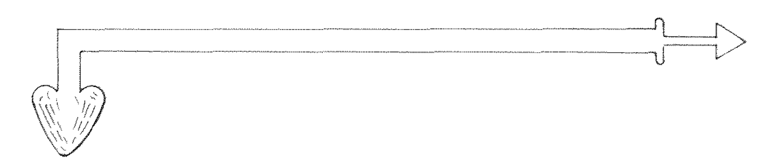
وكَيّ وسط الرأس إلى أن يصل إلى العظم نافع للنزلات التي تنحدر من الرأس إلى العينين .

(الشيخ ، ثالث القانون) قال : إذا استُعْمِل في مثل هذه العلل فَصْدٌ وحقنةٌ وغير ذلك ولم يُغْن احتيج[1] إلى فَصْد شريان الصُّدغ أو الأُذُن ليقطع الطريق التي منه تأتي المادة ، وذلك إن كانت المادة تأتي العين من الشرايين الخارجة .

وكذلك (ابن العباس ، تاسعة عمل الملكي) إن فَصْدَ العروق التي في الصّدغَين ينفعُ من الصُّداع الدائِم ، والشّقَيْقَةِ ، ومن الفُضول الحارة المنصبَّة إلى العين .

(الزهراوي ، في مقالته في عمل اليد) قال : في كَيِّهِ الرأس كيةً واحدة تنفعُ من غلبة الرطوبة والبرودة الكائنة على الدماغ اللذين هما سبب الصداع وكثرة النزلات من الرأس إلى ناحية العينين والأُذُنين وكثرة النوم ووجع الأسنان وأوجاع الحَلْق . وبالجملة : لكل مرض يحدث من المبرِّد ، كالفالج والصَّرَع والسكتات ونحوها من الأمراض .

صورة هذه الكية : أن تأمُر العليلَ أولاً بالاستفراغ وتنقية الرأس كما تقدم ذكرُه ، ثم تأمره أن يحلق رأسهَ بالموس ، ثم تُقعدَه بين يديك[2] مربعاً قد وضَعَ يديه على صدره ، ثم يضع أصلَ كفِّه على أصل أنفِه بين عينيه ، فحيث انتهت الأصبعُ الوسطى فَعَلِّم ذلك الموضعَ بالمداد ، ثم احْم المكواةَ الزيتونية التي هذه صورتها[3] ثم انزله على الموضع المعلَّم بالمداد وتعصر بها يدك قليلاً



(١) في الأصل « طواحتج » .

(٢) من زياداتنا ليستقيم المعنى .

(٣) الصورة ناقصة في (س) .

وأنت تديريها ، ثم ترفعُها مسرعاً وأنت تنظر الموضعَ ، فإن رأيت قد انكشف من المعظم قدر رأس الخِلال أو قدرَ حبَّة الكرسَنة فارفع يدك ، وإلا فأعد يدك بالحديدة نفسِها أو بغيرها إن بردت حتى ترى من العظم ما ذكرتُ لك ، ثم خذ شيئاً[1] من ملح ، وحلّه بالماء ، وشرِّب فيه قطنة وضعْها في الموضع ، واتركه ثلاثة أيام ، ثم احمل عليه قطنة مشرَّبة بسمنٍ ، واتركها عليه حتى تذهب الخشكريشه من النار ، ثم عالجه بمرهم الاسفيداج إلى أن يبرأ إن شاء الله تعالى ، وقد قالوا إن الجرح كلما بقي مفتوحاً يمدُّ القيْحَ فهو أفضلُ ، وذكر بعضهم أن يكويَ الجلدُ إلى العظْم وتُمسكَ المكوى حتى يحترق بعض ثخَن العظم ، ثم يُجَرِّد بعد[2] ذلك ما اسوَدَّ من العظم ثم يُعالج .

وقال آخرون : ينبغي أن يبالِغَ في الكَيِّ حتى يؤثر في العظم تأثيراً قوياً حتى يسقط من العظم كهيئةِ القيراطِ أو الفلَكَة الصغيرة[3] ، وزعموا أنه تنَفَّسُ من ذلك الموضع أبخرة الرأس ، وتترِكُ الجرحَ مفتوحاً زمناً طويلاً ، ثم تعالجُ حتى يندمل ، ولست أرى هذين النوعين من الكي البتة إلا في بعض الناس وعلى طريق الفرد ، وتركُه ــ عندي ــ أفضلُ ومع السلامةِ إذا كانت ، فإن الرأسَ يضعف متى تفرَّق اتصالُه الطبيعي كما شاهدناه في سائر الأعضاء ، لا سيما إذا كان رأس العليل ضعيفاً بالطبع ، والنوع الأولُ من الكيِّ أسلم وأفضل عندي ، وإياه استعمل .

وقال أيضاً في **كيِّ الرأس** : إذا حدث في جملة الرأس وجعٌ مزمن وطال ذلك بالعليل واستعَمَل الأيارجات ، والقوقايات ، والسعوطات ، والأدْهان ، والضِّمادات ــ ولا سيما إذا كان قد كُوِيَ الكيَّة الواحدة التي وصفنا ــ فلم ينفعه شيء من ذلك ، فانظر ، فإن كان رأسُ العليل قويَّ البُنيَةِ بالطبع ولم يكن ضعيفاً ، وكان يجد برداً شديداً ، فاكْوِه كيَّةً أخرى فوق تلك قليلاً ، ثم اكوه

---

(١) في الأصل « شيء » .

(٢) في الأصل « وبعد » .

(٣) الفلكة : موصل ما بين الفقرتين من فقار الظهر .

على كل قَرْن من رأسه كيَّةً حتى يذهب ثخن الجلد ، وينكشفَ من العظم القدرُ الذي ذكرنا آنفاً ، واكوه كيَّة في مؤخَّر رأسه في الموضع الذي يُعرف بالفأس[1] ، وخفِّف يدك في هذه ، ولا تكشف العظم ، فإن العليل يجد لها ألماً عظيماً خلاف ألم كيّاتِ الرأس كلّها ، فينبغي أن تكون المِكواةُ التي يكوى بها قرنَا[2] الرأس ومؤخَّره ألطفَ من المكواة التي يكوى بها وسط الرأس ، وصورتها مثل الأول ، بل تكون مثل نصفها في القياس .

وقال أيضاً : في تلك المقالة **في كَيِّ الماءِ النازل في العين** إذا تبين لك ابتداءُ الماءِ النازل في العين بالعلامات التي تُذكر في باب الماء ، فبادر واسق العليل ما ينقّي رأسه ، واحْمِهِ من جميع الرطوبات ، وعرِّقه في الحمام على الريق أياماً ، ثم امره بحلق رأسه واكْوه كيةً في وسط الرأس ، ثم اكوه كيَّتين على الصُّدْغين إن كان ابتداء نزول الماء في العينين جميعاً ، أو من الجانب الواحد إن كان في العين الواحدة ، واقطع بالمكْواة جميع الأوردة والشِّريانات التي تحت الجلد ، ولتكن الكيّات فيها طولاً في عرض الصُّدغ ، وتحفَّظ من نزف الدم ، فإن رأيت شيئاً منه فاقطعْه على المقام . وسأذكر في هذا الباب الذرورات القاطعة للدم ، وقد يكوى في القَفَا كيَّتَيْن بَلِيغتَيْن .

وقال أيضاً : **في كي الدموع المزمِنَة :** إن كانت دموعُ العين مزمنةً وكانت من قبل الأوْرِدَة والشريانات التي في ظاهر الرأس من خارج وعلمت أنْ ذلك من فضول باردةٍ بلغمية فاكوِه الكَيَّ الذي وصفتُ لك في ابتداء الماءِ النازل في العين جميعهِ ، وكيّتين في القفا تحت الفأس ، فإن احتجت إلى زيادة ، فاكوه كية في جانبٍ من ذنبِ العين إلى طَرفَ الحاجب بمكواةٍ صغيرة .

وقال : **في قطع الشرايين التي**[3] **خلف الأذنين** المعروفة بالحشَشان متى

---

(١) فأس الرأس : طرف مؤخره المشرف على القفا .

(٢) في الأصل « قرني » .

(٣) في الأصل « الذي » .

عرض لأحد نزلاتٌ حادةٌ إلى العين أو إلى الصدر وأزمَنَ ذلك ، ولـم ينجَحْ في ذلك علاج الأدوية ، فأبلَغُ العلاج في ذلك : قطعُ هـذين الشريـانين[1] وذلك أن تشدّ رقبة العليل بعصابة بعد أن تحلِق رأسهَ بالموس ، ثم تحكّ الموضـع بخـرقة خشنة لتظهر الشرايينُ ، وتنـظر حيـث نَبْضُ العـُروق ، ومـوضعهما الموضـعان المنخفضان خلف الأذُنين ، وقَلَّ مـا يخفـى إلا في بعض النـاس ، ثـم تـُعلّـِم بالمداد ، ثم تقطعـُهما بمبضع النَـشْل إلى العـظم ، ويـكون طـولُ القطْع نحـو أصبُعَين[2] مضمومتين ، فيخرج الدم خروجاً نبضياً يثبُ إلى قـُدّام وثبـاً متـواتراً ، فإن لم يظهرْ لك الشّريان بالحسّ فينبغي أن تقـدّرَ مـن الأذن قـدرَ ثـلاثة[3] أصابع ، ثم تعلـّمُ بالمداد ثم تشقّ إلى العظم ، والذي ينبغي أن تـُرسِلَ من الدّم ستَّ أواق على المتوسط ، وربما أرسلتَ منه أكثر أو أقل على قـدر مـا يـظهر لك من قوة العليل وضعفِه وامتلاء بدنه أو شرياناته ، ثم تنظر إلى الجرح ، فإن بقـي على العـَظْـم من الصفاقات شيءٌ فاقطعه لئلا يعرض فيـه ورَمٌ حـارّ ، ثـم تشـدَّ الجرح بخرق كتّـان ثم تعالجه بالمرهم حتى يبرأ .

وقال أيضاً : **في سلِّ الشرايين التـي في الأصـداغ** في تلك المقـالة : إذا حدث بالإنسان شَقيْقَة مزمنة أو نزلاتٌ حادة مزمِنة مـن قبـل رطـوبات حـرّيفة وحرارة في عضلات الأصداغ ، أو صداعٌ مـزمنٌ شـديدٌ ونحـو ذلك ، وعـولجَ بضـُروب علاج الطـِّبِّ ولم ينجح ذلك فقد جربنا في ذلك سَـلَّ هذه الشرايين أو كـيَّها كما وصفنا ، ووجهُ العمـل في سلـِّها أن يَحـْلِقَ العليـلُ الشـعرَ الـذي في الأصداغ ، وتقصد إلى الشريان الظاهر في الصـُّدغ ، يبينُ لك من نبضـِهِ ، وقـلَّ ما يخفى إلا في الفرد من الناس أو في البرد الشديد ، فإن خـَفيَ[4] عليك ، فشد

---

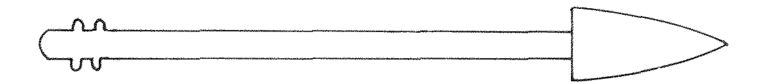
(١) في الأصل « الشرايين » .

(٢) في الأصل « أصبعتين » .

(٣) في الأصل « ثلاث » .

(٤) في الأصل « خفي خفي » .

رقبةَ العليل بعصابـَة ، ثم تحكُّ أنت الموضعَ بخرقـَة خشنـَة أو تـكمِّدُ الموضـعَ بماءٍ حار حتى يظهر لك الشريان ظهوراً بيِّناً ، ثـم تـأخذ المبضـَع الـذي هـذه صورته[1] ثم تسلخ به الجلد برفق حتى تصل إلى الشريان ، ثم تلقي فيه صِنارَة



وتجذبه إلى فوق حتى تخرجه من الجلد وتخلـِّصه من الصـِّفاقات التي تحته من كل جهة ، فإن كان الشريان دقيقاً فتكويه بطرف الصـِّنّارة ، ثم تقطع منه جـزءاً على قدر ما يُثنى عليه طرفاه وينقبض ولا يُحدث نزفاً ، فـإنه إن لـم ينبتـر ولـم يُقطع لم ينزف دمٌ أصلاً ، ثم استفرغ من الدم من ست أواقٍ إلى ثـلاث أواقٍ ، فإن كان الشريان عظيماً فينبغي أن تربطه في مكانين بخيط مَثْنـيٍّ قـويٍّ إمـا مـن إبْريسم أو من أوتار العود لئلا يُسرِع إليه العفن ويُبْطِئ التحـامُ الجـُرح ويحـدث النزفُ ، ثم تقطع فضلَ ما بين الرباطين ، تفعـل ذلك في تلك السـاعة أو بعـد وقت آخر ، وإن شئت أن تكـْويه كـيّاً عظيماً إلى العـظم بمـكواةٍ سكـّينية حتـى تبتر أطرافه ، فيقوم مقامَ هذا العمل بعينـه أو أفضـل ، إلا إن كان العليـل بـه حـُمّى أو كان محرورَ المزاج ، لأن الكـي مما يعينُ على إفناء الرطوبات ، فيكون أوكد في المنفعة إن شاء الله تعالى .

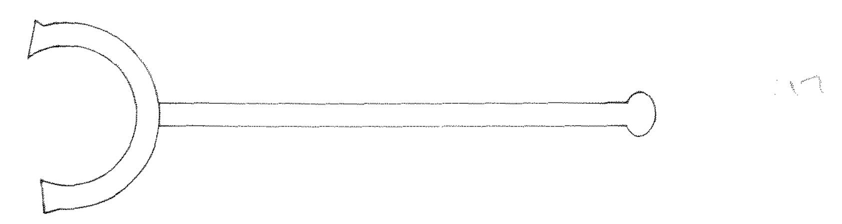
وينبغي بعد سلِّ الشريانين أن تحشيَ الموضعَ بالقطن البالي ، ويـوضع عليـه الرفائد المُحـْكـَمَة ، وبعد الحلِّ تـُعالج بالأدوية اليابسة التي تـُنبتُ الـّلحم حتـى يبرأ .

فإن حدث في خلال عملك **نزفٌ** من الشريان فبـادر إلى قـطعه إمـا بالكي ، وإما أن تملأ الموضع بالزاج المُحـْرق ، وتشد يدك حتى ينقـطع الـدمُ ، فـإن لـم يحضرك من ذلك شيءٌ فضع عليه إصبعَك حتى يجمد الـدم وينقـطع ، واطْـلِ

(١) سقطت الصورة من (س) .

الموضع بالماء الشديد البرودة حتى تسكن الحدَّة ، وتشدَّه على ما ينبغي .

ومما هو أخف وأسهل من سلِّ الشريان أن تكوي العرق بهذه المكواة ذات السكينين بعد أن تعلِّم الموضع بالمداد ونزِّلْها حامية جداً حتى تبلُغ إلى العظم وينقطع العرقُ في موضعين ، لكي يتباعد ما بين طرفيه ، فإنه لا يلتحم بهذا الكي البَتَّةَ وهذه صورة المكواة[1] .



وتكون هذه السكينتان شبيهَ القدمين الصغيرتين ، إلا أنهما يكونان أقل حدة من السكين كثيراً ، لأنه إن كانت حادَّتين كالسكينتين أسرعَ إليها البردُ ولم ينقطع اللحم بسرعة ، وإذا كان فيهما بعضُ الغِلَظ مُسكَتْ فهما حرارة النار ، وقَطَعَت اللحم بسرعة ، وهذا العملُ أفضل من كل عمل ، وأخفَّ وأسهلَ ، وليكن بُعدُ ما بين السكينتين قدر ثلاثة أصابع أو أصبعين[2] .

في تدبير خروج الدم من الشريان إذا أفرط قال (جالينوس ، في الثالثة من حيلة البرء) ومتى انشق دمٌ مفرطٌ من عرقٍ ضارب أو غيرِ ضاربٍ فإنا نعمد إلى العرق فنبْتُره عرضاً ، فإن ذلك لا يلتحم أبداً ، لكن يخلِّصُ العلّةِ من الخطر .

وقال أيضاً في (الخامسة من الحيلة) هذا دواءٌ يقطعُ الدمَ المنبعثَ ولو من الأوداج : نأخذ كُنْدر وصبر ، وتخلطهما ببياض البيضِ حتى يصير كالعسل ، ويكون فيه وبر الأرنب ، وتضعه على العرقِ المحروقِ والجراحة

---

(١) الصورة ناقصة في (س) .

(٢) الأسلوب الحراجي الذي ذكره المؤلف لسل الشريان هو نفس الأسلوب الذي نستعمله في وقتنا هذا لإجراء خزعة الشريان لتشخيص التهاب الشريان الصدغي الشيخي Temporal artiritis .

بجملتها ، ولفّ عليها لفاً جيداً وأحذر من الوجع ، فإنه يُهيِّجُ انبعاث الدم ، ثم حُلَّ الرباط بعد ثلاثة أيام ، فإن وجدت الدواء لازماً للجُرح لزوماً محكماً فلا تقلعه ، وضع عليه من ذلك الدواء كأنك تُنَدّي الوبر واربطه كالأول ، وإن سقط الوبَرُ فاعمل ثانياً واربطه أيضاً ، ولا تزال تغيِّر ذلك حتى ينبُت اللحم .

صفة ضمادٍ لقطع دَمِ الشرايين ذكره (أمين الدولة ، في الأقراباذين) : يؤخذ بياضُ البَيْض ، ونورة غيرُ مطفأة ، وَوَبَرُ الأرنب ، وخيوطُ كتّان ناعمة[1] ، يسحق ويضمَّد بها الموضعُ ويشدُّ شداً وثيقاً .

ضماد[2] آخر أستعمِلُه أنا ، ووجدتُ بعض الجرائحيّة الفضلاء يعتمد عليه ، وهو : مِسَنٌّ جديدٌ[3] يسحق ناعماً كالغبار ويوضع على الشريان المفتوح[4] ، فإنه يقطعُه مع الشدِّ الوثيق ، فإن انقطع الدَّمُ وإلا أحم المكواةَ حمياً قوياً واكوِ بها فوقَ موضع الكَيِّ لئلا تنطفئ المكواةُ بالدم ، وأعمل عليه الذرور ، واربطه ، وعند ما يبني اللحمُ والجلدُ قبل أن يقوى فاطلِ عليه هذا الطلاء .

صفته ينفع من آثار الكيّ والخُراجات : يؤخذ زراوند يُسحق ويُجبل بخلٍّ خمر ويمسح آثارَ الكَيِّ في النهار دفعات .

طلاء آخر يُذهبُ آثار الكَيِّ ، يؤخذ مَرداسنج ، واسفيداج الرصاص ، وأصلُ القصب اليابس ، يسحقُ ويعجنُ بخل خمرٍ ويمسحُ منها الموضعُ فإنه نافع .

فهذا ما أمكنَ ذكرُه في علاج كَيِّ عروق الرأس ومداواتها .

تمت المقالة الخامسة من كتاب نور العيون .

(١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) غير واضحة في (س) .



المقالة السادسة
مـن كتـــاب
نور العيون وجامع الفنون

تتضمن أمراض الطبقة الملتحِمَة وأسبابهَا وعـلاماتِها ومـداواتها وهـي اثنـا عشر باباً .

الباب الأول : في الرَّمَد وعلاجه .

الباب الثاني : في الطرفة وعلاجها .

الباب الثالث : في الوَدَقة وعلاجها .

الباب الرابع : في الانتفاخ وعلاجه .

الباب الخامس : في الحِكة وعلاجها .

الباب السادس : في الجسا وعلاجه .

الباب السابع : في الظَّـفْرَةَ وعلاجها .

الباب الثامن : في السبل وعلاجه .

الباب التاسع : في الدُّبَيْلة وعلاجها .

الباب العاشر : في التوتة وعلاجها .

الباب الحادي عشر : في اللحم الزائد وعلاجه .

الباب الثاني عشر : في تفرق الاتصال وعلاجه .

الباب الأول
في
الرمد وعلاجه

الـرَّمَدُ لفظةٌ اصطلاحية دالـة على هَيَجان العيـن ، وهـو وَرَمٌ يحـدث في الطبقة الملتحمة .

(ابن الجزار ، قال في زاد المسافر) الـرمَدُ ورم يحدث في الغشـاء البَصلَي الذي هو لابِسٌ الطبقة الملتحمة ، فقد ظهر من قـوله : أن الملتحِمَ نفسه لا يَرِمُ هذا الوَرَم العظيم ، ولا ينتفخ[1] الانتفاخَ الـذي يعلـو فيـه على الـطبقة القـرنية ، وإن كان الغضروفُ والعظْمُ يَرِمُ ويـزداد حجمُه بـطريق أنـه يغتـذى وينمو ، لكنه لا يبلُغ المقدارَ من الـوَرَم الحـارّ والانتفـاخ والملتحم بجسـم غُضروفيٍ صلبٍ ، كما ذكرت في المقالة الأولى .

(جالينوس) و (الرازي ، في الحاوي) و(الشيخ ، في ثـالث القـانون) قالوا : الرمدُ وَرَمٌ يحدث في المُلْتحم ولم يحدوُه[2] بـوَرمٍ حارّ كونه يحدث مـن مادةٍ بلغميّة ومادة سوداوية ، وأما الذي حَدَّ الورم بورم حارٍ يحدثُ مـن الـدمِ والصفراء ، وفي زمن الصيفِ والبلدان والأمـزاج الحـارّة ، فـإن قيـل إن البلغـمَ والمُرة السودَاء لا يحـدُثان ورَماً إلا إذا حصـل لهمـا العـفَـن أو سـخنا بـطريق العـرَض . [فهو غيـرُ لازمٍ ، وذلك أنه قـد يحصـل في][3] بعض الأعضـاء ورَم

---

(١) من زياداتنا .

(٢) أي : لم يعرِّفوه .

(٣) العبارات بين المعقوفين غير واضحة في (س) .

بَلْغَمي [ساذَج لا يخالطُه حرارَة][1] أصلاً ، ولا يعفن ، وكذلك الحال في السوداء والرمد من أصناف الأورام وسوء المزاج ، وتنقسم إلى قسمين : حقيقي ، وغير حقيقي .

فالحقيقي : أربعة أنواع : دموي ، وصفراوي ، وبلغمي ، وسوداوي ، وقد يتركب من هذه الأخلاط رمدٌ أيضاً .

وغير حقيقي : يسمى التكدُّر والتخثُّرُ ، وهو يسخن ويرطب ، يعرِض للعين من أسباب خارجة .

والرمَدُ يعْدي ـ كما قال جالينوس في مقالته في الحركات المُعْتَاصَة ـ من رأى رمداً وهو غيرُ معتادٍ لرؤية[2] ذلك ، فإن عينيه تمتلئان رطوبة ، فإن أطال النظر فإنه يرمد هو أيضاً .

الأسباب : أما **الحقيقي** فيكون من سبب بادٍ يحرِّك مادةً من داخل ، أو مادةٍ تتحرك من داخلٍ من غير سبب بادٍ ، وهذه المادة المُوَرِّمة إما أن تكون متولدة في العين لفساد مزاج طبقاتها بخلط محتبس فيها ، فتحيلُ ما يأتيها من الغذاء إلى الفساد ، أو ينصبّ إليها من الدماغ من طريق الحجاب الخارج المحلِّل للرأس ، أو من حجابِهِ الداخل من المعدة .

والغير حقيقي[3] : من أسباب خارجةٍ تثيرُ العينَ وتحمّرها ، مثل الشمس [والصُّداع الحارّ وحمّىّ يوم][4] الاحتراقية والدّخان والغبار والبرد في [الأجفان لتكشيفه][4] والريح العاصفة لصفتها [لضربة تهيجها ، أو الحمّام الحار وقد نقل الرازي][4] في الحاوي عن الاسكندر [أنه قال في الحمّام الحار][4] يُرَمِّدُ العين ، فمن كان مستعداً له فلا يدخله ، وكذلك قال (الشيخ

---

(١) العبارات بين الأقواس غير واضحة في (س) .

(٢) في الأصل «كروية» .

(٣) الصواب : وغير الحقيقي .

(٤) العبارة غير واضحة في س .

في ثالث القانون) ، الحمّام الحارّ جداً إذا دخلَه الإنسانُ أوشَك أن يرمَد ، وكذلك أكلُ البصل والثومِ لمن لم يعتَده يُرمدُ العين ، فإن (جالينوس قال في ابيديميا) الأشياءُ الحارةُ الحريفَةُ المبخِّرة كالبَصَل ونحوه يُحدثُ الرمدَ .

واعلم ، أن رداءَةَ الرمد بحسب كيفيّة المادّة ، وعظَمَه بحسب كميتها .

والبلاد الجنوبيّة يكثُر فيها الرمدُ لسيلان موادِّهم وكثرة بُخاراتهم وتبرأ سريعاً لتخلخل مسامهِّم وانطلاق طبائعهم ، وإن فاجأهم بردُ شديدُ[1] أرمدَهم بقبضه[2] مسامَّهم على حركةٍ سيالةٍ من خلط تاير[3] وهذا[4] القياس في الأزمنة الحارة والأبدان اللينة المتخلخلة .

وأما البلادُ الباردة الشمالية والأزمنة الباردة فإن الرمدَ قليلٌ فيها لسكون الأخلاط وجمودها ، وصعب لاستحصاف المجاري وعسْر تحلُّل المادة في العُضوِ ، وربما حصل التقريح وتفرقُ الاتصال بهذا السبب وهذا القياس في الأبدان الصلبة .

(الشيخ ، ثالث القانون) إذا كان الشتاء شمالياً [وتلاه ربيعُ][5] [جنوبي مَطَرِيٌّ[6] ، وصيفُ شديد الحر في الليل ، رمِد كثير الرمد ، وكذلك إذا كان الشتاء دافئاً جنوبياً يملأ البدنَ أخلاطاً ، ثم تلاه ربيعُ شمالي لحقتها . والصيفُ الشمالي][5] كثيرُ الرمد خصوصاً بعد شتاء جنوبي ، وهذا القول في (فصول أبقراط) في المقالة الثالثة من الفصول .

---

(١) في الأصل « برداً شديداً » .

(٢) في الأصل « بقبضت » .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) في الأصل «وهو في القياس » .

(٥) العبارات بين المعقوفين غير واضحة في (س) .

(٦) في الأصل « ربيعاً جنوبياً مطرياً » .

قال (الشيخ . أبو القاسم ابن أبي صادق[1] ، في شرحه لفصول أبقراط) : السبب في ذلك أن الربيعَ إذا دام على الرطوبة فإن الأبدان بلقاها حرَّ الصيف وهي ممتلئة فضولا ورطوباتٍ تكونُ مستعدّة للعَفَن ، إذ العنصر للعفن هو : الرطّوبة ، والفاعلُ له الحرارةُ ، وكذلك يعرض للناس حمّياتٌ حادَّةُ سيَّما للمستعدين لها ، وهم : أصحاب الطبائع الرطبة ، فإن مالت الرطوبة إلى أسفل نحو الأمعاء حدث اختلافُ الدم ، وإن مالت إلى أعالي البَدَن لتهيج الدماغ كذلك ، حَدَث الرمد .

وقال أيضاً : متى كان الشتاء مطَيراً جنوبياً وكان الربيعُ قليلَ المطر شمالياً فإن الصيف[2] كان حراً رطباً[3] فإن الأبدان تميلُ إلى اللين والتخلخُل ، وأما الدم فيعرض بسبب انحدار البَلْغَم المالح من الرأس إلى الأمعاء ، لأن الدماغَ يميلُ ـ في مثل هذا ـ بلغماً إما مالحاً أو حلواً أو حامضاً بحسب الحرارة الفاعلة ، وإذا أضعفه بردُ الربيع عصر عصراً شديد . [ويصير في وقت دون وقت إلى موضع] دون موضع ، فإن اندفع [إلى الأمعاء فأنه بلزوجته يبقى فيها زماناً] أكثر ، وبملوحته [تجردها ويجلوها فيحدث السحج] واختلاف الدم ، [وإن كان العينان أضعف اندفع إليهما ، فيكون] من ذلك الرمّد ، [وإنما يكون يابساً لأن برد الهواء يكثف السطح] الخارج من العين فيمنع النزلات .

ومن أصناف الرمد : ما له دَوْر ونوائب[4] بحسب دور انصاب المادة ودور تولدها .

(جالينوس ، الثاني من كتاب الحميّات) من أصناف الرمد ما ينوب

---

(١) أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي صادق كان حياً عام ٤٥٩ هـ ـ ١٠٦٧ م ، النيسابوري . ولقب ببقراط الثاني . اجتمع بابن سينا وأخذ عنه (معجم المؤلفين : كحالة ٥ : ١٥٤ . عيون الأنباء : ٤٦١ ، كشف الظنون : حاجي خليفة ١٨٣٤) .

(٢) في الأصل « الشتاء متى » .

(٣) في الأصل « حرٌّ رطبٌ » .

(٤) أي : ينتابه حيناً بعد حين .

غِبًّا ،[1] ومنه ما ينوب كلَّ يوم ، قال : وهذا الرمدُ يكون من فضولٍ تنصبُّ في العين[2] من أعضاء أقوى منها ، ويلزم الأدوار التساوي ، وقال أيضاً في (الأولى من تقدمة المعرفة) : الرمد لا يكون مع الحُمّى إلا في النّدرة ، فإن حُمّ صاحبُ الرمد في الصيف خاصةً فإنه يبرأ رمدُه سريعاً ، فإن اشترك الرمَدُ مع الحُمّى فإنه يُنذر بآفة عظيمةٍ . وفي بعض النسخ قال : وأنه يعمى .

قوله : « والرمد لا يكون مع الحمى » يعني : أن لا يكون رمد بعد وجود الحُمّى ، أما قبل وجود الحمى فيكون رمدُ ، وذلك أن المادة الفاعلة للرمد يحللُها بخارُ الحُمى المتصاعد[3] إلى الرأس مع شدة حرارة الحمى ولا يكون رمد .

وقوله « إلا في النُّدرة » فالنادرُ لا حُكْمَ له لقلة وقوعه ، فإن حُمَّ صاحبُه في الصيف فإنه يبرأ رمده سريعاً ، وذلك أن حرارة الفَصْل مع حرارة الحمى وكَوْن[4] المواد الموجبة للرمد رقيقة على الأمر الأكثر ، فتتحلل بسرعة فيبرأ الرمد سريعاً ، وهذا الرمد يكون موجوداً قبل الحمى وأما في الشتاء فتكون المواد غليظة من شدة البرد وتجميده لها ، لأن البرد له الجمع والتكاثف ، ولذلك تكون عَسِرةَ الانفعال للنُّضْج والتحليل ، وإن كان قد ينتفع صاحبُ الرمد في الشتاء بالحُمّى ، ولكن لا يكون برؤه سريعاً مثل الصيف ، كما ذكرت .

وأما قوله « وإن اشتد به الرمدُ مع وجودِ الحمَّى فيدل ذلك على أن الأخلاطَ كثيرةٌ وهائجةٌ في البدن جميعه ، فيصير منها شيء يوجبُ الرَّمَد ، وشيء يوجبُ الحمى مع اشتدادهما ، وذلك خطِر جداً ، إما أن يُعمى أو يُهلك ».

واعلم أن اشتداد الوجع في الرمد إما لخلط لذاع بأكل الطبقات ، وإما

---

(١) أي : يأتي يوماً ويغيب يوماً .

(٢) في الأصل « تنصب العين » .

(٣) في الأصل « المتصاعدة » .

(٤) في الأصل « ركون » .

لخلط كثير ممدِّد ، وإما لبخارٍ غليظٍ ، وبحسب التفاوتُ في ذلك يكون التفاوت في الألم ، ومن كانت عينيه جاحظة فهو أقبلُ لِعظَمِ الرَّمَد لرطوبة العين واتساع مسامها .

(الرازي ثاني الحاوي عن جالينوس) من عظُمت عيناه بجحظٍ عند الرمد وتنتأ أكثر لأن رطوبتها أكثر .

العلامات : (جالينوس ، في الأول من تقدمة المعرفة) الفضلُ الحاد الرقيق يُعمى في الأكثر إذا نزل في العين ولا رَمَصَ معه ، والذي معه رَمَصُ [وليس بحادٍ ولا لطيفٍ فهو يؤمن العمى ورداءة][1] القروح .

(أبقراط ، في تقدمة الإنذار) الرمَصُ الرطّبُ سليم بطيء[1] النضج ، واليابس سريعُ البُرْء إلا [أنه يُخافُ معه قروحُ العين][1] وإذا كان [الرمص أخضر والدمعة رقيقة حادة ، قرَّحت العين ، وإن طال سيلان الرَّمص والدمعة][1] والوَرَم زماناً طويلاً فإن الشعرَ يُفْقَد أو تخرجُ قرحةٌ .

(الرازي ثاني الحاوي) عن (جالينوس) ما دام يجري من العين رمص كثير رقيق حاد فهو ابتداء ، فإذا بدأ يغلُظ ويقل فقد ابتدأ النضج ، حتى إذا التصقت الأجفانُ فقد قارب الكمال ، وإذا قلّ وغلُظ جداً فقد كمُلَ النُّضْج .

(الشيخ ثالث القانون) وللرمَص دلالةٌ على النضج أو على غِلَظِ المادة ، والذي يُسرع من الرمص مع خفة الأعراض إلا ثِقلَ العين ، فإنه يدل على غِلَظِ المادة ، والذي يصحبُ النضجَ وتجف معه العينُ في الأول قليلاً ، وينحلُّ سريعاً ، فهو المحمود ؛ والذي حبَّة صغارٌ أقل دلالة على الخير ، لأنه يدل على بطء النضج ؛ فأما ما كان حدوثه من العين فقط : عدم امتلاء الرأس وثقلِه ، ويكون الوجعُ في المُقلة فقط ؛ وما كان بمشاركة الرأس : دل عليه الصداع

---

(١) العبارات بين الأقواس غير واضحة في (س) .

وثقل الرأس ؛ وما كان من الحجاب الخارج : فتمدُّد الجبهة والعروق الخارجة داره ، وانتفاخٌ يبادر إلى الجفن ، مع حُمرة الجبهة وضربان ، وما كان من الحجاب الداخل : لم يظهر ذلك ، وظهر عطاس وحكة في الحَنَك والأنف ، وقد ذكرت هذه الدلائل في باب الدمعة ؛ وما كان بمشاركة المعدة : رافقه تَهَوُّع[1] وكَربْ ، وعلامة ذلك الخلط في المعدة .

وأما علامة النوع الأول ، وهو الدموي : فكثرة الورم حتى يعلو البياضُ على سواد العين ، والحمرةُ ، وذرورُ العروق ، وضربان الصُّدغين ، وسائر علامات الدم في نواحي الدماغ ، مع قلة دمعةٍ وكثرة الرمصِ ، مع ثقل ، وتلزقُ العينُ عند النوم .

وأما الصفراوي : فالوجعُ الشديدُ الناخس ، واحتراقٌ والتهابٌ أشد ، وحمرةٌ أقل ، ودمعة دقيقة حارة ، وربما قرحَت ، وقلة الرمص ، وعدم التصاق عند النوم ، وقد تكثر الدموع الباردة في أصناف من الرمد لعدم الهضم .

(جالينوس ، في الأول من تقدمة المعرفة) الدموع في الرمد باردةٌ لأنها غيرُ منهضمة ، وفي حال الصحة حارة لأنها منهضمة ، وفي الرمد الصفراوي : جنس حكاك جاف مع قلةِ حمرةٍ وقلةِ رَمَصٍ ولا يظهر له ورم يُعْتَدُّ به ، ولا سيلان ، ومادة قليلة حارة .

وأما الرمد البلغمي : يدل عليه ثقلٌ شديدٌ وحرارةٌ قليلةٌ ، وحمرة خفيفة[2] ، ورمص كثير ، والتصاق عند النوم ، ويشاركه الوجه ، واللون ، وينتأ فيه الملتحم على السواد من غير دموع ، بل رمص .

وأما الرمد السوداوي : يدل عليه ثقل مع كمودَةٍ وجفاف وإزمان ، وقلة التصاق ، وقد تركب رمد من خلطين ، وعلامته مشتركة ، وبحسب الخلط الغالب ودلائله المذكورة أحكمْ عليه ودبِّره كما يجب .

---

(١) التهوُّع : التقيؤ.

(٢) في الأصل «خفية».

العلاج : يجب أولاً أن أذكر كلاماً كلياً[1] في العلاج ، ثم آتي بعد ذلك بتفصيل .

قال (أبقراط ، في السادسه من الفصول) : أوجاع العين يُحِلُّها شرب الشرابِ الصِّرف ، أو الحمّامُ والتكميدُ أو فصدُ العروق أو شرب الدواء .

قال « جالينوس » في تفسير ذلك : إني استعملت هذا العلاج في فتى كان بعينه وجع وكان قد فُصد في ثاني يوم ، وهو الصواب ، وكان يعالج بما جرت به العادة للرمد الحار ، وكان يصيبه وجعٌ صعبٌ جداً بنوائب ، ويُحس برطوبات حادة تجري دفعةً إلى عينيه ، وتخرج قليلاً قليلاً فتسكنُ صعوبةُ الوجع ، فبقي على هذا المثال يتزيد إلى اليوم الخامس ، فدعاني وكحّالٌ عنده ، فأشار ببعض الأكحال المُغَرِّية المسكنة للوجع كالاسفيداج والنشاء والأفيون لعله[2] يردع [عن][3] العين ما يجري إليها ، ويخدِّر الحس ، وكنت أنا لا أزال أنهى عن أشباه هذه الأدوية ، لأنها لا تقوىٰ على أن تمنعَ وتردَّ ما ينصبُّ إلى العين إذا كان كثيراً[4] ، لكن يمنعه من أن يخرج ، وكذلك إن كان المنصب حاراً حدث في القرنية التآكل ، وإن كان كثيراً[4] مددتها حتى كأنها تمزق ، وإن كان الدواءُ يجعل العينَ لا تُحس بألم الوجعَ الحار وجب أن يضر القوة الباصرة ، حتى يُبقي صاحبَها بها سكونُ الرمد : إما لا يبصر البتة ، أو يضعفُ بصرهُ مع غِلَظٍ جاس يحدث في طبقات العين يعسر برؤه[5] .

(وقال في ثالثة الحيلة) : اعرفُ قوماً لما اِلحَّ عليهم بالأدوية المخدِّرة منهم من أظلم بصرُه ، ومنهم من نزل في عينيه ماءٌ ، ومنهم سَلَّ العينَ ، فلمعرفتي أن المنصبّ كثيراً قويُّ الحِدةً والحرارةِ هممتُ بالتكميد لأمتحن الأمر لأن من

---

(١) في الأصل « كلام كلي » .

(٢) في الأصل « لعل » .

(٣) من زياداتنا .

(٤) في الأصل « كثير » .

(٥) في الأصل « بعسر برؤه » .

عادة التكميد أن يسكنَّ الوجع مدة ، ثم إنه يجذب إلى الموضع مادة أخرى ، لأنه بالطريق الذي يحلل من العين يجذب إليها غيره من المواضع القريبة ، فحين دعوتُ الماء الحار والاسفنج قال المريض : إني فعلتُ ذلك طولَ نهاري مراراً كثيرة ، فوجدته يسكِّن عني الوجَعَ ثم يجلبُ عليَّ بعد ذلك ما هو أصلب منه ، فلما سمعت ذلك صرفتُ الكحالَ وضمنت له المقامَ عنده وتسكينَ وجعِهِ بلا دواء ، فأدخلته الحمامَ على المكان ، فبلغ من سكون وجَعه أنه نام لَيْلَه اجمع ، فصرت منذ ذلك اليوم متى عرفتُ أنه يجري إلى العين رطوبةٌ حارة وليس في البدَنِ امتلاءُ أداوي وجَعَها بالحمّام .

قال : ثم رأيت فتى آخر تأملت عينيه فرأيتها جافة ، إلا أن عروقها منتفخةٌ انتفاخاً شديداً مملوءةٌ دماً ، فأمرته أن يدخل الحمَّام ثم يشرب بعده خمراً قليل المزاج ، فنام نوماً طويلاً ثقيلاً ، لما فعل ذلك ، فانتبه وقد سكن وجع عينيه ، فكنت حينئذ إذا رأيت قد لُحِجَ[1] في عروق العين دمُ غليظ من غير أن يكون في البدن كله امتلاءٌ ، أعالج تلك الحال بشرب الشراب ، لأنه يذيب ذلك الدَّم ويزعجُه بشدة حركتهِ من تلك العروق .

وهذان العلاجان عظيما[2] النفع ، إن استعملا في موضعهما .

وأما **التكميد** فابْعَدُ من الخطر ، لأنه إما أن يصيرَ له علامة يُستدل بها على نجاح ، وإما أن يصير له سبباً لصحة العين ، ووذلك : إن كانت المادة انقطعت ، فإنه يحلل ما في العين ، ويردها إلى حال الصحة ، وإن كان يجري فحين استعماله يسكن الوجع قليلاً[3] ثم يزيد ، فيعلموا أنه محتاج إلى استفراغ البدن كله إن كان فيه امتلاءٌ مطلقٌ فبالفصد ، أو رداءةُ خلطٍ فبالإسهال .

وحكى أيضاً : أن فتى كثير الدم كان في عينيه ورم عظيم ، والمادة تنصب

---

(١) لحج : دخل ، لجأ .

(٢) في الأصل « عظيمي » .

(٣) في الأصل « قليل » .

كثيراً ، والأجفان قد غلُظتْ مع خشونة تلذع العين ، وتزيد في الضربان والوجع ، فافصدته وأخرجت له نحواً[1] من ثلاثة أرطال دم ، فلما كان في الساعة التاسعة أخرجت له رطلاً واحداً ، فأنْفَجْتْ[2] عينيه على المكان ، وثاني يوم كحلته بشياف متَّخذٍ بشراب ، ولطخت الأجفان منه ، ثم أكحلته في الساعة الرابعة والتاسعة ، ودخلَ الحمامَ مغيبَ الشمس ، وفي اليوم الثالث جعلنا الشياف اللين يعني الأبيض مع أشياف الشراب شيئاً كثيراً .

(الرازي ، ثاني الحاوي عن فولس) أنه أشار بالعلاج على هذه المراتب الخمسة التي لجالينوس .

وأما علاج الرمد الذي من أجناس مادةٍ رديئةٍ في طبقات العين تُفسِد الغذاءَ الواصلَ إليها : (الرازي في الحاوي) إذا دامت الحمرة والسيلان في العين بعد الفصد والإسهال فاعلم أن في نفس طبقات العين خَلْط رديء ، يحيل ما يجمدُ ولو كان جيداً ، فاقبِلْ عليه بالتوتيا والنشاء والاسفيداج وداومه ، فإنه يجفف تلك الرطوبات الرديئة .

(الشيخ ، ثالث القانون) أكحل العين بالتوتيا المغسول مع الاسفيداج واقليميا الذهب ونشاء وقليل صمغ .

وأما علاج الرمد الدموي : اعتبر أول النبض إن كان ممتلئاً عظيماً في الأقطار الثلاثة ، والبول أحمر ، فاعلم أن المادة كثيرةٌ حينئذ في البدن ، افصد أولَ يوم في الباسليق ، فإن اجزأ وإلاّ افصد القيفال من غدِ ذلك اليوم ، وهذا إن لم يمنع مانع ، كتخمة ، أو إسهال كثير ، أو احتباسِ الطبع ، أو مغص ، وإن كان طفلاً : فاحجمه في الساقين ، فإن اجزأ وإلا احجم له النقرة .

(جالينوس ، ثانية الأخلاط) افصد صاحب الرمد إذا كانت قوته قوية إلى أن يعرض له الغَشْي وقال : في (الأولى من تقدمة المعرفة) احمرارُ الملتحم

---

(١) في الأصل «نحو» .

(٢) انفجت عينه : ارتفعت .

وورمُها إنما يكون أبداً عن ورم حار في الدماغ أوامية[1] وإما عن امتلائها ، واسقه يوم الفصد ماءً نُقع فيه إجَّاصٌ ، وعُنّاب ، ولسان الحمل ، مصفى على شراب الرمان والقراصيا ، وعدِّل مزاجَه كل يوم بالغداة بأخذ شراب الإجّاص ، والعُنّاب ، والتمر هندي ، مع لعاب البزر قطونا ، وأن اشتد الوجع فعأسهِل الطبيعة بهذا الدواء.

وصفته : يؤخذ تمر هندي منزوع النوى والليف ، وإجاّص ، وعنّاب ، وقراصيا من كل واحد اثنا عشر درهماً ، وزهر بنفسج أزرق أربعة دراهم ، لينوفر خمس زهرات ، يُنقع في ماء مغليّ ويعطى نهاراً كاملاً ، ثم يُصفى على عشرة دراهم عسل خيار شنبر ، وإن كَرِه فعلى عشرين درهم ترنجبين محلىً بسكر طبرزد ، ويستعمل ، **وإن كان صغير السنّ ،** أو أبىٰ أن يشربه فاعمل هذا النقوعَ المذكور شراباً بسكر يمزج ويشرب على حسب ما ترى ، واحْتَلْ أن تكون الطبيعة دائماً لينة ، قال (أبقراط ، في السادسه من الفصول) : من كان به رَمَد [واعتراه اختلاف][2] فذلك محمود ، أراد بذلك [أنه يجذب الخلط الغالب إلى أسفل][2] وهذا من الاستفراغات [التي توجدِ طَوْحاً[3] ، وكذلك ينبغي] أن يستعمل المسهل [والحُقَنْ] .

[(الرازي في الحاوي) عن « جالينوس »] أنه قال : بعد استفراغ البدن كله إن كانت الرطوبة منحصرة في الرأس فاحجم نُقْرة القفا بشرط ، ثم علِّق العَلَق على الجبهة من ناحية العين الوجِعَة ، ولطِّف الغذاء واجعله متخذاً[4] من مزورّاتٍ كالمزورة المعمولة من السكر واليقطين واللوز ويسير ليمون ، ومزورة اسفاناخ ، والخُبّيزا ، والحمقاء ، واليمانية ، والملوخيا ، أو مزورة قراصيا باللوز

---

(١) لعلها من « أوَّم الحيوان » إذا سمنه والأوامية : السمن والورم ونحوهما ، ولعلها تفسير للورم في الدماغ .

(٢) العبارات بين الأقواس غير واضحة في (س) .

(٣) الطوح : الطرح ، وأيضاً : الترنح والتمايل عن ضعف .

(٤) في الأصل : متخذ .

والسكر ، أو صفار بيض نيمرشت ، وهو : أن يُغلى الماء ويرمى فيه البيض وبعد تلقائه يرفع ويؤكل صفاره .

(ابن العباس ، خامسة عمل الملكي) اسق الأرمَدَ ماء الرمان بشراب البنفسج أو الجُلاب وماء التمر هندي مع حليب بزر بقلة ، وغذِّة بمزورّة معمولة من عدس وماء الحِصرِم وماءِ الرمان والماشِ ، وأن يجتنب الأغذية المولِّدة للدم الكثير كاللحم والشراب ، ومن كل مبخِّر ، وسوءِ هضم ، والحركةِ ، والكلامِ الكثير ، والجماع ، ومن خُلوِّ المعدة ، وامتلائها ، والعشاء ممسياً[1] .

(الشيخ ، ثالث القانون) **امنعه** الحامض والمالح والحريف .

(الرازي في الحاوي) وخاصة الحامض القابض كالحِصرِم والسماق ، أما منع استعمال الحامض : إن كان ينفع الصفراويين ويقمع الصفراء لكنه يضر بالعصب ، والعين عضو عصباني ، وأما إذا طبخ وحُلِّي بالسكر فإنه ينصلح ، ومنع المالح ، وإن كان يلطِّف الأخلاطَ ويسهِّل البلغم ، فلا يضر الرمدَ البلغمي ، لكنه يضرُّ بالدماغ ويُضعِفُ البصر ، وأيضاً : إنه يسقِّي ماءً كثيراً فيرطب المعدة فيتراقىٰ إلى الدماغ بخارات رطبة ، وتندفع إلى العين ، وتورث أيضاً حِكة في العين فتنصب إليها المواد لذلك .

(الشيخ ، ثالث القانون) أكلُ المالح يعكِّر العين ، ومنع الحريف ـ وإن كان يمنع الرمدَ البلغمي ـ ولكن يُصَدِّع ويُسدِر من جهة أنه يُبَخِّر إلى الرأس بخارات كثيرة ويملأ بطون الدماغ .

امنعه من أكل الفواكه في الصيف ، مثل البطيخ والتين والعنب ، بل يأكل من السفرجل والكمثرى بعد الغذاء ، فإنه يُعين على الهضم ويمنع البخار ، وامنعه من الخَسِّ وقصب السكر وجميع ما يرطب المعدة ، فتتولد في العين دمعةٌ مودية ، ومن أكل الزبيب فإنه يحرقُ الدّم ، ومن أكل التمر فإنه يصدِّع

---

(١) في الأصل « العشي ممسي » .

الرأس ، ومن شرب النِّقاع فإنه يضر بالمعدة وبالعصب ويصدِّع أيضاً ، وامنعه من القيء ومن النظر في الأجسام النيِّرة والبيضِ ، وأن يُسبِل عليه خرقةً سوداء أو دكناءَ ، وكذلك يكون بيده أيضاً ، ويكون فراشُه أسود ، لأن كل إفراطٍ شفاؤه بإفراطِ ضده .

ويكون **مقامُه** في بيت قليل الضوء ، ويفرش حوله الآس والخِلاف ونحوهما ليقع بصره عليهما ، ويجب أن يحك الرجلين بحجر الرجل ، ويدلك عضل الساقين ، ويربط الأعضاءَ والساقين بعصائب ، حتى تميلَ المادةُ إلى أسفل البدن ، ويجب أن لا يتركَ شعر الرأسِ يطولُ ، قال (جالينوس في الأولى من تقدمة المعرفة) : حلقُ الرأس ينفعُ الرمد ، وكثرةُ الشعر يضره إلا أن يَنْسبِلْ انسبالاً كثيراً فإنه يجفف الرطوبة التي في الرأس يجذبها إليه ، فأما ما دام لم ينسبل فإنه يملأ الرأس ولا يدعه ييبَس وكذلك (الشيخ) نقل هذا النقل بعينه في (ثالث القانون) .

وقال أيضاً : وينبغي أن يكون **نومُه** على ظهره على وسادٍ عالٍ ويحذر من طأطأته ، ومن دَهْنِ الرأس ، وخاصة قطوراً في الأذن ، ولو كان ورداً[1] فإنه عظيم المضرة جداً ، وامنعه نومَ النهار خصوصاً عقيب الغداء فإنه ينهضم فجّاً ، ويحقن البخار في العين ، ويزيدُ الورم واحتَلْ في نوم الليل ، فإنه ينفعُه من وجهين : الأول : العادة ، والثاني : استحصافُ المسامّ لبردِ الليلِ وغَوْصِ الحرارة إلى عُمق البدن فيكون سبب برئه ، وكونُ الوجَعَ يهيجُ بالليل لأجل أنه بحرارة النهار يتحلل من البدن بُخارٌ خَلْقي ، وبالليل لبرد الهواء تستحصف مسام الجلد كما ذكرت ، فتمنع تحلُّل البخار ويرتقي إلى العين فيُضْعِفُها ويزيد في مادة الرمد ، فيقوى كذلك قلقُ المريض ، فينبغي أن يشم العليلُ المخدرات .

(جالينوس ، ثانية شرحه الأخلاط) **علاج السهر** شدُّ اليدين والرجلين في

---

(١) في الأصل « ورد » .

الوقت الذي جرت فيه العادة أن ينام ومُنِعَ النوم ، وتغميض العين ، ويضطر العليل إلى فتحها حتى إذا استرخى وتعب حلَلْتَ الرباط ، ورفعت السراج ، وقطعت الحركات والكلام بغتة ، فإنه عند ذلك ينامُ نوماً طيباً مستغرقاً .

وأما ما تداوى به العينُ في الابتداء فتقطر فيها لبنُ جارية وبياضُ بيض ، وهو أصلح ، أو لعاب حب السفرجل مرات كل ساعة على قدر شدة المرض وضعفه .

(جالينوس ، خامسة الحيلة) إن القدماءَ لم يستخرجوا بياضَ البيض للَّذع في العين إلا بحيث مستقصى حميداً لأن لفجه لـزوجة[1] ، فهو لذلك يطول مُكثه ، وهو بعيد عن كل لذع ، كما يسكِّنُ الشحمُ لذعَ الأمعاءِ إذا حُقن ، وهو أحمدُ من اللبن جلاءً ، وربما كان فاسداً فيه طعم منكر .

وقال أيضاً في (ثالثة عشر الحيلة) : وقد أصاب القدماء في بياض البيض جداً .

(الشيخ ، ثالث القانون) لا يصلح أن يُتركَ المقطورُ من اللبن في العين زماناً طويلاً ، بل يجب أن يُراق ويُبدل كلَّ وقت ، وبياضُ البيض ليس من الواجب أن يُجَدد ، بل يترك ساعات لم يضر وهو أحمدُ من اللبن وإن كان اللبن أجلى ، وبياضُ البيض يجمعُ مع تليينه وتماسه ، وأن لا يلج ولا يسد المسام .

(ابن زهُر ، في كتاب التيسير) [إذا قطرت اللبن][2] في العين فاغسلها بعده بالماء الحار لئلا يفسدُ ويستحيل ، فإن كانت المادة المنصبة حارةً تضمدُ الجبهة بهذا الضماد .

صفة ضماد للرازي في الحاوي يمنع المواد الحارة أن تنصب إلى العين : يؤخذ عوْسجٌ ، وسفرجلٌ ، وسويقُ شعير ، وبقلةُ الحَمْقاء ، وعنبُ الثعلب ، وبزر قطونا ونحو ذلك .

---

(١) في الأصل « لا أن فجه لزوجة » .

(٢) العبارة بين الأقواس غير واضحة في (س) .

صفة أخرى له أيضاً ، يسكن وجع العين ، يوضع عليها من خارج : يؤخذ زعفران ، وكُسفَرة خضراء ، ودهن ورد ، وأفيونٌ ، وخشخاش ، يُسحق ويخلط ويستعمل .

ضمادُ آخر له أيضاً ، ينفع الرمد الدموي والوردينج : يؤخذ هندباء ، يُدق ويضاف إليه يسيرُ دهنِ وردٍ ، ودقيقُ شعيرِ ناعمٌ مع بيضة ، وتضمد به العين ، فإنه نافع .

وبالجملة : إذا كانت العين كثيرة الوجع فلا تلحج عليها بالأدوية ، فإن (جالينوس ، قال في ثانية اغلوقن) : العينُ وفمُ المعدة لا يحتملان هذان العضوان شيئاً يوضع عليهما من خارج مما ينقلهما ، والعين أقلُّ احتمالا لذلك من المعدة ، حتى أنها تستثقل ما يطلى عليها من الأدوية .

صفة ضماد [ذكره ثابت بن قرة في البصر] والبصيرة ينفع من الرمد الدموي [والورينج ، مُجَرَّب] يؤخذ بزر بنج درهمان ، أفيون [درهم ، مر أربعة دراهم] ، جندبيدستر درهم ، صفرةُ بيضتين مشويتين ، ودقيق حُوّاري أربعة دراهم ، تسحق وتخلط الجميع ويبل منه شيء يُطلى على العين بيسير خلٍ وماءٍ ممزوجين ، أو بماء الهندباء .

(الرازي ، ثاني الحاوي) احذر أن تغسل العينين في الرمد والقروح بالماء البارد لأنه يحقنُ المادة ويمنعُ من تحللها ، إلا إن كان الرمدُ من سوءِ مزاجٍ حارٍ بلا مادَّة ، ويجب أن تكمِّد العين بماءٍ فاتر قد أغلى فيه بعضُ الأدوية القابضة والمنضجة .

(جالينوس ، رابعة الميامر) : ينبغي أن تكمِّد العين بالاسفنج بماء قد طبخ فيه إكليل الملك وحُلْبة ، فإن كان الوجع خفيفاً فكَمدْها مرةً أو مرتين في اليوم ، وإن كان شديداً فكمدها مراتٍ كثيرة ، وخاصة في الأيام الطويلة .

وقال في شرحه (ثانية الأمراض الحادة) : احذر أن تُكمِّد قبلَ الاستفراغ ، فإنك تجذب إلى موضع القلة من الأعضاء المجاورة له دماً كثيراً مما

تحلّله ، وكذلك قال (الشيخ ، في ثالث القانون) : ولا خير في التكميد قبل التنْقية ، فربما كان ذلك سبباً لجذب مادةٍ تصغّر طبقات العين ، خصوصاً إذا كان الوجَعُ شديداً ، ودام هذا التدبير ثلاثة أيام ، حتى تشرع المادة في النضج ، ثم استعمل **هذا القطور** [فإنه يُسكّن الألم ويُطرّي الخشونة ، وصفته][1] ذكره (ابن العباس ، في خامسة الملكي) : يؤخذ انزروت أربعة دراهم ، شعيرٌ مقشورٌ مرضوضٌ عشرٌ حبات ، حب السفرجل مثله ، يلقى في إناءٍ مدحرج أو فضة ، ويوضع على نار جمر هادئة حتى يغليَ ويذوب ، ويقطر[2] في العين مرات كثيرة ، فإن العلةَ تسكن في يومها أو من غدٍ إن شاء الله تعالى .

صفة قطور آخر كان يستعمله الحكيمُ نعمان شيخي رحمه الله عندما يرمُدُ قوي[3] بعد الفَصْد والإسهال وهو : حب السفرجل ، وحُلبة ، وسكر نَبات ، وزعفران ، وقليل خشميزج[4] مقشّر ، وأنزروت مربى بلبن أتُنٍ ، ويسيرُ أفيون ، ويجمع الجميع في قنينةِ زجاج صغيرة ، ويلقي فيها ماء وردٌ ، وعند الحاجة يفَتَّر ويقْطر في العين ، ودبِّر مقاديرَ الأدوية بحسب ما ترى .

ويجب أن تُعنى بتنقية القذى برفقٍ بأن يُلفّ على رأس ميلٍ دقيق قطنٌ جديدٌ نظيفٌ وتبله ببعض اللعابات المذكورة ، فإن تنقيةَ الرمَصِ تخفيفٌ[5] للوجَع ، وجلاءٌ للعين ، وتمكين[6] للأدوية من العمل ، وبعد أن يمضي للعليل ثلاثة أيام قَطِّر في العين من هذا **الأشياف الكافوري لي** .

وصفته : يؤخذ اسفيداج الرصاص ثمانية دراهم ، صمغٌ عربي وكثيراً من

---

(١) العبارات بين الأقواس غير واضحة في (س) .

(٢) في الأصل بعد قوله ويذوب عبارة «ثم يذوب» وهي زائدة .

(٣) لعل الصواب «قوياً» أي يرمد رمداً قوياً .

(٤) لعلها «كشميزج» وقد سبق ذكرها في الباب التاسع من المقالة الرابعة الذي يتحدث عن الوردينج ، أو «تشميزج» وهي الحبة السوداء بلغة أهل اليمن ـ كما في فهارس المعتمد ـ .

(٥) في الأصل «تخفيفاً» .

(٦) في الأصل «تمكيناً» .

كل واحد أربعة دراهم : كافور نصف درهم ، يُسحق ويُجبل ببياض البيض ، وشيف في الظلّ ، ويُحكّ منه على سن نظيف ببياض البيض الرقيق ويُقطر منه في العين .

صفة أشياف كافوري من (المنتخب) يؤخذ اسفيداج الرصاص عشرة دراهم ، نشاء خمسة دراهم ، صمغٌ عربي درهمان ونصف ، كافور نصف درهم ، تجمعُ مسحوقة منخولة ويُعجن بما ورد جوري ، ويشيف ويستعمل .

صفة أشياف مانع نافع من ابتداء الرمَدِ والوردينَج وينقّي القذى من العَيْن ويردع الموادّ المنصبَّة إليها : يؤخذ توتيا خمسة دراهم ، زَبَد البحر درهم ، اسفيداج الرصاص ، وصمغٌ عربيّ ، وكُثيرا من كل واحد ثلاثة دراهم ، عود ماميران درهم ونصف ، يُسحق ويُجبل بماء ورد ، ويشيف ويستعمل .

صفة أشياف (لجالينوُس ، في الميامر) ينفع من ابتداء الرمدِ الشديد الصعوبة الذي يُرى فيه بياضُ العين غالباً على سوادها ، والانتفاخ وورم الأغشيةِ وخُشونة الأجفان : يقطر في الابتداء ببياض البيض[1] وهو يسمى **الخاتم** ، يؤخذ اقليميا ، ونحاس مُحْرَق ، وقاقيا من كل واحد عشرة دراهم ، زعفران ، وأفيون ، من كل واحد درهمان ، صمغ عربي ستة دراهم ، يُدقّ ويُعجن ويُشيف ، ووجدتُ في نسخة أخرى : « اقليميا » عوض توتيا كرماني ، وجرّبتُه فوجدتُه بالغاً[2] . وفي نسخة أخرى عوض [الاقليميا شاذنج .

فإذا ظهر النضج وكثرَ الرَّمَص] وغلُظَ وقلَّ الوجَعُ فقطِّر في العين من هذا الأشياف :

صفة أشياف أبيض لي ، نافع للرمد عند منتهاه ، يؤخذ انزروت مربى بلبن أتانٍ ، وصمغٌ عربيّ ، من كل واحد خمسة دراهم ، سكر نبَات ، ونشاء من كل واحد درهمان ونصف ، يُسحق ويُجبل بماء ورد ، ويشيف ويستعمل .

صفة أشياف ذهبي ليّن لي أيضاً ، استعملُه بعد ظهور النُّضْج ، وهو

---

(١) في الأصل « البياض » .

(٢) في الأصل « بالغ » .

مجرّب ، اعتَمِدُ عليه ، يؤخذ انزورت مربى وخشيزج ، وصمغٌ عربي ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، زعفران ، وسكرُ نَباتٍ ، وكُثيرا ، وماميران ، من كل واحد درهمان ، يُسحق ويُعجن بماء ورد ، ويشيف ، ويُجفف ويُستعمل تقطيراً في العين .

ومما ينفعُ في هذا الموضع **أشياف السليم** ، صفة أشياف السليم : ذكره (حُنين ، في كتاب العَيْن) ، ينفعُ في يومه ، يؤخذ ماميثا أربعة مثاقيل أنزروت أربعة مثاقيل ، زعفران مثقالان ، كثيرا مثقال ، يُسحق ويُعجَن ويشيف .

صفة ذرور (لابن العباس ، ذكره في خامسة عمل الملكي) ، ينفع من الرمد الدَّموي ويُنَقِّي القَذا ، يؤخذ انزروت مُربى بلبن أتَانٍ جزأين ، نشاء جزء ، يُسحق ويستعملُ صفة ذرور أبيض .

آخر له مجرّبٌ في الرمَد ، يؤخذ انزروت يعجَن بلبَن أتانٍ أو بلبن مَرْأة[1] لها بنتٌ ، ويوضع على عيدان الطرفاء ، ويُدخل في تنّور نارُه هادئة ، واحذرْ أن يحرَق ، ويؤخذُ منه جريشاً ربع جزء ، نشاء جزء ، يدق ناعماً[2] ويُذَرُّ بهِ العَيْنَ الرَّمِدَ ، واطْلِ العينَ بالحُضُض ، والقاقيا ، وصبر اسقطري ، وشياف ماميثا معجوناً[3] بماء حيّ العالم ، والهندباء ، وعنَبِ الثّعلب ، وماء لسان الحَمَل .

صفة الملكايا الكبير (لجالينوس ، في الميامر) [نافع من][4] الرمَدِ والحرارة والضربان : يؤخذ انزروت [مربى بلبن][4] أتانٍ اثنا عشر درهماً ، طباشير ، وزَبَد البحر ، من كل واحد ثلاثةُ دراهم ، سكر طَبرزد ستةُ دراهم ، كثيرا ثلاثة دراهم ، يُدَق ويُنخَل وتُذَرُّ به العين .

صفة أشياف وردي ذكره (الرازي ، في ثاني [الحاوي) يطلى به الأجفان][4] من خارج [نافع لابتداء الرَّمَد وانتهائه ، يؤخذ ورد] وقاقيا وصمغٌ عربيّ وشاذنج

---

(١) الصحيح « امرأة » .

(٢) في الأصل « ناعم » .

(٣) في الأصل « معجون » .

(٤) العبارات بين الصارختين غير واضحة في (س) .

[وطين أرمني] من كل واحد عشرة دراهم [كُثيرا وصَبْر اسقطري] وصندلين من كل واحد [خمسة دراهم ، أفيون ثلاثة دراهم ، يُضاف] إليه في الشتاء [خمسة دراهم : زعفرانٍ ، ويُسحق] ويُعجَن ويشيف ويُجفف ويُستعمل . فإنه عجيبٌ مجرّب .

صفة أشياف الورد ، ويعرف (بمعشرة ابن رضوان) يستعمل طلاءً من خارج ، ينفع من الأورام الحارّة ويفَشُّها ، ويحلّل ما حصل في العُضو ، ويمنع ما يقبلُ إليه لتقويته له ، ويُسكِّن الألمَ ، وينفعُ من السُّلاق والحكّة والوردينج ، يؤخذ صندل مقاصيري وصندل أحمر ، من كل واحد خمسة دراهم ، وردٌ أحمر عراقي منزوع الأقماع اثنا عشر درهماً ، صمغٌ عربي ، وكُثيرا ، وخولان هندي ، وصَبْرُ اسقْطري ، وماميثا من كل واحد ثلاثة دراهم ، زعفران ، وأفيون من كل واحد درهم ، يسحق ناعماً ويُجبل بماء الورد ويُشيف ويُجفف في الظلّ ويُستعمل .

وأنا عادتي أعملُ عوضَ الصندلين خماهان وزنَهما ، وأضيف إلى النسخة طيناً أرمنياً[1] ثلاثة دراهم ، فيجيء لونه أحمر ، وينحكّ على المسن مع منفعته ، فإذا بدئ انحطاطُ المَرَض ، وعلامته : قِلّة الحُمرة والدَّمعةِ وسائر الأعراضِ المذكورة ، فاكحَل العليل بأشياف الأبيض الذي بالسكر ، مع أشياف الحسكى .

صفة أشياف الحسكى ، نافع ، من أواخر الرّمَد والسَّبَل والجَرَب الخفيفين ، ومن المواد المُنْجَلبة إليها من دهرٍ طويلٍ ، يؤخذ راسخت عشرون درهماً[2] ، قاقيا وصمغٌ عربي من كل واحد خمسة دراهم ، زعفرانٌ ، وسنبل ، وأفيون من كل واحد ثلاثة دراهم ونصف ، يسحق ويُعجن ويشيف[3] ويُستعمل .

وأشياف الخولان المُقَدَّم ذكرُه نافع أيضاً .

ـ العبارات بين الصارختين غير واضحة في (س) .

(١) في الأصل : طين أرمني .

(٢) في الأصل « عشرين درهم » .

(٣) في الأصل « وشيف » .

وإذا زالت الحُمرةُ وبقيَ بقايا من الرمَد مع غِلَظ في الأجفان وخصوصاً إن حدث خشونةٌ فيها أيضاً ، فاكحل العينَ بأشياف السنبل .

صفة أشياف السنبل ذكره (ابن أبي البيان ،[1] في أقرباذينه) ، ينفع من بقايا الأرْمادِ . ويحلّ غلَظَ الأجفان ، وينفع الجرَب الخفيفَ ، والحكة ، ويشدُّ الأجفانَ المسترخِيَة ، يؤخذ قاقيا ، وصمغٌ عربيٌ ، وراسخت ، وتوبال النحاس ، من كل واحد عشرة دراهم ، سنبل هندي ثلاثة دراهم ، زعفران درهم ونصف ، أفيون درهم ، يسحق ويعجن ويشف ويُستعملُ كحلاً ولَطوخاً على الأجفان .

صفة أشياف المنحج : ذكره (حنينَ ، في كتاب العين) عن « جالينوس » يسكِّنُ العللَ من يومِه ، ويلقَّب بخُرء الكَلْبِ ، ويحلِّلُ الورَم من ساعته ، يؤخذ إثمِدٌ عشرون مثقالا ، واقاقيا مثله ، اقليميا ثلاثة مثاقيل ، نحاس مُحْرَق سبعة مثاقيل ، اسفيداج الرصاص أربعةُ مثاقيل ، مُرّ مثقالان ، جندبيدستر ، وصَبْر ، وأفيون ، وقلقطار مُحْرَق من كل واحد مثقال ، سُنبل الطيِّب ، وحضض هندي من كل مثقالان ، صمغٌ عربي عشرون مثقالا ، يُسحق ويُعجَن بماء طَبيخ الورد ويُشيف ويُستعمل[2].

(جالينوس ، ثانية عشر الحيلة) ، إذا نضج الرمَد واستحكم نُضْجُه وكان البدنُ نقيًّا فالحمّامُ من أنفَع الأشياء لها ، وذلك أن الوَجَع يسكن من ساعته وينقطعُ به سيلانُ الرطوبةِ التي كانت تَسيلُ إلى العين ، ويعدّل الأخلاط ويمتزج ، فإن أبطأ زمانُ الرمَد ولم يتحلّل لقلبِ الجَفن : فإن رأيت فيه خشونةً

---

(١) ابن أبي البيان : هو سديد الدين أبو الفضل داود ابن أبي البيان سليمان بن أبي الفرج إسرائيل بن أبي الطيب سليمان بن مبارك الإسرائيلي ولد في القاهرة سنة ٥٥٦ هـ ، وتتلمذ على هبة الله بن جميع اليهودي . وعاش أكثر من ثمانين عاماً . وله من الكتب كتاب الأقراباذين (عيون الأنباء ، ص ٥٨٣) .

(٢) ذكر هذا الأشياف في المقالة العاشرة من المقالات العشر في العين ص ١٩٩ وضاعف فيها المقادير ووضع من الجندبيدستر نصف الكمية .

فحكّهُ بالأحمر اللّيِّن أو بالروشنايا ودبِّره كما ذكرتُ في بابَ الجَرَب .

صفة أشياف ذكره (حنين ، في كتاب العين) ناردنيون[1] ومعناه : السنبلي ، ينفعُ من أواخر الرَّمد ، ومن تحلّلِ الموادِ الحادة ومن الوَجَع والقُروح ومن العللِ المتقادمة ، يؤخذ صمغٌ عربي ، وقاقيا ، واثْمد مُحْرَق من كلٍ واحد أربعون مثقالا ، اقليميا ستة عشر مثقالا ، نحاس اثنا عشر مثقالا ، اسفيداج الرصاص وورد أحمر يابسٌ من كل واحد ثمانية مثاقيل ، فقّاح الورد عند ثباته مثقال ــ واليونانيون يعنون بفقاح الورد : تلك الزهرة التي في وسط الورد ، وهو الذي يسمونه العامةّ «بَزْر الوَرْد» ــ ومرّ أربعة مثاقيل ، ساذَج هندي ، وزعفران ، وأفيون ، وقلقطار مُحْرَق من كل واحد مثقالان ، صَبْر اسقُطْري ، وسُنبل الطيب ، وجندبيدستر من كل واحد مثقال ، تُسحق الأدوية وتُعجن بالماء وتشيف ويستعمل[2].

صفة أشياف ينسب إلى قاقياس ، ذكره (حنين ، في كتاب العين) ينفع من الأوجاع الصعبَة ، والمواد الرقيقة الكثيرة المنجلبة إلى العين ، والقُروح الغايرة الوسِخَة الحادثَة في الطبقة القَرْنية ، ومن البَثْر ، ومن الموادِ المنحبِسة في الأغْشية ، والجرب ، ومن العلَل المتقادمة ، وينفع مَنْ قَدْ أضرَّ بعينه كثرةُ ما يستعمل من الأكحال ، وينفع من ساعته بإذن الله تعالى ، يؤخذ اقليميا ، وزعفران ، وقشور النحاس من كل واحد أربعة اثنا عشر مثقالا ، شاذنج هندي وورد أحمر يابس منزوع وأفيون من كل واحد أربعة مثاقيل ، فلفل أبيض أربعة وعشرون عدداً ، صمغ عربي اثنا عشر مثقالا ، يعجن ويسحق بشراب ويشيف[3] . [ويستعمل ببياض البيض][4]

(١) في الأصل «باربيون» فصححناه من حنين .

(٢) ذكره في العشر مقالات في العين ص ٢٠٠ ، وفيه من الساذج والزعفران والأفيون والقلقطار المحرق من كل واحد مثقال ، ولم يذكر فيه الصبر ولا سنبل الطيب ولا جندبيدستر .

(٣) العشر مقالات في العين ص ٢٠٨ ، ولم يذكر فيه الزعفران ، وأضاف إليه المر أربعة مثاقيل ، والسنبل الهندي أربعة مثاقيل ووضع من الفلفل الأبيض عشر حبات فقط .

(٤) زيادة من العشر مقالات في العين لحنين ، ص ٢٠٨ .

صفة أشياف عجيب يسمى دبيد ورد ، ينفع من أواخر الأرْماد ، ومن الحُرقَة في العين والبلّة المُنْحَدرة إليها ، ويُنقيها من الرطوبة والحرارة ، يؤخذ وزن ورد اثنان وستون درهماً ، زعفران عشر دراهم ، سنبل أربعة دراهم ، زنجار ، وسَحالة الصفر من كل واحد درهمان ، أفيون ، وإثمد ، ومرّ ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، صمغ عربي عشرون درهماً ، يدق ويعجن بماء المطر ويشيف ويحك ببياضِ البيضِ في الابتداء والتزيد ، وأما في **الانحطاط** : بالشراب أو بماء الشومر .

وبالجملة استعمل في أواخر الرمَدِ الحمّامَ غِبًّا إذا لم يعتق شيء ، والاكتحالَ بالأكحالِ المحلّلة كما ذكرتُ ، وإن احتيج إلى سَعوطٍ ، قال (جالينوس ، في ثانية الميامر) : من بُليَ بالرمَدِ الطويلِ الصعب نَفَعَه السَّعوطات الحارةُ القويةُ التي فيها شونيز وعصارة قثاء الحمار ، وانفخ في الأنف عصارة قثاء الحمار وحدَه يَخرج رطوبةٌ كثيرةٌ .

علاج الرمد الصفراوي ينبغي أن يُدبَّر العليلُ بما ذكرتُه في الرمد الدَّمَوي من الفصد والحجامة والاستفراغ وتعديل الأمزجَة بالأشربة مع حليب البزور ، وتلطيفِ الغذاء بأخذ المُزَوَّرات وإصلاح المُقام والدَعة ، وامرهُ بمصِّ السفرجل والكمثْري والرّمانِ المُزِّ بعد الغذاء ، وأن يتنقَّلَ[1] بما يقمعُ الصفراء كالقَراصيا والسكر ، فإن رأيتَ البدن ممتلئاً فبادرْ إلى استفراغه بشراب **الورد المكرر** .

وصفته : يؤخذ من الورد الأحمر جزء [يُطبخُ في عشرة أجزاء ماء حتى يذهب من الماءِ جزء ، ويعصرُ الوردُ ويُعاد عوضُه لذلك عدة نُوَبٍ ، على قَدْر ما يُرادُ قوةُ إسهاله ، وأكثره : أن يبقى عُشْرُ الماءِ ، وأقلُّه : أن يبقى نصفُه ، ثم يؤخذ ما بقي من الماء الذي يكون فيه الوردُ ويُسبَكُ في مثله سكراً نقياً ، ويعطى قَوام الأشربة أربع أواقٍ ، مع ثلاثين درهم ثلجٍ ، فإنه يُسهِّل الصَّفْراء بالعصر ،

---

(١) يتنقَّل : يتسلى بأكل . . . .

ويُعينُ على عصره الثلج ، ويسهِّل أخلاطاً رقيقة من غير الصفراء ، وهو يُقَوّى لمن يحتاجُ إليه بالسقمونيا ، فإن أصابه عطشٌ ، شَربَ الماءَ البارِدَ ، فإن أجْزأ ونقصت الموادّ وإلا استعمل هذا الدواء :

وصفته : أجّاصٌ وقراصيا ، ومشمشٌ ، وتمرُ هندي منزوع العُجْم واللّيف ، من كل واحد أوقية ونصف][1] ، اهليلجٌ أصفر منزوعُ النوى مرضوضٌ يُلقي وسطَ الطَّبخِ خمسةُ دراهم ، وورق سنامَكّي أربعة دراهم ، زهر بنفسج خمسةُ دراهم ، بزر هندباء ، وعِرْقُ السوس مجرود مرضوض من كل واحد درهمان ، أمير باريس ثلاثة دراهم ، لينوفر سبعُ زهرات ، يُغلى الجميعُ في ثلاث أواقٍ ماءاً على نار هادئة إلى أن يبقى منه أوقيتان ، ويُصفى على عشرين درهماً شيرخُشك ، يُمرس حتى يَنْحَلّ ، ويُتناول آخرَ الليل ، وينتظرُ فعلُه ، فإن توقّف يُحرّك بماءٍ حارٍّ وسكر ، وإذا انتهى فعلُه يُقطع بشراب وردٍ طريٍّ وشراب تفّاح فتحي بماء بارد ، ويلقى عليه درهمُ بزر قطوناً ملعّب ،والغذاء في ذلك اليوم فروّجٌ مسلوقٌ ويسيرُ كسفرة خضراء ، ويهجر جميعَ ما ذكرته في الرمد الدموي .

وأعلم أنه ليس في سائر أنواع [أمراض][2] [البدن ، وأكثر أمراض العَيْن أشدَّ وجَعاً ولا أصْعبَ من هذا النوع ، ولذلك يكاد العليل أن يقتُلَ نفسَه ، أو يقلَع عينَه لحدَّةِ المادَّة وإفراط[3] الحرارة ، وكذلك ينبغي أن لا يكون عندَ العليل شيء مما يؤذيه ، مثل سكين ونحوها ، وأن لا يكون ثوبه مَزْروراً .

ثم نطّل العينَ بماءٍ أغلي فيه قشرُ الخشخاش ، واللينوفر ، والبنفسج] وورق الهندباء .

صفة ضمادٍ ذكره (الرازي ، في ثاني الحاوي) ، تُدَقّ الهندباء ويضمَّد به

---

(١) ما بين المعقوفين غير واضح في (س) .

(٢) زيادة من عندنا ليستقيم المعنى .

(٣) في الأصل « ابقراط» .

مع قليل دُهنٍ وردٍ ، ولا يتركه يحمى بل يُبَرِّدُه بالثلج دائماً ويعيده ، وهذا التدبير] يمنع القروحَ في العين ، وكذلك تقل عن ماء وَرق لسان الحَمَل .

(ابن ماسويه ، في الكمال) والْتِمَامُ المواذِّ الحارّةِ التي تميلُ إلى العين : يُطبخ ورق السّذاب بخَلٍّ يُحمل على العين ، وإن كانت غير حارة فمع مطبوخ ، ضَمِّد الجبْهَةَ بما ذكرتُه في الدموي .

ضماد آخر ذكره (ابن العباس ، في خامسة عَمَلِ المَلَكي) ، ينفع الوَجَع الشديدَ ، يؤخذ قشرُ الخشخاش جزءين ، أصل اللفاح نصف جزء ، يُدق ناعماً ويعجنُ بماءِ الكسفرة الخضراء ، أو صفرة بيض ، وتُضمَّدُ به العينُ ، وقطِّر في العين بياضَ البيضِ الرقيق ، أو لعابَ السفرجل ، وتشيَّفُ العينُ من خارجٍ بأشياف المعشرة ، تفعل [[1] ذلك ثلاثة أيام ، ثم تقطُر في العين من الأشياف الأبيض الكافوري محكوكاً ببياضِ البَيْضِ وتشيفها أيضاً من المعشرة ، فإن تَزيَّدَ المرضُ بعد ذلك ، وأفرطَ الوجَعُ ، فاستفرغْه أن احتجت ، احتل له في النوم ، وامُره أن يَشمَّ الأشياءَ العِطْرية الباردة كالصَّندل والبنفسَج الرّطب واللينوفر ، وماء الورد ، فإنها تُبرِّد بخدْر ، وادْلُكِ الأطرافَ والساقَيْن ، ثم قطِّر في العين من الأشياف الأفيوني محكوكاً ببياضِ البيضِ أو بماء الهندباء .

وصفته : اسفيداجُ الرصاصِ ثمانية دراهم ، صمغٌ عربي أربعةُ دراهم ، كُثيرا وأفيون من كل واحد درهم ، يُسحق ويُعجن ببياضِ البيضِ ويشيف .

صفة أشياف أبيض أفيوني آخر ، ذكره (ابن جزلة ، في المنهاج) يؤخذ صمغٌ عربيٌ ، ونشاء ، وكُثيرا ، من كل واحد درهمان ، أفيون درهم ، اسفيداجُ الرصاص ستةُ دراهم ، يعجن ببياض البيض ويشيف .

صفة أشيافٍ أبيض ذكره (ابن العباس ، في خامسة عمل الملكي) ، يُسكِّنُ الوجَعَ والحرارةَ ، يؤخذ اسفيداج الرصاص ، وصمغٌ عربي ، من كل واحد جزء ، كُثيرا وَحُضُض ، من كل واحد نصف جزء ، أفيون سدس جزء ، يُعجن بماء إكليل الملك ، ويُشيف .

---

(١) بدء السقط من س ، حتى ص ٣١٨ .

وقال أيضاً : كمِّدِ العَيْن بالماء وردِ الممزوج بشيء يسير من خَلٍّ لتقوى العينُ وتدفعَ ما يَصير إليها .

(جوامعُ العِلل والأعراض) يؤخذ بياضُ البيض واللّبَنُ ودهنُ الورد ، يُضرب ويوضع على العين في قُطْنَةٍ الليلَ كلَّه ، فينضجُ الرمَدُ ، واطلِ الأجفان بالوردِ والحُضُض والزعفران ويسير أفيون .

وقال في (سابعة الميامر) : يجب أن يعطى صاحبُ الوَجَعِ الشديدِ من أقراصٍ معمولةٍ بالأفيون ، وبزر البنج ، وزعفران ، ومرٍّ قدر باقِلّاةٍ .

(الرازي ، ثاني الحاوي) يعطي صاحبُ الرمد الحادّ بعد الفَصْدِ والإسهال شرابَ الخشخاش مع أفيون قدر حِمِّصَة ، فإنه ينوِّمُه نوماً غَرقاً ، فتنضُجُ علّتُه وليس فيه مكروه كالحال في القولنج .

(الرازي أيضاً ، عن جالينوس) ، أشياف يسكِّن الوجَعَ المبرِّح : زعفرانٌ جزء ، أفيون خمسة أجزاء ، ويُعجن بعَقيدِ العِنب ويجبَل بلبنٍ ويُقطر في العين .

صفة أشياف اليبروح ذكره (عمار في المنتخب) يُنوِّم المريضَ من ساعتِه ، صفته : أشياف ماميثا ثمانية دراهم ، زعفرانٌ ، وأنزروت ، وكثيرا من كل واحد أربعة دراهم ، أفيون درهمان ، عصارة اليَبروح درهم ، تُجمع مدقوقة منخولة ، وتُعجن بماء المطر ، ويشيف ويُقطر منه غُدْوَة وعَشيةً .

صفة أشياف آخر لهُ ، ينفع الرمد عند انتهائِه ، يؤخذ صبرُ اسقُطْرى وحُضُض ، وزعفران ، وأفيون أجزاء سواء ، يُعمل أشيافاً ويُقْطَر في العين .

صفة قطور (لابن جميع) يسكِّنُ وجعَ العَيْن الشديد ، ويمنعُ ما ينصبُّ إليها : يؤخذ عصارةُ جَنابذِ الرمان[1] قبلَ نُضْجه ، ويجمل[2] في الشمس ، ويضاف إلى وزن عشرة دراهم منه نصفُ درهم أفيون ، ويشيف ، وعند الحاجة يحلُّ ببعض المياه كالعَوْسَج ونحوه ، و يقْطَر في العين أربع قطرات ، فإنه عجيب .

---

(١) في الأصل « جنابد » بالدال المهملة ، والصواب « جنابذ » بالذال المعجمة ، والجنبذة : بضم الجيم ما ارتفع من الشيء واستدار كالقبة ، وجنابذ الرمان : القطعة النائتة من الرمانة .

(٢) في الأصل « يحمل » بالحاء المهملة .

(الشيخ ، ثالث القانون) إذا كانت المادةُ **رقيقةً أكّالة** فلا بأسَ عندي باستعمال الأفيون والمُخَدِّرات ، فإنه شفاء ، ولا يُعقِبُ وجعاً ، **وعلاج اللدع :** التغرية والتَّلطيفُ والتّبْريد ، **وعلاجُ التمديد :** إرخاءُ العينِ والتحلّل ، وجملة علاج الرَّمد كعلاج سائر الأورام من الردّع أولاً ، والتحليل ثانياً .

وقال في (كليات القانون) : إن الأورام الحارّة يجب أن يقرَّبَ إليها في الابتداء ما يردَعُ ويبرِّد ويكثِّف ، ثم بعد ذلك تمزجُ الرادعاتُ بالمُرخيَاتِ ، ثم من بعد الانتهاء إلى عند الانحطاط يُقتصر على المُرْخياتِ المحلِّلة ، إلا في أورام عن مواد تدفعُها الأعضاءُ الرئيسةُ ، وإذا بدا النُّضْجُ فاستعمل الأشياف الأبيضَ الذي فيه الأنزروت مضافاً[1] إلى أشياف الذهبي اللَّيِّن محكوكاً[2] ببياض البيض وماء الحُلْبة ، ونُطِّلِ العينَ بماء أغلي فيه إكليل الملك ، بابونج وحُلبة ، في النهارِ دفعاتٍ ، فإنه يُنضجُ ويحلِّل ما تبقى في العين .

ومما ينفعُ في هذا الموضع هذا الذرور ، وصفته (لثابت ، في البصر والبصيرة) ينفعُ للرَّمد بعد النُّضْج ، يؤخذ انزروت مربى بلبن أتانة[3] ، أو بلبن امرأةٍ تُرضع بنتاً[4] ، ويجعل في جَامَة[5] زجاج وتغطى بأخرى ، ويُجعل في الشمس ، فإذا جفَّ يؤخذ منه خمسة دراهم ، سكر طبرزد ، ونشاء من كل واحد درهم ، يسحق ويستعمل ذروراً ، واصبر عليه هنيهة ثم اقلبِ الجَفْنَ برفْقٍ ولفّ على الميل قُطناً ناعماً[6] وامسح به باطن الجَفْن ، فإنه يخرجُ منه مثل اللحم الميت ، فإذا نَحـَّيتَ ذلك فذرَّ العينَ ذرة أخرى ، وتُشدُّ أولاً وثانياً ، وحلَّها بعد ساعة واقلبِ الجفنَ فإنك ترى فيه مثل ذلك فنحّه ، افعل ذلك أربع

---

(١) في الأصل « مضاف » .

(٢) في الأصل « محكوك » ولعلها « محلولا » .

(٣) الصواب « أتان » .

(٤) في الأصل « بنت » .

(٥) الجامة : الصندوق ونحوه .

(٦) في الأصل « قطن ناعم » .

مرات بالغداة ، وثلاث مرات بالعشيِّ ، واغسل العينَ في عقيب كلِّ مرة ، فذرّها ببياض البيض ، أو لبنٍ ، أو لعاب البزر قطونا ، واجهَدْ في تنقية الرَّمَص واللحم ، فإن العليل يُحسُّ بالخَفِّ[1] ، ويسكُن الوَجَع من يومه .

وأما في زمن الانحطاط فينبغي أن تُدخل العليلَ الحمام ثم تكحّلَ العينَ بالأحمر الليِّن مع شيء من الأبيض وأشياف السنبل وأشياف الخولان . وفي آخر الانحطاط اختصر على الاشيافات المحلِّلة المذكورة في آخر الرمد الدَّموي .

صفة أشياف السنبل من (المنتخب) : يؤخذ اقليميا الذهب ، وزعفرانٌ ، وصمغٌ عربي ، من كل واحد ثمانية عشر درهماً ، نحاس مُحْرَق خمسة دراهم ، إثمد ، وقاقيا ، من كل واحد نصف درهم ، سنبل هندي ستة دراهم ، أفيون ، ومُرّ من كل واحد ثمن درهم ، يسحق ويعجَن بماء ، ويحبَّبُ ويستعمل كُحْلاً ولُطوخاً على الأجفان .

علاج الرمد البلغمي ينبغي أن يُسقى شرابَ الليمون ، ووردا مربّى بماء حار بالغداة ، ويغذّى بمزوَّرة الليمونيّة باللوز والقرطم والسكر أو العسل ، وصفار البيض النيمرشت ، واللّفْت ، والسلق ، والفراريج ، والطيهوج ونحوها ، وإن كان البدنُ ممتلئاً[2] فاستفرغه بعد النّضج بحب القوقايا ، أو الأيارج المذكوران في الجرب ، وإن قصَّر في فعله الدواءُ فيحرّك بهذا المَغْلي .

وصفته : بسفايج محكوك مرضوض ، وسنامَكيّ ، وعُروق خُطْمي مقْشورة مرضوضة ، ولسان الثور ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، عِرق السوس مجرودٌ مرضوض ، ورازيانج من كل واحد درهمان ، قَنْطريون دقيق مثقالٌ ، زبيبٌ أحمر منزوعُ العُجْم ستة دراهم ، يُغلى ويصفّى على سكر ويستعمل .

وعند منتهى فعله تُغسَلُ الأطرافُ بماءٍ حارٍ ويُشرب قدحُ شرابِ وردٍ طريٍّ وشرابِ تفاحٍ فتحيٍّ مع درهم بزر ريحان بماءٍ باردٍ ، فإن استكرهَ أخْذ الدواءِ ،

---

(١) يقال خف الوجع خفاً بفتح الخاء وخفة بكسر الخاء بمعنى : نقص .

(٢) في الأصل « ممتلئ » .

فاعطه **من شراب البسفايج** ، وهـذا رتّبته لإنسـان أرْمَـد أبـى أن يـأخذ دواءً جملةً ، وهو يسهل بلغماً[1] وصفراء وسوداء بغير عُنف .

وصفته : يؤخذ بسفايج فستقي محكوكٌ مرضوضٌ عشرون درهمـاً[2] ، ورق سنامكي ، وزهر بنفسج أزرق ، مـن كل واحـد اثنـا عشر درهمـاً ، عنّـاب ، وسبستان من كل واحد خمسون عدداً ، زبيبٌ أشقر كبار منزوعُ العـُجـم ثـلاثون درهماً ، اهليلج كابلي وأصفر منزوعـيْ النـوى مـرضوضَين يلقيـان[3] في نصـف الطبخ من كل واحد ثمانية دراهم ، اسـطوخوذس ، ورق لسـان الثـور ، وعـرق السوس مجرود ، من كل واحد ستة دراهم ، تـُغلى الحوائجُ في أربعمـائة درهـم مـاء على نار هادئة إلى أن يبقى منه الـربُعُ ، ويُمـرَسْ ويصفـّى على مثلـه سـكر طبرزد ، ويُغلى على نار هادئة ، تؤخذ قوام الأشربة ، ويرفع ، الشربـةُ منه خمسة وعشرون درهماً[4] ممزوج[5] بماء حار ، وإن أردت أن يقوى فعلُه فـذرَّ على وجـه القـَدَح دانِقاً محمودةً شقراء مفروكة باليد ، ويـدبّر كمـا ذكرت في شرب الـدواء من قطعه بالشراب وبزر الريحان .

وأما ما تداوى به العينُ فتنطل **بالابتداء** بـإكليـل المَلِك وزهـر البنفسـج والخطمى وتضمَّد العينُ بصفارِ البيض ودهن وردٍ ويسيرِ زعفران .

وفي زمن التـَزيُّد : تكحّل العينُ بالشاذنج ، ثـم بـالذرور الأصفر الـكبير المذكور في الوردينج ، فإن كان ثـَمّ حُمْرةٌ ووجعٌ فحـكَّ مـن الأشـياف الأبيض الذي فيه الأنزروت على مِسَنٍ وتضيف إليه مـن الـذرور وتخلـطهما . وتـكحلُ العينَ من خارج بهذا الأشياف .

---

(١) في الأصل « بلغم » .

(٢) في الأصل « عشرين درهماً » .

(٣) في الأصل « يلقيا » .

(٤) في الأصل « درهم » .

(٥) لعل الصواب « ممزوجة » .

وصفته : خولان ثلاثة دراهم ، ماميثا درهم ، زعفران ، وصبر اسقُطْري ، من كل واحد نصف درهم ، يُسحق ويُعجَن ويُشيف .

وفي الانحطاط : اكحل العينَ بأشياف أحمر ليّن ، وأشياف السنبل ، والطخ العينَ منه أيضاً .

(الشيخ ، ثالث القانون) ، شربُ التِّرياق جيدٌ في ذلك ، ومما جُرِّبَ ورقُ الخِرْوَع مدقوقاً مخلوطاً بشبث ، وورق خِطْميّ مطبوخاً في شراب ، على الأجفان ضماداً ، ويُقطَرُ في العين ماءُ الحُلْبة ، وبزر الكتّان ، والتضميدُ بأوراق الكَبَر ، ثم استعمل الحمّامَ والشرابَ الصِّرْف الأبيض .

(ثابت ، في البصَر والبصيرة) : إن تمادى ، نَطِّل[1] العليلَ في الحمام بماءٍ قد طبخَ فيه بابونَجٌ ، ومرزنجوش ، وإكليل الملك ، وشيحٌ ، وسعتر ، وريحان يابس . وهذا الرمد الذي وُصِفَ أَمَرَ فيه الفاضلُ أبقراط بشرابِ الصِّرف ويكون ذلك بقدَر .

علاج الرمد السوداوي : أصلِح المزاجَ أولا بشرب ماء الشعير المدبّر مُصفّى على شراب ليمون ، ولينوفر ، وغَذهِ بالفراريج ، والدراج والطيهوج ، ومقادم الخروف ، ولحم الجِداء ، فإن كان البَدنُ ممتلئاً ، فتنضجُ الخلطَ بهذا المَغْلي .

وصفته : عرق السوس مجرود مرضوض ، ولسان الثور من كل واحد درهمان ، زبيبٌ أشقر منزوع العجُم سبعة دراهم ، تينٌ يابس مُختَم أربعةٌ عدداً[2] ، كزبرة البير ثلاثة دراهم ، رازيانج مثقال ، يُغلى ويُصفى على شراب ليمون وشراب أصول ، ويستعمل أياماً[3] إلى أن يظهر النُّضجُ ، ثم يُستفرغ البدَنُ **بهذا المطبوخ .**

---

(١) نَطَلَ الماء : صبه يسيراً .

(٢) في الأصل « عدد » .

(٣) في الأصل « أيام » .

وصفته : اهليج كابلي وأصفر منزوعان وأسود ، من كل ثلاثة دراهم ، أجّاص كبار عشرة عدداً قراصياً خمسة عدداً ، غاريقون أبيض مثقالٌ ، أفتيمون اقريطشي مصروراً في خرقة رفيعة ، يلقى آخر الطبخ درهماً ، زبيب أحمر منزوع العجُم ، سبعة دراهم ، بزر شاهترج مرضوض ، وأميرباريس من كل واحد ثلاثة دراهم ، ترنجان ريحاني قبضة لطيفة ، ورق لسان الثور وبزر الخُطْمي من كلٍّ ثلاثةُ دراهم ، بزر هندباء درهمان ، لينوفرٌ طريٌ سبع زهرات ، يُغلى ويُصفى ويُمْرسَ فيه فلوسُ خيار شنبر ثمانية دراهم ، ثم يُصفى على عشرة دراهم ترنجبين ، ويذر عليه حجرٌ أرمني ولا زوَرْد مغسولين من كل واحد نصف درهم ، ويستعمل .

وإذا انتهى فعلُه : يُقطع شرابُ وردٍ طري ، وتفاح فتحي بماء ورد ويُلقى عليه بزر قطوناً وبزر ريحان من كل واحد نصف درهم .

وأما ما تُداوى به العينُ : فلزوم الحمّام غبًّا ، وتصمّد العينُ بصفار البيْض ودهن البنفسج ويسير زعفران ، ثم تكحّل العينُ **بأشياف البارود في جميع أوقات** هذا الرمد ليحلّل مادّته .

صفته : ذكره (ثابت ، في البصر والبصيرة) و(عمار ، في المنتخب) : يؤخذ حُضُض ، وزعفران ، ومرّ ، وبارْزَد وصمغٌ عربي ونشاءٌ من كل واحد جزء ، يُسحق وينخل ويعجَن بماء اكليل الملك ويشيف ويُستعمل .

وأما **في التزيد** إن كان ثَمّ وجعٌ فيستعمل أشياف الأبيض بغير أفيون مع هذا الأشياف المختبَر الذي صحَّت تجربته ، وهو من « النتيجة » وإن لم يكن وجَعٌ فيستعمل وحدُه .

صفة أشياف المختبر : قاقيا أربعة دراهم ، سنبلٌ مثله ، صمغٌ عربي ثلاثة دراهم ، اقليميا الفضة مثله ، نحاسٌ مُحْرَق خمسة دراهم ، يدق ويُنخل ويعجَن بماء المطر ، ويشيف ويطلى به من خارج أيضاً ، وهو لا نظير له ، وهذا مما كان يُظن به أن يُودَع الكتب ، ثم تُنْطَلُ العينُ بماءٍ قد أغلي فيه بنفسجٌ ،

ولينوفر ، وشعيرٌ مرضوضٌ ، وبابونَجٌ ، وفي أواخر الأمر اكحَلْه بالأحمر الليّن والخولان ، ثم اتبعه بكحل الأبنوس ـ (دسقوريدوس) إن أحرِقَ الأبنوس ثم غُسِلَ نفعَ الرَّمَدَ اليابس محلاًـ فاكحله أيضاً ، فإن طال زمانُه ، فاستعمل الاطريفل مع الأيارج ، والافتيمون ، واللازوَرْد ، وورق لسان الثورِ ، وإن استعملَ الشرابَ الممزوج بماء لسان الثورَ وماء اللينوفر بقَدَر نَفَع ، مع تعاهد دخول الحمّام العذب ، وتعيشُ القوى[1] ، ثم الروايحُ العطرية كشمِّ الريحانِ والنرجس والبنفسج .

وأما **علاج الأرمادِ المركبة** فيكون بحسب الأخلاط التي تتركبُ منها ، وبما تقتضيه المباشرة من الخلط الغالب وعلامته ، فيُستفرغ كما تقدم ذكره ، وتصْلح كيفيته ، وتُكحل العينُ بما يوافقُ تلك المادّة ويردعهُا ويُحلّلها . .

علاج الرمد الغير الحقيق فربما كفى به منعُ السبب ، وإن كان من ضرْبة فيُعالجُ بما سأذكره في باب الطَّرْفة ، وإن كان من ملاقاة[2] حرّ كالشمس والدخان والحمام الحار ونحوها فيعالج بما يبردٍّ .

(ابن العباس ، خامسة عمل الملكي) **علاج التكدّر :** أن يوضع على العين خرقٌ مبلولة بماء وردٍ ويسيرِ كافورٍ ، وتُكحل العينُ **بالبرود الكافوري** .

وصفته : توتيا كرماني مربى خمسة دراهم ، كافور مسحوق حبتان ، واطلِ العين بالحُضُض ، والصندَلِ الأبيَضِ بماء الكرم ، وما أشبه ذلك .

وإن **كان عن هواءٍ باردٍ** (الشيخ ، ثالث القانون) ينفعُهُ الحمّامُ إن يكن الرأسُ والبدنُ ممتلئاً ، والتكميدُ بطبيخ البابونَج والشراب اللطيف بعد ثلاث ساعات من الطعام ، والنومُ الطويلُ على الشراب من علاجاته النافعة كان من الشمسِ أو من البَرْدْ أو من غيره .

صفة طلاء ينفع من البرْدِ الشديد في العين ، ذكره (جالينوس ، في الميامر) ،

---

(١) كذا في الأصل .

(٢) الأصل بالتاء المفتوحة .

يؤخذ أبْهَل ، ومَرْتَك ، من كل واحد جزء ، حُلبة جزءان[1] ونصف ، يدق وينخل ويعجن بخَلٍّ وماء مرزنجوش وتطلى العينُ .

فهذا ما أمكن ذكره في علاج الأرماد .

الباب الثاني
في
الطَّرْفة وعلاجها وعلاج ما وقع في العين

الطَّرْفة[2] : نقطةٌ حمراء أو غير حمراء تعرض في المُلتَحم ، وهي من أمراض سوء المزاج وتفرّق الاتصال وهي نوعان[3] :

الأول : دم ينصبُّ إلى الملتحمة فيخرق أوردتَه ويفجُرُها من غير أن ينخرق جوهره .

والثاني : يغيِّر لونَ الملتَحم فقط .

الأسباب : (الشيخ) إما دم طريّ أحمر ، أو عتيقٌ ثابتٌ أكهب[4] وأسود قد سال عن بعض العروق المنفجرة في العين ، وأكثره عن ضربة ، أو عن سبب يفجُرُ العروقَ من امتلاءٍ أو ورم حتى ينفتق ، ومن جملته : الصيحةُ والحركةُ العنيفة مثل القذف الشديد ونحوه ، أو عن غليانِ دمٍ في العروق .

العلامات : مشاهدة الدم المحتَقِنِ في العين .

---

(١) في الأصل « جزأين » .

(٢) Subconjunctival Hemorrhage .

(٣) في الأصل « نوعين » .

(٤) أكهب : أحمر غير خالص .

العلاج : إن خفتَ حدوثَ ورم افصِدُ القيفال ، وإلا أحجُم الساقين ، وقطِّر في العين لبنَ جارية ، وخاصة مع الكُندر المسحوق وبياض البيض الرقيق ، وضمِّد العين بصفار البيض مع دهن ورد ، وشيف العين بالمعشرة محكوك بماء الخلاف ، وماء عنب الثعلب ، أو ماء حيِّ العالَم ، وألْزِمِ العينَ العصابةَ ، ودبّره بما ذكرتُه في الرمد .

(فولس) إن حصل ورمٌ كمِّد العينَ بالخَلِّ والماءِ مراتٍ كثيرة باسفنجة ، وضمّدها بقشر الفِجْل مع زبيب منزوع العُجم .

(الرازي ، في الحاوي) الطَّرفَة مع ورم : تضمَّدُ العينَ بزبيب منزوع العجم مدقوقٍ مع ماء العسل والخَلِّ ، وإن لم ينحل فاخلط به فجلاً مدقوقاً ، [فإن][1] لم ينحل فاخلط به شيئاً من خُرْءِ الحَمام .

(الشيخ ، ثالث القانون) ضمّد العينَ بجُبْنٍ حديثٍ قليلِ الملح ، ويُقطر في العين ماءُ إكليل الملك مع دم الأخوين ، وضمّد العينَ بأصل السوس ، وزعفران ، وعدس بدهن ورد وصفرةِ البيض ، فإن لم يكن ورمٌ فعالجه بهذا التدبير .

(ابن العباس ، خامسة المَلَكي) و (الشيخ ، ثالث القانون) و (فولس) قالوا : ينبغي أن يُقطر في العين دمُ الحمَام ، والشَّفانين ، والفواخِت ، أو الورَاشين ، خاصة من تحتِ الريش ، مخلوطاً بطين قيموليا ، أو طينٍ أرمنيٍّ ، وفي آخر الأمر إذا عسُر تحلّلُ الدّم اسحَقِ الزرنيخ الأحمر وألقيه في ماءٍ فاتر ، ودعه حتى يصفوَ ، وقطِّر من ذلك الماء الفاتر في العين ، فإنه يحلِّلُ الدّم الميِّتَ منه .

صفة أشياف (للرازي ، ذكره في الحاوي) نافع للطرفة : يؤخذ زرنيخ أصفر ، وحجر الفلفل ، وملح أندراني ، يُسحق ويعجَن بماء الكُسفرة الرطبة ويشيَّف ويُقطَر منه في العين بماء الكسفرة .

---

(١) لعله سقط من الأصل .

(الشيخ ، ثالث القانون) يؤخذ حجرُ الفلفل وأنزورت أجزاء سواء ، وزرنيخ مثل الجميع ، وقد يُخلط بذلك ملحُ أندراني فيتخذ منه أشياف ، والإكبابُ على ماء طبخَ فيه زُوفا وشعير ، أو قطورُ نقيعِ اللبان مع الصبر ، أو عُصْفُرٌ برّي ، أو سلاقَةُ ورق الكرُنْب ، والتضميدُ بورق الكرُنْب مطبوخاً مدقوقاً ، والقويُّ المزمن : خردلٌ مخلوط بضِعفِه لحم التين ضماداً ، أو رمادٌ مطبوخٌ في شراب ضماداً .

(جالينوس ، في الميامر) إذا لبث الدمُ ولم يتحلّل فصَيِّرْ حشيش الافسنتين في صرة واغمسْها في ماء حار يغلي ، وكمِّد به العين ، فإنه يُخرج الدمَ كلَّه ، وقد نَقَل هذا أيضاً (الرازي ، في الحاوي) ، وذكرته أنا في موت الدم في الأجفان

(جالينوس ، أيضاً ثانية الحيلة) للطرفة : نانخواه ، وزوفا ، بالسويَّة ، يسحقان بلبن بقرة ، ويكتحلُ به ، وقال أيضاً في كتاب الفصد : تقطيرُ ماء الحُلْبة أنفع من الدم للطَّرفة ، ومما يحلِّلُ الدمعةَ أن تُبخَّرَ العينُ بالكندر وأخثاء البقر .

(الشيخ ، ثالث القانون) و (الرازي ، في الحاوي) عن (انطلاوس) ومن (الكتاب المجموع) إن حدث مع الطرفة خرْقٌ في الملتحم ، امضع ملحاً وكمُّوناً واجعله في خرقة كتّان واعصُره في العين واغمسْ صوفةً في بياض البيض ، ودهن ورد ، وضعه على الأجفان ، وورقُ الخِلاَفِ نافعٌ جداً ضماداً .

(تذكرة علي) ومما ينفع الطَّرفة هذا الأشياف ، **وصفته** شاذنج مغسول ثلاثة دراهم ، نحاس مُحْرَق درهمان ، بُسَّذ ، ولؤلؤ غيرُ مثقوب ، من كل واحد درهم ونصف ، صمغٌ عربي ، وكُثيرا ، من كل واحد درهمان ونصف ، فوفل مسحوق على حِدَةٍ نصف مثقال ، اسفيداج الرصاص درهم ، زرنيخ أحمر ، ودم الأخوين وزعفران ، وكهْرَبا ، من كل واحد نصف درهم ، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة ، وتُعجن بدم الفراريج ويشيف ويُداف وقت الحاجة بلبن جارية ، ويستعمل .

فإن **كان عن فَتْق خرّاج**، أعني: ورم، فعالجه بأشياف الأبيض وأشياف الابّار.

صفة أشياف آخر ينفع للطَّرفة ووجع العين والحرارة المُفرطة: يؤخذ اقليميا الذهب، ونحاس مُحْرَق، من كل واحد درهمان، دم الأخوين، وبُسَّد، ولؤلؤ غير مثقوب، من كل واحد أربعة دراهم، كُثيرا، ومُرّ، وزعفران، وعُروق قاقيا، من كل واحد دانقان، زرنيخ أحمر، وسكر طبرزد، من كل واحد نصف درهم، يدقُّ ويُعجَن ويستعمل.

وأما علاج ما وقع في العين من دخانٍ أو غُبار وغيره، فيقطر في العين لبنُ جاريةٍ مرات عِدّة، أو ماءُ عذبٌ، وإن كان مثل تبنٍ أو رمْلٍ فلم يظهر لك، فاقلبِ الجَفْن الأعلى فإنك تراه فيه ملتصِقاً، فلفَّ على الميل قُطناً ناعماً[1] وخُذهُ به، أو تلفّ على إصبَعك خِرقةَ كتانٍ وامسحْها على الجَفْن، فإنه يزول سريعاً، وإن كان في باطن الجَفن أو في أرض العين شيءٌ[2] عَلِقَ بها لخُشونته كشفا السبل وشبهه، فنحّه بالشفة[3]، وقطّر في العين لبنَ جاريةٍ، فإن تحصَّلَ تكدُّرٌ: فاكحِلِ العينَ بالشاذنج بعد تقطير اللَّبَن.

فهذا ما أمكن ذكره في علاج الطَّرفة.

الباب الثالث
في
الودَقة وعلاجه

أما الودَق: فهو ورمٌ جاسٍ يحدث في الملتَحِم، ويختلف من ثلاث جهات:

(١) في الأصل «قطن ناعم».

(٢) في الأصل «شيئاً».

(٣) لا زالت تلك الطريقة في إزالة الأجسام الغريبة من العين مستعملة حتى يومنا هذا.

أحدها : في المحل ، وذلك أنه يحدث إما عند المآق الأكبر أو الأصغر ، أو تحتَ الأجفان ، أو حول الإكليل .

والثاني : في الكمية ، وهو الأكثر والأقل والأكبر والأصغر .

والثالث : في الكيفية ، فربما كان أحمر أو أبيض ، وربما كان مع رَمَد أو بغير رَمَدٍ .

الأسباب : يحدث من مادة دمَويَّة أو بلغميَّة .

العلامات : أن تراه بَثْراً يُشبهُ اللؤلؤ ، وما كان عن دم : فحمرةُ لونه مع وجع ، وما كان من بلغَمٍ فبياضُ لونه مع ثِقَلٍ وبطءٍ تحلُّله .

العلاج : إن كان عن دم وخاصة مع وجع : افصد القيفال ولطِّف التدبير ، وإن كان مع رَمد فعالجْه بما ذكرته في باب الرمد ، واكحِل العينَ بالأشياف الأبيض المعمول بالسكر والأنزروت ، مع أشياف الأبار الذي يأتي ذكره في علاج القروح محلولاً بلبن بنت ، وتذُرّ العينَ بعده بالملكايا ، وإن لم يكن مع حُمْرة ولا رَمد فالملكايا وحده نافع ، وفي آخر الأمر اكحِل العينَ **بورديٍّ أبي علي الكحال**[1] فإنه نافع من بثور العين ذروراً .

وصفته : شاذنج وشيح مَحرَق من كل واحد جزء ، قشرُ بيضِ النعام مغسولٌ ممسوحٌ بخرقة خشنة نصف جزء ، يُسحق ناعماً ويرفع ويستعمل .

صفة وردي آخر نافع من ذلك ، يؤخذ قشر بيض الدجاج بعد غسْله ودَقِّه كما ذكرته في صفة الخرم وزن عشرة دراهم ، شاذنج درهمان ، يُسحق ويُذر منه في العين .

والودق الأبيض مع غير رَمَدٍ : تُكحَل العينُ بالذرور الأصفر المذكور في الوردينج أو الملكان ، فإن أبطأ تحلُّله فلتُكحَل العينُ بالأشياف الأحمر الليّن

---

(١) أبو علي الكحال : لم يرد في عيون الأنباء ولم أجد اسمه في المراجع المتوفرة لدي .

ونحوه من الأشيافات المحلِّلَة والجلَّاية ، واحذر أن تتهاون في علاج الوَدَق ، فكثيراً ما يَثْبُت ويصيرُ منه صفرةٌ ، وهذا رأيته كثيراً .

الباب الرابع
في
الانتفاخ وعلاجه

أما الانتفاخ ، فهو ورم باردٌ ، وأنواعه أربعة :

الأسباب : النوع الأول : سببه ريحٌ .

والثاني : فَضْلَة بلغمية .

والثالث : فَضْلَة مائية .

والرابع : فَضْلَة سوداوية .

العلامات : الريحي : يعرض بعينه ويميلُ إلى ناحية الماق ، ويكون كمن عَضَّه ذبابٌ في ذلك الموضع ، ويعرضُ في الصيف ، وللمشايخ لضعف حرارتهم وليس معه ثِقَل .

والبلغمي : يكون أبرد وأثقل ، ويحفظ أثر الغمز ساعة .

والمائي : لا يبقى فيه أثر الغمز ، ولا وجعَ معه ، ولونه كلون البدن .

والسوداوي : في أكثر الأمر يعـمُّ الأجفان والعين ، وربما بلغ الحاجبين والوجنتين مع صلابةٍ وتمدُّدٍ مع غير وجع يُعتدُّ به ، وكمودَةُ اللون ، وأكثره يعرض بعد الرمد ، وبعد الجدري .

العلاج : أما النوع الأول : فتلطيف الغذاء ، وامنع من الأغذية العَسِرة الانهضامِ خصوصاً المولدة الرياحَ ، كالعدس والباقلاء والقرنبيط ونحوها .

وإن كان في العين حُمرة اكحلْها بأشياف أبيض بغير أفيون مع يسير من الدينارخوني[1] .

(خامسة عمل الملكي) : اطْلِ الأجفان بالصبر ، وأشياف ماميثا ، واكليل الملك ، ثم تنقله إلى الأصفر الصغير مع أشياف أحمر لين أياماً ، واغسل العين بماءٍ قد طُبِخَ فيه زهر بابونج ، وإكليل الملك ومرزنجوش ، ويُدخل الحمام ويسق الشرابِ القليلَ المزاج .

صفة طلاء (لعمار ، في المنتخب) يؤخذ صمغ عربي ، وكَثيرا ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، ورد يابسٌ ، وصندل ، وصبر ، وحُضُض ، من كل واحد درهمان ، زعفران ثمُن درهم ، كُنْدر ، جندبيدستر من كل واحد درهم ، يسحق وينخل ويعجن بماءِ عنبِ الثعلَبِ ويشيف ويستعمل ، وإن قطرتَ في العين ماء الصَّبْر المنقوع نفع ، والتكميدُ باسفنج مبلولٍ بماء قد أُغلِيَ فيه الخشخاش المذكورة .

وأما النوع الثاني : علاجه ، باستفراغ البَدَن بأيارج فيقرا ، وتُربُد ، وغاريقون .

(خامسة عمل الملكي) غرغره بالسكنجبين بالماء الحار ، والميَتْختَج ، أو فلوس الخيار شنبر ، مع ماء مغلي فيه بزر رازيانج ، وغذِّه بالفراريج والدراج ، ثم ذره بالأصفر الصغير ، والأحمر اللين ، والطخ العينَ بالحُضُض ، والماميثا ، والزعفران وإكليل الملك ، وسعتر ، وتنقله إلى الأصفر الكبير والأحمر الحار .

صفة أشياف (لعمار ، في المنتخب) يستعمل كحْلاً ولطُوخاً ، يؤخذ زعفران ، ومرّ ، وكُندُر ذكر ، وأفيون ، وكُثيرا ، أجزاء سواء ، يسحق وينخل ويعجن بماء الكسفرة الخضراء ، ويشيف ويعالج به غدوة وعشية ، وإن أمكن ثلاث مرات في كل يوم فهو أجود .

وأما النوع الثالث : علاجه بالاستفراغ وتنقية الرأس ثم إصلاح الغذاء ،

---

[1] ستأتي صفته بعد قليل .

واكحَل العينَ بأشياف أحمر ليّن ، وتضمدُ العينَ بزهر بابونج ، وبنفسج ، وبزر كتان ، واغسل العينَ بمائها أيضاً .

(الشيخ ، ثالث القانون) تضمدُ العينُ بالخَطْمي ، وورق الخرْوَع مدقوقاً مخلوطاً بالشبث ، والتكميد بإسفنجة مبلولة بخلٍ وماءٍ حار .

وأيضاً يتخذ لطوخ من صبر ، وفيلزهرج ، وشياف ماميثا ، وفوفل ، وزعفران ، بماءِ عنبِ الثعلب .

واكحل العينَ بأشياف **الدينارخون** ، وهو الخلو في ، وصفته ـ وهو من (تذكرة علي) ـ نافع من الريح والوَرَم في الملتحِم والأجفان . يؤخذ نحاسٌ محْرَق ثلاثة دراهم ، أقاقيا درهمان ، كُثيرا ، وصمغ عربي ، وزعفران ، وسنبل الطيب ، من كل واحد درهم ، يسحق ويعجن بماء المطر ، ويشيف .

صفة أشياف السود عنه أيضاً : نافع كالذي قبله ، يؤخذ نحاس محرَق درهم ونصف ، زعفران نصف درهم ، لؤلؤ ، وبُسّد ، من كل واحد درهم ، أفيون دانق ونصف ، قاقيا خمسة دراهم ، ماميثا نصف درهم ، يُسحق ويعجن بماء عنب الثعلب ، ويشيف ، ويستعمل كُحلاً ولُطوخاً .

وأما النوع الرابع : علاجه بما يُسهِّل ، السود المطبوخ الافتيمون وإصلاح الأغذية ، واسقهِ ماء الشعير بشراب اللينوفر ، واستعمال هذا السفُّوف نافع ، **وصفته :** يؤخذ اهليلج كابلي منزوع درهم ، بسفايج محكوك ثلاثة دراهم ، لسان الثور درهمان ، حَجَر لازوَرْد ، وافتيمون اقريطشي ، من كل واحد ربع درهم ، راوند صيني ، وملح هندي ، وافسنتين ، ومقلُ أزرق ، من كل واحد ثُمُن درهم ، بزر كَرَفْس ، ومحمودَة ، من كل واحد دانقٌ ، تجمعُ مدقوقة منخولة وتفرك المحمودة وتضاف إلى الحوائج ، ويخلط ، ويستعمل منه بكرة النهار][1] وزن ثلاثة دراهم ، ويَشرب بعده ماء الزبيب المطبوخ .

---

(١) نهاية السقط من نسخة س .

واطل الأجفان وموضعَ الانتفاخ بهذا الطلاء **وصفته :** نافع من الانتفاخ ، يؤخذ طينٌ أرمني ، وخولان هندي ، وصبر اسقطري ، وصندل أحمر ، وصمغ عربي ، وماميثا ، وعروق الصباغين ، من كل واحد درهم ، يسحق وينخل ويعجن بماء الكُسفرة الخضراء ، ويشيف ، ويستعمل .

واكحَل العيْن بأشياف الخلوقي ، وكمِّد العيْن بما ذكرته في النوع الثالث .

الباب الخامس
في
الحكّة وعلاجها(١)

أما الحِكّة : فهي لذع يعرض في العين ، وهي من أمراض سوء المزاج ، وهي نوع واحد .

الأسباب : فضله مالحة بورقية تنصبّ إلى الملتحم .

العلامات : وجود الحِكة والدمعة المالحة ، خصوصاً نحو الماق الأكبر ، مع حُمْرة في الملتحم والأجفان .

العلاج : لطِّف التدبير ، وإن كانت العينُ حمراء افصد القيفال وادهن الرأس بدهن اللوز الحلو ، أو دهن البنفسج ، واسعَط منه أيضاً ، وامُره بالدخول إلى الحمام ، ويفتح عينيه في الماء الفاتر العذب ، وينطلُ العينَ بماءٍ أغليَ فيه بزر خَطْمي ، وبنفسج ، ولينوفر ، وشعير مقشور ، وتضمَّد العينُ بالهندباء المدقوق

(١) Contact Dermatitis .

المختص[1] بدهن ورد ، وقَطِّر في العين ماء ورد قد نُقع فيه سماقٌ ، ولحاءُ اهليلج أصفر أو كابلي . وإن طال أمرُها استفرغ البدن ونقِّ الرأس بالأيارج مع التّربد والغاريقون ، ثم افصد عِرْق الجبهة ، واكحَل العين بما ذكرته في الحكة العارضة في الأجفان .

صفة كحل نافع للحكة من (خامسة عمل الملكي) ، يؤخذ فلفل ، ودار فلفل ، ونشادر ، من كل واحد درهم ، زعفران وسنبل ، من كل واحد أربعة دراهم ، حُضُض ستة دراهم ، كافور دانق ، يسحق ويرفع ويستعمل ؛ وكَمِّد العينَ بالبابونج وإكليل الملك ويسيرِ ملح ، وغذه بلحم الجِداء والخبز النقي ؛ ويَتنقَّلُ بالتين والعنب والزبيب .

صفة كحل آخر عجيبُ المنفعة في الحكة والسّلاق والجَسا الذي قد تقادم زمانها ، ذكره (ثابت ، في البصر البصير) و(عمار ، في المنتخب) ، يؤخذ نحاس محرَق ستة دراهم ، زاجُ محرَق ، ومرٌّ ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، زعفران درهم ونصف ، فلفل درهم ، شراب قابض رطل ، تُسحق الأدوية بالشراب حتى تشربَه ، ويجفف ويصيرُ عليه مثلُ الشراب ، ميتختَج ، ويطبخ في إناء نحاس حتى يصير له قوام العسل ، ثم يرفع في إناء نحاس ، ويكتَحُل به غدوة وعشية ، وهي من عجيب الأدوية ، ذكر أنه جرَّبه فحمده .

الباب السادس
في
الجسا وعلاجه

أما الجسا : فهو صلابة تعرض للملتحم والعين ، وهو نوع واحد من أصناف سوء المزاج .

---

(1) كذا في الأصل .

الأسباب : خلط يابس .

العلامات : عسر حركة العين ، مع تمدُّدٍ وجفافٍ ، وربما حدث رَمص يسير .

العلاج : امنعه من أكل العدس ولحم البقر ولحم الماعز ، ومن أكل الموالح والأشياء الحريّفة ، وعدّل المزاج بالأغذية اللطيفة ، وامره بالدخول للحمام والانغماس في الماء وفتّح العينين فيه ، ونطِّلْها بماءٍ أغليَ فيه بنفسجٌ ولينوفر وحُلبة وبزر خَطْمي وإكليل الملك ، وضمِّد العينَ بشحم الأوز أو بصفرة بيضة مضروبة بدهن بنفسج ، وادهن الرأسَ ، وداخلَ الأنف بدهن بنفسج ولينوفر مع لبن بنت ، واكحَل العين بما ذكرته في الجسا العارض في الأجفان وهي من أمراض العدد .

الباب السابع
في
الظَّفْرَة وعلاجها

الظَّفْرَةُ(١) : زيادة عصبية في الملتحم تبتدئ في الأكثر من الموق الأنسي ، فمنها أبيض اللون ، وأصفر ، وأحمر ، وكَمِد .

وهي أربعة أنوع :

الأول : نوع غشائي رقيق يبتدئ من جوانب الملتحم ، أيَّ جانب كان ، ولذلك يشبه السَّبَل ، والفرقُ بينهما : أن السَّبل يكون من جميع جوانب العين مستديراً ، والظَّفْرَةُ من جانب واحد .

---

(١) Pterygium .

والثاني : يبتدئ من لحمة الماق وينبسط إلى أن يلحق السوادَ فيغلظ ، ولا يجاوز الإكليل فلا يضرُّ بالبصر .

والثالث : ما يغشي السوادَ فيضرُّ بالبصر .

والرابع : يظهر كأنه ظِهارة وبطانة ، فتكون الظِّهارة من طرف الطبقة الملتحمة ، والبطانةُ من الحجاب المحيط بالعين ، أعني الطبقة الصلبة ، لأنها تنقلب أطرافُها في العين من داخلٍ ، فيظهرُ طرفُها في هذا الموضع .

الأسباب : فضلَةٌ غليظةٌ ، **فالبيضة**[1] : من مادة بلغمية ، **والحمراء الغليظة ، والكمدة :** من فضلة سوداوية ؛ **والصفراء الرقيقة :** من بلغَم ودَم .

العلامات : مشاهدة الزيادة ، واختلاف الألوان ، وعسر حركة العين .

العلاج : ينبغي أن يجتنب الأغذية[2] الغليظةَ كلحم البقر ، وكبير الماعز ، والعدس ، ومداومة أكل اللبن ، والتمر ، والحلوى ، ويعدّل الغذاء .

فأما البيضاء والصفراء فسهلة العلاج ، ويمكن قلعها بالأدوية الحادة ، كأشياف الأخضر ، وأشياف قيصر[3] الباسليقون الكبير ، والروشنا ، ومن ذلك : (ديسقوريدوس) إذا اكحِلَ بعصارَة السوسِ الرّطب اذهَبَ الظَّفَرة من العين ، وكذلك تمرة الكرم البري مع العسل ، وأيضاً : السرطانُ إذا خلطَ بالملح أذاب الظَّفَرة .

(الشيخ ، ثالث القانون) **مما قد جُرِّب** للظَّفَرة أن يؤخذ نحاسُ محرَق ، وقلقديس ، ومرارة التيس ، أجزاء سواء ، يتخذ منه أشيافاً ، أو يؤخذ قلقديس ، وملح أندراني ، من كل واحد جزء ، صمغ نصف جزء ، ويستف[4] بالخمر .

---

(١) يريد « البيضاء » .

(٢) في الأصل « من الأغذية » .

(٣) سيأتي بعد قليل .

(٤) في الأصل « يشيف » فصححناه من القانون ٢ /١٢٧ .

(الرازي ، ثاني الحاوي) عن (فولس) يتخذُ أشيافاً بماء الأشّق ، أو يؤخذ نحاسٌ محرَق ، وقلقديس ، وقشورُ أصل الكَبَر ، ونوشادر ، ومرارة التيس أو البقر مع عسل . أو يؤخذ عسلُ ، ومرارةُ ماعِزٍ ، ومغناطيس ، وزنجار ، ومُغْرة ، وأُشَّق ، من كل واحد جزءان ، زعفران جزء .

(ثاني الحاوي) أيضاً : **ومما جُرِّب** للظَّفَرة ــ وهو يقرب من تأثير الكَشْطِ ــ أن يؤخذ من خزف الغضائر ويُحكّ عنه التغضير ويسحق سحقاً ناعماً ، ويخلط بدهن حب القرع ، وفي نسخة : بدهن حبّ القُطْن ، ويسحقان معاً ، ثم تحَكُّ به الظَّفرة كل يوم مراراً ، فإنه يرققه ويُذهب به ، ويجب أن يَكبَّ قبل استعمال الأدوية على بُخار ماءٍ حار حتى تَسخُنَ العينُ ويحمرَّ الوجه ، أو يدخلَ الحمَّامَ .

صفة أشياف قيصر يقلع الظَّفرة واللحمَ الزائد ، يؤخذ شاذنج اثنا عشر درهماً ، صمغ عربي ونحاس محرق ، من كل واحد ستة دراهم ، قلقطار محرَق ، وزنجار من كل واحد درهمان ، يُدق ويُنخل بشراب أو بماء الرازيانج ويشيف ويستعمل .

(ثاني الحاوي) عن (قيصر) أصلُ السوسِ عشرة دراهم ، قلقطار ثلاثة دراهم ، زنجار درهمان ، زرنيخ أصفر درهم ونصف ، نوشادر نصف درهم ، يُسحق ويعجن ويشيف .

ومما ينفع منفعة بالغة **كُحلُ الروشنايا** ، صفته : نافع من السَّبَل والظَّفَرة والجَرَب والظُّلمة والدَّمعة ، ويقلعُ البياضَ ، يؤخذ شاذنجٌ ، ونحاسٌ محرَق ، واقليميا الفضة ، وملح هندي ، وبُورَق أرمني ، وزنجار ، ودار فلفل ، من كل واحد أربعة دراهم ، فلفل أبيض وأسود ، وزَبَد البحر ، من كل واحد ثمانية دراهم ، صبر اسقطري ، وسنبل الطيب ، وقرنفل ، من كل واحد درهمان ، زنجبيل ، وزعفران ، ونوشادر ، من كل واحد درهمان ونصف ، يدق وينخل ويرفع ويستعمل .

وفي نسخة (أمين الدولة) : أملَج درهم ونصف ، وفي نسخة أخرى : عوض الأملَج : لِيلَج وهو: النّيل .

(دواء الكاتب) : وفي (الكليات) نقله (الرازي ، في الحاوي) **نافع للظفرة :** زَبَدُ البحر ، وبُورَق أرمني ، وملح أندراني ، من كل واحد درهم ، زنجار نصف درهم ، نوشادر مثله ، اسفيداج درهمان ، أصل السوس ثلاثة دراهم ، يُبالَغُ في سحقه ، وخاصة أصلَ السوس ، ويَحُكُّ به الظفرة بعد الحمّام ، أو بعد الانكبابِ على بخارِ ماءٍ حار .

وقال : مما جُرِّب للظَّفرة أن يسحق الكُنْدُر ويُصبُّ عليه ماء حار ، ويترك ساعة ، ويكتحِلُ بذلك الماء ، فإنه عجيب .

صفة روشنايا ذكره (ابن جزلة ، في المنهاج) ينفع من ضَعف البَصَر والغَشاوة ، يؤخذ نحاس محرَق ، وشاذنج ، من كل واحد خمسة دراهم ، فلفل ، ودار فلفل ، وزعفران ، وشحم حنظل ، من كل واحد نصف درهم ، زنجار ، وصبر اسقطري ، وبورق أرمني ، من كل واحد درهم ، اقليميا درهمان ، يُسحق ويُستعمل .

صفة أشياف (ثابت ، ذكره في البصر والبصيرة) ينفعُ من ابتداء ظهور الظَّفَرة ، يؤخذ قلقندر[1] ونوشادر من كل واحد جزء ، وزنجار ربع جزء ، صمغ عربي نصف جزء ، يُسحق ويعجن بخلٍّ خمر ، ويشيف ويستعمل .

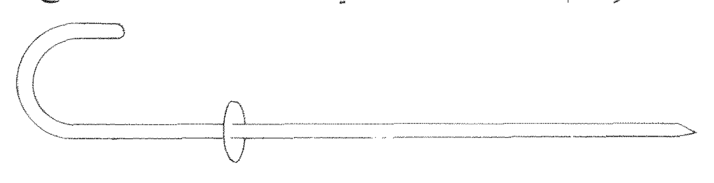
وأما الحمراءُ والكَمِدَة خصوصاً إذا عظُمت فليس لها إلا القطعُ بالحديد ، وهو على ما أنا واصفه :

ينبغي أولاً أن يستفرغ البدَن ويَفصد القيفال ، ثم يُنوِّم العليلَ ، ويجلس مما يلي العينَ الصَحيحة ، ويجلسُ الغلامُ مما يلي العينَ السقيمة ، ثم يفتح

---

(١) في القانون ١ /٤٢٢ « قلقند » .

العينَ بإصبَعه الإبهام ، أو بالمفتاحات التي هذه صورتها[1] ، وتضع الواحدة



تحت الجفن الأعلى ، والأخرى تحت الجفن الأسفل ، ثم امُر العليلَ أن ينظرَ إلى ناحية الغُلام ، فعند ذلك فعلِّق صنّارة في عرض الظَّفَرة ، وأخرى في طولها متخالفَين ، وإن احتجتَ إلى صنارة ثالثة فافعلْ ، ثم تمدَّها إلى فوق برفقٍ ، تنجذب بسهولة ، فيجب أن تُنْفِذ تحتها المَهْتَ أو أصلَ ريشةٍ لطيفة ، واكشِط من على الملتحمة من جانب الظَّفَرة ، ثم اكشطها إلى القرنية .

فإن كانت ملتصقة التصاقاً شديداً فاقطع من جانبها برأس المقراض ، وادخلْ منه رأسَ المهَتْ أو مسلخاً غير حادٍّ واستأصلها بالسَّلْخ ، وارفق بالغشاء القرني ، فإن عَسُرَ عليك كشْطُها لشدة استمساكها بالصفَّاق ، فالواجب أن تكشطِ ما ليس بملتصق ، ثم تعالج ما بقي من آثارها بالأدوية الحادّة التي تقدّم ذكرُها ، وإذا انتهيتَ بالكشْط إلى الماق الأكبر فاقطعْها بالمقراض ، واحذَرِ اللحمةَ الطبيعية ، فتعرض الدَّمعة ؛ واللونُ والصلابة يُفرِّقُ بينهما .

وإن كانت من ناحية الماق الأصغر ، فاستقص بالقطع ، لأنه إن بقي منها بقيةٌ عادت ثانية ، ويجب أن تدعَ المقراضَ على الأنف ، وتبتدئ بالقطع من ناحية الماق الأكبر ، وإذا قطعتَ الظفَرة قَطِّر في العين كموناً ممضوغاً[2] بملح ، والغرضُ منها تحليلُ الوَرَم ومنعُه الجمودَ ، ومنعُ الالتزاق ، ثم يُتلافى لذْعُه بصفرةِ البيض ودهن الورد والبنفسج ، وذلك أيضاً يمنع الالتزاق ، تفعلُ ذلك ثلاثة أيام غُدوة وعشية ، واعصفبه وأمره أن يحرِّك عينيه تحت العصابة دائماً ، وامنعه النومَ في ذلك النهار كلِّه .

---

(١) الصورة ناقصة في (س) .

(٢) في الأصل «كمون ممضوغ» .

وفي اليوم الرابع ذرّ العينَ بهذا **الذرور** ثلاثة أيام غُدوة وعَشية .

وصفته ، ذكره (عمار ، في المنتخب) و (ثابت) يؤخذ انزروت ، وسكر نبات ، ونشاء من كل واحد درهم ، زَبَد البحر نصف درهم ، زعفران ربع درهم ، صبر اسقطري سدس درهم ، يسحق ويُنخل ويرفع ويستعمل ذروراً ، وبعد أن يمضي له سبعةُ أيام استعمل الأكحالَ والشياف الحادّة لتستأصل ما بقي ، وتعودُ العينُ إلى حالها الطبيعي ، وذَكَرَ قولَه : إن الظّفرة ما دامت لم تصل إلى الحَدَقَة فهي سببٌ ، وإذا غَطَّت الحَدَقة صارت مَرضاً ، وإن غطّت الحدَقة حينئذ أضرت بالفعل[1] .

الباب الثامن
في
السبَّل وعلاجه

(الشيخ ، ثالث القانون) **السبَّل**[2] : غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة والقرنية ، وانتساج سيء فيما بينهما ، كالدّخان ، وهو من الأمراض التي تُتوارَث وتُعدي .

(ابن زهر ، في كتاب التيسير) السبل : عروق تنتسجُ على بياض العيْن محمرة .

وقولي : عروق ، لا تأخذه على الأوراد الكبديّة ، ولا على الشرايين ، وإنما شيء على هيئة العروق الكبديّة ، وليس منها بشيء ، وهو من أمراض العدد وسوء المزاج .

---

(١) من المدهش أن نلمس ذلك الحذر الشديد في تسليخ الظفرة وحرص المؤلف على عدم رض القرنية .

(٢) Pannus .

الأسباب والعلامات : السَّبَلُ عروق[1] تمتلئ دماً وتنتئ وهو ثلاثة أنوع : **أحدها :** يعرف بالسَّبَل الرطب . **والثاني :** يعرف بالمستحكِم الذي قد غلُظ ومنعَ البصرَ الحدَقَةَ . **والثالث :** يعرف بالسَّبَل اليابس .

الأسباب : إما عن مواد تسيل إليها من الغشاء الباطن الذي تحت قحف الرأس ، أو من الغشاء الذي فوقه ، وامتلاءِ الرأسِ وضعفِ العين واستعدادها لقبول المادة الرديئة ، وذلك إما أن تكون عروقُها كباراً ، وإما عقيب الرَّمَد الحاد إذا خيف من مداواته بالأشياء المبرِّدة فيغلُظ الدم في عروق الملتحم ، أو عن جَرَبٍ عتيقٍ أو شعر زائد لكثرة ملامسته وحكةِ سطح المقلة .

العلامات : النوع الأول : الذي يحدث من جداول الحجاب الباطن ، وهو أردأ أنواع السَّبَل ، خصوصاً إذا كان معه قروحٌ أو بثورٌ في القرنية ، وآثارُ سُحُوجٍ[2] ، فيستدل عليه بحمرة عروق الملتحمة ، وعلى القرني كالغمام المغَشّي لها ، مع حكّة ودمْعة وثأدٍ[3] من ضوء الشمس والسراج ، وعُطاس متوالٍ ، وضربان في قعر العين ، وانتثارُ الأشفار ، وربما حدث معه صُداعٌ عظيمٌ يكون سبباً[4] لهلاك العين .

(الشيخ ، ثالث القانون) وقد يعرض للعين السَّبِلة أن تصيرَ أصغر ، وينقص جوفُ الحدَقة منها ، وضعف البصر .

والنوع الثاني : الذي مبدؤه من الحجاب الخارج .

علامته : دُرور العروق الخارجة ، وحُمرة الوجه ، وضربانٌ شديدٌ في الصُّدغين وفي عروق القرنية ، وترى عروقَ الملتحم والقرني أعظم مقداراً ، والعينَ كأنها قطعة دم ، وربما نَبت فيها لحمٌ إذا طال مكثُه ، وتكثُرُ الدموعُ

---

(١) في الأصل « عروقاً » .

(٢) السحوج : الخدوش .

(٣) الثاد : الرطوبة .

(٤) في الأصل « سبب » .

عند مقابلة الضوء ، ويُمنع البصرُ منعاً أعظم ، وربمابَطَلَ ، وإذا جذبتَ الجفنَ الأسفلَ ترى السَّبل كأنه انشالَ إليك عن الملتحم .

وعلامة **النوع الثالث :** وهو اليابس ، أن ترى العينَ ناشفة لا تسيِّلُ الدَّمعة ، ولا يتبين فيها رطوبة ، وتكون العينُ كالصحيحة غيرَ أن الغشاء يكون مُسْبلاً .

العلاج : احذر أن تقرَبَ النوع الأول بالحديد فتهلِك العينُ ، ولكن يجب أن يهجُرَ العليلُ جميعَ ما يملأ الرأس بخاراً غليظاً كالباقلاء والعدس واللبن والسمك ولحم البقر وكبير الماعز والهرائس وما شاكلها ، وغذِّهِ بلحم الدجاج والدارج والقبج والجداء والحُملان ، فإن كان هناك حرارة : فالمزوَّرات ، ثم استفرغ البدَن بمطبوخ الافتيمون ، والغاريقون ، ونَق الرأس بحَبِّ الأيارج ، والقوقايا وحبِّ الصبر ، والسطماخيقون المقدَّم ذكرها .

(الشيخ ، ثالث القانون) يَجتنبُ الأدهانَ والأضمدة على الرأس والسَّعوط ، فقد ذكر فيه أيضاً ، وأنا لا أرى بأساً باستعماله له ، إذا كان الرأس نقياً ، وقد رخص (جالينوس) في سقيه شراباً وتنويمه عقيبَه إذا كان نقياً ولا مادة في بدنه ورأسه ، ويشبه أن يكون هذا موافقاً في السَّبل الخفيف .

وأمُره بشمِّ الروائح العطرة المقويَّة للدماغ كالعنبر والعود والنَّدِّ واللاذن ، وإن احتجتَ إلى فصدٍ افصد عِرْقَيْ الصافنَيْن ، فإن كفاه وإلا أفصد القيفال ، ثم افصد عرقَيْ المآقين .

(الرازي ، ثاني الحاوي) عن (الإسكندر) من كانت تكثر النوازل إلى عينيه فانهَه عن تحريك رأسه أشدَّ النهي ، ولا تدعْه يدخلُ الحمّام الحارّ البتَّة ، ولا يغمسْ رأسه في الماءِ الحارّ ولا البارد جداً ، وليمتنع من الدهن على الرأس ، وبعد التنقية استعمل السَّعوط .

صفة سعوط من (خامسة عمل الملكي) ينقّي الرأسَ وينفع السَّبَل ، يؤخذ

صبرٌ ، ومرّ ، وزعفران ، وكُنْدُس ، وشيْرَزَق[1] ، من كل واحد جزء يدق ويعجن بماء المرزنجوش ، وسعِّطْ منه الصبيانَ وزن حبتين[2] والرجالَ والنساءَ نصف دانق ، بدهن بنفسج .

صفة سعوط آخر ذكره (أمين الدولة) ، نافع لريح السَّبل وغلَظ الأجفان ورطوبتها ، يؤخذ كُنْدُس درهم ، مُرٌّ وزعفران وصَبْر اسقطري من كل واحد دانقان ، حُضُضٌ دانق ، يدقُّ ويُعجن بماء المَرْزَنْجُوُش أو بماء الريحان ، ويُحبَّب كالعدس ، ويُجفَّفُ في الظل ، وعند الحاجة يؤخذ منه حبة تُحَلُّ بلبن جارية ودهن بنفسج ويُسْعطُ به ثلاثة أيام متوالية ، كل يوم حبة ، وإن كانت الريحُ قوية فحلّه بماء المَرْزَنْجُوُش .

صفة دواء يُعطِّس ، يُنفخُ في الأنف ، ينقّي الدماغ وينفع ريحَ السبل ، يؤخذ كُنْدس ، وكمّون ، ومرزنجوش ، وورد يابسٌ ، من كل واحد درهم ، يُسحق وينفخُ في الأنف .

(جالينوس ، أولى الأخلاط) العُطاسُ إنما ينفعُ الأخلاط المائية ويضرّ في الأخلاط المرارية ويهيّجُها ويزيدُ فيها ، وامُره بشمِّ المرزنجوش ، واكحل العينَ بعد ذلك بأشياف الدرّاج ، والأحمر الحادّ ، والقاقياس ، والخولان ، وكذلك الروشنايا ، والباسليقون .

(الشيخ ، ثالث القانون) مما قد جُرِّب قشرُ البيضِ الطَّري لَـمّا يسقطُ من الدجاجة يُغْلى في الخَلِّ عشرة أيام ثم يُصفى في كِنّ ويُسحق ويُكتحل به .

ومما جُرِّب : كحلُ العين بالرمادي مضافاً إليه مثله مرقشيثا .

أو تُكحل العينُ ببولٍ قد تُرِك فيه برادة النحاس القَبْرسي يوماً وليلة .

مسوحٌ للسبل : يؤخذ صفائح نحاس قبرسي يلقى في بولٍ يوماً وليلة ثم يهرَسُ ويكتحَلُ بذلك البول .

---

(١) ويقال له أيضاً « شيرْزج » .

(٢) وزن الحبَّة يساوي ٦ حباب خردل وهي تعادل $\frac{1}{48}$ من الدراهم ، ويعادل ذلك ٠,٠٦٢ غراماً ـ كما في معجم لغة الفقهاء ـ .

(ابن العباس ، خامسة عمل الملكي) ينفع السبل المعسَّل المتخذ بماء الرمان ، يؤخذ ماءُ الرُّمان المُزّ جزء ، وعسل نحل منزوع ربع جزء ، ويخلط جيداً أو يوضع عشرين يوماً ، ويُرفع في إناء نحاس ويستعمل .

(الرازي ، ثاني الحاوي) عن (أقراباذين الكبير) أشياف **الدينارجون** نافع للظّفرة والعُروق الحُمْر في العين وابتداء السَّبَل ، يؤخذ اقليميا ، وزنجفر ، وزرنيخ أحمر ، وعسل طبرزد ، وأُشَّق ، من كل واحد درهم ، مرّ ، وعروق ، وزعفران ، من كل واحد دانق ، كُنْدر نصف درهم ، يحلّ الأشَّق في ماء وتعجن به الأدوية بعد سحقها ونخلها .

صفة أشياف له أيضاً ، ينفع من السبل ويذهبُه البتَّة ، يؤخذ شبٌّ حامضُ الطعم لا يسود ، وجُلّنار وعصارة لِحْية التَيْس ، وملحٌ اندراني ، وعصارة الحِصْرِم مجففاً[1] ، يعمل شيافاً بصمغ السّماق ، ويكتحل به ، ويداومَ عليه ، فإنه يقبضُ تلك العروق أجمعَ ، ولا يهيج العينَ البتَّة .

صفة كحل نُقِلَ عن بعض البرامكة أنه كان يعمله ويُسيِّره إلى الثغور للمسلمين في سبيل الله ، وهو دواء مباركٌ لبياض العين وريح السَّبل والجَرَب والكِمنة والغشاوة والرَّمد القديم ، يؤخذ بُورَق أرمني ، وشبٍّ يماني ، وفلفل أبيض وأسود ، ودار فلفل ، وانزروت ، ومماميران ، من كل واحد مثقال ، لحاء اهليلج أصفر خمسة مثاقيل ، وزعفران نصف مثقال ، يدق وينخل ويعجن بماء المرزنجوش ثلاثة أيام ، ثم يجفف ويسحق ويُرفع ويستعمل ، ويكتحَل به غدوة وعشية .

ومما ينفع منفعة بيِّنة للسَّبل البرود الهندي[2].

صفة أشياف كركري ينفع السبل ، وغلظَ الأجفان ، وما يبقى من الأرْماد ، ويجلو البياض ، ويزيد نورَ العيْن ، ويرفع الأجفان : يؤخذ راسخت

---

(١) في الأصل « مجفف » .

(٢) سيأتي بعد قليل .

مغسول يجفف ستة دراهم ، زنجار مثله ، اسفيداج درهمان ، وشّق ستة دراهم ، يحلّ الوشَقَ بماء السّذاب الرطب ، ويعجن به الحوائج ويجفف في الظل ، ويستعمل .

صفة برود الهندي ذكره (ابن جزلة ، في المنهاج) ، نافع للسبل والدمعة والغشاوة والبياض الريح الكامنة في الأجفان ، يؤخذ توبال النحاس ، ونحاس محرَق ، وزنجار صاف ، من كل واحد ثمانية دراهم ، بُورَق أرمني ، وصبر اسقطري ، وملح أندراني ، من كل واحد أربعة دراهم ، فلفل ، وزنجبيل ، وزاج مصري أو بَصْري محرَق من كل واحد درهمان ، دخان القوارير ، وخزف محرَق ، من كل واحد درهم ، يدق وينخلُ بحريرة ويربى بالخلِّ الحادق العتيق ، ويجفف ويسحق ناعماً ويرفع ويستعمل كُحْلاً وذروراً .

صفة برود هندي آخر (لأمين الدولة) ، منافعه مثل الذي قبله ، يؤخذ نحاس محرَق ، وتوبال النحاس أو الحديد ، من كل واحد ثمانية دراهم ، صبر اسقطري أربعة دراهم ، ملح أندراني ، وبورق أرمني ، وفلفلٌ ، وزنجبيل ، وزاج مصري ، من كل واحد درهمان ، زَبَد القوارير ، وخردلٌ أبيض ، وكُنْدرٌ ذكرُ أبيض محْرَق ، من كل واحد درهم ، يدق ويعجن بخلّ خمر ويُترك في إناء أصفر في الشمس إلى أن يجف ، ويرفع ويُستعمل .

واكحلِ العينَ بعده **بالرمادي** وصفته له أيضاً : يقوِّي البصرَ ويجفف الدمعة ، يؤخذ ماميران صيني خمسة دراهم ، وفي نسخة : درهمان توتيا كرماني ، وشيحٌ محرَق ، وتوبالَ النحاس ، وكحلٌ أصفهاني ، من كل واحد عشرة دراهم ، يسحق كالغبار ويستعمل .

فإن عرض مع **السَّبَل رمَدٌ حادٌ** فاحذر استعمال الأشياء المسددة ، خصوصاً أشياف الأبيض ، والملكايا ، والمجدرة أيضاً ، بل استفرغ البدن ، وافصد القيفال .

وإن احتجت إلى فصْد الماقين فافعل ، ثم اكحل العينَ **بالأشياف الأسود** وصفته . ذكره (ابن العباس ، في خامسة عمل الملكي) إنه ينفع من السَّبَل

الحامي ، يؤخذ اسفيداج الرصاص خمسةُ دراهم ، قاقيا مغسول ثلاثة دراهم ، سنبلٌ درهم ونصف ، زعفران أربع دوانق ، تُدق وتُعجن بماء وتشيف .

صفة أشياف أسود آخر نافع للسبل الحامي من (تذكرة علي) يؤخذ اقاقيا ، وصمغٌ عربي ، من كل واحد ثمانية دراهم ، نحاس محرَق خمسة دراهم ، مرّ ، وأفيون مصري من كل واحد درهم ونصف ، يدقُّ وينخل ويعجن بماء المطر ويشيف ، ويجفف ويستعمل ، ثم تذره بالشاذنج أو بالأغبر وتضمِّد العين بصفار البيض ودهن ورد .

ومما جُرِّب للسبل إذا كان معه رَمد : الاكتحالُ **بأشياف السماق** صفته يؤخذ جزء من السماّق ينقع في ماء حتى تخرج قوَّتهُ في الماء ، ثم يُمرس ويصفي ويجمّد ويضاف إليه قليلٌ صمغٍ عربي وانزروت ، ويشيف ، ويجفف ، ويُكتحَل به ، فإنه يقطع السبَل ويزيلُ الرمَدَ وهذا الشياف ذكره (الرازي ، في الثاني من الحاوي) و (الشيخ ، في الثالث القانون) .

فإذا سكن الألم وانحط الرّمد فاكْحَلْه بهذا **الأشياف الأسود** . [وهو (لحنين ، في كتاب العين) نافع للسبَل الغليظ جداً عند سكون الحدة ، يؤخذ اقليميا ، وأفيون ، وزعفران ، من كل واحد درهم ونصف ، كحلٌ ، ونحاس محرَق ، واقاقيا ، من كل واحد أربعة دراهم ، شاذنج هندي ، وكُثيرا ، وسنبل الطيب ، وجندبادستر ، وحُضُض ، واسفيداج الرصاص ، وفلفلُ من كل واحد درهم ، صمغ عربي ثلاثة دراهم ونصف ، يسحق ويعجن بماء المطر ويشيف ويجفف في الظلِّ ويستعمل .

صفة أشياف من (النتيجة) ذكر أنه يُغني عن لقط السبَل بالحديد في غالب الأمر ، ويشيف به أيضاً للشرناق فيزيله ، ويغني عن شَيْله بالحديد ، وقد امتُحِن ذلك وجُرِّب ، يؤخذ شاذنج ، وصمغٌ عربي ، من كل واحد أوقية ، قلقطار ، وزنجار ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، اقليميا ، واسفيداج من كل

---

(١) بدء السقط من س .

واحد درهمان ، أُشقّ درهم ، صَبْر ، ومرّ ، وزرّ وَرْد ، من كل واحد نصف درهم ، يُدق ويُنخل ويُعجَن بماءٍ ويُشيفُ ويُرفع ويستعمل .

وأما علاج النوع الثاني : فاستفراغ البدن ، وتنقية الرأس ، كما تقدَّم ذكره في النوع الأول ، واكحلْه بما ذكرتهُ أيضاً ، وامنعه من الأغذية الغليظة ، وغذه بالأغذية المولِّدة كَيْموساً محموداً ، وإن احتجتَ إلى فصدٍ ، افتح له القيفال ، ثم افصد الماقين والجبهة ، واجعل عنايتك في هذا النوع بالعروق التي خارج القَحْف ؛ والأطليةُ أيضاً نافعةٌ ، فإن عَتِق وقَوِيَ فليس له علاجٌ غير لقطة .

صفة لقط السَّبَل بالحديد : يجب أولا أن تستفرغ البدن بالدواء أو بالفصد لتأمن انصباب مادة إلى العين ، ثم تنومُ العليلَ على ظهره بين يديك ، وتجلسُ أنت مما يلي العينَ التي تريدُ لقطَ سَبَلها ، وتأمرَ إنساناً ماهراً يجلسُ قبالَتَك ويفتحُ جَفنَه الأعلى إلى فوق ، وتكبسُه قليلاً قليلاً لئلا ينقلبَ فينقطع منه جزء فيعرضُ التصاقٌ ، ويفتح الجفنَ الأسفل إلى السُّفْل برأس الإبهامَيْن أو بفتاحتين ، كما تفعل في الظَّفرة ، فعند ذلك فعلّق في السَّبَل صنارتين من فوق ، واثنتين من أسفل ، وواحدة من الماق الأعظم ، وأخرى من الماق الأصغر ، وتشيلُ الصنانيرَ برفقٍ بيدكَ اليُسرى حتى يتخلّى السَّبَل عن الملتحم ما أمكن ، ويكون المقصُّ أفطسَ الرأس ، وتقصُّ من ناحية الماقِ الأصغر قليلاً برأس المقراض ، ثم تُدخِلُ بين السَّبل والملتحم المَهْتَ الذي تُقدح به العين ، أو أسفل ريشةٍ ، وتستبرئ السبل باللقط بالمقراض تخفه من فوق ومن أسفل ، ولا تقربْ من حول القرنية حتى تفرغ[1] منه جميعه ، ولا تخلّي الصنانيرَ من يَدك ، فعند ذلك إلْقُط من حَوْل القرنية برأس المقراض برفقٍ إلى أن يبلغ الماقَ الأعظم ، فعند ذلك اقطعه برأس المقراض . واحذر لَحْمة الماق ، فإن

(*) يلاحظ في هذا الفصل الحذر الشديد الذي يؤكد عليه المؤلف أثناء القيام بالعمل الجراحي والعناية بتحريك العين بعد العمل لمنع تشكل الالتصاقات بين المقلة والأجفان .

(١) في الأصل « يفرغ » .

رأيتَ بقيَ شيء من السبل على الملتحمة ولو عرقٌ واحدٌ وعلامته : أن تُدير[1] المِهْتَ على الملتحمة ، فإن عَلِقَ بشيء فهو من السبل ، فعلِّقه والقُطْه ، فهذا يُخرجُ السبلَ قطعةً واحدةً مثلَ حلقةِ الخاتَم فيأمَنُ العليلُ من رجوعه ، ويطمئنُّ الطبيبُ من مداواته ، ثم بعد ذلك امضغْ مِلْحاً وكمّوناً وقطِّر ماءه في العين ثلاث مرات في وقت اللّقْط ، ثم اضرب صُفْرَةَ بيضةٍ بدهن ورد أو بنفسج وقطِّرها في العين ، ومن خارج أيضاً بقطن ، وعصِّبها بعصابة ، وامُره أن يدير عينيه دائماً ، ولا ينامُ في ذلك النهار خوفاً أن يعرض التصاقٌ ، وألزمْه الملحَ والكمُّون والبيضَ والدّهن ثلاثة أيام ، في كل يوم مرتين ، وإن أمنْتَ الالتصاقَ فالبيضُ والدهنُ فيه كفاية ، ثم اغسل العينَ بماءٍ قد أغليَ فيه وردٌ يابس ، ثم تبلُّ الميلَ بدهن ورد تديرُه تحت الأجفان لئلا يكون قد عرض التصاق ، فإن كان التصق ففكّه وقطِّر في العين ماء الملح والكمُّون ، وضمِّدها بصفار البيض والدهن . واليوم الرابع تَذُرُّ العينَ بالذرور في آخر باب الظَّفَرة ، وبعد الذرور تُدْخله[2] اليوم السابع إلى الحمام إن لم يمنع مانعٌ مثلُ ورم حار ، أو ألم في العين ، وغَدَ الحمّام اكْحله بالشّيافات الحارة كالأحمر الحادّ ونحوه ، غدوة وعشية ، وامرهُ أن يدخُلَ الحمام في كل أسبوع مرتين ، فإذا بلغ خمسين[3] يوماً اكحَلْه بهذا الكُحْل دائماً ، فإنه يقوِّي العينَ ، ويحفظُ صحَّتها .

صفة الكحل : يؤخذ شاذَنج ، وتوتياكرماني ، من كل واحد خمسة دراهم ، كحل أصفهاني ومرقشيثا[4] من كل واحد ثلاثة دراهم ، اقليميا الذهب وحُضُض ونحاس محرَق ولؤلؤ وبُسَّذ من كل واحد نصف درهم ، يسحق وينخل ويستعمل .

---

(١) في الأصل «تدبر» .
(٢) في الأصل «تدخل» .
(٣) في الأصل «خمسون» .
(٤) في الأصل «مرقشيا» .

وأما علاج النوع الثالث : فالتجنُّبُ من الأطعمة الغليظة كما تقدم ذكره في تدبير النوعين ، ثم استعمال الحقن الحادّة والغَرْغَرَة بالخَرْدل ، وماء العسل ، وبماء السكنْجَبين العنصلي مع الأيارج ، ومضغ العاقر قرحاً ، والميويزج ، ثم فصد المآقين ؛ وامُره بشرب الصرِّفْ مقداراً معتدلاً وينام عليه ، ثم اكحَل العينَ بماءٍ يحلِّلُ ذلك الورم الغليظَ المرتبك في العروق مثل الأشياف الأحمر الحادّ ، والأشياف المسبعة المذكور في باب الجرب ، ونَطِّلِ العينَ بماء قد أغليَ [فيه][1] المرزنجوش ، والبابونج ، وإكليل الملك ، والحُلْبة ، وامْره بشم المرزنجوش ، والعنبر ، واللاذن ونحوها ، ثم إدمان الدخول إلى الحمّام .

فهذا ما أمكن ذكره في علاج السّبل بالدواء وبالحديد .

الباب التاسع
في
الدُبَيْلَة العارضة
في الطبقة الملتحمة وعلاجها

أما الدُبَيْلَة[2] : فإنها من أمراض تفرق الاتصال وسوء المزاج ، وهي قرحةٌ عميقةٌ كثيرة الأوساخ .

الأسباب : إما من خارج مثل صدمة أو ضربة ، أو من داخل فمواد حادة مقرِّحة .

العلامات : وجود التقرُّح والوسَخ وحمرةِ العين والدمعة والوَجع فإذا طال زمانُها سَالتَ منها رطوباتُ العيْن .

(١) من زياداتنا .

(٢) Chancre .

العلاج : استفراغ البدن ، وفصدُ القيفال ، وتلطيفُ الغذاء ، وتعديلُ المزاج ، ثم اكحَل العينَ بأشياف الأبيض الأفيوني مع أشياف الأبار .

صفة أشياف الآبار : من (تذكرة علي بن عيسى) ، نافع من القروح والدُّبيلة ، والحفور في القرنية ، يؤخذ اقليميا الذهب ، واسفيداج الرصاص ، ونحاس محرَق ، وكحلٌ أصفهاني ، وصمغٌ عربي ، وكثُيرا ، وأبار محْرَق ، من كل واحد ثمانية دراهم ، مرّ صافٍ ، وأفيون مصري ، من كل واحد درهم ، يسحق ويُعجن بماء المطر ، ويشيف ، ويجفف في الظلّ ويُستعمل .

(حنين ، في كتاب العين) **أشياف أبار** نافع من قروح العيْن ، يُدْمِلُها ويجفّفها ، وينبت اللحمَ ، ويمنع التجلبُ إليها يؤخذ آبار محرَق ، وكُحلٌ ، ونحاسٌ محرَق ، وصمغٌ عربي ، من كل واحد أربعة دراهم ، توتيا أربعة دراهم ونصف ، أفيون ربع درهم ، يُسحق ويعجن بالماء ، ويشيف ، ويجفف ، ويستعمل .

أبار آخر له أيضاً ، منافعه كالذي قبله ، يؤخذ أبار محرَق ، وكُحْل من كل واحد ستة دراهم ، اسفيداج الرصاص ، ونحاس محرَق ، من كل واحد خمسةُ دراهم ، صمغٌ عربي أربعة ، يسحق ويعجن بالماء ، ويشيف ، ويستعمل .

أشياف وردي (للرازي ، ثاني الحاوي) نافع من القروح والبُثورْ والموادّ المُنْصبَّة إلى العين ، يؤخذ اقليميا ، وورْد طري ، من كل واحد أربعة عشر مثقالا ، اسفيداج الرصاص ثمانية مثاقيل ، أفيون ، وأنزروت مربى ، وكثُيرا ، من كل واحد درهم ، صمغٌ عربي أربعة دراهم ، كُنْدُر نصف ، يسحق ويعجن بماء المطر ، ويشيف ، ويستعمل ، مع هذا الشياف أيضاً .

صفة أشياف الابار الكندري من (المنهاج) ، يؤخذ راسخت ، وإثمد ، وتوتيا ، وصمغٌ عربي ، وكثُيرا ، واقليميا ، واسفيداج الرصاص ، من كل

واحد أربعة دراهم ، كندُر ثلاثة دراهم ، أفيون دانق ونصف ، يعجن بماء ، ويشيف ، وضَمِّد العيْن بصفْرة البيض .

وبالجملة علاجُ الدُّبيلة مثلُ علاج القروح العارضة في القرنية ، وسوف أذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

الباب العاشر
في
التُّوتَة العارضة في الملتحمة وعلاجها

التوتة[1] لحمةٌ بثرية رَخْوة تزيد في الطبقة الملتحمة وهي من أمراض العدد ، ويتبعها تفرق الاتصال ، وهي نوعٌ واحد .

الأسباب : دم فاسدٌ رديء يجتمع في سطح الطبَقَة .

العلامات : مشاهدة اللحمة الحمراء مما يلي الماق الأكبر على الأكثر كشكل التُّوتَة ، وتمتدُّ معها عُروق من الماق الأكبر على مثال الظَّفرة .

العلاج : فصد القيفال أولا ، واستفراغ البدن بالدواء ، وأودع البدَنَ مادة مَحْمودة ، ثم اكحَل العينَ بالروشنايا ، والباسليقون ، وأشياف الأخضر والأحمر الحادّ ، فإن أنجحَ وإلا عَلِّقْها بصنارةٍ أو صنارتين ، وادخل تحت العُروق المَهْتَ لتتمكن عليها ، واسلخْها كما تفعل بالظَّفرة ، واستأصلها بالمقراض ، ثم قطِّر في العين ماء الملح والكمُّون دفعاتٍ لتأمن الالتصاقَ ، ثم تضعُ في العين وخارجها بيضةً مضروبة بدهن وَرْدٍ ، ثم عالج العينَ بما تُعالجُ به الظَّفَرة .

(١) Conjuctival Hemangeoma .

الباب الحادي عشر
فـــي
اللحم الزائد العارض في الملتحمة

أما اللحم الزائد[1] فهو من أمراض العدد ، ويتبعُه تفرّقُ الاتصـال ، وهـو لحـمٌ رخوٌ ينبُتُ في جوانب الطبقة الملتحمة .

الأسباب : إما أن يكون عقيب خـَرَاج ، أعنـي : ورم ينفَتِـقُ ، كالحـال في الطَّرفة ، أو يعقُب القَلْح ، أو عن سبب بادٍ .
العلامات : مشاهدة اللحم المذكور .

العلاج : فصد القيفال ، والإسهال ، واكحَل العيـنَ بـالروشنايا ، وأشـياف الأخضر ، فإن أنجـح وإلا عَلِّقه بصنارة واستأصله بالسّلْخ بالقَمادين ، وقـُصّ ما يبقى بالمقراض ، وقطِّر في العين ماء الكمون والملح الممضوغين ، وضـمّد العيـن بصفرة بيضة مضروبة بدهن ورد ، واكحل العين بمـا يقـوِّي كالشـاذنج والمنُجِح ونحوها .

الباب الثاني عشر
فـــي
تفرّق الاتصال العارض في الملتحمة ، وعلاجها

أما تفرق الاتصال[2] فهو انفصال أجزاء الملتحمة بعضُها عن بعض .

---

(١) Echymosis .

(٢) Conjunctival Laceration .

الأسباب : إما من خارج : كضربة أو بحديدٍ أو نشّاب أو قَصَب وما شاكل ذلك ، وهو الأكبر ، وإما من داخل : مادةٌ تنصبُّ إلى الملتحم فتفرِّقُ اتصاله .

العلامات : وجود التفرق المذكور .

العلاج : ينبغي أولا : أن تفصِد القيفال ، وأسهِل البَدَن ، وامنع انصبابَ المادة إلى العين بالضِّماد على الجبهة بماء العوسج ، وحيِّ العالَمْ ، والصّندل ، والسويق ، ولطِّف التدبير .

فإن انبعث منه دمٌ فذرَّه بالشاذنج ، ودم الأخوين ، وطينٍ أرمني ، مع يسير كافورٍ ، وشدَّ على العين رفادَة .

وإن لم ينبعث دمٌ فذر العينَ بالتوتيا المربى بماء عصى الراعي ، أو بماء لسان الحَمَل ، وضمِّد العينَ بصفار البيض ، فإن اندَمَل ، وإلا اكحَل العيْن بأشياف الابار ، ثم تَتْبَعْه بالشاذنج ، والتوتيا ، والشنج ، والإثمد .

تمت المقالة السادسة من كتاب نور العيون والحمد لله وحده][1] .

---

(١) نهاية السقط من ج .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة السابعة[1]

مــــن

كتاب نور العيون وجامع الفنون .

تتضمَّن : أمراضَ الطبقة القرنيّة وأسبابَها وأنواعها ومداواتها [وعلاماتها وعلاجها][2] .

وهي اثنا عشر باباً .

الباب الأول : في القروح (العارضة في القرنية وعلاجها)[3] .

الباب الثاني : في البُثور والجُدري .

الباب الثالث : في الحفر .

الباب الرابع : في السّلخ .

الباب الخامس : في المِدَّة الكامنة .

الباب السادس : في الانحراف .

الباب السابع : في البُثور[4] .

---

(١) بدأت الصفحة اليمنى من الورقة ٤٢ من نسخة غوثا بخط نسخي جميل يختلف تماماً عن خط الورقات الـ ٤١ السابقة .

(٢) زيادة من ج .

(٣) غير موجودة في الأصل .

(٤) في ج « النقو » .

الباب الثامن : في الأثر .
الباب التاسع : في السَّرطان .
الباب العاشر: في تَغيُّر لونها .
الباب الحادي عشر : في يُبْسها .
الباب الثاني عشر : في رطُوبتها .

الباب الأول
فـــي
القروح العارضة في القرنية وعلاجها

اعلم أنَّ القروحَ من أمراض سُوء المزاج وتفرُّق الاتصال و « جالينوس » يسميها قروحاً ، وغيرُه[1] خشونةً ، وهي تباعُدُ أجزاء القرنيّة بعضها من[2] بعض لتآكُلٍ يحدثُ فيها ، وهي[3] أنواع : أربعةٌ منها في سَطْح القرنيّة ، وثلاثةٌ في عُمْقها ، **النوع الأول** يُقال له باليوناني : اطيوس[4] ، **الثاني :** وفاليون[5] . **الثالث :** أرخميون[6] . **الرابع :** يتوقا[7] . **الخامس :** بوتريون[8] . **السادس :** لولوما[9] . **السابع :** افيقوما[10] .

---

(١) هو « كسانوفون » كما في العشر مقالات في العين لحنين في المقالة السادسة .

(٢) في ج « عن » .

(٣) في ج « وهو » .

(٤) في ج « طيوس » وفي المقالة السادسة من المقالات العشر لحنين « أخلوس » .

(٥) في ج « قاليون » وفي المقالة السادسة السابقة لحنين « نافاليون » .

(٦) في ج « ارحميون » وفي المرجع السابق « ارخيمون » .

(٧) وفي المرجع السابق « أبيقوما » .

(٨) في س « يوتريتون »

(٩) في المرجع السابق « قولوما » .

(١٠) في المرجع السابق « انيقوما » .

الأسباب : (الشيخ ، ثالث القانون) إمَّا من خارج كصدمةٍ أو نخسةٍ ، وإما عُقَيْبَ الأرْماد الحادة ، وكثيراً ما يكون مبدأ القرحة من داخلٍ : رطوباتٌ حادةٌ لذَّاعةٌ فتنفجرُ[1] إلى خارج ، وربما كان بالعكس .

العلامات : النوع الأول : كالدُّخان يأخذ [من][2] سواد العين موضعاً كثيراً ويسمى قَتاماً .

والثاني : معناه الغمامُ ، وهو أعمقُ وأشدُ بياضاً وأصغر حجماً .

والثالث : الإكليلي ، يكون على إكليل السواد ويأخذ من بياض الملتحم . [شيئاً يسيراً ، فما كان على القرني أبيض[3] ، لعدم العروق فيه ، وما كان على الملتحم أحمر][4] لكثرة عروقه .

والرابع : معناه الاحتراقي[5] ويسمى : الصّوفيّ والشَّعَبي ، يكون في ظاهر القرنية كأنه صوف [عليه][6] له شُعَب .

الأولى : من الغايرة : ويُقال لها الحَبِّيَّة ، عميقة ضيقة نقية .

والثانية[7] : معناها الحافرُ والمؤلمة[8] ، وهي أقل عمقاً وأوسعُ أخذاً .

والثالثة : معناها الانخراق ، وهي وسخة ذات خَشْكريشة ، في تنقيتها مخاطرة ؛ فإن الرطوبة تسيلُ لتآكل الأغشية ، وتُفسِدُ العين ، وتسمى أيضاً الدُّبيلة ، ويتبع القروح الوجعُ الشديدُ والضربان والحرارة والدَّمعة واللَّدغ .

[وقرحة غريبة شاذة تقعُ في أعين أصحاب التخليط وتُعرف بذات العروق ،

---

(١) في ج « تنفجر » .

(٢) زيادة من (ج) .

(٣) في ج « الخفي » .

(٤) ما بين الحاصرين ناقص في (ج) .

(٥) في ج « الانخراقي » .

(٦) ناقصة من (ج) .

(٧) في ب « الثانية »

(٨) في ج « والمؤلم » .

في أي موضع خرجتْ من العين أظهرتْ شُعباً تنتسجُ كأنها شبكة ، وتأخذ في أكثر الطبقات ، وقَلَّ ما يَنْجُبُ علاجُها ، وغالبُ مادّتها من الشبكية ، وقد يكون مبدأ القرحة من الشبكية ، وقد يكون مبدأ القرحة من خارج وتنفجرُ إلى داخل ، وهي أردأ ، وقد تكون بالعكس . هذا ذكره مؤلف كتاب «كشف الرَّيْنِ في أحوال العين»][1] .

(الرازي ، ثاني الحاوي) عن (جالينوس) يُسمى ما خرج في بياض العين تبراً ، وما خرج من سوادها قروحاً[2] لأنه أعظمُ مَضرة[3] . وعنه أيضاً : وكل رِفادة تكون عليها مِدَّةٌ بيضاء فثَمَّ وَجَعٌ صعبٌ وضربانٌ شديدٌ ، وإن كانت إلى الصُّفرة أو الغبرة والزرقة فهي أقلُّ ضرباناً[4] ، وإن كانت إلى الحمرة فأقلُّ أيضاً ، وهذا النَّقل ذكره الشيخ أيضاً في (ثالث القانون) .

العلاج : (ثاني الحاوي) عن (جالينوس) من كان في عينه اليمنى قُرحة فَلْيَنَمْ على الجانب اليمين وكذلك الأيسر .

(الشيخ ، ثالث القانون) متى كانت القرحةُ في العين اليُمنى نام على اليسرى وبالعكس (ويبدو لي)[5] أنه إذا كانت القرحة في العين اليمنى ناحية عن الحَدَقةِ إلى جهة المآقِ الأصغر فينام على الجانب الأيمن لئلا تسعى المادة إلى الحدقة ، فتأكل ما يحاذيها[6] ، وإذا كانت[7] مما يلي المآق الأكبر فينام على الجانبِ الأيسر لئلا يَحدث ما ذكرتُه ، وكذلك القياسُ إذا كانتْ القرحةُ في

---

(١) ساقطة في (ج) ولعله قصد بمؤلف كتاب (كشف الرَّين في أحوال العين) ابن الأكفاني .

(٢) في الأصل «قروج» .

(٣) في الأصل «بمضرة» .

(٤) في الأصل «ضربان» .

(٥) في ج «أقول» .

(٦) في ج «يجاورها»

(٧) في ب «كان» .

العين اليسرى . وإن كانت محاذية للحدقة فينامُ على قفاه[1] على مِخدَّةٍ مرتفعة لئلا ينخرقَ ما يُحاذيها فتنتؤ العنبيةُ كذلك .

واعلم أن جميع ما يُحاذي الحدقةَ من الأمراض يضرّ بالبصر على وجهين : أحدهما : بالذات كالأمراض العارضة [في القرنية ، والثاني : على طريق العرض ، كالأمراض العارضة][2] للمُلتحمة مثل الظَّفَرةِ التي تمتدُّ وتُغطّي الناظرَ ، واللحم الزائدِ والتوتةِ وغير ذلك .

ينبغي أول ما تهيجُ العينُ أن تفصد القيفالَ من جانب المرض إن أمكن ، وإلا أحجم الماقَيْن[3] ، فإن اكتُفي بذلك وإلا أجذب المادة إلى أسفل البدن بفَصْد الصَّافن ، ثم دلِّك الرِّجلَين والساَّقين ، ثم أسهِل الطبيعةَ بمطبوخ الفاكهة والإهليلج الأصفر .

(ابن العباس ، [خامسة][4] عمل الملكي) ، إن كان الألم عظيماً[5] ، وكانت القرحةُ عميقةً ، فقوِّ المطبوخ [بشيء من أيارج][6] فَيْقَرا لِيُنَقِّيَ الدماغ والبدنَ وشمِّمْهُ البنفسجَ الرَّطبَ ، والنيلوفر ، والصندلَ ، والخِلاف[7] والماورد ، والكافور ، **وانهَهُ** عن الغضب والتَّعب والعُطاس والصِّياح وكثرة الكلام ، **ومُرْه** بالدَّعة والرّاحةِ ، ويكون مأواهُ في موضع مُظلم . **وغذِّه** بالمُزوَّرات المتَّخذَة من القرع والإسفاناخ والعدس والماش بماء الرّمان وما يجري هذا المجرى ، **واسقه** ماءَ الرمان والسكنجبين وبزر بقلة ، واسقهِ الجلاّبَ وماء الرمان المزّ وشرابَ الحِصْرِم بماء بزر بَقْلة ، واسقهِ ماء الشعير إن كانت الحرارة قوية .

---

(١) في ج « القفا »

(٢) ما بين المعقوفين سقط من ب وهو في ج .

(٣) في ج « الساقين » .

(٤) ساقطة من ج .

(٥) في الأصل « عظيم » .

(٦) في ج « فقوّ المطبوخ بأيارج » .

(٧) الخلاف : هو الزيزفون .

وقطّر في العين بياضَ البيض مع اللبن وأشياف أبيض ، وشيّفْهُ أيضاً بهذا الشّياف فإنه نافع في ابتداء البُثور والقروح .

وصفتُهْ : اقليميا فضة ونحاس محرَق ، من كل واحد درهمان ، قاقيا ، وصمغٌ عربي من كل واحد ثلاثة دراهم ، اسفيداج يُسحق ويُعجن ببياض البيض ويُشيف ، ويُكْتحل بلبن بنتٍ وتُضمِّدها بقطنة مشرَّبة بهذا اللبن وببزرِ قَطونا مضروبةً بماء الورد وماءِ الكزبرة الرَّطبة ودهنِ وردٍ ، يُفعل ذلك بحسب ما ترى من الحِدَّة ، ورفِّد العين ، وشُدَّها شدًّا رفيقاً لئلا تنتأ ، فإن رأيتَ قد ابتدأت في النتوء زد في الشَّدِّ وصَلِّب الرّفادة ، وتُحلُّ وقتاً بعدَ وقت ، وتُقَيّد الرفائد ، فإن اشتدَّ الوجعُ حُلَّ الشّيافَ بماء الحُلْبة . فإن سَكَن وإلا بالشياف الأبيض بالأفيون . **وإطل** العينَ بالحُضُضِ والأفيون معجوناً بماء الخَسِّ أو بقشور الخَشْخاشِ أو بقشور أصل اللفاح مدقوقاً[1] ذلك ناعماً بماء الكُسْفرة[2] ، وغير ذلك من الأدوية المُخَدِّرة .

فإن سَكَن الوجعُ وانقطعت المادةُ ذُرَّ العينَ بذرور الأبيض ، وأذف الشياف الأبيض بماء الحُلْبَة تفعلُ ذلك غُدوةً وعشيةً إلى أن تَنضُجَ المادةُ وتَخرجُ ، ثم استعملْ بعد ذلك الورديَّ .

وصفتُهُ : قشورُ بَيْضٍ ، وشاذنجُ ، وشنجُ مُحرَق ، من كل واحد جزء يُسحقُ كالغبار وتَذُرُّ به العين .

وأشيافُ الأبار أيضاً نافعٌ ، وصفتُهُ : رصاصُ محرَقٌ ، وصَدَفُ محرَق ، وكُحْلٌ ، وورد ، سختج ، وتوتيا هندي ، وصمغٌ عربي ، وكُثيرا ، من كل واحد ثمانية دراهم ، اسفيداج الرصاص درهمان ، مُرّ ، وأفيون ، من كل واحد نصف درهم ، يُسحق ناعماً ويُعجن بماء ويشيف .

صفة أشياف أبيض : نافع للقروح ، أنزروت مربى ، واسفيداج من كل

---

(١) في الأصل « مدقوق » .

(٢) في ج « الكزبرة » .

واحد درهمان صمغٌ عربي وكُثيرا من كل واحد خمسة دراهم ، يُدَقُّ ، ويُعْجَن ببياض البيض ويشيف .

صفة أشياف البيض[1] نافع ، يؤخذ[2] صمغٌ عربي وكُثيرا ونشاء من كل واحد درهمٌ ، يُدَقُّ ويُعجن ببياض البيض ويُشيف .

صفة وردي آخر ، شاذنج خمسة دراهم ، شنجُ محرَق سبعة دراهم ، قشور بَيْض النَّعام أربعة دراهم ، تُغسل قشور البيض جيداً ، وتُمسَحُ بخرقة خشنة ، ويُدق الجميع ، ويُستعمل ، فإن لم يكف الورديُّ بالوسَخِ والرطوبة التي في القرحة فعليك بالشنج المحرَق وحدهُ ، فإن له منفعةً بيِّنة لما فيه من الجَلاء والتجفيف ، فيُستعمل إلى أن تَنْشف القُرحةُ ، وتمتلئ لَحْماً ، وتقوى العينُ ، ويتساوى سطحُ القرنية ، ويظهر البياض ، وهو أثر القرحة . **وغذِّه** بالفراريج ولحم الجداء والحِملان ، ثم **اكحل** العينَ بالأحمر الليِّن والرمادي أياماً فإذا قويَتْ : فالأحمرَ الحادَّ والأخضر ، فإن **استرخى** الجَفْن لكثرة الشَّدِّ فاطلِه[3] من خارجٍ بالقاقيا مبلولاً بماء الرمَّان[4] وماء الآس .

(الشيخ ، ثالث القانون) لطِّف التدبير أولاً ، فإذا انفجرتْ انقلْهُ إلى الأطرافِ والفراريج لئلا تضعُفُ قوَّتهُ فلا تندمِلُ قُرحتُه وتكثُرُ فصولُ بَدَنه .

والعُمدةُ : تنقيةُ الرأسِ وإدامةُ الإسهال بعد كل أربعة أيام بما يُخرِجُ الفضلَ الحارَّ الرقيق من الأطبخَةِ والنُّقوعات .

وإن كان هناكَ رَمَدٌ عُولجَ كما ذكرنا في بابه .

ومما يُسكِّن الوجَعَ ويَدملُ القروحَ أن يُقطَّرَ في العين لبنَ النِّساء ، وإن كان في القروح وَسَخٌ نُقِّيَ بشراب العَسَل أو بماء الحُلبة أو بِلعابِ بزر

(١) في ج « آخر » .

(٢) في ب « من ذلك » .

(٣) في الأصل « فاطليه » .

(٤) في ج « الرومان » .

(٥) في ج « المنقوعات » .

الكِتَّان ، فإذا نُقِّيَتْ القرحةُ فبشياف الكُنْدرِ[1] نفسه ، وشياف الأبار خاصة ، وكذلك رَمادُ الصّدَف المغسول ببياض البيض ، أو رَمادُ الصَّدَف الكبير المغسول بمثله شاذنج . واسق المريضَ حليبَ بزر بَقْلَةٍ وخيارٍ مُحلى بشراب أجّاص وبنفسج ، **وإن كان النوم عسراً قليلاً** فاسقِهِ حليبَ بزر بَقْلَةٍ وخشخاش مع شراب خشخاش [وليتوفر ، وضمد الأصداغ والجبهة ببزر الخسِّ وبزر البنج والخشخاش][2] مع يسير أفيون ، يُسحق ويجمل بلعاب بزر قطونا ، فإن عَرَضَ صُدَاع فعالجْهُ بما سأذكره في بابه .

وإن كانت الطبيعةُ مع ذلك مُسْهلةً كثيراً ، فاسقْه بزر بَقْلَةٍ بشراب تفَّاح ورُمَّان ، وقطِّر في العين لَبَن بنت مع لعاب السَّفرجل .

فإن كان[3] في القرحة مِدَّةٌ : فعالجْها بما تقدم ذكره من الأشياء المُنْضِجَة المُحَلِّلَة ، فإذا انفجرَتْ فَنَقِّها بتقطير لَبَن البنت مع سُكَّر النَّبات المسحوق ، تفعلُ ذلك مرَّات في النهار ، وكذلك في الليل ، مع التدبير المقدَّم ذكره .

صفة أشياف الكُنْدُر من (تذكرة [علي][4] بن عيسى) نافع من القروح والمِدَّةِ الغليظة ، اسفيداج الرصاص ثمانية دراهم ، أفيون ، وأنزروت مربى ، وكُثيرا من كل واحد درهم ، صمغٌ عربي أربعةُ دراهم ، كُنْدُر نصف درهم ، يُسحق ويُنخل ويُعجن بماء المطر ويُشيَّف ويُستعمل .

صفة أشياف الأبار كان والدي رحمه الله يستعملُه ونَقَله من شيخه . ويُنقيَّ القروحَ من الوَسَخ الذي[5] يُعيق الطبيعةَ عن اندمالها[6] ، فيكون ذلك

---

(١) في ب زيادة « ومثل الكندر » .

(٢) زيادة من ج

(٣) في ج « كانت » .

(٤) زيادة من ج .

(٥) في ج « التي » .

(٦) في ج « ادمالها » .

سبباً لسرعة إلْحامها[1] ، وينفعُ الوذَقَ أيضاً ، يُؤخذ إثمِدُ ، وتوتيا ، ونحاسٌ محرَق ، وصَمغٌ عربي ، وكثُيرا ، من كل واحد عشرةُ دراهم ، اسفيداج الرصاص ، واقليميا الفضة ، ورصاص محرَق بالكبريت ، ونشاء ، وكنْدُر ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، انزروت مربى ، درهم ونصف ، دم الأخوين ، وأفيون ، من كل واحد درهم ، مُرّ صافٍ نصف مثقالٍ ، يُسحق كما يجب ويُنخل ويُجبل بلُعاب البزر قطونا ويُشيف ويُحلُّ بلبن بنتٍ ويُقطَّر منها في العين .

صفة أشياف آبار : ذكره (عمار ، في المنتخب) ، وذكر أنه كان يُداوي بها القروح طولَ عمره ، وذكرها أيضاً (ثابت بن قرة ، في البصر والبصيرة) . اقليميا ذهب ، واسفيداجُ ، ونُحاسٌ محرَق ، من كل واحد ثمانية دراهم ، رصاص محرَق بالكبريت أربعة دراهم ، إثمد ثلاثون درهماً ، نشا [وصمغٌ عربي وكثُيرا من كل واحد ثمانية دراهم ، أفيون ومُرّ من كل واحد درهم][2] كُنْدرُ خمسةُ دراهمَ يُسحق ويُعجن بماء عذب ويُشيف ويُجفف ويُستعمل .

(حنين ، [عاشر كتاب العين) صفه شياف][3] وردي يَنفعُ من الرَّمد والقروح [يؤخذ] اقليميا [الذهب][4] وصمغٌ عربي من كلٍّ ثلاثُ أواقٍ ، اسفيداج أوقيتان[5] ، زعفرانٌ ، وسنبلُ ، وأفيون ، من كل واحد أربعة مثاقيل ، ورد طَريٌّ مُنْقى ، يُسحق بالماء ويُشيف ويُستعمل بلبن امرأة .

صفة أشياف أبار ذكره (ابن أبي البيان ، في دستوره) ينفعُ من قُروح العينَ والموسَرج والدُّبيلة ، ويُسَكِّن حرارتها ، وهو : رصاصٌ محرَق ، وإثمد ، ونحاسٌ محرَق ، وصمغٌ عربي ، وكثُيرا ، واسفيداج الرصاص ، من كل واحد ستة دراهم ، مرّ ، وأفيون ، من كل واحد درهم ، تُسحق وتُنخل وتُعجن بماء

---

(١) في ج « التحامها » .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من ج .

(٣) في ج « حنين في الكتاب شياف وردي » .

(٤) سقط من ب .

(٥) سقط من ب .

المطر وتُشيف وتُجفف ، وقد يُضاف إليه مثقالُ من الكُنْدر الأبيض ، فيكون أقوى في إملاء الحُفَر في الطبقة القرنية ولحام قروحها .

وإذا بقيَ في القرنية أثر فعالِجْه بما سأذكره في بابه .

وإن عـرَض في الجفن خشونةٌ اقلبْه وحكَّهُ بما ذكرته في بابه .

فهذا ما أمكنَ ذكره في علاج القروح[1] .

الباب الثاني في البَثرِ والجدري العارض في الطبقة القرنية

(الشيخ ، ثالث القانون) ، البَثرُ نفاخات مائية في بعض قشور القرنية ما بين قشرتين ، ويختلفُ إلى ثمانية أنحاء[2] بحسب محلِّها أو زيادتها أو نقصانها ولونها وقوامها وعذوبتها وحدتها وإكالها .

الأسباب : اجتماعُ الرطوبة بين قشرات القرنية .

العلامات : ما كان إلى القشرة الأولى رُئيَ أسودَ صافياً ؛ أما السواد : لأن ذلك لا يعوقُ البصرَ عن إدراك العنبية ، وأمَّا الصفَّا[3] : فْلِرقَّة القشرة يقعُ البصرُ على الرطوبة فيُرى صافياً ، **وما كان[4] تحت القشرة الثانية[5]** حَجَزَ البصر

(١) في ج « قروح العين » .

(٢) في الأصل « أنحاء ما » .

(٣) في ب « الصفة » .

(٤) في ج « وأما ما كان » .

(٥) في ج « الثالثة » .

ومنعه عن إدراك العنبية ، لأنه[1] أبعد من تشفيف الشعاع إياه ، **فَيُرَى** أبيض[2] **وما كان تحت القشرة [حَجَبَ]**[3] **الثالثة** فيُرى متوسط اللون بين السواد والبياض .

واسْلَمُ البثر ما كان في ظاهر القرنية حائداً عن الحدقة قليلَ المادة ، معتدل القوام ، عذباً[4] قليل الوجع ، **وأرداه** ما كان غائراً خلف القشرة الثالثة[5] ، محاذياً للحدقة ، كثيرَ المادة ، حادَّ المائية ، لأنه يُؤلم بتمديده وتأكيله جميعاً ، وكلما كان[6] أغورَ كان أكثر تمديداً أو انتشاراً ، وأشدَّ وجعاً ، وكلَّما يُحاذى الثُّقبَة يَضرُّ بالبصر ، خصوصاً إذا أَكَلَ وقروحٌ .

ومن أعراضه : الضَّربان والوجعُ الشديدُ والدمعةُ والصداع .

(ابن العباس ، تاسعة عمل الملكي) ، أما البَثر : فمنه ما هو سليمُ العاقبة ، ومنه ما يُعقِب آفاتٍ عظيمة ، أهونُها العَمى .

أقول : إنَّ البَثْرة إذا كانت غائرةً وكانت مادتُها كثيرة حادةً جداً حريفةً لذاعة فأهونُ أعراضها العَمى ، وهو أن المادة تأكل الأغشية فتسيلُ رطوباتُ العيْن ، فيذهبُ البصر ، أو كانت المادةُ كثيرة غليظة فتسكنُ هناك وتَعجزُالطبيعةُ عن تحليلها[7] فتمنعُ البصر أيضاً .

وأمَّا أصعبُ أعراضها وهو : الموتُ ، فيكونُ ذلك لسببين : إمَّا من تلك المادة الرديئة الكثيفة[8] ، فتسعى إلى داخل العين فتُشنِّج العَصَب العليل ، وإما

---

(١) في الأصل « لأن » .

(٢) في الأصل « أبيضاً » .

(٣) سقطت من ب .

(٤) في الأصل « عذب » .

(٥) في ج « الثانية » .

(٦) سقطت من ب .

(٧) في ج « تحللها ».

(٨) في ج « الكيفية » .

من إفراط[1] الوجع ، فيُحلِّلُ الرُّوحُ النفساني والحيواني فتضعف لذلك القوي فيموت .

(علي بن عيسى ، في التذكرة) الفرق بين البَثْر والقروح : أنَّ ابتداءَ البثر يخرجُ كأنَّهُ نُقط ، وابتداءُ القُروح يَبينُ أبيض[2] .

العلاج : ينبغي أولا أن تبادر بالفَصْد والإسهال أو الحجامة[3] ، وبما ذكرتُ في علاج القروح من إصلاح كيفية الخلط ، وتعديل المزاج بالأشربة والأغذية وغير ذلك . **وقطّر** في العين لَبَن البنت مع لُعاب السَّفَرْجَل ، واستعمل التبْرِيُد والتخديرَ على قدر الوجع ، **والقطور** المذكورُ في باب الرَّمَد أيضاً نافع ، فإذا سكن الوجَعُ وابتدأ البَثْرُ يَنضجُ **اكحِل** العينَ بالأشياف الأبيض الذي فيه انزروت ، وذرّهُ بالملكايا ، فإذا ابتدأ الانتهاء اكحِلهُ بالأشياف الكُندري ، فإن لم تَتخلَّل وتَحجَّرت قَطِّر في العين المرَّ المحلولَ بالشراب أو بالسكبينج والمرِّ المحلولَيْن بالشراب وماء الشوُّمر الرَّطب ، فإذا انفجرتْ [وخرجت][4] ما فيها من الرطوبة عالجْها بعلاج القروح كما تقدم ذكرُه من التَّنْقية والإلحام .

(الشيخ ، ثالث القانون) ما دامت البَثْرة صغيرة عالجْها بالأدوية المجفّفة مثل : شاموس وهو أن تأخذ طيناً مغلياً[5] ثلاثة أيام ، أفيون مثله ، توتيا درهم ، اقليميا ، وكُحْل ، من كل واحد درهمان ، توبال النحاس درهم ، صمغٌ عربي أربعةُ دراهم ، ويجبل بماء المطر ويشيف ويستعمل بماء الحُلْبة ، وإذا كَبِرتْ فتعالجُ بالحديد .

---

(١) افراطها .

(٢) هل ترى يصف المؤلف هنا التشخيص التفريقي بين القرحة القرنية الناجمة عن حمة راشحة والناجمة عن المكوارت العنقودية ؟؟ .

(٣) في ج « والحجامة » .

(٤) ساقطة من ج .

(٥) في الأصل « طين مغلي » . وشاموس : هو طين شاموس .

صفة أشياف لجالينوس ينفعُ من البَثْر ، والقروح الغائرة الوسخة ، والهَتْكِ والحُفَر ، والمِدَّة الكامنة في العين ، والرّمد الصَّعب ، والموسَرَج ، والوجعِ الشديد ، ويقلعُ الآثار : يؤخذ اقليميا ، واسفيداج الرصاص ، من كل واحد ستة عشر مثقالا ، إثمد محرَق [مغسول][1] اثنا عشر مثقالاً ، نشاء مثقالان ، أبار ثمانية مثاقيل ، توتياء مثله ، مرّ مثلُه ، طين كوكبي وهو طين شاموس مثلُه ، كُثيرا ست مثاقيلُ ، يُسحقُ ويُعجن ببياض البيض ويُضافُ إليها درهما أفيونٍ ويُشيَّف ويُستعمل .

صفة أشياف ارتياشيوس ويُعرف بالشاموسي ، ينفعُ من الرمد والبُثْر والقروح : يؤخذ اقليميا ، واسفيداج ، وكُثيرا ، وصمغٌ عربي ، من كل واحد أربعة مثاقيل ، إثمد محرَق ثلاثة مثاقيل ، أسْرَب محرَق ، وطينٌ يُجلبُ من شاموس ، وتوتيا كِرماني ، من كل واحد مثقالان ، أفيون ، ونشاء ، من كل واحد نصف مثقال ، [يُسحق ويُجبل بالماء ويُشيف][2] .

صفة أشياف الأبار (لحنين ، [عاشره][3] كتاب العين) . نافع من الاحتراق والبَثْر والمدَّة الكامنة خلفَ القرنية والقروح ونتوء العنبية ، يؤخذ إثمد اثنا عشر مثقالاً ، اقليميا مغسول أوقتان ، اسفيداج الرصاص ستة عشر مثقالاً ، أبار ، وطين شاموس ، وتوتيا كِرماني[4] من كل واحد ثمانية مثاقيل ، مرّ ، وأفيونُ ، من كل واحد مثقالان ، نشاء ، شنج ، اثنا عشر مثقالاً ، كُثيرا ثمانية مثاقيل ، صمغٌ عربي أربعةُ مثاقيل ، يُسحقُ ويُعجنُ بالماء ويُشيَّف ويُستعمل .

وله أيضاً : **أشياف وردي** يَنفعُ من الأوجاع الصَّعبة الشديدة والموادّ الرقيقة الكثيرة المُنصبَّة إلى العين ، ومن البَثْر والموسرج ، يؤخذ وردٌ منزوعُ الأقماع أربعةُ مثاقيل ، زعفران مثقالان ، قاقيا مثقال ، أفيون ربع درهم ، سُنْبل

---

(١) ساقطة من ب .

(٢) سقطت من ج .

(٣) زيادة من ج .

(٤) سقط من ب ، س .

مثله ، صمغٌ عربـي ثلاث مثاقيل ، يُسحقُ ويُعجن بماء المطر ويُشيف ويُستعمل .

صفة اكسيرين من (اختيارات أمين الدولة) . نـافع مـن البَثْـر والقــروح والرَّمد ، يؤخذ اسفيداج الرصاص ثمانية دراهم ، نحاسٌ محرَق ، وزعفران ، مـن كل واحد درهم ، كافور نصف دانق ، يُسحق كالغُبار ويُستعمل .

فهذا ما أمكن ذكره في علاج البَثْر[1] .

في ذكر الجدري وأسبابه وعلاماته وعلاجه .

(الشيخ ، رابع القانون)[2] قد يحدثُ في الدَّم غليانٌ على سبيل عفونةٍ[3] [كما يعرضُ للعصُارات تتميزُ وأجزاؤها بعضهُا عن بعض ، فمن ذلك ما يـكونُ سـببه أمر كالطبيعي ، يغلي كالدَّم لينفُضَ عنه ما يُخالطُهُ من بقايا غذائه الـطمَّثي الـذي كان في وقت الحَمْل ، أو تـوَلَّدَ فيه بعد ذلك من الأغذية العَـكِرة والـرديئة الـتي تخسف قوامَهُ وتثُوِّرُهُ[4] حتى يتقوَّم أقوى مـن الأول ، كما تفعـلُ الـطبيعةُ بعصُـارة العنَب حتى تـُقيمه شراباً ، وقد نفض[5] عنـه الـرَّغوة الهـوائية والنقـل الأرضي[6] ويكون سببهُ أيضاً من خارج مثوّراً يخلط الأخلاط بالدم خلطاً[7] ويحدثُ غليانٌ كما

---

(١) (والله أعلم أما علاج الجدري إذا خرج في العين كعلاج البثور ، وإن لم يتحلل وتقرح فيعالج بعلاج القروح ، فهذا ما أمكن ذكره في علاج البثر والجدري والله أعلم) . هذه العبارة كتبت فوق عبارة أخرى مشطوبة هي (في ذكر الجدري وأسبابه وعـلاماته وعـلاجه ، الشـيخ رابـع القانون قد يحدث في الدم غليان على سبيل عفونه) . وهنا تنتهـي الصفحة اليمنى من الـورقة رقم ٤٩ ، ويبدأ السقط من نسخة ج حتى نهاية الباب الثاني .

(٢) انظر النص في القانون ٣ / ٦٧ وما بعدها . وقد اختصر المؤلف أجزاء متفرقة منه ، والتصحيحات التالية له من القانون .

(٣) بدء السقط من « ج » .

(٤) في الأصل « تنوره » فصححناه من القانون .

(٥) في الأصل « تفيض » .

(٦) في الأصل « والتفل الأرمني » .

(٧) في الأصل « بتور ، ويحدث » .

يَعرض عندَ تغيرُّ الفصول ـ وخصوصاً الربيعَ ـ فإن الجدري والحَصْبَة من جملة الأمراض الوافدة ، وتكثُرُ في عُ قَيْب الجنائب[1] إذا كَثُرَ هُبوبُها .

والبدَن المُستَعدُ للجدري : الحارُّ الرطبُ والقليلُ إخراج الدَّم بالفَصْد ، ومن استكثَر من أكل الألبان والرماك ممن[2] لم يَعتدها ثم شربَ شراباً كثيراً .

وأكثر ما يَعرضُ للصبيان ، ويَقلُّ عُروضهُ في المشايخ إلا لأسباب قوية في بلدان حارة رطبة وفي الربيع ، وهو يَعرض في جميع الأشياء المتشابهة الأجزاء الظاهرة والباطنة حتى الحـجُب والأعصاب ، وربما انتقلَ إلى الفلغموني والماشرا أو إلى دُبيلة .

وله أصنافُ وألوان فمنه أبيضُ وأصفرُ وبنفسجي ، ومنه إلى السَّواد . والأخضرُ والبنفسجيُ رديئان ، وكلما زاد مَيْلاً إلى السواد فهو أردأ ، وأجوده الأبيضُ القليلُ العدد ، الكبيرُ الحجم ، سَهْلُ الخروج ، قليلُ الكربِ ، ضعيف الحُمَّى ، وتَرى الحُمَّى تنقضي مع خروجه ، ويكونُ ظهوره في الثالث وما قَرُبَ منه ، ويعد هذا : الأبيضُ الكبار الكثيرةُ العدد المتقاربة من غير اتصال فإن نَّ اللاتي [يتصل][3] بعضهُا ببعض حتى تُحيط برقعةٍ كبيرة من اللحم ذات أضلاع مُستديرة فهي رديئة ، وكذلك المضاعفة الكبارُ التي تكون في جوف الواحدة جدَريَّة أخرى ، وأما البيضُ الصغَّارُ الصلْبة المتقاربة العَسرَةُ الخروج فإنها وإن أوهمت[4] في ابتداء الأمر سلامةً فقد يُخشى عليها أت يعسر[5] نُضجها ، وتتأدى بالعليلِ إلى الهلاك لغلظ المادة .

ومن أصناف المُهْلِكِ : ما ظَهَر تارةً وبَطَنَ تارةً [وخصوصاً إذا ظهر

---

(١) في الأصل « الخبائث » .

(٢) في الأصل « والرمان من » .

(٣) سقطت من الأصل واستدركناها من القانون .

(٤) في الأصل « أدعمت » .

(٥) في الأصل « يصير » .

بنفسجياً][1]، وعن اخضرار عضُو واسوداده، والأسودادُ الذي يَعقبهُ بعد الإبلال لا يُسقطُ القوة، بل تتزايدُ معهُ القوة لم يكن مهلكاً[2]، لكنه ربما أوقعَ في قروح، وتَقدُّم الحُمَّى على الجدري أسْلَمُ من أن يكون جُدري ويَطرأ عليه حمى.

ونَفَسُ المجدور وصوتُهُ إن بَقيا جيدَيْن كان سليماً، وإن كانا متتابعَين فأحدث[3] سقوطُ القوة وورمُ حجابٍ، واستدادُ العَطَش والكَرْب وبرد الظاهر.

والجدري يخضرُّ فقد آذن العليلَ بالهلاكِ، وأكثرُ من يموتُ بالجدري [يموت][4] باختناق أو لسقوط القوة بالسَّحج[5] والإسهال، وإذا رأيتَ البنفسجي من الجدري والحصْبَة يغورُ فاعلم أنه سيُغشى على العليل، وإذا أسرع إلى بول الدم وعقبَه بول أسود فهو يَهلك، لا سيما إذا كان مع سقوط قوةٍ، وكثيراً ما يُجْدرُ الإنسانُ مرتين إذا اجتمعت المادة للاندفاع مرَّتين.

العلامات: يتقدمُ ظهورَهُ وجعُ الظَّهْر، وحكاكُ الأنف، وفَزَعٌ في النَّوم، ونخسٌ[6] شديدٌ في الجسد، وثقل عام، وحمرةُ الوجهِ والعيْن، ودَمْعٌ واشتعالٌ، وكثرة تمطٍّ، وتثاوب مع ضيق نفس، وبَحَّةُ صَوْت، وغِلَظُ ريقٍ، وثِقَلُ رأس، وصُداعٌ، وجفوفُ فَمٍ، وكَرْبٌ ووجعٌ في الحلق والصَّدر، وارتعاشُ رجْلٍ عند الاستلقاء، وحُمَّى مطبقةٌ، وعلَّة وجع الظهْر للامتلاء الدّموي الممدِّد للعرْق الموضوع على الظهر.

العلاج: يجب أن تبادر **بإخراج** الدَّم مع مراعاة الشرائط، ومُدَّة ذلك إلى الرابع، فإذا برز الجدري فلا يُفصد، اللهَّمَّ إلا أن تجد شدّة امتلاءٍ وغلبة مادة

---

(١) زيادة من القانون.

(٢) في الأصل «ملكاً».

(٣) في الأصل «فأخرس».

(٤) زيادة من القانون.

(٥) في الأصل «سقوط قوة بالسحج» والسحج: الكشط الذي تتعرض له أجهزته بسبب التقشر.

(٦) في الأصل «وتحسس».

فيُفصد مقدارَ ما يُخفف وإن فُصِدَ عِرْقُ الأنف نَفع منفعة الرُّعاف .

ويجب أن **يُغذى** أوَّل الأمر بما يَردعُ ويُطفئ من غير عَقْل للطبيعة مثل العنَّابية بالتَّمر هندي ، والطَّلْعية ، والعَدَسية ، واسفيذباجه ، والقرعية ، والبطيخ الرقّي ، ويجبُ أن تكونَ الطبيعةُ ليِّنة في الأول ، وأفضلُ ذلك التَّمرُ هندي ، فإن لم يُجِبْ به زيد عليه الشيرخُشْك مع رفق واحتراز أو ترنجبينُ أو نقوعُ الأجاص .

وقد ينفعُ أن يسق[1] مع أول ظهور الجدري ثلاثة دراهم من رب الكُندر مع قُرص كافور ، وشرابُ الطَّلْع نافع أيضاً .

فإذا زادت العلةُ وجاوز اليوم الثاني وأخذ الجُدري [يظهر][2] فربما كان التبَّريدُ سبباً لخطر عظيم بما يَحْبس الفضل داخلاً ، ويَحملُ به على الأعضاء الرئيسة ، ويُحدث قلقاً وكرْباً ، وربما أحدث غشْياً ، بل يجب أن يُعينَ الفضل[3] بأخذ الرازيانج والكَرَفْس مع السكر عصارةً أو طبيخَ أصولٍ وبزورٍ ، وربما أُشِمَّ شيئاً من الزعفران .

ومما ينفعُ في هذا الوقت أن يؤخذ من اللَّكِّ[4] المغسول وزن خمسة دراهم ، عدس مقشر سبعة دراهم ، كُثيرا ثلاثة دراهم ، يُطبخُ بنصف رطل ماء إلى أن يبقى ربع رطل ، ويُسقى .

ومما هو شديد المعونة على **إظهار الجدري** أن يؤخذ تينٌ أصفرُ سبعة دراهم ، عدسٌ مُقشَّر ثلاثة دراهم ، لكٌّ ثلاثة دراهم ، كُثيرا ، وبزر رازيانج من كل واحد درهمان ، يُطبخ برطل ونصف ماء حتى يبقى الثلث ويصفَّى ويُسقى منه ، فيدفعُ الحرارة عن نواحي القلب ، ويمنعُ الخفقان .

ويجبُ أن لا تقربه في هذا الوقت بِدُهنٍ البتَّة .

---

(١) في الأصل « يبق » .

(٢) زيادة من القانون .

(٣) أي يعين الفضل على الظهور وعدم الاحتباس داخلاً .

(٤) اللَّك : صمغ يفرزه شجر الأثأب ـ أي تين البنغال ـ

ويجب أن يُدَثَّر ، ويُبْعَدَ من الهواءِ البارِدِ وخصوصاً من الشتاء ، فإن البردَ يَسدُّ المسامَ ويَرُدُّ الموادَ إلى وراء ، وكثرة شرب الماء البارد بالثلج ودخول الخيش[1] رديء جداً ، وربما كان الفَصْدُ رديئاً لاسترداده وصرفِهِ ما يبرزُ ، فليُتَوقَّ بعد يومين وثلاثة ، وإذا عَرَض من التدَّثيرِ والتسخْين كالغشْي فلا بأس بتبريد الهواء المنشوق خاصةً ، وشم الصندل والكافور ، وإن لم يكن بُدٌّ من كشف البَدَن للخيش أو للهواء البارد فقليلاً . وكذلك التسخين : إذا لم يَجِدْ معه خفة ، بل يجد الحرارة مشتعلة وسوادَ اللسان فإياك والتسخين .

ويجب أيضاً أن يُجنَّبُ أصحاب الجدري والحصَبْة تضميدَ البطن ، فإن في ذلك خطريْن : أن يَضيقَ النَّفَسُ على المكان ، وأن يَعْرضَ إسهالٌ رديء ، وبول دم .

وفي آخره يجب أن تحفظ الطبيعة ويُطعم العدسَ المسلوقَ سلقات بتجديد الماء ، وبدل تحميضه بالتمر هندي ، يُحمَّضُ بماء الرّمان أو السّماق أو الحصرم ونحوه .

أما الأدوية المُغلظَّة للدَّم المبرِّدة له ، المانعة عن الغليان المأمور بها في أول الأمر فمثلُ ربِّ الريباس والحِصْرِمِ ومياه الفواكه وشراب الكدر خاصة ، وشراب الطَّلع والجمار .

وإذا عرض الجدري في العين فربما ذهبتْ أو ظهر عليها بياضٌ ، فيجب أن يُتَوقَّ عليها ، وتُحفظ فتُكحلُ بالمري وماء الكسفرة وماء فيه السمّاق مع يسير كافور ، وعصارةُ شحمِ الرمان جيدٌ أيضاً .

وأما إذا ظهر فاكحلْ بماء الورد ، والكافور أوفق ، وقد ذكر أن الاكتحال بالنَّفط الأبيض جيدٌ جداً في ذلك ، ودهن الفُستق مما نستعمله في بلادنا بعد الجدري وحدوثِ آفةٍ في العين مثل الغمامة . والشياف الأبيض جيدُ عند ظهور البَثْر .

---

(١) في الأصل « الجنس » .

صفة أشياف الكاذي[1] ذكره (ابن التلميذ ، في أقراباذينه) نافع للجدري والحَصبة نقله عن (ابن زهرون الحراني)[2] يؤخذ خشب الكاذي مدقوقاً جريشاً ، وعيدان الرازيانج وبزره وقشورُ أصله ، وتمرُ هندي منزوع من كل واحد رطل ، . . . أحمرُ نصف رطل ، سُنبل ولكٌّ مُنَقّى من خشبه من كل واحد أربعة دراهم ، صندلٌ أبيض مقاصيري غير محكوك أو أحمر من كل واحد أربعة دراهم ، تَجمع ذلك ويُرضُّ ما يُرَضُّ منها ، ويُنقعُ في أربعة أمثالها ماء عذباً يوماً وليلة ، ثم يُطبخ بنار ليِّنة حتى يبقى الرُّبع ، ويُمرس ويُصفى بخرقة كتّان صفيقة ، ويُردُّ إلى القِدْرَةِ ، ويُلق عليه خَلُّ خَمْر رطلان ، ماء الرّمان الحامض والحُلو من كل واحد رطلٌ ، يُطْبخُ بنار هادئة ، حتى يصير له قوامٌ ، ويُلقى عليه ماء سكر طبرزد ، ويُترك على الجَمْر حتى تَعلو رَغوته ، ويُنزع ويُحط عن النار ، ويُداف فيه ثلاثة دراهم كافور قيصوريا ، وثلاثة دراهم وزعفران مسحوقين ، ويُرفعَ في إناء زجاج ، الشرّبَةُ للشاب مثقالان إلى ثلاثة ، وللصبيِّ مثقال .

صفة شراب الكاذي من (دستور ابن أبي البيان) نافع للمجذومين والمحصوبين وغلبة الدم والصفراء والشرىٰ والجَمْرة والنملـةِ والنارِ الفارسية ، يؤخذ من خشب الكاذي فَيُدقُّ جريشاً ، وتمر هندي منزوع النوى من كل واحد نصف رطل ، ورد منزوع الأقماع رُبْعُ رطل ، سنبل هندي ولَكٌّ اليُسْرِ من كل واحد أربعة دراهم ، بزر رازيانج وقشورُ أصْلِه من كل واحد ثلاثة دراهم ، يُنقعُ الجميعُ في أربعة أرطال ماء يوماً وليلة ، ويُغلى إلى أن يَنقصَ الربع ، ويُصفّى بخرقة كتّان ، ويُضافُ إليه ماءُ الرُّمان الحامضُ والحُلْوُ ، وخَلٌ حاذق من كل

---

(١) الكاذي : Screne Pine شجر عظيم لزهرة طيبة ، وهو كثير في الهند والصين ، ويوجد منه في اليمن .

(٢) ابن زهرون الحراني : هو أبو الحسن ثابت بن زهرون الحراني ولد بالرقة (سوريا) سنة ٢٨٣ هـ وتوفي في بغداد سنة ٣٦٥ هـ . . وكان طبيباً بارعاً خدم في بلاط عضد الدولة (عيون الأنباء ٣٠٧) .

واحد نصف رطل ، ومن الجُلَّاب الجيِّد المُقوَّم خمسةُ أرطال ، ويُطبخُ على نار[1] هادئة إلى أن يأخذ قوامَه ، ويُرفعَ ، ويُستعمل عند الحاجة .

فهذا ما أمكن ذكره في علاج البُثْر والجدري][2] .

الباب الثالث
في
الحَفْر العارض في القرنية وعلاجه

أما الحَفْر فهو تَفَرُّقُ الاتصال ، عميقٌ نقيٌّ من المدَّة ، يَعْرض في الطبقة القرنية .

الأسباب : إما من خارج : كَنَخْسة تُصيبُ العين ، أو يَعقب قُرحة أو بَثْرة لم تُدْملها الطبيعة .

العلامات : مشاهدةُ الحَفْر ، وذهابُ جزء من القرنية ، وربما بلغ القشرة الثانية والثالثة .

العلاج : إن كان في العين حُمْرةٌ فافصِدْ القيفال ، واكحلْ العينَ بأشياف الأبار المذكور في القروح ، وذرِّها بالحزم الأوسط [وهو الشيح][3] المحرَق المُربَّى بالماء أياماً فإنه يَدْملُ الحَفْر .

صفة ذرور يَلحِمُ الحَفْر يُؤخذ شيحٌ محرَّق ، وتوتيا ، وشاذنج مصوَّلة من كل واحد جزء ، يُسحق كالغبار ويذر بها العين .

---

(١) في الأصل « النار » .

(٢) نهاية السقط من نسخة ج .

(٣) زيادة من ج .

صفة اكسيرين (لابن العباس ، خامسة عمل الملكي) وذكره (أمين الدولة في اختياراته) ، يُنشف القروح الرَّطبة والحَفْر[1] ويُسرع اندمالَها : يؤخذ شاذنج خمسةُ دراهم شيح[2] محرَّق ثلاثة دراهم ، لؤلؤ وبسّد واسرنج من كل واحد درهمان ، كحْل أصفهاني وتوتيا خضراء ومرقشيتا من كل واحد درهم ، يُسحق كالغبار ويُستعمل .

الباب الرابع
في
السلخ [العارض][3] في الطبقة القرنية وعلاجه

أما السَّلْخ : فهو انتشار يَعْرض في سَطْح القرنية .

الأسباب : إمَّا بادية كحديدٍ أو قصب أو غيره ، أو لذْعُ أدوية حادةٍ ، أو انصبابُ موادَّ حادة لذّاعة تَسلَخُ القرنيَّ .

العلامات : مشاهدةُ للسَّلخ في سطح القرنيَّ .

والفرق بين السَّلْخ والحَفْر وهو : أنَّهما اتفقا في بعض الأسباب واختلفا في العلامة ، وذلك[4] : أن السَّلْخ يكونُ في سطح القرنية ، والحَفْر يكونُ غائراً .

العلاج : إن كانت العينُ حمراءَ افصِدِ القيفال ، وأنفعُ الأشياء له أشياف الأبار . ومما يَنفعُ أيضاً هذا الذرور **وصفتُه :** فإنه يَنفعُ للقروح والسَّلْخ

---

(١) في ج « الحفور » .

(٢) الشيح = Worm Wood نبات سهلي كثير الوجود في ديار نجد . . وهو مرعى للخيل .

(٣) سقطت من ب ، لعله يقصد Corneal Abrasion .

(٤) في ب « وهذا » .

والحَفْر ، [يؤخذ][1] شاذنج مغسولُ وكُحْلٌ أصفهاني من كل واحد درهم ، شيح مُحرَق درهمان ، توتيا ، ولؤلؤ [غير مثقوب][2] من كل واحد نصف درهم ، يُسحقُ كالغُبار ويُستعملُ كُحْلاً وذروراً . فهذا ما أمكن ذكره في علاج السَّلَخ .

الباب الخامس
في
المدَّة الكامنة خلف القرنية وعلاجها

أما كِمْنةُ المِدَّةِ فهي من أمراض العددِ وسوءِ المزاج وتفرُّقِ الاتصال ، وهي نوعان[3] : **أحدهما :** أن تُحْتَبَس تحت القرنية في القُرْب من سطحها ، وتأخذ موضعاً يسيراً ، فتُشبه موضعُ القرنية الظَّفَرةَ ، وهي أسلمها . **والثاني :** تُحتَبَس في عمقِ القرنية وتأخذ موضعاً كبيراً ، وربما غطَّى السوادُ جميعَه .

(الشيخ ، ثالث القانون) وإذا تآكلت معه شطية[4] سمى قلقطانا .

الأسباب : إمَّا من قُرحة لم تَتحلَّلْ رُطوبتها فتستحيلُ مِدَّة وتَثْبُتُ هناك ، وإمَّا من صُداع مُبرِّح عن مادة تدفعُها الطبيعةُ إلى ذلك الموضع فتنبتُ هناك ، وإمَّا من رَمد رَطْب تطول[5] مُدَّته فتنتقل المادةُ وتستحيلُ وتنبتُ هناك .

[ذكر مؤلف كتاب « الزين من أحوال العين »[6] أن المِدَّةَ الكامنة قد تأخذ موضعاً صغيراً ، وقد تَعُمُ القرنية بمادَّتها ، وإذا كانت رقيقة أحْدَثَ

---

(١) سقطت من ب .

(٢) ساقطة من ج .

(٣) في الأصل : « نوعين »

(٤) في الأصل « شطية » فصححناه من القانون ٢ / ١٢٣ .

(٥) في ج « يطول » .

(٦) كتاب الزين من أحوال العين غير معروف لدينا . . وإنما المعروف هو (كشف الرين في أحوال العين) لابن الأكفاني .

تحلُّلها[1] ، وإن كانت غليظة أبطأ ، وقد تكونُ حادةً ، فتُوجبُ تآكلَ بعضِ القرنية : وتصيرُ قرحةً ، أو جُملَةَ القرنيةِ : فتصيرُ دُبَيْلة ، وربما تحيَّزت إلى تحتٍ إلى بين القشرات ووقعت هناك فصارت بَثْرة][2] .

(ابن قرة ، في البَصَرِ والبَصيرة) الكِمْنة تحدُثُ عن قرحة غائرة ، فتكونُ في القشرة الأولى من القرنية ، وربما كانت في الثانية أو في الثالثة ، وتبرأ القرحة وقد بقي داخلها مِدَّة ، ويَندملُ الجُرْح والمدَّة كامنة فيه بين القشور ، وربما خرَقت القشرةَ الرابعةَ فصارت على مثال الماء الجَصيِّ ، وهذه العلَّة لا يخبَرها إلا من لَهُ رياضةٌ ودُرْبة بأمراض العين[3] .

العلامات : مشاهدة المدَّة بين قشور القرنية ، مع حُمْرة العيْن ، والوجع الشديد عند اجتماع المدَّة ، وربما كان معها دَمْعة .

والفرق بين الماء الجَصيِّ والماء الأصفر ، وبين المدَّة : الجوابُ ، أنهما اشتركا في المحلِّ واللَّون ، واختلفا في السبب والأعراض ، وذلك أن الماء يكون مُتحجراً صَلْباً[4] لا ينفذ فيه الضوء ، والمِدَّة تكونُ لينةً ، إذا غُمِزَتْ بالإصْبع يُخيِّل للمريض الضوء ، مع العلامات المُتَقَدِّمة دون الماء .

العلاج : إن كانت مع قرحة فتُعالَجُ بعلاج القروح بما تقدم ذكرُه من الفَصْدِ والإسهال ، وخاصة **بقُرص البنفْسج** .

وصفته (أقراباذين ابن أبي البيان) يُسَهِّلُ الأخلاط البلغَمية والصَّفراوية ، ويَنفعُ من الأرماد الحادة المُتطاولة ، ويُنَقِّي المعدَة ، ويُسهِّلُ بغير عُنْفٍ ولا

---

(١) أي : تحللت بسرعة .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من ج .

(٣) إن في هذا الباب لبرهان على أن الكحالين المسلمين قد أدركوا تماماً طبقات القرنية وارتكاس البيت الأمامي لآفاتها وتشكيل القيح والذي يسمى Hypopion . والجدير بالذكر أنهم فرقوا بين الكمنة والماء .

(٤) في ب «متحجر يتصلب» .

أذىً . يُؤخذ زهر بنفسج ثلاثة دراهم ، تُربُد عراقي ، وورقُ السَّوسَن ، من كل واحد ثلثا درهم ، محْمودة انطاكية مشويّة في تفاحة أو سَفرجَلة دانقٌ ، أنيسون ، وكثيرا بيضاء ، من كل واحد ثُمن درهم ، يُدَقُّ الجميعُ ويُعجن بالماء وتُفرك المحمودة ويتناولُ بجلّاب . ثم امُره بتلطيف الغذاء ، وحَلْبِ اللبن في العيْن مع السُكر النبات المسحوق ، وأشياف الأبيض الكُندري . **فإن اشتدَّ الوجَعُ** ولم تَتحلَّلْ المِدَّة فاستعملْ هذا الأشياف وهو الملَقَّب **بالسبعيني** . ذكره (حنين ، في كتاب العين) ينسب إلى « دياغر راس » يُقالُ الوردي الأكبرُ ، كان يستعمله مُعَلِّمنا « ليوفيوس » في الأوجاع الشديدة الصَّعبة ، وفي البُثُور والقروح الغائرة ، والوسخة في القرنية ، والموسرج نتوء العنبية [والبثور][1] والمدَّة الكامنة خلف القرنية ، والمادة المُنْجلبة إليها من زمان طويل ، والرمد العتيق والعِلَل التي يَعْسر برؤها بإذن الله تعالى .

يؤخذ وردٌ طريٌ منزوع الأقماع اثنان وسبعون مثقالا ، قليميا الفضة محرَق مغسول أربعة وعشرون مثقالا ، زعفران ستة مثاقيل ، أفيون وإثمدُ من كل واحد ثلاثة مثاقيل ، زنجار صافٍ ، وتوبالُ النحاس ، من كل واحد مثقلان ، سُنْبُل هندي مثقالان مُرٌّ صافٍ أربعة مثاقيل ، صمغٌ عربي أربعة وعشرون مثقالا ، يُدَقُّ ويُعجن بعد أن يُدَقُّ الوَرْدُ حتى يصيرَ كالمرْهم ، ويُخلط بعيداً ، ويُشيَّف ، ويُجفف في الظِّل ، ويُستعمل .

قطورٌ لي : ينفعُ الوجَع ويُحَلِّلُ المدَّة من القرنية ،[يؤخذ][2] حُلْبة تُغْسل بالماء مرات ثم تُنقع في ماء حار غمرها يوماً كاملاً ، ثم تُصفَّى **ويُضاف إليها**[3] وزن عشرة دراهم من الماء ، سُكَّر نبات وزن درهم ونصف ، زعفران مسحوق

---

(١) زيادة من ج ، وهي موجودة في المقالات العشر في العين لحين ص ٢٠٥ ولكنه ذكر عن الإثمد ستة مثاقيل ومن المرّ ثلاثة .

(٢) سقط من ب .

(٣) في ج « إلى » .

نصف درهم ، يُخلط ويُقطر في العين في اليوم [منه][1] مرات .

صفة أشياف (لابن جميع) يُحلِّلُ المدَّة الكامنة خلف القرنية ويُنَقِّي القروح . يؤخذ كُنْدر درهم ، أُشَّقٌ ، وانزروت ، من كل واحد نصف درهم مُرّ ، زعفران من كل واحد ربع درهم ، يُسحق [كالغبار][2] كما يجب ويُجبل بماء الحُلْبة ، ويُشيَّف ويُجفف في الظِّل ويُستعمل .

فإذا سَكَنت الحدَّة ولم يتحلَّلْ استعمل ما يُنضِج ويُحلِّل .

(ابن العباس ، خامسة عمل الملكي) . ذرّ العينَ بالذرور الأصفر مُدافاً بلبن جارية ثم تأخذ من الكندر جزءاً ، وزعفران جزءاً ، يُدقُّ ناعماً ويُدافُ بماء الحُلْبة . [**فإن أبطأ الانفجار** فاستعمل السكبينج والأشّق محلولين بماء الحُلْبة][3] وكمِّدها بماء طبيخ الحُلْبة وإكليل الملك وهو فاتر ساعةً بعد ساعة .

وإذا لم يكن ثَمَّ بَثْرة ولا قرحة فذرَّ العينَ بالمرقشيثا الفضية ، فإنها تُنشِّف المدَّة وتُحلِّلها ، فإن زالت وإلا عالجها بالحديد .

(الشيخ ، ثالث القانون) عن « بولس » تُعالج بشراب العَسَل وعُصارة الحُلبة وشياف الكُندر ، وتُضمَّدُ بإكليل الملك ولعاب بزر كتان والفجل الرّطب المطبوخ إن لم يُمنع رَمَد ، وتُنقَّى بمثل أشياف [المُرّ][4] والشاهترج .

وإن لم يكن قرحة : استعمل هذا الشياف **وصفته :** قلقديس وزعفران من كل واحد أوقية ، مرّ درهم ونصف ، عَسلٌ رطل يُجمع ويُستعمل .

كتاب « علي بن عيسى »[5] ، **إذا بدأ النُضج** استعمل ما يُحلّل مثل الشياف المُتّخذ بالكُندر ، والمرّ ، والزعفران ، والجندبيدستر ، وماء الحُلْبَة .

ومما ينفعُ أيضاً المِدَّة الكامنة هذا الدواء **وصفته :** يؤخذ مُرّ ،

---

(١) ساقطة من ج .

(٢) زيادة من ج .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من ج .

(٤) سقطت من ج .

(٥) في ج « علي بن عيسى في كتابه » .

وزعفران ، وصَبْر اسقطري ، من كل واحد أوقية ، شراب ثلاث أواق ، عَسلُ نَحْلٍ ستُّ أواق ، يُداف الزعفران بالشراب ثمَّ يُخلط بالصَّبر والمرّ ، فإذا اختلط خُلِط به العَسلُ ، **ويُدع**[1] في ظرف زجاج ويُستعمل في اليوم مرة[2] أو مرتين أو ثلاثة ، فإنه نافع فإن تحلَّلت وإلا [يجب أن][3] تُعالج بالحديد .

العلاج بالحديد[4] : (جالينوس ، حيلة البرء) وقال : إن رجلاً من الكحَّالين يقال له بريطس أبرأ كثيراً ممن كان في عينيه مدَّة بأن يُقْعِد العليلَ على كرسي منتصباً ، ويأخذ رأسه من الجانبين ويُحركه حركة عنيفة ، حتى إنَّا كُنَّا نرى المِدَّة تَصيرُ إلى أسفل العين وتَثْبت ثمَّ بعد قليل ، قال أيضاً : إنَّا استفرغنا مراراً كثيرة هذا القيح بأن بَطَطْنا الطبقة القرنية في موضع الإكليل ، ونستفرغُهُ حتى يَنزل القيحُ إلى أسفل ، وينبغي أن تَحْذر جهدَك لئلَّا تَعقِرَ نَفْس القرنية ، فتسيلُ منها الرطوبة البيضية ، فتهزلُ العَيْن .

(جالينوس ، عاشرة المنافع) إذا شققت الصفاق القرنيَّ أول ما يلقاك الرّطوبة اللطيفة ، فتنتصبُ وتَسيلُ ، وهي الرطوبة التي كثيراً ما نراها تَسيلُ وتخرجُ من الثُّقب الذي يَنثقِبُ في العين التي يُقدح منها الماءُ ، ثم يتلو ذلك تشنُّج العين وغَوَرانُها .

(ابن العباس ، تاسعة عمل الملكي) ينبغي في هذه العلّة أن تُشق الطبقة القرنية في موضع الإكليلي شَقاً لا ينزل إلى العين ، فإن المدَّة تُخرج وتُستفرغُ ، فإذا تفرَّغت المدَّة فقطِّر في العين لَبَن بنت ، وتعالجُها بعد ذلك بما تُعالج به قروح العين .

(ابن قرة ، في البَصَر والبصيرة) ينبغي أن تُدخل المَهْتَ[5] في عين

---

(١) في ج «ويدق» .

(٢) سقطت من ج .

(٣) سقطت من ج .

(٤) سقطت من ج .

(٥) المهت : آلة يضغط بها على جزء من أجزاء العين من «هت» إذا ضغط .

صاحب المِدَّة وأقدَحْهُ مثل الماء ، فإنه يُبصر من ساعته كما يُبصر المقدوح إذا قُدح من الماء الطيِّب ، ودَبِّره كتدبير[1] المقدوح .

الباب السادس
فـــي
انخراق[2] الطبقة القرنية وعلاجها

أمَّا تفرُّق اتِّصال القرنية فتحْدُثُ فيها من غير مدَّة وذهاب جزء منها .

الأسباب : ثلاثة : إمَّا من قُرحة تقدَّمت ، وإمَّا من سَبب بادٍ مثل حديد أو قَصَب ، وإمَّا من مادة حادة تفرِّقُ اتصالَهَا .

العلامات : مشاهدةُ التفرّق المذكور مع حُمرة ودَمعة ، وقد يَعْرِضُ معهُ ضَربان .

العلاج : افصِد القيفال ، وإن كان علامات الامتلاء ظاهرةً فالإسهالُ بما يُصْلِحُ ، **وغَذّه** في الابتداء بمزُوَّرة الماش بحليب اللُّوز ، والرُّشتا ، والاسفاناخ والخُبّيزا ونحوها . وفي الآخِرِ غَلِّظْ حتى يُعينَ على إلحامِ تفرُّقِ الاتصالِ بمنزلة المقادم[3] اللطيفة ولحَم الخروف والجداء ونحوها ، ثم تُبادرِ إلى علاج الانخراق ، وإلا تَحدث آفتان[4] : إمَّا أن تَسيل رطوباتُ العين[فتهزل لذلك][5] ، أو أن تنتأ العِنَبية ، فينبغي أن تضع على العين رفادة ، وتشدَّها بعصابة بعد أن تذرَّ العينَ بالشاذنج والتوتيا المربى بماء الآس ، وإن أضفتَ إليه دَم الأخوَيْن رُبع جزء كان أسرع في الإلحام ، وأمُره بالدَّعة وقلَّة الصِّياح ، وإن حدث في العين ضربان فعالجْهُ بما ذكرته في باب القروح ، فإنه يَبْرأ .

---

(١) في ب « بتدبير » .

(٢) Corneal Perforation .

(٣) في الأصل « المقاديم » والمقادم : أرجل الخراف تطبخ وتؤكل .

(٤) في الأصل « آفتين » .

(٥) ساقطة من ج .

(جالينوس ، رابعة العلل والأعراض) ، لقد رأيتُ أمراً عجيباً ليس من العادة أن يكون مثلهُ ، وذلك أنَّ غلاماً أصابهُ ضَرْبة بطرف حديدة حادَّة أمام الحدقة ، فَجَرَت الرُّطوبة البيضية وسالتْ من الثُّقب ، وصَغُرَت حَدَقتهُ ، وتكمَّشَتْ القرنية بأجمعها ، فلما عُولج أبْصَرَ جيداً ، لأن تلك الرطوبة التي سالت دَفْعَةً اجتمعت أولاً ، وهذا أمْرٌ[1] قَلَّ ما يَعْرض[2] [وأنا رأيتُ صَبياً وقد ضَربه صَبيٌّ آخر بقصبة ، فانكَسَرَتْ القصبةُ ، ودخلَ منها شَظِيةٌ في عينه بطول إبرة الرَّفّاء وعَرْض فَرْج المِسَلَّة وكان بدء دخولها في نفس لِحام الملتحمة بالقرنية من جهة الماق الأصغر ، وليس منها شيء ظاهر ، فَتَحَيَّلْتُ بالمنقاش ودَفعتُ على موضع طرف القصبة ومسكْتُها بالمنقاش وجدتُها وهي ناشبة في العين نابية من داخل كالمَهْتَ ، فخرجتْ ، وداويْتُ الصَّبي ، فكشفتُ عن عينيه ، فرأيتُ الطَّبقة القرنية وقد سالت منها الرّطوبة وقد تكمَّشت وتجعَّدت ، فما شككتُ بأن تسَيلَ الرُّطوبة وتهزلَ العين ، وفي ثالث يوم جاء فكشفتُ عن العين فرأيتُها قطعة بيضاء ، وفي رابع يومه جاء الصَّبي ، فكشفتُ عن عينه فرأيتُها على وجه الصحة والسلامة . وهذا أعجبُ مما ذكر مؤلف الكتاب .

وكتبه « صلاح بن يوسف بن سليمان الكحَّال » بحماه المحروسه[3]] .

الباب السابع

في

نتوء الطبقة القرنية وعلاجها

أمَّا نُتُوءُها[4] : وهو أن تَنْفرق أحدُ قشرات القرنية فينتأ ما وراءها من قشراتها إلى خارج .

(١) في الأصل « أمراً » .

(٢) نهاية السقط من ج .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من ج .

(٤) Descemetocele .

الأسباب : إما بادٍ أو موادّ تفرّق اتصالها .

العلامات : مشاهدة النُّتوء ناتئاً صَلباً جاسياً .

ويُفَرَّق بينه وبين بثرها : أن النتوء لم ينخفض[1] تحت اللَّمْس بالميل لصلابته ، والبَثْرة يتبعها دمعة وضربان وصُداعٌ ، ويكون لونُها أحمرَ مع بياض والنتوء ليس كذلك .

العلاج : فَصْدُ القيفال ، أو حجامة النقرة ، وإن كان البدنُ ممتلئاً فاسْهلهُ بما يجب ، ثم **اكحل** العين بالشاذنج والتوتيا والشنج المحرَق مربى بماء العَوْسَج وماء الآس ، وتشُدُّ الرِّفادة على العين ويُتوقّى الصياحُ والحركة العنيفة ، **وغذه** بالمزوَّرات فإذا لم يكن حُمرة ولا وجعٌ فبالفراريج والدرَّاج والطيهوج ونحوها[2] .

الباب الثامن
فـــي
الأثر العارض في الطبقة القرنية وعلاجه[3]

اعلمْ أنَّ البياضَ منه رقيقٌ حادث في سطح القرنية الخارج ، ويُسمَّى الغمَام ، والأثر ، ومنه غليظ يَعْرِضُ في عُمق القرنيَّ ويُسمى بياضاً مُطلقاً ، وهو من أمراض العدد .

الأسباب : إما بعقب قروح أو بُثور ونحوها ، وتبني الطبيعةُ ما غرمتهُ ،

---

(١) في ج «يتحفظ» ولعل الصواب «لا ينخفض» .

(٢) في ج ونحو ذلك .

(٣) في ج علاجها Corneal opacities .

وتشبّهه بالطبقة ، فتعجزُ عن الجوهر الشفّاف فتبنيه أيضاً لقربه منه ، وقد قيل : إنّه شيء تعوضه [1] الطبيعةُ عوضَ الشيء الذاهب من جسم الطبقة .

وقد يحدث بعقب صداع شديد تنبعث لذلك الرطوبة إلى القرنية فينبتُ فيها .

العلامات : مشاهدةُ البياض على شفّاف القرنيّ .

العلاج : (الشيخ ، ثالث القانون) . **أمّا الرقيق** منه والحادث في الأبدان الناعمة فيجبُ أن يُدامَ تَبْخيرُهُ في المياه الحارّة ، والاستحمامُ بالماء الحار ، ثم استعملْ اللَّحْس دائماً ، **واكحل** العينَ بعُصارة شقائق النُّعمان ، وعُصارة القنطريون الرقيق ، أو يؤخذ عروق جزء ، نانخواه ثلث جزء ، يُسحق وتُذرّ به العين .

آخر أقوى منه : انزروت[2] وسُكَّر طبرزد ، وزبدُ البحر ، وزراوند ، وبُورق ، يُسحق ويُكحل به .

(النتيجة) يُسحق السنْدَرُوس ويُدافُ بالعسل ويُكتحل به الأثر[3] فإنه يَجلوه جلاء عجيباً ، وكذلك زهرُ الخَيري الأصفر مسحوقاً يُكتحل به .

وأمّا الغليظ المزمن الكائن[4] في أبدان غليظةٍ فاستعملْ الاستحمام .

(الرازي ، ثاني الحاوي) عالجْ صاحبَ البياضِ بعد أن يَخرُجَ من الحمَّام لِيَلينَ البياضُ ، قال أيضاً : إم لم يُمكن الحَمَّام لِعلَّةٍ في البدن فليُكَب العليلُ على بُخار الماء الحار ، ويفتحَ عينيه مدَّة طويلة حتى يعْرق وجهه ويَحمَرَّ ، ثم اكحْله بهذا الكُحْل .

---

(١) في ج « دشبذ تعويضه » وفي س « دشبذ تغرمه » ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) في ج « أزرق » .

(٣) في ب « للأثر » وهو في القانون ٢ / ١٢٥ كما أثبتناه .

(٤) في ج « الكامن » .

وصفتُهُ : نافع للبياض ، يؤخذ شنج محرّق عشرة دراهم ، زجاج شامي وسرطان بحْري من كل واحد خمسة دراهم ، زبد الزجاج درهمان ، بعرُ الضَّبِّ خمسةُ دراهم ، توتيا هندي واقليميا الذهب من كل واحد مثقال ، خرء الناس يابس وزن درهم ، يُسحق ناعماً ويُستعمل . وهذه النسخة ذكرها (حنين [عاشرة][1] كتاب العين) .

(الشيخ ، ثالث القانون) تكونُ الشيافاتُ التي تَكْحلُ بها مدُوفةً في ماء الوج أو ماء الملح الأندراني المحلول ، ويُكتحلُ بها في الحمَّام ، فإن لم ينجع وإلا اكحلْه بالقطران[2] مع النحاس المحرّق يُتَّخذ كالشياف .

آخر ، يؤخذ بَعْرُ الضَّبِّ ، ومسحقونيا ، ونحاسُ محرّق ، وملح أندراني مَقْلُوّ، يُسحق ويُكتحلُ به .

آخر ، أقوى من هذا ، خرء الخطاطيف بشهدٍ أو عسلٍ ، وزبل سام أبرص ، يُكتحل به بُكرةً وعشيةً .

وإن كان للبياض تقعيرٌ فاكحله بالماميران ، والأشَّق ، والمرُّ ، وبعر الضَّبِّ ، من كل واحد جزء[3] .

لي : اكحله بالأشياف الأخضر والقاقياش ، مع الدهنج يُحكُّ على مسنِّ ابنوس بماء الوجِّ .

وبعد أن تستريحَ العينُ اكحلْها بهذا الكُحْل **وصفته** (لأمين الدولة) . يجلو البياضَ ، زبدُ البحر ، واقليميا الذهب ، وبعرُ الضَّبِّ ، وزَبَدُ القوارير ومسن جديد ،سرطان بحري ، ومرقشيتا ذهبي ، من كل واحد أربعة دوانيق ، كُحْل شلوذي ، وشاذنج ، ولؤلؤ غيرُ مثقوب ، من كل واحد نصف درهم ، سُكَّر العشر ، وزنجار ، ونوشادر ، وفلفل ، ودار فلفل ، وقرنفل ، وسنبل

---

(١) زيادة من ج .

(٢) « القطران » مشطوبة في ج وموضوع على الهامش كلمة « القلقطار » . والصواب ما أثبتناه كما في القانون ٢ / ١٢٥ .

(٣) ناقصة (ج) .

الطيب ، من كل واحد دانق ونصف ، ماميران صيني دانقان ، خزف الغُضار الصيني ، وقشرُ بيض النَّعام من كل واحد درهَمٌ ، ملحٌ هنديٌ دانقان ، زجاج شامي[1] نصف درهم ، توتيا هندي درهم ، يُسحق كالغُبار ويُكتحل به غُدوةً وعشيةً .

((الفيلسوف في][2] « المنهاج ») . **صفة[3] مُعَسَّل** يُزيلُ الأثار من العين ويقطع[4] البياض : أنزروت ، ويُورق أرمني ، وذرق الخطاطيف ، وزنجار ، واقليميا الذهب[5] ، وملْحُ العَجين من كل واحد مثقالٌ ، يُدَقُّ ويُنخل ويُعجن بأوقتين عَسل منزوع [الرغوة][6] ، ويُكتحلُ به بعد خروجه من الحمَّام .

(علي بن عيسى) ينفعه كُحْلُ الروشنايا ومما ينفعُ النطرون مع الزيت العتيق كَحْلاً .

ومما يقلَعُ البياضَ أن تذر العينُ بعد الشياف الأخضر **بالمُمَسَّك** ، وصفته : يؤخذ سرطان بحري ، وسوار السند ، وزبد البحر ، وبعرُ الضبِّ ، وقانصة حبارى ، وتوتيا حشري ، وقشورُ بيض النعام ، من كل واحد درهمان ، اسفيداج الرصاص ، وتوبال النحاس ، وزجاج شامي ، ولؤلؤ غيرُ مثقوب ، وعقيق محرَق ، ومسنٍّ أخضرُ جديدُ ، ودار فلفل ، وخزف أجّادنه خضراء ، واقليميا الذهب ، وتوتيا[7] هندي ، وأصل المرجان ، وطين قيموليا ، وكرش البحر ، ونُحاس محرَق ، وتوتيا كرماني ، ومحمودة[8] ، من كل واحد درهم ، ملح

---

(١) في ج « شياف » .

(٢) سقطت من ب .

(٣) ناقصة من ج .

(٤) في ج يقطع .

(٥) في ج « ذهب أصفر » .

(٦) سقطت من ب .

(٧) في ج « توبال » .

(٨) في ج « محمودي » .

أندراني ، ويُورَق أرمني ، من كل واحد أربعة دوانق ، مرقَشيثا ، وشيزرق من كل واحد نصف درهم ، زبدُ القوارير درهمان ، جُملة الأدوية ثمانية وعشرون ، يُدق ويُدعك بالدستج حتى يصيرَ مثلَ الغُبار ، ويُضاف إليه دانقُ مسكٍ ويُستعملُ .

صفة مُعَسلي يَقلعُ البياض إذا لم يكن في القرني نُتوء ، ذرق الخطاطيف ، وعاقر قرحا ، وانزروت ، وزنجار ، وزبدُ القوارير ، واقليميا أصفر ، يُسحق ويُخلط بعسل منزوع الرَّغوة ويُستعمل .

ومما يُقلع البياض [وصفته][1] أن يُؤخذ قِشْرُ البيض المكلّس[2] وسُكرَّ طبرزد أجزاء سواء ، يُسحق ويُستعمل ذروراً .

(عمار بن علي ، في المنتخب) يكتَحِلُ هذا الكحل : يُؤخذ شاذنج وتوتيا خضراء ، وكُحل أصفهاني ، ونُحاس محرَق ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، سرطان صيني ، وثلج صيني ، وغضُار صيني ، وزبدُ البحر ، ومرقشيثا ، من كل واحد عشرة دراهم ، توبال النحاس ، وتوبال الحديد ، وزنجار ، ونوشادر ، من كل واحد نصف درهم صَدَف بحري مُحرَق درهم ونصف ، ملح أندراني نصف درهم ، مرّ درهم ، توتيا [بحري][3] هندي ثلثي درهم ، لؤلؤ ، وأصول[4] المرجان ، ويُسَّدَ من كل واحد درهم ، يُسحق حتى يصير مثلَ الغُبار[5] ، ويجعلُ في إناء نُحاس ويُستعمل عند الحاجة ، وهذه النسخة جليلةُ القدر مخبورة[6] ، وأنا عالجتُ بها مَنْ كان في عينيه أثرُ من عشر سنين[7] فَبَرَأ

---

(١) سقط من ب .

(٢) في ج « الملس » .

(٣) سقط من ب .

(٤) في ج « أصل » .

(٥) في ج « كالغبار » .

(٦) في ب « محبورة » .

(٧) في ج « بياض قديم » .

بُرءاً تماماً . وهذه النسخة ذكرها (ثابت بن قرة ، في البصر والبصيرة) وشكر فِعْلها .

(النتيجة) إنْفَحةُ الأرنب إذا جُففتْ وسُحقتْ وخُلطتْ بماءٍ واكتُحِلَ بها نَفعتْ نفعاً عجيباً وأبرأتْهُ لِوقته .

والثلجُ الصيني هو دواء يُجلبُ من الهند أبيضُ كالكافور ، سريعُ التفتُّتِ يُقَوِّي البصرَ ويَجْلُوهُ ويُقلع البياض قلعاً حسناً .

(ابن العباس ، خامسة عمل الملكي) . علاج البياض بأشياف أحمرَ حادٍ وأخضر .

آخر ، يُؤخذ القصبُ العتيقُ البالي الذي يُوجدُ في السُّقوف القديمة إذا سُحق ناعماً وأُخذَ منه جزءٌ ، ومن البُورق جزء ، سكر طبرزد ، وقشورُ البيض الذي يَخرجُ منه الفراريج مغسولا منشَّفاً من كل واحد جزء ، يُسحق ناعماً وتُذر به العين .

[صفة][1] **مُعَسلٌ** نافعٌ للبياض ، عسلٌ مُصفّى ، وعصارة الرازيانج من كل واحد جزء يُداف ويصير في إناء نحاس [ويكتحل به][2] .

آخر : بورق أرمني جزء ، عسل ثلاثة أجزاء [يُخلط جيداً][3] ويُكتحلُ به .

آخر : خرء الخطاطيف جزءٌ ، عسل ثلاثة أجزاء ، يُخلط ويُكتحلُ به ، فإنه ينفعُ منفعةً بَينة

[**آخر :** أما][4] علاج البياض الذي يحدث بغتة [فيكون][5] بإصلاح مزاج الدِّماع ، وإن كان يحتاج إلى تنقيةٍ فاستفرغه ونَقِّه بما يجب ، واكحل العينَ بما يُحلِّلُ تلك الرُّطوبة بمنزلة السكبينج والأشقَّ والمُرّ والعسل وماء الرازيانج ، فإن

---

(١) سقط في ب .

(٢) سقط من ب .

(٣) سقط من ج .

(٤) سقط من ب .

(٥) سقط من ب .

تحللت [الرطوبة][1] وإلا عالِجْها بالأدوية التي سأذكرها في باب الماء .

وقد تُستعملُ أصباغٌ تَصبغ الأثار والبياض[2] ، يجب على الكحال [معرفة][3] ذلك لإنسان لا يختارُ ظهورَ الأثر في عينيه ، أو لمملوك يُرادُ بَيْعه أو جارية ، فمن ذلك

« الشيخ ، ثالث القانون » يُؤخذ المتساقط من روق الرمان الصِّغار ، وقاقيا ، وقلقديس ، وصمغ ، من كل واحد أوقية ، إثمدُ ، وعفص ، من كل واحد ثلاثة دراهم [يُسحق][4] يُشيَّف ، وإن لم يوجدْ ورقُ الرمان فقشْرُة أو أقماعه ، أو الغشاء الشحّمي الذي بين [حبَّة][5] .

صفة كحل لذلك [يصبغ][6] : رصاصُ محرَق مغسول [وزعفران ، وصمغ من كل واحد مثقالان ، ورماد بيوت سبل النحاس مغسولا][7] مثقالان ، وتوبالُ النحاس مغسولُ نصف مثقال ، يُسحق ويُستعمل .

صفة كُحْل آخر جيدٍ في الغاية : قلقطار ، وعفص أخضر ، من كل واحد أربعة مثاقيل ، يُحلُ بالماء ويُستعملُ دفعات كثيرة .

آخر : عفص ، وقاقيا ، من كل واحد جزء ، وقلقنت[8] نصف جزء ويُسحق ناعماً بماء شقائق النَّعمان .

وهذا ذكره (ابن العباس أيضاً ، خامسة عمل الملكي) (علي بن عيسى) تُعصر قشورُ الرُّمان الحُلو وتَقْطِرُه في العين ، ثم قَطِّر فيها بعد ساعة ورد البنج [تأخذه

---

(١) سقط من ب .

(٢) Corneal Tattoo .

(٣) سقط من ب .

(٤) سقط من ب .

(٥) سقط من ب .

(٦) سقط من ب .

(٧) سقط من ب .

(٨) في ج « قلقديس » .

في الوقت الذي ينبغي وتحفظه عندك ، فإن لم يكن ورد البنج][1] فتأخذ ماء ورد البنج .

(النتيجة) وقد تُصبَغُ الآثارُ بهذا الدواء ، وصفتُهُ : يُؤخذ برادةُ الإبر درهمان [وثلثان][2] ، زئبق درهم ، يُسحقان ويُجعلان في أنبوب قصب قد سُدَّ فَمُهُ بعجين ويُطيَّنُ بطين آجرّ ، ويُدفن في جَمْر حتى يتحَجَّرَ الطِّينُ ويَصيرَ خزفاً ثم يخرج [حجر قائم][3] ويُخرج ما في الأنبوبة ويُخلط مع وزن ثلاثة دراهم ، اقليميا مسحوقاً ثم يُرَدُّ إلى أُنبوب آخر ، ويُفعلُ به كما فُعِلَ أولا ، ثم يُخرج ويُسحق مع درهم ورق كتّان لم يُصبه مطرٌ وزن درهم ، لؤلؤ غيرُ مثقوب نصف درهم ، ويُكتحلُ به بعد أن يتقدمه الكُحْلُ ثلاثة أيام بعُصارة أصل السَّوسن ، ثم بعد ذلك يكتحلُ يوماً ، وبالعصارة يوماً .

فهذا ما أمكن ذكره في علاج البياض .

الباب التاسع
في
السرطان العارض في القرنية وعلاجه

السرطانُ مرضٌ[4] سوداويٌ صُلْبٌ أكثرُهُ يَعرضُ في الصِّفاق القرنيّ ، وهو من أصناف الأورام وتفرُّق الاتصال .

الأسباب : يَحدثُ من خلط سوداوي عَفِنٍ رَديء الكيفية ، وحَدُّ العفن[5] :

---

(١) سقط من ب .

(٢) ساقطة في ج .

(٣) سقط من ب .

(٤) في ج ورم Cancer .

(٥) ساقطة من ج .

(جالينوس ، خامسة الأدوية) ليس كل ما يَفسدُ من أعضاء البدن أو أخلاطه يُقالُ له إنه قَدْ عَفِن ، وإنّما نُسميّه عَفَناً إذا اقترن بنتن الرائحة .

العلامات : السرطان نوعان : **الأول :** يَعُمُّ المُقْلة جميعها ، **والثاني :** يَختصُّ بالطبقة القرنية ، والذي يَعمُّ المقلة : فَكِبَرُ العين وجُحوظها حتى تصيرَ بقدر بيضة الدجاجة ، ورُبما أكبر مع زيادة لحم كثير عليالملتحم ، [وتُفتح][1] الأجفانُ من شدَّة الورَم ولا تَنطبقُ ، وقد تتعفَّن العينُ وتَسيلُ ، وقد شاهدتُ ذلك كثيراً .

(الشيخ ، ثالث القانون) و (ابن العباس، [تاسعة][2] عمل الملكي) .

علامات السرطان : وجَعٌ شديدٌ ، وتمَدُّد في عُروق العين ، ونَخْس قوي يتأدى إلى الأصداغ ، وخصوصاً عندما[3] يتحرك صاحبه ، وحُمرة في صفاقات العين ، وصُدَاع ، وسقوط شهوة الطعام ، والتألم بكل ما فيه[4] حرارة ، وهو مما لا يُطمع[5] في برئه ، وإن طُمِعَ في تَسكينه ، وليس يُوجِعُ السَّرطانُ في عضو من الأعضاء كإيجاعه إذا عرض في العين . واستعمالُ الأدوية الحادة مما يُؤذي صاحبه ، ويُثيرُ وَجَعاً لا يُطاق .

قولهم : تَبطلُ شَهوة الطعام في هذا المرض خاصةً أقول : إن ذلك يكونُ لوجهين : **أحدهما :** إفراطُ الوجَع ، واشتغالُ الطبيعة به عن شهوة الغذاء . **والثاني :** القسمُ من السُّوداء الذي كان في حال الصحة يَنصَبُّ إلى فم المعدة ويُدَغْدغها[7] فيحصلُ بذلك الجُوعُ والشهوةُ للغذاء ، ارتفعَ إلى الدِّماغ وانْصَبَّ إلى العين فبطلتْ لذلك شهوةُ الطَّعام .

---

(١) في ج «مع انتفاخ» .

(٢) ساقطة من ج .

(٣) في ب «كما» وهي في القانون ٢/١٢٣ كما في ب .

(٤) في ج «له» .

(٥) في ج «يطلع» .

(٦) في ج «لا يتير» .

(٧) في ج «ويدع عنها» .

العلاج : إن لم يَكنْ بُدٌّ من علاجه فَليكن الغرضُ تسكين الوجَع ، وإنما كان هذا المرضُ لا علاج له : لِتَشبُّثه بالعضو وغلظ مادَّته[1] ، وإنه لا يُوجد له دواءٌ أقوى منه ، كالجُذام ، وليس دواء يُقاومُ مادَّته لرداءتها ، ولكن ينبغي أن **تفصد** العليلَ في القيفال وتُخرج له مقدار ما تَحْمِلُه[2] قُوَّته . وإن كان الدَّمُ أسود فأخرج منه [مقداراً][3] كثيراً وإن كان أحمرَ فقليلاً ، **واسهِلْ** الطبيعة بماء الفاكهة والخيار شنبر وبماء اللّبْلاب ، واعطه كُلَّ يوم بُكرةَ النهارِ من ماء الشعيرَ ببزر قثّا وبزر خيار وقَرْعٍ وخشخاشٍ مرضوضة وعُنَّابٍ وزهرِ لينوفر[4] بشراب الخشخاش والنيلوفر والعُنَّاب والبنفسج والرُّمان الحُلْو مع دُهن اللوز [الحلو][5] ، وغذِّه بصفار البيض النيمرشت ، ومزورة الماش ، والاسفاناخ ، ولسان الثَّور الشامي ، والبقلة الحمقاء واليمانية ، وإن خِفْتَ ضَعْفَ القوة فَغذِّه بالفراريج والدراريج[6] فالطيهوج ولحم الجداء ، وأطرافِها والحِملان واللبن الدَّسِم : واستعمالُ ماء الجُبن مع أحدِ الأشربة المذكورة نافع ، وبعد أيام يُوخذ بهذا السفوف [ويجب أن نذكر عمل ماء الجبن][7] .

صفة عمل ماء الجبن من (أقراباذين أمين الدولة) ، يستعمل في زمان الربيع ، يُتخذ من لبن المعز الفتية التي عهدها بالولادة نحو شهر ، وتُختار الشَّاة الحمراء ، زرقاء العيون ، فهو صنفٌ جيدُ المزاج ، وتُعْلَفُ قبلَ استعمال لبنها أياماً شعيراً مَبْلولا مع نُخالة مبلولَةٍ وهندباءٍ وشاهترَجَ ، ثم يُحْلبُ رطلان من لبنها كل يوم ، ويُطبخ في قِدْرِ بُرام على نار هادئة ، ويُحرك بعودِ تينٍ رطب

---

(١) في ج « ورداته ليقيته » .

(٢) « يحتمله » .

(٣) سقط من ب .

(٤) في ج زيادة « مصفى على » .

(٥) سقط من ب .

(٦) في ج « الدراج » .

(٧) سقط من ب .

مقشور مرضوض حتى يصير من نوعِيَّه العـودِ في مـاء الجُبـنِ ، فَيُعينـهُ على الإسهال ، وقد يُعتاض عنه بعود خِلاف [رَطْب][1] ، إذا لـمْ يَقْصد إسهال الأثر طيب فقط ، ويُمسح قفا القِدر بخرقة مبلولة بماء عذب فـإذا غَلى اللبـنُ فَلْيُنـزَّلْ الطِّنْجيرُ[2] من على النار ، ويُرشُّ على اللبَّن الذي فيه ثلاثون درهمـاً مـن شراب السكنجبين السُّكري الساذج ، وربما يشدُّ معه نحو ثلاثة دراهم من خَلِّ الخمر الساذج الحاذق الصافي ، وليكن الخلُّ والسكنجبينُ باردَيْن جداً ، ويُسرعُ بـإلقائهما عليه لِيُمَيِّز الجُبنية من المائية ، ويَحرك بالعُود المذكور ويُترك هنيهـةً حتـى يَجمـد وتتميزَّ المائية ، ثم يُصفـَّى في خرقة كتـَّان ضيقة ، وتـُعلق حتـى ينقـطع سيلان الجُبن عنه وتبقى الجبنية ، وتـُعادُ المائية إلى الطِّنجير بعـد غسـله ، ويُغلى بـرفق ويُلقى عليها نصف درهم من ملح أندراني ، ويُصفـَّى ثـانياً ، ويـؤخذ مـن مـاء الجبن المذكور من نصف رطلٍ إلى ثلثي رطل تدريجياً بسُكـَّر طبرزد وقد يُـوخذ [في وقت][3] بسفوف مُسَهـِّلٍ ، وفي وقت بسفوف مُبَرِّد .

صفة سفوف يُستعملُ مع ماء الجُبْن (لـداود ابـن أبـي البيـان) ، كان يستعمله للخلفاء مع ماء الجبن ، في فصـل الـربيع ، يُسهـِّلُ أخـلاطاً محتـرقة وسوداوية ويَنفعُ مـن الجَـرَب والحكـَّة والكـَلف والنـَّمش والجـُذام وغَلبـة المُرَّة السَّوداء ، يُؤخذ اهليلج كابُلـي منـزوعُ النـَّوى وهنـدي ولســانُ الثـَّوْر وورق البادَرْنجَبويـه من كل واحد خمسة دراهم ، افتيمون اقريطشي ، وبسفايجَ ، وبزر شاهترَج ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، لازورد وأرمني مُصَـوَّلين مـن كل واحـد درهم يُدق ويُنخل ، ويُضاف إليه وزنـُه سكر طبرزد ويُستـَفُ من مجموعة ثـلاثة دراهم بماء الجبن .

صفة سفوف مبَرِّد يُستعملُ مع ماء الجبن (لأمين الدولة) يُـوخذ طبـاشير

---

(١) سقط من ج .

(٢) في ج « هو القدر » .

(٣) سقط من ج .

ولحم حب أميرباريس ، وورذُ ، وبزر قَثَّاء ، وبزر خيار مقشورة ، وبزر بقلة ، وخشخاش أبيض ، وصندلٌ أبيضٌ ، ونحو هذه نافعٌ للأمزجة الحارة ، فإن اكتفيت بذلك وإلا استعمل مطبوخَ الافتيمون .

صفة مطبوخ الافتيمون من (المنهاج) يُخرِجُ السَّوادَ والبَلْغَمَ . اهليلج كابلي وأسودُ هندي من كل واحد أربعة دراهم ، زبيبٌ خُراساني منزوع العجَم عشرون درهماً[1] سَنَامَكّي ستة دراهم ، وردٌ طريٌ أحمر وزن خمسة دراهم ، افسنتين رومي ، وغافت ، وشكاعى ، وبازاورد ، من كل واحد أربعة دراهم ، اسطوخوذَس ، وكمافيطوس ، وكمافيطوس ، من كل واحد خمسة دراهم ، ساذج هندي من كل واحد درهم ونصف ، بزر البادرنجبويه وبزر الافرنجمشك ، من كل واحد درهمان ، أنيسون ، وبزر الرازيانج ، من كل واحد درهم ، بسفايج مرضوض ثلاثة دراهم ، تُربُد ، مرضوض درهمان ، يُطبخ الجميع بستة أرطال ماء بالرطل البغدادي[2] بنار معتدلة إلى أن يبقى الرُّبعُ : ويُلقى عليه غاريقون درهم ، صَبْرٌ اسقطري أربعةُ دوانيق[3] مِلْحُ نَفْطي دانقان ، حجر لازَوَردي مثله ، شحم الحنظل دانقُ ونصف ، سُكَّر سليماني عشرةُ دراهم ، يُمرسُ فيه جيداً ، ويُشرب فاتراً في السَّحر .

صفة مطبوخ افتيمون آخر (لأمين الدولة) نافع من الأمراض السُّوداوية كالجَرَب والقوابي والبَهْق الأسود ، اهليلج أسودُ عشرةُ دراهم ، بسفايج خمسةُ دراهم ، سنامَكّي ، وزبيبٌ مرازقي منزوعُ العَجم من كل واحد سبعة دراهم ، اسطوخوذس ، وافتيمونٌ من كل واحد عشرة دراهم ، يُجمع ويُرضُّ ما يجب رَضُّهُ ، ويُطبخ في أربعة أرطال ماء عذب ، ويجب أن يُشدَّ الأفتيمونُ في خرقة كتان ، ويَلقى في آخر الطَّبخ ويُترك على النَّار حتى يعود إلى رطل ، ويُصفَّى

---

(١) في الأصل « عشرين درهم » .

(٢) الرطل البغدادي يساوي ٤٠٨ غرامات . وهو الرطل الشرعي كما في (معجم لغة الفقهاء) .

(٣) الصواب « دوانق » .

ويُشرب ويُشيِّف العينَ بأشياف الأبيض الأفيوني ، وقَطِّر فيها من القطور المذكور في باب الرمد .

وضَمِّد العينَ من خارج بهذا الضِّماد وصفته (لابن العباس ، خامسة عمل الملكي) يُؤخذ دقيقُ شعير ،وبنفسجٌ يابسٌ ، ونوفر[1] ، ودقيقُ باقلاء ، وبابونج ، وإكليلُ الملك ، وماء الكاكنج ، وماء عنب الثعلب .

صفة ضُماد آخر ، يُؤخذ ورقُ الخِطْمي والخبازى وعنبُ الثعلب مدقوقة مع دهن البنفسج .

(علي بن عيسى) يُستعملُ لحاء اهليلج وسكر طبرزد من كل واحد ثلاثة دراهم ، يُسحقان ويُتناول في كل يومين مرة واحدة وهي شُربة كاملة .

وتكتحل العين بهذا الكحل وصفته يُؤخذ توتياء ، وشاذنج ، ونشاء من كل واحد درهم ، ماميثا ، وطينٌ مختوم من كل واحد نصف درهم ، لؤلؤ غيرُ مثقوب دانقان ، يُسحقُ كالغُبار ويُستعملُ .

فإن رأيت بعد هذا العلاج المواد تنجذبُ إلى العين والورمَ مُتزايداً والوجعَ مفرطاً فبادرْ إلى تعفين العين [إلى أن][2] تَسيلَ الرطوباتُ كلُها ، وذلك يكون بتقطير ماء لعاب الحُلبة والسَّمن ، وضَعْ عليها ضماداً متخذاً من صَفار البيض والزعفران ودُهن البنفسج ، ونَطِّل العينَ بطبيخ الحُلْبة والخطْمي والنيلوفر تَفعلُ ذلك إلى أن تَسيلَ العينُ ، وهذا أصلح ما يُدبَّرُ به صاحبُ السَّرطان ، وإن غفلتَ عنهُ ولمْ تسِلِ العينُ فإنه يموتُ وحياً[3] .

وقد عرض قُدامى في سنة ست وتسعين وستمائة في عين الأمير عز الدين أمير جندار بمدينة حَماه سرطانٌ في الطبقة القرنية ، وورِمَ القرنيُّ وتَغيَّر لونَهُ إلى

---

(١) لعله يقصد « نيلوفر » .

(٢) في ج « حتى » .

(٣) يموت وحياً : يموت سريعاً .

الغُبْرة ، وكان له وجعٌ مُفْرط ، وبطلتْ منه شهوةُ الطعام ، وكُنّا[1] حين نُقَدِّم[2] إلى وجهه الشَّمعة وهي تُضيء ، فيقول لنا : ما أُبصرُ شيئاً فأيستُ أنا من برئه ، وكذلك أيضاً كلُّ مَنْ كان يَراهُ فقال لي[3] عالجني واللهُ يُوفِّقُك فاستخرتُ اللهَ تعالى وبادرتُ إلى إصلاح مزاجه ، وحقنْتُه دفعاتٍ عدة بماء الشعير المبرز المدبَّر مع ماء السَّلق ، وعالجتُهُ بجميع ما ذكرتُهُ في هذا الباب ، فما كان إلا شهرٌ واحدٌ ، وسكَنَ عنهُ الوجعُ ،وأبْصرَ وبرئ برءاً تاماً والحمد لله الذي علَّمَ الإنسان ما لم يعلم .

وعرِضَ أيضاً قُدَّامي في سنة ثمانٍ وثمانين وستمائة سرطانٌ في جُملة العين في عين شاب نَصراني ، وزادَ وَرَمُها حتى صارت جميعُها لحمةً حمراء بقدر بيضة دجاجةٍ كبيرة ، وكان به وَجَعٌ مفرط ، بحيث ما كان يقدرُ يشكو إليَّ وجعهُ إلا بكلفة عظيمة ، وشرَعت العينُ في العفَن قليلاً ، فقلتُ لأهله : المصلحة عندي أن تَعفنَ عَيْنُهُ وتسيلَ[4] بسرعة [وإلا يهلك المريض][5] فأَبَوْا ذلك أهلُه ، ففي تلك الليلة زاد ألمُهُ ومات .

فالواجب عليكَ إذا رأيتَ إنساناً في عينه سَرطانٌ وَوصلَ أَمْرُهُ إلى هذا الحال فبادرْ إلى تعفين العين وتسييلها بإذنه أو بإذن أهله ، وإلا يهلكُ العليلُ ويموتُ واللهُ أعلمُ .

---

(١) في ج «كنت» .

(٢) في ج «أقدم» .

(٣) في ب «له» .

(٤) في الأصل «تسيلها» .

(٥) سقطت من ب .

الباب العاشر
فـــي
تغيُّر لون الطبقة القرنية وعلاجه

أمَّا تـَغيُّر لَوْن القرنية[1] فهو انصباغُ لون جوهرها الشـَّفاف وتغيُّرُهُ بلون غريب ، إمـَّا إلى الحُمـرة ، أو إلى الصـُّفرة أو إلى السـَّواد ، أو إلى البيـاض[2] ، أو إلى الزرقة وهو من أمراض سوء المزاج .

الأسباب : اللوْن الأحمر يكونُ لانصباب مـوادَّ دمـوية إليهـا أو الـطَّرْفـة ، **واللون الأصفرَ** لانصباب موادَّ صفراوية إليها أو مع اليرقان الأصـفر ، **واللـون الأسودُ** يكون لانصباب موادَّ سوداوية إليها أو مـع اليـرقان الأسـود ، **واللـون الأبيض** [يكونُ][3] لانصباب موادَّ بلغمية إليهـا ، **فيُحيـلُ** جـوهرها إلى البيـاض ، **واللون الأزرق** يكون لغلبة البرْد واليُبس على مـزاجها ، كمـا نجـدُ ذلك كثيـراً يَعرضُ للمشايخ في آخر أعمارهم ، تزرقُّ أعيُنـُهم لضـعف الحـرارة الغـريزية ، وقلة الرطوبة الأصلية الطبيعية الصابغة ، وغلبة الرطوبة الغريبة ، كما نجـدُ ذلك أيضاً في النـَّبات عندَ انتهائه ، تـَقلُّ خـُضْرَتـُهُ وتميـلُ إلى البيـاض لغلبـة اليُبس عليه ، وقد يقِلُّ سَوادُ الطبقة العنَبيَّة وتميلُ إلى الزرقة للأسباب المذكورة ، فـنرى القرنية بذلك اللون .

العلامات : ظـُهور الألوان المُقدَّم ذكرها في الطبقة القرنية مع وجـود الطـَّرفة أو اليرَقان الأصفر أو الأسود إن كانوا لسبب في ذلك ، وأن يَرى الإنسانُ الأشياءَ كـُلـَّها بذلك اللون الذي هو عليه .

---

(١) Corneal Discoloration .

(٢) ناقصة من ج .

(٣) ناقصة من ج .

العلاج : أمَّا حُمْرتها فَيُفْصَدُ القيفالُ ، ووتأمرُ العليلُ أن ينكبَّ على بخار ماءٍ أُغْلِيَ فيه بابونج وإكليلُ الملك واكشوثٌ مع يسير خَلٍّ ، وإن كانت عن طرفةٍ فيُعالجُ بما تقدَّم ذكرُه في علاج الطَّرفة .

وأمَّا صُفْرتها فاستفرغ الخَلطَ الصَّفراوي بمطبوخ الفاكهة ، واسقه كلَّ يوم نقيعَ التَّمر هندي محلىً بالسُّكَّر .

وإن كان من يرقان : فأقول : إن اليَرقان تُغَيِّرُ لوْنَ البَدَن إلى صُفرة أو سوادٍ لخلط يجري إلى الجلْد وما يليه بلا عفونة . والصفراوي [سببه][1] كثرةُ توليدِ الصفراء أو[2] امتناعُ استفراغها ، **والأول :** إما بحسب العضو مثل حرارة الكبدِ مع انسداد مجاري الصفراء ، أو لحرارة جميع البدَن مفرطة ، فيحيلُ ما فيه من الدَّم صفراء ، وإما بسبب المادة التي تتولَّد عنها الصفراءُ كالعسَل ، أو لسرعة استحالتها كاللبن ، وإما لأسباب غريبة مثل حَرٍّ خارج أو بَرْدٍ مُضعف أو مُقْبض أو لَسْعٍ كمرارة النَّمر والأفعى .

وأما امتناعُ استفراغها : فإمَّا عن الكبد أو المرارة أو الأمعاء والأعضاء الأخرى .

والسبب الأول : ضَعْفُ مميِّزة الكبد والدَّافعة أو انسدادُ مجرى .

والثاني : ضَعْفُ المرارة عن الجذْب أو الدَّفع ، أو سَدَّةٌ في مجراها إلى الأمعاء ، وربما كان سببها القُولنج .

وقد يكونُ اليرقانُ بحرانياً تدفعهُ الطبيعة ، واليرقانُ السَّدَدِي إذا كان من التحام أو ثؤلول لَمْ يُرج برؤه .

علاجه : إن كان من سوء مزاج حارٍ في الكبد من غَيره سَدَّة ولا ورَم أخذ ماء الشعير المبرَّز ، والسُّويقَ المغسول بالسكر الطبرزد ، ويتغذى بالسَّمك الرضراضي الطري معمولا [سكباجاً][3] ، والهلام البقري بغير توابل ، والهلام هو

---

(١) سقط من ب .

(٢) في الأصل : و .

(٣) في الأصل «سكباج» والسكباج : طعام يُعمل من اللحم والخل والبصل والكراث والعسل مع توابل وأفاوية .

مَرَقُ السكباج] المُبَرَّد المصَفَّى من الدُّهن ، وهو كالمصوص[1] والسَّرمق بخاصيته فيه ، نافعٌ ، والاستحمامُ إذا أُريدَ تحليلُ ما في ظاهر البدن ، والحذر من الإطالة فيه لئلا يُسَخِّنُ الكبد ، وشربُ ماء الجُبن نافعٌ جداً ، وكذلك السكنجبين وماء الهندباء وماءُ عنب الثعلب ، وتُضمَّدُ العينُ بالصَّندل الأبيض والكافور وماء الورد ، وأسهِلْ الطبيعة إن احتجتَ بالمطبوخ المقدَّم ذكره مع الإهليلج الأصفر والسقمونيا .

وإن كان اليرقان عرض عن سَدّه أو ورم فعلاجه قريبٌ من علاج الاستسقاء بشراب الأصول وقرص الأمير باريس الكبير . وأخذُ الزراوند نافعٌ ، وامزجْ الخَلَّ بالماء واغلِهِ ، وأمُره أن ينكبَّ على بخاره ، وكذلك الكحلُ به نافعٌ .

(حنين ، عاشرة كتاب العين) للصُّفرة والحُمرة في العين يُؤخذ اقليميا الذهب[2] ، وتوتيا ، وماميران ، ولؤلؤ وبسّد ، من كل واحد درهمان ، نحاسُ محرَق ، وشاذنج من كل واحد أربعة دراهم ، كحْلُ نصف درهم ، أشياف ماميثا درهمان ، كُثيرا نصف درهم ، يُسحق ويُستعمل .

(ابن العباس ، سابعة عمل الملكي) إذا كانت الصُّفرة في العين فقط والبدنُ سليماً ، فأمُر العليلَ الدخولَ للحمَّام ، ويَستنْشقُ خَلَّ خمرٍ ثقيف مراراً متواليةً ، فإنَّهُ يَسيلُ من أنفهِ مِدّة صفراءُ كثيرة ، وغرغره بماء قد طُبِخَ فيه افسنتين رومي ممزوج بالسكنجبين ، واكحلْ العينَ بماء ورد وخَلِّ خمرٍ ممزوج فإنَّهُ نافعٌ .

وأمَّا سوادُها : فإنْ كان من خَلْط سَوداوي فاستفرغهُ بما تقدَّم ذكره في باب

---

(١) المصوص : لحم الطير ينقع في الخلّ ويطبخ .

(٢) زيادة من ج .

السرطان ، وأن يجتنب من الأغذية المولّدة للسَّوداء ، ويُغذى بلحم الفراريج والجداء والخروف ونحوه .

وإن كان عن يَرقان أسودَ فينبغي أن يقيسه[1] في وجوه تكوُّنِهِ على اليرقان الأصفر ، وهو ما يَعْرِضُ للطِّحال من الضَّعف والسَّدة والورم والريح ، وضَعْفُهُ : إمَّا من ضعف القوة الجاذبة عن جذب المرَّة السَّوداء من الكَبِدَ وتنقية الدم منها ، فيصيرُ مع الدم إلى سائر الأعضاء ، فيحدثُ اليرقانُ الأسودُ ، وقد يكونُ لدفع الطبيعة للسَّوداء [من الكبد][2] على جهة النَّفي للشيء الضَّار ، فيُنتفعُ بذلك ويسهل احتماله [وما كان عن ضعف القوة الماسكة لا يسهل احتماله][3] .

وما كان عن ضَعفِ القوَّة الدافعة التي تُدفع بها المرّة السَّوداء إلى فم المعدة فيحدثُ عن ذهاب شهوة الطعام .

وإمَّا لِسدَّة من خلط غليظ لزج يُلحَجُ في المجاري التي بينَ الكبد والطِّحال ، وعلامتهُ الثقَلُ ، **أو من ريح** وعلامتها التَّمدُّدُ أو السدَّة في المجرى التي[4] تندفعُ فيه المرَّة السَّوداء إلى فم المعدة فيحصُلُ للطِّحال ورمٌ أكثر ما تحتقن فيه .

وقد يكون يرقانٌ كمدٌ إلى خُضرةٍ ، وسببه : إمَّا من ورم بلغمي في الطِّحال وعلامتهُ الثِّقَلُ والصَّلابةُ ، وقد يَعْرض لغلظ السوداوي الذي هو معدته :

علاجهُ : أن يَفصدَ صاحبهُ الأُسَيْلَمْ[5] من اليدِ اليُسرى ، ويَسهلَ بمطبوخ الأفتيمون ، وتُعطيهِ ماءَ الجُبْن مع السفوف المذكور في باب السرطان ، وأيضاً

---

(١) في ب « يقسه » .

(٢) سقط من ب .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من ب .

(٤) في الأصل « الذي » .

(٥) في ب « الأسلم » والأسيلم هو عرق بين الخنصر والبنصر .

ماء الفودنج النهري ربعُ رطل ، بأوقيتين سكنجبين على الريق ثلاثة أيام ، ويُسقى أيضاً ماء ورق الأثل مغْلياً مصَفّى مع سكنجبين .

(ابن العباس ، سابعة عمل الملكي) **دواءٌ نافعٌ** من اليرقان السّوداوي ، يُؤخذ زبيبٌ منزوعُ العَجَم عشرُة دراهم ، وردٌ يابسٌ خمسةُ دراهم ، كَبَابة[1] ثلاثة دراهم ، يُنقعُ في ماء حارٍ يوماً[2] وليلةً ، ويُشربُ منه نصف رطلٍ على الرِّيق ، يفعلُ ذلك خمسة أيام أو أسبوعاً[3] .

وهذه صفةُ أخرى قال إنه أخذها من امرأة كانت تسقي من اليرقان ، عدس مقشر مدقوق ناعماً درهمان يُداف ذلك بشيء من الرازيانج ومن بَوْل صبي لم يَحْتلِمْ ، ويُشرب على الرِّيق ، فوجده نافعاً منفعةً بَيِّنة .

وامُره أن يَنْكَبَّ على بخار ماءٍ أُغليَ فيه حاشا[4] ، وافسنتينُ رومي ، وبابونج وإكليلُ الملك ، وأكشوثُ ، واكْحلهُ بأشياف أحمر لَيِّنٍ وقليل أشياف أبيض .

وأمّا بياضُها ، علاجه : يُمنعُ أكلَ الأشياء الغليظة كالألبان ولحم البقر ونحوها ، وتلطَّف تدبيره ، واستفرغْهُ بحَبِّ الأيارج والقوقايا والأيارج .

(جالينوس) وأخذ الاطريفل المقوى [والبارج][5] ثم أكحلْه بالأحمر اللَّيِّن مع الأشياف المحلَّل للمِدَّة ، فإنْ تَحلَّل وإلا اكحلْه بالروشنايا والباسليقون فإنَّهُ يُحلِّلهُ .

وأمّا زرقتها : فما كان عن بَرْدٍ ويَبس فعلاجُها بالأغذية المرطَّبة كلحم الدجاج المُسِنَّة ولحم الضأن ، والجِداء ، والألبان الدَّسمة والتَّوسع في

---

(١) الكبابة هو : حب العروس .

(٢) في الأصل « يوم » .

(٣) في الأصل « أسبوع » .

(٤) الحاشا : هو الصعتر Thyme .

(٥) سقطت من ب . ولم أجده ولعلها « البارنج » أو « الباذروج » .

الأغذية المرطّبة[1] بحسب ما تقتضيه القوةُ ، وتُقطَّر في العين لَبَن النِّساء ، ويُسعَطُ بدهن بنفسج ولَبن بنتٍ ، ويُدخلُ الحمّام في الأسبوع مرتين ولا يُطيلُ مُكْثَه فيها .

وإن كان عن ضَعف الحرارة الغريزية وغلبة الرطوبة الغريبة فيغذى بالأغذية[2] المقدَّم ذكرها مع أخذ الشرّاب اليسير عند هضم الطعام ، واستعمال الحلوى المعمولة بالعسَل ، وأخذُ الاطريفل ولحم الطَّير نافعٌ في هذا الموضع كلحم الحمل والعصافير والقلايا والمُطجَّنة[3] ، واكحَلْ العين بالروشنايا والباسليقون ونحوها .

(جالينوس ، رابعة الميامر) **كحلُ نافعٌ لزرقة العين :** تعصِرُ قُشورَ رمانٍ حُلوٍ ، وقطِّرهُ في العين ثم قَطِّر فيها بعد ساعة ماء ورق البنج ، تأخذه في الوقت الذي ينبغي ، وترفعُه عندك .

آخر يُؤخذ ثمرةُ قاقيا ، وعفصٌ أخضرُ يُنعَّمُ سحقُها ويُعجنان بعُصارة شقائق النُّعمان حتى يَصيرا في ثخانة العسلِ ، ويُعصرُ في خرقةٍ ، ويُقطَّر عُصارتَهُ في العين .

(الشيخ ، ثالث القانون) قد جُرِّب الاكتحالُ ببنج مجفف ، يُطبخُ في الماء حتى يصيرَ كالعسل ويُكتحلُ به . أو يؤخذ إثمدُ أصفهاني ثلاثة دراهم ، لؤلؤ درهم ، مسكٌ وكافور من كل واحد دانق ، دخانُ سراج الزيت أو الزنبق درهمان ، زعفران درهم ، يُجمعُ الجميعُ بالسَّحْق ويُستعملُ الزعفرانُ نفسُه ودهنهُ مما يَسوِّدُ الحَدَقة ، وكذلك عصارة عِنَب الثعلب .

أو يؤخذ من عصارة الحَسَك درهمان ، عَفصٌ مسحوق درهم ، دُهن نَوى

---

(١) ساقطة من ج .

(٢) في ج « بالأدوية » .

(٣) المطجنة : الطعام المقلي بالطاجن ، والطاجن : وعاء متخذ من الفخار مرتفع الجوانب . والمراد بها هنا : جدي رضيع ، أو لحم خروف صغير رضيع ، ونحوه ، يسلق في الخلِّ ويقلى بالشيرج أو السمن ونحوه مع أفاوية وماء الليمون .

الزيتون المسوَدّ على الشَّجر ودهن السمسم غير مقشور من كل واحد درهم ، يُطبخُ بنار لَيِّنة حتى يَسْوَدَّ ويُكتحلُ به .

ومما جرِّب أن يحرق البندقُ ويُخلط بزيت ويُمرَّخُ به يافوخ الصَّبي الأزرق .

وأيضاً يُدخِلُ الميلَ في حنظلة رطبةٍ ويُكتحلُ به حتى قيل إنَّ ذلك يُسَوِّدُ حَدَقة السِّنَّورة ، وكذلك قشورُ الجوز مسحوق .

وقد قيل إنَّ بالخاصية أنَّ الطِّفل الأزرق [العين][1] إذا رضعتهُ حبشيةٌ زالت زرقة عينيه . فهذا ما أمكنَ ذكره في تَغيُّر لون القرنية .

الباب الحادي عشر
في
يبس الطبقة القرنية[2] وعلاجه

أمَّا يبس الطبقة القرنية فإنَّهُ[3] تكَمُّشٌ وتَشنجٌ يَعرض فيها ، وأكثرُ ما يَعرض ذلك للمشايخ في آخر أعمارهم .

الأسباب : إمَّا لنقصانِ الرطوبة البيضية فيجفُ لذلك ، أو ليبس يغلب على مزاجها .

العلامات : ما كان عن نُقصان الرطوبة البيضية : فتصْغرُ العينُ وتزْرَقُّ لذلك مع ضيق الحدقة . وما كان ليبس يَخُصهَّا : لا يتبعُهُ صغرُ العين ولا ضيقُ الحدقة .

---

(١) سقط من ب .

(٢) في ج « القرني » .

(٣) في ج « فإنك »

العلاج : يجبُ أن تُرطب البَدَن بالحمَّام العذب غِبًّا ولا تُطيلُ فيها ، ويُغذى بالأغذية المرطبة المولدة كيموساً محموداً مثلُ صفار البيض النيمرشت ولحم الجِداء والخراف ومقاديمهم والأدهان ، وتُنطِّلُ العينُ في ماء [قد][1] أُغلَي فيه زهر بنفسج ، وورقُ خطمي ، ولينوفر رَطْبٌ ، وقشرُ الخشخاش ، وأمُره يفتحُ عينيه فيه ، واسْعِطْهُ بدُهن بنفسج ، ودهن اللينوفر ، ودهن اللوز الحلو مع لبن بنتٍ ، ويُصبُّ على الرأس من الماء المغلي فيه هذه الأدوية المذكورة ، وقَطِّر في العين لبن جاريةٍ وبياضَ البيض فإنه نافعٌ .

الباب الثاني عشر
في
رطوبة الطبقة القرنية وعلاجها

أمَّا رطوبةُ القرنيةُ فهو من أمراض سُوء المزاج ، وهو ابتلالُها برطوبة غريبة تُحدث فيها غلظاً أو[2] تكاثفاً .

الأسباب : رطوباتٌ غليظةٌ تَنصبُّ إليها .

العلامات : أن ترى على القرنية شبْه الضَّباب والسَّحاب ، ويعرضُ ظُلمةٌ في البصر لذلك ، ويرى الأشياء كلَّها في ضباب أو دُخانٍ[3] .

---

(١) سقط من ب .

(٢) في ج «و» .

(٣) ربما يقصد هنا الوذمة القرنية Corneal Edema ولعمري لست أجد من كبير فرق بين وصفه السريري وأحدث ما كتب عن وذمة القرنية في الوقت الحاضر سوى الدراسات المجهرية الحديثة .

العلاج : استفرغ البدنَ بحب الأيارج والقوقايا وحب الذهب ، ونق الدِّماغ بالغرغرة بالأيارج وغيره ، واسْعَطْهُ بالسَّعُوط المذكور في باب السَّبَل .

ومما ينفعُ أيضاً **سَعوطُ العنبر** ، وصفتهُ : يُنقّي الدِّماغ ، يُؤخذ عنبرٌ درهم ، زعفرانٌ ، وسُكٌ ومسكٍ[1] من كل واحد ثُمن درهم ، حجر مرارة البقر وهي المعروفة بخرزة البقرة نصف درهم ، يُسحقُ ناعماً ويؤخذ من المجموع رُبعُ درهم يُحلُّ في ماءٍ أُغلـي فيه مرزنجوش ودهنُ لوز مرٌّ ودهنُ بنفسج ودهنُ وردٍ من كل واحد درهمان ، ويُسعطُ به ، فإنه نافعٌ .

[تمت المقالة السابعة من كتاب نور العيون والحمد لله رب العالمين وحدَه] .

(١) في الأصل : وسك مسك ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، والسُّك : ضرب من الطيب يتألّفُ من مسكٍ ورامِك .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الثامنة
من كتاب
نور العيون وجامع الفنون

أذكرُ فيها أمراض الطبقة العنبية والماء العارض في وجه الحدقة ، وأسبابها ، وأنواعها ، ومداواتها .

وهي خمسةُ أبواب :

الباب الأول : في الاتساع العارض في الحدقة .

الباب الثاني : في الضيق العارض في الحدقة[1] .

الباب الثالث : في النتوء العارض في العنبية[2] .

الباب الرابع : في الانخراق العارض للعنبية والاعوجاج .

الباب الخامس : في الماء الحادث في وجه الحدقة .

---

(١) في ج «للحدقة» .

(٢) في ج «للعنبية» .

الباب الأول

في

الاتساع العارض للحدقة وعلاجه

أمَّا اتساع الحدقة فهو من أمراض المجاري وأصناف الأورام وسوء المزاج ، وهو أن تصيرَ الثُّقبة أوسَعَ مما هي في الطَّبع ، وهو صنفان : طبيعيٌّ من الجِبِلَّة[1] ، وعرضي بعد الخِلْقة ، وكلاهما رديئان ، لأنَّهُ يُبَدِّد النُّور .

الأسباب : أمَّا الطبيعي : فخلط[2] من القوة المصَوِّرة[3] .

والعرضي يحدثُ من ستة أسباب :

أحدها : عُقيبَ صُداع ، **والثاني** من سبب بادٍ كضربة أو صدمةٍ ، **والثالث** كثرةُ الرطوبة البيضية فتزاحمُ الطبقة العِنَبيَّة وتُوسِّعها ، **والرابع :** يَبَسُ العنبيَّة فَتمدَّدُ إلى أطرافها تمدُّدَ الجُلود المُثْقبة عند اليبس فتتسعُ ، **والخامس :** من رُطوبة في داخل جوهرها فتزيدُ في ثخنها[4] وتَمدُّدها [فتتسع الحدقة][5] ، **والسادس :** لِوَرَم يَحدث فيها [فَيُمدِّدها فَتتسعُ][6] .

---

(١) في ج « الحلبة » .

(٢) في ج « فلخطأ » .

(٣) في ج « المصرورة » .

(٤) في ج « تحللها » .

(٥) في ج « فيتسع جرمها » .

(٦) ما بين المعقوفين ساقطة من ج .

العلامات : ما كان عُقيبَ صُداعٍ فوجودُه وتقدُّمه عليه كذلك[1] السبب البادي .

وما كان لكثرة الرطوبة البيضية : فكبر العين[2] وما كان ليبس العنبية فنقصان جرمها وجفاف العين .

وما كان من رطوبة[3] جوهرها : فرطوبةُ العين والدَّمعةُ .

وما كان لورم حار[4] يتبعُهُ صُداعٌ شديدٌ ووجعٌ شديدٌ في العين . والانتفاعُ بالمبرِّدات والبارد ليس كذلك .

وأمَّا العرض اللازم لاتساع الحدقة فتبدُّد النور ، وأن يرى العليلُ الأشياءَ أصغرَ مما يجب أن يرى ، والسبب في ذلك تبدد النور مثل الذي ينظرُ إلى الشيءِ البعيدِ فيراه صغيراً للبخارات التي تكونُ بيْنَ الحاسِّ والمحسوس وغلظها ، وأن يرى في الليل أجودَ من النهار ، وكذلك في الظُّلمةِ أجودَ من الضوء من أجل أن ضوء النهار وشعاعَ الشمس يزيدُ في تبدُّد النور وتفريقه ، والليلُ وبرده يَجمعُه ، وقد يبلغُ الاتساعُ إلى الإكليل ، ويبلغُ إلى أن لا يرى شيئاً .

العلاج : ما كان طبيعياً يولد به ، فلا برء له ، ولكن ينبغي أن تكْحلَ العينَ بما يَجمعُ ويُقوِّيه ، مثل كُحْلِ الأصفهاني ، والتوتيا ، [واللؤلؤ][5] الغير المثْقوب مرباة بماء الآس والسّفرجل والعَوْسَج ، ومداومة النَّظر إلى الخُضرة والسَّواد ، كل هذه حتى لا يزداد تبدُّد النور واتساعُ الحدقة .

---

(١) ساقطة من ج .

(٢) ربما يقصد المؤلف هنا أن يصف الزرق الولادي Congenital Glaucoma الذي يتصف بازدياد حجم العين وازدياد قطر القرنية واتساع الحدقة .

(٣) في ج « الرطوبة » .

(٤) في ج « يروا » .

(٥) سقط من ب .

وما كان عن صُداع فمُداواتُه بما أذكره في باب الصداع .

وما كان عن ضَرْبة افْصِد القيفالَ ثمَّ احجم النُّقرة وعالج العينَ بعلاج الطَّرفة .

(الرازي ، ثاني الحاوي) . اعجن دَقيق الباقلا بشراب ، وضَمِّد به العينَ الوارمة عن ضربة ، وإن كانت العينُ حمراء فاعجن الباقلاء بماء حيّ العالَم وبماء العَوْسَج أو بماء [عصا الراعي ، وضَمِّد العينَ والأصداغَ والجبهة بالصَّندل ، والماميثا ، والهندباء][1] المدقوق ، والكافور معجونةً بماء الورد أو بماء الخِلاف[2] .

(الشيخ ، ثالث القانون) ضمّد العينَ المضروبة بدقيق الباقلاء المقشَّر أو دقيق الشَّعير مبلولا بماء ورق الخِلاف ، أو بماء الهندباء ، أو بصُوفةٍ مبلولة بمح البيضة مضروبة بدهن وردٍ وقليلٍ شراب ، وتَقطرُ في العين دم الشفانين وفراخ الحمام ، وبعد ذلك استعمل هذا الشياف **وصفته** كُندر وزعفران ومرٌّ من كل واحد جزء ، زرنيخ نصف جزء ، يُسحقُ ويُشيف ويُستعملُ ، واكْحَل العينَ بالشاذنج .

وإن كان الاتساع[3] عن كثرة الرطوبة البيضية أو عن رطوبة جوهر العنبية فاسهل الطبيعة بحبِّ الأيارج والقوقايا وأخذ الاطريفلَ المقوّى بأيارج ، واكحلْ العينَ بالروشنايا والباسليقون ، وغذّه بالمطجّنات والقلايا ولحم العصافير ونحوها بالأبازير الحارة .

(الشيخ ، ثالث القانون) افصد القيفالَ وعروق[4] الماقَيْن لأنها تُستفرغ من الموضع وكذلك عرْقي الصَّدغَيْن ، وصُبَّ الماءَ المالحَ أو الملْحَ على الرأس ،

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من ج .

(٢) الخلاف هو الزيزفون Elacagnus .

(٣) في الأصل « الامتناع » .

(٤) في ج « عرق » .

وخصوصاً ممزوجاً بالخلِّ ، قال : ولا ينبغي أن تُكثر الاستفراغات بالمسهِّلات فَتُضعفُ القوَّة ، ولا تستفرغ المطلوب ، بل ربما كفاهُ الاستفراغُ كلَّ عشرة أيام بدرهم ، أو درهم ونصف من حَبِّ القوقايا والغذاء ما حُمِّص بشيرج[1] ، وتَكحلُ العينَ الأخرى بالتوتيا لئلا تنتشرُ كالأولى ، ويجبُ أن تستعمل الأكحالَ المذكورة في الماء ، وينفعُ منه الحجامة على النُّقرة أو القفا ، لما فيه من الجَذْب إلى خلف .

صفة دواءٍ نافع للاتساع ، يُؤخذ مرارةُ الحدَأة والكَرْكي من كل واحد مثقالان ، زعفران درهم ، فلفل مائة وسبعون عدداً ، ورِبِّ السوس خمسةُ مثاقيل ، وثلثان ، أشنج مثقالان ، عَسَلٌ مقدارُ الحاجة يُسحقُ بماء الرازيانج ويُخلطُ بالعسل **صفة كحل** له أيضاً ، يؤخذ مرارة التيس مثقال ، بعْرُ الضب أو الوَرَل[2] مثقالٌ ونصف ، [نطْرون مثقال ، فلفل ومرارة الكركي من كل واحد مثقالان ، زعفران مثقال][3] اشنج نصف مثقال ، خَرْبَق أبيض مثقال ، يُسحق بماء الرازيانج ويخلط بالعسل .

وإن كان الاتساع [عـَرَضَ][4] عن يَبس العنبية : فَمر العليلَ بأخذ ماء الشَّعير المبرز[5] بشراب اللينوفر والبنفسج ، وغذه بلحم الجِدْاء والخراف والدجاج المسَمَّنة والبيض النيمرشت والألبان الطَّرية والزبد بالسُّكَّر الطبرزد ، ودخول الحمام غِبّاً ، وغسل العين بلبن بنتٍ ، ويُسعطُ منه أيضاً مع دُهن بنفسج ودهن اللينوفر والقرع ، وضَمِّد العينَ بدقيق الباقلاء بماء حي العالَم وماء عصا الراعي مع شيء من هذه الأدهان .

وإن عرض ورم العنبية : فإن كان حاراً افصِد القيفالَ ، وإن احتجتَ إلى

---

(١) الشيرج : الزيت المستخرج من السمسم .

(٢) الوَرَل :حيوان كالضب ، وهو أطول من الضب وأقصر من التمساح .

(٣) سقط من ب .

(٤) سقط من ب .

(٥) في ج « المبرد » والمبرز بكذا : الملقى فيه .

تليين الطبيعة فبالخيارشنبر والترنجبين ، ثمَّ قطِّر في العين لبن النساء ، وزنبق ، [بياض][1] البيض الرقيق ، ولعاب حب السفرجل ، وأشياف الأبيض الكافوري ، وضَمِّد العينَ بالصَّندل والماميثا وماء الهندباء ، واكْحَل [العينَ][2] بالشاذنج ، ونَطِّل العينَ بماء أُغلَي فيه [اللينوفر والخشخاش والخلاف ، وتضميد العين بها أيضاً ، وإن كان بارداً : نطل العين بماء أغلي فيه][3] إكليل الملك ، والبابونج ، وبزر خطْمي ، وقطِّر في العين بعض الشِّيافات المحلَّلة بماء الحُلبة .

(ابن زهر ، في كتاب التيسير) علاج الاتساع : أما في النساء أو في الصبيان : فبالشيافات ، وأمَّا في المُستكملينَ والكُهول فبالأكحال المجفَّفة .

صفة أشياف يَصلحُ لذلك ، يُؤخذ عصارةُ قِشر الرُّمان أوقية ، حضض هندي أربعة دراهم ، فقاح بابونج وبزر كتَّان من كل واحد ثلاثة دراهم ، زعفران درهم ونصف ، بزر سفرجل نصف مثقال ، بزر قطونا ربُع درهم ، يُسحقُ ويُنخل وتُصب العصارة عليها مع خمس أواقٍ من ماء الورد المغلي فحينئذٍ يُصفى ويُضاف إلى الصفر من زهر الماميثا مسحوقاً منخولا عشرة دراهم ، ويُعاد على نارٍ ليِّنة حتى يأتي كالعجين ، فيُجفَّف في الظِّل بعد أن يُشيَّف ، ثمَّ يُحَلُّ في لبن بنتٍ ويقطرُ منه في العين .

صفة كُحْل للمستكملين والشيوخ . إثمد ، وتوتيا ، وبزرُ ورد ، من كل واحد عشرة دراهم حُضُض هندي ، ولازَوَرْد ، ولؤلؤ غيرُ مثقوب ، وزهرُ جُنبذ الرُّمان[4] من كل واحد خمسة دراهم ، يُسحقُ ويُنخَلُ ويُعجن في ماء طُبِخ رطلان منه[5] [بستة عشر درهماً][6] من زهر الآس ومن بزر السفرجل شطرين

---

(١) سقط من ب .

(٢) سقط من ب .

(٣) سقط من ب .

(٤) جنبذ الرمان : القبة الناتئة من جسم الرمانة .

(٥) في ج «من نفسه» .

(٦) في ج «عشرة دراهم» .

مرضوضين ومن الزعفران وبزر الخطميّ من كل واحد أربعةُ دراهم ، حُلبةٌ ، وزهرُ بنفسج من كل واحد درهمان ، تُرَضُّ الأدوية وتُغلى على نار ليِّنة حتى يذهب منه النِّصفُ ، ويُصفَّى بخرقةٍ صَفيقةٍ ، وتُعجنُ الأدويةُ منه ويُجفف ، ثم يُعجنُ ويُجفف ، هكذا عشر مرات ، ثمَّ يُسحقُ ويُنخلُ ويُحفظُ في إناءِ زجاج ، ويُكتحلُ منه غدوةً وعشيةً . قال : اكحلْ به صاحبَ الاتساع الطبيعي وضَمِّد العينَ بزهر الورد الغَضِّ ، فإن يَعذر فكمِّدها بقُطنة جديدة مغموسة ، في ماء ورد مغلي حتى يَسْكُن الورَمُ .

قال : والاتساعُ جَرَت العادةُ بتسميته **انتشاراً** فقَلَّ ما يكونُ إغفال[1] لعلاجهِ إلا ويَعْقُبهُ نزُولُ الماء ، فبادِرْهُ .

فهذا ما أمكن ذكره في علاج اتساع الحدقة [واللهُ أعلَمَ][2] .

الباب الثاني
في
الضِّيق العارض للحدقة وعلاجه

أمَّا ضيقُ الحدقة فهو من [أمراض المجاري][3] وأصناف الأورام ، وسوء المزاج ، وهو أن تصيرَ الثُّقبة أضيق[4] من المعتاد وهو صنفان :

طبيعي من الجِبلَّة : وهو محمودُ ، لأنه يجمعُ البصر .

وعرضي : وهو رديء ورداءته لا لنفْسه ، ولكن للأسباب المُحْدثة له ، وربما أدَّى إلى الانسداد .

---

(١) في الأصل « إغفالا » .

(٢) سقط من ج .

(٣) في ج « البياض المحارب ثم » .

(٤) في ج « أطيق » .

الأسباب : أمَّا الطبيعي : فخلط[1] من القوة المصورة .

والعرضي : يحْدُثُ من ستة أسباب :

أحدها : من رطوبة مزاج العنبيَّة ، فتمدُّدها من الجوانب إلى الوسط فتضيق[2] الثُّقبة مثل ما يَعْرِضُ للمناخل إذا تبلَّتْ واسترْخَتْ وتمدَّدتْ في الجهات .

والثاني : من يُبَس العنبيَّة ، فَخَشف[3] يَجمعهُ فَيقْبضُ الثُّقبة ، وكلَّما كان اليُبسُ إلى ناحية [الحدقة] أمْيَلَ كان الضِّيقُ أكثر ، وأكثرُ ما يَعْرِضُ للمشايخ .

والثالث : من نُقصان البيضية لشدة يُبْسها ، فتضْمَرُ الطبقة فتضيقُ الحدقة .

والرابع : من كيموسٍ أرضي ينعقدُ في نفس الحدقة ، فيسدُّها ، وفي ذلك نظر .

والخامس : من حرارةٍ مفْرطة تَجمعُ الحدَقة وتقْبضُها ، وأكثر ما يَعْرضُ عُقيب [رمد أو ورم حول الحدقة][4] .

والسادسة : من ورم مُفْرط حول الثُّقب ، فيضْغطهُ فتضيقُ الحدقة .

العلامات : ما كان من رطوبة جوهرها فرطوبةُ العين مع دمعةٍ .

وما كان عن يُبَس فجفافُ العين مع تَخشُّفٍ .

وما كان عن نُقصان البيضية : فضمور العين وأن يرى شَبحاً ، ورُبما لم يَر البتة مع زرقة العين .

وما كان عن[6] كيموس أرضي : فَعدَمُ إدراك نَفس الحدقة .

---

(١) في الأصل « فخلطاً » .

(٢) في الأصل « فتضايق » .

(٣) في ج « فكثيف » والخشف : اليبس يصيب العضو .

(٤) سقط من ب .

(٥) العبارة في ب غامضة لنقص فيها .

(٦) في ج « على » .

وما كان عن حرارة مُفْرطة : فتقدُّمُ حُمًى أو ورم في الدِّماغ ، والاستضرار بالأشياء الحارَّة ، والانتفاعُ بالباردة ، مع حُمرة العين .

وما كان من ورم : فالوجعُ والتمدُّدُ ، فإن كان حاراً فشدة الوجع والصّداع وربما تَبِعَهُ حُمَّى ، والباردُ بالضِّد .

(الرازي ، ثاني الحاوي) العِلَلُ الضَّارة بالبصر العسرةُ الإدراك مثلُ : ضيق ثُقْب العنبي ، فإنَّهُ لا يُعلمُ ذلك إلا أن يكون في عين واحدة ليقيسَها إلى الأخرى ، أو يكونَ النَّاظرُ قد رأى هذه العينَ في حال صحَّتها ، وإلا لَمْ يكُنْ فيما تراه دليلٌ على ضيق الحدقة .

العلاج : (ابن زهر ، في كتاب التيسير) تضيقُ الحدَقةُ من يُبَس العنبيَّة أو تُستنقعُ من رُطوبةٍ[1] في جوهرها ، فتسترخي ، فإنَّا نرى الجُلودَ متى جفَّتْ ضاقَتْ أثْقابها [إن كان فيها أثقاب ، ومتى استنقعتْ برطوبة ضاقت أثقابها][2] أيضاً **فالطبيعي :** عسرُ العلاج ، بعيدٌ أن يَقبلَ التَّرْطيب في ذات جوهره ، وكاد[3] أن يكون ممتنعاً . **وبعدهُ اليابسُ :** عسرُ التَّرْطيب ، وإنَّما ينبغي للطَّبيب أن يبتدئ بالتَّندية لحفظ ما بَقيَ من الرُّطوبة الطبيعية في العُضْو .

(جالينوس ، رابعة العِلَل والأعراض) ضيق الحدقة الحادثُ **بسبب رطوبة العِنَبي** واسترخائه فإنَّهُ أسهلُ مُداواة ، لأن يَبَس الرطب أسهلُ من ترطيب اليابس ، وأيضاً : إنَّ إعدامَ الشيء أسهلُ من إيجاده .

ويبدو إليَّ أنَّ الأمرَ ليس كما قِيلَ : إنَّ صاحب اتساع الحدَقة يرى الأجسامَ أصغر مما هي بسبب ضعف النُّور وتَبدُّده[4] ، وصاحبَ ضيقِ الحدَقة يرى الأجسامَ أكبرَ مما هي لتكاثُفِ النُّور واجتماعه بسبب الضيق .

---

(١) في ج « الرطوبة » .

(٢) سقط من ب .

(٣) في ج « وكان » .

(٤) في ج « وبيده » .

[وأنا][1] أقولُ : إنَّهُ لو كان الأمرُ كما ذكروا ، لـزمَ عـنْ ذلك : أنَّ كُلَّ إنسانٍ ضَعيفِ البصر يرى الأجسامَ أصغر مما هي وكذلك عندما يكون في الظلمة الموجبةِ لاتساع الحدقة وأن يرى الأجسام أصغر مما هي وليس الأمرُ كذلك ، ولذلك يلزم في الضِّيق عندما يقف الإنسانُ في ضَوء الشمس وتَضيقُ حدَقتهُ كذلك جداً ويجتمعُ النُّور [إلى][2] داخِلَ العيْن لشدَّة الضَّوء أن يرى الأجسامَ أكبرَ مما هي ، وليس الأمرُ كذلك ، فبقيَ أنَّ صاحب اتِّساع الحدقةِ يرى القريبَ والجسمَ الصغيرَ لا غير لتبدُّدِ الروح وقلته ، وإذا بلغ الاتساع إلى الإكليل فلا يرى البتة ، لشدَّة التَّبدُّد ، وصاحبُ الضِّيق يرى البعيدَ والجسمَ الكبيرَ لاجتماع النُّور وكثرتِهِ ، ولكنْ يَطَّرِدُ ذلك في جميع أصناف الضِّيق ، بل يكونُ ذلك في الضيق الطبيعي والحادث عن رطوبة جوهر العنبيِّ ، وأمَّا الحادث عن اليُبس فلو كان عن قِلَّة البيضية[3] ويَبسها أو عن كيموسٍ غليظ أو عن وَرَم مُفْرط فإنَّهُ يمنعُ البصَرَ البتَّة[4] واللهُ أعلمُ .

(جالينوس ، في العِلَل والأعراض) مَدَحَ الحدَقةَ الضَّيِّقة وذَمَّ العينَ الصغيرة ، وأراد بقوام ضِيقِ الحدَقة[5] : الطبيعيَّ ، والعينَ[6] الصغيرةَ ، بسبب أنَّ فعلَها يكونُ مُقَصَّراً لقلَّة الرُّوح فيها .

وأمَّا الضِّيقُ الحادث عن[7] رطوبة (الشيخ ، ثالث القانون) يَنفعهُ

---

(١) سقط من ب .

(٢) سقط من ب .

(٣) في ج « الرطوبة » .

(٤) يتضح من هذا رفض المؤلف للنظريات السائدة قبله ، وإصراره على خطئها ، ثم يعمد إلى ذكر رأيه الشخصي ودعمه بالأدلة الواقعية ، مما يلاحظ أنه كان يدرك تماماً أن الحدقة تتسع بالظلمة وتضيق بالنور .

(٥) في ج « العين » .

(٦) في ج « فالعين » .

(٧) في ج « من » .

الأكحالُ التي تُذكرُ في ضَعف البَصر والماءِ والخيالات ، ومن ذلك صفةُ كُحْل بخارٍ وأشَّق من كل واحد جزء ، زعفران جزء وثلث ، صَبْرٌ اسقطري خمسة أجزاء ، مسكٌ نصفُ جزء ، يُجمعُ ويُشيَّفُ .

آخر أيضاً أشَّق مثقالان ، زنجار أربعةُ مثاقيلَ ، زبلُ الورَل ثلاثة مثاقيلَ ، زعفران مثقالان ، صمغٌ مثقال ، يُعجنُ بعسلٍ ، ويُستعملُ .

آخر له أيضاً : فلفلٌ وأشَّق من كل واحد جزءان ، دُهن البلسانِ تُسْعُ جزء ، زعفران جزء ، يُحلُّ الأشَّقُ في ماء الرازيانج ، ويُلقى[1] عليه دُهنُ البَلسان ، ويُعجنُ بعَسلٍ ، فهذا جيِّدٌ جداً .

صفة كُحْل من (البصر والبصيرة) يَنفعُ للضِّيق من رطوبةٍ ، توتيا خضراء خمسة دراهم ، مرقشيتا درهمان مرجان درهم زنجيلٌ ، نصف درهم ، فلفلُ نصف درهم ، دار فلفل درهم تُجمعُ بَعْدَ السَّحْق ، ويُكتحلُ بها [وهذه النسخة][2] ذكرها (عمَّار في المنتخب أيضاً) .

(تذكرة علي بن عيسى) ، يجب أن يُستفرغ بحَبِّ الأيارج والقوقايا ومُرْهُ بصَبِّ الماء الذي أُغليَ فيه الأفاوية المُسَخَّنة على الرأس والوجه ، والأدهان المُسَخَّنة أيضاً نافعة ، واكحلْ العينَ بهذا الشَّياف وصفتُهُ : أشَّقُ درهم ، ومن خَلْط الزعفران أربعةُ دراهم ، زعفران درهم ، زنجار وحاوشير من كل واحد درهم ، يُعجنُ بماء ويُشيَّف .

صفة خَلْط الزعفران ، يُؤخذ زعفرانٌ ، وماميثا ، وورد ، ومُرّ ، وصَبْرُ ، اسقطري ، ونشاء ، وصمغٌ عربي ، من كل واحد جزء ، يُدَقُّ ويُستعملُ .

لي ينفعهُ أخذُ الاطريفل المقوَّى بالأيارج ، والتُّربُد ، والغاريقون ، والأسطوخودس ، ومعجون الأسطوخودس وشرابه مع مغلىً مُتَّخَذٍ من رازيانج وأنيسون ومصطكا وعرْق السُّوس قَبْلَ أخذ الأيارج ، **وامْنَعْهُ** من المآكل المرطِّبة

---

(١) في ج «يغلي» .

(٢) سقطت من ج .

كاللَّبن والسَّمك وما شابَهَهُما ، **وامُره** أن يَتغرْغرَ بالغراغِرِ المُحَلَّلة الملطَّفة المتَّخذة بالأيارج ، وغَذِّه بالقلايا ، مُتَّخذةً من لَحْم الضَّأن والدَّجاج والحَجل والعصافير ، ومُطَجَّنةً[1] أيضاً معمولةً بالأفاوية ، واكْحَل العينَ بأشياف المرائر والباسليقون والروشنايا .

وأمَّا الحادث عن يُبْس العنَبيَّة أو نُقصان البيْضيَّة ويبَسها فهما عَسِرُ البرءِ جداً كما تقدم ذكرُه ، ولكن ينبغي أن تَستعملَ التَّرطيب بأخذ ماء الشَّعير المبرز بشراب لينوفر [وبنفسج][2] وغَذه بالأغذية الدَّسمة كاللُّحوم السَّمينة والدَّجاج المُسَمَّنَة والألبان الطَّرية والزُبدِ وصُفرة البيض النيمرشت ويُتوقَّى مصابرةُ الجُوعِ والعطَش ، وأمُرْهُ بالدُّخول إلى الحمَّام غِبًّا والاستحمام بالماء عَذباً ، **ونَطِّل**[3] **العينَ** بما قد أُغليَ فيه لينوفر ، وبنفسجُ ، وقشْرُ الخشخاش ، وبزر الخطميّ ، وسميدُ الشعير ، وتُقطِّر في العين لَبَن جاريةٍ ، واسْعَطْهُ بدُهن بنفسج ولينوفر مع لبن جارية .

(الشيخ ، ثالث القانون) استعمل القطورات والسُّعوطات والنُّطولات المرطِّبة ، وفي بعض الأحيان لا نجد بُدّاً من استعمال شيء فيه حرارة ما لتجذب المادة الرَّطبة إلى العين ، ويجبُ أن تستعملَ دلك الرأس والوجهِ والعين دلكاً متتابعاً قَصيرَ[4] الزمان ، وذلك كلُّه ليجذب ، فإنَّ استعمال[5] المرطِّبات صِرْفة قد تَضر أيضاً ، وإذا استعملتَ أكحالا جاذبة[6] فعاود المرطِّبات .

(ابن زهر في كتاب التيسير) ، **صفة أشياف** نافع للضيق الحادث عن

---

(١) في الأصل « مطحنة » . وقد سبق بيان المطجنات .

(٢) ساقطة من ج .

(٣) في ج « ينطل » .

(٤) في ب « فيصير » .

(٥) في ج « استعمل » .

(٦) في ج « خادبه » .

اليَبْس ، يُؤخذ زهر بنفسج ، وزهر لسان الثور ، من كل واحد أوقية . زهر لينوفر نصف وربع أوقية ، يَنقعُ في ماء يَغْمرُها من ماء المطر ، ويُغلى على نار ليِّنة[1] في إناءٍ مضاعف حتى تَتغيَّر أوصافُ الماء كلُّها ، ويُطْبَخُ حتى يَصير كالعجين ، وتُسحقُ كلُّها في المِهراس[2] جيداً ، وتُفركُ في مَنخُلٍ دَقيقِ الثُقب باليد وما يجاوزه [يجمع][3] ويَحبب أشيافا ، ويُجفَّفُ ويُحكُّ برقيقٍ بياض بيض حمام ، ويُقطَّرُ في العين الآلمة غُدوة وعشية .

وأمَّا الحادث عن كيموس غليظ يَسُدُّ الحَدَقة : فعلاجهُ بماء يُنضجُ ذلك الخَلْط الغليظ مثل هذا المغلى ، **وصفتُه** : رازيانج ، وأنيسون ، ومصطكا ، وعرقُ السُّوس مجرَّدٌ مرضوضٌ ، وشعرُ الجبَّار ، وحُلْبة ، وطين[4] مختَّمٌ يابس ، وزبيبٌ أشقر لحيمٌ منزوعُ العجم ، تدبّر مقاديرُها على ما ترى ويُغلى ويُصفى على شراب أصول أو سِكَنْجبين أصولي ، ويُشرب .

فإذا نَضجَ الخَلْطُ استعمل هذا الحَبُّ فإنه نافعٌ لهذا المرض وهو من (النتيجة) **وصفتُه** يؤخذ صَبْر [اسقطري][5] درهم غاريقون نصف درهم قنطريون نصف مثقال تُربُد أجوف نصف درهم ، شحم حنظل قيراطان ، ملح نفطي ربع درهم اسطوخودس درهم ، تُدق وتُنخل وتُعجن بماء الشونيز الأخضر ، وتُحبَّب بدهن لوز ، وتُبلعُ آخر الليل ، واغسل الوجهَ والعينَ بماءٍ أُغليَ فيه الفوتنج والرازيانج والبابونج وكذلك على الرأس مع الدَّلك المتواتر ،

---

(١) في ج « هادية » .

(٢) في ج « المهارس » .

(٣) سقط من ب .

(٤) في ج « ومن » .

(٥) سقط من ج .

واكحَل العينَ بأشياف المرائر والباسليقون والروشناي[1] وإن قَطَّرْتَ في العين مـاءَ الشُّومَر الأخضر والسَّذاب الأخضر مع العسل نَفع .

وأمَّا الحادث عن حرارة : فعلاجُهُ إصـلاحُ المزاج بتنـاول حليـب [البـزر بقلة][2] والقَـثّـاء [والبطيخ الحليبـي][3] مُستحلباً[4] بمـاء الليـنـوفر مُحلى بشراب الرُّمان الحُلو والليـنوفر ، وقَطِّر في العين أشيافَ أبيض كافوري[محلـول][5] بلبـن بنتٍ مرَّات في النهار ، ثم اغسلِ العينَ بماءٍ أُغليَ فيـه الليـنـوفر ، والبنفسـجُ ، والشعيرُ المرضوضُ ، وزهر الخَـطْمي ، وامسحْ داخلَ الأنف وعلى الجبهة بـدُهن بنفسج .

وأمَّا الحادث عن ورم : فإن كان حاراً فافصِد العليلَ القيفالَ وإن احتجتَ إلى استفراغ فاستفرغْهُ بما يجبُ مثلُ الخيار شـنبر ، والـزنجبيل ، والأجّاص ، والتَّمر هندي ، وما أشبه ذلك ، ثم نَطِّل العيـنَ بالنَّطول المبـردِّ المقـدَّم ذكره ، وشَيِّف العينَ بالصَّنْدل والماميثا مع ماء حـي العـالَم ومـاء الكُـسْفرة[6] الخضراء وماء الورد ، وقَـطِّر في العين لَبَن جاريةٍ مع بياض البيض الرقيق .

وإن كان الورم بارداً فَيُستفرغُ بحَبِّ [الأيـارج][7] والقـوقايا مـع تلـطيف التَّدبير ، واغسل العينَ بماءٍ أُغليَ فيـه البـابونج ، وأكليـل الملكِ ، والحُلْبَـة ، والنخالةُ المصرورة في خرْقة كتّان ، واكحَل العيـنَ بـأشياف أحمـرَ لَيِّـن أو [بالشَّراب المحلول فيه أشياف السُّنبل][8] .

---

(١) في ج « الروشنايا » .

(٢) في ج « البزور كالبقلة » .

(٣) سقط من ب .

(٤) في الأصل « مستحلب » .

(٥) ساقطة من ج .

(٦) في ج « الكزبرة » .

(٧) في ج « اليارج أو » .

(٨) العبارة وردت كالتالي في نسخة ج (باشياف السنبل يحل بالشراب فهذا ما أمكن ذكره في علاج الضيق) .

الباب الثالث
اذكر فيه النُّتوءَ العارضَ للطبقة العنبيّة وعلاجه[1]

أمّا النُّتوء العارضُ للعِنبيّة : فهو من أمراض الوضع وتَفَرُّق الاتصال وأنواعهُ أربعة :

أحدها : النَّمْلِيّ ، وسُمِّيَ[2] الموسرج[3] ، وتصْحيحُه الموسرك بالفارسية وتَفسيرُه رأسُ النَّمْلة .

والثاني : الذُّبابى[4] .

والثالث : العِنَبيّ .

والرابع : المسماري .

الأسباب : تَفرُّقُ اتِّصالٍ يَحدث للطبقة القرنية فيبرز جزءٌ من العِنبيَّة ، فيكونُ هذا المرضُ للقرنية بالذات ، وللعنبية بالعَرض ، وحدوث هذا التفرُّق إمَّا من خارج : كصَدمةٍ أو ضَرْبةٍ أو نشابٍ أو حديدٍ يُصيبُ العين ، وإمّا[5] من داخل : كخلطٍ حادٍ يَنصبُّ إلى العين ، أو من قُرحة عميقةٍ ، تأكلُ قُشورَ القرنية ، أو لِسوء مُعالجة الكحَّال وتدبيره لها في مداومة الشَّدِّ والإلحام ولسوء ما يفعلُه المريضُ من تَناول الأغذية الرَّديئة ، ومداومة الحركة ، والصياح .

العلامات : **النَّمليُّ** شبيهٌ برأس النَّملة ، يُشبهُ البشرة السَّوداء ، ويُفرِّق

---

(١) في ج «وعلاجها» ويبدو أن المؤلف قصد بذلك (تفتق القزحية) .

(٢) في ج «يسمى» .

(٣) في ب «المسرج» .

(٤) في ج «الدباني» .

(٥) في ج «فأما» .

بينهما : أنَّ النُّتوء يكونُ على لون العنبيَّة في السَّواد والزرقة والشُّهلة ، وفي أصله بياضٌ وذلك البياضُ حافَّة حَرْف[1] القرني ، وربَّما يُغيِّرُ وضعَ الحدَقة والبُثْرَةُ : ليست كذلك بل يكون معها ضَربان ودمعةٌ . وربَّما يُشبهُ النُّتوء النَّمليُّ نُتوء الطبقة القرنية ، ويُفرِّقُ بينهما : أنَّه إن كان الثاني ليِّناً شبيهاً بلون العنبيَّة واعْوجتْ[2] معهُ الحدقةُ فهو نُتوء العنبيّة ، وإلا فهو نُتوء القرنية .

وأمَّا الذبابي[3] فشبيهٌ برأس الذباب[4] لاتساع[5] حرفِ[6] القرنيّ أكثر من الأول .

وأمَّا العنبي فيبرز أكثر من ذلك ويَطلع حتى يلحق الأشفار ويمنعَ الانطباق ويقال له النّفاخي أيضاً .

وأمَّا المسماري فيُبرز من العنبيّة مقداراً عظيماً شبيهاً بفلس المسمار ويكونُ إذا أزمَنَ النُّتوء والتحمَ عليه القرني .

(الشيخ ، ثالث القانون) سُمِّي هذا النُّتوء « الفلكي » لأنه شبيهٌ بفلكة الغزل الملتحمة بالمغزل « فولس » يُسمِّي النُّتوء « تالول » .

العلاج : أما النَّملي فما دام في طريق التَّكوُّن فعلاجُه علاجُ القروح من الإسهال والفَصْد وحجامةِ النُّقرة وتعديل المزاج بالأغذية اللطيفة وإصلاح مزاج العين بتقطير لبن البنت ، والأشياف[7] الأبيض الكافوري ، وأشياف الأبار فيها ، وبعده ذرها بالشاذنج ، والتوتيا ، والإثمد ، واسفيداج يربى بماء الآس يوماً كاملاً ، ويُجفَّفُ ويُسحقُ ويُستعمل . واطلِ العينَ من خارج بالأشياء المقوية

---

(١) في ج خرق » .

(٢) في ج « اعوجت » .

(٣) في ج « الدبابي » .

(٤) في ج « الذبان » .

(٥) في ج « لا تصاع » .

(٦) في ج « خرق » .

(٧) في ج « وأشيا » .

المبرِّدة ؛ كأشياف معشرةٍ[1] ابن رضوان وغيره ، محكوكاً بماء الآس أو بماء ورق الزيتون أو بماء عصا الراعي أو بماء العوسج .

ومما ينفعُ أيضاً : الضِّمادُ بالقاقيا ، والجلّنار ، وزرّ الورد مسحوقةً ناعماً ، يُحَلُّ[2] [المقدم ذكرها][3] بهذه المياه ، وتُضَمَّدُ بها الجبهة أيضاً[4] .

(الشيخ ، ثالث القانون) ولا يَستعمِلُ الأدهانَ على الرأس ، فإنَّ بعض ذلك يُرسلُ المادةَ إلى العين بتحليل المادة الموجودة في الدِّماغ ، ويَجذبُ ما ليس فيه إليه ، وبعضه بتكثيف مسام التحليل ، فإذا لم تَجِدْ تحلُّلاً سالتْ إلى أطراف الدِّماغ ، وشُدَّ العينَ برفادةٍ مُستديرةٍ بقدر العين ، تُحشى بقُطن جديدٍ ، ولا يفارقُ الشَّدُّ إلى أن يعودَ النُّتوء إلى داخل ويُلحم[5] عليه القرني .

وأمَّا النُّتوء الذبابي[6] فعلاجه بما تقدم في علاج النَّوع الأول من التغذية وتعديل المزاج والاستفراغ إن احتجتَ ، فإن كان معهُ صُداعٌ فعالِجْه بما يأتي ذكرُه في علاج الصّداع ، ثم تكْحلُ العينَ بأشياف الأبار وتذُرُّها بعدَهُ بالاكسيرين الأسود المذكور في باب الحفر ، وتَشُدُّ على العين رِفادةً فيها (شمعة)[7] مستديرة على قدر العين مؤيدة في خرقة كتانٍ مخيطٌ عليها وتحتَها قطنٌ يسيرٌ ، وفوقها العصابة .

وقال[8] (صاحب النتيجة) ما صحت[9] تجربة شيافةٌ لهذا المرض أرشدَ

---

(١) في ج « المعشر » .

(٢) في ج « تحيل » .

(٣) سقط من ب .

(٤) في ج « والأجفان » .

(٥) في ج « ويلتحم » .

(٦) في ج « الدياني » .

(٧) في ج « شعير » .

(٨) وردت كلمة « قال » في ب بعد قوله « صاحب النتيجة » . .

(٩) في ج « الذي صمت » .

إليها بعضُ الأطباء [الأفاضل][1] في المنام ، **وصفتُها** : توبال النحاس مغسولٌ درهم ، قاقيا مثله ، شاذنج نصف درهم ، سنبل هندي ربع درهم ، طراثيث ربع درهم ، تُدَقُّ وتُنخلُ وتُعجنُ بماءٍ وتُشيَّف وتُجففُ في الظِّلِ وتُستعملُ[2] بماء ورق الزيتون ويُخلطُ به الشيافةُ المحلَّلة المذكورة في كِمْنَةِ المِدَّة شيء يسيرٌ .

(الشيخ ، ثالث القانون) استعمل عليه[3] القابضة المانعة والتكميدَ بالخَلِّ والماءِ والخمر العَفِصَ ، أو بماء أُغليَ فيه ورد ، وتَكحَلُ العينَ بالشيافات القابضَة التي نُقِعَ فيها عصارةُ ورَق الزَّيتون وعصارةُ عصا الراعي ، ومن ذلك كُحْلُ عفص جزءين ، كحل عشرةُ أجزاءٍ ، وإذا قُطِّر فيه [شياف][4] وَعُصِبَ نَامَ مُسْتلقياً .

صفة أشياف قوي لِذَلك رماد المسْكِ الذي يُخْلطَنَّ[5] فيه النحاس ، وزعفرانٌ ، ونشاء ، وكُثيرا ، يُعجَنُ ببياض بَيْضٍ[6] الدجاج بِيضَ من يَومه ، وربَّما جُعِلَ فيها الحجر[7] اليماني .

صفة أشياف (لابن زهر ، من كتاب التفسير) . يَنفعُ من نُتوء العنبيّة بإذن الله تعالى ، بزر الورد وجفْتُ البلّوط وأذنابُ الخَيْل ، من كل واحدٍ ثمانيةُ دراهم ، حُضض هندي ، وزعفران من كل واحد درهمان ، اندرويرا[8] وبزر السفرجل من كل واحد مثلُ ربع الجميع ، تُسحق الأدوية فُرادى وتُنخل

---

(١) سقط من ب .

(٢) في ج « يستعمل » .

(٣) الأضمدة .

(٤) ساقطة من ج .

(٥) في ج « يخلص » .

(٦) في ج « البيض » .

(٧) في ج « البيض » .

(٨) كذا في الأصل ، ولم أجده .

[ويُصبُّ عليها من الماء ورد ما يَغْمرُها ، وتُترك كذلك أربعةً وعشرين ساعة ، ثم][1] يُحَرَّك حركةً معتدلةً وتَصُبُّ ماء الورد عنها مع ما يطفو فيه من لطيف الأدوية في إناء زجاج ، فإذا قارب أن يَصْلُبَ عُجِنَ باليد وصُنعَ منه أشياف مثلُ حبِّ العَدَس ويُجففُ في الظِّلِ ، وعند الحاجة يحلُّ منها واحدةٌ في دقيقِ بياضِ البيْض ويُقطَّرُ في العين ، وأمّا الأدوية[2] التي يُصفى عنها ذلك الماء فَيعاودُ عليها السَّحقُ بعد جفوفها ، وتُعجنُ بماء الورد ، وتُضمَّدُ العينُ منها أيضاً .

وأمَّا النُّتوء العنبيّ فيدبرُ بما تقدّم من تلطيف الأغذية [والمنع من][3] كثرة المشي والكلام ومن الصياح والجماع .

(ابن العباس ، خامسة عمل الملكي) علاجُ النُّتوء[4] والموسرج وبالشاذنج واقليميا الفضة والشنج المحرَق والودع والشدِّ المعتدل ، فإن كان النُّتوء كبيراً فشُدَّ شدًّا قوياً برفائد قوية وتضعُ فيما بين الرفايد قطعة رصاص ليكثُرَ النُّتوء بثقله ، ويجبُ أن يكون وزن الرصاص من خمسة دراهم إلى عشرة دراهم بحسب ما تحتملُهُ العينُ ، ووطِّئ تحتها بقُطْن ليِّن يسير ليُثَبِّتَ الرِّفادة ، إن كان شتاءً وفي الصيف ورقةُ دَالية[5] أو هندباء، أو ورقة أُذن الجَدْي ، لئلا تَحمى العين .

صفة أشياف يُقالُ له العوسجي[6] ، ألفتّه ورأيتُ سرعةَ نُجْحه في نُتوء العنبية ، وهو يملأ القروحَ الغائرة والحفور العارضة في القرنية ، ويَنفعُ من تَفرُّق الاتصال العارض فيها وفي الطبقة الملتحمة عن سبب[7] بادٍ أيضاً ، يُؤخذ كحلُ ،

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من ج .

(٢) ساقطة من ج .

(٣) سقط من ب .

(٤) في ج « البثور » .

(٥) في ب « و » والدالية : شجرة العنب .

(٦) في ج « العوسج » .

(٧) في ج « سببه » .

وتوتيا كرماني ، وشاذنج ، وشنج محرّقٌ ، وأبار محرَق مُصَوّلة ، وصمغٌ عربيّ من كل واحد خمسة دراهم ، اسفيداج الرصاص ، وطين شاموس[1] وأرمني أحمر نقيٌّ من الحجارة ، ودم الأخوين ، وكثيرا من كل واحد درهمان ونصف ، يُسحقُ كالغُبار ويُعجنُ بماء العَوْسج [المروّق][2] أو ماء الآس الأخضر المروَّق مناصفة ، ويُشيَّف ويُجففُ في الظِّل ويُستعملُ محلولا[3] بماء العَوْسج أو بماءِ الآس الأخضر ويُقطَّر في العين .

(تذكرة علي بن عيسى) . [تُذرُّ العينُ بهذا الوردي وصفتُه ، نافعٌ من الموسرج والنُّتوء الحادث في طبقات العين ، والقروح ، يُؤخذ اسفيداج الرصاص درهمان وثلثان ، اقليميا الفضة درهم وثلث ، صمغ عربي درهم وثلث ، انزروت نصف درهم ، نحاس محرَق دانقان وحبتان[4] ، شاذنج مغسولٌ أربع دوانيق ، أفيون دانقان ، ويُدَقُّ ويُستعمل][5] .

وأمَّا **النُّتوء المسماري** (الشيخ ، ثالث القانون) لا علاج له ، وأقْوَمُ لأجل الحُسْن يقطعون **النُّتوءات**[6] من الموسرجات ، والأصوبُ : أن لا يُحرك ، وربما انصبَّت المادة وانقلبت إلى العين [الأخرى][7] وغيره[8] من الأطباء أشار بقطع النُّتوء وهم « ابن العباس ، وعمار بن علي صاحب المنتخب ، والزهراوي » .

---

(١) في ج « أو طين » .

(٢) سقط من ب .

(٣) في الأصل « محكوكاً » .

(٤) الحبة : من الأوزان القديمة : والمراد بها حبة الشعير قبل قشرها بعد قطع ما دق واستطال فيها . وهي تعادل ٠,٠٦٢ غراماً .

(٥) ما بين المعقوفين مشطوب كله في ج .

(٦) ساقطة من ج .

(٧) ساقطة من ج .

(٨) في ب « وغيرهن » .

وبالجملة : أنا ذاكرٌ **علاج النتُّوء بالحديد** على رأي هؤلاء حتى لا يكون في كتابي تقصيرٌ .

(ابن العباس ، تاسعة[1] عمل الملكي) ليس علاج النتُّوء بالحديد ليعودَ البصرُ ولكن ليُزيلَ[2] نتُوء العين وفتحها وتحسينها بعض الحُسْن ، وهو أن تُدخلَ الإبرةَ في أصل النتُّوء من ناحية الجفن الأسفل إلى فوق ، ثم تُدخلُ إبرةً أخرى فيها [خيط][3] مثنيٌّ من ناحية الماقِ الذي يلي اليدَ اليُمنى في أصل النتُّوء ، وتَمدَّها ، وتدعَ الإبرةَ الأولى على حالها ، ثم تقطعَ موضعَ ثني الخيط ، وتربطَ بعض النتُّوء إلى فوق ، وبعضه إلى أسفل بالخيط[4] ، ثم تُخرج الإبرة ، وتُقطِّرَ فيها الملح والكمُّون الممضوغ ، وتَضعُ على العين رفائِد[5] من صَفرةِ البيض ودُهن الورد ، وتَشُدُّه ، فإذا كان من الغد حللتها وقَطَّرت فيها أشياف أبيضَ في بياض البيض إلى أن يَصلح[6] .

(عمار ، في المنتخب) إن كان النتُّوء شبه النفاخة[7] كالزر سفلها أضيق من رأسها فعالجها بالحديد ، وهو على ما عالجتُهُ بيدي ، وهو أن ينامَ العليلُ على ظهره ، ويجلسَ الغلامُ يَفتحُ العينَ ، ويكونُ قد استعدّ الطبيبُ بإبرة فيها خيطٌ ، فإذا فتحَ الغلامُ العين أدخل الإبرة في وسط ذلك النتُّوء وأخرجها من الجانب الآخر ، واترك[8] الخيطَ وحدَه فيها ، وتجمعُ طرفَي الخيط بيدك

---

(١) في ج « ثامن » .

(٢) في ج « لتزيد » .

(٣) سقطت من ب .

(٤) في ج « بالخيوط » .

(٥) في ج « رفادة » .

(٦) لا يخفى على القارئ أن العمل الجراحي الذي وصفه المؤلف هو عمل جريء ويحتاج إلى خبرة واسعة . . ولا أرى فرقاً كبيراً بين أسلوبه والأسلوب المستعمل حديثاً سوى خياطة القرنية .

(٧) في ب « التفاحة » .

(٨) في ج « أنزل » .

اليُسرى ، فإذا فعلتَ ذلك خَرَج الماءُ الذي في تلك النفاخة ، فلا تَجزع منه وتظن أنّه [من][1] الرُّطوبة البيضية ، فعند ذلك فاقطعْ النفاخة بالمسلخ الذي تكشطُ به الظفرةَ ، وإياك أن تَحيفَ على القرنية ، فإذا انقطع فقدر[2] ما يدخلُ فيه رأسُ المقراض فاقطع الباقي ، كلَّه برأس المقراض ، فعند ذلك [فذرَّ في العين إثمداً مسحوقاً وشُدَّ العينَ ، والزمْهُ غدوةً وعشيةً بالدواء إلى أن يَندمل ، فإذا عاد البصر [بعد ذلك كحّلْه بشياف أحمر ليِّن ، وقول عمار إذا عاد البصر][3] بعد علاجه وذلك أن النُّتوء إذا كان غيرَ محاذٍ الحدَقة وقُطع ، ما يمنعُ النَّظر ، وإذا كان محاذي الحدقة وقُطع ، بَطل البصرَ وقوم آخرون لا يرون قطعها ، بل يُدخلُ تحتَ النُّتوء إبرةً فيها خيطان ثم [يخرج الإبرة][4] ويُبقي الخيوط في الثُّقب ، يَعقدُ خيطاً واحداً إلى فوق ناحية الجفن الأعلى ، ويكونُ العقدُ في أصل النُّتوء ، وخيطاً من أسفلَ ناحية الجفن الأسفل ، ويعالجُ العينَ بماء يُبرِّد ويُقوِّى ، حتى يَجف النُّتوء وينقطعُ هو والخيطُ ، وهذه المعالجةُ أخف وأسهل ، وبعد ذلك إن احتجتَ إلى ما يُدملُ فاستعمل الشاذنَج والإثمدَ وما تقدم ذكره ، فإذا قويت العينُ اكحلْها بأشياف الشراب والأحمر الليِّن وبعده بالأغبر [والله الموفق][5] .

---

(١) ساقطة من ج .

(٢) لعله « بقدر » .

(٣) سقط من ب .

(٤) سقط من ب .

(٥) ساقطة من ج .

الباب الرابع
فـــي
انخراق الحدقة العنبية ، والاعوجاج ، وعلاجهما

أمَّا انخراق الحدقة فهو من أمراض تَفرُّق الاتِّصال .

الأسباب : إمّا من خارج : مثل صدمةٍ أو ضَربةٍ أو ما أشبه ذلك ، أو من داخل كخلْطٍ كثير أو حادٍ يَنْصبُّ إليها فَيُفرِّقُ اتِّصالها .

العلامات : مشاهدةُ التَّفرُّق ، وهو على ضربين : إمّا **يسيراً** لا ينفذُ في الطبقتين فلا يضر بالبصر إضراراً بيِّناً ، وإمّا أن يكون **عظيماً** نافذاً فتسيلُ منه الرُّطوبة البيضية أو أكثرُها فيحدثُ منه هذه الآفات .

(جالينوس ، رابعة العلل والأعراض) إذا انخرقت الطبقةُ العنبية خرقاً فاحشاً سالتْ الرطوبة البيضية وتخرجُ خارجاً عن العنبيَّة فتلقى الطبقة القرنية ، ويَعرضُ من ذلك آفتان : إحداهما أنَّ العنبيةَ تقعُ على الرطوبة الجليدية ، والأخرى : أن الرّوح تجري ويخرجُ من تلك الجراحة ، ويحدثُ من ذلك آفتان أخريان وهي : أنَّ الجليدية لا يكون لها ما يَسترُها عن النُّور الخارج فيقرب منه ، والأخرى : أن الرطوبة الجليدية تجفُّ لقِلَّة البيضية فَتضرُّ بها ؛ لأنها هي التي تُنَدِّيها .

العلاج : تبادرُ بفَصْد القيفال من جانب المرض والحجامة واست[illegible] لخلط [الغالب][2] المؤدي ، ثُمَّ تَرْفدُ العينَ بالرِّفادة كما ذكرتُ في النُّتوء ثمَّ تَذرُ العينَ بالإثمد والشاذنج ودم الأخوين ، واكحلْهُ أيضاً بأشياف الآبار محكوك على

---

(١) في ج « استفراغ » .

(٢) سقط من ب .

مَسَنٍّ بماء الورد أو بماء عصا الراعي أو بماء لسان الحمل ، وإن اكحْلته بالتوتياء ، والإثمد مربّاةً بماء الآس وبهذه المياه كان نافعاً .

وأمّا الأعوجاج فهو زوالُ أحد الحدقتين إلى بعض الجهات الأربع أو كلتيهما ، وهو من أمراض الوضع والأورام وسوء المزاج[1] ، والعرب تُسمى هذا المرض **القَبَل**[2] بفتح القاف والباء وهو إذا ما زالت الحدقتان[3] إلى ناحية الأنف كما ذكرت .

الأسباب : يحدثُ ذلك إمّا **بالذات** كَورَم يَحدثُ في بعض جوانب الطبقة العنبية متّصلاً إلى الثُّقب ، فيُزاحمه فَيميلُ إلى الجهة التي تُقابلُ الورم ، أو **من يُبَس** شديد يَعْرِضُ لبعض جوانب الطبقة متّصلاً أيضاً إلى الثُّقب فيجذبه إلى جهته فتعْوَج الحدقةُ **وإما بالعرض :** فعندما تنخرق الطبقة القرنية فينتأ لذلك جزءٌ من العِنبية فتعوجُّ الحدقة وقد تقدم ذكر ذلك .

العلامات : مشاهدةُ الاعوجاج .

فإن **كان عن يُبَس**[4] **العنبيّة** فضُمور يَسير يحدثُ للحدقة ، وتُقدَّمُ أسبابٌ موجبة لذلك كحركة عنيفة ، أو استفراغ مفرط ، أو أغذية مجفّفة كالموالح والعدس ، ولحم البقر وكبير الماعز والقديد .

وإن كن عن ورم : فالحَارُ : وجودُ الوجع والصداع وحمرة العين والتذاذُها بالأشياء الباردة ، وتقدّم التدبر الحار **والبارد** : فالثقل وتقدم التدبيرُ بالبارد والاستقرار بالأشياء الباردة .

العلاج : إن كان عن **يُبَس العنبي** فاستعمل[5] التّرطيب وجميعَ ما ذكرتُه في الاتساع والضيق الحادثين عن يَبس العنبي .

---

(١) (فان زالتا إلى ناحية الأنف) زائدة في ج .

(٢) لعله يقصد هنا وصف بما يسمى حديثاً بـ (الثلمة coloboma .

(٣) في الأصل (إذا ما زالتا الحدقتين) .

(٤) في ج «بيض» .

(٥) في ج «استعمال» .

وإن كان **عن ورم حار** فالفصدُ وتقطيرُ لبن النِّساء مع الشياف الأبيض ، والطخ العينَ من خارج بالصَّندل[1] والماميثا والخولان محكوكة[2] بماء الهندباء وماء الورد أو بماء حي العالم ، فإذا سكنتْ الحرارةُ وقلَّ الوجَعُ نطِّل العينَ بماء أُغليَ فيه البابونج ، وإكليلُ الملِك ، والحُلْبة ، وزهرُ البنفسج .

وإن كان **الورم بارداً** فاسقه كلَّ يوم السرازيانج ، والمصطكا ، والعرقَ السوس ، والأسطوخودس ، مع شراب سكنجبين بزوري ، فإنْ سكنَ وإلا فاستفرغ الموادَ بدواء التُّربد ، **وصفتُه** تربدٌ محكوك مسحوقٌ عشرة دراهم ، مصطكا ، وزنجبيل ، من كل واحد درهمٌ ، سكر طبرزد مثلُ الجميع ، يُسحقُ ويُنخلُ ويُؤخذ منه عند النَّوم من مثقالٍ إلى درهمين ، وبُكرة يأخذ من الجَلنجبين وزنَ خمسة دراهم بماء حارٍ ويَغتذى بلحم الطَّير ، قلايا ، ومطجَّنات وصفار البيض نيمرشت ، واكحلِ العينَ بأشياف أحمر حادٍ أو أشياف السُّنبل والباسليقون . والعزيزي أيضاً نافعة لذلك[3] ، ونَطِّل العينَ بالنَّطول المقدَّم ذكره .

ولقد رأيتُ أمراً عجيباً في امرأة سوداء حضرتْ عندي تشكو إليَّ ما بها من وجعٍ في جسمها فلما نَظرتُ إليها وإلى عينها وجدتُها حين [ترمي بطرفيها][4] إلى الأرض تميلُ حدقتُها دون القرني إلى أسفل ، حتى كانت تبلغ الإكليل ، وكذلك [إذا نظرت][5] علواً كانت تميل حدقتها إلى فوق[6] حتى كانت[7] تكادُ

---

(١) في ج « الصندل » .

(٢) لعله « محلولة » .

(٣) في ج «كذلك » .

(٤) في ج « توتي نظرتها » .

(٥) ساقطة من ج .

(٦) دون القرني = زيادة في ج .

(٧) ساقطة من ج .

تُسْتَرُ وراء القرني [والقرنيُ بحاله لا يَميل][1] . وسألتُها عن النَّظر مع امتحاني لها ، قالت : إنني لا أشكو منه شيئاً ، وكان هذا تالداً[2] بها ، فحدثتَ وقلتُ : إن سبب هذا لونُ العضل المحرِّك للمقلة الذي[3] محلّه وراء الطبقة الملتحمة ، تهيّأ وضعهُ ملاصقاً للطبقة العنبية في أطرافِها الداخِلة ، وقريباً منها حين الخلقة ، فكان[4] عندَ تحريك المُقْلة تَتحركُ الطبقة العنبيّة إلى الجهة المقصودة . واللهُ [سبحانه وتعالى][5] أعلمُ [بالصواب][6] .

الباب الخامس
في
الماء [الحادث][7] وعلاجه

اعلم أنَّ الماء مرضٌ سَدِّي ومن أمراض العدد ويتبعُه تفرُّق الاتصال ، وهو رطوبة غريبة تجتمع من[8] بخار رَطب جداً بمشاركة الدِّماغ إذا كان مزاجُه مرطوباً ، ويقفُ في ثُقبة العنبية بين الرُّطوبة البيضية والصفاق القرني فتمنعُ نفوذَ الأشباح إلى الجليدية[9] ، ويختلف في الكمّ والكيف .

---

(١) ساقطة من ج .
(٢) في ب « غاليدأيها » ، و « تالداً » قديماً .
(٣) في ب : التي .
(٤) في ج « وكان » .
(٥) ساقطة من ج .
(٦) ساقطة من ج .
(٧) سقط من ب .
(٨) في ب « عن » .
(٩) يلاحظ أن المؤلف عرف الماء بأنه وصف ضعه خلف القرنية والخلط المائي وأمام الحدقة .

واختلافُها في الكمّ : إن كانت كثيرة تَسُدُّ جميعَ الثُّقبة ، فلا ترى العينُ شيئاً وإن كانت **قليلة** بالقياس إلى الثُّقبة : فَتَسُدُّ جهةً ، فَتُبصِرَ بالجزء المكشوف من الحدقة . أمّا بعضَ الرأي إن قابلَ المكشوفُ بعضَه ، أو كُلَّه إن قابله جميعَه ، وإن كانت في حاقٍ[1] واسطة الثقبة وما يَطوفُ[2] بها مكشوفٌ فترى جوانب المبصر وترى في وسطه كوة أو ظلمة[3] ، ومعنى ذلك أنه لا يرى فتستحيلُ ظلمة[4] .

واختلافها في الكَيْف : أما في القوام فبعضُه رقيقٌ صافٍ لا يسترُ الضَّوء والشمس ، وبعضُه غليظٌ جداً .

وأمّا اللونُ فينقسمُ إلى أحد عشر لوناً : **الأول :** هوائي اللون . **والثاني :** زجاجي اللون . **والثالث :** مائِلٌ إلى البياض بردي اللون وهو اللؤلؤي ، **والرابع :** أبيضُ إلى الزرقة والفَيْرُو زجيَّة يسمى السمائي ، **والخامس :** أخضر اللون ، **والسادس :** أصفر اللون ، **والسابع :** أحمر ذهبي اللَّون ، **والثامن :** أزرق اللون ، **والتاسع :**جَصِّي اللون ، **والعاشر :** أسودُ اللون ، **والحادي عشر :** يُشبهُ الزئبق يترجرج في العيْن كأنه زئبق .

ومن الأطباء المتقدمين مَنْ يعتقدُ أنَّ الماءَ هو غِلَظُ البيضية [وذلك خطأ][5] بدليل قول « جالينوس ، عاشرة المنافع » إن الماءَ يكونُ في الموضع الذي فيما بين الصِّفاق القرني والرطوبة الجليدية ، والمقدحةُ تَذهبُ وتجيءُ في مكان واسعٍ إلى فوق وأسفلَ ويمين وشمال ، وفي الجملة : إنّا نرى المقدحة تدورُ في جميع الجهات ، ولا تُدافِعُ شيئاً ، فيدلُ على أن هنا فضاء صالحاً .

وقولُه « بين القرني والجليدية » ولم يَقُلْ بين العنبية والجليدية ، كأنَّهُ يقولُ

---

(١) حاق : يحيط بها شيء .

(٢) في ج « يطبق » وما يطوف بها : ما يحيط بها .

(٣) في ب « وسط كثرة وظلة » .

(٤) في ج « ظلة » .

(٥) ساقطة من ج .

إنَّ الماءَ وراء القرنية يحجبُ ما يرتسمُ فيها من أشباح المُبْصَرات أن يصلَ إلى الجليدية ، ويصححُّ هذا الرأي قول (جالينوس ، رابعة العلل والأعراض) إن البيضية إذا غَلُظت حدَث عن ذلك نزولُ الماء في العين ، ولم يقلْ إن غلظها هو الماء ودليل آخر أنه لو كان الماء غلظ البيضية لكنا في وقت القدح حين نُرسل المَهتّ ونَثقبُ العنبيةُ حتى نصل إلى البيضية لِنَحُطَّ الماء منها لكانت تسيلُ وتخرجُ عند إخراج المَهتّ من الثُّقب ، بل قبلَ إخراجه .

وأيضاً : الا ستقراء[1] أما يُحتاجُ معه إلى دليلٍ ، وهو أنّا في وقت القدح ليس ينثقبُ بالمَهتّ غيرُ الطبقة الملتحمة مع أنّا نشاهدُ الماء عِياناً قُدَّامَ الحدَقة خلف القرني يبين في صقالهِ ، يَضيقُ عندما تَضيقُ الثُّقبة في شُعاع الشَّمس أو الضَّوء ، ويتَّسعُ لاتساعها في الظُّلمة .

فقد صحّ بهذه الدلائل ليس هو غلظَ البيضية ، بل غلظُها عن كيفية رطبةٍ يوجبُ نزولَ الماء في العين ، وأنَّهُ فيما بين الطبقة القرنية والطبقة العنبية ، والسببُ أنَّ الماءَ يَدخلُ في ثقب العنبية في وقت القدح حتى تقبله الخملةُ التي لها ، وذلك أن المهت إذا حصل بين الطبقتين مع الماء ضَغَطَ العنبية فاتّسعت وجذب الخملُ الماءَ ، فإذا[2] خرج المَهتُ زال الضَّغطُ وعادت[3] الحدَقة إلى حالتها الأولى ، كما نجد ذلك في الرَّحم عند الولادة من الاتساع لخروج[4] الجنين وعودة بعد الولادة إلى حالته الأولى .

الأسباب : ثمانية : **الأول :** من سبب بادٍ كصدمةٍ أو ضَربةٍ على الرأس أو [على][5] العين .

---

(١) في ج « الاستفراغ » .

(٢) في ج «كان أخرج » .

(٣) في ج « حادث » أقول : يصر المؤلف هنا على توضع الماء أمام القرنية والحدقة .

(٤) في ج « وخروج » .

(٥) سقطت من ب .

والثاني : من جهة السِّنِّ كما يَعرضُ الماءُ كثيراً للمشايخ خصوصاً في آخر أعمارهم لضعف الحرارة الغريزية وضعف أبصارهم واستيلاء الرطوبات الفضْلية عليهم .

والثالث : [المزاج] : مثل[1] مَنْ يَغلب[2] على مزاجه البرْدُ والرطوبةُ ، خصوصاً على دماغه .

والرابع : الأعضاء : أكثرُ ما يَعرضُ للعيون الكحْل[3] وخاصة الكبارَ والجاحظة لكثرة الرُّطوبة ، وعلَّتُها عليهم ، وإما امتلاءٌ في الرأس دفعتْ الطبيعةُ تلك الرطوبة[4] إلى هذا المكان .

والخامس : أجزاءُ العين : [مثل][5] من غِلَظ الرطوبة البيضية عن كيفية رطبةٍ .

والسادس : ما يَرِدُ إلى البدن : كتناول الأغذية الرَّطبة كالسَّمك واللَّبن ، أو الغليظة كلحم البقر ، والمبخرِّة كالثوم والبصل ، أو جوهر ليس بالجيّد كالباذنجان ، فإنَّ الإكثارَ من أكله يُولِّدُ ماء أسود في العين .

والسابع : ما يبرزُ من البدن : [كالقيء والاستفراغ الشديدين][6] .

والثامن : تَغيُّرُ حالة البدن[6] الطبيعية ، وهو أن يحدثَ الماءُ عقيبَ الأمراض الطويلة أو بسبب صُداعٍ مُزْمنٍ ، ومسلكُ هذه الرطوبة في العروق التي تغتذي منها الطبقات .

والسبب في كون أصناف الماء أحد عشر : وذلك أن الماء رطوبة كما

---

(١) ساقطة من ج .

(٢) في ج « تغبت » .

(٣) العين الكحلاء : الشديدة السواد .

(٤) في ج « الطبيعة » .

(٥) سقط من ب .

(٦) سقط من ج .

تقدَّم ، وأكثر ما يَعرضُ من غلبة البلْغَم ، وقد يخالطُه بعض الأخلاط فَتُغيِّرُ[1] لونَه ، ومن ذلك الهوائي والزجاجي يحدثان من رقيقِ البلغَمْ ، ولطيفه ، والبردي : دونهما في الرِّقَّة واللَّطافة ، والجَصِّي : من بَلْغم غليظ جداً ، والزِّئبقي : من بلغم غليظ لزج ، والسمائي : من مخالطة الصفراء له ، ويسير من السوداء وجالينوس يقول (في العلل والأعراض) إن اللَّون الاسمانجوني : مختلطٌ من بياضٍ وحمرة وسوادٍ ، والأزرق : من سوداء غليظة وبلغم ، والأخضر : من دم غليظ وبلغم غليظ [وسوداء ، والأحمر : من الدَّم ، والأصفر : من الصفراء ، والأسود : من السوداء][2] .

العلامات : هذه العلَّة في ابتداءِ كونها عَسِرة[3] المعرفة ، لتشابُهها بالخيالات[4] العارضة عن بُخار المعدة وغيرها ، وإذا استحكمت فمعرفتها سهلةٌ ، فالمنذرة بالماء : كُدُورةٌ محسوسةٌ في الحدَقة تُشبهُ الضَّباب والسَّحاب ، خصوصاً إذا كان في إحدى العينين ، وأن يَتخيلَ العليلُ بالأشياء المضيئة مضاعفةً كالأسرجة ، وأن يَرى أمام عينيه كالبَقِّ والذباب يطيرون والشعر وأشكال الدراهم ، ولا سيما عند رؤية الشمس والسِّراج ، ويرى أيضاً حول السِّراج كالهالة التي تكونُ حولَ القمر . وآخرون يَرون شبهَ شعاع الكواكب إذا انقضتْ[5] ، وكالبرق ، وبَحسب تلكَ الرُّطوبة ومادَّتها تكونُ الخيالاتُ في أشكالها وألوانها .

العلاج : ينبغي أولا أن تأمرَ العليلَ أن يجتنبَ المآكل المرطِّبة والغليظة والمبخِّرة كاللَّبن والجُبن والسَّمك والخَسِّ ولحم البقر وكبير الماعز والسَّمين

---

(١) في ج « بتغير » .

(٢) سقطت من ج .

(٣) في ج « عشرة » .

(٤) في ج « الحالات » .

(٥) في ج « انقبض » .

من الضأن والباقلاء[1] والعدس والكرنب والتمر والشَّراب لا سيما الطريّ والبصل والثوم والخردل والباذروج والكُرّات ، ومن العشاء ممسياً ، وشرب الماء الكثير ، وخاصة البارد ، ومن مداومة الحمّام خصوصاً عُقيب الغداء ، ومن الجماع والصَّوم ، ومن القيء ، وأن تلطف [حرارة][2] غذائه وتكون [أخذه][3] وجبة في وسط النهار كالقلايا والمطَّجنات من العصافير والديوك ولحم الأحمر من الضأن بالأرز والأفاوية والمصطكا وصفار البيض بالسعتر[4] والهليون ، نافعٌ لهذا المرض ، وأن يتناولَ عند النوم من السعتر ، والدارصيني ، والزنجبيل ، والمصطكا أجزاء سواء ، سكر طبرزد جزءين ، من المجموع مقدارَ درهمين ، فإنَّهُ نافع .

(انطيلوس) يُمنعُ صاحبُ الماءِ الحجامةَ وأكلَ السمك ولحومَ الضأن والنبيذ والبقولَ ويأكل مرة نصف النهار .

(الشيخ ، ثالث القانون) إني لقد رأيتُ رجلاً ممَّن كان يرجعُ إلى تحصيلٍ وعقلٍ وقد كان حدث به الماءُ ، فعالجَ نفْسهُ بالاستفراغ والحمْية وتقليل الغذاء واجتناب الأمراق[5] والمرطِّبات ، والاقتصار على المشويات والقلايا ، واستعمال الأكحال المحَلِّلة الملطِّفة ، فعاد إليه بصرُه عوداً صالحاً ، وبالحقيقة إنهُ إذا تُدورك الماءُ في أوله نفَع فيه التدبير ، وأما إذا استحكمَ فليس إلا القدحُ ، فيجبُ أن يهجرَ صاحبُه الامتلاء والشربَ والجماعَ ، ويقتصر على الوجبة نصف النَّهار ، ويهجر السمكَ والفواكه واللحومَ الغليظة خاصة ، وأما القيء فإنه وإن نفع من جهة تنقية المعدة ، فهو ضارٌّ في خصوصية الماء .

(ابن زهر ، في كتاب التيسير) بادر قبلَ نزوله بتنقية البدن بالأدوية

---

(١) ناقصة (في ج) .

(٢) سقط من ب .

(٣) سقط من ب .

(٤) في ج « بالشعير » .

(٥) في ج « الأمراض » .

المسهِّلة ، ولا تقتصر على الأيارج وحده حتى تَخلطَ معه شحمَ الحَنْظَل ، والثوم والبسفايجَ ، وملح الطعام ، والمصطكا .

وأعطيك في هذا الموضع قولا تَذْكره دائماً[1] لا تفصِدْ العرق ولو عن ضرورة والطبيعة متحجِّرةٌ ، فإن فعلت ذلك جلبت على المرض بلاء عظيماً بل تقدم[2] ، بتليين الطبيعة بأي نوع شئتَ من المليِّنات ، ولا يأكل في المعدة طعاماً ، وأن يأكلَ الفراريج مقلاةً ومطبوخة بالسَّلجم[3] وأن يداومَ النَّظر إلى أعين حَمير الوحش حيةً ، ولذلك خاصةٌ بديعةٌ جَرَّبتُها[4] بالتجربة ، وذكر الأطباء أن بخارَ لحمها إذا طُبِخَ مع الزعفران نَفَع من ذلك ، فمداومة هذا العلاج ممكنٌ أن يتحللَ ذلك البخارُ ويقع البرء بإذن الله تعالى .

وأمّا بعد نزول الماء فلا تعترضْ إليه حتى يعتدلَ في قوامه ويكون نضيجاً ، وأمّا متى فعل وهو غيرُ نضيجٍ عاذَ الماءُ على حاله .

(الرازي ، ثاني الحاوي) ، إنَّ الماءَ يزيدُ ويستحكمُ اجتماعهُ بعقب الحجامة ، وخاصةً على النُّقرة ، وأكل السَّمك ولذلك[5] نأمر[6] بذلك إذا أبطأ اجتماعهُ .

وقال أيضاً : مَنْ كان في عينيه ابتداءُ ماءٍ فليتحرّز من الغَرْغَرَة والعطاس والصِّياح ، لأنه يجذبُ المادة ، لكن[7] الإسهالَ بأيارج ، وقال عن (الكتاب المجموع) : إنه مَن كان في عينيه ابتداءُ ماءٍ ، فلا يتقيأ ، لأنه يجلبُ إلى عينيه مادةً ، الواجبُ أن يُنقَّى البدَنُ والرأس بالأيارج وحَبِّ القوقايا وحَبِّ الذهب ،

---

(١) في الأصل « دائم » .
(٢) في ب « فتقدم » .
(٣) السلجم : اللفت .
(٤) في ج « جربناها » .
(٥) في ج « الديك » .
(٦) في ج « فأمر » .
(٧) في ج « وأسهل » .

ثم استعملْ بعد ذلك الاطريفلات فمن [ذلك][1] .

صفةُ اطريفل الكبير من (دستور أمين الدولة) نافعٌ من استرخاء المعدة ورُطوبتها ، ويُنَقِّي الدِّماغ ويُصفي الذِّهن ويُحسِّنُ اللَّون ، يؤخذ إهليلج كابلي ، وشير أملج منزوعة النَّوى وأنسون[2] وفلفُل ، ودار فلفُل ، من كل واحد ثلاثة دارهم ، زنجبيل ، وبوزَيْدان ، وبسباسة ، وشَيْطَرَج هندي ، وشَقاقُل ، وسمسم مقشور ، وسكر طبرزد ، وخشخاش أبيض وبَهْمَنْان[3] أحمرُ وأبيض ، من كل واحد درهم ، تُجمعُ مدقوقةً منخولةً ، وتُعجنُ بعسلٍ منزوع الرَّغوة ، وبعد أن يُلتَّا[4] بسمْن البقَر ويُستعمل .

(المنهاج) تبقي قُوَّته من شهرين إلى سنتين (ابن أبي البيان)[5] [في دستوره] يُستعملُ بعد ثلاثة أشهر .

وبعد الأطريفل أعطه من **هذا المعجون** وصفتُه من (ثاني الحاوي) قال : نافع من ابتداء الماء ويبرئه ، يؤخذ وج ، وحلتيت ، وزنجبيلٌ ، وبزر الرازيانج ، جزء يُسحق ويُعجن بعسَلٍ ويُستعملُ منه كلَّ يوم مقدار بُنْدقة . **وامْرُه** بشَمِّ العنبر والمرزنجوش والياسمين . **ومما ينفعُه** أن يأخذ من التِّرياق الكبير مراراً ، وأن ينظرَ دائماً في مرآة سبج فإنَّها تنفعُه منفعةً بيِّنة ، واحذر الفَصْد إلا عند الضرورة الشديدة ، لأنَّهُ يُضعفُ الحرارة الغريزية فيضعف لذلك (البصرُ . ومما ينفعُ)[6] في ابتداء هذه العلَّة كيُّ اليافوخ ، وقطعُ الشرايين التي في الصُّدغَيْن ، وكذلك العروقُ التي خلف الأذنين ، فقد اتَّفق الحُكماءُ المتقدمون[7] على

---

(١) ساقطة من ج .

(٢) في ب « وأسود » .

(٣) في ب « وبهمنان » .

(٤) في ج « ثلث » .

(٥) سقط من ب .

(٦) في ج بدلا من العبارة التي بين قوسين قوله « الدماغ وتزيد الرطوبات أيضاً » .

(٧) في الأصل « المتقدمين » .

ذلك ، وقد جرَّبه المتأخرون[1] فوجدوا[2] نفعهُ .

فإذا أمنْت من انصباب مادة ، فاكحلِ العينَ بالأشياء المحلِّلة الملطِّفة ومن ذلك (جالينوس ، في مقالته في التِّرياق إلى قيصر) أنَّ دماغ الخُفَّاش مع [العسَلِ][3] ينفعُ من الماء النازل في العين ، وكذلك يفعلُ دماغ [الشاة][4] ومرارةُ الضَّبعة[5] العرجاء إذا خُلِطَتْ بعسلٍ واكتحِلَ بها و[كذلك][6] مرارةُ البازيّ إذا طُبِخَتْ بدُهن السوُّسن واكتحلَ بها نَفعت من ذلك ، وقال أيضاً : في (عاشرة الأدوية) مرارة[7] الثَّور الفحْلِ أقوى من جميع مرارات الحيوان المشَّاء ، وبعدها مرارة الدب [وبعد الدب][8] ، الماعز ، وبعد الماعز العنانُ ، وبعدَه الخنزير ، وكذلك مرارتُه ضعيفة القوة جداً ، وأمّا مراراتُ الطيور كلَّها ، لذاعةٌ حارةٌ يابسةٌ قويةٌ ، ومرارةُ الديوك والدّجاج أقوى وأدخلُ في أعمال الطِّب . وقال أيضاً في (ثالثة الميامر) الأطباء ألفوا لابتداء الماء من المرارات[9] وعَسَلِ النَّحل وأكثر ما يمدحون مرارة سقاروس ، وضمانُ هذه جليلٌ ، وفعلُها حقيرٌ ، وسقاروس هو الشبُّوط وقال أيضاً : في تلك المقالة ضَمانُ أدوية المرارات عظيمٌ ، وأما فعلُه فكثيراً مالا يتبينُ منه إلا شيء خسيسٌ جداً .

(الرازي ثاني الحاوي) عن (الإسكندر) إنَّ مرارة الضَّبْع نافعةٌ لمن نزل في عينيه الماء ، وكذلك مرارة الذئب فإنَّهُ قويُ أيضاً في جميع الغشاوات ، ومرارة النَّسر إذا خُلِطَ بفراسيون ، وإذا صُبَّتْ مرارةُ الأرنب في عين مَنْ به ماء بَرِئَ .

(١) في الأصل «جربوه المتأخرين» .

(٢) في ج «فظهر» .

(٣) ساقطة من ج .

(٤) ساقطة من ج .

(٥) في ب «الضبع» .

(٦) سقطت من ب .

(٧) ساقطة من ج .

(٨) سقط من ب .

(٩) في ج «المرارة» .

وقال عن الإسكندر : مرارةُ الكلب تَنفعُ من ابتداء نزول الماء في العين .

صفة أشياف من (ثاني الحاوي) أيضاً ، ينفعُ من ابتداء نزول الماء في العين ، يؤخذ زنجبيل ، وفلفلُ ، ودار فلفل ، ودار صيني ، ودُرْدي محرَق ، ووجٌّ ، وصمغ الزيتون البري ، وعروقُ الصباغين ، ورمادُ الخفَّاش ، ورمادُ الخطاطيف ، ونوشادر وافربيون ، وحلتيتُ ، وسكبينج ، يُسحق ناعماً ويُسقي ، مرارة ماعز ومرارة شَبُّوط حتى يتعجَّنَ ثم يُشيَّف ويُحلُّ بماء [السذاب][1] .

وعنه أيضاً : أشيافَ المرارات ، يُؤخذ مرارة الشبوط ومرارة التيس ومرارة الجذأة بالسوية مجففة ، تسحق وتعجن بماء الرازيانج المغلي المروّق ، ويُشيف ويُجففُ ويُستعملُ .

أشياف [استخراجه أيضاً][2] نافع من ابتداء نُزول الماء في العين ، يُنقعُ شحمُ الحنْظل في الماء [يوماً وليلة ثم يُصفى][3] ثم يُعقدُ ذلك ، ويُؤخذ مرارةُ تَيْس فتُجفَّفُ [في جامة][4] ، ويُؤخذ من المرارة عشرُة دراهم ، ومَن عقيد شحم الحنظل درهمان ، نوشادر مثقال ، افربيون مثله ، يُجمعُ الجميعَ بدرهم سكبينج ويشيف [ويرفع لوقت الحاجة][5] ، ويَحلُّ بماء الرازيانج ويكتحلُ به .

أشياف أيضاً نافعٌ من ذلك ، يُؤخذ شحمُ حنظلٍ ويُطبخُ ويُعقدُ عصيرُه ، ويؤخذ منه جزء دُهنِ البَلَسان ، نصف جزء افربيون ، مثله نوشادر مثله ، يُعجنُ بمرارة ماعز غليظة قد شُمِّسَتْ ، ويُشيِّف ويُستعملُ بماء الرازيانج .

من اختيارات (الكِنْدي) يؤخذ بزرُ الكَتم فَيُنعَّمُ سَحقهُ جيداً ويُكتحلُ به ، فإنَّه نافعٌ جداً في تحليل الماء [وهو من أسرار علاج الماء ، وصاحبُ

---

(١) سقط من ب .

(٢) سقط من ج .

(٣) سقط من ج .

(٤) سقط من ج .

(٥) سقط من ج .

النتيجة نقله أيضاً ، ونقل أنه حبّ النّيل وشكره][1] .

(ابن زهر) و (مسيح)[2] إن قشرَ قانصة الحبارى الداخل إذا جُفِّفَ في الظِّل وسُحِقَ ناعماً واكتُحل به فإن له خاصية في النَّفع من نزول الماء في العين ، وكذلك إذا خُلِطَ بالأكحال أشيافُ المرارات .

(لبيختيشوع) يُؤخذ مرارةُ السِّباع والطيور ، ودمُ الحرْدون ، وخطاطيفُ مُحرَقة ، وسُلْخُ الأفعى ، وزنجبيل ، وفُلفل أبيض ، يُتّخذ شيافاً بماء الرازيانج ويُحكُّ على خشب أبنوس ويُكتحلُ به لبدء الماء .

(الشيخ ، ثالث القانون) قال : فلنذْكُرْ أشياءَ مُجرَّبةً منها ، يُؤخذ حَبُّ الغار المقشَّر عشرة أجزاء ، صمغ جزء ، يُسحقان ببول صبي غير مُراهق ، للماء ، ولضعف البصر بالماء الساذج ويُستعمل .

ونقل عن (اطيوس الأسدي)[3] : تُعجنُ مرارةُ الأفعى بالعسلِ ويُكتحلُ به ، جيدٌ جداً ، أقول وقد [جرَّب مُحَصِّلون][4] مرارة الأفعى فلم تفعل فعلَ السموم ، وهذه التجربة مما تبعص[5] وجود الاحتراز منها .

وله أيضاً آخر مُجرَّب ، عصارة الحَبّ المنسوب إلى جزيرة قُبْرص ، وكمادريوس ويُسَّدُ ، من كل واحد مثقالُ ، يُعجنُ بماء الرازيانج .

(ابن العباس ، خامسة عمل الملكي) اكحِلهُ بالتوتياء ، والأصفهاني مُربى بماء الرازيانج [الذي انقطع فيه المرارات ، .

ويكتحل أيضاً بهذا الكحل ، وصفته ، عسلٌ وماء الرازيانج][6] ، ومرارة

---

(١) من بين المعقوفين سقط من ج .

(٢) ساقطة من ج .

(٣) في ج « الأمري » .

(٤) في ج « يجرب يحضلون » .

(٥) كذا في الأصل .

(٦) سقط من ب .

القبج ، ومرارة البازي ، ومرارة الشَّبُّوط ، ومرارة الكبش[1] الجَبَلِيّ ، مع يسير دهن البَلَسان مع السكبينج .

وهذه الأدوية تنفعُ في ابتداء العلَّة ، وأمَّا إذا[2] استحكمتْ فلا .

صفة كُحْلٍ ينفعُ من الماء النازل في العين منفعةً بيِّنة عظيمة ، يُؤخذ مرقشيتا ذهبية وتُوضعُ في كوز فقّاع جديدٍ ويُشدُّ رأسُهُ ويُلقى في كوز زجاج ويبقى فيه ستة أيام ، ويخرجُ منه ، وعلامتهُ ، إذا كان جيداً : أن يكون أبيضَ : فَيُدقُّ ويُسحقُ ناعماً ويُكتحلُ به .

(ابن قرة ، من البصر والبصيرة) **كحلٌ نافعٌ** من ابتداء نُزول الماء في العين : يُؤخذ من ماء الرازيانج الرّطب ثلاثون درهماً ، يلقي عليه عشرة دراهم عسلَ نحلٍ ، ومرارة حِدأةٍ ، ومرارة حمَام ، ومرارة ماعز ، وما اتَّفق من مراير الجارح ، ويُغلى على النَّار غليةً خفيفةً ، يُؤخذ درهم سكبينج ، ودرهم فلفُل ، ودرهم صَبْر سقطري ، ونوشادر نصف درهم ، يُسحقُ الجميعَ والسكبينج يَغْلي مع الحوائج التي تقدَّم ذكرها ، وتُخلطُ الحوائجَ المدقوقةُ معه وهو على النَّار ، ويكونُ طبيخُه في نُحاس ، وحرِّكهُ تحريكاً جيداً ، واجعلْهُ في إناءِ زجاج ، واكحلْ منه لضعف البصر وبدء الماء فإن له نفعاً كبيراً[3] . من (أقراباذين أمين الدولة) نافع من ابتداء نزول الماء في العين ، بؤخذ مرارة البقر والشبوط والكركي والبازي والعقُاب والجمل ، يخفف ويؤخذ كل جزء فيها مثل عشرة أفرنيون ، ومثل عشرة أيضاً شحم حنظل ، ومن الكبينج كذلك ، تجمع بماء الرازيانج ويستعمل][4] .

صفة أشياف المرارات (لابن جزْله ، في المنهاج) نافعٌ لضعف البصر وابتداء الماء ، يُؤخذ مرارةُ الضَّبعة العَرْجاء ومرارة القبج ، ومرارة الباشق ،

---

(١) في ج « التيس » .

(٢) في ج إن .

(٣) في الأصل « نفع كبير » .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من ب .

والثعلب والعُقاب والدُّب والشَّبُّوط من كل واحد درهم ، دهن البَلسان درهم ، أنزروت ، وصبر اسقطري ، وزعفران من كل واحد درهمان ، يُعجنُ بماء السَّذاب الرَّطب وماء الرازيانج ويُشيَّف .

(النتيجة) يُؤخذ الوَجُّ ويُسحقُ بالخَلِّ ويُكتحلُ به من شهر إلى ستة أشهر ، فإنَّهُ يُجفِّفُ الماء النازل في العين .

وإن طُبِخَ البازيُّ بدهن السوسن [وطلي][1] به العين من خارج قطعَ مادةَ الماء النازل في العين .

(تذكرة علي بن عيسى) كحل (لفولس) نافعٌ لبدْء الماء ، يؤخذ سكبينج ثلاثة دراهم ، حلتيت عشرةُ دراهم ، خَرْبقَ أبيض مثله ، اخلطهما بوزن سبعة مثاقيل عسل نحلٍ ، ويُستعملُ .

قال : السّعوط بمرارة الدُّيوك نافعٌ ، وكذلك بالشونيز[2] نافعٌ أيضاً لبدْء الماء ، وكذلك الاكتحالُ بماءِ البصل مع العسل يجلو ويقطعُ الماء .

صفة أشياف يقومُ مُقامَ أشياف المراير ، نافعٌ من ابتداء نُزول الماء والانتشار ، يُؤخذ سَذاب بَرِّي أو بستاني ، وبوُرَق أرمني ، وبزر الفجل ، وصبرٌ اسقطري ، وزعفرانٌ ، وخردلٌ ، وملحُ هندي ، وفلفل أسودُ ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، بزر النانخواه ، ونوشادر ، وزنجار ، من كُلٍّ درهمان ونصف ، نوي الإهليلج الكابلي ، وبزر الرازيانج ، وفلفلٌ أبيضُ ، وزبدُ البحر ، من كل واحد خمسة دراهم ، فراخُ الخطاطيف محرَّقة ، وقشورُ الغَرْب ، وماءُ الغَرْب ، مجففاً[3] من كل واحد عشرة دراهم ، اقليميا الذهب ، ومرقشيتا ، ونحاسٌ محرقٌ ، وحضضٌ ، من كل واحد ستة دراهم ، دار فلفل ثلاثة دراهم ونصف ، سَوْسَن مثله ، توتيا هندي مثلُه ، يُسحقُ ويُجمعُ ويُعجنُ بماء السّذاب

---

(١) في ج « ودهن » .

(٢) الشونيز : هي الحبة السوداء .

(٣) في الأصل « مُجفف » .

الرَّطْب المعصور ، وماء الفجل ، وماء الرازيانج أسبوعاً ، ويُشيَّفُ في الظِّلِ ، ويُكتحلُ به بالغداة والعشاء لا على الشِّبَع .

وله : كُحْلٌ رَطْبٌ نافعٌ لبدْء الماء ، يُؤخذ مرارة الضبُعة العَرْجاء ، ودهن البلسانِ ، وزيتٌ عتيقٌ ، وعسلٌ ـ وفي بعض النسخ بدلَ الزيت ماء السَّذاب ـ يُجمعُ بعسلٍ ويُرفعُ ، ويُستعمل .

فإن كثرَت الخيالات لكثرة الرّطوبة ولم تُفِدْ فيها هذه المعالجات فليس لها علاجٌ غيرُ القَدْح بعد استكمال الماء .

واعلمْ أنّ الماءَ قد يَكمُلُ في عيون بعض النّاس ويَحْجُبُ أبصارَهم في مدة شهر أو شهرين ، وفي بعضهم لا يكملُ إلا في سنة أو أكثر من سنة على [قَدْر][1] مزاج العليل وغلبة الرطوبة عليه .

وعلامةُ كمال الماء : أنَّ العليلَ لا يُفرِّقُ بينَ الأسود والأبيض ، ولا ينظرُ العدد .

وأقبَلُ[2] الماءِ للعلاج : من جهة اللَّون الهوائي والزجاجي واللؤلؤي والسماوي[3] وهو الذي يُشبهُ الحديدَ المجْليَّ أو الأسرب[4] وهذه علامةٌ مشتركةٌ ، أنه قد اجتمع الماءُ واستحكم .

وأمّا الجَصّي والأخضر والأسود والأصفر[5] ، **فلا يَقبلُ القدحَ** ، واقبلُه للعلاج[6] من جهة القوام المعتدل بين الرقةِ والغلظ ، فإن المفرط في الرِّقة لا يثبتُ تحتَ المِقدَح ، لكنه يَصعدُ بسرعةٍ إلى مكانه فلا يقبله الخَمَل ، والغليظُ لا ينطاعُ للمِقْدَح في حركته ، فلا يتغيرُ من موضعه ، وعلامةُ المعتدل القوام إذا تأملته في

---

(١) سقطت من ج .

(٢) في الأصل « وأقل » .

(٣) في ج « السمائي » .

(٤) الأسرب : السائل .

(٥) في ج « والأخضران الأسود والأصفر » .

(٦) في ج « للقدح » .

الفيءِ النيِّر فغمزت عليه إصبَعَك وجدته[1] يتفرَّقُ بسرعةٍ ثم يعودُ فيجتمعُ ، على أن مداومة هذه الامتحان مما يُشَوِّشُ الماءَ ، ويُعسِّرُ القَدْحَ .

ويُجرَّب بوجهٍ آخر وهو : أن يوضعَ على العين قُطنةٌ ويُنفخُ فيها نفخاً شديداً [ثم ينحي وينظر بسرعة فإن رأيت في الماء حركة فتقدح وما بعد سقطةٍ أو مرض دماغي فحدث بغتة تعسر برءه][2] .

(جالينوس ، عاشرة الميامر)[3] الماءُ الحادثُ من ضربة لا يبرأ لأن الأنبوبَ الموضوعَ على البيضية ينخرقُ فيدخلُ إلى الثُّقب متى قُدح ماء آخر[4] .

ذكر (علي بن عيسى) أن الماءَ يُرَشَّحُ دائماً ، وقيل إنَّ بعض الماء يبقى في نفس الحدَقة [وهذا][5] ويَمنعُ من القَدْح ما كان معهُ سدّة في العَصب الأجوف فلم تتَّسع الحدقةُ من وراء الماء إذا أُغمضتْ العينُ الصحيحة [وإن كان الماء في العينين جميعاً غمضت إحداهما وتأملت الأخرى][6] .

ويمنعُ من القدح أيضاً ما لم يكن الماءُ قد استكمل ، وقد ذكرت علامته .

(الرازي ، ثاني الحاوي) جاء رجلٌ ليقدحَ عينَه ، وكان الماءُ غيرَ مُستحكم ، فأمرتُه أن يُديمَ أكلَ السَّمك ويَحْتجِمَ ، يستحكمُ الماءُ ، ثم قدحتُه لأنه إنْ قَدَحْتهُ قبلَ الاستحكام عاد ماء آخرُ في مكانه سريعاً ويمنعُ [من][7] القدحِ أيضاً أن لا يبصرَ صاحبُه شعاعَ الشمس أو ضوءها أو ضوء السِّراج . ومن أجود علامات الماء الجيِّد أن تتَّسع الحدَقة في الظُّلمة وتَضيقَ في الضوء

---

(١) في ج « وجذبته » .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ج .

(٣) في ج « أسرة المنافع » .

(٤) في ج « أحمر » .

(٥) سقط من ب .

(٦) ما بين المعقوفين سقط من ب . والعبارة في الأصل « غمضت إحديهما ، وتأملت الآخرين » .

(٧) سقط من ب .

الباهر[1] وإذا مشى صاحبُه في الطريق فتحَ عينيه كأنَّه ينظرُ .

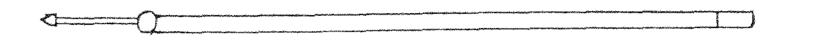
فقد بان أن الأسباب المانعةَ للقدح ستة : **أحدها :** رداءة اللون . **الثاني :** رداءة القوام . **الثالث :** ما كان سببُه بادياً . **الرابع :** ما كان معهُ سَدة[2] في العصَب . **الخامس :** ما لم يستحكم . **السادس :** أن لا يرى شعاعَ الشمس .

وينبغي أن **يراعي** المقدوحُ أن لا يكونَ مصدوعاً فيخاف أن يحدثَ في الطبقات ورَم أو مبتلىً بسعال ، أو شديدَ الضَجر سريعَ الغضب ، وذلك مما يُحرّك إلى العَوْد .

(الشيخ ، ثالث القانون) إذا أردت أن تقدَح ، أمر صاحبَه يغتذى بالسمَّك الطَّري والأغذية المرطِّبة المثَقِّلة للماء ، ويستعملُ شيئاً مما هو مقوٍ لمضرة الماء ، ثم تقدحُ .

في ذكر القدح يجب أن يتقدَّمهُ تنقيةُ البَدن والرأس خاصةً وافْصِد إن كان يحتاجُ إليه .

صفة المقدح : يجبُ أن يُعملَ من نُحاس أحمرَ أو أصفرَ ليظهرَ في العمل في شفاف القرنية ، ويكون طولُه قَبْضةً ونصف دون الرأس الذي تقدح به ، ويكونُ طولُ رأس المقدَح الذي يدخلُ في العين بقدر عُقْدة الإبهام الذي فيها الظّفرُ ، ويكونُ خرزةٌ معمولة في المقدَح تحجزُ بين بدنه ورأسه ، ويكونُ رأسُه مُثلثاً غير حادِّ التثليث ، ليكونَ كيفما دار المقدَحُ يقعُ أحدُ التثليث على الماء فيخُطه ، وحدَّتهُ لئلا يعقر الطبقة العنبية ، وغلظ ما بين المسلَّة والإبرة الغليظة ، وهذه صورةُ المقْدَح[3] . وسُميِّ مقدحاً ؛ لأنه مشتقُ من القدَّاحة التي[4] إذا ضربتْ بالحجر قدحتْ الشرار وظهر النُّور بها ، كذلك المقدحُ حين تُقْدحُ به



(١) هذا الاختبار لا يزال يستعمل إلى يومنا هذا لتحديد إنذار العمل الجراحي .

(٢) في ج « شدة » .

(٣) الصورة غير موجودة في ج .

(٤) في ج « الذي » .

العينُ فيشيرُ صاحبُها ويظهر النُّورُ فيبصر .

كيفية القدح : فإذا أريدَ القَدْحُ يجبُ أن يجلسَ العليلُ في الظِّلِ (موضع يحاذي)[١] وجهُه شعاعَ الشمس في يوم[٢] شمالي الهواء لاجنوباً[٣] صافٍ من الغبر[٤] ولا يكونُ في معدته غذاءٌ لئلا يعرضَ له قذف ، فيجرعُ من شراب الريباس والحِصْرِم المنعنع[٥] والتَّمر هندي ، والأجودُ أن يكونَ في الاعتدالَيْن الربيعي والخريفي ، ويجلسُ على لاطِيَةٍ[٦] ويجمعُ رُكبتَه إلى صدره ، ويُشبِّكُ يدَيْه على سَاقَيْه بعضها ببعضٍ ، وتَجلسُ أنتَ على كُرسيٍّ لتكونَ أعلى منهُ ، وتَشدُّ عينَهُ الصحيحة برفادةٍ ، شدًّا جيداً ، فإن في ذلك منفعتين : إحداهما أن لا تتحرك العينُ في وقت علاج فتتحركَ الأخرى فلا تتمكنُ من عملك . والأخرى : إذا أنجَح القَدْحُ وأوريتَ المقدوح[٧] شيئاً لا يُقالُ إنه ينظرُ بالعين الصحيحة ، وتأمرُ إنساناً[٨] يقفُ خلفَهُ ويَمسِكُ رأسَه ، ثُمَّ يرفعُ جفنَهُ الأعلى ليُبيِّن لك سائر العين ، ثم تُمكِّنُ الإبهامَ من فوقَ لِتثبُتَ العينُ ، وتأمرُ العليلَ أن ينظرَ إلى المُوقِ[٩] إلا نسي وإلى الأنف ، شبهَ الالتفات ، ويُحفظُ ذلك على الشَّكل ، ثم تغمز بذنب المقدَح حتى يصيرَ فيه تقعير ما على بُعْدٍ من القرني قدر طرف المقدَح لكي يتعوَّدَ العليلُ الصَّبْرَ ، وليصيرَ للطَّرف الحادِّ من المقدح مكانُ لا يُزلقُ عنه .

---

(١) في ج «مع محادي» .

(٢) ساقطة في ج .

(٣) في الأصل جنوبي .

(٤) في ب « الغيم » .

(٥) في ج «والنعنع » .

(٦) في ج « الاطلية » ، **واللاطية** : هي نحو السجادة اللازقة بالأرض غير متحركة .

(٧) في ج « المقدح » .

(٨) في الأصل « إنسان » .

(٩) ساقطة من ج .

(انطيلوس) ينبغي أن يكونَ طُولُ[١] المِقْدَح من السّواد [بمقدار بُعْدِ الحَدَقة من طَرف السّواد][٢] وليكونَ العلامة بحَدِّ الحدَقة مما يلي فوقَ بمقدار يسير جداً ، ليبقى المِقْدَح مُسَلَّطاً على الماء حين يقعُ عليه ، ثُمَّ تَتَكّئ بطرف المقدح الحادِّ المثلث على الموضع المعَلَّم بقوة ، أما في العين اليُمنى فاليدُ اليسرى ، والعينُ اليسرى فاليدُ اليمنى إلى أن ينخرقَ الملتحِمُ ، وتَحُسُّ أن المِقْدَح في فضاءٍ واسع .

والقدرُ الذي ينفذ من المقدَح[٣] مقدارُ ما يُحاذي الحَدقة فقط ، وإن جاوزها نصف شعيرة فجائز ، وأكثرُ من ذلك يَسْحَجُ لتلون العنبيّ ، ويجبُ أن يكونَ رأسُ المِقْدَح الحاد[٤] مائلاً إلى الزاوية الصغرى قليلاً ، فإنَّهُ أسلم لسائر الطبقات ، فإذا نفذَ المِقْدَحُ أمْسِكْ رأسَ العليلِ بيدِك[٥] وتَطْرَحُ المِهْتَ على أسفل إبهامك التي قدحتَ بها لتستريح ، وتُؤنسُهُ بالحديث الطَّيِّب وتُسكِّنُ روْعَهُ ثم تَضعُ على العين قُطنة جديدةً وتنفخُها نفخاً حاراً ، وإن اخترت أن تَمُصَّها كأنك تَحْسو شَيئاً لتُهديء العينَ من الانزعاج ، ثم أدِرِ المِهْتَ قليلاً قليلاً حتى تَراهُ من وراء الطبقة القرنية ، وأمَّا العنبيةُ في وقت إدارة المِهْتِّ تندفع ولا تنخرق للزوجَة التي عليه ، فحينئذٍ ارفعْ[٦] أسفلَ المِقْدَح قليلاً قليلاً ، فإن الماء يَنْكبِسُ إلى أسفلَ ، ويجذبهُ خَمَلُ العِنَبي .

(جالينوس ، في قاطيطريون) يحتاجُ القادحُ أن يُمسكَ الماءَ تحتَ المقدَح [بيده][٧] مدة طويلة في الموضع الذي يُريد أن يَستقرَّ فيه ليلتزق التزاقاً محْكماً .

---

(١) في ج « بعد » .

(٢) ساقطة من ج .

(٣) في ج « من المقدوح » .

(٤) سقطت من ج .

(٥) في ج « بيده » .

(٦) في ج « أنفع » .

(٧) سقط من ب .

وقال في (العلل والأعراض) : إنّ مِلاكَ القَدَح وجودتَـهُ أن يكون قليل الوجع . وقال في (ثالث من حاقا طاجانس)[1] المعزُ نقدحُ عيونَـها بآلة دقيقةٍ ، وفي خلال كلامه ، إن ذلك لا ينفعُ قادحَ عيون الناس ، وبالجملة لا يُبادرُ بإخراج المَهْـتِ لئلا يصعدَ الماءُ ، فإنْ صعدَ فاكْبِسهُ ثانية ، ولا يـزالُ كذلك حتـى[2] يَسْتقرَّ في خَمَلِ العنبيّ ، وربما كان الخَمَلُ لزجاً[3] فلا يقبـلُ الماءَ إلا بتعـبٍ ، أو لـرقة الماءِ يعودُ ، ومن الماءِ إذا دفعهُ المَهْتُ غاص كأنـهُ يَهْبـطُ في البئـر[4] ، وأنـا شاهدت[5] هذا مراراً ، ثم تَشِلْ عنه المَهْتُ وتنظر : إن كان الماءُ لا يجيبُ إلى ناحية حَطِّهِ وإمالتِهِ ادفعْهُ إلى النواحي الأخر ، وفَرِّقهُ فيها ، فإن لم يَنْحطْ فـاغمُرْ المَهْتَ ناحية الماقِ الأصفر ليَخرج منه قليلُ دم ، وتضر به بالماء وتَحطُّه ، فإنه لا يعود ، لأن الدَّمَ يُثقلهُ ، وكذلك أن اندمى بغير إرادةٍ ، لأن تجزُّءَ الماءِ يَنخرقُ ، وقيل : إن الماءَ في غشاءٍ يُحيطُ به ، فإذا انخرقَ يتبـدد[6] ويـدخلُ في أجزائه الـدَّمُ فَيُثقلهُ ويَهبطُ كما ذكرت .

(الشيخ ، ثالث القانون) وإذا سالَ إلى الثُّقبة دمٌ فيجبُ أن يُكْبس أيضـاً ولا يُتركَ هناك فيجمدَ ، ولا يكون له علاجٌ ، وبعد ذلك امُر العليـلَ أن يتنخَّعَ من فِيهِ لا منْ أنفهِ ليجذبَ الماءَ إلى أسفل ، فإذا انحطّ الماءُ أربيت[7] العليلَ شيئاً وأبصره وأشار ، فأخْرِجِ المَهْتُ قليلاً قليلاً بانفتالٍ[8] .

ما يُراعى بعد القدح (ابن العباس ، تـاسعة عمـل المـلـكي) احـذرْ أن

---

(١) في ج « قاطاجانس » .

(٢) في ج « إلى أن » .

(٣) في الأصل « لزج » .

(٤) في ج « نز » .

(٥) في ج « شاهدنا » .

(٦) في الأصل « تبدداً » .

(٧) في الأصل « أوريت » .

(٨) في ج « بانتقال » .

تُجرِّب بصرَ العينِ بعد إخراج المَهْتِ ، فإن ذلك مما يَرُدُّ الماءَ إلى فوق ، فإن حصلَ دمٌ في الموضع فَشُدَّ عليه من خارج ملحاً مدقوقاً[1] ، ثم تضعُ على العين مُحَّ بيضٍ مضروباً بدُهن ورد بقطنة ، ويجبُ أن تَشُدَّ الصحيحةَ أيضاً برفادةٍ قويةٍ لئلا تتحرك فتساعدها العليلةُ وتشدَّ الرأس [أيضاً][2] وتُلزمهُ النَّوم على القفا في بيت مظْلم ، وتَسْنِدَ[3] رأسَه من الجانبين بمخادَّ ليِّنة ، ويكونُ كالميت[4] لا يتحرك ولا يتكلمُ ، ويحذرُ من الأحداث النفسانية ، ومن العُطاس ، فإن أحس به فليَفْرك أنْفَه ويَعضُّ شفتَه العُليا ، وإن أحسَّ بسُعالٍ يتجرَّعُ جلابا ودهن لوز ، ويتغذى بشيء لا يحتاجُ إلى مَضغ مثل صفار البيض النيمرشت ، والأحسَاء بالسكر ومزوَّرة الرُّشْتاء[5] أو غيرها ، ويحل فيها لبابُ الخبز ،وامنَعْه من شُرب الماء الكثير ، ويجبُ أن يكونَ عندَهُ إنسانٌ يُلازم خدمته ، فإذا أرادَ شيئاً أمَرَهُ بيدِه ، فإن حدث صُداعٌ فيُداوى بالتَّضميد وبما يأتي ذكره في موضعه ، فإذا كان في اليوم الثالث تُحلُّ عُصابته[6] وعلى قدر ما ترى من حرارة البلد والفصل لئلا تَحمي العينُ ويَحدث ورَم[7] ، ثم اغسلِ العينَ برفقٍ بقطنةٍ ــ وهو نائم ــ بماء أُغليَ فيه وردٌ أو [بماء الورد][8] ، وإن خفتَ حُمّى العين فتضعْ عليها قطناً مبلولا[9] ببياض البيض ، واجْلسْه وخلفَه مخادَّ يَستندُ إليها .

(ثابت ابن قرة ، في البصر والبصيرة) اجعلْ على العين بعد خُروج المَهْتِ

(١) في الأصل «ملح مدقوق» .

(٢) سقط من ب .

(٣) في ج «وتشد» .

(٤) في ج «كالمهت» .

(٥) الرشتاء : عجين يرق ثم يقطع قطعاً صغيرة ويطبخ بالحليب ، وهو يبتلع من غير مضغ .

(٦) في ج «عصبانية» .

(٧) في الأصل : «ورماً» .

(٨) ساقطة من ج .

(٩) في الأصل «قطن مبلول» .

صفارَ البيض ودُهن وردٍ في الشتاء ، وفي الصيف : الصفارُ والبياضُ بدُهن البنفسج ، وتكونُ الرِّفادةُ كبيرةً بحيثُ تجيء على العين والأنف والحاجب والوجنة ، ثم اعملْ عليها رفادةً تَحفظها كبيرة أيضاً ، فإن كان الوقتُ صيفاً[1] : فَشُدَّها أربعةً وعشرينَ ساعةً وحُلَّها ، وإن كان ربيعاً أو خريفاً فشُدَّها ثمانية وأربعين ساعة .

[أعني يومين وليلتيْن . وإن كان شتاءاً : فاثنتين وسبعين[2] ساعة] ، ثلاثة أيام . وليكن قَدْحُ العليل على طرف الفِراش الذي تُنوِّمهُ عليه ويُجتنبُ الصِّياحُ ودقُّ[3] الهاون بقُرْبه ، والرائحةُ المنتنة[4] ، والشيءُ المُعطِّس فإن أحسَّ بسُعالٍ فيُقطِّر في حلقهِ يسيرٌ من الماء فيذْهبُ السعُّالُ والعُطاس ، وأمُرْهُم أن يحرُسوا مرقَدهُ من البراغيث ، ومن كل شيء يُزعجهُ ، وغذِّهِ بالخبيص والسَّويق المغسول بالماء الحار ومعهُ شرابُ رُمانٍ حلو ، فإذا حَلَلْت عينهُ فابدأ بقشْط القُطْن مما يلي الماقَ الأصغر قليلاً قليلاً ، وليكنْ على رأسهِ خِرقةٌ سوداءُ كبيرة ، تَجْمعُ رأسَ الطبيب ورأس المقدوح[5] فإذا فتحتَ عينيْه فاغْسلها بلبن امرأةٍ غَسلاً خفيفاً ، وترُدُّ عليها البيضَ والدُّهن ، تفعل ذلك كلَّ يوم مرةً إلى تمام [اليوم][6] السابع إن كان شتاءً ، وإن كان فصلٌ آخرُ فخمسة أيام ، ثم أدْخلهُ إلى بيت مُظلم ، واجعلْ على وجهه خرقةً سوداءَ ، واغسلْ عينيْه بماء ورد ، والْطَخْ عليه [بأشياف][7] الأبار محلولا بماء ورد ، تفعلُ ذلك إلى تمام أربعة عشر يوماً ، فإن لم يَحدث صداعٌ ولا حُمى العين ولا عرضٌ مؤذٍ فأخرجْهُ في اليوم الرابع عشر

---

(١) في ج « صيقا » .
(٢) العبارة ساقطة من ج .
(٣) ساقطة من ج .
(٤) في ج « النقية » .
(٥) في الأصل « المقدح » .
(٦) ساقطة من ج .
(٧) سقط من ب .

وإن حدثَ حادث من رمدٍ أو صداع فعالِجْه بما يجب .

وإن رأيتَه قد قلق[1] من النَّوم فتعاهدْهُ دفعتين أو ثلاثة بالنَّهار ، بأن تـُجْلسه ليأخذ نفساً ، ويكون رأسه مشتالا[2] إلى فوق وتفقده بالليل أيضاً ، وتُدبرُه إلى تمام الأربعين يوماً ، وادْخُلْ به الحمَّام ، ولا تستعملْ طيباً[3] فيه كافور ، فإنه يُسهِّره[4] وغذهِ بعد ذلك بما يُحبُّ إلا السمكَ المالحَ والطَّري ولحمَ البقر ، واكحلْه بالشاذنج المغسول أو بالإثمد المغسول ، فإن حصل رمدٌ فاكحلْه بأشياف[5] الأبيض .

وصفتهُ : اسفيداج الرصاص خمسةُ دراهم ، صمغ عربي ونشاءٍ وكـُثيرا من كل واحد درهمان ، تُسحقُ وتُعجنُ[6] بماء الرازيانج الأخضر المروَّق ويُشيَّف ويُستعملُ .

فإن عاد الماء أعِدْ القَدْحَ إن لـمْ يكن هناك ورمٌ حارٌ في ذلك الثُّقب ، فإنه لا يلتحمُ سريعاً لأنه غضروفٌ ، وهذا يكون [في السبعة أيام أو بعدها إن لم يستر الثقب بلحم أما العوارض التي تحدث][7] في وقت القدح فكثيرة ، فيجبُ أن يكونَ الطبيبُ ذكياً فَطِناً لسياسة ما يحدث[8] .

(عمار في المنتخب) إني لقد رأيتُ في علاج إنسانٍ من أهل سعر بديار بكرٍ عمرُه ثلاثون[9] سنة لا يُبصر شيئاً ، وُلِدَ والماءُ في عينيه ، فجاءني ورأيتُه ،

---

(١) في ج « علق » .

(٢) في الأصل « مشتال » .

(٣) في الأصل « طيب » .

(٤) في ج « يُسَهِّل » .

(٥) في ج بالاشياف .

(٦) في ج « يسحق ويعجن » .

(٧) سقط من ب .

(٨) أحب أن ألفت النظر هنا إلى دقة المؤلف في وصف العمل الجراحي ، وإسهابه بتفصيل كل خطوة من خطوات العمل بالإضافة إلى الناحية الإنسانية التي أصر المؤلف على أن يتحلى بهاالكحال .

(٩) في الأصل « ثلاثين » .

وتأمَّلتُه ، فوجدتـُه ماءً جيداً ، فضمنتُ له أنه يُبصرُ ، فأسْهَلْتُه وفَصدتـُه وقدَحتُ عينيه ، فرأيتُ من ذلك الرجل شيئاً لم أر مثلَهُ ، وكنتُ كلَّما قرَّبت المقـدَحَ مـن الماء ، تارةً يَصيرُ أحمرَ ، وتارةً يصير أصفر ، فلما شككتُ بأنه لا يُبصر شيئاً ، ومع ذلك : الماءُ في عينيه مثلُ الحـجر لا يزولُ من موضعه ، غير أن يتلوَّن تحت المقدح فقلتُ في قلبي : قَدْ حصل المقدح [في عينيه][1] ما أُخرجُه حتى أُخْبُرَ هذه العلَّة ، وعَنَّـفْـتُ على الماء بالمقدح فإذا به يتقطَّعُ على مثال قُشور البيْض التي من داخل فوقَ البياض ، فلم أزلْ كذلك [حتى][2] أخرجتُ الماءَ عن آخره ، على الصفة التي ذكرتـُها من التـَّعب ، وأبصرَ الرَّجلُ ، ولَـمْ أَثِـقْ بنـظَرِهِ ، فلمّـا كان في اليوم الثالث حَللْتُ عينيه ، فوجدتـُهُ ما كان في عينيه مـاءً ، فـرأيتُ مـن ذلك شيئاً عظيماً ، فوالله لقد حَلَفَ لي ذلك الرجلُ أنه ما نامَ على ظهـره ، ولا يوماً واحداً ، فمن ذلك الوقت دبّرتُ وعملْتُ مقدحاً مجـوفاً ، ولـم أقـدح بــه أحداً حتى وصلتُ إلى طبرية[3] ، فجاءوني برجل نصراني لأقدحَ عينيه ، فقـال : اعمل بـي ما أردتَ ، غيرَ أني ليس لي قدرةٌ على النـَّوم على القفا ، **فقـدحته**[4] **بالمجوَّف** ، فاستخرجتُ الماءَ ، وأبصرَ لوقته ، ولم يحتـج إلى النـَّوم ، بـل إنـي شددتُ عينه سبعة أيام ، وكان يَنامُ كيف شاءَ ، وهذا المقدح ما سبقني أحـد إلى العمل به وقدحتُ به جماعة بمصر .

صفة المقدح المجوَّف : يكونُ شكلَه على شكل المقـدح المصُـمْتَ غيـرَ أنَّ المجوَّف يكون أغلظ وتجويفُه من أوَّله إلى آخـره ، ويـكونُ [المَوْضـع][5] الـــذي تجذبُ به الماءَ مثقوباً في أحد الجوانبِ المثلَّث له .

صفة القَدح بالمقدح المجوَّف : يكونُ على الصفة التي ذكرتـُها آنفاً أعنـي

---

(١) سقط من ب .

(٢) من زياداتنا ليستقيم المعنى .

(٣) في ب « طرية » .

(٤) في ب « فلاحته » .

(٥) ساقطة من ج .

دخوله إلى العين ، فإذا حَصَلَ المقدحُ داخل العين ، فَحُطَّ الماءَ على الصفة الأولى ، فإذا انحطَّ وانكشف نصفُ الناظر ، بَانَ لك المقدحُ من داخل العين ، فإذا رأيتَه فانظرْ في أي جانب هو الثقبُ من تثليثِ المقدَح ، فركِّبْهُ فوقَ الماء ، ثُم من بعد ذلك فامُر الغلامَ بأن يَمُصَّهُ بشدَّة ، فإنَّ الماءَ له جسمٌ غليظٌ فإذا مصَّهُ وتَعلَّقَ الماءُ بثُقْب المقدح ، فعند ذلك أيضاً فَمُرْه أن يَمُصَّهُ بقُوَّةٍ ، وأنت تُراعي الماءَ بعينك ، فإذا حَصَلَ الماءُ في المقدَح فأخرج المقْدح . والغلامُ يَمُصَّهُ على حاله إلى أنْ يَخرُجَ المقدَح من العيْن ، فإنَّ الماءَ يَخْرُج [معه][1] ولا يحتاجُ العليلُ مع ذلك إلى نوم ، غير شَدِّ العيْن ، [ويحتاج الطبيب][2] إلى أن يختار موضعُ المقدح ، ويحتاجُ الغلامُ أن يحفظَ نفَسَه عندَ المَصِّ لئلَّا يرجعَ من نَفسه شيء إلى داخل العيْن فتجحظ ، وأيضاً : أن لا يَقعَ المقدحُ على الرُّطوبة البيضية ، فعند المَصِّ يجذب منها شيءٌ كثيرٌ فيضرُ العين ، ويحتاجُ العليلُ أن يتوقَّى النُّور والأجسامَ الصقيلة[3] إلى أربعين يوماً ، والجماعَ والقيء والصياحَ واعتقال الطبيعة .

(ثابت بن قرة) أنكرَ القدحَ بالمَهْتِ الأجوف وقال : هذا العلاجُ لا حقيقة له ، ولا ينبغي أن تَقبلَ من يذكرُ أنه يُحسنُ العملَ به ، ويستدلُ أنه محال[4] : لأن في العين رطوبةً أرطبَ من جسم الماء ، فلو جاز أن يستجذب الماءَ بالمَصِّ لَجذَبَ من رطوباتِ العين أكثرَ مما يجذبُ من الماء ، والماء مفشى وهو أيضاً يمنعُ من خروجه في المقدح بالمَصِّ .

(الرازي ، ثاني الحاوي) عن (انطيلوس) وقومٌ بَطُّوا[5] أسفلَ الحدَقة ، وأخرجوا الماء ، وهذا إنما يكونُ في الماء اللَّطيفِ ، فأمَّا الغليظُ : فلأنَّ الرطوبة

---

(١) ساقطة من ج .

(٢) من زياداتها يستقيم المعنى ، ولعلها سقطت من الأصل .

(٣) في ب « الصقلية » .

(٤) في ب « كحال » .

(٥) بطوا : شقوا .

البيضية تَسيلُ مع ذلك الماء ، وقومٌ أدخلوا في مكان المقدح أنبوبَ زجاج ومَصُّوا ، فامتصُّوا الرطوبة البيضية معه ، فحينئذٍ لا يُنكرُ على الحكيم (عمّارٍ) في قَدْحِهِ الماءَ اللَّطيف بالأجوف ، مع أنه مشهورٌ بالفضيلة ، والعمل باليد في العين ، وأقول أيضاً : أن ليس المِقْدَحُ النُّحاسُ مثلُ الأنبوب الزجاج ، لأن الزجاج يحتاجُ أن يكون غليظاً لأجل التجويف مع سرعة كَسْرِهِ في العمل ، وما يَحصلُ من عظيم الخَطَر لهذا السبب ، ومما يُقَوِّي رأي « عمار » قولُ « انطيلوس » في بَطِّ أسفل الحدقة مع أنَّ هذا كثير الخَطَر على القرنية [وحصولُ الأثر موضع تَفَرُّق الاتِّصال][1] وقربها من البيضة فتسيلُ لذلك ، و (عمار) [إنما هو][2] قدحه في الملتحم ، كما جرتْ به العادةُ ، وقومٌ يُرسلون[3] قبل المقدح مَبْضَعاً مُدَوَّرَ الرأس يكونُ عليه قُطْنُ [لف][4] كفّاً شديداً ، ويُلوثُ بإثمدٍ ناعمٍ ولا يُتركُ من المَبْضَعِ غيرُ المقدار الذي يَنفذُ في المُلْتحم وهو قدرُ ثلث شعيرة . فهذا ما أمكن ذكرُه في علاج الماء .

تمّت [المقالةُ الثامنةُ من كتاب نور العيون وجامع الفنون والحمدُ للهِ وحدَهُ][5] .

---

(١) ساقطة من ج .

(٢) سقط من ب .

(٣) في الأصل « يرسلوا » .

(٤) من زياداتنا ليستقيم التعبير .

(٥) ساقطة من ج .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة التاسعة

من كتاب

نور العيون وجامع الفنون

أذكرُ فيها الأمراضَ الخفية عن الحسِّ وأسبابَها وأنواعَها ومداواتها والصُّداعَ التابعَ لأمراض العيْن وعلاجَه.

وهي عشرون باباً:

الباب الأول: في الخيالاتِ التي تُحسُّ أمامَ البصَر.

الباب الثاني: في أمراض الرُّطوبة البيضية.

الباب الثالث: في أمراض الطَّبقة العنكبوتية.

الباب الرابع: في أمراض الرُّطوبة الجليدية.

الباب الخامس: في أمراض الرُّطوبة الزجاجية.

الباب السادس: في أمراض الطَّبقة الشَّبكية.

الباب السابع: في أمراض الطَّبقة المشيمية.

الباب الثامن: في أمراض الطبقة الصُّلْبة.

الباب التاسع: في أمراض العصَب النّوري.

الباب العاشر: في أمراض العَضَل الذي على فم العَصب.

الباب الحادي عشر: في الانتشار.

الباب الثاني عشر: في جُحوظ العيْن.

الباب الثالث عشر: في هُزال العيْن.

الباب الرابع عشر: في الحَوَل.

الباب الخامس عشر: في ضَعف البَصر.

الباب السادس عشر: في الشمكرة وهي العَشى.

الباب السابع عشر: في الجَهَر وهو الروزكور.

الباب الثامن عشر: في بُغْض العيْن الشُّعاع والأقمارَ.

الباب التاسع عشر: في بُطلان البصَر.

الباب العشرون: في الصُّداع وعلاجه.

الباب الأول

فـــي

الخيالات التي تُحَسُّ أمامَ البصَر

الخيالات هي أعراضٌ تابعةٌ للأمراض التي أنا ذاكرُها ، وهي : ألوانٌ تُحَسُّ أمامَ البصَرِ كأنَّها مثبوتةٌ في الجَوِّ ، لوقوف شيء غير شفَّافٍ ما بينَ الجليديَّة والمُبْصرات .

الأسبابُ : ستة : **أحدها :** لا يُنسبُ إلى مضرة ، وذلك إذا كان البصرُ شديدَ الحِدَّة والصَّفا ، فيرى الذرَّ الذي في الهواء قُرْبَ البصر ، ويَحسُّ بالأبخرة التي تثورُ في بَدَنه[١] .

والثاني : أن يكون على الطبقة القرنيةِ آثارٌ خفيةٌ جداًبَقيتْ عن الجَدري أو عن رَمدٍ وبُثورٍ وغيره ، فلا يَظهرُ للعين من خارج [بل من داخل][٢] من حيثُ لا يَشف[٣] المكان الذي هو فيه فيخفى تحتَه بإزائه .

والثالث : لاستحالةِ جوهر بعض الرطوبات[٤] أو جزءٍ منها كبرد مكثَّف أو رُطوبة مغلظة أو حرارةٍ تغلي ، فتثير [الرطوبة][٥] هواءً فيخالطها ، فتجعلُ شفيفها لبنيَّ اللَّون ، أو يُبوسة مكثفة جماعة جداً .

---

(١) من أول المقالة التاسعة مفقود من نسخة ج ، بسبب فقد الورقة رقم ٩٦ منها .

(٢) ساقطة من ج .

(٣) في ب « يشُيف » .

(٤) في ج « الرطوبة » .

(٥) سقطت من ب .

(جالينوس ، [رابعة عشر[1]] حيلة البرء) وقد تَعرض الخيالاتُ كثيراً [لِمَنْ][2] تكونُ رطوباتُ عيْنية[3] صافيةً غايةَ الصَّفاء وقُوَّته الباصرةُ لم تكنْ حساسةً جداً .

والرابع : لأبخرة صاعدةٍ من البَدَن كلِّه ، أو المعدة إلى العين ، فتكدِّرُ الرطوبات ، كما يكونُ[4] ذلك بعد القيء وبعد النوم وبعد الغضب وكما يكونُ في البحرانات .

والخامس : عن ألم في الدِّماغ كما يعرضُ من قرانيطس ، وهو ورمٌ حارٌ في أحد حجابَيْ الدِّماغ ، وأكثرُ ما يكونُ هذا الورمُ فيما يلي التجويفَ المقدَّم وإلى الأوسط[5] ، ولشدة الاحتراق يتولَّدُ بخار[6] دخاني يُخالطُ الرُّوحَ النَّفْسانيَّ ، وينفذُ إلى العيْن ، فَيُولِّدُ[7] فيها الخيالات .

والسادس : من ابتداء الماء ، وذلك لمخالطة أجزاء رطوبته للرّوح الباصر[8] فتُشكِّل فيه ، وقد تختلفُ هذه الخيالاتُ في مقاديرها : فتكونُ صغيرة وكبيرة ، وفي قوامها : فتكون كثيفةً أو رقيقةً خفيةً ، وفي أوضاعها : فتكونُ متخلخلة أو متكاثفة ضبابية ، وفي أشكالها : فتكونُ حُبَيْبة وبَقِّيَّة وذبابية وتكون خيطية وشعيرية[9] إلى الطول .

العلامات والفروق : ما كان **لذكاء الحس :** فإنه يَصحبُ الإنسان مدة صحة

---

(١) ناقصة في ج ووضع مكانها (يد) .

(٢) زيادة من ج .

(٣) في ب «عنبية» .

(٤) في ج «يعرض» .

(٥) في ج «الاسط» .

(٦) في ج «بخاري» .

(٧) في ج «فيقولد» .

(٨) في ب «البصر» .

(٩) في ج «خيطة وشعرية» .

بصره من غير خَللٍ يَتبعهُ بل قوةٌ في بصره .

وما كان بسبب القرنية : فيدلُّ عليه أسبابهُ المذكورة ، وأن يثبتَ مدةً لا يتزايدُ ولا يؤدي (بالبصر إلى ضرر)[١] .

وما كان **لتغير شفيف البيضة** : يثبت مدة لا يتزايد ولا يخلفُ ، ولا يؤدي إلى آفةٍ عظيمة ، ويكونُ أما عقيبَ رَمدٍ حادٍ ، أو بسبب مُبَرّد أو مُسخن ، وهو مما يَعلمُ بالحَدْس ، وخصوصاً إذا وُجدت القرنيةُ صقيلة صافية لا خشونة فيها ، ثم كان شيء ثابت[٢] لا يزيدُ ولا يودي[٣] إلى ضرر .

وما كان بسبب بخارات معدية أو بدنية فتهيج [في المبخِّرات][٤] وعند الامتلاء وسوء الهضم ، وعند الحركات والدُّوار والسدر ، ولا يثبتُ على حالةٍ واحدة ، بل تزيدُ وتنقصُ ، ولا تختصُ بعين واحدة ، وإذا كان معه غثيانٌ أو لذعٌ في معدته صحت دلالتُه ، وإذا كان القيء والاستفراغُ بالأيارج وتلطيف الغذاء والعناية بالهضم يُزيلُه أو يُنقصه .

(الشيخ ، ثالث القانون) وإذا استمرّت صحةُ العيْن والسلامة[٥] بصاحب الخيالات ستة أشهر فهو على الأكثر في أمن .

(من كتاب مَسيح)[٦] إذا كانت الخيالات [تُرى][٧] من نوع واحد دائماً فالعلّةُ تَخصُّ العين ، وإلا فبالضِّد .

وما كان عن ألم في الدِّماغ : فتقدم أمراض الدِّماغية ، وإن كان عن قرانيطس فيكونُ في العينين جميعاً مع تَغيُّر الحواسِّ ، ووجود الحمى

---

(١) في ج « إلى ضرر في البصر » .

(٢) في ب « نابت » .

(٣) في الأصل « يتأذى » .

(٤) في ج « مع البحران » .

(٥) في ج « والصلابة » .

(٦) في ج « مشيح » .

(٧) ساقطة من ج .

اللازمة[1] ، واختلاط العقل ، ونَفس مضطرب ، وحَمرة العينين .

وما كان عن الماء : فإنَّهُ لا يزالُ [يتدرجُ في تكدير البصر والحَدقة إلى أن ينزل الماء][2] ، أو ينزلُ بعدَهُ الماءُ دفعة واحدة ، وقلَّ ما يتجاوزُ ستة أشهر .

(الشيخ ، ثالث القانون) إذا رأيتَ الخيالات تزولُ[3] وتَعودُ ، أو تَزيدُ وتَنقصُ ، فاعلم أنها ليست مائية ، وإذا رأيت الثانية[4] تطولُ مدَّتها ولا تستمرُّ[5] في إضعاف البَصر فاعلمْ أنها ليست مائية .

العلاج : ما كان لصفاء الحسِّ فيُسقى ماء الشعير بالخشخاش ، ويُحلَّى بشراب الخشخاش والنينوفر ويُغذى بالهرايس والأكارع وصفار البيض ، وتُكحل العينُ بأشياف الأبيض الكافوري .

وما كان من آثار في القرنية فاكحلْ العيْنَ بأشياف القاقياس والأحمر اللّين وبما تقدَّم ذكره في علاج الأثر .

وما كان لاستحالة جوهر البيضة أو غيرها من الرّطوبات فسوف يأتي ذكرُ علاجها في موضعه .

وما كان لأبخرة مُتَهيِّجة[6] إلى العين إن كانتْ في المعدة من رطوبة فاستعمل الجلنجبين ، والمصطكا ، وبزر الكرفْس ، والأنيسون مغلياً ثم استعمل الأيارج[7] وحبَّ الشبيار[8] .

وصفتهُ (من اقراباذين أمين الدولة) صبر ثلاثة دراهم ، مصطكا ، وورد ،

---

(١) في ج « لازمة » .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من ج .

(٣) في ج « تنزل » .

(٤) في ج « الثابتة » .

(٥) في ج « تسموا » .

(٦) في ج « متجهة » .

(٧) في ج « اليارج » .

(٨) في ج « الخيار » .

من كل واحد درهم ، تُسحق وتُحبَّبُ ، الشَّرْبةُ مثقال إلى درهمين ، يُستعملُ عند النَّوم ، ومعناه رفيق الليل ، وإن استعملت حبَّ الاسطماخيقون[1] نَقَّى المعدة وقوَّاها .

ومما ينفع في هذا الموضع منفعة بينة في تقوية المعدة وتنشيف البلَّة منها ، وتقوية الدِّماغ ، ويهضمُ الطعامَ :

الاهليلجُ المربى ، وصفتهُ من (المنهاج) يُؤخذ الاهليلجُ الكابلي مائة اهليلجة وتُجعلُ في إجانة ، ويُصَبُّ عليه من الماء ما يغْمُرهُ (ويُلْقى عليه)[2] من رماد الكرم خمسون درهماً ، ويُتركُ عشرةَ أيام ، ويُغيَّرُ[3] الماءُ ، والرَّمادُ في كل ثلاثة أيام ، ثمَّ يُغسلُ الإهليلجُ بعد ذلك ، ويُلقى في طنجير ، ويُصبُّ عليه من الماء ما يَغمُرُه ، ويُلقي عليه كَفُّ شعيرٍ مُقَشَّر مرضوض ، ويُطبخُ حتى يَنضجَ الشعيرُ ، ثمَّ يُخرجُ ، ويُمسحُ مسحاً رقيقاً لئلا ينسلخ ، وتُثقبُ كلُّ إهليلجة عشرة ثقب بمسلَّة ، ثم تُجعلُ في بُرنية صيني أو خضراء ، ويُلقى عليه من عسلِ الطبرزد ما يغمُرُه بعد أن تُنزع رغوته ، ويُترك عشرين يوماً ، ويُغيَّرُ عليه العسل كلَّما أرخي ماء حتى لا يَبقى فيه مائية البتَّة ، بأن يُغلى ويُعادَ إليه ، وبعد عشرين يوماً يُنشَّفُ من العسلِ الأول ويُلقى عليه من العسل [الجيد][4] المنزوع ما يغمرُه ، فإن أُريدَ ألقي الأفاوية فيه ، فَيُلقى[5] عليه دار صيني ، وزنجبيلٌ ، وقرنفلٌ ، وهيلٌ ، وجوز بوا ، من كل واحد أوقية ، مدقوقاً ناعماً ، مسك نصفُ دانق ، ويُرفع في إناءٍ ويُستعمل .

وذكر صاحبُ « النتيجة » **هذا الشَّرابَ** وقال إنه نافعُ في[6] هذا الموضع

---

(١) في ج « الاسطهاحيقون » .

(٢) في ج « ويلقم من » .

(٣) ساقطة في ج .

(٤) سقطت من ب .

(٥) في ج « فينقى » .

(٦) في ج من .

جداً ، وصفته : يُؤخذ بادرنبويه رطلان ، ماء الفرنجمشك رَطل ، ماء هندباء رطل ، ماء العُلَّيق[١] نصف رطل ، يُغلى على النَّار ويُحرَّك [بعد][٢] ساعة بعودُ خِلافٍ ، ويُساط بَقْبضَةِ اسطوخودس ، ويُعقدُ بثلاثة أرطال سُكر[٣] ، وعسل الوج ، وعند نزوله عن النَّار يُفتقُ فيه نصف مثقال مسكٍ ودانق كافور ، ويُرفعُ ويُستعملُ منه أوقيتان بهذا القُرص :

وصفتُه : اهليلج كابلي ، واملج منزوعي النَّوى ، من كل واحد جزءان ، دار صيني جزء ، قرنفل وأسارون ومقل من كل واحد نصف[٤] جزء ، يُسحقُ ويُنخلُ ويُعجنُ بشراب التّفاح الساذج ويقرَّص من مثقال .

وإن كانت الأبخرةُ من حرارة ويبَس أو من أحداث نفسانية فيستعملُ شرابَ الحماض والتّفاح بماء لسان الثّورَ وماء خِلافٍ ، وماء ورد ، مع بزر ريحان ، وبزر بادرنبويه ، ويتناولُ من الاهليلج المربّى عند النَّوم وبُكرةً شراب ليمو سفرجلي ، ويتعاهدُ القيء بالسكنجبين بماء حار ، فإن غلبتْ **الصفراء** فليتناول من هذا الشراب :

وصفتُه : يُؤخذ ماء الهندباء مروّقاً ، ونقيعُ حبِّ رمان حامض ، ويُنقعُ التَّمرُ هندي من كل واحد جزءان[٥] ، حماض الأترج جزء ، يُعقدُ بثلاثة أمثال المياه سكر طبرزد ، ويُرفعُ ويُستعملُ مع هذا السفوف :

وصفتُهُ : من (أقراباذين بن أبي البيان) ويلقب[٦] **بسفوف اللؤلؤ** ، ينفعُ من التَّوَحُّش وضعف القلب ، والخفقان ، وسوء المزاج الحار الغالب على القلب ، ويُقوِّي المعدة والكبد ، ويقوِّي الأعضاء الباطنة ، يؤخذ اهليلج كابلي

---

(١) في ج « عليق » .

(٢) سقطت من ب .

(٣) ساقطة في ج .

(٤) سقطت من ج .

(٥) في ب « جزء أكان » .

(٦) في ب « ويلوث » .

منزوعٌ ، وهندي ، وورق لسان الثَّور ، من كل واحد عشرةُ دراهم ، بَهمنَ أبيض وأحمر من كل واحد خمسة دراهم ، حجر لازَوَرْدْ وأرمني [مصوَّلين][1] ، وعقيقٌ محرَّق ولؤلؤ [غيرُ مَثقوبٍ][2] وابريسم محرَق ، وكُسْفرة[3] يابسةٌ ، واسطوخودس ، وعودُ هندي ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، برادةُ الفضَّة والذَّهب مسحوقين[4] ، من كل واحد مثقالُ ، دَرُونَج ، وبزر ريحان ، وبزر باذنبويه ، من كل واحد خمسة دراهم ، مصطكا ، وورِدُ عراقي منزوعٌ من كل واحد ثلاثة دراهم ، سُكَّر نباتٍ وزنَ الجميع ، يُدَقُّ ويُنخلُ ويُخلطُ ويُستف منه مثقالٌ بماء لسان الثَّور مع الشراب المذكور وزن عشرين درهماً ، وإن استفَّ كسفرة[5] يابسة مع السكر نفع .

ويجبُ أن لا يستعمل[6] العشاءَ [ممسياً ولا الأغذية][7] المبخِّرة : كالبصلِ والثوم والخردل ، والغليظة : كلحم البقر وكبير الماعز والعدَس والكُرنب والباقلاء واللوبياء .

وإن كان البخارُ من قبلِ الكَبد فالحارُّ يتناولُ ماء الهندباء وشراب السكنجبين[8] والراوند والبارد ويأخذ قرص الأمير باريس الكبير مع شراب الأصول .

وإن كان البخارُ عن سائر البَدَن كالحُمّى والبحرانات[9] أو قيء أو

---

(١) سقطت من ج .

(٢) سقطت من ج .

(٣) في ج «كزبرة» .

(٤) في الأصل «مسحولين» .

(٥) في ج «كزبرة» .

(٦) في ج «يحتسب» .

(٧) في ج «عن بالأغذية» .

(٨) ساقطة من ج .

(٩) في ج «البحران» .

عَصْب ، فإنه يزولُ بزواله ، واكحل العينَ في هذه الخيالات بكُحلٍ أصفهاني مُرَبًّى بماء الورد والعوسَج أو بماء الآس .

وما كان عن ألم في الدّماغ فعلاجُه تدبيرُ الحُمّى الصفراوية ، من الفَصْد والإسهال بالنُّقوع وجذب[1] المادة إلى أسفل بالحقن ، وتُدَلِّك[2] الأطرافَ المتواترَ ، وشدُّها والأضمدةَ على الكبد والجبهة بماء الخيار وحي العالَم[3] والخسِّ والصَّندل والكافور ، وأن يشربَ شرابَ الورد والليِنوفر مع حليب البزر البقلة ، ولا تُكحل العين بشيء .

وما كان عن ابتداء الماء فقد تقدم ذكر علاجه في باب الماء . (الشيخ ، ثالث القانون) علاج المبذرة بالماء أن يُنقّى البدن[4] وخصوصاً المعدةُ ، ثم يُقبل على تنقية الرأس بالغرغرات والسُّعوطات والمضوغات[5] ، وأما العُطوسات[6] : فمن جهة ما ترخي وتُنقي ، يُرجىً منها التنقية ، وتُنقي من جهة عُنف تحريكها ، فيخافُ منها تحريكُ الماء ، وشَمُّ المرزنجوش نافعٌ لمن يخافُ نزول الماء إلى عينه ، وكذلك تَنشُّقُ دهنه ، فقد مَدحَ الاكتحالَ ببزر الكتم وذكر أنه يُزيلُ الماء[7] ويُحلِّلهُ ، وأنه غاية ، وقد ذكرتُ بزر الكتم في باب الماء .

فهذا ما أمكنَ ذكرُه في علاج الخيالات .

---

(١) في ج « خلاف » .

(٢) في ج « ذلك » .

(٣) في ج « الحي عالم » .

(٤) ساقطة من ج .

(٥) في ج « المطبوخات » .

(٦) في ج « السعوطات » .

(٧) سقطت من ج .

الباب الثاني
في
أمراض الرطوبة البيضية وعلاجها

أمراضُ الرطوبة البيضية من أمراض المقدار وسوء المزاج وهي عشرة أمراض، تـُغيرُ لونها إلى الحمرة، أو إلى الصفرة، أو إلى السَّواد، أو إلى البياض، وجفوفـُها وجفوف جزء منها، صغرُها، كبَرُها، رُطوبتها، غلظُها.

الأسبابُ: حمرتها: من دمٍ يَصعدُ من البدن ويَنصبُّ إليها ويَصبغها، وأكثرُ ما يعرضُ ذلك عند الرُّعاف والشِّرى الدموي أو مع حمّى [سنوحس][1].

وصفرتها[2]: من خلطٍ صفراوي يَغلبُ على البَدن يَنصبُّ إليها ويَصبغها وأكثرُ ما يَعرضُ ذلك مع اليَرقان الصَّفراوي مع غب[3] داخل العروق.

وسوادُها: من خلطٍ سوداوي يَغلبُ على البَدن يَنصبُّ إليها ويَصفُّها، وأكثر ما يَعرضُ ذلك مع اليرقان السَّوداوي أو مع الرُّبع أو الرُّبعين أو الثلاثة أرباع الحادثة عن عَفنِ السوداء وكثرتها.

وبياضُها: من خلْطٍ بلْغمي، يَغلبُ على البَدن يَنصبُّ إليها ويَصبغها، وأكثر ما يَحدث ذلك من الحُمَّى البلغمية إذا طالَ زمانُها، والفرقُ بين تغيُّر لون البيضية وتغيُّر لون الجليدية والزجاجية، هو: أنَّهُ إذا تغيَّر لونُ البيضية إلى أحد هذه الألوان ورأيتَ الحدَقة بذلك اللَّون لأنها في تجويف العنبيّة ـ كما ذكرتُ في التشريح ـ فيجبُ أن ترى [الحدَقة][4] بذلك اللَّون، وهذا ظاهرٌ

---

(١) في ج «سو يوحش».

(٢) في ج «صفرها».

(٣) كذا في ب، وهي ساقطة من ج.

(٤) سقط من ب.

للحس[1] وأما تغيُّر لون الجليدية فليس يَظهرُ للحسِّ ، لأنها محجوبة بالرُّطوبة البيضية والطبقة العنكبوتية ، ونحن ليس نرى غير الطبقة القرنية والعنبية من ورائها ، ونرى صورنا في صقال العنكبوتية فقط من غير أن نُدْركَها . وتغيُّر لون الرُّطوبة الزجاجية يُوجبُ تغيُّر لون الجليدية ، بسبب : أن غذاءها من الزجاجية ، فقد اتفقا في السَّبب والمرض واختلفا في العلامة .

وأما جُفوفُها أو جفوف جزء منها : فغلبةُ اليُبَس عليها فتُجفَّفُ رطوبتها ، أو برد مجمّد ، وقد يكونُ لحرارة عاقدة لها ، وهذه[2] إن كانت[3] قويةً جفَّت جميعُها ، وإن كانت ضعيفة[4] جفَّ جزؤها .

وأما صغرها ونُقصانُها : فذلك إما طبيعي فمن نقصان المادة النطفية ، وإما عرضي فغلبةُ الحرارة واليُبس أو عدمُ الغذاء الواصل إليها ، كما يعرضُ ذلك كثيراً للمدقوقين ، أو لسيلان شيء منها إذا انخرق العنَبيُّ .

وأما كبرها : فهو أيضاً إما طبيعي : لتوفُّر المادة النطفية التي تكوَّنت منها الأعضاء ، أو عرضي : لانصباب مادة إليها زادتْ في مقدارها .

وأما رُطوبتها : وهو أن يُرطِّب مزاجُها عن الحال الطبيعي لمخالطة مادة دقيقة جداً وأبخرة تُخالطها ، فيقلُ شفافُها فإن الأبخرة والأدخنة الغريبة[5] الخارجة تُوذيها فكيف الداخلة .

وأما غلظها : فمن مخالطة مادة غليظة ، أو غلبة حَرٍّ ويُبسٍ أقلَّ من المقدار المجفِّف لها ، أو مادةٍ سوداوية تُغلظُها وتُكدرها .

العلامات : أما تَغيُّرُ لونها إلى أحد الألوان : فإن العليلَ يرى الأشياء كلَّها

---

(١) سقط من ج .

(٢) لعل الصواب « فتجف » .

(٣) في ج « كان » .

(٤) سقط من ج .

(٥) في ج « القرينة » .

بذلك اللّون الذي[1] هي عليه ، فإن كان بشركة من البَدن فتقدَّم ما يحدثُ في البَدن مما ذكرتُ ، وإن كان بشركة الدِّماغ فتقدم الآفة[2] في الدِّماغ مع أن تكوُّن سائر الحواس مأوفة وإن كان تَختصُ بالعين فعدم[3] علامات المشاركة .

وأمَّا جفوفُها كلُّها : فصغرُ العين ، وبُطلانُ البصَر ، مع ضيق الحدَقة ، وزرقة العين .

وإن جَفَّ جزء منها ، فإن كان الجفافُ في مواضع[4] كثيرة بازاءً ذلك الجفاف الذي [لم يشف][5] . وإن كان في موضع واحد ، رأى فيما يُبصرُه كوةً واحدة ، لأنه يَظنُّ أن ما لا يراه من ذلك البصر عميق .

وأما صغرها : فضعف البصر وزرقةُ العين مع ضيق الحدَقة ، وإن كان عن تَفرُّق اتِّصال العنبي : فَتُخْسَفُ العينُ ويُكمشُ ما يُحاذيها من القرنية .

وأما كبرُها الطبيعي : فمن حيثُ الولاه[6] فكحولةُ العين ورُطوبتها . وعظمها العرضي فاتِّساعُ الحدَقة ، وإن أطرقَ الإنسانُ رأى كأن قُدَّامه ماءاً راكداً .

وأما رطوبتها : فترطب لذلك العين مع تكدر يعرض للبصر لقلة شفَافها .

وأما غلظها : إن كان يسيراً : منعَ العينَ أن ترى البعيدَ ، وإن كان كثيراً : فإنه إن كان في جميعها منع البصر ، وحدث عنه نزولُ الماء في العين ، وإن كان في بعضها فإنه يكونُ إما في أجزاء متَّصلة ويكونُ في الوسط أو حولَ الوسط ، فإن كان في **الوسط** رأى في الجسم المبصَر حِداه كوة ، وإن كان **حول الوسط** امتنعَ الإنسانُ أن يرى أجساماً كثيرة دفعة حتى يَحتاج أن يرى كل واحد من

---

(١) في الأصل : التي .

(٢) في الأصل « الآفد » .

(٣) في ج « فقدم » .

(٤) ف ج « موضع » .

(٥) في ج « طريشف » .

(٦) كذا في الأصل .

الأجسام على حِدَتِه لصغر صنوبرة البصر ، فإن كان الغلظ في **أجزاء متفرِّقة**[1] : فيرى الإنسانُ كل ما [كان][2] بين يديه أجساماً كالبقِّ والذباب والشعر على شكل الغلظ المتشتِّت في قوامه ولونه .

العلاج :[3] **تغيُرها إلى الحمرة :** فَصْدُ القيفال ، والحجامةُ ، واستعمال ما يُطفئ الدَّم ، كنقيع التمر هندي والعنّاب والكُسْفرة[4] اليابسة بشراب الورد والليونوفر وماء الرمانين بالسكر .

وأما تغيُرها إلى الصُفرة : يُستعملُ نقوعُ المشمش أو شرابُ الورد المكرَّر بالثلج وشرابُ السكنجبين بالماء المبرَّد بالثلج .

وإن كان من اليرقان : فيُشربُ مع النُّقوع الزراوندُ أو مع الأشربة المذكورة .

وأما تغيُرها إلى السواد : يُستعملُ ماءُ الجبُن مع شراب الشاهترج والليونوفر ، فإن كانت السوداءُ غالبةً كثيرةً فيأخذ السَّفوف بماء الجُبن .

وأمّا تغيُرها إلى البياض : يُستعمل مغلياً متَّخذاً من بزر الكرَفْس ، ورازيانج ، وأنيسون ، ومصطكا ، وعرق السوس مصفىً على شراب أصول وشراب (ليمون والجلنجبين)[5] .

وإن احتجتَ إلى استفراغ البَلْغم فبحَبِّ القوقايا أو حَبِّ الصَّبْر .

واكْحَل العينَ في غلبة الحُمْرة والصُّفرة بحماض الأترج أو بالخلِّ الممزوج بماء الورد أو بماء الرُّمان الحامض ، وتُلطَخُ العين[6] من خارج بماء عصا

---

(١) في ج «متفارقة» .

(٢) سقط من ب .

(٣) ناقصة من ج .

(٤) في ج «الكزفرة» .

(٥) في ب «ليمول الخلنجبين» .

(٦) ساقطة من ج .

الراعي وما حي العالمَ وماء الكُسْفرة الخضراء وماء الخسّ والصَّندل وماء الورد، واكحل العينَ في غلبة السوداء والبياض بأشياف العنبر. **وصفتُه** من «النتيجة» يُؤخذ راسخت درهمان، سنبل وزعفران وقاقيا من كل واحد نصف درهم، عنبر خام ربعُ درهم، صمغ عربي وكُثيرا من كل واحد درهم، تُدَقُّ وتُنخلُ وتجبل بماء عذب وتُشيَّفُ وتُستعملُ ويتعاهد الحمّام في غلبة السوداء.

وأمّا جفوفُها: إن كان لغلبة الحرارة واليُبس فيستعملُ حليب البزر قتّاء، والخيارُ والبقلةُ مع شراب رمانٍ حلوٍ، ونوفر، وكذلك ماء الشعير المبرَّز، وماء البطيخ الهندي، وماء القرع بالسُّكَّرة. والتسعيط[1] بدهن اللينوفر، والقرع، والبنفسج، ويتعاهدُ الحمّام العذب، وقد تقدّم مثلُ هذا الترطيب في السَّرطان ويُبس القرنية والعنبية ما فيه كفاية.

وأمّا صغرُها الطبيعي: لا علاج له، **والعرضي** ما دام في زمان النُّشوء فربَّما يعودُ ما نَقُصَ منها كما ذكر (جالينوس) وقد ذكرتُ نصَّ كلامه في انخراق[2] القرنية، فيجبُ أن يُستعمل ما يُخَصِّبُ البَدن من الأغذية المعتدلة كاللحوم الفتية والألبان الدَّسمة الطَّرية والجبن الطَّري.

وأما كبرُها ورطوبتُها وغلظُها: فعلاجُها وعلاج الماء واحدٌ من الاستفراغات والأكحال المذكورة هناك[3].

كحل نافع في[4] هذا الموضع جداً، يؤخذ ماء الرازيانج الأخضر مغلياً مُصفىً عشرة دراهم، عسلٌ منزوع الرَّغوة خمسة دراهم، ماء الرُّمان المزّ مغلياً مصفىً خمسة دراهم، مرارة تيسٍ درهمان، فربيون نصف درهم، يُسحقُ

---

(١) في ج «التصعيط».

(٢) سقطت من ج.

(٣) سقطت من ج.

(٤) في ج «من».

الفربيون[1] بجميع المياه المذكورة ، والعسل ويُجعلُ في إناءٍ ويُكتحلُ به غدوةً وعشيةً .

وإن كان من حرارة ويُبوسة فيُعالَجُ بما ذكرتُه في جفوفها .

وإن كان عن بَرْدٍ فيُعالَجُ بما ذكرتُه في تغيُّرها إلى البياض ، وكَحِّل[2] بالعزيزي والباسليقون .

وإن كان الغلظُ من مادة سوداوية فَيُعالج[3] بما ذكرتُه في تغيُّر لونها إلى السّواد .

(ابن قرة ، في البصر والبصيرة) ينفعُ غلظَ البيضية أشيافُ المرائر ، وكلما كان من الطَّير والوحَش نظرهُ حادٌ فمرارتُه نافعةٌ مثل الحمام والحجل والقُبْج والغراب والكركي ، فإن هؤلاء يُنظرون على بُعدٍ ، ومرارةُ ابن آدم نافعةٌ أيضاً .

وأمّا إذا كان عن زيادة في الكمية : علاجُهُ قِلَّة الغذاء ، وأكلُ الأشياء المفتِّحة مثل الرازيانج ، والفلفل ، والخردل ، والكرَفس ، والدار صيني ، ويلزم دخولُ الحمّام الحارة المالحة الماء ، ومعدتُه[4] خالية من الطَّعام ، ويستعملُ كلَّ يوم على الرّيق الزنجبيلَ المربّى ومعجونَ الفلافل ، والغرغرة بأيارج مع سكنجبين العنصلي ، ويُمنعُ من الامراق .

ومن أعراض غلظ البيضية إذا نظر الإنسانُ من فوق سطح أو جبلٍ إلى أسفل لا يَرى ، وإن نظر من أسفل إلى فوق رأى ، والسببُ في ذلك أنَّه إذا كان الغلظ في الجزء الأسفل الأكثر[5] ، فإن الإنسان إذا نظر من فوق إلى أسفل تراكمتْ تلك الرطوبة [فانصبَّتْ إلى مجرى][6] النُّور فلا يُبصر ، وأما إذا رفع

---

(١) زيادة من ج . .

(٢) في ج « ويكتحل » .

(٣) سقطت من ج .

(٤) في ج « ومدته » .

(٥) في ج « أكثر » .

(٦) في ج « وانظمت إلى محرق النور » .

بصرهُ إلى فوق تراجعتْ تلك الرطوبة الغليظةُ إلى خلف ، وأيضاً الجزء الأعلى من[1] البيضية ليس فيه غلظ كالجزء الأسفل فيرى بهذا السبب .

ومن أعراض رُطوبتها : إذا نظر الإنسانُ إلى شيء وحدَّدَ[2] نظره واستقصى نظر شيء كفَّهُ على حاجبه ، والسببُ في ذلك أن الرطوبة البيضية إذا رُطبت ورَقَّت سالتْ إلى أسفل العنبي مما يلي الجفن الأسفل عَرضَ للبصر تحيُّرُ مما يلي على العين لزوال [تلك الرطوبةَ من أعلى الناظر ، فيكون صاحبُها إذا نظر ستر عينيه بكفِّه من جهة الحواجب ليزولَ عنه ذلك التَّحيُّرُ وعوضاً من][3] تلك الرطوبة ، وقد يكون ذلك طبعاً لبعض النَّاس من موالدهم ، وهم الذين يُولدون بيضاً وشعورهم شديدةُ البياض ، فهذا ما أمكن ذكره [من علاج البيضية][4] .

الباب الثالث

في

أمراض الطبقة العنكبوتية

أمراضُ العنكبوتية من أمراض سُوء المزاج ، ومن أصناف الأورام وتفرُّق الاتِّصال .

اعلمْ أن الأمراض العارضة للجليدية ضارة بالعنكبوتية ، لأنها كجزء منها ، وأيضاً غذاؤها منها على سبيل قبول الفضلة .

الأسباب : مادة تَنصبُّ إليها فتوَرِّمها ، لو يبس يُشنِّجها أو يقلِّصها ، أو خلط [حار][5] يُفرق آصالها .

---

(١) ساقطة من ج .

(٢) في ج « وحده » .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ج .

(٤) في ج (في أمراض البيضية وعلاجها) .

(٥) زيادة من ج .

العلامات : التَمدُدُ والنقل ، وقد تقدَّم علامات الأورام بسبب موادها وانضغاط البصر ، وأن ينظرَ العليلُ من الأطرافُ أكثر مما ينظرُ قُدَّام ، إن كان المرضُ في الوسط وإلا فبالعكس ، **والتَّشنج :** تقلص ، وضعف يحدث للبصر ، واختلاجُ البصر إذا حدق إلى المبصرات ، ويُحبسُ في العين كالشوك ، وشيء يُمدِّدُها . **وتفرُّق الاتصال :** الوجعُ وحُمرة العين ، والعلامة المشتركة إذا حدق الإنسانُ على العين لا يرى صورتَهُ في صفاء[1] صقا لها ، لأنها تكدَّرت بما قد حصل لها[2] من الأمراض .

العلاج : تفرق الاتصال : تُفصدُ له القيفالُ وتُقطَّرُ في العين دم الشفانين ، والحمام وهو حارٌ ، وتكحلُ العينَ بالشاذنج ، فإن عرض في العين اكحلها بأشياف الأبيض الكافوري وحلِّب لبن جاريةٍ فيها ، ويُغذى كما يُغذى صاحب الطَّرفة .

والأورام : تُعالج بما تُعالج به أورام العين ، وقد تقدَّم ذكرها[3] في أمراض الجفن والملتحم .

وتشنُّجها : ويُعالجُ بما ذكرته في يُبس العين[4] .

الباب الرابع
في
أمراض الرطوبة الجليدية وعلاجها

أمراضُ الجليدية من أمراض الوضع والمقدار وسوء المزاج وتفرُّق الاتصال ، وأصنافُها ستة عشر ، وهي : **زوالها :** إلى أحد الجهات الستِّ إما

---

(١) ساقطة من ج .

(٢) في ج « فيها » .

(٣) في ج « ذكر ذلك » .

(٤) في ج « العنبي » .

إلى فوق أو إلى أسفل أو يمنةٍ ، أو يسرةٍ أو قُدَّام أو خلف ، **تغيُّرُ لونـها** إلى الحُمرة أو إلى الصُّفرة أو إلى البياض أو إلى السَّواد ، صغرها ، **كبرُها** ، **يَبَسُها** ، **رُطوبتها** ، **انعقادها**[1] **تفرُّق اتّصالها** .

الأسبابُ : أما زوالها : فقد يكونُ طبيعياً ، وقد يكون عرضياً ، **والطبيعي** : لخطأ من القوة المصوِّرة ، **والعرضي :** إما خاص بها : فلموادَّ مزاحمةٍ لها تُغيِّرُ وضعَها عن مكانها الطبيعي ، أو ريحٍ يضغطها ؛ وإما تابعٌ لتغيُّر وضع المقلة ، كما يعرضُ في تشنُّج[2] بعض عضَلها أو استرخائه ، وهذه الحركةُ بالعرض كما يتحركُ العظمُ بحركة العضو ، وإن كان العظم ليس متحركاً بذاته ، كذلك الرطوبة الجليدية تحرَّكت بالعرض .

وأمّا تَغيُّرُ لونها : فسببُه ما تقدَّم ذكرُه في تغيُّر لون البيضية . وكذلك صغرُها وكبرُها .

وأمّا يُبسها : وهو أعظمُ آفاتها فيكون[3] : إما لحرارة مفرطة ، أو يبسٍ يُجفِّفُها ، أو لعدم الغذاء الواصل إليها .

وأمّا رطوبتها : فلغلبة مادة رقيقة عليها فترطبها ، أو أبخرة رطبة .

وأمّا انعقادها :[4] فلحرارة غير مفرطة تَحل قوامَها الطبيعي .

وأمّا تفرُّق اتّصالها :[5] فمن خلْط حريف حاد ، أو كثير غليظ يفسخُها ويهْتكها .

العلامات : أمّا الطبيعي : فكونُهُ من العلامات [أول][6] الخلقة ،

---

(١) في ج « انقادها » .

(٢) في ج « سج » .

(٣) في ب « لتكون » .

(٤) في ج « انقادها » .

(٥) في ج « الاتصال » .

(٦) سقط من ب .

والعرض[1] حصولُه بعد ذلك ، وما **كان عن مُزاحمة** فكان في عين واحدة ، إمّا إلى فوق أو إلى أسفل رأي الشيء شيئين ، لأن [لساني النُّور تختلف][2] وإن زالتا جميعاً إلى فوق أو إلى أسفل لم يتغيَّر البصر لتساوي النُّور ، وإن زالتْ يمنةً أو يسرةً فإن العليلَ يرى من الجهة التي مالَتْ إليها أجودَ وأصفى من الجهة المزاحمة[3] ، **وأمّا التابعُ لتغيُّر وضع**[4] **المقْلة** فسأذكره في أمراض [عَضلِ][5] المقلة ، وإن جحظتْ صارت العينُ الزرقاء كحلاء بسبب الغذاء الواصل إليها من المشيمية[6] بتوسط الشبكية والزجاجية لغلظه وكدورته ، يُكدر شفافها وصفاءها[7] ويُغير جوهرها ويوجبُ لها مع ذلك التَّغيُّر المزاحمة واندفاعها إلى خارج لكثرته ، وغذاءُ الطبقة [العنبية][8] ومنشؤها من المشيمية ، فإذا تغيَّر الغذاء الواصلُ إلى العنبية كدَّر جوهرَها ، وغيَّر صَبْغَهَا الطبيعي ، وسوَّدها ، فحصُلَت الكحولةُ مع تكدُّر الجليدية والعنبية .

وأمّا في حال[9] الخلقة إذا كانت منخفضة : كانت العين كحلاً لأنَّ الجسم الصافي الصقيلَ إذا كان في قَعْر الإناء كان أعلاه مُظلماً وبالضِّد ، وإن مالَتْ إلى خلفٍ ، وهو انخفاضُها صارتْ العين ، زرقاء ، وسأُبيِّنُ في يَبسها كيف تحدثُ الزرقة .

---

(١) في ج « العرضي » .

(٢) في ج « لسان الثور يختلف » .

(٣) يصف المؤلف هنا انخداع البلّورة والرؤية المضاعفة في الصيغة الواحدة الناجمة عنها . ويذكر أن الرؤية جيدة في الناحية التي انخلعت إليها البلورة وهو أمر منطقي نظراً لانكسار الشعاع الوارد إلى العين ووقوعه على الشبكية .

(٤) في ج وضيع .

(٥) سقطت من ب .

(٦) في ب « المشيمة » .

(٧) في ج « وصفارها » .

(٨) ناقصة في ج .

(٩) في ج « بحال » .

وأمّا تغيُّر لونها : فإن الإنسانَ يرى المبصَرات[1] بـذلك اللـون التـي هـي عليه .

وأمّا صغرُها : فتصغرُ العينُ قليلاً وأن ينظر الشيء أكبر [مما هو عليه][2] لخروج[3] النُّـور على غير المجرى الطبيعي وكثرته عندها .

وأمّا كبرُها : فكبرُ العين قليلاً ، وأن ينظر[4] الشيءَ أصـغر ممـا هـو ، لما تسترُ الروح الجاري في العصب وتعـُوقه[5] عن امتداده إلى المبصر[6] .

[وقيلَ إن صغرها يُوجبُ إبصار[7]] البعيد والجسم الكبير إن كانت صافيةً لاجتماع النور وكثرته عندها وكبُرها يُوجب إبصارَ[8] القـريب والجسـم الصـغير لقلّة النور الواصل[9] إليها فلا يمتدُّ إلى خارج .

وأمّا يَبَسُها : وهو أعظمُ آفـاتها فَتبصَرُ العيـنُ زرقـاء إن كان في جميعهـا ويكونُ ذلك من ثلاثة أسباب :

أحدها : أنَّ الـرُّطوبةَ البيضـيةَ منفعتُهـا أن تـرُطِّبَ الجليـدية وتـُندِّيها ، وكذلك تفعلُ بالعنبية ، فإذا يبست البيضية وجفت يبست مـن أجلهـا الجليـدية وكذلك تجف العنبية وتذهبُ عنها الرُّطوبة الأصلية ، فيصيرُ لـونُ الجليـدية إلى الزرقة والبياض ، وكذلك العنبيَّة [كما يُشاهدُ ذلك في المشايخ لغلبـة اليُبْس على

---

(١) في ج « الأشياء » .

(٢) ناقصة في ج .

(٣) في ج « بخروج » .

(٤) في ج « نظر » .

(٥) في ج « فيعوقه » .

(٦) في ج « البصر » .

(٧) ناقصة في ج .

(٨) في ج « أيضاً » .

(٩) في ج « الواجد » .

مزاجهم يذهب شفافُ القرنيّ][1] وتَزرَقُّ أعيُنُهم ، وكذلك [الحالُ][2] في النَّبات حتى تذهب رُطوبته الأصلية فيصفرُّ ويبيضُّ وكذلك [الحُكْمُ][3] في انخفاضها .

والثاني : لعدمِ الغذاء الواصل إليها من الزجاجية أو قلته ، الذي أصلهُ من المشيمية [ويَقِلُّ عن البيضية][4] أيضاً ، فيجفّان لذلك فتحصلُ الزرقة .

والثالث : لعدم التَّرْطيب والتَّنْدية وقلّة الغذاء معاً قال (جالينوس ، في تشريح الأحياء) المرضُ المعروفُ بالزرقة المرضية هي جمودُ الرُّطوبة الجليدية وانعقادُها يحدُث عنها عمى تام .

(فولس)[5] يعرضُ للرُّطوبة الجليدية يَبَسٌ فيذهبُ شفيفُها ويَصيرُ منظرُهُ كمنظر الماء وليس بماء ، ولا برءَ له البتة . وإن كان اليُبْسُ في بعضها فإنَّ الإنسانَ يَخفى عليه من الجسْم المُبْصَر بإزاء ما قد يَبِس منها لعدم انطباعه ، وإن رُطِّبتْ[6] رُطِّبت لذلك العينُ ، ويرى صاحبُها كأن بينَهُ وبين المُبْصَرات ماءً ، وإذا أرادَ أن ينظرَ إلى شيء يمْسحُ[7] عينيه حتى يتحرَّك ذلك الحاجز[8] .

وأمّا انعقادُها : فَيُبْطِلُ البصرَ لرقَّة قوامها الطبيعي ، وتغيُّر جوهرها ، وذهاب شفيفها .

وأمّا تفرُّق اتّصالها : فعدمُ البصر .

العلاج : أمّا زوالُها : فإن كان الدَّمُ غالباً افصِد ، أو استفرغ البدَن بحسب

---

(١) ما بين الحاصرين ساقط من ج .

(٢) ناقصة في ج .

(٣) ناقصة في ج .

(٤) ناقصة في ج .

(٥) في ج « قولسي » .

(٦) ساقطة من ج .

(٧) على الهامش في ج « يصلح » .

(٨) في ج « الحاضر » .

الخَلْط الغالب ، واعطه الاطريفلَ والاهليلج المربَّى وغـذِّه بـالفراريج والـطيهوج ونحوها ، وعالج العين بما أذكرُه في باب الحَوَل .

وأمّا تغيُّرُ لونها : فعالجْهُ بما ذكرتُ في تغيُّر لون البيضية .

وأمّا صغرُها : فالتَّوسُّعُ في الأغذية المرطِّبة للبدن المُخْصِبة ، كلحم الخروف السَّمين والدَّجاج المسمنة ، والزُّبد والسُّكّر والألبان الدَّسمة الطريَّة والرياضة المعتدلة خصوصاً بقُرب[1] انهضام الغذاء ، ويتعاهدُ دُخولَ الحمَّام العذب الماء ، ويُقطَّرُ في العين ألبانَ النِّسا .

وأمّا كبرُها :[2] فاستفراغ الخلْط الغالب ، وتناولُ الأغذية المجفِّفة : كالمطَّجنات وما عُمِلَ بالمري ، والرياضةُ ، واكحل العين بالغريزي والباسليقون .

وأمّا يُبْسُها : فعلاجُه بما ذكرتُه في جفاف الرُّطوبة البيضية كذلك .

وأمّا انعقادُها : فأْمُره بأخذ الأغذية المبرَّدة وتكحلُ العين أيضاً بأشياف الأبيض الكافوري ، وتُضمِّدُ العينَ بماء الكُسْفرة ، وماء حي العالَم وما أشبه ذلك .

وأمّا تفرُّق اتّصالها : فعلاجُه بما يُسكِّنُ الوجعَ ، مثل الضماد بماء الكُسْفرة الرطبة ، وورق البنج ، واللينوفر ، والخشخاش المغلي ، يُنطَّلُ بها .

فهذا ما أمكن ذكرُه في علاج أمراض الجليدية[3] .

---

(١) في ج «لقرب» .

(٢) بدء السقط من ج .

(٣) أعود وأوكد هنا أن المؤلف لم يذكر الساد (الماء النازل في العين) على أنه أحد أمراض الجليدية . . لأنه ومن سبقوه قد اعتبروا الساد أمام الحدقة ووراء القرنية ولا علاقة له بالجليدية أي (العدسة) .

الباب الخامس
فـــي
أمراض الرطوبة الزجاجية وعلاجها

أمراضُ الزجاجية من أمراض الوضْع والمقدار وسُوء المزاج وتفرُّق الاتِّصال، وأنواعُها اثنا عشر نوعاً، وهي: تغيُّرُ لونها إلى الألوان الأربع المذكورة في أمراض الجليدية، رطوبتُها وهو جفوفُها، صغرُها، كبرُها، جحوظُها، جُمودُها وهو انعقادها، غلظُها، تفرُّق اتِّصالها.

الأسباب: اعلمْ أنَّ جميع أمراض هذه الرُّطوبة ضارةٌ بالجليدية وهي شبيهة بها، والرُّطوبة البيضية فإن كانت عظيمة كان الضَّررُ عظيماً، لأنها موصِّلةٌ النُّورَ إليها، وغذاءها أيضاً منها.

فأمَّا تغيُّرُ لونها فقد ذكرتُ أسبابَه في تغيُّر لون البيضية وكذلك رُطوبتها ويُبْسها وصغرُها وكبرُها وجحوظُها، وانعقادها وغلظها وتفرُّق اتِّصالها في أمراض البيضية والجليدية.

العلامات: أمّا تغيُّرُ اللون: فتغيُّرُ لون الجليدية أيضاً بسبب تغيُّر الغذاء الواصل إليها.

وأمّا رطوبتها: فتُرَطِّبُ لذلك الجليدية وقد تقدَّم ذكرُه، وكذلك يُبْسُها، وقيل: إن العليلَ لا يقدرُ يُديرُ حَدَقتهُ، ويُحسُّ كأن فيها شوكاً أو حجراً، لا يستطيعُ فتحَ عينيه في الشمس، وتغورُ عيناهُ.

وأمّا صغرُها: انخفاضُ العين وضعفُ البصر.

وأمّا كبرُها: فالعلامةُ مثلُ الرطوبة الجليدية لكن هذه تحجزُ النُّورَ عن الوصول إلى الجليدية.

وأمّا جحوظها : فجحوظ ما يُحادى القرنية ، ويُحسُّ العليلُ كأن شيئاً يندفعُ من داخل إلى خارج .

وأمّا جمودُها : وانعقادُها فعلامتهُ كعلامة انعقادِ الجليدية .

وكذلك تفرُّق اتّصالها .

العلاج : استفراغُ الخلط الغالب في البدن وأوْدعهُ مادةً محمودة ، وقد تقدَّم ذكر علاج هذه الأمراض في أمراض البيضية والجليدية[1] .

وهذه الأمراض إنما تُعرفُ بجودة الحدْس والتّخْمين .

الباب السادس
في
أمراض الطبقة الشبكية وعلاجها

أمراضُ الشبكية من أصناف سُوء المزاج وتفرُّق الاتّصال .

الأسبابُ : يَحصلُ لهذه الطبقة سوءُ مزاج حار وباردٍ ورطبٍ ويابسٍ وقد يتركّبُ ، وأمّا تفرُّق اتصالها : فمن فَضْلٍ حادٍّ يَنصَبُّ إليها من الدِّماغ فيخرقُها .

العلامات : أمراضُ هذه الطبقة ضارةٌ بالجليدية ، لأنها تُوَصِّلُ النُّور والغذاء إليها ويَعسُرُ الوقوفُ عليها ؛ لأنَّها من الأمراض الخفيَّة عن الحسِّ الذي لا يُمكنُ الاطلاعُ عليها إلا بالحَدْس[2] .

وعلامة سوء المزاج : فقد تقدَّم ذكرُه في مواضع شتّى .

---

(١) نهاية السقط من ج .

(٢) في ج « بالحس » .

وعلامة تفرُّق اتِّصالها : فخروجُ النُّور المحصور فيها بغتة ، وتَبدُّدُهُ في جميع أجزاء العين ، فيعدَمُ الإنسانُ بصرَهُ ويبقى في[1] داخل العين شبيهُ[2] ضَوءٍ يُشعلُ كالنَّار ، أو سراج ، ويُسمى « الانتشار » أي : انتشار النُّور في جميع العين .

والفرقُ بينه وبين الانتشار الحادث من اتساع فم العصبة ، أن الحادث عن اتِّساع العصبة لا يتبعُهُ ألمٌ في الأكثر ، وهذا يتبعهُ ألمٌ شديدٌ في قعر العين مع حمرة .

العلاج : ليس له علاج إلا بما يُسكِّنُ الألم ، كشياف الأبيض الكافوري وفصّد القيفال ، وتُضمَّدُ العينُ بصفرة بيضٍ مع دهن وردٍ ، وتَعديل المزاج وإصلاح الغذاء .

الباب السابع
في
أمراض الطبقة المشيمية وعلاجها

أمراضُ هذه الطبقة من أمراض سوء المزاج والأورام وتفرُّق الاتِّصال .

الأسبابُ : يَحدثُ لهذه[3] الطبقة سوء مزاج حارٍ وباردٍ ورطبٍ ويابسٍ ، وقد يتركَّبُ ، وكذلك أصناف الأورامَ ، وتفرُّق الاتِّصال .

العلامات : إذا حَصُلَ لهذه الطبقة سوءُ مزاج ساء[4] مزاج الرطوبة الجليدية ،

---

(١) في ج « من » .

(٢) في ج « سببه » .

(٣) في ج « بهذه » .

(٤) في ج « فسد » .

لأن غذاءها يأتيها منها بتوسُّط الشبكية ، وإذا حَصُلَ لها ورمُ ضُعِطَتْ العصبةُ النوريةُ فيحصلُ عن[1] ذلك الضَّغط ضعفٌ في البصر ، وأكثرُ ما يَعرضُ لهذه الطبقة سوءُ مزاج حارٍ أو ورم حار دموي لكثرة الأوردة فيها ، كما نُشاهدُ ذلك في الطبقة الملتحمة . وعلامتُه : تمدُّدٌ في قعر العين مع الألم ، وحمْرةٌ في ظاهر العين ، وتفرُّق الاتِّصال يتْبعهُ ألم شديد .

العلاج : إن كان الدَّمُ غالباً **ففصْد** القيفال أو جحامةُ النُّقرة ، **ولينُ** الطبيعة إن كانت متوقِّفة ، **وقَطِّر** في العين لبن بنتٍ وماء لسان الحَمَلِ ، واطل العينَ بأشياف المعشرة يُحلُّ بماء عنب الثعلب ، وماء بزر قطونا ، أو حُضُض مع أشياف أبيضَ كافوري يُحلُّ بلبنٍ ويُقطَّرُ في العين ، وإن **ضمَّدت** العينَ بطلع مدقوق مضروب مع بزر قطونا ويسير خلٍّ ودهنِ وَرْد نفعَ .

الباب الثامن
في
أمراض الطبقة الصُّلبة وعلاجها

أمراضُ هذه الطبقة[2] من أصناف سوء المزاج والأورام وتفرُّق الاتصال .

الأسباب : كما تقدَّم ذكرُه في أمراض المشيمية .

العلامات : الألم في قعر العين ، **فإن كان الورمُ دموياً :** كان الألم والتَّمدُّد مع جحوظ يسير في العين على قدر الورم ، **وإن كان صفراوياً :** كان مع ذلك التهاب وحرارة شديدة ، **وإن كان بلغمياً :** أحس العليلُ بثقل شديدٍ وتمدُّد حتى كأن عينيه تنقلِبُ إلى أسفل ويصعبُ عليه النَّظر إلى العلو ، **وإن**

---

(١) في ج «من» .

(٢) ناقصة في ج .

كان سوداوياً : أحسّ بالألم وغور العين وكأنّها تُجذبُ إلى خلف .

العلاج : إن كان من دم : افْصِدِ القيفالَ ، وليِّن الطبيعة بلُعوق الخيار شنبر مع العُنّاب ، واكحل العينَ بأشياف أبيضَ كافوري [محلولا][1] بلبن بنتٍ أو بماء الكُسْفرة الخضراء وبماء حي العالم .

وإن كان صفراوياً : فاستفرغ البدَن بمطبوخ **الفاكهة** ، واكحل العين بما ذكرتُه في الدَّموي ، ونَطِّل العينَ بماء طُبِخَ فيه سَميذُ الشَّعير وحبُّ السفرجل ، وضَمِّد العين بشحم الرمان وهندباء ودهن ورد .

وإن كان بلغمياً : استفرغه بحب الصَّبر أو حبِّ القوقايا واسعطهُ بدهن المصطكا مذاباً فيه مسكٌ أو عنبرٌ ويُشمُّ المرَّ والشونيز المحمَّص والمرزنجوش .

وإن كان سوداوياً : استفرغهُ بمطبوخ الأفتيمون وماء الجُبن بعد النُّضج ويُسعط بدهن البنفسج ودهن اللينوفر .

الباب التاسع
في
أمراض العصب النوري وعلاجه

أمراضُ العصب النوري من أصناف سوء المزاج والأورام[2] ، [ومن أمراض الوضع والمجاري وتفرُّق الاتِّصال .

الأسباب : إمّا من سوء مزاج : فهو إما حارٌ وإما باردٌ وإما رَطْبٌ أو يابسٌ ، وإما تركَبٌ منها ، والأورام][3] تحدثُ عن أحد الأخلاط الأربعة ، **وأما المرض**

(١) أيمن زياداتنا .

(٢) في ج « الألم » .

(٣) ما بين المعقوفين ساقطة من ج .

الآلي : فالسَّدة[١] ، والضَّغط ، والورمُ ، والاتساعُ ، والضِّيقُ . **أما السَّدة :** فتحدثُ من موادّ غليظة باردة تنْجلبُ من الدِّماغ إلى تجويفِ العصب وتُلْحَجُ[٢] فيه .

وأمّا الضَّغط :[٣] فيكونُ لورَم يَضغطُه مما يجاورُه ، كورم في الطبقة الصُّلبة أو المشيمية فيضيقُ تجويفُه ويسدُّه ، أو ليُبْس أو لالتواءٍ يحدثُ فيه .

وأمّا الورم : فمن مادة تنصبُّ إلى نفس العصبة[٤] فتورمها وتضغطُها[٥] .

وأمّا الاتِّساع : فهو أن يعظم تجويفُه ويتمدَّد عن المقدار الطبيعي ، وهو إما من خلْطٍ يُمدِّدُه ويُرخِّيه ، أو لاسترخاءِ العَضَل الذي يشدُّ فمهُ ، أو لتفرُّق اتِّصال العضل أيضاً ، وأكثرُ ما يكونُ ذلك من بلغم .

وأمّا تفرُّق اتِّصاله : إما من داخل كخلط حادٍ ، أو من خارج كسقطة على الرأس أو ضربة على اليافوخ ، أو بعقب قَيء شديد أو صداع مبرِّح ، ولا يخلو هذا التفرُّق : إما أن يكونَ وراء التَّقاطعُ ، أو في التقاطع ، أو بَعْدَ التقاطع [في طرفه عند اتِّساع الشبكية][٦] .

العلامات : أما سوء المزاج :[٧] فقد تقدَّم علاماتُه .

وأما الأورامُ : فقد تقدَّم ذكرُ ذلك (جالينوس ، رابعة الحيلة) **قال :** علامةُ الورم الحارِّ الضَّرَبان والحُمرة والثِّقلُ ممتداً من قعر العين إلى الدِّماغ . والرومُ الحادث عن البلغم والحادث عن السوداء ، فالثِّقلُ وعدمُ الحرارة ، ويفرِّق بينهما طولُ الوقت في البارد فإنه يحدث قليلاً قليلاً ويُحسُّ في العين برداً

(١) في ج « فالشدة » .

(٢) تلحج : تدخل فيه وتمكث ملازمة له .

(٣) في ج « الورم » .

(٤) في ج « العصب » .

(٥) في ج « فتورمه وتضغطه » .

(٦) ساقطة من ج .

(٧) مكررة في ب .

كالثلج ، والحارُّ بالضِّدّ مع فَقْد البصر فيهما ، واليُبْسُ في المشايخ والرطوبة في الصِّبيان .

وأما السَّدَّة : قال (جالينوس ، رابعة الحيلة) بأنَّها تُحدِث في العصبة في ذلك الموضع ثقلُ دفعة ، وقال في (المقالة الرابعة ، من العلل والأمراض) متى كانت العين لا يُرى فيها آفةٌ والبصرُ مفقودٌ فالآفة في العصبة المجوَّفة ، إما ورمٌ أو صلابةٌ وإما سَدَّة[1] وإما سوء مزاج .

واعلمْ أن السِّدَّة لا تخلو إما أن يكون في العصبتين جميعاً وراء التقاطع الصليبي[2] أو قُدَّامهُ ، أو في أحدهما[3] ، أو في التقاطُع نفسه ، وبيانُ ذلك أنَّهُ إن كانت السَّدة [في العصبتين][4] قبلَ التقاطُع أو قُدَّامه امتنعَ نُفوذ النُّور إلى العينين جميعاً ، ولم تَتَّسعْ إحدى الحدقتين عند تغميض الأخرى ، وبطَل البصرُ ، وإن كانت في إحداهما وراء التقاطُع فإنَّ البصرَ يَضعُفُ ، لأن النور[5] الذي ينفذ في العَصَب الصحيح ينفذُ في الثُّقب الذي هو التقاطُع ، ويمرُّ في العصبتين الأجوفين إلى داخل العين ، فيصيرُ نور آلة واحدة يتفرَّق في آلتين ، ولذلك يضعفُ البصرُ ، وإن كانت السَّدَّة في أحدهما قُدَّام التقاطُع امتنعَ نفوذ النُّور إلى العين المحاذية له ، وبطَلَ البصرُ ، واتَّسعت الحدقة الصحيحةُ ولم تَتَّسعْ السَّقيمة[6] عند تغميض الصحيحة ، وإن كانت السَّدة في نفس التقاطُع : امتنعَ نفوذ النور إلى العينين وبَطل البصرُ من العينين جميعاً على هذا المثال وهذه

---

(١) في ج « شدة » .

(٢) في ج « الصلبي » .

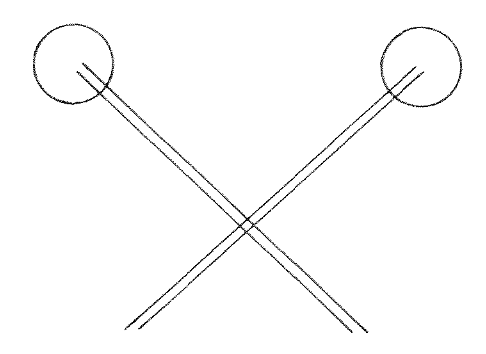
(٣) في ج « أحديهما » .

(٤) ناقصة في ج .

(٥) في ج « البصر » .

(٦) في ج « العليلة » .

صورة[1] الأعصاب والسَّدَّة .



وأمّا الضّغط والورم : فعلامتهما إن كانا حارين[2] كما ذكرتُ : الصُّداع والحمّى ، والوجع في العُمْق .

[والفرْق بين السَّدة والورم ، والضغط والورم ، يكونُ في جرْم العصَب ، ويُبصرُ صاحبُه اليسيرَ مع وجع وصُداع وثقلٍ][3] . وإن كان **عن يُبْس :**[4] فنُقصانُ البصر ، وضُمورُ العين ، وحصُوله عُقيب استفرغ مفْرط[5] ، أو سَهر ، أو صوم ، أو مداومة أغذية مجفِّفة ، وما كان عن **التواءِ** فحدوثُه بغتةً ، ويتبعُهُ وجعٌ .

وأمّا اتّساعهُ : فهو أن يرى النُّور متبدداً في جميع أجزاء العين فإن كان عن موادٍّ ممدِّدة مُرْخية كان الاتساعُ من غير جُحوظ ، وإن كان عن استرخاءِ العضلِ تبع الاتساع جُحوظ العين ، وحدوثه يكون قليلاً قليلاً ، وإن كان عن تفرق اتصال[6] العضل فيحدثُ بغتةً مع وجود الوجع في وسط العين .

(١) الصورة ناقصة في ج ـ ربما يصف المؤلف هنا الحدقة العمياء Amaurotic Pupil وحدقة ورينكة Wernicke Pupil .

(٢) في الأصل : حاران .

(٣) هذه العبارة مذكورة في (ج) بشكل مشوش وغير منظم .

(٤) ناقصة في ج .

(٥) مفرداً .

(٦) في الأصل « الاتصال » .

وبالجملة متى كان الاسترخاء كثيراً كان الاتّساعُ عظيماً ، وبطَل البصرُ ، وإن كان قليلاً : ضَعُفَ البصر .

وأمّا ضيقُه :[1] فإن كان عن ورم أضْعَفهُ فقد تقدم علامتهُ إن كان حاراً أو بارداً ، وإن كان عن يَبس فقد تقدَّم علامتهُ أيضاً في الضغط والورم .

فإن كان الضيِّقُ يَسيراً جُمع البصرُ ولم يَضُرّ[2] ذلك مع الأجناس[3] ، يُحدّبُ من قعر العين إلى مقدَّم الدِّماغ .

وأمّا تفرُّق اتّصاله : فهو أن تنتأ العينُ بجملتها بخروج ما فيها من الروح المحصور ، ثمَّ تَعودُ بعدَ ذلك ، ويَنتشرُ النُّور ، وإن حَصُلَ التفرق[4] في نَفس التَّقاطُع عُدِمَ البصرُ [ولا يلزم انتشار النور في العين][5] لأنَّهُ يتبدَّدُ من فِيِّ العصبة قبلَ انتشاره في الطبقات ، وإن حَصُلَ التفرُّق عند انتساج الشبكية ، فإن النُّور يُرى متبدِّداً في العين ، ولا يلزمُ معهُ إفراطُ غَوْر العين ، كما يَحْصُلُ وراء التقاطُع .

العلاج : إن كان سوء مزاج حار : فتعديلُ المزاج بالمبرِّدات كتناول حليب بزر خيار ، وبزر قرع ، وخشخاش على شراب رُمَّان حلو ، ولينوفر .

وإن كان بارداً : لما يُسخِّنُ كشراب اسطوخودس ، وشراب الأصول ، وورد مربى .

وإن كان يابساً : فبما يُرطِّبُ كحسو ماء الشعير المبرَّز بشراب الخشخاش واللينوفر .

وإن كان رطباً : فاستعمالُ الاطريفل الصغير .

وأمّا الأورام : فالحارُّ بفَصْد القيفال ، ويستفرغُ البدن ثم يُقطِّرُ في العين

---

(١) في ج « صنفه » .

(٢) في ج « يغير » .

(٣) في ج « الاحساس » .

(٤) في ب « التعرف » .

(٥) ما بين المعقوفين ورد في ج ، ب كما يلي « النور ولا يلزم انتشار في العين » .

أشياف أبيض أفيوني ويُشيِّفُ العينَ من خارج بأشياف المعشرة مع الخولان[1] والماميثا محكوكاً بماء حيّ العالَم ، أو بماء الكسفرة الخضراء ، أو ماء ورد .

وإن كان بارداً : استفرغْ ذلك الخلْط . وكمِّد العينَ بماء أُغليَ فيه إكليلُ الملك والحلبة مع يسير زعفران والأنكباب على بخار ماء أغلى فيه بابونج واكليل الملك . ومرزنجوش . واكحل العين بالمُر والجندبيدستر محكوكاً بماء الشُّومر الأخضر والشراب العتيق .

وأمّا الضغط: فعلاجهُ بما يُعالجُ الورم الحادث فيه .

وأمّا السَّدَّة : فتعالجُ بما ذكرتـُه في علاج ضيق الحدَقة من رُطوبةٍ ، وبعلاج بُدُوِّ الماء ، ويجبُ أن يُنضِّجَ الموادَّ باستعمال شراب السكنجبين العُنْصُلي ، وورد مربى عسَلي ، مع مغليٍّ متَّخذ من بزر كَرَفْس ، ورازيانج ، وأنيسون ، ومصطكا ، وعرق السوس ، ثم استفرغهُ بحَبِّ الأيارج المقوّى بشحم حنْظَل وحَبِّ القوقايا .

وحبُّ الذهب : أيضاً نافعٌ ، وصفتُهُ من (المنهاج) نافعٌ من أوجاع الرأس ويُنـقِّي البدَن ويُقوِّي البصر ، يُؤخذ صبرٌ عشرون درهماً[2] لحاء اهليلج أصفر عشرة دراهم ، مصطكا ، وكثُيرا ، وسقمونيا ، وزعفران ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، وردٌ أحمرٌ منزوعُ الأقماع خمسةُ دراهم ، يُدَقُّ ويُعجنُ بماءٍ ، الشُّرْبَةُ من درهمين إلى ثلاثة دراهم ونصف .

[**وحَبُّ الشبيار** أيضاً نافعٌ ، **وصِفته :** من (دستور أمين الدولة) ومعناهُ بالفارسية رفيق الليل ، صبر ثلاثة دَراهم ، مصطكا ، وورد من كل واحد درهم ، يُدق ويُحبَّبُ ، الشربة نصف درهم][3] ، ثم استعمل الغرغرة بالأيارج فيقرا مذافاً بعسل وماءٍ حار ، واسعطْهُ بالسَّعُوط المذكور في السّبل ، واكحله بما

---

(١) في ب « الخولاب » .

(٢) ساقطة من ج .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من ج واثبت بدله (وقد ذكرته في باب الخيالات) .

ذكرتُهُ في علاج بدء الماءِ ، بعد الخروج من الحمَّام أو بَعْد غسْل الوَجه بالماءِ الحارِّ ، وشمِّمه ما ذكرتُهُ في باب الدّمعة من الأشيَاء المعطِّسَة كالكندس وما شاكله .

(ابن زهر ، في كتاب التيسير) وقد تحيَّرَ الأطبَّاء وتعجبوا كيف تصيبُ السَّدَّة العصبتين في وقت واحد ؟ وليْسَ الأمرُ كما يظنون و « جالينوس » أَيِسَ من علاج السّدَّة الكاملة ، وقطَعَ الرجاء من ذلك جملة ، ولكن أظن أن فصدَ العليل ثم إسهال[١] بدنه ، ويُضمدُ الرأسُ بزيت ورد ، وزيت سَوْسن ، وزيت شبت ، في قطنة مجموعة فاترة يكون له أثرٌ ، وإن صَبَبْت هذه الأدهان مجموعة في أنبوب ضيِّق على الجزء المقدَّم من الرأس نفع ، وأمَّا في[٢] بدء الأمْر فإن زيت الورْد الذي كُرِّرَ عليه الوردُ أعواماً رُبَّما انتفعَ به في ذلك .

(عمار ، في المنتخب) أمَرَ صاحبَ السَّدَّة أن يُعمل له [من][٣] رؤوسِ الخراف مغموسة ، وإن أمْكنه أن يَمضي إلى دكَّان الرّواس فهو أخيَرْ[٤] ، ساعة تُفْتَحُ القِدرُ التي فيها الرؤوسُ ويُكبُّ وجهه عليها ، يَفعَل ذلك مراراً كثيرة ، وإن وجدت شيئاً من لحم حمار الوحْش فَغُمَّهُ في تنور ، وافتحهُ بعد نضجه ، وكُبَّ وجهه عليه ، فإنَّهُ نافعُ جدًّا . وقال[٥] إنَّهُ رأى رَجلاً مِن العَرَب في طريق الكوفة وهو في الحُلّة وهو لا يُبصرُ شيئاً . [وذكر ذلك الأعرابي][٦] أن له سنة لا يُبصرُ شيئاً ، وكان قد صادُوا ذلك اليومَ حمارَ الوحش [وكان يوماً شتوياً وقد اجتمع حوله الناس[٧] ، ومع ذلك القدرُ على النار ملآنة لحم حمار وحش][٨] ،

---

(١) في ج « سهل » .
(٢) في ج « من » .
(٣) سقط من ب .
(٤) في ج « آخر » .
(٥) في ج « يقال » .
(٦) العبارة ساقطة من ج واستبدلت بالعبارة التالية (ورأى ذلك الأعراض) .
(٧) في الأصل (اجتمعوا حول الناس » .
(٨) ما بين المعقوفين ساقطة من ج .

وهم يسلقونهُ بالماءِ والملح لا غير[1] فانكبَّ ذلك الرَّجل[2] على النـار ليَـدْفأ مـن البَرْد وهو لا يعلم أن وجهه عند بُخار القِدْر ، فما مضى لـه ساعة حتى فتـح عيْنيْه وهلَّل وكبَّرَ ، فلـمَّا سمع[3] الناسُ صوتَـهُ قاموا ، وكنـت أنـا إلى جـانب ذلك البَيْت في بيت آخرَ فقمت ونظرت عيْنيْه فإذا به وقد نظر بعينـه الـواحدة ، فتأمَّلت الأخرى وإذا فيها سدَّة ، فعلمت أن برءَهُ كان مـن البُخـار المتـراقي مـن القِدر ، فرأيْت عن ذلك الغلام شيئاً عجيباً .

وأمَّا اتساعه : فما كان عن مواد تـُمدِّدُه وتـُرخيه فباستفراغ[4] تلك المادَّة بالأيارج والقوقايا أو قرص[5] البنفسج ، وتعديل المزاج بالأغذية اللطيفة ، وغسـل العَيْن بما ذكرتـُه في السَّدَّة .

وما كان من استرخاء العضل أو تفرُّق اتصاله فلا علاجَ له .

وما **كان من موادّ بلغمية** فمرْهُ بأخذ[6] أيارج لـوغـاديا[7] ، ويُـداومُ أخـذ الاطريفل الكبير في [كُل أُسْبُوع][8] مـرَّتين ، والغـراغر والسُّعوطات المذكورة ، وشم المعطِّسَات ، كالسذاب ، والخـردَل ، والـكندس ، والمرزنجـوش ، وغـذّه بالمطجَّنات ، والأسفيد باجات ، بالأفاوية الحارة ، ونطِّلهُ بما ذكرتـُهُ آنفاً .

وأمَّا ضيقه : إن كان عن **وَرَم :** فقـد تقـدَّم عـلاجُ الأورَام ، وإن كان عـن **يُبْس** فاستعمل ما يُرطِّبُ البَدَن ، ووضع دُهـن اللـوز والبنفسـج على مقـدَّم

---

(١) ساقطة من ج .

(٢) ساقطة من ج .

(٣) في الأصل « سمعوا » .

(٤) في ج « باستفراغ » .

(٥) في ب « قرض » .

(٦) في ج « بأكل » .

(٧) في ج « لغواديا » . وأيارج : اسم حب وليس من مفردات العقاقير ، وما يتبعه يكون صفة لـه مثل : أيارج لوغاديا ، ولوغاديا : تعني مهتك الأستار وأيارج فيقرا ، وفيقرا مـن فقـرون وهـو المرُّ ، ــ انظر الصيدفة للبيروني ، ماد أيارج ــ

(٨) ساقطة من ج .

الرأس ، وغَذِّهِ باللحوم الفتيَّة والـدَّجاج المسمنة وصفار البَيْض النيمرشت ومواظبة[1] الحمَّام [بالماء][2] العذب ؛ وما كان عن **التواء** فلا علاجَ له .

وأمَّا **تفرُّق اتِّصاله** فهو أيْضاً لا بُرْءَ له ولا علاج . (فهذا ما أمكن ذكره في علاج أمراض العصب الفوري)[3] .

البابُ العاشرُ
فـــي
أمرَاض العضل التي على فم العَصَبة

أمْرَاض العضل من أمرَاض][4] الـوضع وسـوء المزاج وتفـرُّق الاتصـال ، وذلك أنـَّهُ يحدث لهذه الثلاثِ عضـلاتٍ إمَّـا اسـترخاءٌ أو تشنُّجُ أو انحـلالُ الفرد .

الأسبَابُ : قد تقدَّم أسبابُ التشنج والاسترخاء في باب الشترة ، وأمَّـا تفـرُّق الاتِّصَال فمن خلطٍ حادّ أو غليظ كثيرٍ ينصبُّ إليها فيُفرِّق اتِّصالها .

العلامات : إن كان تشنُّجُ فإنـَّه يشدُّ فم العصَبة ويُقـوِّيها ، ويجمـع البَصَرَ ، وإن كان ذلك كثيراً أضعف البَصَرَ لشدَّة الضيق الذي يُحـدث [في][5] العصَب ولقرْبه للانسدَاد .

وإن كان اسْترخاءٌ اتسعَ العَصَبُ النُّوريّ وعَـرَض[6] مـن ذلك نتُـوءُ جملـة العَيْن أيْضاً ، وإن كان الاسترخاءُ كثيراً : بَطَل البَصَرُ لكثرة تمدُّد العصَب ، وإن كان قليلاً أضعف البَصَر .

---

(١) في الأصل « مواضبة » . ضبة .

(٢) زيادة من ج .

(٣) سقطت من ب .

(٤) نهاية السقط من هنا تبدأ الصفحة اليسرى من الورقة رقم ١٤٧ من نسخة س .

(٥) سقطت من ب .

(٦) في ج « فيعرض » .

وأمَّا تفرُّق الاتِّصَال فوُجُود الوَجَع داخل العيْن والحمرَة في الظاهر مع وُجود البَصَر .

العـــلاج : يَنبغي أن تُنقي البَدَن والرأس بحبِّ الأيارج والقوقايا [بعده][1] والاطريفل الصَّغير ، والغرغرة ، وتكحل العيْن بما يَشدُّ[2] ويُقوِّي مثل : برود الآس ، وإن استعملت أمْيَال الباسليقون نفعَ من الاسترخاءِ وأمرْهُ بشمِّ المرزنجوش واللاذَن ، وضمِّد الأصداغ بهما ، وادهن الرأس بدُهن اليَاسمين ودُهن المرزنجوش والبابونج .

وأمَّا التشنُّج : فتنطِّل العَيْن بما يُرخي يسيراً : كماء[3] [الحُلبة ، والخطْميّ ، وورق البنفسج ، وضمِّدْها من خارج بصُفرة بَيْضٍ ودُهنِ وَرْدٍ .

وأمَّا تفرُّق اتِّصاله : فلا حيلة فيه غيرَ تعديل المزاج وتنقية الرأس ، ليَقل ما يَنحدرُ من الدِّماغ إلى العَيْن .

البابُ الحادي عشرَ
في
الانتشار وعلاجه

الانتشارُ عَرَض تابع الأمراض التي سأذكُرُها .

الأسْبَابُ : ثلاثة ، **أحدها :** اتساع الحدَقة ، **والثاني :** من تفرق أيضاً طرف العصبية التي انتسجت منها الشبكية **والثالث :** مِن اتِّسَاع العَصَب النُّوريّ وانهتاكِهِ .

العلامات : أمَّا الكائن عن **اتِّساع الحدَقة** فقد تقدَّم ذكرُه في باب الاتِّسَاع ، وهو ظاهر للحسِّ ، ولا يتبيَّن للنُّور أثر ، حتى يَظُنَّ مَن لا يعرف

---

(١) زيادة من ج .

(٢) في ج « يشيف » .

(٣) بدء السقط من س .

هذا المرض أنَّهُ ماءُ أسْوَدُ ، ويُفرَّق بينهما أن الذي عن اتِّساع الحدَقة : يَرى الإنسانُ شخصَهُ في صقال العنكبوتية ولا يَبين الثقبُ ، وإن بان فيَسيرٌ ، والماءُ الأسودُ : لا يرى ذلك لأنَّهُ يحجز بينَ البَصَر وبيْن العنكبوتية ، ويتقدَّمُه خيالات مع أن [الماءَ][1] جسم[2] يدركُه البَصَرُ ، والاتِّسَاعُ ليسَ يبين في موضعه جسم غيرُ اللَّوْن الأسْوَد فقط .

وما كان من **تفرُّق اتِّصال** الشبكية فحدوثه دفعة مع عدم اتِّسَاع الحدَقة ، وحُمرة تعرض للعَيْن مع وَجَع في موضع التفرُّق .

وما كان **اتِّسَاع العَصَب** فحدُوثه قليلاً قليلاً مِن غيْر وَجَع .

والفرق بين الانتشار الحادث عن العَصَب وبيْن الحادث عن ثقب العنبيَّة : أن النُّورَ يَبين في اتِّسَاع العَصَب[3] مُتبدِّداً في أجزاء العَيْن الدَّاخلة كأنَّهُ ضوءٌ يُشعل أوْ سراجٌ ، والكائن عن الحدَقة لَيْسَ كذلك ؛ لأن النُّورَ يخرجُ مِن العَصَب على استقامةٍ ، وليس يَثبت في العَيْن ، لأنَّهُ لا يجدُ له ضابطاً لاتِّسَاع الحدَقة فيَتبدَّد[4] .

وما كان عن **تفرُّق اتصال** العَصَب فقد تقدَّم ذكرُهُ .

العـلاج : ما كان عن **اتِّسَاع الحدَقة** فقد تقدَّم علاجُه .

وما كان عن **تفرُّق اتِّصَال** الشبكية من سبب باد : فالفصْدُ ، وعن مَوَادّ حادة : فتسكينها بحليب بزر بقلةٍ وخيار بشراب لينوفر ، وقراصيا ، واستفراغها بلُعوق خيار شنبر ، والتمر هنديّ ، أو بقرض البنفسج .

وما كان عن **استرخاء العصب** أو تفرق اتصاله فقد تقدم علاجهما .

وما كان عن **استرخاءِ العَضَل :** فيُستعمل الأطريفل والجلنجبين وجوارش

---

(١) ساقطة من ج .

(٢) في ج « الجسم » .

(٣) ساقطة من ج .

(٤) في ج « فيتمدد » .

العود . ذكرَهُ (الشيخ [في خامسة[1]]) **وصِفتَهُ :** يُؤخذ هال ، وزنجبيل ، ودار صيني ، وسلبخة[2] ، وزعفران ، وفلفل ، وفَرَنْجَمَشْك ، وزُرُنْباد من كل واحد خمسة دَارهم ، سُعْدُ[3] ، وزبيب[4] وساذج هندي وقرنفل من كل واحد ثلاثة دَراهمَ ، عود خام سبعة دَارهمَ ، عنبر مثقال ، كافور دانقان ، تُرْبُد أربعة دراهم ، ملح هنديّ درهم ، يُسحق الجميعُ ويُتَّخذ منه جوارش بعَسَل أو سُكَّر ، وينبغي أن يَستعمل][5] هذه النسخة في جميع أمْرَاض العَيْن الباردة .

واكحل العَيْن **بهذا الأشيَاف** ، فإنَّهُ بليغ ، ومن أفضل ما عُولج به هذا المَرَض ، وهو « من النتيجة » ، يُؤخذ صبرٌ ، وحُضُض ، وزعفران ، وسُنبا ، وانزروت مُربَّى ، وماميثا ، من كل واحد جزءً ، دار صيني ربعُ جزءٍ ، يُدَق ويُنخل ويُعجن بماءِ الرازيانج وماءِ ورد ممزوجيْن ، ويُشيف ويُستعمل مدَّة ثلاثة أسابيع .

ويَنكبُّ على بُخار هذا الماءِ ، **وصِفته :** يُؤخذ ماء ورد رطل[6] يُطْبَخ فيه صبرٌ ، وزعفران ، وجوز السَّرْو ، وسُنبل وخِلاف ، من كل واحد أربعة دَراهم ، ربّ العنب أوقيتان[7] ، يُغلى في قِدْر جديدة ، ويَنكبُّ العليل على وجهه بخمار .

---

(١) سقط من ج .

(٢) في الأصل « سلنجة » فصححناها من المعتمد وصيدنة البيروني

(٣) السُّعر : نبات من الفصيلة السعرية منه أنواع برية وأنواع تزرع في الأرض الرطبة Cyperus .

(٤) في ج « ذرنب » .

(٥) نهاية السقط من نسخة س .

(٦) والمراد بالمرطل هنا : الرطل البغدادي وهو يسوي ٤٠٨ غراماً كما في معجم الفقهاء .

(٧) في ج « أوقيه » .

البابُ الثاني عشر
فـــي
جُحوظ العَيْن وعلاجه[1]

الجحوظ من أمراض المقدار ومِن أمراض الوَضع .

الأسبَابُ : أربعة :

الأول : امتلاءُ العَيْن من مادة [ريحية أو خلطيَّة رطْبة[2]] خاصاً بها ، أو بمشاركة الدِّماغ ـ عندَ الصُّداع الشديد ـ والبَدَن ـ كما يَعْرض عن احتباس الطَّمث للنِّسَاء ـ .

والثاني : شدَّة انضغاطها إلى خارج ، كما يكون عندَ الخنق ، أوْ بَعد القيِّئ ، والصِّياح الشديد ، وللنِّسَاء بعدَ الطَّلق الشديد والزّحَر[3] ، وربَّما كان مَعَ ذلك من مادة سالت إلى العَيْن أيْضاً إن لم يَكن النِّفاسُ[4] نقيًّا ، ورُبَّما كان من فسَاد مزاج الأجنَّة أو موتهم وتعفُّنهم .

والثالث : لشدَّة استرخاء العَضَلة التي تشدُّ فم العصبة المجوَّفة ، فتميل المقلة إلى خارج .

والرَّابع : بسبب خوانيق أو أوْرَام في حجب الدِّماغ ، وفي ذات الرئة بسبب انضغاطٍ أو امتلاءٍ .

العلامات : ما كان مِن **مادَّة أو ريح** فيكون مع الجحوظ عِظَم ، وما كان عن **صُداع لانحباس[5] طمث** فتقدمها ، وما كان من **انضغاطها :** فرُبَّما كان عِظَمٌ

---

(١) في ج « علاجها » .

(٢) (رطبة أو غليظة رطبة) هكذا وردت العبارة في ج .

(٣) الزحر : هو الزحار ، وهو مرض يتميز بتبرز متقطع معظمه دم ومخاط ، ويصحبه ألم وتعنٍ .

(٤) في ج « النفس » .

(٥) في ج « وانحباس » .

إن أعانته مادة[1] ، ويُحسُّ بتمدُّد دافع [من خلف[2] ، ويُعرف من سَبَبه ؛ وما كان **لاسترخاء العَضلة** فقلق المقلة ولا يُحسُّ بتمدُّد دافع][3] شديد من البَاطن ، ولا تعظم معه الحذَقة (جالينوس ، [رابعة عشر][4] الحيلة) إذا استرخت العَضلة اللازمة لأصل العَصَبة المجوَّفة جحظت العَيْن ، فإن بان[5] ذلك قليلاً لم يَضر بالبَصَر ضرراً بيِّناً ، وإن كان كثيراً أذهب البَصَرَ .

(الرازي ، ثاني الحاوي) ، إن نتأت[6] جملة[7] العَيْن مِن غيْر ضربَة ، إن كان البصرُ باقياً : فالعضلُ الضابطُ لفم العَصَبة قد تمدَّدَ ، وإن لم يَكن باقياً : فالعَصَبة النُّورية استرخت ، وإن [كان][8] مِن ضربة وفقدَ معه البَصَرَ : فإن العَصَبَة انهتكت مع العَضل ، وإن كان البَصَرُ باقياً : فإن العَضل الماسك انهتك[9] فقط . [ما كان بسبب خوانيقٍ أو وَرَم الدِّماغ أوْ ذات الرِّئة فوُجود تلك الأمْرَاض وقد ترمُ القرنية][10] .

العلاجُ : ما كان من مادة : ينبغي أن يَسْتفرغ البَدَن والرَّأس بحبِّ الأيارج ، والقوقيا ، أوْ بقرص البنفسج المقوَّى بأيارج ، وبعده استعمل الإطريفل الصغيرَ في أيَّام متفرِّقة .

ومـمَّا ينفع : الحقن الحادة ، ووضع المحاجم على **الأخدعَيْن**[11] والقفا .

---

(١) ناقصة في ج .

(٢) في ج « خلاف » .

(٣) ما بين المعقوفين ساقطة في (س) .

(٤) في ج « برء » .

(٥) في ج كان .

(٦) في ج « يثبت » .

(٧) في ج « حمارة » .

(٨) ساقطة من ج .

(٩) في ج « انهبط » .

(١٠) ما بين المعقوفين ساقطة من ج .

(١١) الأخدعان : العرقان في جانبي العنق .

(الشيخ ، ثالث القانون) : الإسهال من أنفع الأشيَاء لأصناف الجحوظ ، وكذلك وضعُ المحاجم على القفا ، (جالينوس ، ثالثة الحيلة) [قال][1] إذا علقت المحجمة [على القفا][2] في موضع الفاس[3] كانت[4] أقوى الأشياء نفعاً في منع انصباب [المواد][5] إلى العَيْن ، ولا ينبغي أن تفعل ذلك إلا بعدَ استفراغ جُملة البَدَن كلِّه ، **وضمِّد** العَيْن في الابتداء بصُوف مغموس في خل . **ونطِّل** [العَيْن][6] والوَجْه بماء طُبخ فيه قشرُ الرُّمَّان والعفص وورق الآس الرَّطْب والعلَّيق . **وضمِّد** العَيْن ببزر الوَرْد ، والقاقيا والجلّنار ، وبعد الابتداء نطِّل العَيْن بمايُحلِّل ، مثل ما طُبخ فيه البابونجُ ، وإكليلُ الملك ، والنمّام ، وإن كانت **المادَّة حادَّة** فافصد القيفال[7] والمرفق وتضعُ على العَيْن ماء حيِّ العالَم [وماء][8] العَوْسج وماءَ عصا الراعي والهندباء والخشخاش .

وما كان عَن صُداع : فعالجه بما سأذكُرُهُ في باب الصُّدَاع .

وما كان عن احتباس الطَّمث : فيُعالج بإدراره ، ينبغي أولا أن تحجم السَّاقين وأن يُفصَدَ الصَّافن ويُسقى العليل ماءً أُغليَ فيه السَّليخة ، والدار صيني ، والمشكطرامشيع ، والأسارون ، والأبهل ، والفوتنج النهري والبَرّي ، والقسْط ، والزّراوند ، مفردة ومجموعة يُصفَّى على شراب أصول ، ويُشْرَبُ .

ومما ينفعُ **مسك**[9] **فرزجه** ، وَصفتها : يُؤخذ مرٌّ ، وسكبينج ، وجُندبيدُستر

---

(١) سقطت من ب .

(٢) سقطت من ب .

(٣) الفلس .

(٤) (من) زائدة في ج .

(٥) سقطت من ب .

(٦) سقطت من ج .

(٧) في ج «أو» .

(٨) سقطت من ج .

(٩) (وزعفران) (زائدة في ج) .

وسذابٌ ، من كل واحد جزء ، وتُجمع بماء السّذاب الرَّطْب وتُمسك في صوفة .

صفة فرزجه (لابن البيان)[1] تُدرُّ الطَّمث ، يُؤخذ مرٌّ ، وفوتنج ، وسذابٌ ، وأبهل ، من كل واحد جزء ، تُسْحق [وتُجمع][2] وتُعجن بزبيب منزوع العجم مدقوق ، ومرارة ثور ، وتُسْتعمل .

وأمُرْهم أن **يَجلسوا** في ماءٍ أُغليَ فيه الفُوَّة[3] ، والأبْهل[4] ، والفوتنج ، والحُلبة ، والبابونج ، في النّهار دفعتين .

وما كان عن انضغاطها : فتضعُ على العَيْن القوابض .

(الشيخ ، ثالث القانون) ، ومن الأدْويَة النافعة النتوءَ والجحوظ[5] : دقيق الباقلا ، والورد ، والكندر ، وبَياض البَيْض ضماداً ، وأيْضاً : نوى التَّمْر المحرَق مع السنبل ، جيِّد لذلك ، ويُشيِّف العَيْن من خارج : بأشيَاف السّماق المذكور في السّبل .

وما كان [عن فساد الجنين وموته فإخراجُ الجنين كما ذكرَ[6] في « المقالة الثلاثين[7] من العمل للزهراوي »][8] .

وما كان لشدَّة استرخاءِ العَضَل :[9] فقد تقدَّم علاجُه في موضعه ، ويَنبغي

---

(١) سقطت من ب .

(٢) سقطت من ب .

(٣) الفوة : نبات زراعي صيفي من الفصيلة الفوهية Madder .

(٤) الأبهل : شجرة حراجية المعروفة بالعرعر واسمها العلمي Savim, Juniperus .

(٥) في ج « والجحظ » .

(٦) في ج « ذُكِرَتْ » .

(٧) في الأصل « الثلاثون » .

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من ج .

(٩) في ج « الفصد » .

أيْضاً أن يَستعمل الأيارجات الكبار والغراغرَ والشمومات والبخورات[1] ، وبعد ذلك يَستعمل القابضات المشدِّدة .

وما كان عن خوانيق أو ورم الدِّماغ أو ذات الرئة : فإنَّه يزول بزوالها .

وبالجملة : فإن العلاجَ العام للجحوظ : الشدُّ الوثيق ، والنومُ على القفا ، وتخفيف الغذاء ، وقلة الحركة ، وإدَامة التغميض[2] ، وإن كان يعصي[3] عن الرجوع فتضعُ في الرِّفادة رصاصة مدوَّرة كما ذكرت في نتوءِ العنبية ، وإن كان هناك امتلاء فالاستفراغ كما ذكرت .

البابُ الثالث عشر
في
الهزال والسَّبَل وعلاجها

الهزال والسّبل يُسميان عندَ العرب هلَس أي الذبول والنقصان ، يُقال زيدٌ مهلوس أي مذبول[4] ، وهما من أمْراض المقدار وسُوء المزاج وتفرُّق الاتِّصال ، وأكثر ما يكون في عَيْن واحدة ، قال (جالينوس عاشرة المنافع) السّبل أكثر ما يَعْرض في عَيْن واحدة ولا يَكادُ يخفى ؛ لأن الصحيحة تشهدُ على العليلة ، وهو أن تنقصَ الحدَقة من غيْر أن يكون في الصِّفاق القرني علَّة .

الأسْبَابُ : السَّبَل يحدث من نقصان رُطُوبات العَيْن ، وتغيُّر مزاج جواهرها إلى الحرِّ واليُبْس فتضمُرَ العَيْن ، ويَحدث [أيضاً][5] من قلَّة الرُّوح المنبث في طبقات العَيْن ، والهزال يحدث من انهتاك العَصَب الأجوف ، وقد تقدَّم ذكرُهُ في أمْراض العَصَب .

---

(١) في ج « والمنجرات » .

(٢) في ج « التعريض » .

(٣) في ج « يقضي » .

(٤) في ج « مهزولا » .

(٥) ساقطة من ج .

العلامات : مَا كان عن **نقصان الرُّطُوبة البَيْضية :** فضيق الحدقة مع صغر جُرم العنبية .

وما كان عن **نقصان الرُّطوبات الأخريين :** فصغرُ العَيْن ، وقد تقدَّم ذكرُ ذلك في أمراض الزجاجية والجليدية[١] .

وما كان عن **قلّة الرُّوح :** فحدوثهُ عقيبَ الأمْرَاض المتطاولة التي قد أنهكت القوى والأرواح وذبُل البَدَن معها ، وإمَّا من حمَّى الدِّق التي طال زمانُها ، وقدْ يَعرض للمشايخ في آخر أعمارهم .

والذي عن **انهتاك العَصَب النوريّ واسترخائه :** فنتوء العَيْن وبُرُوزها ، ثم تضمرُ بعدَ ذلك ، فبهذا يفرَّق بين السَّبل والهزال .

العلاج : يَنبغي أن تمنعَ العليل من الأشيَاء الحامضة والمالحة والحريفة ومن الصَّوم ، وامُرْهُ بتناول الأغذية المرطِّبة المخصِّبة للبَدَن ، مثل : ماء الشعير المبَرَّز ، واللحوم الدَّسمة كلحم الخراف والجُداء والدَّجاج المسمَّنة والسمك الرضراضي المعمول ، اسفيداج ، واسْعِطْهُ من مح[٢] ساق البَقر أو الضأن ودُهن البنفسج أو دُهن قرع ، وامُرْهُ بدخول الحمَّام العَذب غِبًّا إن لم يَمنع مانع ، ولا يُطيل لُبْثه فيه ، وادْلك الرأس والوجهَ والعَيْن دلكاً متتابعاً ، ونطِّل على الرأس الماءَ المغليَّ فيه بنفسجُ ولينوفرُ وقشرُ خشخاش ، وامسح عليه شيئاً من الأدْهان المذكورة ، وقطِّرْ في العَيْن لبن بنت ولعابَ السَّفرجَل منقوعاً في لَبَن بنت أيضاً ، واكحله **بالجامع الليِّن** وَصِفته[٣] (من تذكرة علي بن عيسى) يُؤخذ توتيا كرمانيّ مُربَّى درهمٌ ، نشاء مثله ، ماميثا ثلاثة دراهم ، إقليميا الفضة ، ولؤلؤ غير مثقوب من كل واحد نصف درهم ، صبر اسقطريّ دانق ونصف ، زعفران دانق ، يُسحق ويُرفع ويُستعمل .

---

(١) سقطت من ب .

(٢) ولعلها « مخ » .

(٣) ساقطة من ج .

صفة أكحل من[1] (عاشرة الملكيّ)، نافعٌ من هذا المَرض، ويُلقّبُ **باللّيِّن** يُؤخذ نشاء أربعة دراهم، صمغ عربي درهمان، اسفيداج الرَّصاص واقليميا الفضة من كل واحد درهم، إثمد درهم، تُسحق كالغبار وتُرْفع وتُستعمل.

وبالجملة علاجُ هذا المرض مثل علاج الضَّيِّق الحادث عن اليبس.

البابُ الرابع[2] عشر في الحوَل وعلاجه [واختلاف الحكماء في أسبابه][3]

اعلم أن الحَوَلَ من أمْراض الوضع وسُوء المزاج، والعربُ تُسمى هذا المرض الشطر، [والمريض يقال له أشطر، يقال][4] شطر بصَرَهُ يَشطِرُ شطوراً، وهو أن الإنسان إذا نظرَ إلى شخص يَرَى كأنَّه يَنظرُ إلى شخص آخر.

الأسبَابُ[5]: قال (أحمد بن عيسى، في كتاب المناظر): يجبُ أن نخبرَ بالعلَّة التي لها يرى الإنسان في بعض الأوقات الشخص شخصيْن، وربَّما[6] رأى أشخاصاً كثيرة وهي واحدٌ، وربَّما رأى الأشخاص كأنَّها تدورُ، وسائرَ[7] ما يتبع ذلك، وذكرتِ الأوائل أيْضاً في هذا المعنى أن الماشيَ في القمر يَرَى جُرمَ

---

(١) ساقطة من ج.
(٢) في ج (الثالث عشر) والصحيح: الرابع عشر.
(٣) العبارة زائدة في ج.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من ج.
(٥) ساقطة من ج.
(٦) في ب «وإنما».
(٧) في الأصل «سائر» بغيرواو.

القمر كأنَّهُ يَسيرُ مَعَه ، قالوا : إن علَّة ذلك أن الماشي في غاية مشيه[1] لا يقطعُ مسافة لها قدرٌ عندَ قُطر جُرم القمر ، فكأنَّهُ إذا مشى لم يَبْرح من مركز القمر ، [ولا مركز القمر مفارق له][2] فلذلك يَرَاهُ [يتحرَّك ويَسيرُ معَهُ إذا كان ، كأنَّهُ لم يُفارق محاذاة مرْكز القمر مفارقاً له ، فلذلك يراه][3] كأنَّهُ يتحرَّك ، وكذلك يَعْرض هذا في الشمس والكواكِب العظام أن تفقَّدَ هذا متفقِّد ، فأمَّا الشمسُ فإشعاعها فغيْرُ متمكِّن من النظر إليها . ولنضع كذلك مثالا يُرى حسًّا كأن جُرْمَ القمر دائرة آ ج ب وقُطْرُها خط آ ب وهو سبعة عشرَ دقيقة واثنان وثلاثون ثانية ، إذا كان قطرُ الأرض[4] جزءً واحداً ، فقطْرُ القمر [الأرض مثل قطر القمر][5] ثلاثة أضعاف وخُمُسُ ضِعف وشيءٌ قليل بالتقريب[6] فقطرُ القمر من الأميال الفا ميل ومائتا ميل وخمسة وأربعون ميلًا وخمسة أسداس ميل بالتقريب ، وأمَّا جُرْم الأرض فمثل جَرْم القمر سبعة[7] وثلاثين مرَّة وربعاً بالتقريب ، وكان مسافة نصف قطر الأرْض خط د ز وكان حركة المتحرِّك منا إذا تحرَّك ثلاثين ميلًا مثل قدر ر هـ من خط د ب فإذا قيسَ ر هـ إلى ح د وكان قليل القدْر وكان الماشي من د [إلى][8] هـ لم يبرح من مرْكز القمر الذي هو علامة ج فلذلك يراه كأنَّهُ يتحرَّك معه .

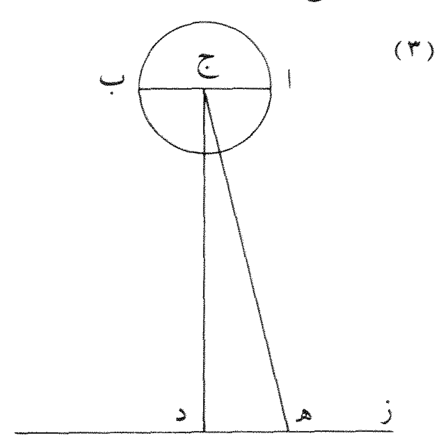
وذكرُوا أيضاً العلَّة في الذي تسير به السفينة فهو يَرى شطَّ النهر كأنَّه يَسيرُ في خلاف جهته ، قالوا : إن ذلك لحركة[9] الماءِ وسَيْر السفينة ، والقاعدُ فيها

(١) في ج « مشوه » .
(٢) ساقطة من ج .
(٣) ما بين المعقوفين سقط من س .
(٤) في ب « الأرق » .
(٥) زيادة من ج .
(٦) في ج « قريب » .
(٧) في ج « تسعة » .
(٨) من ج .
(٩) في ج « تحركه » .

ليسَ بمتحرِّك فالبَصَرُ يقع من الشطِّ على موضع ثم بعدَهُ من غير سكون بينهما ، فيرى الشطُّ كأنَّهُ يسيرُ في خلاف جهته ، وإنما ذلك لسرعة بُعده عنهُ مثال ذلك خط **آ ب** هو السفينة وخط **د ج** هو النهرُ ونقطتهُ **آ** مؤخرُ السفينة [ونقطة **ب** مقدَّم السفينة][1] فإذا صارت **ب** إلى مكان **ج** صارت **هـ** التي كانت موازية علامة **ب** كأنَّها في مكان فإذا صارت **ب** إلى علامة **ج** صارت **هـ** كأنَّها في مكان **و** وإن كانت **هـ** لم تبْرَح في موضعها وإنَّما **ب** بَرَحت من موضعها وفارقت **هـ** حين صارت إلى **ج** مسافة مثل مسافة **هـ** ، فلمَّا[2] صارت **ب** إلى **د** فارقت أيْضاً موضع **ج** من مسافة مثل الأولى فكذا أيْضاً صارت **ب** و **هـ ج** في الحسِّ في مكان **ب ج د** والذي هي بقدر[4] مسافة ما بين **ح** إلى **د** وإنَّما هذا التنقل البصر لا انفعالا منه فهذا علَّة ذلك .

وقالوا أيضاً : لِمَ صَارَ ضوءُ الشمس الدَّاخل من كوى المنخل والغربال والبَواري مستديراً والكوى مربعة ، فعلَّة ذلك أنَّه إذا لم يَكن لقدْر الزوايا من الشكل ذي الزوايا على الأضلاع [فضلٌ ، استدارَ الشكلُ ، فكوى المنخل

(٣)



(١) العبارة ناقصة في (غ) .
(٢) في ب «قلما» .
(٣) الشكل ناقص (ج ، س) .
(٤) في ج «بقدره» .

والبواري وإن كانت مُربَّعة الأضلاع وزواياها][1] أربع لكن لا فضل للأضلاع على الزوايا لقلتها ، فخرج نور الشمس مُدَوّراً لأنه إنما يتربع الشكل بأن تكون الأقطار الخارجة من الزوايا [المتقابلة لها فضلٌ][2] على الزوايا ، فإذا كانت الزوايا بقدر الضلع ، كانت الأقطَارُ مثلَ الأضلاع ، وإذا كانت الخطوط التي تقطع الشكل على مركزه متساوية ، فهو مُدوَّر ، فهذا علَّة ذلك .

وقالوا : إنَّا نرى من إلقاء شعاع الشمس أن الشخص الواحدَ يكون له ظلَّان[3] ، مثال ذلك : أن نفرض خط **آ ب** مستقيماً ، وهو بَلاطة مستوية الوجه ونفرض خط **د ح** عموداً قائماً في وسطها كمثل القياس ، ونجعل[4] موضع **آ ج** سحطاً مرائياً صقيلَ الوَجْه مستويَ السَّطح ، ولذلك نضع آخر مثله عند علامة **ب** هو [خط **ب ط**][5] فأقول : إن الشمس إذا طلعت من علامة **هـ** من الشعاع إلى **د** ووقع على بلاطة **آ ب** عند علامة **ي** وصلك الشعاع الخارجُ من الشمس مرآة **ج آ** كلها وانعكس شعاع **هـ ي** إلى **د** ثم بلغ إلى علامة **ك** من بلاطة **آ ب** فصارَ للمقياس الذي هو **د ج** ظلَّان ، أحدهما **ج ي** والآخر **ج ك** فلا يزال ذلك كذلك من طُلوع الشمس إلى الزوال ، فإذا كان وقت الزوال وزالت الشمس فصارت إلى جهة **ل** التي هي المغربُ ، انقلب الفيءُ [أيضاً وصار الفي][6]) الذي هو **ج ك** بالغداة المنعكس من مرآة **ج آ** صارَ مكان **ج ي** وانعكس الشعاعُ من مرآة **ب ط** كما كان بالغداة فهذا أيضاً من انعكاس الشعاعات أن يكون للشخص الواحد ظلَّان .

---

(١) ما بين الحاصرين ساقطة من ج .

(٢) في ج العبارة ممسوحة .

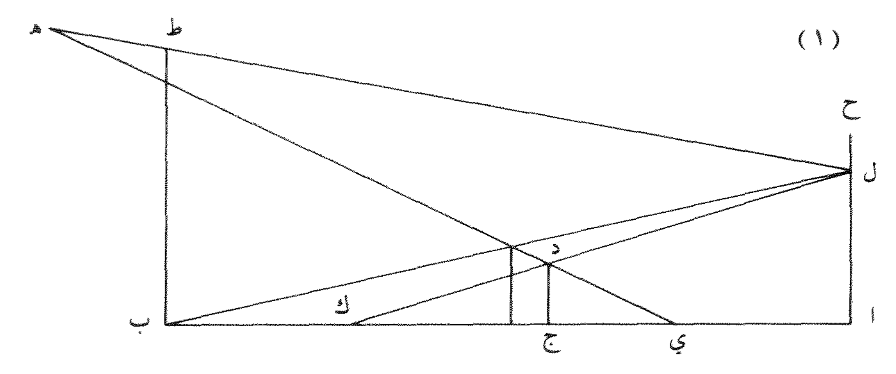
(٣) في ج « ضلان » .

(٤) في ج « يجعل » .

(٥) في ج ر ط .

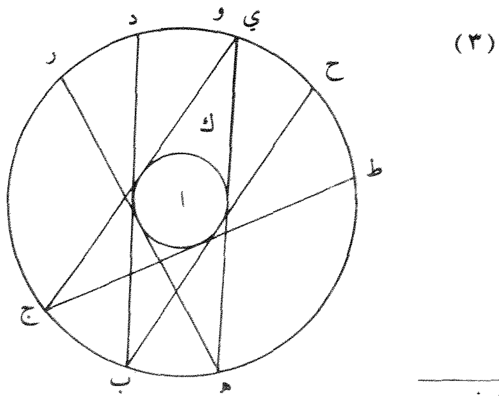
(٦) العبارة ساقطة من ج .

(١)



وقالوا أيْضاً : كيف يكون لشخص واحد فيئآن أو ثلاثة [ظلال][٢] أو أكثر ، على ما أردنا بأنوار كثيرة ، مثال ذلك أنَّا نديرُ دائرة آ وهي جسم كثيف شبهَ اسطوانة ، ونضعُ سراجاً عند دائرة **ب** فيكون ظل دائرة **آ** سطح **ج د** ، وأيْضاً : نضع سراجاً آخرَ عندَ علامة **ح** فيكون ظل دائرة **آ ب** سطح (ط ي) ، وأيضاً : نضعُ سراجاً آخرَ عند علامة (هـ) فيكون ظل دائرة سطح (د ر) فيكون لدائرة **آ** ثلاثة أفياء فكل واحد منها بإزاء سراجه الذي ألقى النُّورَ على جسم آ ، ومواضعُ منها متكاثفة ، ومواضع رقيقة ، أمَّا المتكاثف فمثل مثلث **ك** وكذلك المثلث الحادث من **ب و ح** ومِن **ب و د** وكذلك مثلث آخرُ صغيرٌ ، وآخر يكتنف جسم **آ** أربعُ مثلثات صغار متكاثفة الظل ، ومثلث كبير وهو مثلث **ك** متكاثف

(٣)



(١) الشكل ساقط في (ج ، س) .

(٢) سقط من ب ، وفي الأصل « ضلاته » .

(٣) الشكل ممسوح من ج وناقص من س .

الظل ، وكل ذلك دخل على ظل ب فهما متكاثفان ، وسائر ذلك إلى الرّقة . ثمَّ كلامُ أحمدَ من كتاب (المناظر) .

(الشيخ ، المقالة الثالثة من طبيعي الشفاء في الأبْصَار) ، قال : السببُ في رُؤية[1] الشيء الواحد شيئيْن فإنَّه موضعُ نظر ، وذلك أنَّه أخذ[2] ما يتعلق به أصحابُ الشعاعات أيْضاً ، ويقولون : إذا كان الإبْصَارُ بشيء خارجٍ من البَصَر يلقى المُبْصَرَ ثم يتفق أن ينكسرَ وضعه عند[3] [آخر] البَصَر يجبُ أن يَرَى الشيء الواحدَ كشيئين متباينين ، فيُرَى اثنين وليس يعلمون[4] ، إن هذا يُلزمهم الشناعة ، وذلك أن الإبصَارَ إن كان بمماسَّة أطراف الشعاعات وقد اجتمعت عليه ، فيجبُ أن يُرى على كل حال واحداً ، ولا يَضرُّ في ذلك انكسارُها ، بل الحق هو : أن سَطْح المُبْصر يتأذى بتوسُّط الشفاف إلى العضو القابل الأمْلس النيِّر من غير أن يُقله جوهر الشفاف أصلاً من حيث هو تلك الصورة ، بل يقَعُ بحسب المقابلة لا في زمان ، وأن شبح المُبْصر أول ما يَنطَبعُ في الرُّطُوبة الجليدية ، وأن الإبصَار بالحقيقة لايكون عندها ، وإلا لكان الشيءُ الواحدُ يُرى شيئين ، لأنَّهُ له في الجليديتين شبحين[5] ، كما إذا لُمسَ باليَديْن ، لكان لمسَيْن ولكن هذا الشبح يتأدّى من العَيْنين إلى العصبتين المجوَّفتين إلى ملتقائها[6] على هيئة الصَّليب ، وكما أن الصورة الخارجة يمتدُّ منها في الوهم مخروطُها[7] مُستدقاً إلى أن تقع زاويته وراء سطح الجليدية ، وكذلك الشبح الذي في الجليدية يتأدّى بواسطة الرُّوح المودِية التي في العصبتين إلى ملتقاهما على هيئة

---

(١) في ج « راية » .

(٢) زيادة في ج .

(٣) في ج « عبد » .

(٤) في ب « يعملون » .

(٥) في ب « شخصين » .

(٦) يريد : إلى مكان التقائها .

(٧) في ج « مخروطا » .

مخروط ، ويلتقي[1] المخروطان ويتقاطعان هناك ، ويُتخذ منها صورة شبحية واحدة عند الجزء من الروح الحامل للقوة الباصرَة ، ثم إن ما وراء ذلك رُوحاً مودية للبَصَر ، لا مدركة مرة أخرى ، وإلا لافترق الإدراكُ مرة أخرى ، لافتراق العَصَبَتين ، وهذه المودية هي من جوهر المبصر ، وينفذ إلى الرُّوح المبصرية[2] في الفضاء المقدَّم من الدِّماغ[3] ، فتنطبعُ الصُّورة المبصرة مرة أخرى في تلك الرُّوح الحاملة لقوة الحسِّ المشترَك ، وإن كانت فائضة منه ، مدبراً لها ، لأن القوةَ البَاصِرة تُبْصرُ ولا تسمع[4] ولا تشم ولا تلمس ولا تذوق ، والقوة المشتركة تُبْصرُ وتسمعُ وتلمسُ وتذوق ، ثم إنَّها تودي الصورة[5] إلى جزء من الرُّوح يتصل بجزء[6] من الرُّوح الحامل لها ، فتنطبعُ فيها تلك الصورة ، ونجدُها هناك عندَ القوَّة المصوِّرة ، وهي الخيالية ، فتنقل تلك الصُّورة فتحفظها ، فإن الحسَّ المشترك قابل للصورة الحافظة ، والقوة الخيالية حافظة لما قَبِلَتْ تلك ، والسبَبُ في ذلك : أن الرُّوح التي فيها الحسُّ المشترك فإنَّها تثبت[7] فيها الصورة المأخوذة من خارج ، منطبعة ما دامت النِّسْبَة المذكورة بينها وبينَ البَصَر محفوظة أو قريبة العهد ، فإذا غابَ البَصَرُ انمحت الصورة عنه ، ولم تثبت زماناً يُعتد به ، وأمَّا الرُّوح التي فيها الخيال : فإن الصورة تثبُت فيها ولوْ بعدَ حين ، والصورة إذا كانت في الحسِّ المشترك كانت محسوسة بالحقيقة فيها ، حتى إذا انطبعَ فيها صورة كاذبة في الوجود أحسَّها كما يَعرض للممرورين ، وإذا كانت (في الخيال)[8] كانت متخيلة لا محسوسة ، ثم أن تكون الصُّورُ التي في الخيال

---

(١) في ج « ملتقا » .

(٢) في ج « المصبوبة » .

(٣) في ج المقدم وتيامن الوجاع .

(٤) مشطوبة في ج .

(٥) في ج « المصرورة » .

(٦) في ج « بختم » .

(٧) في ب « ينبت » .

(٨) في ج « متخلية » .

تنفذ إلى التجويف المويد إذا شاءت[1] القوَّة الوهمية ففتحت الدودةَ بتبعيدِ ما بين العَصَبَتَيْن المسمين بالدودة ، فاتَّصلت بالرُّوح الحامل للقوة الوهمية بتوسُّطِ الروحِ الحاملةِ للقوة المتخيِّلة التي تُسَمَّى في الناس « المفكِّرَة » فانطبعت الصورة التي في الخيال في رُوح القوة الوهمية ، والمتخيِّلة خادمةٌ للوهمية مُودية ما في الخيال إليها ، إلا أنه لا يثبت بالفعل في الوهمية ، بل ما دام الطَّريق مفتوحاً والرُّوحان متلاقين[2] والقوَّتان متقابلتيْن ، فإذا أعرضت القوَّة المتوهمة عنها بطلت عنها تلك الصورة .

والدليل على صحة القوْل[3] بأن حُصول هذه الصُّورة في الوهم غيرُ حصولها في الخيال : أن الخيال كالخازن[4] ، وليست الصورة التي فيه متخيِّلة[5] للنفس بالفعل دائماً ، وإلا لكان يجب أن يتخيل[6] معاً صوراً كثيرة ، أيَّ صورة كانت في الخيال ، ولا هذه الصورُ أيْضاً في الخيال على سبيل ما بالقوة ، وإلا لكان يحتاج [أن][7] يَسْترجعَ بالحسِّ الخارج[8] مرة أخرى ، بل هي مخزونة فيه ، والوهمُ بتوسط الفكرة والمتخيِّلة تَعرضها على النفس ، وعندها يَقف باديَ الصورة المحسوسة .

ولنرجع إلى غرضنا[9] فنقول : إن السَّبَبَ في رؤية الشيء الواحد اثنين أربعة أسباب :

أحدها : انتقالُ الآلةِ المُوديَة للشَّبح التي في الجليدية إلى ملتقى العصبتين ، فلا يتأدّى الشبحان إلى موضعِ واحدٍ على سبيل الاستقامة ، بل

---

(١) في ج « سالث » .

(٢) في الأصل : « متلاقيان » .

(٣) في ج « القوة » .

(٤) في ج « كالحادم » .

(٥) في ج « متخلية » .

(٦) في ب « ينحل » .

(٧) سقطت من ب .

(٨) ساقطة من ج .

(٩) في ج « عصونا » .

ينتهي عندَ كل جزءٍ من الرُّوح الباصر المرتب هناك على حدة ، لأن خطَّيْ الشبحين لم ينفذا نفوذاً من شأنه أن يتقاطعا عند مجاورة ملتقى العصبتين ، فيجبُ لذلك أن يَنطَبعَ من[1] كلِّ شبحٍ ينفذُ عن الجليدية خيالٌ على جهةٍ ، وفي جزءٍ من الرُّوح الباصِر على حدةٍ ، فيكون كأنهما[2] خيالان عن شيئين مفترقيْن من خارج ، إذ لم يُتخذ الخطَّان منهما إلى مركز الجليدية نافذيْن في العَيْنين ، فلهذا السبب تُرى الأشياءُ كثيرةً متفرِّقةً .

والسَّبَبُ الثاني : حركة الرُّوح الباصر وتموجُه[3] يَمنة ويَسرة ، حتى يتقدَّم في الحدِّ المدرك[4] من مركزه المرسوم له في الطَّبع أبداً على جهة الجليديتيْن أبداً ، متموِّجاً مضطرباً ، فيُرْسم فيه الشبح والخيال ، فلتقاطع[5] المخرُوطيّ ترى شبحيْن ، وهذا مثل الشبح المرتسم من الشمس في الماء الرَّاكد السَّاكن مرة واحدة ، والمرتسم منها في المتموِّج ارتساماً مُتكرِّراً ، وذلك أن الزاوية الحاصلة بيْن خط البَصَرِ إلى الماءِ وخطِّ الشمس إلى الماء الذي يكون عندَها إبصَارُ[6] الشيء على طريق التأدّي من المرآة لا تبقي [مُرَّة][7] واحدة ،بل يلقاها الموجُ في موضع فتكبُرُ هذه الزاوية فتنطَبعُ الأشباحُ فوق واحدة .

والسببُ الثالث : اضطِرَابُ حركة الرُّوح البَاطن الذي وراءَ التقاطُع إلى قدَّامٍ وخلفٍ ، حتى يكون لها حركتان إلى جهتيْن متضادَّتيْن ، حركةٌ إلى الحسِّ المشترَك ، وحركةٌ إلى ملتقى العصَبَتيْن ، فيتأدَّى إليها صورة المحسُوس مرةً أخرى قبْل أن يُمَّحى ما يُؤديه إلى الحسِّ المشترَك ، كأنَّها لما أدَّت الصُّورة إلى الحسِّ

---

(١) في ج « في » .

(٢) في ج « كانها » .

(٣) في ب « موجه » .

(٤) في ج « المذكور » .

(٥) في ب « فليقاطع » .

(٦) في ج « أيضاً » .

(٧) سقطت من ج .

المشترك رَجَع منها جزءٌ يقبل ما تـُؤديه[1] القوةُ البـاصرةُ ، وذلك لسرعـة الحـركة فيكون مثلاً : قد ارْتسم في الرُّوح المؤديـة صـورة فتنقلهـا إلى الحسِّ المشـترك ، ولكل مُرتَسِمٍ زمانٌ ثابتٌ إلى أن يُمَّحى ، فلما زال القابل الأوَّل من الرُّوح عـن مركزه لاضطراب حركته ، خلفه جزءٌ آخرُ ، فقبل[2]قبُولَـهُ قبل أن يمتحي[3] عـن الأوَّل ، فتجزأت الرُّوحُ للاضطراب إلى جـزء متقـدِّم كان في سـمت[4] المرائـي ، فأدْركه ، ثم زال ولم تـُزل عنه الصُّورةُ دفعةً ، بل هي فيه ، وإلى جزءٍ آخر قابل للصُّورة أيْضاً ، كحصوله في السَّمت[5] الذي في مثله تدركُ[6] الصُّورة عاقباً الجزءَ الأول .

والفرق بين هذا القسم والذي قبله : أن هذه الحـركة المضـطربة إلى قـدَّام وخلف ، وتلك إلى يَمنةٍ ويَسرةٍ ، ولمثل هذا السبب ما يُرى الشيء السريع الحركة إلى الجانبيْن كشيئين ، لأنـَّه قبل انمحاءِ[7] ــ عن الحسِّ المشترك ــ صورَتِه وهـو في جانب يَرَاهُ البَصَرُ ، وهو في جانب آخر ، فيتوافى[8] إدراكُهُ في الجانبين معـاً ، وكذلك إذا دارت نقطة [لون على][9] شيء مستدير رأيت خـطًّا مسـتديراً ، فـإذا امتدت بسرعةٍ على الاستقامة رأيت خطاً مُستقيماً . ونظير هـذه الحـركة الـدَّوارُ وحركة الرُّوح في التجويف المقدَّم من[10] الدِّماغ . الـدَّورُ وقبـول القـوَّة البـاصرَة صورة بعد انمحاء الأوَّل عنها لعَدَم ثباتها .

---

(١) في ب « يؤديه » .

(٢) في ج فقبل .

(٣) في ب « امتحى » .

(٤) في ج « سهت » .

(٥) في ج « سهت » .

(٦) في ج « يدرك » .

(٧) في ج « انجا » وفي ب « المحا » .

(٨) في ج « فيتوفا » .

(٩) في ج « على لون » .

(١٠) في ج « في » .

والسَّبَبُ الرابع : اضطرابُ حركة تعرض لثقبَة العنبيَّة فإنَّها سهلة الحركة إلى هيئة[1] تتَّسعُ له الثقبة وتضيق ، تارة إلى خارج ، وتارة إلى داخل ، على الاستقامة [أو][2] إلى جهة ، فيتبع اندفاعها إلى خارج انخراطاً[3] يَعرض لها ، واتِّسَاعاً[4] من الثقبة ويَتبعُ اندفاعَها إلى داخل اجتماعها وضيق الثقبة ، فإذا اتَّفق أن ضاقت رأى الشيءَ أكبرَ ، أو اتَّسعت[5] رأى الشيءَ أصغرَ ، واتَّفق أن مالت إلى جهةٍ : رأى في مكانٍ آخر ، فيكون المرئيُّ أولا غيرَ المرئيِّ الثاني ، وخصوصاً إذا كان قد تمثلَ قبل[6] انمحاءِ الصُّورة الأولى صورةٌ أخرى .

وقال (ثالث القانون) : إن الحَوَلَ قد يكون لاسترخاءِ بعض العَضَل المحرّك للمُقلة ، فتميل عن تلك الجهة المغيِّرة لها ، وقد يكون من تشنُّجِ بعضِها ، فتميل المقلة إلى جهتها ، وقد يكون عن رُطُوبةٍ ، وعَن يُبُوسة أيْضاً ، كما يَعْرض في الأمْرَاض الحادَّة ، وكثيراً ما يعرض الحوَل بَعْد علل دماغية مثل الصَّرع ، وقرانيطس ، والسَّدَر[7] ، والحوَل قد يكون مولوداً به ، وقد يعْرض بعدَ الولادة .

ولنزيد في أسبابه بياناً[8] : فالذي يكون من الطَّبقات فيكون من ريحٍ مزاحمةٍ ، أو لصَرَع يُمدِّدُ أغشية الدِّماغ فتنجذبُ[9] الطَّبقة الصُّلبة ، فتميل العَيْن إلى جهتها ، وخصُوصاً الأطفال لرُطُوبةِ أدمغَتِهم وأعصابهم وسرعة انفعالها ، أوْ

---

(١) ساقطة من ج .

(٢) ساقطة من ج .

(٣) في ب « انطراطا » .

(٤) في ج « واتساعها » .

(٥) في ج « واستعت » .

(٦) ساقطة من ج .

(٧) في ج « السندر » .

(٨) في الأصل « ولتزيد في أسبابه بيان » .

(٩) في ج « فتخرب » .

لسُوء تدبير المرضعة في تنويمه أو سُوءِ هيْئة إرْضاعه ، ويكون لفزع أوْ لسَقْطَةِ[1] شيء يُفزعهم[2] ، ويَنظرُون إلى جهة الفزع[3] ويَبقون على ذلك ساعة ، فتنقلب العَيْن إلى تلك الجهة ، ويستريحُ إلى النَظَر إليها ، فتتشكَّلُ بذلك الشكل .

[واعلم أن حركة المقلتين تنحصر][4] في ثمانية عشر حركة ، وهي : أن تتحرَّك المقلتان مع صحتهما إلى الجهات الأرْبَع بالسَّواء ، أو أحدهما إلى الأربع جهات مع صحة الأخرى أو أحدهما إلى فوق ، والأخرى إلى أسفل وإلى فوق ، والأخرى إلى الماق الأكبر أو إلى فوق ، والأخرى إلى الماق الأصغر ، وأحدهما إلى أسفل والأخرى إلى الماق الأكبر أو إلى أسفل ، والأخرى إلى الماق الأصغر ، أو أحدهما[5] إلى الماق الأكبر والأخرى مثلها ، أو إلى الماق الأصغر والأخرى مثلها .

وقد تنحصرُ على وجه آخر إلى اثني وثلاثين حركة ، وهي : حركة العينين الصحيحتين أو حركة إحداهما مع وجود صحة الأخرى كما ذكرت في التقسيم الأول ، أو أن تتحرَّك العيْن اليُمنى إلى فوق واليُسرى إلى أسفل ، أوْ بالعكس ، أوْ اليمنى إلى فوق واليُسرى إلى الماق الأكبر ، أو اليمنى إلى فوق واليسرى إلى الماق الأصغر ، أو اليمنى إلى أسفل واليسرى إلى الماق الأصغر ، أو بالعكس ، أو اليمنى إلى الماق الأكبر واليسرى مثلها ، أو اليمنى إلى الماق الأصغر واليسرى مثلها .

العلامات : إذا زالت إحدى العيْنيْن إلى فوق أو إلى أسْفل يَرى صاحبُها الشيء شيئين ، وكذلك الحكم في الرُّطُوبات ، وأمَّا إذا زالت إلى الجانبين فلا يضرُّ بالبَصَر ضرراً يُعتدُّ به ، لكن تكون العَيْن حولاء ، وما كان حدوثه من

(١) في ب « سقطة » .

(٢) في ج « بقرعهم » .

(٣) في ج « القرع » .

(٤) ما بين المعقوفين ورد في ب كما يلي (وتنحصر حركة المقلتين) .

(٥) في ج « حدتها » .

العضل فقد تقدَّم ذكرُ علامته ، مع أن[1] التشنُّج يَتبَعه صلابة العَيْن وضمورَها وعَدمَ الحركة في موْضع العَضَلة السَّقيمة .

ويتبع الاسترخاءَ رُطُوبة العضو ولينُهُ ، وجحوظُ العَيْن .

وما كان من الطَّبقات والرُّطُوبات : فالذي من ريح : تَزَعْزُعُ العَيْن وحَركتُها حركةً اختلاجيةً ، وأمَّا الذي يحدُث للصِّبيان[2] فحدوثه بعدَ الولادة وتقدُّم سوء التدبير ، وما كان عن الأمراض المذكورة فتقدمها عليه .

العلاج : أمَّا **المولودُ به**[3] فلا يَبْرَأُ ، اللهم إلا في حالة الطُّفولة الرَّطْبة[4] جدًّا ، فرُبَّما رُجيَ أن يَبْرَأَ خصوصاً إن كان حادثاً[5] .

وما **كان من قبَل العضل :** فقد تقدَّم علاجُه .

وبالجملة : الحادث من **التشنج** فهو عسرُ البُرْءِ .

والذي عن **استرْخاء :** فينبغي أن تُشدَّ العَيْن الصَّحيحة حتى ترجعَ قوةُ البَصَر إلى العَيْن ، وتعودَ إلى حقِّها ، وإيَّاك أن تحلَّها ، وامْنعْه استقبال الهواء البارد ، وأن يُقلِّل الغِذاء .

وما كان **لريح**[6] يُزاحم الطَّبقات[7] أوْ الرُّطُوبات فاستعمل المحلِّلات[8] مثل النُّطُول بماءٍ أُغليَ فيه بابونج ، وشيح ، وكمون ، ومرزنجوش ، وسنبل ، وصعتر ، مفردة ومجموعة ، وما كان للأطفال فينبغي في مبدئه أن يُسوّى المهدُ ، ويُوضعَ المصباحُ في اللَّيْل[9] في الجهة المقابلة لجهة الحَوَل ، ليتكلَّف دائماً

(١) في ج «من أن» .

(٢) ساقطة من ج .

(٣) يريد : به حول ولادي من أصل الخلقة .

(٤) في ج «الرطوبة» .

(٥) يريد : إنه بدء بعلاجه في وقت مبكر جداً .

(٦) في ج «عن ريح» .

(٧) في ج «الطبقتان» .

(٨) في ج «المحلات» .

(٩) في ج «الملبل» .

للإلتفات نحوه ، ولذلك يَنبغي أن يرْبط خيط أحمرُ أو عقودٌ أحمر أو ملوّنة مما يُسرُّ الطِّفلَ مقابلة ناحيةِ الحَوَل ، أو يُبْلسَ برقعاً[1] مثقوباً أمام الناظر ليتكلَّف النظر المستوي فرُبَّما نجع[2] ذلك التكلُّف في تسوية العَيْن .

(الشيخ ، ثالث القانون) إرْسالُ الدَّم ، مما يَجعل النظر مُستقيماً ، وأمَّا الذين يَعْرض لهم ذلك بعد الكبَر يكون سبَبُه [اسْترخاء رطْب أو تشنج][3]) فيجبُ أن تُنقَّى أدْمغتهم بالأيارجات ونحوها ، مع تلطيف التَّدْبير ، واستعمال الحمَّام المحلِّل .

ومـمَّا **يَنفع الحوَل** السَّعوطُ بعصارة وَرَق الزيتون ، فإن كان حدوثه عن تشنُّج مِن يُبْس فاستعمال النُّطولات المرَطَّبة ، وإذا لم تكن حُمّى اسقهم ألبانَ الأتُن مع الأدْهان المرَطَّبة ، وقطِّر في العَيْن دَمَ الشفانين ، وضمِّدْها ببياض البَيْض ودُهن وَرْد وقليل شراب وارْبطها ، تفعل ذلك أيَّاماً .

(ابن البَطْريق) الرتـَّة تُسْحق ويُكتحل بها مع الإثمد للحوَل جيِّدُ (النتيجة) : اكحل العَيْن بالإثمد المربَّى بماء الياسَمين مضافاً إليه مسْك وعَنبَر ، وتُشيِّف العَيْن من خارج بشياف العَنبَر مَحلولا[4] بعُصارة وَرَق الزيْتون ، فإنـَّه نافع .

(البَصَرُ والبَصيرة) واكحل [القين من][5] صاحب الحوَل بالبرود الفارسيّ ، فإنـَّه يَحفظ صحة العَيْن ويُقوِّيها ويُنشفها من البلـَّة ، **وصِفته :** إثمد خمسة دراهم ، سَك المسك درهم ، كافور دانق ، تجمع مدقوقة منخولة ويُكتحل به غـُدوة وعَشية ، فإنـَّه عجيب جدًّا .

---

(١) في ج رقا » .

(٢) في ج « تجمع » .

(٣) في ج « استرخا أو تشنج رطب » .

(٤) في الأصل « محكوكاً » .

(٥) ساقطة في ج .

البابُ الخامس [عشر][1]

فــي

ضعف البَصَر وعلاجه

أمّا ضعف البَصَر : فهو إدْراكُ المبْصَرات أقـل تحقيقـاً[2] مـن الحـالة الطَّبيعية .

الأسْبَاب : إما لأمر خاص بالعيْن ، أوْ لمشاركة أعضاء أُخر ، أو لأمـر يختصُّ بالرُّوح الباصر نفسه .

فأمَّا الذي **لأمر خاص بالعَيْن :** فيكون إمَّا لآفة في العَصَب النـوريّ كسَدَّة غيرِ كاملة أو اتِّساع يَسيرٍ أو[3] أوْ لآفة في الطَّبقات ، وأكثرها بسبب الخارجة كانسلاخ لون العنبيَّة ، فلا ينـدرجُ النُّور الخـارج في الـوصول إلى الجليـدية (الشيخ ، ثالث القانون) فيزدَادُ شفافاً[4] وطيناً[5] لسطوة الضوء من البَصَر وتفريقه الرّوح الباصرَ ، أو اتِّسَاع ثقبها ، أو ضيقه ، أو تغيّر لون القـرنية وشـفافها ، أو لآثار قروح ظاهرة أو خفية ، أو ظفرة[6] تمتدُّ عليها ، أو سبل أو مقاساة رمد كثير يُذهبُ شفافها وأما **الطَّبقات الداخلة** فضرَرُها البَصَر[7] بواسطة الجليدية . وأمـا **الكائن بسبب الرُّطُوبات** فالجليدية إذا تغيَّرت عن قِوامها المعتدل فتغلظ أو تـرق فتـتأذّى عن حمل الضوء والألوان الباهرة عليها . وأمَّا **البيضية** فتـكثر أو تغلـظ فيقل شفافها أو لأبخرة أو أدخنة غريبة تؤذيها . وأمَّا الزجاجية فمضرَّتها بالإبصار

(١) سقطت من ج .

(٢) في ب « تجفيفاً » .

(٣) في ج « وإما » .

(٤) في ج « اشفاقاً » .

(٥) في ج « تكميناً » .

(٦) في ج « عافرة » .

(٧) في ج « بالبصر » .

غيرُ أوليَّة ، بل من حيث تضرُّ بالجليدية ، فيختل قوامُها عن الاعتدال لما تـوردُه عليها من غذاء غير معتدل .

وأمَّا **الذي يختصُّ بالرُّوح الباصر** فقد يَعْـرض لـه أن يَـرق أو يَكْثُفَ أو يَغلظ أو يقل . وأمَّا الكثرة ، فأفضل شيء وأنبله .

(الشيخ ، ثالث القانون) أكثر ما تحدُث **الرقة** من يُبوسة ، وقد تكون من شدَّة تفريق يَعْرض عندَ النظر إلى الشمس ونحوها مـن المشرقـات ورُبَّمـا[1] أدَّى الاجتماعُ المفرطُ جدًّا إلى احتقان محلل فيكثف به أولا ، ثم يَـرق جـدًّا ثـانياً ، وهذا كما يَعرض عندَ طول المقام في الظلمة ، **والغلـظ**[2] : يَـكون مـن رُطُـوبة ، ويَكون من اجتماع شديد ليسَ بحيث يودي إلى اشتغال مزاج مرقق . وقد يَـكون [من حيث الخلقة][3] **والقلة**[4] قد تكون من الخلقة ، وقد تكون لشـدَّة اليُبْس وكثرة الاستفراغات ، أوْ لضعف مقدَّم الدِّماغ وصعوبة الأمْراض ، وبقرْب الموت إذا تحلَّلت الرُّوح .

وأمَّا الذي **بمشاركة أعضاء أخر** : إمَّا أن يُوجبُهُ مزاجٌ عامٌّ في البَـدَن لغلبـة كيفية رديئة بمادة أو ساذجة أو بُخارية ترتفعُ منهُ ، أوْ المعدة خاصَّة ، وإمَّا بسبب الدِّماغ نفسه من الأمراض الدِّماغية المعـروفة ، أكانـت في جوْهر الـدِّماغ أوْ في البَطْن المقدَّم كلِّـه ، فمثل ضربة ضاغطة تعرض لـه عقيـبَ[5] الأمـراض لغلبـة رُطُوبة[6] أوْ يُبُوسة ، والحركات المفرطة البدنيَّة والنفسانية ، والاستفراغات المفرطة تسقط لها القوة .

---

(١) سقط من ج .

(٢) في ج « أو لغلظ » .

(٣) ساقطة من ج .

(٤) في ب « المقلة » .

(٥) في ج « أو بعقب » .

(٦) في ج « الرطوبة » .

العلامات : أمَّا الكائن[1] **لأمر خاص** بالعَيْن إمَّا من جهة آفة في العَصَب النُّوري والطَّبقات والرُّطوبات فقد تقدَّم ذكرُ كل واحد من الأمْراض في موضعه .

وأمَّا الذي **بشركة من البَدَن** فتغيُّرُ مزاجه بجملته عن الحال الطَّبيعي .

وأمَّا الذي **بشركة من الدِّماغ** فيكون بسائر الحواسِّ مأوفة ، وربَّما اختصّ بالبَصَر والشم ، دون السَّمع كضربة ضاغطة وقعت بالجزء المقدَّم من الدِّماغ ، فيكون السَّمع بحالة دون البَصَر والشم .

وأمَّا ما كان **من قِبَل المعدَة** فخفتَّه تارة وقوَّته أُخرى وقد ذكرْت ذلك في باب الخيالات .

واعلم أن كل فساد يكون من اليُبْس فإنَّه يشتدُّ عندَ الجوع ، وعند الرِّياضة المحلِّلة ، وعندَ الاستفراغات ، وفي وقت الهاجرة ، وعندَ الأحداث النفسانية ، والرَّطْب بالضدِّ .

وأمَّا ما كان لأمر **خاص بالرُّوح الباصر** نفسه ، وإن كان الرُّوح رقيقاً وكان قليلاً رأى الشيءَ من القرب باستقصاءٍ ، والبعيدَ بغير استقصاء ، وسأمثِّل ذلك في دائرة ، وأذكرُ فيها أقسامَ انحصار الرُّوح الباصر ، وذلك أن الرُّوح الباصرَ إذا نُظِرَ إليه في كميته فلا يخلو إمَّا أن يكون كثيراً أو قليلاً أو معتدلا في كيفيته ، وإما أن يكون لطيفاً أو غليظاً أو معتدلا على هذه الصورة[2] .

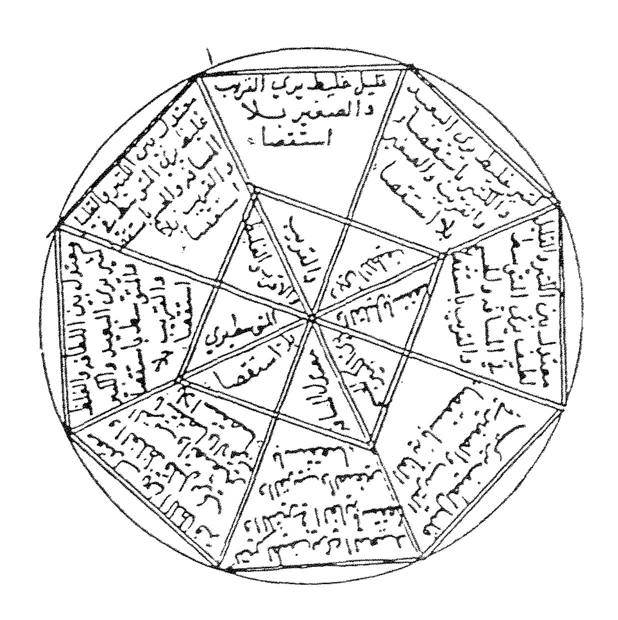
(الشيخ ، ثالث القانون) ، إن كان رقيقاً كثيراً كان شديدَ الاستقصاءِ للقريب والبعيد ، لكن رقَّته إن كانت مفرطة لم يَثبت للشيءِ النيِّر[3] جدًّا ، بل

---

(١) في ج « ما كان » .

(٢) الصورة ناقصة في (ج) وغير واضحة في (س) ، يبدو من الصورة أن فكرة سوء الانكسار كانت معروفة لدى المؤلف . Refractive Errorكمدُّ البصر Hyperobia وحسر البصر Myopia وقصوّ البصر Prespyopia

(٣) في ج « الكثير » .



بَهرَهُ الضوءُ السَّاطع وفرَّقهُ ، وإن كان غليظاً كثيراً لم يُعجزهُ استقصاء[1] تـأمُّل البعيد ، ولم يستْقص رؤية القريب ، والسَّبب فيه عندَ أصحاب القول بالشعاع : خروجه وملاقاته للمبصَرات الحَرِكات[2] المتجهة إلى مكان بعيد يُلـطِّف[3] غلـظها ويُعدِّل قوامها ، كما أن مثل تلك الحرَكة تحلـِّل الرُّوح الرقيقة ، فلا تكادُ تعمل شيئاً .

وعند القائلين بتأدية المشف شبح المرائي غير ذلك ، وهو أن الجليدية تشـتدُّ حرَكتـُها عندَ تبصُّر ما بعد ذلك مما يُرقق الرُّوح الغليظ المستكن فيهـا ، ويحلـِّل الرُّوح الرَّقيق خصوصاً القليل .

وتحقيق الصَّواب من القوْلين إلى الحكماء دون الأطبَّاء .

---

(١) في ج « الاستقصار » .

(٢) ولعل الصواب « المتحركة » .

(٣) في ب « ملطف » .

العلاج : أمَّا ما **كان من قبَل العَصَب النُّوريّ :** أو الطبقات والرُّطوبات فعالجه بما تقدَّم ذكرُه في مكانه .

وأمَّا ما **كان بمشاركة أعضاء أخر :** فما كان من قبَل الدِّماغ إن كان مِزاجه بارداً أو رَطْباً فنقِّهِ بالأيارجات ، وحَبِّ القوقايا ، وحبِّ الذهب ، وحَبِّ الصَّبْر ، وبعدَ ذلك استعمل الإطريفلَ الكبير[1] ، والاهليلجَ الكابلي المربي ، ثم استعمل[2] الغراغر والسُّعوطات والعُطوسات ، وأمرْهُ بشمِّ العنبر ، واللَّاذن ، والياسَمين والمرزنجوش ، ولطِّف أخلاطَهُ بشراب السكنجبين العُنصُليّ وشراب الأفسنتين أيْضاً ، وادْلك الأطْرَاف خصوصاً السُّفلى ، واكحل العَيْن بما يُقوِّيها حتى لا تقبل[3] ما ينحدرُ إليها من الدِّماغ ، مثل أخذ الأكحال المذكور في باب حفظ الصِّحة .

وإن كان مزاجُهُ حارًّا وما حدث فيه من حرارة : فأمرْهُ بالدَّعة ، وشمِّ البنفسج الرَّطْب ، والنيلوفَر ، والآس ، وتمر الحِنّاء[4] ، وعالجهُ بما يأتي ذكرُهُ في باب الصُّداع .

وإن **كان بمشاركة المعدة :** فنقِّها بالقيءِ وليسَ بالمفرط ، ثم استعمال الاطريفَل معجوناً فيه أيارجُ ، واستعمل جميعَ ما ذكرتُهُ في باب الخيالات الحادثة عن المعدة .

وإن **كان بمشاركة البَدَن** جميعه : فإن كان الغالبُ المرارُ : فاستفرغه بمطبوخ الفاكهة ، بالتمر هندي ، واجعل تدبيرَهُ بأغذية تُصلح مزاجَ الصَّفراء ؛ وإن كان الغالبُ السَّوداء : فاستعمل مطبوخ الأفتيمون ، وحَبِّ اللازَوَرْد ثم ماءَ الجبن ، والمرطِّبات ، والأدهان على البَدَن والرأس ، خصوصاً إذا كان ذلك في

---

(١) ساقطة من ج .

(٢) في ب « استعمال » .

(٣) في ج « سل » .

(٤) في ج « الحبا » .

الناقهين[1] وأمُرْهم : بالنوم والراحة والسُّعوطات المرطِّبة ، والاستحمام بالماءِ العذب ولا يُطيل المكث ، ويَجبُ إصلاحُ المزاج بشرْب الحماض والتفاح ، وماءِ لسان الثور ، وماء الخِلاف ، وماءِ الورد ، وأن يتمشى بيْن البساتين والخضر ، وأن ينظر إلى الماء الصَّافي الجاري ، وهذا ينفع للحار المزاج أيْضاً ، واجعل غذاءَهم من صفار البَيْض النيمرشت ، ولحم الفراريج ، والدراج ، والطيهوج ، ولحم الجداء والخروف مطبوخاً[2] اسفيداج أو زيرباج أو نيبراج أو زرْكشيه[3] أوْ ليمونية[4] أو حُصْرمية مع الدار صيني والصعتر ، ومواظبة أكل السَّلْجَم نافعٌ جدًّا ، ومن الفواكه الرُّمان الحلو والمِزّ ، والسَّفرجل ، والكمثَّري بعدَ الطعام .

(الشيخ ، ثالث القانون) : استعمال المشط[5] على الرَّأس نافعٌ ، وخصوصاً للمشايخ كل يوم مرات ، لأنَّه يجذبُ[6] البُخار إلى فوق[7] ويُحرِّكه عن جهة العَيْن وشروع الماءِ[8] الصافي الأزرق [والانغطاط فيه][9] وفتح العَيْن قدْرَ ما يُمكن ذلك مما يحفظ صحة العَيْن ويُقوِّيها ، وخصوصاً في البُستان[10] .

وما كان من برْد ورُطُوبة : فيُنقِّي الرأسَ والبَدَن ببعض الحبُوب المقدَّم ذكرُها واستعمال الاطريفل الكبير ثم يتعاهدُ أخذ **معجون الفلاسفة** في أيَّام متفرِّقة ، **وصفته** من « المنهاج » يُسمُّونه «**مادة الحياة**» يَنفع من فضول

---

(١) في ب « الناهقين » .

(٢) في الأصل « مطبوخ » .

(٣) في ج « زرشكيه » .

(٤) في ج « لبونية » .

(٥) في ج « الصعتر » .

(٦) ساقطة من ج .

(٧) ساقطة من ج .

(٨) ساقطة من ج .

(٩) في ج « والاغطاط في الشيء : الانغماس فيه » .

(١٠) في ج « السبيان » .

البلغم ، ويقوِّي النفسَ ، ويُفرح ، ويَهضم ، ويجشئ ، ويُشهي للغذاء ، ويزيدُ في الحفظ والذكر وذكاء العقل ، فيذهبُ بالأبردة ، ويَنفع سَلسَ البَوْل ، ويُسكّن الرياحَ ، ويَزيدُ في المنيِّ ، ويقوِّي الذكَرَ ، ويشد الأسنان ، ويذهب أوجاع المفاصل والظهر ، وصفته : فلفل ، وزنجبيل ، ودار صيني ، وبليلج ، وأملج ، وشيطرج ، وزراوند مدحرج ، وعروق بابونج ، ولبُّ حبّ الصّنوبر الكبار ، يُدق ويُنخل ويُعجن بمثل الأدوية عسَل نحل معقود ، الشربة منه قدرَ الجوْزة ، وامُرْه بأكل الدارصيني والصّعتر فإنّهُ يُقوِّي البَصَرَ .

(ابن زُهر ، في كتاب التيسير) ، العلاج الشامل في ضعف البَصَر : مداومة أكل الحمام مطبوخة بالسَّلجَم[1] وأكل محاح البَيْض مطبوخة بالماءِ ويَسير ملح ، وفراخُ الحمام الدّواجن مطبوخة بالسَّلجَم[2] دُون رؤوسها وأعناقها ، وكذلك الدَّجاج دُون رؤوسها وأعناقها ، فإنَّها تُحدث في العَيْن غشاءً بخاصية فيها ، وأكل الصّنوبر إذا غُسِل ونُقعَ في عُصارة التفاح نافع ، وأدمغة العصَافير مطبوخة بماءِ التُّفاح وباللوز نافعة ، والإكثارُ من شم التفَّاح [ورائحة][3] العِطْر علاج جيِّد .

وقيل : إن إدْمان أكل لحم البزاة يُقوِّي البَصَرَ . وكذلك أكل السّذاب باعتدال .

(الرازي ، ثاني الحاوي) عن (دسقوريدوس) الكرنبُ إذا أُكل يُحدُّ البَصرَ ويَنفعُ من ضعفه ، وعن (جالينوس) الكرنبُ يحدث ظلمة البَصَر إلا أن تكون العَيْن عن[4] الأكل أَرْطَبُ من المزاج المعتدل .

(ديسقوريدوس ، خامسة الأدوية) أكل الفجل يُقوِّي البَصَرَ ، (ابن

---

(١) ساقطة في ج .

(٢) ساقطة في ج .

(٣) سقطت من ب .

(٤) في ج من .

ماسويه) الفجل[1] إذا أُكل أحدَّ البَصَرَ ، وكذلك إن اكتحل بمائه ، وفكِّهه[2] بالزبيب[3] وقلب الصّنوبر وقلب اللوز وقلب البندق ، وامُرْه بأكل الهليون فإنّه يَنفع من ضعف البَصَر .

ما ينفع البصر وما يضره[4]

واعلم أن الأشياء الواردة على البَدَن من أدوية وأغذية تنقسم إلى أربعة أقسام :

الأوّل : منها يَنفعُ البَصَرَ أكلاً وكحلاً كالدار صيني والسذاب .

الثاني : لا ينفع البَصَرَ أكلاً وكحلاً كبعض الفاكهة والأطْعمة .

الثالث : يَنفعُ البَصَرَ أكلاً ولا ينفعُه كحلاً كاللِّفت .

الرابع : يَنفع البَصَرَ كحلاً ولا ينفعه أكلاً كالبَصَل .

ذكرُ الأشيَاء الضارَّة بالبَصَر ، فمنها أفعال وحَرَكات ، ومنها أغذية ، ومنها حال التصرُّف في الأغذية .

فأمّا الأفعال والحركات : فمنها **ما يجفف** مثل الجماع الكثير ، وإدَامةِ النظر إلى الشمس وخاصة عندَ كُسُوفها ، وطُولِ النظر إلى المشرِقات والألوان البيض ، والمشي في الثلج ، والإكبَابِ على النَّظر في الكتب والنقوش الدقيقة بإفرَاط ، فإن التوسُّط فيه نافع ، وكذلك الأعْمال الدقيقة ، وكثرةُ البُكاء ، والنومُ على الامتلاء خصوصاً على القفا مدة طويلة ، والسَّهرُ ، واسْتقبال الهواءِ البارِدِ ، والدُّخان ، والغبَار ، وكثرة الفصْد والحجامة من غيْر حاجة ، ودَوام المقَامِ في الأماكن المظلمة ، ومن العشاء الممسي ، وكل ما يجفف الطبيعَة يضرُّهُ ، وكل ما يُعكِّرُ الدَّم من الأشياء المالحة .

---

(١) ساقطة في ج .

(٢) فكهه : أي فكه المريض ، أي أمتعه بأكل هذه المأكولات اللذيذة لا عن جوع .

(٣) في ب « بالزيت » .

(٤) هذا العنوان من زياداتنا .

(الرازي ، ثاني الحاوي) قد أجمع الناسُ على أن أكل المالح الكثير يُضعفُ البَصَرَ ، وأرى ذلك حقيقة [لتجفيفة][1] فقط ، وإنَّهُ لأصحاب الأبْدَان الرَّطْبة لا يتبيَّن[2] ضرَره[3] ، وأجمعوا على أن الجِماع يُضعف البَصَر ، والأمرُ فيه عندي كالأوَّل[4] الحريفة والمضرعة المراس الثوم والبصل وما أشبهه من الأشياء المبخرة .

(ابن زهر في كتاب التيسير) ، كل حريف شأنه يملأ الرأس كالثوم والبَصَل فلست أقول إنهما يضرَّان بالبَصَر لكن أقول : إنَّهما هما العمى بعيْنه .

وأمَّا القيءُ : فينفعه من حيث يُنقِّي المعدة ، ويضرُّهُ من حيث يحرِّك موادَّ الدِّماغ بدفعها إليه ، وإن كان لا بُدَّ فينبغي أن يكون بعْدَ الطَّعام وَبرفق ، وكثرة الاستحمام ضارٌّ .

وأمَّا الأغذية فيُمنع من العَسِرَةِ الهضم : كلحم البَقر ، والتُّيُوس ، والنمكسودِ[5] ، والعدس ، والكرنب ، والباقلاء ، ومن مداومة السُّكر والشراب الغليظ المكرّر ، والكرَّاث والباذروج ، والزيتون النضيج ، والشبّ ، والخسِّ ، والجرجير ، والباذنجان ، ومداومة الخَلّ .

(الشيخ ، ثالث القانون) ، اعلم أن تناول السَّلجم دائماً مشوياً[6] ومطبوخاً مما يُقوِّي البَصَرَ جدًّا حتى إنَّه [يُزيل الضعف][7] المتقادم ، ومن قدرَ على لحوم الأفاعي مطبوخة على الوجه الذي يُطبخ في التِّرْيَاق حَفظَ صحة العيْن حفظاً بالغاً .

---

(١) سقطت من ب .

(٢) في ب « أتبين » .

(٣) في ب « صورة » .

(٤) سقطت من ب .

(٥) في الأصل « المكسور » والنمكسور : اللحم المملح المقدد .

(٦) في ب « مشرباً » .

(٧) في ج « يزيد البصر » .

فإن كان ضعف البَصَر من قبل الحرارة فدبِّرْهُ بما ذكرتـهُ في الحارِّ المزاج .

واكحل العَيْن بهذا الكحل ، **وصفته** (أولىٰ عمـل الملـكيِّ) يُـؤخذ إثمـد ، وتوتياء هندي ، يُسحق ويُربَّى بماء الـكسفرة ، أو يُـؤخذ تـوتيا كرمـاني أخضر رقاً[1] ، ولحا اهليلج أصفر يُربى بماء الحِصرِم ، أو يُؤخذ الحُضُض المذابُ بالماء العَذب ويُكتحل به في كل أسبوع مرَّتين وثلاثة ؛ فإنَّهُ يُقوِّي العَيْن ويَجـذبُ مـا فيها من الرُّطُوبات[2] .

صفة كحل له أيضاً يجلو البَصَر ويُقوِّي العَيْـن : يُـؤخذ تـوتيا [هنـدي][3] واقليميا الذهب ، وإثمد من كل واحد جزء ، وتُـجمع مـدقوقة نـاعماً ، وتُـربَّى بماء الأملج والسّماق والحصْرم والمرزنجوش ثم يُلقى على وزن خمسة دَارهم من ذلك من المسك والكافور حبَّة حبَّة وتُكحل به العيْن .

وفي تلك المقالة[4] مما يُقوِّي البَصَر : أن يَغوص الإنسانُ في الماءِ البارد ويَفتح عَيْنهُ فيه مدة طويلة فإنـَّه يُفيدُ العَيْن شيئاً كثيراً .

وإن زيدَ في قراءة الكتب فإنـَّهُ يَزيدُ البَصَرَ قوة .

وأن تُكحل العيْن أيْضاً باهليلج أصفر محكوك على مسن بماء ورد .

صفة كحل (لأمين الدولة) يُحدُّ البَصَرَ ، توتيا مُربى بمـاء الـرُّمَّان الأحمـر المصفَّى سبعة أيَّام ثم يجفف ويُسْحق ويُستعمل .

(عاشرة ، عمل الملكي) ، **بـرود يجلـي البَصَرَ** ويُبـرِّدُ ويُطفئُ حَـرَارَة العَيْن : إقليميا الذهب أربعة دراهم ، توتيا هنـدي درهمـان ، إثمـد خمسـة دراهم ، تـُسحق وتـُعجن بماء ورد ويَسير خل خمر ، ويُجعل في خرْقة ، ويُنقَّى ويُغسَل سَبْع مرَّات ، ويُجفف ويُسحق ويُضاف إليه كافـور مـا بيـن دانقيـن إلى نصف درْهم بقدْر الحاجة إلى التَّبْريد ويُرفع ويُستعمل .

---

(١) في ج « رقيق » ، ولعله « رقاق » .

(٢) في ج « الروبات » .

(٣) زيادة من ج .

(٤) ساقطة من ج .

صفة كحل النقاشين المرويّ(١) عن المأمون(٢)، وهو مما وُجدَ في خزائن الفرْس، نافع من ضعف البَصَر عن حرارة وعن بُرُودة، ورُطُوبة، وخاصة المشايخ، ومَن قد كَلَّ بصرُهُ من أعمال دقيقة والنقوشات الدَّقيقة: يُؤخذ اهليلج كابلي صحيح كبار سالم من كل عيَب فترضه جريشاً، وتنقعه في إناء رخام، وتضع عليه من ماءِ الرُّمَّان الشديد الحموضة ما يَغمُره، ويُحفظ من الغبار، وكلّما نقص عنه من ماء الرُّمَّان زدْتَهُ ونهايته إلى أن يبْتل ويَربُو، وبَعْدَ ذلك ارفعه وجفّفه وَصُنهُ(٣) من الغبار حتى يجف، ويُمكن دَقهُ وسحقه ونخله، وبَعْدَ ذلك يودع في برْنية(٤) رُخام، ثم خذ زنة ثلثه كحلاً أصفهانياً، ومثل ثلث الكحل توتياء خضراء، ثم خذ التوتياء قبل سحقها [فاحمها على نار فحم ثم اطفئها في ماءِ الشومَر المروَّق، تفعل ذلك عشرين مرَّة ثم اسْحقها](٥) واسحق الكحل، واجمع بينهما بالسَّحق واخلُطْ الجميع وارْفعه في إناء زجاج لوقت الحاجة. وذكَرَ المأمون أنه حضر بيْن يَدَيْه نقاش، فشكا إليه ضعف بَصَره بعْد قوَّته، فأكحلهُ المأمون بهذا الكحل مدة أسبوع فعادَ بَصَرُهُ كما كان أوَّلا، وهو مجرَّبٌ.

وإن **كان ضعف البَصَر مِن يُبْس** كما يكون عقيب الإسهال المفرط، أو نزف الدَّم، أو شدَّة الحزن والبُكاء للمشايخ في آخر أعمارهم، فتصْغر العَيْن وتغورُ لذلك. (ابن العباس، أولىٰ عمل الملكي)، يجبُ أن تُرَطَّبَ(٦) الدِّماغ

---

(١) في ج «المروا».

(٢) المأمون: ابن هارون الرشيد من أم فارسية اسمها (مراجل) ازدهرت العلوم والفنون في عصره وتقلت مؤلفات اليونان إلى العربية، وعصره يعتبر العصر الذهبي للدولة العباسية. تولى الخلافة بعد أخيه الأمين سنة ٨١٣م.

(٣) في الأصل «صونة».

(٤) في ج «تربة» والبرنية: إناء واسع الفم.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من ج.

(٦) في ج تربط.

وتمرُخ[1] البَدَن والدِّماغ بدُهن بنفسج ولينوفر معمول بحب القرع ، ويُنشق ويُسْعَط منه أيْضاً بلبن بنت ، واسْقه ماء الجُبن ، وغذِّه بالأغذية المرطِّبة كماء الشعير ، والقرع ، والخسِّ ، والخوخ ، واللوز الرَّطْب ، والعنَّاب الرَّطْب ، ولحوم الحملان الرُّضَّع ، والجداء الرُّضَّع ، والمقاديم البيض معمولة اسفيذباج ويُزداد في غذائه قليلاً قليلاً ، ويُنطَّل على رأسه وسائر بَدَنه الماءُ المطبوخ فيه الخسُّ ، والشَّعيرُ ، المرضوض ، والبَنفسج ، وجرادة القرع ، وسائرُ ما يُرطِّبه ويُحلبُ في العَيْن أحياناً لبن جارية .

والذي بسبب الحزن : فيُفرحُ العليلُ بسماع الأنغام التي[2] يختارها ، ومجالسة الأحبابِ ، ثم يحدَّث بالأحاديث التي تُطَيِّبُ النفس ، ويُفرش[3] بين يديه الرياحين الرَّطْبة ، ثم يُستعمل بعض المعاجين المفرحة .

« صفة مفرح » [معتدل][4] (لأمين الدولة) يُؤخذ بهمنان[5] من كل واحد خمسة دَراهم ، لحاء اهليلج كابلي درهمان ، شاهترج ، ولسان الثور وبادرنجبويه[6] من كل واحد عشرة دراهم ، كسفرة ، وطباشير ، وطين مختوم ، من كل واحد ثلاثة دَراهم ، ابريسم غيرُ مؤمَّد[7] ، بل يُشيَّطُ في فخارة حتى يتفحم حيث يُسحق ، وخشب الصَّندل المقاصيري ، وجفت الفستق من كل واحد درهمان ، بسَّد ، ولؤلؤ ، وكهربا عطمي من كل واحد درهم ، عودهندي خام نصف درهم[8] تُدق هذه وتخلط ، ويُؤخذ من ماء التفاح والسَّفرجل ،

---

(١) تمرخ : تدهن وتعمُّم الدُّهن مع الاكثار من الدُّهن .

(٢) في الأصل « الذي » .

(٣) في ج « يمرس » .

(٤) زيادة من ج .

(٥) لعله يريد بالبهنين : الأبيض والأحمر ــ انظر : « الصيدنة للبيروني » .

(٦) « بادرنجبويه : الكلمة فارسية وهي بالعربية « ترنجان » وهو نبات طبي ينبت برياً ، وقد يستنبت ولمائه المستقطر رائحة الليمون Lemon balm .

(٧) غير مؤمد : غير مغسول .

(٨) في ج « مثقال » .

العَطر ، وماء حِماض الأترُجّ ، وماء الأمير باريس ، وماءِ الرُّمان المز ، وماءِ الورد ، وسلاقة الشراب الريحاني والجمهوري[1] من كل واحد ربْع رَطْل ، تُجمع المياه ويُسبك بها ثلاثة أرطال سكراً نقياً[2] وتُكشطُ الرَّغوة ، ويعطى قوامَ العَسَل ، وتُعجن به الأدْوية ، ويُرفع ويُؤخذ منه في كل يوم ملعقة [نحو][3] مقدار خمسة دَراهم . الغذاء [عليه][4] في أكثر الأحوال من زَرْكشيَّة أو زيرباج محلى .

قال (الرئيس موسى) عن (ابن زهر) إنَّه جرَّبَ أن النظر إلى أعين حمير الوحش يُديم صحة البَصَر ، ويَنفع من نزول الماءِ في العَيْن ، قال صح ذلك صحة لا شك فيها ، وإن الاكتحال بالميل الذهب والذهب يُقوِّي البَصَرَ [والاكتحال بشراب الورد السكري يقوِّي البَصَر][5] ، ويُبرئُ مداومة ذلك من الانتشار ، صحَّ ذلك بالتجربة ، ولم أزل أستعمله في تقوية البَصَر .

فإن كان ضعف البَصَر من غلبة البَرْد والرُّطُوبة[6] فدبِّره بما ذكرتُه في المزاج البارد الرَّطْب ، واكحل العَيْن بهذا الكحل .

وصِفتُه[7] (أولىٰ عمل الملكي) يُؤخذ دار صيني ، ووَجّ ، وسرطان بحري ، وعودُ بلَسان ، وحَبُّ البَلَسان ، وفلفل ، ودُهن لوز مُرّ ، وماءُ البَصَل وماء الحاشا[8] ، وجاوْشير[9] في المياه وتُذرُّ عليه الحوائج بعد سحقها ناعماً ، وتدبَّرُ مقاديرُها بحسب ما ترى .

---

(١) في ج « والجوهري » .

(٢) في ج « طبرزد » .

(٣) ساقطة من ج .

(٤) ساقطة من ج .

(٥) سقطت من ب .

(٦) في ج « والبرودة » .

(٧) سقطت من ج .

(٨) الحاشا : هو الصعتر Thyme .

(٩) الجاوشير : الكلمة فارسية ، وهو نبات طبي من الفصيلة الخيمية opopanax .

[صفة][1] **أشيَاف المرارات** (ثاني الحاوي)، يُحِدُّ البَصَر: مرارة بقر الرازيانج وتشيَّف.

ولهُ أيضاً كحل جرَّبه[2] يَجلو البَصَرَ ويُحدُّهُ، إقليميا الفضة، وتوتياء، وإثمدُ، وشاذنج، وسرطان بحري محرَق، ونحاس مُحرَق، وتوبال النحاس مغسولة، صَبْر، وزعفران، وساذج هندي من كل واحد درهم، فلفل، ودارُ فلفل، ونوشادر، من كل واحد نصف درهم، تُسحق ناعماً، وتُرْفعُ وتُسْتعمل.

وله أيْضاً كحل [عزيز نشار][3] لحدَّة البَصَر، لا نظيرَ له، إقليميا الذهب وشاذنج، وتوتياء هندي، وتبال النحاس، وسَرَطان بحري، وساذج هندي و[صبر اسقطري][4] وكحل أصفهاني من كل واحد درهم، دارُ فلفل، وفلفل، ونوشادرُ، من كل واحد نصف درهم، زعفران درهمان، تُسحق كالغبار وتُسْتعمل.

وهذه النسخة نقل (الحسين بن علويه) (اريباسيوس) لحدَّة البصر يُلقى رازيانج طَريّ في ماء في إناء زجاج ويُترك فيه أسبوعاً ثم يُقطَّرُ منه في العَيْن غدوة وعشية كل يوم، تفعَل ذلك أربعين يوماً.

قال (الساهر) **كحل لحدَّة البَصَر** اتخذته لنفسي وانتفعت به، عَصَرْت ماء الرُّمان المز وأغليته حتى ذهب النصف ثم ألقيْت عليه نصفه عسلاً منزوع الرَّغوة وأغليته حتى اختلطَت، وجعلته في الشمس عشرين يوماً، ثم اكتحلت به فأضاء بَصَري جدًّا.

ولهُ أيضاً كحل يُقوِّي البَصَر: ماءُ الرُّمَّان الحامض وماءُ الرازيانج المعصور ومرارة البَقر، وعسل بالسويّة، يُجمع ويُنزع رغوَته ويُكتحل به.

---

(١) سقطت من ب.

(٢) سقطت من ج.

(٣) في ج «غريز نشاد».

(٤) في ج «يؤخذ منها نصف درهم فقط».

« كناش مسيح » **كحل لتقوية البَصَر والعَيْن** ، توتياء هنديّ ، وكحل ، واهليلج أصفر ، وزنجبيل ، ومرارة القبج وهو الحَجَل ، تُسحق بماء المرزنجوش ويُلقى عليه شيءٌ من مسْك وشيءٌ من كافور ، ويُكتحل به .

صفة قطور من اختيارات (أمين الدولة) نافع من البُخار ويُحدُّ البَصَرَ ، مجرَّب : ماءُ المرزنجوش الرطب وماء الرازيانج الرطب من كل واحد خمسة أرطال ، ماء الرمان الحلو والحامض من كل سبعة أرطَال ، ماءُ حماض الأترج مَنٌّ[1] ، تُجمع هذه المياهُ بَعْدَ تَرْويقها ، وتُغلى في قدرِ بُرامٍ بنارٍ ليِّنة إلى أن يذهبَ من الماءِ الثلث ، ويُؤخذ زنجبيل ، وقرنفل ، ودار صيني ، وفلفل أسود ، من كل واحد أوقيتان ، زعفران ثلاثة دراهم ، تُدَق هذه الأدْوية وتُشدُّ [مفردة][2] في خرْقة كتَّان جَديدة ، ويُلقى في القدْر ، وتغلى مع المياه إلى أن يَذهبَ الثلث ويُضاف إليه منوان[3] عَسَلاً ويُصفّى ويُرفع في إناء زجاج ويُخلّى في مكان هَويّ ، ويُقطَّرُ منه في العَيْن عندَ الحاجة إليه[4] .

(الشيخ ، ثالث القانون) ، يُكتحل بالتوتيا المرَبّى بماء المرزنجوش أو بماء الرازيانج والبادروح وعصارة الفراسيون .

وممَّا ينفع : المرارات مثل مرارة القبج ، والشبُّوط ، والرخمة ، والثور ، والدُّبّ ، والأرْنب ، والتَّيْس ، والكركيّ ، والخطَّاف ، والعَصَافير ، والثعلب والذّيب والسِّنَّوْر ، والكلب السلوقيّ ، والكبْش الجبليّ ، مجموعةً ومفردة ، ومَرَارَة الحَبَاري لها خاصة عجيبة جدًّا .

ومن الأدهان النافعة دُهن الخرْوَع ، والنرْجس ، ودُهن حبّ الغار ، ودُهن الفجل ، والحُلبة ، والسَّوسن ، والمرزنجوش ، والبابونج ، والأقحوان .

---

(١) المـنُّ : من الأوزان القديمة ، وهو يساوي ٨١٥,٣٩ غراماً ـ كما في معجم لغة الفقهاء ـ .

(٢) سقطت من ب .

(٣) المنوان : مفردها منّ .

(٤) ممسوحة من ج .

وإن أخذ[1] صلَّاية وفِهراً من نحاس ويُقطِّر عليها قطراتٍ من خَلّ وقطرةً من لبنٍ وقطرةً من عَسَل ، ثم يُسحق حتى يَتَّحدَ ، ويُرفع ويُكتحل به .

وإن كان ضعف البَصَر من طُول المقام في المطامير أو الظلمة : فينبغي أن يَضع على وجهه خاتونية[2] ، ولا يَنتقل من شدَّة الظلمة إلى الضوءِ البَاهر بَل يتدرَّج قليلاً قليلاً لئلاَّ يتبدَّدَ البَصَرُ[3] ويَصْعُبَ رُجُوعه ، ويَجبُ أن يَنظرَ دائماً في مرآة سَبَج[4] ، وأن يكتحل بكحل الأصفهاني المربَّى بماءِ الشومَر الأخضر واللؤلؤ الغيْر مثقوب ، وأن يُمنع من [النظر في][5] الخطِّ الدقيق .

وإن كان ضعف البَصَر من النظر إلى المشرقات أو الشمس خصوصاً عندَ كُسوفها . (جالينوس رابعة العلل والأعْرَاض) كثيراً ممن استقصى النظر إلى الشمس عندَ الكسُوف ، إمَّا أن ذهبَت أبْصَارهم البتة ، وإما أن ضعفت ضعفاً شديداً لابثاً[6] (روفس) إلى العوام : ضعف البَصَر الحادث عن النظر إلى الشمس يشفيهِ النومُ الطَّويل والشرَابُ ، وهكذا ذكره (ابن العبَّاس أولة العمل) .

(عمار ، في المنتخب) وقد رأيْت جماعة حَلَكت أعينُهم من النظر إلى الشمس وقت كسُوفها ولم يَبْرأوا ، ورأيت آخرين[7] برئوا بصَبِّ الماءِ البارد على رؤوسهم والسّعوط بدُهن البنفسج .

---

(١) سقطت من ج .

(٢) الخاتونية : هي منديل أسود رقيق تضعه النساء على وجوههن .

(٣) ممسوحة من ج .

(٤) السبج : هو الخرز الأسود ، ويريد بها هنا : مرآة متخذة من مادة داكنة سوداء .

(٥) سقط من ب .

(٦) في ج زيادة « إلى البصر » . ولا فائدة لها هنا . ويبدو أن فكرة حروق اللطخة الصفراء بالأشعة فوق البنفسجية Ultraviolet Macular Burn الناجمة عن كسوف الشمس كانت معروفة عند المؤلف ومَنْ سبقه .

(٧) ساقطة من ج .

وعلاجُ مَن نظر إلى المشرقات غسْل العَيْن بماءٍ أُغلِيَ فيه زِرُّ وَرْد ويَضع على العَيْن خرقة سَوداء ، ويَنظرُ في مرآة سَبَج [واكحل العَيْن بالإثمد[1]] .

وإن ضعف البَصرُ عقيبَ الأمراض للناقهين[2] ، فلا تعرض له بشيءٍ (جالينوس في سياسة الصحة) . مَن عَرَض له من الناقهين ضعف البَصَر فلا تكحله ، بل أكبَّه على ماءٍ حار مِراراً ، ومُرْهُ بأن يتمشى في البَساتين الخضرة .

البابُ السادسُ عشرَ فـــي العشىٰ وهو الشَّبْكرة وعلاجه

الشبكرَة لفظة فارسية وَمعناها عمى الليل[3] ، وأصلُها شوكورا ، شَمَر[4] هو الليل ، وكُور هو العمى .

وهو عَرَض تابع للأمراض المحدِثَة له ، وأكثرُ ما يَعْرض للعيون الكبار والجاحظة والكُحْلِ لكثرة رُطُوبتها ، وهو أيْضاً : طبع لبعض الحيوان الذي يُسمَّى الحِدَأة .

الأسْبَابُ : ثلاثة : إمَّا رطوبة من رطوبات العين وغلظها ، أو رُطُوبة الرُّوح الباصِر وغلظه ، أو من مُدَاومة الشمس .

والذي يَعرض من مُداومة الشمس فإن حرارتها تُحلل لطيف الرُّوح وتبْقى غليظة ، فيتكاثف ذلك الغلَظ في اللَّيْل فلا يُبصرُ ، وعلى قدر الأسْبَاب يكون إمَّا ضعفٌ أو بُطْلانٌ ، ورُبَّما كان بمشاركة الدِّماغ أو المعدة .

---

(١) سقطت من ج .

(٢) سقطت من ج .

(٣) عمل الليل : Nighnt Blindness - Nectalopia

(٤) في ج «شبكراشي» يبدو من هذا الباب أن المؤلف يصف هنا اعتلال الشبكية الصباغي Retinitis Pigmentosa بشكل علمي رائع .

والسَّبَبُ في الرّؤية[1] بالنهار دون اللّيْل : لأن حرارَة النهار وشعاعَ الشمس تحلّل تلك الرُّطوبة والغلظ .

العلامات : مَا كان من **قبَل الرُّطوبات :** فرُطوبة العَيْن .

وما كان **لغلظ الرُّوح :** فرُبَّما رأى البعيد والكبيرَ دُون القريب والصَّغير .

وما كان **بمشاركة الدِّماغ :** فكونه بحالة واحدة .

وما كان **بمشاركة المعدة :** فخفة الحال عندَ صَلاحها .

العلاَج : يَجبُ أن يُنقى الرأسُ بحبِّ الأيارج ، وحَبِّ القوقايا ، وحَبِّ الذهب ، واسْتعمل الإطريفل الكبيرَ ، ونَقِّ المعدةَ بأخذ الجلنجبين ، والمصطكا ، والعُود ، وأخذ الإهليلج المربَّى ، وإن كان علامة الدَّم ظاهرة فافصد القيفالَ ثم الماقَين .

(الشيخ ، ثالث القانون) ، يُسقى قبل الطعام شرابَ (زوفا او دوفا[2]) وسذاب يابس سفوفاً ، ويُسقوْن بعْدَ الهضم التام قليلاً من الشراب العتيق ، وهذا أيْضاً رأيُ (الرازي ، ثاني الحاوي) .

ومِن الأدوية المجرَّبة سيالة كبد الماعز المغروز بالسكين المكبَّبة[3] على الجمر ، فإذا سالت أُخذ ما يَسيل منها وذرَّ عليه ملح هنديّ ، ودارُ فلفل ، واكتحل به ، ورُبَّما ذرَّ عليه الأدْويَة عند التكبيب والانكباب على بُخاره والأكل من لحمه المشوي[4] ، كل ذلك نافعٌ جدًّا ورُبَّما قطِعَ قطَعاً عريضة[5] وجُعل منها سَافٌ ، ومن الدَّار فلفل ساف ، وجعل السَّاف الأسفل والأعلى من الكبد ،

---

(١) في ج النهار .

(٢) في ب « زوفا » .

(٣) في ج « المكنية » .

(٤) في ج « المستوى » .

(٥) في ج « عريضاً » .

ويُشوى في التنور[1] ولا يُبالغ ، ثم يُؤخذ ويُصفّى عنه المائية ، ويُكتحل بها ، وكذلك كبدُ الأرنب .

صفة كحل الشيخ[2] أيْضاً ، دار فلفل ، وفلفل ، وقنبيل أجزاء سواء ، ويُكتحل به .

والمرارات نافعة أيْضاً ، خاصة مرارة التيُوس والكباش الجبلية .

وكذلك الاكتحال بدُهن البَلسان مكسوراً بقليل أفيون .

وكذلك الاكتحال بالشبِّ المصري ، والاكتحال بالعَسَل وماءِ الرازيانج ، تغمض عليها العَيْن مدَّة طويلة ، وأقوى منه العَسَل إذا كان فيه قوَّة من الشبِّ والنوشادر [ودماء الحيوان][3] الحار المزاج ، ينفع الاكتحال به .

ويَنفع الاكتحال بعُصارة قثاء الحمار مكسوراً ببزر بقلة الحمقاء ، وخرء الورل ، والاسقنقور نافع ، أو يُؤخذ مرارة الحدأة جزء ، فلفل جزءان ، شيح ثلاثة أجزاء ، يُعجن بعَسَل[4] ويُستعمل .

(الرازي ، ثاني الحاوي) ردَّ على من يَعتقد أن العشى يَعْرض من غلظ الرُّوح البَاصر ، قال : بل يكون من كَدَر الرُّطوبة الجليدية ، فلا يُتصوَّرُ فيها إلا الأشباحُ القويَّة المضيئة[5] [كما أنَّه لا يُتصوَّرُ في المرآة الصَّدئة إلا الأشباح القويَّة المضيئة][6] .

(جالينوس ، ثانية الحيلة) ، يُكتحل بمرارة العنز[7] ، أوْ بدَم الحمام أو بعُصارة قثاء الحمار ، وأطعم العليل السلق[8] ، فإنَّه جيِّد .

---

(١) في ج « النتو » .

(٢) في ج « للمشايخ » .

(٣) في ج « لحون » .

(٤) ساقطة من ج .

(٥) ساقطة من ج .

(٦) ساقطة من ج .

(٧) ساقطة من ج .

(٨) الشلق .

(الرازي ، ثاني الحاوي)[1] أخبرني مَن أثق به أن يُؤخذ سنكسبويه ــ وهو بزرُ السبستان ــ وزن درهمين ، فلفل درهم ، عروق الصباغين نصف درهم ، نانخواه دانق ونصف ، يُسحق ويُكتحل به فإنَّه عجيب للعشى جدًّا .

أو يُغمسُ الميل في شحم الخنافس الكبار السود ويُكتحل به خمس كحلات .

أو يُعجن السكبينج بماءِ الرازيانج مع يَسير زعفران ويُجعل أشيافاً ويُكتحل به رقيقاً فإنَّه جيِّدٌ جدًّا .

وأيْضاً كَبدُ الماعز إذا غرزَ فيه دار فلفل ، ووج ، وسُوِّيَ واكتحل بالصَّديد الذي يخرجُ منه أبرأ العَشى[2] .

(مسيح) للعشى ، يُكثر أكل السّذاب ، ويُسقى [قبل الطعام][3] ماءً طُبخ فيه السّذَابُ ويُكتحل بأشياف المرارات ودُهن البَلسَان .

(الكنديّ) قال : كان (أبو نصر) لا يَرى الكواكب [ولا القمر بالليل ، فأُسْعِطَ بمثل عدسة طباشير بدُهن بنفسج فرأى الكواكب][4] بعض الرّؤية أوّل ليلة ، وفي الليلة الثانية بَرئَ البتة برءاً تامًّا ، وجرَّبَهُ غيْرُهُ فكان كذلك ، وهو جيِّد للعشى جدًّا . وينفع[5] هذا التدبير من العشى العارض عن مُداومة الشمس ، وإن أخذ التِّرْيَاق الكبير وأُضيف منه مع عسل نفع من العَشَى بَعْدَ الحميَة والنقاء ، خصوصاً من رُؤوس الدجاج كما ذكرت ، وكذلك أكْل [السمك][6] واللبن .

---

(١) سقط من ج .

(٢) في ج زيادة « لا تشاهد النقل للرازي » .

(٣) ساقطة من ج .

(٤) سقط من ج .

(٥) في الأصل « كي ينفع » .

(٦) زيادة من ج .

البابُ السابع عشرَ
فـــي
الجَـهَرْ وهو الروزكور وعلاجه

الروزكور لفظة فارسية ومعناها عمى النهار ، لأن (روز) هو النهار و(كور) هو العمى .

وهو عَرَض تابع للأمْرَاض المحدثة له .

الأسبَابُ : شِدَّة يُبْس الرُّوح البَاصر ، ورقَّتُهُ أو قلَّتُهُ ، وضعفِه جدًّا ، فيتحلَّل معَ ضوء الشمس ويَجتمعُ ويُرطِّبُ في الظلمة ، ورُبَّما كان سَبَبُ الجَهَرِ[1] قليلاً فيَرَى في الظل والظلمة ليلاً ونهاراً ، ويَضعُف في الضوء ، وأكثر ما يَعْرض هذا المَرَض للعيون الزرْق والشهل ليَبَس مزاجها ، وهو طبع لبعض الحيوان وهو الخفاش[2] .

العلامات : ما تقدَّم ، وأن يَرَى الشيءَ الصغيرَ دون الكبير والقريب دون البعيد .

العلاجُ : يَنبغي أن يُوسَّعَ في الأغذية وتغليظ[3] الدَّم بحسَب القوَّة الهاضمة كلحم الخِراف ، ولحم الجداء ، والدَّجاج ، اسفيدباجات ، وصفار البَيْض النيمرشت والكِبَاب[4] . ورَطِّب الدِّماغ بمثل السّعوط باللبن ودهن البنفسج وتضعُ على الرأس منه أيْضاً ، ويَدخل الحمامَ العذب [غبًّا][5] ، **وامنعه** مِن أكل المالح

(١) الجَـهَـر هو عمى النهار Hemeralopia= Day Blindness .

(٢) في ج « الجفاف » .

(٣) سقطت من ج .

(٤) الكباب : مفردها كُبَّة ، وهي من الأكلات الشامية يدخل فيها البرغل ــ وهو جريش القمح المسلوق ــ واللحم واللوز والصنوبر .

(٥) سقطت من ج .

والحامض والحريف ، **وقطِّرْ** في العَيْن لبَن البنت **واكحلها** بالتوتياء والإثمد تربي بماء لسان الحمل وماء الوَرْد ، **ونطِّل** العيْن بماءٍ أُغليَ فيه البنفسج واللينوفرُ الرَّطبُ وقشرُ الخشخاش .

ومما ينفع منفعة بيِّنة ، اكحل العَيْن بشراب الوَرْد .

البابُ الثامن عشرَ
في
بُغض العَيْن الشعاع [والاقمرار][1] وعلاجهما

بغض العيْن الشعَاعَ وهو أن يَكرَهَ النظر إلى الأشيَاء السَّاطعة والقويَّة .

الأسْبَابُ : قلَّة الرُّوح البَاصر ولطافته ، وتسخنهُ[2] ، واشتعاله[3] ويُتذكَّرُ كثيراً بقرانيطس وقد يكون من جَرَب الجفون .

العلامات : ما كان من **قلة الروح الباصر** ولطافته ، فإنه يرى القريب دون البعيد ، وعجزه عن النظر إلى الشيء الساطع وهربه منه .

وما **كان من جَرَب** فقد تقدَّم ذكر علامته في مكانه .

العلاج : ما كان من لطافة الروح فأكحل العين بالأثمد المربى بماء حيّ العالَم ، وماء لسان الحَمَل ، وماء الورد ، وماء الآس . و ما كان من[4] جرب فقد تقدم علاجه[5] .

---

(١) سقطت من ب ، ويبدو أن المؤلف يصف هنا حالة الـ Photophobia .

(٢) في ب « تسحبه » .

(٣) في ب « استعماله » .

(٤) في ج « عن » .

(٥) في ج زيادة « تـمَّ الباب » .

الإقمرَارُ :

القمُورُ كلال يَحدُث للبَصَر .

الأسبَابُ : مُداومة النظر في الضوء الغالب والبياض كالثلج .

العلامات : لا يَرى الأشيَاءَ ، أو يَرَاها من قريب دون البَعيد لضعف الرُّوح ، وإذا نظرَ الألوان تخيَّل أن عليها بيَاضاً .

العلاج : إدَامة النظر إلى الألوان الاسمانجونية ، والخضر ، وتعليق الألوان السُّود أمام البَصَر .

وإن كان قد اجتمع مع الثلج ببياضه آفة ببَرد ، قطِّرْ بالعَيْن ماءً طُبخ فيه تبْن الحنطَة فاتراً ، ثم اكحله بالعَسَل وبعُصَارة الثوم ، وتفتح العَيْن على بُخار شراب مقطور على حجر رُخام مُحْمَاة . وتُكمَّدُ العَيْن بشراب ، ويُكبُّ على بخار ماء طُبخ فيه بابونج ، وإكليل الملك ، ومرزنجوش ، وزوفا ، وسنبل .

وممَّا يَنفع منفعة بالغة **هذا الكحل** وهو من (النتيجة) وذكر أنَّه نافعٌ من كَلال البَصَر ، وضعف الحدَقة ، والحكَّة ، والحرْقة ، وهو ملوكيٌّ عجيبٌ .
وصفتهُ : يُؤخذ فقاح الرُّمَّان[1] الغض ، ونوَّار السَّفرجل[2] ووَرْدُ الجلّنار ، وزرُّ وَرْد منزوع الأقماع ، وطين أرمنيّ[3] من كل واحد ثلاثة دراهم ، تُسْحق وتُنخل وتُخلط وتعزل ناحية ، ثم يُؤخذ من حجر السبج درهم ، توتيا هنديّ دِرْهم ، [بُرادة الذهب الخاصّ نصف درهم ، تُجمع مسحوقة منخولة ثم يُنقعُ في ماء ورد أسبوعاً][4] ويُحرَّك في كل يوم ثلاث مرَّات ثم يُخرج ويُسحق كالغبَار ثم يُخلط مع الأدوية التي عُزلت ، ويُنقع الجميعُ في ماءِ حامض الأترُجِّ ، وماء

---

(١) فقاح الرمان : زهر الرمان أول تفتحه .

(٢) نوّار السفرجل : زهره .

(٣) ساقطة من ج .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من ج .

ورد ، ولُعاب حبِّ السفرجل ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، ثم يُعادُ ويُسحق ويُجفف في الظل ويُضاف إليه مسْكٌ دانقان ، بزرُ لسان الحمل نصف درهم ، ويُسحق الجميعُ حتى يَصيرَ كالغبَار ويُرفع فإنَّه لا عديل له في هذا المَرَض ، بديع جدًّا .

(مسيح) كمِّد العَيْن بصُوفة مغموسة في طبيخ تِبْن الحنطة وهو حارٌّ ، ويُعطَّسُ ببعض المعطِّسات .

البابُ التاسع عشر
في
بُطلان البَصَر

إن بُطلان البَصَر يَقعُ من أسْبَاب ضعف البَصَر إذا فرَطَت ، وهو إما من قبَل [الدِّماغ وقد تقدَّم ذكرُهُ ، وإمَّا من قبَل][1] الطَّبقات وأجزاؤها الظاهرة سليمة في جوارها ، ولكنها أصَابتها آفة غيرُ ظاهرة للجمهور ، وهو أن تكون الثُقبة على حال صحتها ، وهناك سَدَّة ، أو تكون السَّدَّة في العَصَب ، أو ضغط ، أو ورَم ، أو ضغط عَرَض لمقدَّم الدِّماغ ، أو إنهتاك العَصَب ، أو زوال الجليدية عن محاذاة الثقبة ، أو يُبسها ، أو رُطُوبة تغلبُ عليها جدًّا ، وكذلك البَيْضيَّة ، أو إفرَاطُ اتِّسَاع الثقبة ، أو ضيق يَبلغ الانطباق ، أو بَياض في القرنيّ يُحاذي الحدقة ، أو ظفرة[2] عليها غليظة ، أو سبل غليظ قديم ، وكذلك الماءُ الذي بَيْن العنبيّ والقرنيّ .

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من ج .

(٢) في ج « طرفة » .

البابُ العشرون
فــي
الصُّداع وعلاجه

الصُّدَاعُ ألم حادث في أعضاء الرأس .

وكل ألم فسَبَبُهُ إمَّا : سُوءُ مزاج ساذج أو مادِّي ، وإمَّا تفرُّق الاتصال ، وإمَّا هُما معاً كما في الأورام ، فالرَّطْبُ : يُؤلم بمادَّته بأن يُبخر ويُمدِّد ويُفرِّق الاتِّصال .

واليَابس : يُؤلم بذلك ويلزمه تفرُّق الاتِّصال عما تكاثف عنهُ ، والحارُّ والباردُ يُؤلمان بذلك وبذاتهما[1] ، والباردُ : لتخديره يَقل ألمه ، وهذا رأيُ (جالينوس) وأقسامُه خمسة ، **والمادِّيُّ** أقسامه ثمانية ، ويَنحصرُ في الأخلاط الأرْبعة ألا يُلاقي المادة إمَّا ذات قوام أوْ غيْرُ ذات قوام ، وكل مادة فإنَّها تصيرُ سببَ الصُّدَاع ، إمَّا بالكمية ، وإما بالكيفية ، وإمَّا بهما جميعاً ، فيكون عَدَدُ الأقسام المعتبرة[2] لكل مادة على حدتها مجموعاً ستة وعشرين .

بَيَان ذلك : أن **الصَّفراءُ :** تؤلم بمادَّتها وتؤلم بحرِّها بمادّة ، ويَبَسها بمادَّة وبهما جميعاً ، **والسَّوداء :** تؤلم على هذا القياس ، **والبلغم :** يُؤلم بمادَّته ويُؤلم ببَرْدِهِ بمادَّة ويبردُ بلا مادَّة ، **والدَّمُ :** يُؤلم على هذا القياس ، **والمادَّة الريحية والمائية :** تؤلم كل واحدة منها على قياس[3] المادة البلغمية ، فهذه أقسامُ الصُّدَاع ستة وعشرين .

وكل ذلك إمَّا بمشاركة عضو آخر أو من نفسه ، ويَكون من سَدَّة :

---

(١) في ج « وبذواتهما » .

(٢) في ب « المعبرة » .

(٣) في ج « وملس » .

فالسَّوْدَاء : تسُدُّ[1] بالغلظ والكثرة ، **والبلغم**[2] : يَسُدُّ بالغلظ واللزوجة والكثرة ، **والصَّفرَاءُ :** تسُدُّ بالكثرة فقط ، وكذلك **الدَّمُ .**

ويكون من **بُخار حارٍّ** أو ريح يصل[3] إلى الدِّمَاغ من خارج البَدَن بشمائم[4] توجبُ تسخيناً أوْ بردَ هواء ، أو داخلة كرائحة طيبة أوْ منتنة ، أو من الخِمار[5] .

ويكون عن **الجماع** بسبب ما يورث من اليُبْس أو ما يُثيرُ من الأبخرة .

ويكون عن ضربة أو سقطة فتفرّق اتِّصالا ، ورُبَّما يتبَعُهُ سوءُ مزاج .

ويكون عن **ضعف الرَّأس** ، لاحقاً[6] لسوء المزاج[7] .

ويكون **لقوة حسِّ الرَّأس** ، ويكون **عرضاً للحمايات** ويكون على **سبيل البحران** . ويكون بسبب **دود** يتولَّدُ في الدِّماغ .

العلامات : سُوءُ المزاج **الحار :** التهاب وعدم ثقل ، وسهرٌ ، وقلق في الحركات ، وتشوُّش[8] في الأفعال النفسانية ، وعدمُ سيلان ، وحمرة العيْن ، والانتفاعُ[9] بالمبرّدات والبارد بردَ يُحسُّه [العليل][10] وكسل وبَيَاض الوجه والعَيْن ، ونقصان في الخيالات[11] .

واليابس : تقدم استفراغات ، ويُبْسُ في الخياشم[12] ، وسهر .

---

(١) في ج « أشد » .

(٢) ساقطة من ج .

(٣) في ب « أصل » .

(٤) في ج « كسمايم » .

(٥) في ج « الحماد » .

(٦) في الأصل « لاصق » .

(٧) سقطت من ج .

(٨) في ج « تشويش » .

(٩) في ج « الانتفاخ » .

(١٠) سقطت من ب .

(١١) في ج « التخيلات » .

(١٢) في ج « الخاشيم » .

والرَّطْبُ : كسل ووَسَن[1] وغلبة نوم .

والمركَّبَة : امتزاجُ علامتيْن : مثل إن السَّهر والاختلاطَ يَدُلان على اليُبْس والحرِّ . والحالة التي تشبُهُ الجمودَ على البَرْد واليُبْس . وغلبة القياس والسدى : عدم سيلان مع تمدُّد في موضع ثابت .

والذي عن **رائحة ، وخمار**[2] ، **وجماع**[3] ، **وريح ، وبخار** [من خارج][4] فيتوقف عليها من وجودها .

والذي عن **تفرُّق الاتِّصال :** يتبَعُهُ الوَجَع الثاقبُ والناخسُ والأكال وسيلان الدَّم وتقدُّم سبب باد .

والذي عن **ضعف الدِّماغ :** هيَجان الوَجَع من أدنى سبب مع كُدورة الحواسِّ ، والآفة في الأفعال النفسانية .

والذي عن **الرِّيح والبُخار من داخل** وانتقال الوَجَع وعَدَم الثقل ، والطَّنين فإن كَثرَ البخارُ ، اشتدَّ ضربُ[5] الشرايين .

والذي يكون في **الحميات** وعند البحرانيات : **فكونه معاً**[6] ، **واشتدادُهُ** ، أو ضعفه ، أو بُطلانه عند اشتدادها ، أو ضعفها ، أو بُطلانها .

والذي **بسبب الدَّوْدَ** فعلامته أُكال شديد ونتن رائحة شديد[7] . واشتدَادُ الصُّدَاع مع الحركة .

---

(١) في الأصل « ونسان » وأظنه خطأ و « وسن » : من وسن يوسن وسناً وسِنَةً ووسْنَة وهو وسَنْان إذا أخذ في النعاس .

(٢) الخمار : السُكْر من شرب بعض المسكرات كالخمر والنبيذ وغيرهما .

(٣) في ج « جمار » .

(٤) ساقطة من ج .

(٥) في ج « ضربان » .

(٦) في ج « معها » .

(٧) سقط من ب .

ومن علائم الذي **بمشاركة المعدَة الصفراويّ**[1] يشتد على الجوع[2]، مع عطش ومرارَة فم، والبلغميّ على الأكل أو بعده[3] بقليل مع كثرة ريق وقلة عَطَش، ورُبَّما سكَّن[4] الأكْل الصُّدَاعَ المعدي.

والذي من الرَّحم: فيكون في حاق اليافوخ، وبعد ولادة أو إسقاط أو احتباس حيْض.

وبالجملة: لا بد من تقدُّم الضرَر في العضو الأصليّ مثل الذي يكون عند شركة الكبد يميل إلى الجانب الأيمن، وعند شركة الطِّحال إلى الجانب الأيسر، وعند شركة المرَاق[5]، وما يلي الشراسيف[6] إلى قدَّام، والذي عن الكلى إلى خلف.

العلاج: إن كان **بسوءِ مزاج** حارّ لغليان الأخلاط أو لوهج الشمس ولهيب النار أمَرَه بالدَّعة وترك الحرَكات وقلة الكلام، وغسل الأطرَاف ودلكها بالماءِ البارد، والجلوس في الأماكن الباردة، ثم **يُبرِّد الدماغ**[7] بدهن الورد ومائه وعُصارة البقلة الحمقاء، وحيِّ العالَم، والخسِّ، والقرْع، وبزر قطونا، وعصا الراعي، وخبَّازي[8]، وورق الكرْم، والخِلاف، والتفاح، والسَّفرجل، والحِصْرِم يمزج بعصارتها اليسيرُ من الخل وماء القراح، وتوضع على الرأس مبَرَّدة، ويُشم الصَّندَل، والوردُ والبنفسج، واللينوفر، والأفيون ونحوها، والكافور إلا لمن يعتريه السهرُ؛ ويتجنبُ الوردَ من يعتريه من شمه[9] الزكام، إلا

(١) في ج «الضطر».

(٢) في ج «الوجع».

(٣) ممسوحة من ج.

(٤) في ج «يسكن».

(٥) الماق، والمراق: المواضع الذي يقل فيها اللحم ويرق الجلد.

(٦) الشراسيف: الأطراف اللينة من الأضلاع.

(٧) في ب «الجماع».

(٨) في ج «جباري».

(٩) ساقطة من ج. هل تراه يصف هنا التهاب الغشاء الأنفي الأ يعني (Allergic Rhinitis).

شربة شراب الأجّاص ، والتمر هندي ، والحماض[1] ، والليمون ، والسكنجبين ، أيها كان مع شراب اللينوفر ، أو البنفسج وبزر قطونا ، وهذا النقوع نافع أيضاً : **وصفته**[2] قراصيا ، ومشمش يابس ، من كل واحد عشرة عدد ، عنّاب مثله ، تمر هندي ، وحبُّ رُمَّان من كل واحد خمسة دَراهم ، أمير باريس درهمان ، لينوفر ثلاث زهرات [يابسة][3] ، كسفرة نصف درهم .

وإن منع السعال فاستعمل النقوعَ الحلوَ ، **وصفته**[4] يسقط الحامض [من هذا][5] ويُضاف إليه سبسْتان[6] خمسة عشر عدد ، زهر بنفسج ثلاثة دراهم[7] ، بزر خطمي ، وخبّازى ، من كل واحد خمسة دراهم ، بزر قثّاء وخيار ، مرضوضين من كل واحد درهمان [يدبّر كما يجب ويُستعمل][8] ، وضمد الأصدَاغ والجبهة بشاه صيني ، وصندل بخل[9] وإن كان سهراً بماء ورد بخرقة كتّان .

[صفة ضماد][10] شعيرٍ ، وبنفسجٍ ، وخشخاشٍ ، وبزر بَنْجٍ ، إن كان سهر ، مع يسير زعفران يُدق ويُعجن بلعابِ بزر قطونا .

ضمادُ آخر ونطول : زهر لينوفر ، وبنفسج ، وخبَّازى وقشر خشخاش ،

---

(١) في ج « الأجاص » .
(٢) ممسوحة من ج .
(٣) سقطت من ب .
(٤) ممسوحة من ج .
(٥) سقطت من ج .
(٦) سبستان : فارسية ، ومعناها : أطباء الكلبة ، شجر له ثمر مخاطي كان يستعمل لتليين الصدر ، ويعرف اليوم بشجر الدّبق . والمقساس cordra myxa .
(٧) في ج زهرات .
(٨) سقطت من ج .
(٩) في ج « نحل » .
(١٠) ممسوحة من ج .

وشعير مقشر ، يُطبخ ويُنطّل بمائه ، ويُكبُّ على بُخاره ، ويُضـمَّدُ بتفلة[1] .

وإن كان سهراً[2] فادْهنه ونشقه[3] أيْضاً بدُهن بنفسج ، واللينـوفر ، ودهـن الخسِّ مع يسير أفيون وزعفران ، وغذّه بمزوَّرة حبِّ رمَّـان أو قـراصيا ، أو تمـر هندي ، أو يقطين ، أو اسفاناخ ، أو خبازى ، أو بقلة الحمقاء أو يمـانية ، إمـا ساذجه وإما محمَّضة بماء الليمون ، أو ماء الحِصرِم ، وقـد تُسْتعمل هـذه مـع الفراريج أو لحم الجداء والضأن ، إذا لم يكن حُمـّى وخوف الضعف .

صفة[4] **سعوط الرازي** [ثاني الحاوي][5] نـافع للصُّـداع الحـار ، مـع سهر ، يُؤخذ عصارة الخسِّ وعصارة البقلـة ، وطبيـخ الخشـخاش ، ومـاءُ الهندباء ، ودُهن وَرْد ، وقليل خل[6] خمر ، يُجمع ويُستعمل .

علاج الصُّداع البارد بلا مـادة : يُستعمل بكرة : [شرابُ ليمـون][7] وشراب اسطوخودس[8] بماء حار أو مغلـيّ متخذ من رازيانج ، وعـرْق السُّـوس واسطوخودس ، وبرشياوشان[9] ، وزبيبُ أشقر ، مع ورد مربى أو بنفسج .

الأغذية : صفار بيض نيمرشت ، وهليون ، وعسل ، ومـاء حمص مـطبوخ بزيتٍ وكمونٍ ، وشبث ، أو فروج ساذج ، أو مطجَّن مبزر بـالكزبرة[10] والمصـطكا

---

(١) في ج « ببقله » .

(٢) في ج « بسهر » .

(٣) في ج « نسقه » .

(٤) ساقطة من ج .

(٥) سقط من ب .

(٦) ساقطة من ج .

(٧) سقطت من ج .

(٨) اسطوخودس : يونانية ، يزرع ، وينبت برياً في سورية ولبنان ، وتسمى « شعنينة » Lavandula sloechas .

(٩) في الأصل « برشاوشان » فصححناه من المعتمد .

(١٠) في ج « بالكسفرة » .

ونحوها ؛ ويجتنبون الأغذيةَ الغليظةَ : كلحم البَقر ، والماعز ، والقديد ، والمكسور ، والهريسة ، والروس ونحوها .

وادْهن الرأس بما يُسخنه كدُهن الخيْري وألبان والزنبق[1] ، والنرجس والمرزنجوش ، والسذاب ، والسيت ، والبابونج ، والنمام ، والشيح ، والفودنج[2] ، والياسمين ، وإن أضيف إليها العنبرُ واللاذن كان أبلغ .

(ابن العبَّاس ، ثانية العمل) إذا طبخ النمام بخلٍّ خمر ودُهنِ وَرْد وضمِّدَ به الرَّأسُ نفع من الصُّدَاع البارد لا سيما البرّي[3] .

(من تجارب ابن زهر) قال : وجدت أن القرنفل المسحوق ناعماً ذروراً[4] على مُقدَّم الرأس كل ليلة في زمن الشتاء أمان من النزلات ، لبسباسةَ[5] تنفع ذلك في جميع الفصول ، وأمَّا الفودنجات فهي دون القرنفل ، وكذلك قشرُ الأترجّ دون البسباسة .

صفة سعوط البسباسة للرازي[6] نافع للشقيقة ، يُسْعطُ بدهن لوز مرّ بماءِ المرزنجوش في ذلك الشق ، ثم يُدلك به ذلك الجانبُ ، ثم يُكمَّدُ .

آخر أيضاً ، ينقي الرأس من الرُّطوبة وهو مأمون ، يُؤخذ ماءُ السّلق ويُسعطُ به وحدَهُ أو مع العسل .

نفوخ (لابن جميع) يُحلل المواد الباردة والغليظة من الدِّماغ ، يُؤخذ : فلفل ، وجندبيدستر ، وسذاب يابس ، وصبْر ، وخردل شونيز

---

(١) في ج « الزيتون » .

(٢) في ج « القورنج » .

(٣) في ج « البرد » .

(٤) في ج « ورودأ » .

(٥) البسباسة : هي جوز الطيب Nutmeg tree .

(٦) في ب « سعوط للرازي » .

بالسَّوِيَّة ، كندس بوزن الجميع ، يُسحق ناعماً ويُنفخ منه في الأنف بعد تنقية الدِّماغ .

صفة ذرور يضع على الرأس بسباسة هندية ، وقرنفل ، ومرزنجوش ، تُسحق ناعماً ويُخلط ببعض الأدهان المذكورة ويُستعمل .

صفة كماد نخالة ، ويَسيرُ ملحٍ مسخَّنة تكمِّدُ بها الرأس وكذلك [وضع الخرق][1] مسخنة على الرأس نافعة .

صفة ضماد خطمي ، وبزر كتان ، ويَسير مرّ ، وزعفران ، وافربيون ، وإن احتجت إلى تخدير أضف[2] إليه قشرَ الخشخاش وشيئاً من الأفيون ، وامُرْهُ أن يكبَّ على وجهه ماءً أُغليَ فيه جوز السّرو وورقه وورقُ الأبهل وورقُ الصّنوبر ، وما تقدم ذكرُه من الحشائش الحارة أيّها حَضرَ[3] ويُضمَّدُ بأتْفَالِها ، ويُقطَّرُ من مائها[4] ، أو الدُّهن المعمول منها في الأنف والأذن ، وممَّا ينفعُ أن يُنطِّل الرأس بمائها المطبوخة فيه ، فإن ألحَّ المريض في طلب الشراب فلا بأس باليسير منه .

صفة مشموم ينفعه[5] : العنبَرُ ، والمسك ، واللادن ، والعود ، والغالية ، وورق الأترُجّ ، والرّيحان ، والقرنفل .

صفة نفاخة[6] يكثر شمها ، أفيون ، وأفربيون ، من كل واحد [نصف درهم ، بزر بَنج ، وبزر خسّ ، ومسك ، وزعفران ، من كل واحد][7] درهم ، يُسحق ويُعجن بماءِ ورق البنج والخسّ ويَعمل نفاخة[8] .

---

(١) في ج « وصمغ الجزف » .

(٢) في ج « تضيف » .

(٣) في ج « خطر » .

(٤) سقطت من ج .

(٥) في ج « نافع » .

(٦) في ج « تفاحة » .

(٧) سقط من ب .

(٨) في ج تفاحة .

علاج الصُداع اليابس بلا مادة : اجتنابُ المآكل اليابسة [المجففة وأن يتغذى بلحم الجداءِ والضأن والدَّجاج المسمَّنة والفراريج والسَّمك الرضراضي][1] وصفارُ البيض نيمرشت وخبازى والاسفاناخ والرشتاء بلوز والخبيض المعمول بالنشا والسكر واللوز والشيرَج والخشخاش ، وامُرْهُ أن يشربَ ماءَ الشعير المبَزَّر بالسكر كل يوم ، أو شراب لينوفر وبنفسج وبزر قطونا ، وادْهن الرأس والمنخريْن بدهن بنفسج ، ولينوفر ، وقرع ، وإن كان مع اليبس حرارة فاغلف الرَّأس بجُرادة القرْع والخيار .

صفة نطول يُستعمل بعدَ حلق الرأس : خبَّازى ، وبنفسج ، ولينوفر ، وسميد وشعير وقشر خشخاش ، يُغلى ويُصفى ويُضاف إلى الماء دهن بنفسج ويُسكب منه على الرأس ، ويُضمَّدُ بالتفل[2] ، ومما ينفعُ أن يُقطَّرَ في الأذن ويُنشق أيْضاً بالأدهان المذكورة هنا . ومما ينفع[3] التنطيل في الحمام غِبًّا[4] .

صفة ضماد دقيق شعير ، وقشر خشخاش ، يُغلىٰ ، ويُصفىٰ ، يُسحق ويُعجن بلعاب بزر قطونا وماء الخِلاف .

آخر : حلاوة من يقطين[5] ، وسُكَّر ، ونشا ، ودهن لوز حلو ، يُغلَّف بها الرأسُ بعدَ حلقه[6] ، ومما ينفع الحرارات وكثرة المياه .

علاج الصُدَاع الرَّطب بلا مادَّة : الامتناع من الأغذية المرطِّبة والمبخِّرة ، وتقليل الغذاء ، واستفراغ الرُّطُوبة بشم المرزنجوش ، وقوِّ الدِّماغ بشمِّ العنبر واللاذن ، **وكمِّد** الرَّأسَ بالملح المسخَّن ، واسْق العليل شراب الأسطوخودس مع الجلنجبين ، ومُرْهُ بمضغ المصطكا أو الكُندر مع[7] يسير زنجبيل .

(١) ساقطة من ج .

(٢) في ج بالثقل .

(٣) سقطت من ج .

(٤) في ج عنا .

(٥) في ج تقطير .

(٦) في ج خلقه .

(٧) في ب «ومع» .

علاج الصُّداع الدَّموي : يَدُل عليه : ثقل وضربان[1] ، ودُروسُ العُـروق ، وسُبات وحمرة الوجه والعَيْن ،وانتفاخهما .

يجبُ[2] فصدُ القيفال وتعديل المزاج بالأشربة والأغذية والأطلية والأضـمدَة المذكورة في الصُّدَاع عن حرارة ، وإن كان الصُّداعُ في المقدَّم فاحجم النقرة .

علاجُ الصُّدَاع الصَّفراوي : يدل عليـه : ثقـل [ولـذع][3] والتهـاب ، ويُبْس[4] في الأنف ، وعَطَش ، وسَهر ، وصفرة الوجه والعَيْن .

يجبُ أن تُـدبِّرَهُ كما ذكرت أيْضاً في الصُّدَاع الحـارّ ، واسْقه مـاءَ الشـعير بالسُّكر ، واسْقه النقوعَ المقدَّم ذكرُهُ أو لعوق الخيار شنبر ، مضافاً إليه[5] الإهليلج الأصفر والراوَند ، أو ماء الرمانين المعصور بالشحم مع اهليلج[6] كابلـي وأصـفر منزوعي النوى مرضوضين يُنقعان في الماء أو يُطبخان فيه ، من كل واحد خمسـة دراهـمَ ، راوند نصف درهم ، [وفي نسخة أخرى][7] من كل واحد ثلاثة دراهم مسحوقة ناعماً .

(الرازي) ينفع الصُّدَاع الحارُّ أن يُقطَّر في الأنف ثلاث قطرات[8] من دهـن بنفسج ، وإن كان مـمَّن يكرهُ شربَ الأدوية جملة : فاحتل له ، واطْبخ النقـوعَ الكامل وفاكهته وصفـه على عسل خيار شنبر ، ثم صفـه ثانية على سُـكر طبـرزد أوقية ، واعْقدْه واعمله مثل أقراص الليمو ، وتضيف إليه أوقية ميتختج ، واطرح فيه محمودة مفروكة باليد مقدارَ ما يجيءُ في الشربـة دانـق ، ثـمَّ يُـرفع ويُعمـل

---

(١) في ج طربان .

(٢) في ج تحت .

(٣) زائدة في (ج) .

(٤) ويحس .

(٥) ساقطة من ج .

(٦) في ج « الاهليلج » .

(٧) في ب « أو » بدلا عما بين المعقوفين .

(٨) (ماء عنب الثعلب تدق ورقه وعصبانه وعنبه وبعده يقطر قطرات) ، العبارة زائدة في ج .

شوابير[1] من عشرة دَراهم [إلى خمسة عشر درهماً][2] فإنّه جيِّد نافع .

علاج الصُداع البلغميّ يَدُل عليه : الثقل المفرطُ والبلادة والكسَل والسبات والنسيَان واللون الرّصاصي في الوجه والعَيْن .

يَنبغي أن تستعمل المنضِّج المذكور في الصُّدَاع البارد ، وتمام ما ذكرته من الأشربة والأغذية والأضمدَة ، وأن تستعمل شرابَ الأصول وشرابَ الأسطوخودس مع الجلنجبين ، ثم اسْتفرغه بحبِّ الأيارج أو حبِّ قوقايا أو اسطماخيقون ، وبعده الاطريفل الصَّغير مقوًّى بأيارج .

علاج الصُداع السوداوي : يَدُل عليه : ثقل دون الدّمويّ وسَهر وفكرة فاسدة ، وكمودَة لون الوجه والعَيْن .

يجبُ أن يُنضج السَّوداء باسْتعمال المغليّ من الرازيانج ، والأنيسون ، وأصل السُّوس ، والجلنجبين ، وشراب الأصول ، ثم استعمل مطبوخ الأفتيمون ، وامْنعه من الأغذية المولِّدة للسَّوداء كالعدس ، والباذنجان ، ولحم البقر ، والماعز ، ثم استعمل هذا الحبِّ :

وصفته (لأمين الدولة) يخرجُ السَّوداء ، ويُنقِّي الرأسَ ، وينفع من الماخوليا[3] ، افتيمون عشرون درهماً ، بسفايج عشرة دراهم ، خربق أسود[4] درهمان ونصف ، ملح هندي مثله ، اسطوخودس سبعة دراهم ، أيارج فيقرا خمسة عشر درهماً ، يُعجن بماء ويُجبَل ، الشربة ثلاثة دراهم إلى أربعة دراهم .

علاج الصُداع المائي والرّيحي المتراقي إلى الرأس : يجبُ أن تستفرغ

(١) الشابور : البوق يريد : يجعلها كميات مقدرة بكذا ويضعها في لفات من الورق ونحوه على شكل أبواق .

(٢) العبارة ناقصة في (غ) .

(٣) في ج الماء لنخواما وهو المالينخوليا Malincholism .

(٤) خربق أسود : الكلمة سريانية ، وهو نبات تستخدم جذوره السامة في تحضير مادة حافزة لدقات القلب Helleborus niget .

تلك المادّة وتستعمل ما يمنع البخارات أن تصعدَ إلى الرأس تأخذ الاطريفل المقوي وتليّن الطبيعة ، تربط الأطراف وتدلك دلكاً قويًا ويغذى بالأغذية اللطيفة ، وتُكثرُ الكزبرة في الطَّعام ، وأن يَستعمل الكزبرة والمصطكا والسُّكر بعد الطَّعام ، وكذلك السفرجل والكمَّثرى والتفاح والزعرور ، ويُجعل طعامُه السماق والحبَّ رُمَّان بالنعنع[1] والكزبرة .

علاج الصُّداع السّدَدي تنقية الرأس بحبِّ الأيارج والقوقايا بعدَ أن يتقدَّمه المنضج ، وأن يَستعمل المنضجات[2] كشراب الأصول وسكنجبين البزوري ، ومُرْهُ بشمِّ المرزنجوش ، والشونيز المحمص ، والنرْجس ، واستعمل هذا السّعوط .

وصفته يُنقّي الرأس ويَنفع من الفالج واللقوة والصُّداع البارد والشقيقة المزمنة ، يُؤخذ فوتنج جبليّ ، وكندُس[3] ، وقنطوريون ، ومرزنجوش ، وأصل السّوسن الاسمانجوني من كل واحد جزء ، تُسْحق وتُعْجن بماءِ النمّام وتحبَّبُ وتجفف ، وعندَ الحاجة يُحل منهُ قدرُ حمصة بماءِ المرزنجوش ويُخلط بلبن ، ويُسعط به ، وإن سُحقت وأُضيف إليها جندبيدستر وكمون واستنشق منها في النهار دفعات ، نفعَ .

علاج الصُّداع عن شم الأرايبح المنتنة والطَّيِّبة أن يجتنبَ الأرايبح الكريهة ، وأن يشمَّ العنبر والمسك ، وإن كانت عن اجام[4] ومنافعَ فشمّ المرزنجوش ، والكندس ، والشونيز ، المحمص مسحوقة .

وإن كان عَن أرايبح حارة فشمُّ البنفسج ، والّلينوفر ، والخيار ، والخل ، ويُدْهن الرأسُ ببعض الأدهان المبرِّدَة ، وإن كان الصُّداع عن شم الورد كما [يفتر به الجهلة][5] فيسقى صاحبه المغليّ بعرق السُّوس ، والجلنجبين ،

---

(١) في ج « والنضح » .

(٢) في ج « المفتحات » .

(٣) في ج « وكبش » .

(٤) الأجام : تغير الشيء إلى فساد من طول مكثه .

(٥) في ب « يعتري الجهلة » وفي ح « يعتريه الجعلبة » وكلاهما لا يستقيم .

والشومر ، حتى تتحلل تلك الرُّطُوبة ، وامُرْه بشمِّ العنبَر ، واللاذن ليقوى جرم الدّماغ ، ولطِّف الغذاء .

علاج الصُّداع من الخمار وتدبيرُ المخمور[١] : إن كان الخمارُ **يسيراً** فمُرْ صاحبَهُ بالرِّياضة الرفيقة[٢] ، وأن يستحمَّ بالماء العَذب في حمام معتدل الحرارة ، ويَصبر قليلاً ، ويغتذي يسيراً بغذاء سريع الانهضام ، وينام نوماً صالحاً ، فإن الخمار ينحل .

وإن كان **قويًا** والبَدَن مضطرباً والرأسُ سالماً[٣] فلا يتغدى ويَستعمل الدَّعة ، ويُدَلِّك قدَميْه ، ويغمرُ ساقيْه برفق ، وينامُ نوماً صالحاً ، لتنهضم فضلة الشراب عن المعدة ، وتنحل الفضلة البخارية عن الدِّماغ ، وإذا انتبه [وتبيَّن خفة][٤] في بدنه ، وألماً في رأسه ، فيرتاض يسيراً ، ثم يَدخل إلى حمام معتدل الحرارة ، ويَمسح بدنهُ بدهن مُرَطِّب ، ويَدلكهُ دلكاً رقيقاً ، ويَصْبرُ قليلاً ثم يخرجُ ، وإن اشتدَّ الصُّدَاع فصبَّ على الرأس دُهن ورد مُبرَّد ، وإن كان **صَيْفاً** فيُنَطَّل بالماءِ البارد ، ثم يُنشف ويُهدَّى قليلاً ، ثم يُشربُ سكنجبين وشرابُ الحصرم والرُّمَّان والليمون مبرَّداً بالثلج ، ثم يتشاغل بالحديث ثم يتغدّى بما خف انهضامهُ ، كصفار البيْض النيمرشت وحساء مرَق الكرنب بلحم سمين ، [ويأكل العَدَسية المزة والفراريج بماء الحصرم والسماق وماء الرُّمَّان والسمك الرضراضيّ المسكبج][٥] والمصوص بدراج طيهوج وبكسفرة[٦] يابسة ورطبة ، وغذِّه بصباغ من خل ممزوج ، ودُهن لوز حلو وكذلك البقلة الحمقاء والقرع ، وامْنعه من أكل التمر والفقاع والشاهدانج ونحوها ، وأطعمه الخسّ والهندباء ونحوها ولا يستكثر

---

(١) في ج « علاج الصداع وتدبير المجمود » .

(٢) ناقصة في (غ) .

(٣) في ج « سليما » .

(٤) في ج « بين جفنه » .

(٥) ما بين المعقوفين سقط من ج .

(٦) في ب « بكسرة » .

من الغدا ، [ويُمصّ بعده الرُّمّان والتفاح المز والسفرجل ، والكمثرى ، ولا يتحرك بعد الغداء][1] إلى أن يمضي ثلث ساعة ، يستلقي في موضع بارد في زمن الصيف ، **وفي الشتاء** في موضع معتدل ، ويشمُّ الصَّندل والماء ورد والكافور والوردَ والليْنوفر ، ويتبخر بالعُود مع الكافور ، ويشربُ من هذا الشراب[2] .

وصفته نافعُ من الخمار لا سيما لأصحاب المزاج الحارّ ، أجاص ثلاثون عدد ، تمر هندي منقّى نصف رطْل ، يُطبخان بخمسة أرطَال ماء حتى يَبقى رطل ونصف ، ويُلقى عليه من ماء الرُّمّان المز نصف رطْل ، وماء حماض الأترجّ أربع أواق ، ويُطبخ بنار ليِّنة ، وتنزع رغوته ، حتى يصيرَ في قوام الجلّاب ، وينزل عن النار ، ويُصفّى ، ويُستعمل في الصَّيف بالثلج ، ثم ينام ليلته ، والغدُ يدخل الحمام ويَصُبُّ على رأسه الماءَ الحارَّ مرات ، وينامُ عقيبَ ذلك ، فإذا انتبهَ أعْطِهِ سكنجبين مُبَرَّداً ، وشرابَ الأفسنتين مع ماء الرُّمّان قبل الطَّعام ، نافع من الخمار .

فإن بقيَ من الصُّدَاع بقية **فنطِّل** الرَّأسَ بطبيخ البابونج والشنب ، ويُنشق شيئاً من دُهن السَّوسن ودُهن الشبت ، وامسح على الرأس منها ، ليتحلل بقايا الخمار .

ديسقوريدوس : ربُّ الآس إذا شربَ قبل النبيد منعَ الخمار .

علاجُ الصُّدَاع من الجماع اجتنابُ الأغذية الحارة اليابسة والحامضة ، ويُغذى بلحم الضأن والجداء والدَّجاج المسمَّنة ، ويُمنع من الأشياء المبخرة كالأفاويَة والبَصَل ونحوهما ، واسْقه اليسيرَ من الشراب الأحمر بماءِ لسان الثور وماء الورْد والخلاف ، وبكرة النهار يَشربُ شرابَ الأجاص[3] والتفاح والمياه وبزر الرّيحان ، ودَبِّره بما ذكرتُه في علاج الصُّداع اليابس ، ومُرْهُ بشم العنبر ،

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من ب .

(٢) في ج « هذه الشر » .

(٣) في ج « الحماض » .

وينبغي أن يُقل من الجماع ، خصوصاً لمن[1] كان مزاجه وأنثياه [بارداً يابساً ، ولا ينبغي تركُه لمن كان مزاجُهُ وأنثياه][2] حارًّا رطباً فيجتمع فيها منيٌّ كثير[3] ويَرتقي منه بخارٌ إلى أعالي البَدَن ، فيَعرض في الدِّماغ أمراض رديئة ، وإن سخن المنيُّ في آلاته أحدث الحميَات لما تبادئ الحرارة من عضو إلى عضو إلى أن تصل[4] إلى القلب ، وكذلك ينبغي أن يُعوِّدَ الإنسان نفسه استعمال الجماع في أوقات ليست بالمتقاربة ولا المتباعدة حتى لا يناله ضررٌ ، بل يرى في جسمه خفة وفي نفسه نشاطاً .

علاجُ الصُّداع من ضربة أو سقطة تفرُّق الاتِّصال ، تفصدُ القيفال ، ثم تليِّن الطبيعة ، وتشدُّ الأطْرَاف ، وتُغرق الرأس بدُهن الورْد مفتَّراً ، وتلطِّف التدْبير بالأشربة والأغذية والأضمدَة ، وتعالج تفرُّق الاتِّصال بما يجبُ .

علاج الصُّداع من ضعف الدِّماغ تعديل مزاجه بالأغذية والأشربة ، واستعمال الإطريفل الصغير وشراب الأسطوخودس وشم العنبَر واللادن ، وتذرُّ على[5] الرأس من البسباسة الهندية ، والقرنفل ، وزر الورد ، والسُّعْد العراقي[6] بعد أن يتقدَّمه الدُّهن بدُهن السفرْجل معمولا بالمصطكا ودُهن ورْد عِوض الشيرج وحده .

علاج الصُّداع عن قوة حسِّ الدِّماغ يُغلِّظ التدْبير بمثل الهريسة والرؤس[7] ولحم العجول والحملان بالشوربا[8] ، ويَجتنبُ الأشياءَ المبخِّرة ، ورُبَّما احتاج إلى المخدِّرات كالخسِّ والخشخاش .

---

(١) في ج « لم » .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من ج .

(٣) ساقطة من ج .

(٤) في ج « يصل » .

(٥) في ج « في » .

(٦) في ج « العاقي » .

(٧) سقطت من ج .

(٨) بماء السوربا .

علاج الصُّداع عن الحميات والبحراني : استعمل تدبيرَ الصُّداع الحارّ[1] ومداواة الحمّىٰ بما يُذكرُ في مكانه ، والبحراني لا حاجة إلى علاجه إلا أن يكون الوَجع مبرِّحاً ، فيُستعمل على الجبهة والأصدَاغ الشاه صيني ، والخِلاف بماء الورْد ، والصّندل ، ودُهن اللينوفر ، والبنفسج ، وماءِ الآس ، وماء الخيار .

علاجُ الصُّداع عن دود تتولد في الدِّماغ : يُنقّى بحب الأيارج والقوقيا ، وامْنعه من الأغذية المولِّدَة للبلغم كاللبن والسَّمك ، واسْتعمل الاطريفل الصَّغير ، وتسعط بماءِ ورق الخوخ أو الترمس أو سكنجبين ممزوج بماء الترمس المرّ ، وبالجملة بما يُذكرُ في علاج دود البطن .

علاجُ الصُّداع بمشاركة عضو آخر : [فالذي بشركة[2]] **المعدة ،** فتنقّى بحسب الخلط المجتمع فيها ـ إن كان بلغم ـ فبالأيارج وإطريفل ومنع[3] الأبخرة .

والصّفراوي : يُستعمل النقوعَ الحامض وشرابَ التمر هنديّ ، أو الأجاص والبزر قطونا . ومما ينفع القيءُ ، خصوصاً إن وجد غثيان[4] .

وإن كان[5] عن وَجَع في **الرَّحم** فيُداوى .

وإن كان عن **حبس حيض** فيُدرُّ بالفرزجات .

فرزجة (لابن أبي البيان) تدرُّ الطمث : مرّ ، وفوتنج ، وسذاب ، وأبْهَل ، من كل واحد جزءٌ ، يُسحق ويُعجن بزبيب منزوع العجم ، مدقوق ، ومرارة الثور ، ويُستعمل .

وبالجملة كل صُداع كائن بشركة عضو ، فعلاجُه إصلاحُ ذلك العضو

---

(١) سقطت من ج .

(٢) سقطت من ج .

(٣) يريد : والذي بشركة منع الأبخرة والصفراوي .

(٤) في ج «عيانا» .

(٥) ساقطة من ج .

وتقوية[1] الدِّماغ ، واعلم أنـَّهُ لما كان ضررُ الصُّداع واقعاً على العَيْن كثيراً إذا كان مبدؤه منها وجب علـيّ أن أذكره وأذكرَ علاجه .

تمت المقالة [التاسعة من كتاب نور العيُون ، وجامع الفنون ، ويتلوها المقالة العاشرة ، وهي في الأدوية المفردة ، والحمد لله][2] .

(١) في ج « ويقويه » .

(٢) سقطت من ج ، وإلى هنا تنتهي نسخة ج .

بسم الله الرحمٰن الرحيم

المقالة العاشرة
من كتاب نور العُيُون وجامع الفنون

أذكرُ فيها **الأدوية المفردة وقواها المستعملة في العَيْن .**

وبها يتم الكتابُ .

أمَّا **قوى الأدوية** فمنها : أوائل ، ومنها : ثوان ، ومنها ، ثوالث . الحار ، والباردُ ، والرَّطْبُ ، واليابسُ ، ولكل واحد من هذه أربعُ درجات ، وفي كل درجة ثلاث مراتبَ : أول وآخرُ ووسَطٌ .

فأمَّا **الدَّرجة الأولى ،** فهي ما غيَّر البَدَن عن الاعتدال تغيُّراً غيرَ محسوس ، مثل أن يُسخِّن أو يُبْرِّدَ .

وأمَّا **الدَّرجة الثانية ،** فهي ما غيَّره تغيُّراً بيِّناً ، ليس بشديد .

وأمَّا **الدَّرجة الثالثة ،** فهي ما غيَّره تغيّراً شديداً ليس بمفسد .

وأمَّا **الدَّرجة الرابعة ،** فهي ما بلغ تغييرُه أن يُهلك ويُفسُد ، والحارُّ يفسُدُ بالإحراق ، والبَاردُ بالإخدَار ، وكلَّ ما هو في الدرجة الرابعة من اليُبْس فإنَّهُ أيْضاً يُحرَق ، وأما القوى الثواني وهو : المنضج ، والمليِّن ، [والمصلِّبُ][1] ،

(١) لعلها سقطت من الأصل ، وسيأتي الكلام عليه عندما يتناول المؤلف بالشرح كل واحد من هذه العناصر .

والمسدِّدُ ، [والمغَرّي][1] والفتَّاحُ للسَّدَد ، والجَلاّء [المجفف بقوة والمحلل][2] ، والمخلخل والمكثِّف ، والملطِّف ، والمفتِّح لأفواه العُرُوق ، والمضيِّق لها ، والـمُحْرِق ، والناقصُ للحم ، والـمُبْنِية والـمُدمِّلة ، والجاذبة ، والمخلِّصُ ، وهي البازهرية والمسكِّن للوَجَع فنقول :

إن الاستدلال على هذه القوى يكون من المعرفة بمقدار مزاج كل واحد من الأدوية ، وذلك أنَّه لما لم يكن امتزاجُ الحار والبارد والرَّطب واليابس في الأدوية امتزاجاً واحداً صارَ لكل واحد منها قوَّة غيْرُ قوة الآخر ، فصارَ بعضها يفتح وبَعضها يليِّن وغيْرُ ذلك مما نذكره .

المنضِّج : تغيُّرُ الخلط بتوسُّطٍ بيْن الجيِّد والرديء ، فالجيِّدُ هو الهضم ، إنَّما يكون إلى مادة جيِّدة ، والرديءُ هو العفن يكون إلى مادة فاسدة ، والتغيُّرُ المتوسِّطُ جمع الانهضام نضاجُ ، وهو جمع المدَّة ، وإنَّما يفعل ذلك عندَ كون المادة خارجَ العروق وعدم الطَّمع في عودتها إلى الحالة الطبيعية ، ويَتم ذلك بما فيه حرارة ورطوبة معتدلة كالماء المعتدل الحرارة .

الملَيِّن : يُرْخي الأعضاء الكثيفةَ ويُزيلُ صلابتها ، فإن كان ليُبْس فليَّن بالمرطِّبة ، وإن كان لبَرد فبالمسخنة المعتدلة ، وإن كان لامتلاء فبأدوية مُبرِّدة تُقوِّي العُضو على إزالة الفضلة عن نفسه ، أو مسخنة تحلِّل تلك الفضلة ، أو مجفِّفة لتلك الرُّطوبة ، والجميع يسمى ملَيِّناً لإزالته الصلابة .

والمصلِّبُ : ضدُّهُ ؛ يمنع الفضلة من التحلل بتجميده لها بما فيه من برْد ورُطوبة كالبقلة والطُّحلب .

المسدِّد والمغرّى : يُلحَجُ في المسام بما فيه من بَرد ولزوجة أرضية بغيْر لذع ، والمغرّى دون المسدِّد .

---

(1) لعلها سقطت من الأصل ، وسيأتي الكلام عليها .

(2) سيشرح المؤلف بعد « الجلاء » أمرين هما : « المجفِّف بقوة ، والمحلِّل » ، وأورد هنا ثلاثة أمور لم يشرحها فيما بعد هي : « المخلخِل والمكثِّف ، والملطِّف » ، فهل هذه تعني تلك ؟ فليتأمل .

الفتّاح للسُّدد : يُحرِّك المادة في تجويف المنافذ إلى خارج لتبقى مفتوحة بما فيه تلطيف وتقطيع .

الجلاء : يُبعدُ الرُّطُوبات اللزجة الجامدة على المسامّ في سَطح العضو المخلخل ، ويفتح مسامّ الجلد بتسخينه وتجفيفه ، ليس بالشديد ، فالإسخان يُرخي ويحلّ جوهرَ البدن ، وإذا لاقى الجلد أحدث قشعريرة .

والمجفف بقوة : يُحدث وجَعاً ؛ ولا يكون أيْضاً مع الإسخان ، والتجفيف غليظ الجوْهر ؛ لأن ما كان من الأدوية كذلك كان محرِق المكثف ، ويُجفف منه مسام البَدَن ، ويتم ذلك بما فيه حرارة معتدلة كالبابونج .

المحلّل : يفرِّق الخلط ويُخرجه من موضعه جزءاً بعدَ جزء بتبخيره إيَّاه ، ويتم ذلك بما فيه حرارة ويُبْس أقل .

المُفتّح لأفواه العروق : حادّ المزاج ، ناريّ غليظ الجوْهر ، ومقدارُ حرارته لا تبلغ أن تحرق ، بمنزلة الثوْم والبَصَل ومرارة الثوْر ودُهن الأقحوان ، فهذه تفتح أفواه العروق التي في المقعدة .

المضيِّق : يقبض أفواه العروق بما فيه من بَرد ويُبْس وخلط الجوْهر ، كالخرنوب النبطيّ وجفت البلوط .

المحرِّق : هو المعفن ، متشابهين يحلّل لطيف الخلط من العضو وتبقى رمادية ، أو تبقى فيه رُطُوبة يسيرة فاسدة بحيث تصلح أن تكون حَراً لذلك العضو ، ويتم ذلك بحدة ولطافة الجوْهر كالزرنيخ .

الناقص للحم : هو الأكّال ، يُذيبُ اللحم الزائد الكائن في القروح ، ويَتم ذلك بما فيه تحليل قوي .

المنبِّت للّحم : يعدل مزاج الدَّم الصائر إلى الجراحة لتغذية العضو وعَقْدِه أيّاه بما فيه تجفيف وجلاء معتدل من غير لذع ، كالسَّوسن الأسمانجوني ، والكرسنة .

الدَّامل : يُصلِّبُ لحم الجراحة الذي تلي سطح الجلد ، ويُجففه فيجعله كالجلد ، ويتم ذلك بما يجفف كالعفص والجُلَّنار .

الجاذب والدافع : الجاذب يجذبُ من عمق البَدَن ومزاجها حار ، وجوهرها لطيف يجذبُ بهما لأن بلطافته تنفذ قوَّته إلى داخل ، ومنه ما يجذبُ بالطَّبع ، مثل المشِكطرامشيعَ ، والسكبينج ، والأشق ، ومنه ما يفعل بسبب العفونة كالخمير والزبل ، وقد تفعل ذلك الأدوية المسهِّلة بما فيها من القوة الجاذبة .

والدَّافع : يدفع الموادَّ من ظاهر البَدَن إلى بَاطنه دفعاً قويًّا ، ومزاجه باردُ غليظ الجوْهر ؛ لأن من شأن البارد أن يدفعَ ، لا سيما مع غلظ الجوْهر ، كالقابض كان أشدَّ وأقوى .

المخدِّرُ : وهو المسكِّن للوَجَع ، والذي يبلغ من تدبيره العضو أن يجمدَ ، وقيل : إنَّه يحل جوهر الروح الحامل إليه قوى الحسّ والحركة ، بما فيه من الغلَظ والبَرْد كالبنج والأفيون ، ومنها ما يُسكِّن بتسخينه في الدَّرجة الأولى كدهن الشبث ، ومنها يُلطِّفه وحرارته[1] ، ويحلل ويلطف وينضج ويملّس جميعَ الشيء المحتقن في العضو العليل .

الدواء القتَّال : هو الذي يُخرج المزاجَ إلى إفراط مفسد كالأفربيون .

والسُّم : هو الذي يُفسد المزاج لا بالمضادة فقط ، بل بخاصيته كمرارة الأفعى والبيش .

المخلِّصة : هي البازهرية ، فمنها ما يحل السم والدواء القتَّال بمضادة كيفيتها لكيفية[2] السمِّ و الدَّواء[3] القتَّال ، وإما بمضادة جميع جوْهرها .

ومنها ما يُفرغ السمَّ من العضو العليل إذا جُعل عليه من خارج بما فيه من حرارة لطيفة . وإمَّا لأن جوهرَها مشاكل لجوْهره .

وأمَّا **القوى الثوالث** فمثل المفتِّت للحصى ، ومبدرق[4] الماءِ من وجه

---

(١) كذا في الأصل .

(٢) في الأصل « الكيفية » .

(٣) في الأصل « وأما الدواء القتال » .

(٤) المبدرق : من درق : ودرق الشيء : لينه وأصلحه ، ومبدرق الماء : المانع له من التصلب .

الحدقة ، ومُدرّ البَوْل ، ومُدرّ الدّموع ، ومُدرّ الطمث ، ومُولِّد للمني ، ومُولّد اللبن ، والقاطع لهما ومُنقّي الصدر والرئة .

اعلم أنه كما أن القوى الثواني تفعلها الأدوية بالأمزجة لذلك القوى الثوالث تفعلها الأدوية بالقوى الثواني بتوسط المزاج .

المنقّية : والمقطِعةَ للماء الملطِّفة للأخلاط فحرارتها ليست بالشديدة ، لأن الحرارة القوية تجفف ، والحرارة والتجفيف القويان يعنيان على توليد الحصىٰ ، وهذه الأدوية هي أصل العلّيْق ، وأصل الهليون ، والجعْدة ، والزجاج المحرَق ، وخلّ العَنصَل ، وأصل الفاونيا ، والحمص ، واللوز المرّ ؛ والمفرّقة للماء كالمراير ، وقد تقدَّم ذكرُها .

المدرَّة للبَوْل : فهي المسخنة للكلى ، تُعين على جذب المائية بما فيها من إسخان وحِدَّة كالأنيسون وبزر الكـرَفْس .

ومدرُّ الدموع : كالزنجبيل والدار فلفل ونحوها .

مدرُ الطَّمث : هي المطلِقَة للدّم إذا شُرِبَت ، والمفتِّحة للمنافذ كالدار صيني .

مُولّدَة المني : هي الأغذية الجيِّدة الجوهر النافخة كالحمّص ، ومنها مسخنة نافخة كالاسقنقور .

مُولِّدَة اللبن : أدوية تسخن إسخاناً مُعتدلا لا تحيل به البلغم إلى الدَّم ، وأغذية تولِّدُ جوهراً شبيهاً باللبن تسخن وترَطِّبُ باعتدال .

قاطعة المني : تسخِّن وتجفف كالسّذاب ، والشاهدانج ، أو تبردُ كالخسّ ، والقثاء ، والخيار ، والقرْع ، والتوت .

قاطعة اللبن : كالقاطعة للمنيّ ، تسخن وتجفف وتُفسد طبيعة الدّم كالفَنجَكشُت ، والكمون ، والعدس ، والخل .

مُنقّي الصدر والرئة : هي المعينة على نفث ما فيها من المِدَّة ، وغيرُ مفتِّحة مقطّعة ، ليس بقويَّة الحرارة لئلَّا تجفف تجفيفاً قويًّا ، فينبغي أن يُتناول

مع أشربة مُرَطَّبة ، وهي حبُّ الصنوبر الصّغار والزبد مع العسل أو مع السكر ، والباقلاّء مع السكر ، والجندَبيدستر إذا بُخِّر به مع الخمر واستُنشق نفع ، خاصة من الأمْرَاض الباردة والرّطْبة التي تكون في الدِّماغ والرئة .

فهذا ما أمكن ذكرُهُ من أمر القوى الأوائل والثواني والثوالث .

ونحن الآن نأخذ في ذكر كل واحد من الأدوية المفـرَدة ومنافعه من كتاب الجامع الكبير ، تصنيف الشيخ الفاضل أبي محمد عبد الله بن البيطار العشاب ، وترتيبها على حروف المعجم ، وابتدئ بحرف الألف وما يَتبعها من الحروف على النسق ليسهل الوقوف على كل دواء وداء ، والله أعلم .

بابُ حرف الألف

آرْغِيس اسم بربري وهو أصل شجر البرباريس ، وأهل مصر يُسمونه عُود الريح المغربي ، حارٌ في الأولى ، يابسٌ في الثانية ، (التجربتين) إذا استخرجَت عصارته بالطّبخ نفعت مما ينفع الخولان الهندي ، وإذا نقعَ في ماء ورد وقطِّرَ في العَيْن جفف رُطُوبتها ويَنفع من بقية الرَّمَد المزمن ، وإذا استعمل قبل الرّمد حفظ صحة العَيْن . (لي) : أطباء مصر يَستعملونه في مداواة أمراض العَيْن بدلا من الماميران الصيني ، والمكي أيْضاً بدلا منه إذا عُدم .

أبْهُل : (إسحق بن عمران)[1] صنف من العَـرْعَر ، كبيرُ الحبِّ ، ورقه كورق الطِّرفاء ، ثمرُهُ يشبه النَّبَق ، يُسكِّن الأورامَ الحارة ضماداً (جالينوس) وقوي التجفيف حارٌ يابسٌ ـ ج ـ (مجهول) بالخل وطُلي به داءُ الثعلب أبرأه .

(١) إسحق بن عمران طبيب مسلم بغدادي الأصل دخل إفريقية وأدخل معه الطب والفلسفة وخدم في بلاط زيادة الله بن الأغلب (٨١٧ ـ ٨٣٨) الذي بنى جامع القيروان المشهور . توفي مصلوباً بعد أن فصِد دمه . له مؤلفات عديدة أشهرها (نزهة النفس) ، و (كتاب في داء المالينخوليا) ، (عيون الأبناء ص ٤٧٨) .

ابْريسَم (ابن سينا ، في الأدوية القلبية) ، هو من المفرحات القويَّة ، وأفضله الخام ، حارّ يابس « آ » يَبسطُ الروح ويُنوِّرُه ، ملائم لجوهر الرُّوح كله ، والذي في الدِّماغ ، كما شُهِد به من تقويته للبصر إذا اكتحل به (المنهاج) إذا غسل بعد حَرْقه نفع من قروح العَيْن وملأ حفورها وجفف بغيْر لذع .

أبنوس (ديسقوريدس) أقوى ما يكون منه الحبشيّ ، أسْود ليس فيه طبقات ، يلذعُ اللسان ، وإذا وُضع على جمر طَلَعَ له رائحة طيِّبة ، وإذا حك على مِسَنٍّ منه صار لونُه لونَ الياقوت ، ومنه صنف هنديّ فيه عروق ، لونها أبيض ياقوتي ، والحبشيّ أجود ، يجلو ظلمة البَصَر جلاء قويًّا ، ويَصلح لسَيَلان الرُّطُوبات إلى العَيْن سَيَلاناً مزمناً ، ولقرحة العَيْن ، وإن عُمل منه مِسَنٌّ وحُكَّت عليه الشيافات كان فعلُها أقوى وأجود .

وإذا أردْنا أن نعالج به العَيْن أخذنا بُرادته ونشارَته ونقعْناها في شراب يوماً وليلة ، ثم سحقناها أولا سحقاً ناعماً ، منها شيافات ، ومن الناس من يَسحقها ثم ينخلها ، ثم يفعل مثل ما وصفنا ، ومن الناس من يَستعمل الماءَ بدل الخمر ، وقد يُحرق في قدْر من طين حتى يصيرَ فحماً ، ثم يُغسل كما يُغسل الرّصاص المحرَق ، فيوافق الرَّمد اليابس .

(جالينوس) وقوَّته مسخنة لطيفة تجلو الآثار من قدَّام الحدَقة ، ويَنفع من القروح العتيقة في العَيْن من أدوية أُخرَ ، ومن البُثور التي في العَيْن ، (مَسيح) نشارته تنبت شعرْ الأشفار . (ابن سينا) ، المحروق المغسُول يَنفعُ من جَرَب العيْن .

أبَار : هو الرَّصَاص الأسودُ المحرق ، وسأذكره في باب الراء .

أبزاز القط : هي حيّ العالم الصغير : بمدينة تونس ، وسأذكره في باب الحاء .

أتْرُجّ[1] (اسحق بن عمران) التفه باردٌ رطب ــ ب ــ وبَرْدُهُ أكثر من رُطُوبته ، والحامض باردٌ يابسٌ ــ ج ــ

---

(١) روى البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ، طعمها طيب ، وريحها طيب » .

(ابن سينا ـ ب ـ : القانون) قشره حارّ ـ ج ـ حِمَاضُه إذا اكتحل به أزال يَرَقان العَيْن .

أثْلٌ : « ديسقو » ـ آ ـ أبايليس » هي الأثل ، ثمرُهُ يُشبه ثمرَ الطَّرفاء يَقعُ في أشيافات العَيْن المحدَّة للبَصَر .

إثمد[1] : (إسحق بن عمران) : هو حجرُ الكحل الأسودُ ، يُؤتى به من أصبهان ، ومن المغرب « ديسقوريدوس » ـ هـ ـ : أجوَدُه ما كان لفُتاتِه بَريق ولمعٌ وصفائح وداخله أملس نقي من الأوساخ سريعُ التفتت ، وهو قابض مبرِّد يُذهبُ اللحم الزائد في القروح ، ويُدْملها ، ويُنقي أوساخها . « أرسْطُو[2] ـ آ ـ : » يُقوِّي أعصابَ العَيْن ويَدْفع الآفات من الأوجاع عنها ، وإذا لم تعْتد العيْن أن تُكحل به ثم كحلت منه رَمدت وقذيَت على المكان ، ويَنفع العجائز والمشائخ والذين ضعفت أبْصَارهم من الكبر إذا جُعل معه شيءُ من المسك .

(ما سرجويه) : يَنفع من الحرارة والرُّطُوبة العارضة للعَيْن كحلاً . (الرازي) يُقوِّي العَيْن ويَحفظ عليها صحتها . (محمد بن الحسن) : الإثمد باردٌ يابسٌ ـ د ـ إن استُعمل من خارج قتل القمْل (التجربتين) يَنفع الدَّمعة كحلاً .

---

(١) أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالاكتحال بالإثمد المروَّح عند النوم ـ أخرجه أبو داود في الصوم ـ وقال : « عليكم بالاثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر » ـ أخرجه ابن ماجه برقم ٣٤٩٥ .

(٢) أرسطو : هو أرسطوطاليس بن نيقوماخس الجراسني الفيثاغورسي ، كان فيلسوف الروم وعالمها وجهبذها ، وكان أوحدَ في الطب ، وغلب عليه علم الفلسفة . أصله من مدينة أسطاغيرا Stagire في مقدونيا . وكان أبوه نيقوماخس طبيباً . توفي عن عمر يناهز الستة والستين في قالقيس (من جزر الأرخبيل) تدعى اليوم (نكريبون) . ونقل أهل اسطاغيرا بدنه إليهم . . تتلمذ على أفلاطون وله من العمر سبعة عشرة سنة . وذكر حنين بن إسحاق في كتاب (نوادر الفلاسفة والحكماء) أنه كان منقوشاً على فصِّ خاتم أرسطوطاليس (المنكر لما يعلم أعلم من المقر بما يعلم) (عيون الأنباء ص ٨٦) .

أجّاص : (أسحق بن سليمان)[1] : الحلو بارد ـ آ ـ رطبٌ في آخرها ، والمزُّ باردٌ في وَسَط ـ ب ـ رطبٌ في أولها . (جالينوس) ـ د ـ أجوَدُه الكبيرُ الرّخو ، القليل القبوضة ، وأردؤهُ ضدّ ذلك ، يُطلق البَطْن خصوصاً الطَّريّ ، واليابسُ أقل إطلاقاً . (ابن ماسويه) : يَغذو[2] يسيراً ، ويُرَطِّبُ المعدة بلزوجَته ، ويُليِّن الطبيعة ، ويُسهل المرّة الصفراءَ ويَكسرُ حدَّتها . والأسودُ رديء قليل الإسهال . (الرازي ، في دفع مضار الأغذية) : ويُبَرِّدُ ويُطلق الطبيعة ، ويُسكِّن العَطَش ، رديء للمبرودين خصوصاً الحامض . (إسحق بن عمران) : الحامض باردٌ يابس .

آذان الفار البَرّي : (ديسقو ـ ب ـ : يُشبه اسقولوفَنْدِريون إذا تضمَّدَ بأصل هذا النبات نفعَ من نواصير[3] العيْن .

أرمين : « ديسقو » ـ ج ـ : له ساق مربَّع ، طوله نصف ذراع ، وعليه غلاف شبيه بغلاف اللوبيا ، فيها بزر ، البُسْتاني مستطيل ، والبرّي مستدير ، إذا خُلِط بالعَسَل أذهبَ القرْحَة التي تكون في العَيْن والبياض أيْضاً .

أرجُوان : تحرقه النساءُ فيكون منه رمادُ أسودُ يتخذنه خِطاطاً للحواجب يُسوِّدُها ويُحسِّن شعرَها .

أرنب بحري : (ابن سينا) : رمادُهُ يجلو البَصَر .

اسارون : (ابن سينا) : يُفتح ويُحلِّل ، إذا اكتحل به نفع من غلظ القرنية .

---

(١) إسحاق بن سليمان الإسرائيلي (أبو يعقوب) تتلمذ على إسحق بن عمران ، وخدم في بلاط عبد الله المهدي أول الخلفاء الفاطميين (٩٠٩ ـ ٩٣٤) .. لم يتزوج ولا أعقب ولداً .. توفي حوالي سنة ٣٢٠ هـ عن عمر يناهز المائة سنة . له من الكتب الكثير أشهرها كتاب الحميات وكتاب الأغذية والأدوية . كتاب البول والكتاب الاسطقسات (عيون الأنباء ص ٤٧٦) .

(٢) أي يغذي .

(٣) يريد : نواسير ، مفردها : ناسور .

أسطوخودس : معناه موقف الأرواح (ابن ماسويه) : حارٌّ يابسٌ ـ ج ـ يُنقّي الدِّماغ ويَنفعُ من المرَّة السَّوداء .

آسٌ : مركبة من جواهرَ متضادَّة ، والأكثر من جوهر أرضيّ بارد . (ديسقو) طبيخ التمر يَصبُغ الشعرَ ، وإذا ضـمِّدَ به بالسَّويق سكَّن الأورامَ الحارة العارضة للعَيْن ، وقديَتضـمَّدُ به للغرب .

أسيوس : هو ثلج الصين (جالينوس) ـ ط ـ : يُشبه الحجارة المتولِّدة في قدور الحمَّام ، يتفتَّت بسهولة ، وعليه شيء شبيهٌ بغبار الرَّحى الذي يَرتفع . (ابن رضوان) : الزهرة تقوِّي البَصَر وتجلوه وتقلعُ البياض من العَيْن قلعاً حسناً كحلاً به .

اسفيداج « ديسقو » ـ هـ ـ : قوَّته مبرِّدَة مغرِّية مليِّنة تملأ القروحَ لحماً ملطِّفاً ، ويقلع اللحم الزائد في القروح قلعاً رفيقاً وَيُدملها . (أرسطو طاليس) ، يَصلح لبياض عُيون الحيوان الحادث عن الأوجَاع ويَنفع القروحَ التي تكون فيها إذا خُلطَ بنظيره من الأدوية ، ويَنفع من حَرْق النار إذا أُطْليَ ببعض الأدهان ، ولا يَكادُ موضعُ الحرْق يستحيل إلى البَيَاض . (التجربتين) ينفعُ من رَمَد العَيْن ضماداً من خارج أو مع الأدويَة المقطَّرة فيها ، وإذا غسل غسلاً بليغاً بالماء العذب ثم سُقيَ أيَّاماً بماء الورْد في شمس حارة نفع وحْدَه من الرَّمد الحارّ إذا اكتحل به ، أو حل في لبن النِّسَاء أو رقيق البَيْض وقطِّرَ .

اسفنج : (ديقوريدوس) المحرَق يَصلح للرَّمد اليابس والجلاء ، وإذا غسل بعْد إحراقه كان أصلح لأدوية العَيْن منه إذا لم يُغسل .

أسد : حرارته تحدُّ البَصَر .

أشَّق : ويقال **أشَّح :** (ابن سينا) حارٌّ في آخر الثالثة ، يابسٌ في الأولى ، مفتِّح مليِّن ، يجلو بَيَاض العَيْن : (التجربتان) إذا حُلَّ بالخل وطُليَت به الشَّعيرَة نفعَها .

أشنة : (المنهاج) : معتدلة في الحرِّ والبَرْد ، تقوِّي البَصَرَ ، كحلاً ، وتنفع من رُطُوبة العيْن .

أفسنتين : « ديسقو » ــ ج ــ : فيه قبض وتسخين ، إذا أُديف[1] بالعَسَل وافق الآثار البنفسجية التي تعرض تحت العَيْن والغشاوة ، وإذا طُبخ بالميتختج وهُيِّئَ منه ضمادٌ للصُّداع ثم للعَيْن التي يَعْرض لها ضربان سكَّن الضربان .

(روفس) : يُحلِّل ويجلو البَصَرَ (الرازي ، في الحاوي) : إن أُخذ من الأفسنتين وسُحق وشدَّ في خرقة كتَّان ، ويُغمسُ في ماءٍ حارٍّ يَغلي ، وكُمدَت به العَيْن التي أصابها طَرفة فطَالت مُدَّتها ، فإن الدَّم يخرُج ويَصيرُ في تلك الصُرَّة حتى لو عُصرَت يخرُجُ منها الدَّم . (مجهول) ينفع من غلظ الجفون .

أفيون « ديسقو » ــ د ــ : صمغ الخشخاش الأسود ، وعصارته تستعمل في الأكحال (دياغورس) : أن (سقراطيس) ما كان يستعمله في علاج الرَّمَد لأنَّه كان عِندَهُ ضعف البَصَر [ويسبت وأريد][2] ــ آ آ س ــ يَزعم : لولا أنه يُغشِّي لكان يُعمي الذين يكتحلون به .

إكليل الملك : (ديسقو) قابض مليِّن الأورام الحابسة الحارة لا سيما العارضة للعَيْن (جالينوس) ــ ز ــ : حارُّ المزاج مع قبض ، والجوهر فيه أكثر من البارد ، يُحلِّل ويُنضج .

او مالي : (ديسقو (ــ آ ــ دهن أثخن من العَسَل ، حلو ، يسيل من ساق شجرة ، نافع لظلمة البَصَر كُحلاً .

أطيبي : هو « اللبلاب » (ديسقو) إذا تضمدَ به مع السَّويق نفع أورام العَيْن الحارة ، ومنع[3] عنها سيلان الرُّطُوبة .

أملج : (مسيح) بارد في الأولى يابس ــ ب ــ (الشريف) إذا سُحِقَ وخُلط بمثله سُكَّراً ولُت بقليل دُهن لوز واستُفَّ على الرِّيق منه زنة خمسة دراهم

---

(١) أديف : خلط .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) في الأصل « ومنها » .

بماء فاتر نفع من ضعف البَصَر وجلاه ، وإذا أُخذ منه درهمان وُرض ونُقِعَ في ماء عذب ساعتين ثم عُصرَ وصُفّيَ ثلاث مرَّات وقطِّرَ منهُ في العيْن قطرات نفعَ من بياض العَيْن . مجرَّب .

أمير باريس : وهو « انبرباريس » و « الزرشك » (ابن ماسويه) : باردٌ يابسٌ ــ ب ــ (ما سرجويه)[1] : يمنع من الأورام الحارة ضماداً .

أنيسون : (ديسقو) قوَّته مسخنة ميَبِّسة إذا استنشق بُخورُهُ سكن الصُّداع . (ابن حنين) إذا اكتحل به نفع السبل المزمن في العَيْن .

انزروت : (ابن سينا) هو صمغ شجرة شائكة (جالينوس) ــ ح ــ : (مُركَّب من قوَّة مسدِّدة لا حِجَةٍ ولا قوة ، فيها بعض مرارة تلحم الجراحات . (ديسقو) : له قوة ملصقة للجراحات ، يقطع الرُّطُوبة السائلة إلى العَيْن ، (الطَّبري)[2] : إذا سُحق ببياض البَيْض أو باللبن وجفف ثم سُحق ذروراً نفع من الرَّمد ، (حبيش بن الحسن)[3] : يُبرئُ الرَّمد بخاصيته قوة بليغة ويُخرج القذا من العيون ما لا يُخرجه شيء من الأدوية لا سيما إذا خلط بالنشا والسُّكَّر الأبيض .

---

(١) ماسرجويه : ماسرجويه متطبب البصرة ، يهودي المذهب ، سريانياً تولى في الدولة المروانية الأموية ، وهو الذي نقل كتاب اهرن بن أعين من السريانية إلى العربية كان طبيباً حاذقاً وعالماً . وله من الكتب كناش ، كتاب في الغذاء وكتاب في العين (عيون الأنباء ص ٢٣٢) .

(٢) الطبري : هو علي بن سهل بن رين الطبري صاحب كتاب « فردوس الحكمة » .

(٣) حبيش بن الحسن الدمشقي : هو ابن أخت حنين بن إسحق ومنه تعلم صناعة الطب وكان يسلك مسلكه في نقله وكلامه وأحواله . وهو الذي تمم كتاب مسائل حنين في الطب الذي وضعه للمتعلمين . عاش في أيام المتوكل (القرن التاسع) ونقل إلى العربية قسم بقراط والمياه لبقراط (عيون الأنباء ١٥ و ٢٧٦) .

بابُ البَاء

بابونج : (جالينوس) يُسخن ويُلطِّف ويُحلِّل ويُرخى (التجربتين) إذا طُبخ بخل وماء وأُكبَّ على بُخاره في آخر الرَّمَد حلَّل بقاياه وسكن وجَعُهُ ، وإن تمادى عليه ، وكذلك غسلها به يُسكِّن أوجاعها كل وقت .

باذاوَرْد : (ديسقو ــ ج ــ هو مشوَّك وله ساق أكثر من ذراعين في غلظ أصبُع الإبهام ، ولوْنه أبيَض (مجهول) إذا حك داءُ الثعلب بأصله نفع . مُجرَّب .

باذروج[1] « ديسقو » ــ ب ــ : إذا أُكثر من أكله أحدث في العَيْن ظلمة ، ويُسكِّن ضربان العَيْن ضماداً ، وماؤه يجلو البَصَر ، ويُجفف الرُّطُوبات السائلة إلى العَيْن .

باقِلّاء : (جالينوس) ــ ز ــ : هو في كيفيته قريبُ جدًّا من المزاج الوَسَط (ديسقو) ــ ب ــ : إذا خلط بدقيق الحُلبة وغسل نفع من كُمودة اللِّين العارض تحت العَيْن ، وإذا خلطَ بالوَرْد والكندُر وبياض البيض نفعَ من نتوء الحدقة وأورام العَيْن الحارة ، وقد يُقشَّرُ ويُوضع على الجبين لقطْع سيلان الفضول إلى العَيْن (التجربتان) إذا سُحق لُبُّه ناعماً واكتحل به مَنَع انصباب المواد إلى العَيْن ، وإذا خُلطَ به رؤوسُ البقر وهو الحجر الموجود في مَرارة البقر نفع من جسا الأجفان وحمرتها ، جزءٌ منه وربعُ جزء من الرؤوس .

باذنجان :[2] (الرازي ، في دفع مضارّ الأغذية) ، رديء للرأس يُولِّدُ دماً أسودَ حاراً ، يتولَّد عنه الرَّمد ، (غيره) إذا أُكل بَعْد إنقاعه في الماء والملح حتى تذهب حرافته بالخل أطفأ الصفراء ، ولم يَضرَّ بالعَيْن ولا بالرأس (ابن سينا) الغالبُ عليه الحرارة واليبوسة (غيره) إذا أُحرق وعُجن رمادُهُ قلع التواليل

---

(١) في الأصل « بادروج » بالدال المهملة والصواب ما ذكرناه ، وكثيراً ما يهمل المؤلف نقطة الذال فتصير دالا .

(٢) في الأصل « بادنجان » بالدال المهملة والصواب ما ذكرناه .

(الشريف)[1] . إذا دُق الباذنجان المطبوخ وضـمِّدَ بـه التـواليل البـاردة بـالليل ، ويُزال عنها بالنهار يُواظبُ على ذلك فإنَّها تبرأُ بعوْن الله . مجرَّب .

بخور مريم : (جالينوس) ـ ز ـ : إذا اكتحل به مع العسل نفـع مـن الماء النازل في العَيْن ، ويُنقي الدِّماغ سعوطاً ويَشفي داء الثعلب ضماداً .

برشيا وشان : (ابن سينا) : ينفع من غرب العَيْن ورمـادُه بـالخل والـزيْت لداء الثعلب وداء الحية ، وماء رَماده ينفعُ من الحزاز غسلاً ، ويَنفع مـن جَـرَب العين .

برشيانا : (الغافقي)[2] ، بقلة فيها حَـرافة ، في رأسـها بـزر بغيـر ورْد يتقدَّمها ، كثيرة بإقليم بابل ، وهي تحـدُّ البَصَر ، وتقـوِّي الـدِّماغ والـرُّوح النفساني . .

بزر الكتّان : (الإسرائيلي) : إذا خلط بالبَوْرق والرَّماد وعمل منه ضمادُ قلـع الثآليل .

بُسّد : (ديسقو) ـ هـ ـ : ينبُت في البحر ، وإذا خرج منه لقيه الهواءُ اشـتدَّ وصَلُـبَ ، وهو قابضٌ مبرِّدٌ باعتدال ، وقد يقلع اللحم الزائد في القروح ، ويَجلو آثار القروح العارضة في العَيْن ، وقد يملأ القروحَ العتيقة لحماً (ارسطـاطاليس) البُسَّدُ والمرجان حجر واحد ، غيْر أن المرجان أصل والبُسَّد فرع ينبت ، والمرجان مخلخل مثقب ، والبُسَّد ينبسطُ كما تنبَسطُ أغصان الشـجر ، ينفعـان مـن وَجَـع العَيْن ، ويُذهبان الرُّطُوبة منها كحلاً ، (ابن سينا) يَجلو العَيْن ويُنشف رُطُـوبتها

---

(١) الشريف : ربما قصد به (الشريف الكحال) هو السيد برهان الدين أبو الفضل سليمان . كان عالماً بصناعة الكحل وخدم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيـوب . وتـوفي في دمشـق . (عيون الأنباء ص ٦٦٠) .

(٢) الغافقي : هو محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي مجهول تاريخ الولادة والوفاة . . . ويرجح على أنه عاش في القرن الثاني عشر الميلادي . ولد في قرية (غـافق) وتسـمى اليـوم Belalcazar في ولاية قرطبة . . مارس طب الكحالة في قرطبة . . وله كتـاب (المرشـد في الـكحل) . . وقـد ترجم بعض أجزائه الدكتور Max Meyerhof في عام ١٩٢٨ .

خصوصاً محرَقاً مغسولاً (ابن ماسويه) ، نافع لظلمة العَيْن وبياضها وكثرة وَسَخها كحلاً .

بشمه : (أبو العباس)[1] اسم حجازي للحبَّة السوداء المستعملة في علاج العَيْن ، يُؤتى بها من اليمن ومن بلاد السودان ، يستعملونها في أمراض العَيْن ضماداً وذُروراً وإخراج القذا من العَيْن ، وينفع من الغشاوة ، وأمَّا أهل البلاد المصرية يَستعملونها مع نبات الجلاب والزعفران والماميران بماء الوَرْد لأكثر علل العين ، (الطَّبري) حارة يَابسة فيها قبضٌ ينفعُ من رَمَد العَيْن وأوجاعها .

بَصَل : (جالينوس) ـ و ـ : يُسخن في الدَّرجة الرابعة ، إذا دُلك به داءُ الثعلب أنبت فيه الشعْرَ سريعاً ، وعصارته حارة ، ينفعُ من الماء النازل في العَيْن ، ومن ظلمة البَصَر عن خلط غليظ كحلاً ، (ديسقو) ـ ب ـ إذا خلط بالعَسَل واكتحل به نفعَ من ضعف البَصَر ، ومن قروح العَيْن ، وإن كانت في بياض العَيْن رأيت جمراً ، وإذا خلطَ بالملح نفع الثآليل ضماداً . (غيره) : إذا اكتحل به جفف الدَّمعة القوية .

بُطْم : (الغافقي) هو الحبَّة الخضراء ، رمادُ شجره ينبت الشَّعر في داء الثعلب .

بطّيخ : (جالينوس) ـ ح ـ : باردٌ رطبٌ (ديسقو) ـ ب ـ إذا ضمدَ به سكَّن أورامَ العَيْن ، وعلى الجبهة يَمنع الفضول أن تنزل إليها .

بقلة الحمقاء : (جالينوس) ـ و ـ باردة ، مائية المزاج ، وفيها قبض يسيرُ (ديسقو) ـ ب ـ إذا ضمِّدَ بها مع السَّويق نفعت من الصُّداع وأورام العَيْن الحارة ، (أبقراط) : الرِّجْلَة[2] تُظلم البَصَر ، (مسيح) : تقلعُ الثآليل دلكاً بها .

بَلَسان : (ديسقو) قوَّة دهن البلسان شديدة جدًّا ، وهو حارٌّ مفرط الحرارة

---

(۱) أبو العباس : لم أتمكن من الحصول على أي ترجمة عنه في المراجع المتوفرة لدي .
(٢) الرجلة : هي البقلة الحمقاء .

ويجلو ظلمة البَصَر ، (ابن أبي الأشعث) ينفعُ من ابتداء الماء كحلاً ، (الإسرائيلي) عصيرُ ورق البلسان ينفعُ من الصُّداع العارض من الرُّطُوبات الغليظة وإذا أحرق قشرُ عود البلسان وعُجن بالخل وطُليَ به على التآليل قلعها .

بُلبُوس : هو **بَصل الزير** (ديسقو) إذا خلطَ بصفرة البَيْض واستعمل أذهبَ بكمنة الدَّم العارضة تحت العَيْن والثآليل ، (ارتيا سيوس) : إذا دُق وخلطَ بالخل وحُمل نفعَ من الأورَام التي تكون في الماق الأعظم أكثر من جميع الأدوية .

بَليلَج : (ابن سينا) باردٌ في الأولى ، يَابسٌ في الثانية ، (الشريف) : إذا استعمل على الرِّيق مع السُّكَّر نفعَ من اللعاب السائل وأحدَّ البصر .

بَلا ذر[1] : (ابن ماسويه) حارٌ يابسٌ في الرابعة ، جيِّدٌ لفساد الذهن ، وجميع الأعراض الحادثة في الدِّماغ من برد ورُطُوبة (إسحق بن عمران) ، يُؤتى به من الصِّين ، وقد ينبت بصقلية في جبل النار .

بنفسَج : (جالينوس) وجوهره جوهر مائي ، باردٌ قليلاً إذا وُضع وحدَه أو مع دقيق الشعير على العَيْن نفعَ من أورامها الحارة . (حبيش) البنفسج الرطب : يُسكِّن الصُّداع الحارَّ ضماداً .

بَنج : هو السَّيْكُران بالعربية (ديسقو) مِن الناس من يخلط عصارة ورَقة وبزره مع الشيافات المسكِّنة لأوجاع العَيْن فينتفع بها ، ويُوافق لسيلان الرُّطُوبات الحارة السائلة إليها ولأورامها .

بُندُق : (ديسقو) إذا أُحرق كما هو بقشره ، وسُحق ، وخلطَ بشحم خنزير أو بشحم الدّب ، ولُطِّخ به داءُ الثعلب أنبت فيه الشعر .

بندق هندي : وهو « الرته » (ابن سينا) : ثمرةُ في قدر البُندق (الرازي) ، يَنفع الماءَ في العَيْن ، ويُسعطُ به للشقيقة والصُّداع قدرَ فلفلة ، وللسبل ،

---

(١) في الأصل « بلادر » بالدال المهملة ، والصواب ما أثبتناه .

والغشاوة ، والظلمة ، يُسعطُ بماء المرزنجوش ، وإن خلطَ بالإثمد واكتحل به نفعَ من الحوَل ، (الباليسي) : طبعه حارٌّ يابسٌ .

بَهَار : هو « الأقحوان الأصفرُ » (التميمي[1] في المرشد) منه نوعُ صغير الشكل ، ويُسمى بالشام « عين الحجل » إذا جُمع نوَّاره وجفِّف وسُحق وجُعل في بعض الأكحال جلا ظلة البَصَر ، وقوَّى طبقات العَيْن ، ودَفعَ المنصبَّ المفسدَ لحسِّ البَصَر ، وأحدَّ نورَها ، وجلا البياض الكائن من آثار القروح .

بُورَق : (محمد بن الحسن) : حارٌّ يابسٌ في الرابعة (المنهاج) يَجلو بياض العَيْن العتيق .

بول الإنسان : (ديسقو) ــ ح ــ إذا طُبخ في إناء من نحاس مع عسل جلا البياض من العَيْن من اندمال القروح ، ويَنفع من الرَّمَد ، ويجلو ظلمة البَصَر .

بُول المعز : (الشريف) إذا غسل به العيْنان مساء وصباحاً زالت العموشة منها ، وإذا خلطَ مع بول الإنسان نطروناً وحُك به داءُ الثعلب مراراً شفاهُ وأذهبه (ابن سينا) : البُول حارٌّ يابسٌ .

بَيْض : (جالينوس) الذي قد ألفناه من البَيْض وسهل علينا وُجودُه هو بيض الدجاج ، ومزاجُ البيضة أبردُ من البَدَن المعتدل قليلاً ، بياضه ينفع وَجَع العَيْن ، وجملة البيضة تخلطُ بدُهن وَرْد ينفعُ ورَم الأجفان ضماداً ، (ديسقوريدوس) ــ ب ــ : النيمرشت أكثر غذاء من الرقيق ، والصُّلب أكثر غذاءً من النيمرشت ، وصفرة البَيْض المسلوق إذا خلطَت بزعفران ودُهن ورد كان نافعاً للضربان العارض للعَيْن ، (غيْره) : وَبَيْض النمل إذا سُحق بالماء وطُليَ على البَدَن فلا ينبت عليه شعر ، (الإسرائيلي) : بَيَاض البَيْض لا يُستعمل في علل العيْن إلا فيما كان منها في الأجفان والحجاب الملتحم الذي يكون فيه الرَّمَدُ ، ويَحذرُ استعماله غاية الحذر في العلل المتولِّدَة من موادّ حارة

(١) التميمي : هو أبو عبد الله بن سعيد التميمي . . ولد في القدس وفيها درس الطب ثم سافر إلى مصر حيث توفي بعد سنة ٣٧٠ هـ . . له عدة كتب من أشهرها (مقالة في ماهية الرمد وأنواعه وأسبابه وعلاجه) . (عيون الأنباء ٥٤٦) .

لذاعة ، فتخفيه في طبقات العَيْن وحجبها الباطنة ، لأنّه يَسدُّ مسام العَيْن الظاهرة بغِرايته ، ويَحقن البخارات في باطنها ، ويَمنع من تخللها ، وإذا انحصرت البخاراتُ هناك وازدحمت غلبت الرُّطُوبة واتَّسعت وطَلبت موضعاً أوسعَ من موضعها ، وخرقت الحجاب القرنيَّ طلباً للخروج منه ، وأحدثت فتوقاً وقروحاً (التجربتين) يُعجن بياض البَيْض مع الأدوية المانعة من انصباب المواد إلى العَيْن ضماداً على الجبهة والصدغين ، نافع . المتكلِّسُ من قشره يجفف القروح وينقص بياض العَيْن كحلاً ، (مسيح) : قشر البَيْض باردٌ ــ ب ــ يَمنع من الحكة والجرَب الحادث في العين إذا أُحرق واكتحل به .

بابُ التَّاء

ترمُس : (مسيح) حارٌّ يابسٌ في الثانية ، (التميمي) خاصة المحلّى المملّح إذا أُكل منه كلَّ غداةٍ على الرِّيق كفى بقشره لتقوية النور الباصر المنبث من الدماغ إلى العَيْن ، فإن صحَّ هذا من فعله فإنَّما يفعله إذا كان فيه بقية من مرارة يَسيرة لقمعه البخارَ الرُّطُوبي والسّوداويّ المتراقي من المعدة إلى الدِّماغ ، المفسد للنُّور الباصر ، فيعكسُه بخارُ الترمس بيسير المرارة الباقية فيه إذا حصُل في المعدة ، فيصفو البَصَرُ، يحتدُّ .

تِمساح : (ابن زهر) ، مرارته تقلعُ البياض من العَيْن ، وكذلك زبْله يَقلعُ القديم والحديث ، وإن عُلِّقت عينُهُ اليُمنى لمن يشتكي عيْنه اليمنى وعَيْنه اليُسْرى لمن يشتكي عنيه اليُسْرى نفع ذلك .

توتيا : (ابن وافد)[1] : التوتيا منها ما يكون في المعادن ، ومنها ما يكون في الأتاتين التي يسبك فيها النحاسون كما يكون الإقليميا .

---

(١) ابن وافد : هو الوزير أبو المطرف عبد الرحمن محمد بن عبد الكبير بن يحيى ابن وافد بن مهند اللخمي ولد عام ٣٨٧ هـ ، وعاش في طليطلة ، وكان حياً في سنة ٤٦٠ . ولم يذكر ابن أبي أصيبعة تاريخ وفاته . له كتب عديدة من أشهرها (كتاب تدقيق النظر في علل حاسة البصر) . (عيون الأنباء ص ٤٩٦) .

وأما المعدنية : فهي ثلاثة أجناس ، فمنها بيضاء ، ومنها إلى الخضرة ، ومنها إلى الصفرة مشربٌ بحمرة ، ومَعَادنها على سواحل بحر الهند والسِّند ، وأجوَدُها أيْضاً التي يراها الناظرُ كأن عليها ملحاً ، ويَعْدها الصفراء ، فأمَّا الخضراء فإن فيها جروشة ، وهي مثقبة ، ويُؤتى بها من الصِّين ، والبَيضاء ألطف أجناس التوتيا ، والخضراء أغلظ (ديسقو) ــ هـ ــ قابضة مبرِّدة تملأ القروحَ لحماً ، مثقَّبة مجففة تجفيفاً يَسيراً ، وقد تكون توتيا من الذهب والفضة والرّصاص ، هو في الجودة يُضاهي التوتيا القبْرصي .

وقد كنَّا نعرف أدوية **تقوم مقامها** ، وهي هذه : يُؤخذ ورق الآس ثمرُه وزهرُه بفضاضة فيصيرُ في قدْر من طين ، ويكون على القِدرِ غطاءٌ فيه ثقبٌ كثير ، ويَصيرُ في أتون يَعمل فيه الفخار ، فإذا طُبخ الطِّين وصارَ فخاراً فإذا فُعل ذلك فليُخرَج ما فيه ويُغسل ويُستعمل ، وقد يؤخذ أيْضاً أغصان الزيتون فيفعل به كما فعل بالآس ، وكذلك أيْضاً يفعل بالسَّفرجل بعد أن يُقطَّع ويُخرجَ حبُّهُ ، وبالعَفْص والخرنوب وبأغصان شجر المصطكا ، وبأغصان الحبَّة الخضراء ، وبزهر الكرم ، وزهر العوسج . (جالينوس) ــ ط ــ إذا غليَت تُشدُّ وتجفِّف من غيْر لذع ، وتوافق القروح السّرطانية والخبيثة ، وفي (الميامر) المغسول يُجفف الرُّطوبات السائلة من العَيْن ويَمنعها من النفوذ في الطَّبقات .

تُوبال النحاس : (ديسقو) ــ هـ ــ أجودُهُ ما كان برَّاقاً ثخيناً وفي لونه حمرة ، إذا رُش عليه الخل يزنجر ، يُلطِّف ويُعفن ويَمنع القروحَ الخبيثة من الانتشار ، ويُدمل القروح العارضة في العَيْن ويُحلل خشونة الأجفان ، (جالينوس) ــ ط ــ التوبال ألطفُ من النحاس المحرَق ، يجلو ويَقلع خشونة الأجفان (المنهاج) يجلو ظلمة البَصَر .

بابُ الثاء

ثَعلَب : (الشريف) إذا خلطَت رئته مع قشر البَيْض المحرق ودُلِكَ بـه داءُ الثعلب نفعَ منه ، مجرَّب .

ثُمام : (أبو العباس) ، معروف بالديار المصرية وببلاد الحجاز ، يستعملونه في علاج العَيْن لإزالة البَيَاض معصوراً ، ورقهُ كورق الزرع ، وقصبُهُ ذات كعوب ككعوب الزرع إلا أنها مصمتة .

ثوم :[1] (جالينوس) ـ ح ـ ، يُسخن ويُجفف في الدرجة الثالثة . (ديسقو) : إذا أُحرق وعُجن بالعَسَل أَبْرَأَ الدَّم العارض تحت الجفن ، وإذا فُعِلَ به ذلك أيْضاً وأضيف إليْه دهن البان ولطِّخ به دَاءُ الثعلب أَبْرَأَهُ ، (أبُقراط ، في كتاب ماء الشعير) ، الثوم يثقل الرأس والعَيْن ، (غيْرُه) : شديدُ التجفيف ، ولذلك يُضعف البصر (روفس) ، يَضرُّ بالبَصَر ، لأنه يُحرق صفاقات العَيْن ورُطُوبتها والبَصَر يكدِّرُهُ .

بابُ الجيم

جاو شير : (جالينوس) ـ ح ـ ، هو صمغ يُسخن ويُحلل في الدَّرجة الثالثة ، (ديسقوريدوس) إذا اكتحل به أحدَّ البَصَر .

جُبْن :[2] (ديسقو) ـ ب ـ ، إذا ضُمِّدَ به العَيْن نفع من أوْرامها الحارة ومن اللون العارض تحت العَيْن ، (ابن سينا) ، طَرِيُّه بارد رطبٌ في الثانية ، ومملوحهُ[3] العتيق حارٌّ يابسٌ .

جبسين : هو « الجصُّ » وهو حجر رخوٌ برَّاق (جالينوس) ـ ط ـ ، يُخلط

---

(١) انظر ما يستطب به بالثوم في زاد المعاد ٤ / ٢٩٤ لابن القيم .

(٢) انظر ما يستطب به بالجبن في زاد المعاد ٤ / ٢٩٦ .

(٣) المملوح : ما شرب الملح .

بالأدوية النابتة التي تنفعُ من انفجار الدَّم ، لأنَّهُ إن استعمل وَحْدَهُ جَمُدَ وصارَ حجريًّا ، ولهذا خلطَت معه بياض البَيْض الرَّقيق وخلطَت معه أيْضاً غبارُ الرَّحى المجتمعُ من دقيق الحنطة على حيطانها ، ويَنبغي أن يُؤخذ الضمادُ على هذه الصِّفة في وَبَر الأرْنب البَرِّي أو في شيء آخر ليِّن على ذلك المثال ، (ابن سينا) : إذا خلط مع الطِّين الأرمنيّ والعَدْس والهوفسطيداخ بماءِ الآس وقليل من خل ، ويُخلط ببياض البَيْض لئلَّا يتحجرَ ويُوضع على الرَّمد الدَّموي فإنَّه نافع .

جرجير : (جالينوس) ، يُسخن في الدَّرجة الثانية ، (الرَّازي) ، يُصدِّعُ ويُثقل الرَّأس ، ويَسْدُرُ ويُؤلم البَصرَ ، ويُقل تبخيرَه ، أكله بالخل .

جلد الأفعى : (ابن سينا) ، إذا أُحرق ووُضع على داء الثعلب أبرأه .

جِنطِيانا : (ديسقو) ، قوَّة أصله قابضة مسخنة ، عصارته تنفعُ الأورام الحارَّة للعَيْن لطُوخاً ، وقد يَقع في الشيافات الحارة مكان عُصارة الخشخاش الأسود .

جندبيدستر : (ديسقو) ــ ب ــ : هو حيوان يصلح ، يحيى في الماء وخارجَ الماءِ ، ويغتذي فيه بالسَّمك والسَّرَاطين ، وخصاه هو الجنْدُبَيْدُسْتر (جالينوس) : يُسخن ويُجفف وهوبالغ في اللطافة ، (الطَّبري) : نافع من الصُّداع عن البَرْد والرِّيح الغليظة ، وإن اكتحل به بعدَ أن يُسحق ويُنخل جلا البَصرَ .

جُنْجُلْ : (البالیسي)[1] ، أكثر ما يُوجد بدمشق ، وهو حارٌ رطْب في الأولى ، يليِّن الطبيعة ، ويُوافق المحرورين ، ويُولِّدُ دماً يسيراً محموداً .

جوز : (ابن ماسویه) ، حارٌّ في وسط الدرجة الثانية ، فيه رُطُوبة فضيلة ، (ديسقو) ــ آ ــ ، يُولِّدُ مراراً أصفراً ويُصدِّعُ الرأس ، وداخله العتيق إذا مُضغ ووُضع على الغرب وداء الثعلب أبرأها ، (إسحق بن سليمان) ، وثمرة الجوز

(١) البالیسي : لعل المؤلف يقصد البالسي . . الذي كان طبيباً فاضلاً متميزاً في معرفة الأدوية المفردة . . . وله من الكتب (كتاب التكميل في الأدوية المفردة) ألفه لكافور الأخشيدي (عيون الأنباء ص ٥٤٥) .

الأخضر إذا أُخذ في وقت نبات الوَرَق ، ودُق ، وخلطَ بالعَسَل ، واكتحل به نفعَ من غشاوة البَصَر .

جوز بَوَّى : (الدِّمشقي) ، حار يابس ــ ب ــ (ابن سينا) ، يَنفع من السبل ويُقوِّي البَصَرَ .

بابُ الحاء

حاشا : (جالينوس) ، يُسخِّن إسخاناً بيِّناً ، (ديسقو) ، وإذا طُرحَ في الطَّعام وأُكل نفع من ضعف البَصَر ، وقدْ يصلح مستعمله في وقت الصحة ، ويَعْرفه جل النَّاس بصَعْتر الحمير ، وهو كثير بأرض المقدس . (روفس) : الحاشا والصعتر يُذهبان الظلمة التي في البَصَر .

حاج :[1] (أبو حنيفة)[2] ، أهل العراق يُسمونه العاقول ، (أبو العباس) ، ذكر لي بعض أهل الموصل أن عُصارته تجلو بياض العَيْن والظلمة عنها .

حجر اللبني : (ديسقو) ــ هـ ــ ، إذا حُكَّ خرجَ منه شبيهٌ باللبن ، وهو رماديُّ اللون ، إذا اكتحل به وافق سيلان الفضول إلى العَيْن والقروحَ العارضة فيها ، ويَنبغي إذا احتيج إلى استعماله أن يُسحق بالماءِ وتصيرَ عصارَته في حُقِّ رصاص ، ويُرفع لما فيها من التدبّق .

حجر مُشقق : (ديسقو) ــ هـ ــ ، أجوَده ما كان زعفرانيّ اللون سريعَ التشقق يُشبهُ الأسرنج ، قوَّته كالشاذنج ، إذا أُديف منه بلبن امرأة ملأ القروح العميقة العارضة في العَيْن ، ويَعمل عملاً قويًّا إذا عُولج به انخراق العَيْن ونتوءها والخشونة العارضة في الجفون .

حجر فَيْعَلى : معروف عندَ أهل مصرَ ، يَستعمله[3] القصارون في تبيض

---

(١) في الأصل « حاخ » . والصواب ما ذكرناه وهو Alhagi mannifera .

(٢) هو أبو حنيفة الدينوري .

(٣) في الأصل : يستعملونه .

الثياب ، وهو كمد سخيف ليِّن ، (ديسقو) ــ هـ ــ ، ينفع في أدوية العَيْن المغرِّية ، ويَملأ القروحَ العارضة فيها ، ويَقطع السَّيلان عنها .

حجر حبشيّ : (ديسقو) ــ هـ ــ ، لونهُ إلى الخضرة إذا حك صارَ لونه شبيهاً بلون اللبن ، وله قوَّة منقية ، يَجلو ظلمة البَصَر ، (جالينوس) ، يجلو بياض العيْن ، ويُذهبُ الظفرة الرَّقيقة منها .

حجر إفريقي : (ديسقو) ، يستعمله الصبَّاغون ببلاد فروغا ، وهي إفريقيا ، أجوده الأصفرُ وأجزاؤه مختلفة في الصَّلابة واللِّين ، (جالينوس) ــ هـ ــ ، تجفف بقوة مع قبض وتلذيع إذا استعمله محروقاً وحدَه ومخلوطاً بشراب أو بعسل ، واتخذت منه دواءً للعَيْن مجففاً .

حجر الاتد : (ديسقو) ــ هـ ــ ، هو بعض الأحجار يَقبض ويُجفف ، ويَجلو ظلمة البَصَر .

حجر المغناطيس : (الغافقي) ، ينفع من كثرة دمعة العَيْن محكة ، يُشبهُ الدَّم في الحمرة ، ويُجعل مع لبن امرأة ويُقطَّرُ في العَيْن .

حجر الكزك : (التميمي) ، حجر أبيض يُوجد في شطِّ بحر الهند وساحل بحر السند ، باردٌ يابسٌ ــ ب ــ الهند والسند ، إن خاصيّته دفعُ عيْن العائن ونظر العدولة ، وخاصية أخرى : إذا سُحق واكتحل به جلا البياض الحديث ومحا آثارَ القروحات وأزالها .

حجر المثانة : وهي التي توجدُ في مثانة الإنسان ، (الغافقي) : زعم قومٌ أنَّهُ يُزيل بياض العَيْن إذا سُحق واكتحل به .

حجر البقر : ويقال له «**خرَزة البقرة**» يُوجد في مرارة البَقر عند امتلاء القمر ، مُدَوَّر ، لونه إلى الصّفرة ، (الغافقي) ، حارٌّ يابسٌ ــ د ــ يقع في الأكحال لحدَّة البَصَر ، وإذا سُعِطَ منه مقدارُ عَدَسة مع أُصول السِّلق نفع من نزول الماء في العَيْن .

حَجَل : (الشريف) ، لحمه معتدل جَيِّدُ ، الغذاءُ سريع الهضم ، مرَارته

تنفعُ من العَشى والظلمة في العَيْن كحلاً ، وإذا اختلطت بعَسَل وزيت عَذب أجزاء سواء وحجر بها من خارج العَيْن نفعَ من ابتداء الماءِ النازل في العَيْن ، وإذا سُعِطَ بمرارته إنسان في كل شهر جادَ ذهنهُ ، وحل نسيانه ، وقويَ بَصَرُهُ ، وإذا خلطَت مرارته مع لؤلؤ غير مثقوب ، ومثله مسكاً بالسَّواء واكتحل به بَعْدَ السَّحق نفعَ من بَيَاض العَيْن والطَّرفة والعشى ، ودَمه إذا جفِّف وسُحق مع زجاج فرعونيّ ودار فلفل أجزاء سواء يُنخل ويُداف بعَسَل ويُكتحل به لبياض العَيْن والغشى والجرب ، نفع لجميع ذلك .

حِدَأة : (الشريف) ، مرارة الحدأة إذا جفِّفت في الظل ورُفعت ، وإذا احتيج إليْها قطِّرَ عليها قليل ماءٍ وتحك ، ثم يكتحل بها الملسوع مخالفاً ، إن كانت اللسعة في الشق الأيمن أُكحِل الملسوعُ في اليُسرى ، وبالعكس ، ثلاثة أمْيال في كل عَيْن ، فإنَّه يبرأ وحياً إن شاء الله تعالى .

حَرْمَل : (جالينوس) ــ ز ــ ، لطيف حار في الدرجة الثالثة ، (ديسقو) : إذا سُحق بالعَسَل والشراب ومرارة الدَّجاج والزعفران وماءِ الرازيانج الأخضر وافق ضعف البَصَر .

حَردون : (جالينوس) ، قال قوم : إن دم الحردون يُحدُّ البَصَر .

حِصرِم : (الإسرائيلي) ، باردٌ في الثانية ، يابسٌ في الثالثة ، (ديسقو) ــ هـ ــ إن اكتحل بعُصارته أحدّت البَصَر وأوقفت خشونة العَيْن والتآكُل في الماقتين .

حُضُض : (ديسقو) ــ آ ــ ، هي شجرة مشوِّكة لها أغصان ، ثلاثة أذرع ، وورقها كورق البقس ملوناً ، ثمرها كالفلفل ، ينبت في الأماكن الوَعْرة ، وقد تخرُج عصارة الحضض إذا دُق الوَرق مع الشجر ، ويُطبخ ، وأجوَدُهُ ما التهبَ بالنار ، وإذا طُفي طَلَع له رغوَة بلون الدَّم ، خارجه أسود وداخله ياقوتي ، وأجوَده الهنديّ ، قوَّته قابضة ، ويجلو ظلمة البَصَر ، ويُبرئُ جَرَب العَيْن وحكتّها ، ويَقطَعُ سيلان الرُّطُوبات المزمنة ، (جالينوس) ، ــ و ــ مجفف ،

وأجناسُ قواهُ كثيرة متباينة ، منها : لطيفة محللة حارة ، وأخرى أرضية باردة ، (ماسرجويه) : الفيكزهرج ثلاث ضروب : هنديّ ، وعربيّ ، ويسمى الحضض ، والذي يعمل من الزرشك ، وهو الذي ينفع الأورَام أكثر .

حُلبة[1] : (جالينوس) ــ ح ــ ، يُسخن في الثانية ويُجفف في الأولى ، (ماسرجويه) ، طبيخ الحلبة تجعِّدُ الرَّأس وتذهبُ الحزاز .

حِلْتيت : هو صمغ الأنجُذان[2] (جالينوس) ــ ب ــ ، صمغه الحلتيت وحرارة الجاوشير ليست عندَ حرارة الحلتيت بشيء ، (ديسقو) ــ ح ــ ، إذا خلطَ بالعَسَل واكتحل به أحدَّ البَصَرَ ، وذهبَ بابتداء الماءِ النازل في العَيْن .

حَلزون : (ديسقو) ــ ب ــ ، إذا أُحرق كما هو بلحمه وسُحق واكتحل به مع العسل جلا آثار قروح القرنيّ ونفع من قروحها ، وإذا أخذت التي على اللحم منها بطرف إبرة ووَضعت على الشعْر النابت في العَيْن ألزقته .

حَمَام : (الشريف) ، إذا أُحرق رأْسُهُ بريشه وسُحق واكتحل به نفعَ من الغشاوة وظلمة البَصَر ، (ديسقو) ــ ب ــ ، دَم الورشان والشفانين والحمام تُؤخذ وهي حارة ، ويكتحل بها للجراحات العارضة للعَيْن وكِمنة الدَّم فيها والعَشى ، ودمُ الحمام خاصة ، يَقطع الرُّعاف الذي من حجب الدِّماغ ، (جالينوس) ، زبل الحمام الطيَّارة التي تأوي الأبراج والطيون ، أنا استعملتها في الأمْرَاض الباردة التي تحتاجُ إلى تسخين ، لا سيما المزمنة ، مثل النقرس والشقيقة والصُّداع والدَّوار .

حَنْدَ قوق : (جالينوس) ــ ز ــ قوَّته تجلو باعتدال ، وهو مركّب ما بين

---

(١) انظر ما ورد في منافع الحلبة زاد المعاد ٤/٣٠١ ، وقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن أبي وقاص بمكة فقال : ادعو له طبيباً ، فدعي الحارث بن كلدة ــ وهو ثقفي من الطائف ــ فنظر إليه الحارث فقال : ليس عليه بأس ، واتخذوا له « فريقة » ــ وهي الحلبة ــ مع تمر عجوة رطب يطبخان فيحساهما ، ففعلوا ذلك فبرئ بإذن الله تعالى .

(٢) في الأصل « الانجداد » بالدال المهملة ، والصواب ما ذكرناه .

الحرارة والبُرُودة ، (ديسقو) ، إذا خلطَت عصارته بالعسل واستعملت نقت القروحَ العارضة في العَيْن وآثارها أيْضاً وغشاوَة البَصَر .

حِناء :[1] (جالينوس) ـ ز ـ الذي يستعمل من هذه الورقة وقضبانها مركبة فيها جوهرٌ باردٌ أرضي ، « ديسقر » فيها قبض إذا سُحق ورقها وضمِّدَ به الجبهة مع خل سكن الصُّدَاع (التجربتين) ، إذا سُحق ورقها وضمِّدَ بها جباهُ الصِّبيان وأصداغهم منعت انصبَابَ المواد إلى أعينهم .

حي العالَم : (ديسقو) ـ د ـ مبرِّد قابض إذا تضمدَ به وحده أو مع السّويق نفعَ الجمرة والنملة والقروح الخبيثة والأورام الحارّة العارضة للعَيْن ، وقد تخلطُ عُصارته بدهن ورد ، ونطِّل به الرأسُ منعَ الصُّدَاع ، وقد يُكتحل بها للرَّمد فينتفع بها ، (جالينوس) ـ ز ـ يبرِّدُ تبريداً شديداً عظيماً ، نافعٌ من الأورام الحارَّة والسباعية .

باب الخاء

خَرْدَل : (ديسقو) ـ ب ـ إذا خلط بالعَسل أو بالشحم أو بالموم[2] المذوَّب بالزيت نقّى الوجهَ ، وأذهب كِمنة الدَّم العارضة تحت العَيْن ، وإذا دُق وضربَ بالماء وخلط بالعسل واكتحل به نفع من الغشاوة وخشونة الجفون ، (جالينوس) ـ ح ـ يسخن ويجفف في الرابعة (التجربتان) : إذا سُحق وعُجن بالعسل ووُضع على مقدَّم الدِّماغ من المبْرُودين وسخنه ونفع من النزلات المتوالية إليه .

خِرْوَع : (ديسقو) ـ د ـ إذا دُق وخلط بسويق سكَّن الأورام البلغمية والأورام الحارّة العارضة للعَيْن ، وهو مسخن في آخر الثالثة .

---

(١) عن سلمى أم رافع خادم النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان لا يصيب النبي قرحة ولا شوكة إلا وضع عليها الحناء ـ أخرجه الترمذي برقم ٢٠٥٥ وابن ماجه برقم ٣٥٠٢ .

(٢) الموم : الشمع ، معرّب ـ كما في الصحاح ـ

خَرْبَق أبيض : (ديسقو) ـ د ـ قد يقع في الشيافات الجالية لغشاوة البَصَر .

خَرْبَق أسود : (جالينوس) ـ و ـ والخربقان قوّتهما مسخنة جالية (ابن سرافيون) : هو دَواء يسهل المرَّة الصفراء كالمانيا ، والصُّداع والشقيقة ، والموادّ التي تنحدرُ إلى العَيْن ، (المنهاج) : يُقوي البَصَر كحلاً .

خس : بارد رطب : (ديسقو) ـ ب ـ ينفع من وجع الرأس ولبن البري ، ينقي قروحَ القرني ويُسكّن الوجَع ، (جالينوس) ـ و ـ ينفع من الأورام الحارَّة والجمرة ، وبزرُ البَرِّي الذي يجمع لبنه يجلي القروحَ التي في الصفحة الخارجة من الطبقة القرنية (التجربتان) ، إذا عجن بمائه دقيق الشعير سكن ورم العين الحارّ وحُطّ انتفاخه ، وإذا أُخذ نيئاً بالخل سكّن الصُّداع المتولد عن أبخرة صفراوية ، (الرازي) : الإكثار من الخسِّ يضعف البَصَرَ ، فليتعاهد تقطيرُ ماء الرازيانج في عينه .

خَشْخَاش : (جالينوس) ـ ز ـ جميعُ الخشخاش مبرِّد تبريداً شديداً ، وكذلك يخدّرُ وينوِّم ، (ابن العباس) ـ هـ ـ باردٌ رطبٌ في الثالثة ، (المنهاج) باردٌ رطبٌ في الثانية ، (ديسقو) : إذا طُبخ مع الرؤوس بالماء وصُبَّ على الرأس برَّد ، وقد يُشربُ للسّهر ، وإذا دُقت رؤوسها ناعماً وخلطت بالسّويق وضمد بها وافقت الأورام الحارة والجمرة ، (التجربتان) : إذا سُحق رؤوس الأبيض بقشره وحمل على مقدَّم الدِّماغ سكّن الصداع الحارّ ونوَّم ، وإذا سُحق وأضيف إلى مثله حُلبة وطُبخ بماء الورد بحسب حرارة العلة ووُضع على الرّمد في ابتدائه سكن الوجَع ، وردَع المادة .

خطّاف : (جالينوس) ، رَمادُهُ يكتحل به لجلاء البصر ، (ديسقو) ـ ب ـ إذا أُكلت كما يُؤكل الطَّيْرُ المسمى (موقليدوس) أحدَّت البَصرَ ، وإذا أُحرقت الأمّ مع فراخها في قدر واحد ، رمادُهُ واخلط بعسل واكتحل به أحدَّ البصر ، (ابن سينا) : زبل الخطّاف عجيب في إزالة البياض من العين وقد جرَّبته .

خفّاش : (الشريف) ، رَمَادُهُ يُحدُّ البصر كُحلاً ، خواص (ابن زهر) : دماغه إذا أحرق وسُحق واكتحل به للبياض في العَيْن أبرأهُ ودماغه مع ماء البَصَل يمنع الماء النازل إذا اكتحل به . (جالينوس) : زعم قوم أن دم الخفاش إذا طُليَ به العين منع نبات الشعر ، ونحن نقول : إن العضو إذا بَرَدَ برداً شديداً فحق له أن لا ينبت فيه الشعر ، وقد قلنا : إن الدَّم كلَّهُ حارّ ، وليس شيئاً منه يكون بارداً ، فكيف يمكن دمُ الخفاش أن يمنعَ نبات الشعر وهو حار .

خلّ : (جالينوس) ــ ح ــ إذا لم يكن معه حرافه فهو باردٌ محض ، وإذا كانت في طعمه حرافه ففيه شيءُ من الحرارة ، (الطب القديم) : الخل إذا طُبخ بالنار نقصت برودَته ، (سندهار) : يُضعف البصر ، (ديسقو) : يبرِّدُ ويُقبض وإذا خلط بالعَسَل ولطِّخ به الأثرُ العارض دون العَيْن من اجتماع الدَّم تحت الجلد أذهبَه ، وإذا شربَ وهو مخلوطٌ بدهن الوَرْد الاسفنجةُ ووضع على رأس من به صُداعٌ من حرِّ الشمس نفعَ منه .

خمر : (ديسقو) ، الأشربة العتيقة فإنَّها تضرُّ الأعْصَاب والحواس ، إلا أنها لذيذة الطَّعم وكذلك يُمنع منها إذا كان بعض الأعضاء مريضاً ، وأما في وقت الصحة فقد يشرب منها الشيءُ اليسيرُ ، وهو مائي فلا يضرُّ ، وأما الأبيض الرقيق العتيق جدًّا فإنَّهُ يصدِّعُ الرأسَ ، وكذلك ينبغي أن يحذرَهُ من يعتريه الصُّدَاعُ والرَّمدُ ويسرعُ إلى رأسه الامتلاء ، وأما الحديث فإنه نافخ عسرُ الانهضام ، يَرى أحلاماً رديئة ، والأوْسَط بين العتيق والحديث فيُختارُ شربُه في وقت الصحة والمرض ، وأما الشرابُ الذي يقال له (حيوس) فإنه ألين من سائر الأشربة ، سلس يغذي ، ضعيف السُّكر ، يقطعُ سيلان الفضول والرُّطُوبات ، ويُنتفع به في أخلاط الأكحال .

خماهان : (التميمي) ، يُقال له « **صندل حديدي** » ، ثقيل باردُ المزاج ، وهو صنفان ، ذكر وأنثى ، فالذكرُ شديد الصلابة ، محكُّهُ على مِسَن أصفرُ كالزرنيخ ، والأنثى أخف ومحكُّه شديد الحمرة كالزنجفر ، إذا طُليَ ما يخرجُ

منه على الوَرَم والحمرة بريشة نفع من ذلك ، ويُطفئُ الحرارة ، ويُسكِّن الضربان ، وكذلك إذا حجز به العَيْن يبردُها ويقوِّيها على دفع المادَّة المنصبَّة إليها .

خندريلي : هو نوع من الهندباء البرِّي المرّ ، (ديسقوريدوس) : صمغه يُلصَق به الشعرُ النابت في العَيْن ، وأصله أيْضاً إذا كان رطباً وأدخل فيه إبرة وألزق بالرُّطُوبة التي تسيل على الإبرة الشعرُ النابت في العَيْن ألزقهُ .

الفلاحة : صمغه يشفي[1] ريح السبل العارضة في العَيْن إذا أديفت بماء الهندبا واكتحل بها ، ويُستأصل ما فيه حتى يبرأ .

خنثي : (ديسقو) ، هو نبات معروف ورقه يشبه ورق الكرّات ، إذا دُق أصلهُ وأُخرج ماؤه وخلط بشراب عتيق حلو ومُرّ وزعفران وطُبخ ، كان منه دواء يُكتحل به فينفع العَيْن من الرُّطُوبة والسَّيلان والاحتراق في الجفون ، (التجربتين) : إذا أحرق أصله وسُحق ناعماً واكتحل به أزال بياض العيْن .

خنفساء : (الشريف) وغيره : إن قطِّعَ مؤخره وغمس فيه ميل واكتحل برُطُوبته قوَّى البَصَر ، ونفع من ضعفه ، ومن العشى .

خِيري : مختلف الألوان ، والأصفر نافع في أعمال الطب ، (جالينوس) ، وجملة هذا النبات قوَّته قوة تجلو الطبقة المائية ، وأكثر ما توجد هذه القوَّة في زهره ، فهو كذلك يلطِّف ويلزق الأثر الغليظ الكائن في العَيْن .

بابُ الدال

دار صيني : معناه بالفارسية : شجر الصين (ديسقو) : يجلو ظلمة البصر ، (ابن ماسويه) : حارٌّ في آخر الثالثة ، يابس في آخر الثانية ، مُطَيِّب المعدة ، مذهب لبَردها ، مُحدٌّ للبصر ، مجفف للرُّطُوبة العارضة في الرَّأس والمعدة ، وخاصة : أن يُحدَّ البصر الضعيف إذا اكتحل به وإذا أُكل .

---

(١) في الأصل « يسقي » .

دب : (الشريف) : إن سُخن شحمه في رُمَّانة بعد إخراج حبِّها وخلط بمثله زيْتاً ثم طلـيَ به الحاجبان كثرَ شـعرُها ، وإذا حُشـيَ بـه النـاصور أبـرأه . (ديسقو) شحم الدُّب ينبت الشعرَ في دَاء الثعلب ، (ابن زهـر) : إذا اكتحـل بمرارة الدُّبّ مع عسل وماء الرازيانج الرّطب أحدَّ[1] البصر ، ودمه إذا اكتحل به منه من نبات الشعر الزائد في الأجفان بعد ما يُقلع .

دخان : (جالينوس) ــ ز ــ كل دخان مجفِّف ، لأن جوهره أرضي ، وفيـه بعدُ بقية من النار لطيف ، ومن ذلك ، دخان الكُنُدُر يستعمله الأطبَّاء في أدويـة العَيْن الوارمة التي فيها قرحَة ، فينقيهـا ، ويملـؤها لحمـاً ، ويسـتعملونه في الأكحال المحسِّنة للأشفار ، وكذلك دخان البُطْم ، ودخان المرّ كل واحـد منهـم بعيداً عن الأذى كدخان الكندر ، والأطبَّاء يستعملون من الـدخان الأنـواعَ التـي هي أحد من مداواة الأشفار التي ينتثرُ من السِّلاق مع غلظ وصـلابة وحُمـرة في الأجفان ، وفي مداواة التآكل بحرقة ، واكحلـه في مـاقي العيـن ، وفي مـداواة العَيْن الرطبة التي لا ورد معها .

دَزْدَار : هي (شجرة النبق) عند أهل العراق ، ويعرف بـالأندلس « بشـجر النَّشَـمْ الأسود » النشم بالتحريك شجر يعمل منه القسي من الصحاح (مسيح) قوته باردة يابسة في الدرجة الأولى ، (الغافقي) ، عصارة وَرَقِهِ إذا خلطت بعسل واكتحل به أبرأت غشاوة البصر .

دَرُونَج : يُعرف (بالعقربة) له ورق على الأرض يشبه ورق اللوف غيـرَ أنـه إلى الصفرة مزغبة ، يخرج في وسط الورَق قضيبٌ أجوف طـوله ذراعـان ، وعلى طرفه زهرة صفراء ، (مسيح) ، قوَّته حارة يـابسة في الثـالثة ، خـواص (ابـن زهر) إن علـِّق منه قطعة داخل بيت لم يُصب من فيه بطاعون .

دُردي : (ديسقو) ــ هـ ــ الـمُحرَق يجلـو ويسـخن ويجفف ، وينبغـي أن يستعمل وهو حديث ، فإن قوته تنحل سريعـاً ، وإحـرَاقه في كوز مغـطّى ، وقـد

---

(١) في الأصل « أحدث » .

يغسل ويستعمل في أدوية العَيْن كما يُستعمل التوتيا ، ويجلو آثار الدماميل والقروح العارضة فيها ، ويُذهبُ الغشاوة من البَصر .

دِلبٌ : (جالينوس) ـ ح ـ رطبٌ ليس بعيداً من الأشياء المعتدلة ، وينبغي أن يحذر الإنسان ويتوقى الغبارَ الذي يعلق ويلصق بورق هذه الشجرة ، فإنَّه ضارٌ جدًّا بقبضهِ الرِّئة إذا استنشق ، وذلك : إنه يجفف تجفيفاً كثيراً ، ويُحدث فيها خشونة ، ويُضرُّ بالصوت ، وكذلك يُضرُّ بالسمع والبصر إن وقع في العَيْن أو في الأذن ، (ديسقو) ـ آ ـ إذا طُبخ الطَّريُّ من ورقه بخمر وضمِّدَت به العيْن يمنع الرُّطُوبات من أن تسيل إليها ، ويُغش الأورامَ البلغمية والأورامَ الحارة .

دم : (جالينوس) ، زعموا أن دم القردان الكلبية إذا نتف[1] الشعرُ الزائد في الأجفان ووُضع منه على موضع الشعر لم ينبُت ، وأخبرني من أثق به أنه جرَّبه ولم ينتفع به .

دم الأخوين : (أبو حنيفة) صمغ أحمر يؤتى به من سقطري يداوى به الجراحات ، (مسيح) ، بارد ـ ج ـ قابض غيرَهُ ، يُدمل الجراحات الرّطبة ، ويقطع نزف الدَّم من أي عضو كان .

دهن الآس : (ديسقو) ، يُقوِّي أصول الشعر ، ويمنعه من الانتشار والتساقط ، ويكثف نباته .

دهن الناردين : (المنهاج) ، ينفع الصُّداع والشقيقة سعوطاً .

دهن الورد : (ديسقو) ، يُدهن به الرأسُ ، ينفع الصُّدَاع في ابتدائه ، (الأندلسي) : يُسكِّن أوجاعَ الدِّماغ الحارّ مضروباً بالخل ، (التميمي) ، نافع من النملة وتقشر الجلد وداء الحية .

دهن البنفسج : يُبرِّدُ ويُرطِّبُ وينفعُ الصُّدَاع الحارّ سعوطاً .

دهن اللينوفر : أقوى فعلاً في الصُّداع الحارّ من البنفسج .

---

(١) في الأصل « انتف » .

دهن الخِلاف : (التميمي) ، يُسكِّن الصُّدَاع الحارّ ، نافع لما يصعَدُ إلى الرَّأس من الأبخرة الحارَّة سعوطاً .

دهن الياسمين : نافع من الشقيقة والصُّداع الباردين إذا دهن به الصّدغين .

دهن الأملَج : يُسوِّدُ الشعر ويقوِّيه ويحفظه من الانتشار .

دهن الغار : يقتل القمل والصيبان ، وينفع من داء الثعلب .

دهن اللوز الحلو : (ديسقو) : ينفع الصُّداع الحارّ ، والمرُّ للصداع البارد .

دهن الأترجّ : يُنبت الشعر الذي قد أبطأ نباته .

دهن الحنظل : يمنع الشعر من التساقط .

دهن العقارب : (ابن سينا) ، يُكتحل به الأعمش ينفعه .

دوسرا : (أبو العباس) ، هو « الشيلم » المعروف عند العرب بـ « الزوّان » (جالينوس) ــ و ــ وقوَّته محلِّلة ، يشفي الأورامَ التي تبتدئ أن تصلبَ والنواصير التي تحدث عند العينين ، ويعرف بالغرْب (ارتياسيس) ، يذهب بدَاء الثعلب .

باب الذال

ذباب : (خواص ابن زهر) ، يتولَّدُ من الزبل إن أُخذ الكبارُ وقطعَت رؤوسها وحُك بجسدها على الشعيرة التي في الجفن حكًّا شديداً فإنَّه يُبْرئه ، وإن أُخِذَ وسُحق بصفار البَيْض سحقاً ناعماً وضمِّدَت به العيْن التي فيها اللحم الأحمر من داخل الملتصق بها ، فيسكن من ساعته ، وإن حُك به موضع داء الثعلب أبرأه .

ذنب الخروف : (أبو العبَّاس) ، يُسمِّيه[1] عامة الأندلس (الآس) وعلى

---

(١) في الأصل « يسموه » .

أطراف أغصانه بياض قليل وقصبُه مستديرٌ ، عُصارته ورقـه تنفع مـن بيـاض العيْن ، مجرَّب .

ذهب : (ابن سينا) ، معتدل لطيف تدخل سُحالته في أدويَـة داءِ الثعلب طلاء ، وفي مشروباته ، ويقوِّي العيْن كجلَّاء .

بابُ الرَّاء

راوَنْد : (جالينوس) ـ ح ـ قوَّته مركَّبة فيه شيء أرضي باردٌ ، وفيه حرارة ، وفيه جوهرٌ هوائي لطيف ، ما هو من الرخاوة والخفة يشفي المواضعَ التي تحدث فيها الخضرة ، إذا طُلـيَ عليها بالخل ، وقالت الخوز : هو حـار يـابس ـ ب ـ (شفين الأندلسي) ، ينفع تنشقه من الصُّـداع البلغمـي ، وينفـع مـن ضروب الصُّداع والشقيْقة ، وبالجملة : أوجاع الرأس وأعلاله المتولدة عن أبخرة البلغم والمرَّة الصفراء .

رازيانج : (جالينوس) ـ ز ـ ، مسخن أسخاناً قويًّا في ـ ج ـ نـافع لمن نـزل في عينيه الماءُ (ديسقو) ـ ح ـ وماؤه إذا جُفـِّف في الشـمس وخلـط في الأكحـال المحدَّة للبَصَر انتفع به ، وقد يخرج أيْضاً ماء الـرازيانج مـع الأغصـان بـورقها ، وتستعمل منه على ماوصفت ، فيُنتفع به في حدة البَصَر ، ويخرج أيْضـاً مـن مـاء الأصل أول ما ينبت للعله التي ذكرنا ، وماء الرازيانج النابت في البلاد التي يقال لها « اسوريا » التي تلي المغرب ، فإنه يخرج رطوبة شبيه بالصمغ ، وهذه الرُّطُوبة قوية بالفعل في الأكحال من الرازيانج ، (مجهول) : إن خلط ماؤه المجفف مع عسل واكتحل به أعيُن الصبيان الذين يشـكون الـرُّطُوبة في أعينهـم أبـرأهم ، وأكله يُحدُّ البصر .

رَخَـمَةُ : (ابن سينا) ، تقطر مرارته بـدهن بنفسـج في الجـانب المخـالف للشقيقة ، ويكتحل بمرارته لبياض العيْن بالماء البارد (ابـن البـطريق) ، مـرارته تجفف في إناء من زجاج في الظل ، ويُجعل في جـانب لسـعة الأفعـى ، ولسـت

أصدِّق به ، وقد ذكر بعضهم أنه جُرِّب لسم العقرب والحية والزنبور فكان نافعاً ، لما أحسبه لطوخاً .

رصاص : (جالينوس) ، بارد ، وفيه جوهرٌ رطبٌ[1] ، وفيه مع ذلك جوهرٌ هوائي ، وليس فيه جوهر أرضي إلا شيءٌ يسير ، (الغافقي) ، الرصاص ضربان : أحدهما **الأسود** ،وهو الأسرب والأبار ، والآخر **القلعيّ** ، وهو القصدير ، وهو أفضلها ، وإذا لطِّخ الإصبَع بدهن أو بشحم ودُلك به الرصاص ولطِّخ به الحاجبان قويَ شعرهُما وكثرهما ، نفع من انتشاره ، والرصاص المحرق يوافق قروحَ العين .

رُطب : (ابن ماسويه) ، رطْبه حار في وسط ـ ب ـ ، رطْب في الأولى ، غذاؤه أكثر من غذاء البُسْر ، (الرازي) ، بَرْديّ لأصحاب المزاج الحارة ، ومن يسرع إليه الصُّداع والرَّمد .

رمّان حلو : معتدل بين الحرارة والبرودة ، والحامض ، معتدل بين الرُّطوبة واليُبْس ، (اهرون)[2] عصارته إذا وضعت في قارورة في شمس حارة يغلظ واكتحل به أحدَّ[3] البَصَر ، وكلما عَتقت كان أجود ، (الشريف) عصير الرمانين إذا طُبخا في إناء نحاس إلى أن يَثْخُنَ واكتحل بها أذهبا الحكة والجرَب والسِّلاق وزادا في قوة البصر ، (ابن سينا) عُصارة الحامض تنفع الظَّفرة إذا اكتحل بها ، التجربتان ، وإذا شويت الرُّمَّانة الحلوة وضمّدت بها العينُ الرّمدة سكن ألمُها ، وحُطَّ رَمَدُها ، وإذا استخرجت عُصارة الرُّمَّان المتساقط عند العقد بالطّبخ في الماء مع زهره وعُقدت حتى تغلظ قوّت[4] الأعضاء ومنعَت من انصباب

---

(١) في الأصل «جوهراً رطباً» .

(٢) أهرون : ربما قصد الكاتب أهرن بن أعين وهو طبيب لم يذكر ابن أبي أصيبعة سوى أن ماسرجويه متطبب البصرة قد نقل كتابه من السريانية إلى العربية في أيام الدولة المروانية (عيون الأنباء ص ٢٣٢) .

(٣) في الأصل « أحدث » .

(٤) في الأصل « قوة » .

الموادّ إليها ، ولا سيما العينين الرمدتين ، ويجب أن تُحَك بماء الورد ، وإذا مُزجت عصارتها بعكر الخمر وطُليَ بها الجسا[1] العارض في العين كان من بلغم أو من ريح أو تزيُّد لحم[2] .

رويان : هو سمك بحري إذا جفِّف وسُحق مع فلفل واكتحل به صاحبُ العشى نفع .

حرف الزاي

زاج : (جالينوس) ـ ط ـ القلقطارُ يستحيل ويصيرُ زاجاً ، والقلقديس فيه قبض شديدٌ يخالطه حرارة ليست باليسيرة ، تجفف اللحم الزائد ، وكذلك القلقطار ، وقوَّتها واحدة ، ولكن تختلف في لطافتها وغلظها ، فأغلظها الزاجُ الأحمرُ ، وألطفها الأخضر ، والقلقطارُ قوَّته بين هذين . (ارسطو طاليس) ، أجناس الزاجات كلها تقطع الدَّم السائل من الجراحات .

زبيب الجبل : (جالينوس) ـ و ـ ، حار حريف ، قوته محرقة (التجربتين) ، إذا ضُمِّدَ به داءُ الثعلب البلغمي أنبت فيه الشعر ، (إسحق بن عمران) ، إذا مُضغ مع المِصْطكا والكُنْدُر أخرج بلغماً كثيراً من الرأس .

زَبَد البحر : (ديسقو) ـ هـ ـ ، خمسة أصناف ، أحدها كثيف ، شكله كالاسفنجة ، رزين زهم الرائحة ، شبيه برائحة السمك كثير بسواحل البَحر ، والثاني : يُشبه ظفرة العَيْن أو الاسفنجة ، كثيرُ التجويف ، رائحته كرائحة الطُّحلب البحري ، والثالث : شبيهٌ في شكله شكل الدود ، وفي لونه فرفيريه ، والرابع : يشبه الصوف الوَسخ ، كثيرُ التجويف ، خفيف ، والخامس : في طبعه حرافة وحِدَّة ، حتى أنه يحلق الشعر ، والنوع الثالث : إذا أُحرِق شفى[3] داءَ

---

(١) جسا الجفون : صلابتها .

(٢) في العبارة سقط ، لأن جواب إذا لم يأت .

(٣) في الأصل « سقى » .

الثعلب متى خلط بالشراب الأحمر ، (المنهاج) : الأبيض حار يابس - ب - يجلو العيْن ، ويحلِّل ، ويقلع الآثار من القرنية .

زَبَد البُحيرة : « ديسقو » ، يكون ببلاد الفرنج ، يجمد كالملح ، شكله شبيه بزبد البحر الرخو ، حاد وحار (الرازي) يلآلو البصر .

زجاج (ارسطاطاليس) منه الأبيض كالبلور ، وهو أجودها ، ومنه الأحمر ، ومنه أصفر ، ومنه الأخضر ، ومنه اسمانجوني ، (الرازي) حار يابس يدخل في الأكحال ، ويقلع الحزاز ، (ابن سينا) يُنبت الشعر إذا طُليَ بدهن الزنبق ، ويجلو العيْن ويذهبُ ببياضها .

زرنيخ : (ديسقو) قوة الأحمر مثل قوة الأصفر ، إذا خلط بالزيت ودُهن به نفع القمل ، « الحوز » ثلاثة[1] أصناف : أبيض : وهو قاتل ، وأصفر : جيِّد للضرب بالعَصَا والسِّيَاط والخدوش ، وإذا طُليَ به أذهب آثار الدّم الميّت ، والأحمر .

زعفران : (جالينوس) - ز - فيه قبض يسيرٌ ، وهذا منه أرضيّ باردٌ ، والأغلب الحرارة ، يسخن في الدرجة الثانية ، ويجفف في الأولى ، إنضاج (ديسقو) يمنع الرطوبات التي تسيل إلى العين لطوخا أو اكتحالا به بلبن امرأة ، (مسيح) ، يجلو غشاوَة البصر ، وخاصيته : أن يُقل شهوة الطعام ، ويملأ الدِّماغ ، ويُظلم البصر ، (الطَّبري) خاصيته : إذا اكتحل به مع الماءِ نفع من الزرقة الحادثة من المرض .

زفت : مُسخِّن - ج - مجفِّف : (ديسقو) ، وقد يُجمع من الزفت الرّطْب دخان ، فإذا أحببت أن تجمعه فافعل هكذا : خذ سراجاً وصَيِّر فيه فتيلة وشيئاً من الزفت ، وأوقد الفتيلة ، وكبَّ على السراج إناءً جديداً من فخار ، وشكله مثل التنور ، ويكون أعلاه مستديراً ضيِّقاً ، وفي سفله ثقبٌ كما للتنور ، ودع السِّراج يَقدُ ، فإذا فنيَ الزفت الذي فيه فصيِّر زفتاً آخر ، ، ولا تزال تفعل ذلك

---

(١) في الأصل : ثلاث .

حتى تجمعَ من الدخان ما يكتفى به ، وقوة هذا الدخان حارة قابضة مثل دخان الكندر ، وينبغي أن يستعمل في الأكحال التي تحسِّن الهدَبَ وفي الأكحال واللطوخات النافعة لنبات الأشفار المتناثرة العيُون من ضعفها ودمْعتها وقروحها .

زُمَّج : (الشريف) ، هو طائر معروف تصيد به الملوك ، مرارته إذا صُيِّرَت في الأكحال نفعت من الغشاوة ، وضعف البصر نفعاً بليغاً .

زَنجبيل : (ابن ماسويه) ، حار في آخر الثالثة ، رطْب في أول الأولى ، (التجربتان) ، إذا خلطَ في الشمع مع رُطُوبة لبد الماعز وجففت وسحقت واكتحل به نفع من الغشاوة ، وينفع أيضاً بهذه الصفة من ظلمة البصر ، وإذا مُضغ بالمصطكا أحدرَ من الدِّماغ بلغماً كثيراً .

زنجار : (ديسقو) ، قوَّته أقوى من النحاس المحرق وأشد ، وكل زنجار فإنَّه قابض مسخن يجلو الآثار العارضة في العَيْن من اندمال القروح ، ويُلطِّف ويُدرُّ الدموعَ ، وإذا خلطَ[1] بالعسل واكتحل به حلل جَسا الجُفون ، وبعد أن يُكتحل به ينبغي أن تُكمَّد العيْنُ بإسفنجة مبلولة بماء ساخن[2] ، (مسيح) حارّ يابس في الرابعة ، (أرسطو طاليس) نافعٌ جرَبَ العَيْن ، ومن السَّيلان والاحتراق والأجفان التي قد استرخى عصبُها ، إذا خلط مع أدويتها ، وبمفرده لا يُكتحل به لحدَّته ، (إسحق بن عمران) ، إذا اكتحل به أحدَّ البَصَرَ ، وجَلا الغشاوة ، وقلعَ البياض ، (التجربتين) ، يقلعُ الظفرة ، والسبل ، وبَيَاض العَيْن ، ويُحدُّ البَصَرَ ، ويُجفف الرُّطُوبة .

زُنجفر : (جالينوس) ـ ط ـ ، قوَّته حادة باعتدال ، وفيه أيْضاً قبض (ديسقو) ، قوَّته شبيهة بقوة الشاذنج ، يصلح للاستعمال في أدوية العَيْن إلا أنه أشدّ من قوة الشاذنج وأشدّ قبضاً ، ولذلك يقطعُ الدَّم ، (ابن سينا) حار يابس في آخر الثالثة .

---

(١) في الأصل : اخلط .

(٢) في الأصل « سخن » .

زهرة : (ديسقو) ـ ج ـ عشب طيِّب الرائحة ، له ورق عِظَمُه في ماء ورق البنفسج والورق الذي يقال له « فلوسن » ، وله زهر في لونه فرفيريه[1] إلى البَياض ، عروقه تشبه الخَرْبَق الأسْود ، ورائحتها كرائحة الدار صيني ، ينفع من الصُّداع ضماداً ومن أورام العَيْن الحارة ومن ناصور العين في ابتدائه .

زهرة الملح : (ديسقو) ـ هـ ـ ، هو شيء يخرج من النيل فيحمل في مواضع مياه قائمة ، أجودُه ما كان لونه كالزعفران ، في رائحته نتن شبيه برائحة مري السمك تصلح لغشاوة البَصَر وآثار القروح في القرنية .

زهرة النحاس : (ابن وافد) وهو شيء يحدث من النحاس إذا أذيب ، فيصير زَبَداً طافياً على النحاس كأنه الملح ، (ديسقو) ـ هـ ـ تنقصُ اللحم الزائد ، وتجلو غشاوة البَصر مع لدع شديد ، (مسيح) : منقٍّ غسَّال محلل للخشونة في الأجفان .

زوفا : (ابن سينا) حار في الثانية ، رطب في الأولى ، « ديسقو » ـ و ـ ، قد يُحرق وسخ الصُّوف في فخار جديد إلى أن يصيرَ رماداً ، ويُقيًّا دسمه ، ويجتمع منه دخان يقع في أخلاطِ بعض أدوية العَيْن ، (جالينوس) ـ ي ـ الوسخ الذي يجتمع على صوف الغنم وأفخاذها ولا سيما الزوفا الرطب .

زيتون :[2] (جالينوس) ـ و ـ ورق هذه الشجرة وعيدانها الرطب فيها من البرودة مثل ما فيها من القبض ، وأما ثمرتها المستحكم النضج حارٌّ باعتدال ، والغير نضيج أشدّ برداً وقبضاً ، (ديسقو) عصارة ورقة يردّ نتوءَ العين ، وينفع من قرْحة العَيْن التي يقال لها « قلقطانا » ، ومن قروح أخر ، وينفع سيلان الرُّطُوبات إليها ، وكذلك يقع في أخلاط الشيافات لتآكل الأجفان وسلاقها ، وإخراج العُصارة : أن يُدق الورق ، ويُرش عليه شراب ، وما تم يُعصَرُ ويجفف

---

(١) الفرفير : نوع من الألوان . وهو أحمر قاني جداً .

(٢) ورد في زيت الزيتون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (كلوا الزيت وادهنوا به ، فإنه من شجرة مباركة) ، أخرجه الترمذي برقم ١٨٥٣ والإمام أحمد في المسند ٣/٤٩٧ .

في الشمس ويُعمل أقراصاً ، وقد يُحرق الورق مع الزهر ويُستعمل بدل التوتيا إذا لم تكن حاضرة ، كما تحرق الصَّدف ثم يُغسل ، والبستاني أوفق للعَيْن من البَرِّي .

زيت الفلاحة : إن اكتحل من بعينه سَبَل أو في أجفانه رُطُوبة غليظة باردة يابسة بيسير من زيت عَتيق أزال عنه ذلك ، وقوَّى بصرَه ، وزاده نوراً إلى نوره ، وإن اكتحل بالزيت المبيّض بالطبخ بالماء والنار الليِّنة من في عينيه بياض وأدمنه أذاب البياض وأزاله على طول الأيَّام ، وشفاه من جميع العلل العارضة من الرُّطُوبة ، وهو يقوم للعيْن النازل فيها الماءُ مقام القدْح بالحديد ، إذا قطِّرَ فيها وحكت برأس الميل حكًّا كثيراً ، ويجبُ أن يكون هذا الزيت قد عَتق سنة ، وما زاد كان أفضل ، (جالينوس) ـ و ـ والمتخذُ من الزيتون المدْرِك يسخِّن ويُرطِّبُ ، والمعتصر من الغضِّ قابض باردٌ ، والمتخذ من العتيق فهو أشدُّ إسخاناً وتحليلاً .

زيبار : (جالينوس) ، وهو تفل الزيْت ، جوهره أرضيّ حارّ (ديسقو) ـ ا ـ إذا طُبخ في إناء من نحاس إلى أن يَصيرَ في قوام العَسَل كان قابضاً وصالحاً كما يصلح الحُضُض ، ويُفضل على الحُضُض ، بأنه إذا خلط بعسل أو شراب وأُدخل في أدوية العين نفع .

زئبق : (أرسطو طاليس) ، دخانه يُذهب العقل ويحدث غشاوة العَيْن .

باب السين

ساذج : (جالينوس) ـ ز ـ قوته مثل قوة سنبل الطيب (ديسقو) قوّته تشبه قوة الناردين ، صالح لأورام العين الحارَّة إذا أُغليَ بشراب ولطخ بعد السحق على العَين ، (الرازي) ، حار ـ ج ـ يابس ـ ب ـ .

ساج : (الشريف) ، هو شجر هندي ليس في الشجر أكبر منه ، بارد يابس ، إذا أُحرق وطُفيَ في ماء وما ميثا وسُحق ونخل واكتحل به قوّى

الحدقة ، ونفع من أورام الأجفان ، وإذا حك خشبُه على حجر وخلط بماءٍ بارد ولطخ على الصُّداع الحارّ أذهبه .

سبَجْ : (ارسطو طاليس ، في كتاب الأحجار) : يؤتىٰ به من المشرق وبلاد الهند ، وهو أسودُ شديدُ السواد ، ليس له شفيف ، وهو برَّاق ، ينكسر سريعاً ، باردٌ ، إذا وقع في الأكحال نفع البصَرَ وقوَّاه ، وإذا اتخذ منه مرآةً وأدمَن النظر فيها نفعت من ضعف البَصَر الحادث عن الكِبَر ، وعن علة حادثة ، وأزال الخيالات وبدء نزول الماء ، ومن تختم به أو تعلق عليه خرزة منعت[1] أن ينظر إليه أحد[2] بعين رديئة .

سذاب : (جالينوس) ـ ح ـ البري منه مسخن ومجفف ، والبستاني مسخن في الثالثة ، لطيف محلل (ديسقو) إذا كانَ مملوحا أو غير مملوح أحدَّ البصر ، وإذا تضمد به مع السويق سكَّن ضربان العَيْن ويُبرئ الثآليل مع النطرون لطوخاً ، وماؤه مع عصارة الرازيانج والعسل ينفعُ من ضعف البصر كحلاً ، (التجربتين) ، يُحدُّ البصرَ ويجفف الماءَ النازل في العين ، (الغافقي) ، أكله باعتدال يُحدُّ البصر ، والاكثارُ منه يُظلمه .

سرطان بحري : (ابن سينا) ، ليس يعني به كل سرطان من البحر ، بل صنف منه حجري الأعضاء كلها ، (المجوسي) : يجلو آثار القروح من العَيْن ويُحدُّ البَصَرَ ، (التميمي) ، بارد يابس ـ ج ـ يدخل في الأكحال محرقاً وغير محرق ، والمحرق أفضل وأقوى لفعله ، ينشف الرُّطُوبات المنصبة إلى طبقات العَيْن ، ويقوِّي طبقاتها وعضلاتِها وأعصابها ، ويزيد في جلاء العيْن ، (ابن التلميذ) : يُستعمل في البيمارستانات في الكحل العزيزي ، وفي أخلاط التوتيا الهندي .

سطوني : غلط من ظن أنه الخِلاف (ديسقو) ـ د ، و (جالينوس) ـ ح ـ هو نبات ثمره وورَقه يقبِّضان ويجفف بلا لذع في الدرجة ـ ج ـ وَرَقه ما دام طريًّا

---

(١) في الأصل « وصنعت » .

(٢) في الأصل « أحداً » .

إذا دُق وضـمِّدَت به العيْن نفع من اتساع الحدقة عن ضربة .

سعوط : يُسمى « المعطس » (ديسقو) ـ ب ـ هي شجرة لها أغصـان دقـاق كأغصان القيْصوم ، ورقها كورق الزيتون ، في أعلاها إكليـل صـغيرٌ كالبـابونج ، حادُّ الرائحة ، يُعطِّسُ ، وإذا ضـمِّدَ بورقه مع زهره قلع أثر كمنة الدَّم العـارض تحت العين .

سكر : (ديسقو) ـ ب ـ يجلو ظلمة البصر كحلاً ، (جالينوس) ـ ز ـ قوَّته تشبه قوة العسل إلا أنه يجفف ، ويحلل ويفتح السَّدد ، وينقي المجاري ، (ابـن ماسويه) ، حارّ في الأولى رطـبٌ في وسـطها ، (التجـربتين) إذا كسِرَت بـه الأكحال الحادة لم تبل وحسن فعلُها ، (الشريف) إذا حك بـه جـرب أجفـان العيْن حتى تدمى نفع ذلك منه ، (المنهاج) ، يجلو بياض العَيْن .

سكر العشر : (ابن سينا) هو ما يقع على العشر كقطع الملـح ، وفيـه مـع الحلاوة قليل عفوصة ومرارة ، (إسحق بن سليمان) خـاصيته : النفـع مـن البياض العارض للعين إذا اكتحل به .

سكبينج : (جالينوس) ـ ح ـ صمغه يسخن ويلطِّف ويجلو ، وبسبب هـذا صار ينقي الأثر الحادث في العين ويلطِّفه ويُرقـِّه ، وهو أيضاً من أفضـل الأدويـة في الماء النازل في العين ولظلمة البَصَر الحـادثة عـن الأخـلاط الغليـظة ، (ديسقو) : ينفع كما ذكر (جالينوس) أيْضاً ، (أبو الصلت) : حارّ يـابس ـ ج ـ (إسحق بن عمران) : إذا ديف بخل ولطِّخ به الشعيرة التي تكون في الجفـن حلـّلها ، (الطَّبري) : ينشف بلة العين .

سكسبوه : (الفلاحة) : حب شجره ينبـت في أرض الخـرز السـود حـار يابس ، (المنهاج عن عبدوس)[1] : هو بـزر السـبستان ، ويسـمى « أعيـن السراطين » ، محلـِّل ، ينفع من الغشا .

---

(١) لعل المؤلف عني به عبدوس بن زيد وهو الوحيد الذي ذكره ابن أبي أصيبعة ولم يذكر أي شيء عن تاريخ ولادته أو وفاته . . وذكر أن له (كتاب التـذكير في الـطب) (عيـون الأنبـاء ص ٢٢٨) .

سلق[1] : (جالينوس) ـ ح ـ فيه بورقيه تحلل وتنقص فضل الدماغ من المنخرين ، (ديسقو) و (الفلاحة) : إذا غسل به الرأس قتل القمل وأذهب بالحزاز ، وإن طُليَ به دَاء الثعلب أنبت فيه الشعر ، (ابن سينا) : مركب القوة ورقه يقطع الثآليل ضماداً .

سلخ الحية : (التجربتان) ، إذا غمس في الزيت وعُلِّق ذلك الزيت في شمس حارة أياماً نفع من أدواء الأجفان ومن الرَّمص وانتشار الأشفار وغلظها كحلاً ، (ابن مسلمة البصري) ـ ح ـ إذا اكتحل به أحدَّ البصر ، (غيره) ومحرقة ينبت الشعر في داء الثعلب لطوخاً .

سلحفاة : (ابن زهر) : إذا جففت مرارتها وسُحقت لم يصيبه دُخان واكتحل به منعَ نزول الماء ، (ماسرجويه) : ينفع نزول الماء والبياض والبلة والدموع في العين .

سُمّاق : (جالينوس) ـ ح ـ قابض مجفف ، (ابن ماسويه) : إذا نقع في ماء ورد واكتحل بذلك الماء نفع من ابتداء الرَّمد الحارّ مع مادة وقوّى الحدقة ، (إسحق بن عمران) : إذا اكتُحل بمائه المنقع فيه نفع من السَّلاق والاحتراق ، وقطع الحكة العارضة للعين ، (الشريف) : إذا طُبخ منه أوقية في نصف رطل ماء حتى يخرج قوته ثم تُغمَس في الماء خرقةٌ نقيَّة وتكمد بها العينان الذي فيها جَرَبُ وأكَلٌ وسِلاقٌ وجد نفعه ، مجرَّب ، (غيره) : نقيع السماق يقطر منه في عين المجدُور إذا احمرّت فإنّه يؤمن به من ظهوره في عيناه ، (التجربتان) : إذا استخرجت عصارة ورقه بالطبخ وعُقِّدَت حتى تغلظ ودعت المواد عن العينين ضماداً .

---

(١) ورد في السلق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رواه الترمذي وأبو داود عن أم المنذر قالت : دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي بن أبي طالب ، ولنا دوال معلقة ، قالت : فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل ، وعلي معه يأكل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَهْ يا علي فإنك ناقه) . قالت : فجعلت لهم سلقاً وشعيراً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (يا علي فأصِبْ من هذا ، فإنه أوفق لك» .

سمسم : (جالينوس) ـ ح ـ فيه جوهر لزج دهني كثير ، (ديسقو) ـ ب ـ إذا خلط بدهن ورد سكّن وجَعَ الرأس العارض من إسخان الشمس ، وشجرته إذا طُبخت بشراب فعلت هذه الأفعال ، وخاصة في أورام العيْن ، (ابن ماسويه) : حارٌّ في وسط الأولى ، رطب في آخرها .

سمك بارد : رطب ـ ب ـ أكله يورث غشاوة للعين .

سمن : (ابن سينا) : حارٌّ رطب في الأولى ، (الشريف) يُليِّن صلابة العيْن طلاء عليها ، وإذا خلط به زيت وطُليَ به على الأجفان الجربة نفعها ، وأما من اكتحل به مع ماء عنب الثعلب نفع من ضربان العين وأورامها .

سنا : (أمية ابن أبـي الصلت)(١) : حار يابس في الأولى ، يُسهل الصفراء والسوداء والبلغم وتغوصُ على الفضل إلى أعماق الأعضاء ، (إسحق بن حنين) : ينفعُ من انتثار الشعر ، وداء الثعلب والحية ، ومن القَمْل العارض في البدن .

سنبل : هو ثلاثة أصناف : هندي ، وورومي ، وجبلي ، والهندي : منه سنبل الطيب (ديسقو) ـ آ ـ باردٌ يابسٌ وهو الناردين ، وهو جنسان : أحدهما الهندي ، والآخر يقال له السوري ، وقوة الناردين مسخنة ميبِّسة ، صالح لسقوط الأشفار لقبضه وإنباته إياها ، وقد يُسحق ويُعجن بخمر ويوعن في إناء جديد ليس بمُقَيَّر(٢) ويستعمل في أدوية العين ، والناردين هو السنبل الرومي .

سوس : (جالينوس) ـ د ـ أنفع ما في نبات السوس عصارة أصله ، معتدل بين الحرّ والبرد رطبٌ ، (ديسقو) ، أصله إذا سُحق واستعمل ذروراً نفع من الصُّفرة التي تخرج في العين .

---

(١) أمية ابن أبـي الصلت ٤٦٠ ـ ٥٢٩ هـ ١٠٦٨ ـ ١١٣٥ م ، أمية بن عبد العزيز بن أبـي الصلت الأندلسي الداني . . عالم ، أديب ، وحكيم ولد بدانية من بلاد شرق الأندلس وتوفي بالمهدية من بلاد القيروان . . . له كتب عديدة منها الأدوية المفردة ـ معجم المؤلفين : ٣٠٣ . ابن أبـي أصيبعة : ٥٠١ ، كشف الظنون : حاجي خليفة ٥١ : ٣٠٥,٧٣ ـ .

(٢) الإناء المقير : الذي دُهن بالقير ، وهو الزفت .

سولان : (ابن سينا) : دواء رومي حارّ يابسٌ في الرابعة ، يفش أورام الأجفان ويهيجها ، والأورام العارضة تحت العين .

سيبا : (ديسقو) ـ ب ـ سمكة معروفة بناحية بيت المقدس ، وقد تخلط في أدوية العين إذا غسل وإذا نفخ في عيون المواشي كان صالحاً للبياض لها ، وإذا سحق واكتحل به مع الملح أبرأ الظفرة ، (جالينوس) ـ آ ـ أما الدِّمْنا فهي رخوة وليست مثل خزف الحلزون والأصداف ، وإذا خلط مع الملح المُحْتَفَر أذاب الظَّفرة من العين ، وقد يُستعمل أيْضاً هذا الدواء لمكان ما فيه من الخشونة المعتدلة في حك الأجفان ، وإذا كانت خشونتها شديدة فيتخذ منه شبيه بالشيافة المطاولة ، ويحك بها باطن الجفن حتى يَدمى ، فإنَّه إذا فعل بالعيْن الجربة هذا الفعل كان عمل الشيافات التي تقلعُ الجرب إذا اكتحل بها فيه أجود ، (الغافقي) : اللعابُ الأسود الذي يخرج من هذا الحيوان يُنبت الشعر في داء الثعلب .

بابُ الشين

شاهتَرجَ : (جالينوس) ـ ر ـ عصارته تحدُّ البصر بأن يُخرجَ من العين دموعاً كثيرة كما يفعل الدُّخان ، وكذلك يُسمى في لغة اليونانيين باسم الدخان ، وكذلك قال (ديسقوريدوس) : وإذا خلطت عصارته بالصّمغ ووضعت على موضع الشعر النابت في العين بعد أن يُقلع منه مراراً لم ينبت ، (الشريف) ، إذا نقع حشيشه في الماء ثم غسل به الرأس واللحية أذهب القمل منها والصيبان .

شاه صيني : (ابن رضوان) : يجلب إلينا ألواحاً سوداء رقاقاً ، تعمل منه[1] عصارة مبرِّدة نافعة من الصُّداع الحار ، (المنهاج) ، قيل إنه من الحِناء الذي هناك ، يُعجن بالخل ويُجفف .

---

(١) في الأصل « من » .

شاذنة ، وشاذنج ، وحجر الدم : (ديسقوريدوس) ـ هـ ـ ، أجودُه السريعُ التفتت إذا قيس إلى غيره من الشاذنج ، وكان صلباً مشبع اللون مستوي الأجزاء فيه وسخ ولا عروق ، (جالينوس) ـ ط ـ تخلط في أشيافات العيْن ، وقد يُستعمل وحده في مداواة خشونة الأجفان ، فإن كانت الخشونة مع أورام حادَّة أدَفْتَها[1] ببياض البيض أو بماء قد طُبخ فيه الحلبة ، فإن لم تكن مع أورام فحلّها في الماء ، واجعل من ذاك في كل وقت من هذه الأوقات في الماء المدآف فيه الحجر وهو من الرقة على اعتدال ، وقطّره في العين ، وثخنه بحسب احتمال العليل ، واكحل به العَيْن من تحت ، أو تقلب وتحك به ، فإن سُحق كالغبار وأديف بالماء وقطر في العَيْن أدمل وختم القروح مفرداً ، (ديسقو) : قوَّته قابضة مسخنة إسخاناً يسيراً ، ملطِّفه ، تجلو الآثار التي في العَيْن ، وتذهبُ خشونة الأجفان ، وإذا خلط بالعَسَل أو بلبن امرأة نفع من الرَّمد والدُّموع والخرق الذي يعرض في العين ، والعين المدمنة ، طلاء به .

شَبّ : (ديسقو) : المختارُ منه ما كان صافياً شبيهاً باللبن متساويَ الأجزاء ، النقيُّ من الحجارة ، مسخِّنٌ قابض يجلو غشاوَة البصر ، وقد يذيبُ اللحم الزائد في الجفون ، وقد يَحرَق ويَشوىٰ كما يحرقُ ويشوىٰ القلقطارْ .

شبهان : هو النحاسُ الأصفر المشبَّه بالذهب ، وهو الذي يعرفه الصفارون بالتوتيا ، وهو المصنوع والمحروق ، يستخرج من المعادن نحاسٌ أصفر ، وسحيقه يدخل في شيافات العَيْن .

شبوط : ضرب من الحوت كثيرٌ بالفرات تستعمل مرارته في أدوية العَيْن .

شحم : (جالينوس) ـ ي ـ وقوم قالوا في شحوم الأفاعي أنه إن دلك به أصول الشعر الذي في الإبط بعد ما ينتف لم ينبت ، فلما فعل ذلك وجدتهم قد كذبوا فيه ، كما قد كذبوا في قولهم إنه إن اكتحل به أبرأ ابتداء نزول الماء في العَيْن ، فأمَّا شحم الدُّب فَصَدَقوا فيه ، إنه ينفع من داء الثعلب ، وشحم

---

(١) خلطتها .

السمك الهازبا إذا أذيب في الشمس وخُلطَ بعسل واكتحل به أحدَّ البصرَ، (ابن سينا)، شحم الأوز، ينفع من داء الثعلب.

شَربين : (جالينوس) ـ ز ـ هي شجرة يخرج منها القطران، حارٌّ يابس ـ ج ـ يرقق الآثارَ الحادثة في العَيْن كحلاً، (ديسقو) : يسخن ويجفف بإفراط، وقد يَصلُح في الأكحال لحدَّة البصر، ويجلو البياضَ والأثر عن اندمال القروح.

شعير : (جالينوس)، بارد يابس ـ آ ـ (التجربتين) : دقيقة إذا عُجن بإحدى العصارات الباردة كالخَلِّ، والرِّجْلَة وماء عنب الثعلب، وضمِّد به العين الوارمة ورماً حارًّا حُطَّ الرَّمَدُ وسكَّن أوجاعه، وإذا طُليَ به على العضدين والجبهة منع انصباب المواد الحارة إلى العَيْن كانت متقادمة أو حديثة.

شَعْر : (الرازي)، إذا سُحق شعر الإنسان المحرَق مع مَرْتَك وطُليَ به على العين الجربة والحِكَّة الشديدة سكَّنها.

شقائق النعمان : حار يابس ـ ب ـ، (ديسقو) : إذا طُبخت بطلي وضمِّد بها أبرأت أورام العَيْن الحارة، وقد تجلو الآثارَ في القرنية عن اندمال القروح، (التجربتان) : عصارتُهُ تجلو بياض العَيْن، لا سيما في أعين الصِّبيان، وإذا سقيت بمائه الأكحال قويَ فعلها، (الشريف) : إذا اكتحل بماء عصارته سوَّد الحدقة ومنع من ابتداء نزول الماء في العَيْن، وقوَّى حواسَّها وأحدَّ البَصَرَ.

شَنْج : (التميمي) : هو الحلزون المقرَّن الحواجب، إذا أُحرق يَدخل في كثير من الأكحال الجالية، المغسول بعد حرْقه يجلو آثار القرْنية من البَياض، وإذا اكتحل به غيرُ محرَق كان أقوى لجلائه، والمحرق أقوى للتنشيف والتجفيف، والمغسول بعد إحراقه ينشف بغيْر لذع، وقد يقوِّي حسْن البَصَر وينشف الرُّطُوبة المنصبَّة إليه، وفيه قوَّتان نشافة وجلَّاية.

شَوْكَران : (جالينوس) : يُبرِّدُ غاية التبريد، (ديسقو) : يقع في الشيافات المسكنة لأوجاع العَيْن، فينفعُ، وكذلك ينفعُ الحمرة والنملة طلاء.

شونيز :[1] (جالينوس) : يُسخن ويجفف ـ ج ـ ، (ديسقو) : إذا ضـمِّدَت به الجبهة وافق الصُّداعَ ، وإذا سُعط به مسحوقاً بدهن الأيرسا وافق ابتـداءَ الماء النازل في العَيْن ، (التجربتان) : يَدخل في الأكحـال المجففـة للمـاء النـازل في العين .

شِيْزرق :[2] هو « زبل الخفاش » ، وقيل بُوله ، (غيره) ، يقلع بياض العيْن كحلاً .

بابُ الصَّاد

صَبْر :[3] « ديسقو » ، قوّته قابضة مجففة ، إذا خلط بـالعسل أذهـبَ آثـار الدَّم الباذنجانية وإذا خلطَ بالخل ودهن الـورد ولـطِّخ على الجبهـة والصـدغين سكـَّن الصُّداع ، (أبو جرح) : الصبر ثلاثة أصناف : الأسـقطري ، والعربـي ، والسمنجاني ، والمختار : هو الأسقطْري ، يعلوه صفرة كالزعفران ، سريعُ التفرّك براق ، (الخوز) : العربـي يُطلى على الأورام ، وهـو أجـوَدُ مـن الأسـقطري في الطِّلاء ، (ابن سينا) : ينفعُ من قروح العَيْن وجَـرَبها وأوجـاعها ، ومـن حُـرقة المآقي ، ويجفف رُطُوبتها ، (إسحق ابن حنين)[4] : ينفع من ابتداء الماءِ النـازل

---

(١) الشونيز : هي الحبة السوداء ، ورد في البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيها (عليكم بالحبة السوداء ، فإن فيها شفاءً من كل داء إلا السام) ، والسام : هـو الموت . وانظر منافعها في زاد المعاد ٤/٢٩٧ .

(٢) ويقال له أيضاً « شيزرج » بالجيم بدل القاف ــ انظر : الصيدنة للبيروني ــ .

(٣) ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبر ما رواه أبو داود في سننه عن أم سلمة قالت : دخل عليَّ رسول الله حين توفي أبو سلمة وقد جعلت عليّ صبراً فقال (مـاذا يـا أم سلمة ؟) فقلت : إنما هو صَبِر يا رسول الله ليس فيه طيب ، فقال (إنـه يُشِـبّ الـوجه فـلا تجعليه إلا بالليل) ونهى عنه بالنهار .

(٤) إسحق بن حنين : هو أبو يعقوب إسحق بن حنين بن إسحق العبادي تبع خطى أبيه في النقل والترجمة ، وكان عارفاً باللغات فصيحاً ، إلا أن نقله للكتب الطبية قليل جداً بالنسبة إلى مـا نقله من كتب ارسطاطاليس في الحكمة ، عاش في بغداد وتوفي فيها عام ٢٩٨ هـ . . . له عـدة كتب منها كتاب حققه العلاج بالحديد ، وكتاب في الأدوية المفردة (عيون الأنباء ص ٢٧٤) .

في العَيْن ومن الانتشار (حبيش بن الحسن) : إذا شربَ تصاعدَ منه بخار إلى الرأس، فينقي الدماغ من الفضول، ومن الأبخرة المتصاعدة من المعدة إلى الرأس، فيقوّي بذلك، وذلك أنه إذا تصاعد إلى الرأس منه جزءٌ لطيف إلى العصب الأجوف دفع ما فيه من الفضول بالرشح، فإذا نقى العصَبَ زادَ ضوء البصر.

صَدَف : إذا أحرق وغسل واستعمل في أدوية العَيْن وافق أوجاعها، وإذا خلطَ بالعسل أذابَ غلظ الجفون، وجلا بياض العين وسائر ما يُظلم البَصَرَ، وهذا النوع من الصدف يسمى (المنافس) وصنف من الصَّدف صغيرُ العظم، ما كان منه عتيقاً وأحرق وخلطَ بقطران وسُحق وقطرَ على الجفون لم يدع الشعرَ النابت ينبت في العين.

صَعْتَر : (مسيح) : حارٌّ يابس في الثالثة، يُحدُّ البَصَر الضعيف من الرُّطُوبة، (التجربتان) : إذا رَابَتْ بالعسل والسكر أحدَّ البصر، ونفع من الخيالات المتولِّدة عن أبخرة المعدة، والتمادي عليه يجفف ابتداء الماءِ النازل في العين، (الشريف) : وإن أُخذ من مربَّاه كل ليلة عند النوم مثقال ويَنَم[1]، عليه نفع من نزول الماء وحَسَن الدهن، (غيره) : إذا قرن الصعتر بجميع البقول المضعفة للبَصَر أزال ضررها.

صَقر : (الشريف)، هو طائرٌ يُشبه البازي، مرارته تنفعُ الماءَ النازل في العَيْن، وتقوّي البَصَر كحلاً.

صلبان : زعم بعض الناس أن نباته نبات الزرع، وسوقه كذلك، وسنابله متعددة، عصارة ورقهِ تنفعُ بياض العَيْن كحلاً.

صَمْغ : إذا قيل مطلقاً فإنما يُراد به «الصمغ العربي» الذي هو صمغ شجرة القرَظ[2]، (جالينوس) - ز - يجفف ويغرِّي[3]، وكذلك يشفي ويُذهبُ

(١) في الأصل «وينم».

(٢) في الأصل : القرض، والصواب ما أثبتناه، والقرظ هو السنط العربي Acacia arabica .

(٣) يغرّي : يلزق.

الخشونة ، (حبيش) : باردٌ قليل الرُّطُوبة ينفع من الـرَّمد ، (التجـربتان) : إذا حُل في ماء الورد وقطِّرَ في العَيْن نفع الرَّمدَ وخشونة الأجفان ومن حُرْقتها .

صمغ البلاط : (ديسقو) : هي شيء يعمل مـن الـرخام إذا خلـطَ بـالغراء المتخذ من جلود البقر ، يُنتفع به في إلزاق الشعر النابت في العين .

صمغ الأجاص : (مجهول) هو شبيه في القـوة بـالصمغ العربـي ، الا إنـه أضعف ، وإذا أكتحل به أحد البصر .

صمغ السُماق : يُجعل في الشيافات المحدَّة للبَصَر .

صمغ الزيتون : (ديسقو) ـ آ ـ البرَيِّ ، يصـلُح لغشـاوَة العَيْـن كحـلاً ، ويَجلو وسخ القرْحة من القرْنية .

صنوبر : (مسيح) : حبُّه حـارٌّ يـابس ـ ب ـ ، (جـالينوس) : الـدُّخان المرتفعُ من شجرته نافع جيِّداً للأجفان المسترخية ولتنـاثر الشـعر منهـا ، وكذلك قال أيْضاً (ديسقو) .

صندل : (إسحق بن عمران) : الصَّندل خشبٌ يُؤتى به من الصين ، وهـو ثلاثة أصناف ، أبيض وأصفر وأحمر ، باردٌ يابس ، إذا عُجـن بمـاء الـورد مع شيء من كافور وطُلـيَ على الأصداغ نفع من الصُّداع عن حرارة ، وإذا أُخذ منه نصفُ جزءٍ أنْزَروت وعُجن ببياض البيض وطُلـيَ بـه على الصُّـدغين نفـع مـن الصُّداع الحار ، ومنعَ من النزلات إلى العَيْن ؛ والأحمرُ أبردُ من الأبيض .

صوف : (ديسقو) ، إذا بُل بخلٍّ ودُهنِ وردٍ كان صـالحاً للصُّـداع ووجَـع العَيْن ، وقد يُحرق[1] مثل سائر الأشياء ، في قِدْرٍ مـن طيـن ويُغسـل رمـادُه ويُستعمل في أدوية العَيْن ، وغسلُـه : أن يصيرَ في أجَّانة خزف ويُصبُّ عليه مـاءً يغمرُه ، ويُحرَّك بالأيدي ، ثم يُترك حتى يصفو الماءُ فيُراق ، ويُصـبُّ عليـه مـاء آخر ، ويُحرّك ، يَفعل ذلك مراراً حتى إذا قُرِّبَ من اللِّسَان لم يلدَعْهُ .

---

(١) في الأصل « يخرق » .

بابُ الضاد

ضأن : (ابن سينا) ، رماد لحمه ينفع ببياض العَيْن ، (ديسقو) ؛ بعْرُ الضأن ضُمِّدَ به مع الخل أبرأ من الشرى والتواليل[1] .

ضبعُ العَرْجاء : (الشريف) ، إذا ديفت مرارتها بمثلها دهن أقْحُوان ووُضِعا في إناء نحاس ، وتُرك ثلاثة أيام ، ثم طُليَ به العيْن المشتكية في كل شهر مرَّتين أزال بياضها ، وكلما عتق هذا الدهن كان أجود ، وإذا اكتحل بمرارتها وحدها أحدَّت البَصَر .

ضفادع : (ديسقو) ـ ب ـ إذا أُحرقت وخلطَت بزفت رطْب ولُطِخَ على داء الثعلب أبرأه ، ودمُ الضفادع الأخضر إذا قطِّر على موضع اشعر النابت في العين وقد نتف مَنَعَ أن يَنبت ، (جالينوس) ، قال جرَّبته فوجدته غير صحيح .

بابُ الطَّاء

طاليقون : « علي بن محمد » ، الطاليقون يدبّر بتوبال النحاس المنقع في أبوال البَقر ، والمرجان المنقع في ماء الأشنان الرّطب ، فيحدث فيه سمية وحدَّة قوية الأحجار ، إن عُمل منه مناقش وأدْمَن من نتف الشعْر به بَطَل ذلك الشعرُ ولم يَنبت أبداً .

طباشير : (علي بن محمد) : هو رمادُ أصول القنا الهندي ، (ابن سينا) فيه قبضٌ ودفعُ وقليل تحليل ، وتبريدُ أكثر ، وهو مركَّب القوى كالورد ، وهو نافع من أورام العَيْن الحارة ، ويقوِّي القلب .

طين شاموس : (ديسقو) : يَنفع من البياض والقروح العارضة في العين ، إذا استعمل باللبن .

طين اقريطش : يجلو بغير لذع وينفعُ من قروح العَيْن ولهيبها .

---

(٢) التواليل : هي الثآليل .

بابُ الظاء

ظيّان[1]**:** (الشريف) : هو الياسمين البرّي حار يابس في الرابعة ، إذا سُعط منه بوزن حبَّة مدوفاً بدهن بنفسج نفع من الشقيقة الباردة ، وإذا سُحق بالخل وحُكّ به على موضع داء الثعلب حتى يدمى نفع من ذلك بحكة واحدة .

ظلف المعز : باردٌ يابس ـ ج ـ ينفع من داء الثعلب ، إذا طُليَ رمادُهُ مع خل ، عن (ديسقو) .

بابُ العين

عُبَيْتران : أغبر ذو قضبان دقاق كالقيصوم ، شمُّه يقوِّي الدِّماغ الضعيف الباردَ ، وينفع من الصُّدَاع البارد ، حار يابس ـ ب ـ ، (ابن سينا) : ماؤه يُحدُّ البَصَرَ كحلاً .

عدس : (جالينوس) ـ ح ـ ، فيه قبض يسير ، وسطٌ في الحرارة والبرودة ، يجفف ـ ب ـ ، (ديسقو) : إذا أدمن أكله عرض منه غشاوة في البصر ، وإذا طُبخ بإكليل الملك أو سفرجل ودهن ورد أبرأ أورامَ العَيْن الحارة ، وإذا كانت أورامُ العَيْن حارة عظيمة فيُستعمل مع قشر الرُّمان أو ورد يابس .

عروق الصباغين : هو (الكُرْكم)[2] (جالينوس) ـ ح ـ ، قوَّتها جلَّاية بشدة مسخنة ، وكذلك عصارتها نافعة للبصر ، تزيد في حدّته إذا تعالج بها من يجتمع عند حدقته شيء يحتاج إلى التحليل ، (ديسقو) : عصير هذا النبات إذا دُق وأُخرج ماؤه وخلط بالعسل وطُبخ في إناء نحاس على خمر أحدَّ البصر ، (الغافقي) : قد زعم جماعة من المتأخرين أن هذا الصنف الصغير هو الماميران والكركم يجلب إلينا من بلاد الهند ، وهو دواء مجفف القروح ، نافع للجرب ،

---

(١) في الأصل « ظبان » فصححناه من المعتمد والصيدنة .

(٢) الكُرْكُم : نبات طبي من الفصيلة الزنجبيلية Curcuma .

ويُحدُّ البصر ، ويُذهبُ البياض من العين ، والماميران يُجلب من الصِّين ، وقـوَّته شبيهة بقوة الكركم .

عَسَل[1] : (جالينوس) ـ ز ـ مسـخن مجفف في الثـانية ، أفضـله الأحمـر الناصعُ الطيـب الرائحة الذي ينفذ فيه البَصَر لصـفائه ، ومـذاقته حـريفة حـادة ، لذيذ الطعم ، قوَّته جالية تجلو ظلمة البصر كحلاً .

عقرب : (الشريف) : إذا اكتحل بـرمَاده نفـع مـن ضـعف البَصَر ، وإذا سُحق العقرب محرَقاً وخلط بمثل وزنه خرْء فار واكتحل به أحدَّ البَصَر ونفع من جَرَب العين .

عقرب بحري : (الزهراوي) : هو حوت صغير ، أغبر اللـون إلى حمـرة ، في رأسه شوكة بها يضرب ، وجسمه كثيرُ الشوك ، ورأسـه أكبـر مـن جسـده ، رأيته وأخذته فلسعَني في يدي وآلمني ألماً شديداً أشدّ من ألـم العقـرب البرّي ، (ديسقو) في الثانية ، مرارته توافق الماءَ الذي في العَيْـن ، والغشـاوة والقـروحَ في العَيْن التي تسمى (لوقاما) .

عقاب : (الشريف) ، لحمه حار يابس ومرارته إذا اكتحل بها نفعَـت مـن ابتداء الماءِ النازل في العَيْن ، ويُحدُّ البصر .

عـُلَّيْق : (إسحق ابن عمران) : ورقه مُشـاكِل لـورق الـورد في خضرتـه وشكله ، وله ثمر شبيه بثمر التوت ، (ديسقو) : في ورقه قبض وتجفيف ، وإذا

---

(١) ذكر الله تعالى أن في العسل شفاءً للناس فقال تعالى في سورة النحل / ٦٨ ـــ ٦٩ ﴿ فأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعـرشون ثـم كلـي مـن كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للنـاس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون ﴾ . وجاء رجل إلى النبـي صلى الله عليه وسـلم فقـال : إن أخـي استطلق بطنه ، فقال رسول الله : اسقه عسلاً ، فسقاه ، ثم جاء فقال : إني سقيته عسلاً فلم يزده إلا استطلاقاً ، فقال له ثلاث مرات ، ثم جاء الرابعة ، فقال : اسقه عسلاً ، فقال : لقد سقيته عسلاً فلم يزده إلا استطلاقاً ، فقال له رسـول الله (صـدق الله وكذب بـطن أخيـك) فسقاه فبرأ ـــ رواه البخاري ومسلم ـــ .

تضـمِّدَ بالورق منعَ النملة أن تجري في البدن ، وينفع من نتوء العَيْن والصّـفرة ، وزهرهُ إذا دُق ناعماً مع العَسَل ولُـطخ على العَيْن نفع من الورم الحـارّ العـارض لها ، (الشريف) : يتخذ منه أشياف وينفعُ من جميع علل العَيْن الـظاهرة فيهـا وفي أجفانها ، وصفته : يُدَق الوَرَق مع أطرافه الغضـة ويُعصرُ ويصـفى ويُسـحق على صلابه إلى أن يتخن ، ويُحل الصمغ العربـي ويصفى ويُمزج به منه القليل ، ويشيف ويرفع لوقت الحاجة إليه ، نافع .

عِلْك : (ديسقو) : صمغ شجرة الحبَّة الخضراء ، يوافق لإلـزاق الشـعر في الجفون ، وقد يُجمع دخان هذا الصمغ مثل ما يُجمـع دخـان الـكندر ويصـلح لصنعة الأكحال التي تحسِّن هدَب العَيْن والمآقـي المتآكلـة والأشـفار المتسـاقطة والدَّمعة .

عَلَقٌ : (الشريف) ، إذا عـُلـِّقت على الأصداغ تجذب بمصِّها الدم الفاسد من الأجفان ، وإذا أُحرقت العلق ثم عـُجن رمادُها بخلٍّ ثقيفٍ ثم طُلـيَ به على موضع الشعر النابت في الأجفان بعد نتفه يمنعُه أن يعودَ ثانية .

عنبر : (ابن حسان)[1] ، روث دابة بحرية ، وقيل هـو شيء ينبـت في قعـر البحر ، يأكله بعض دوابِّ البحر ، فإذا تملأت منـه قـذفته رجيعـاً ، وهــو في خلقته كالعظام من الخشب ، دسم يطفو على الماء ، ومنـه أسـود مـرذول قليـل النداوة ، وهو عطر الرائحة مقوٍّ للقلب والدِّماغ ، (ابن رضوان) : ينفع الصُّدَاع والشقيقة الباردين طلاء وإذا تبخَّرَ به .

عنب الثعلب : (ديسقو) : له قوَّة قابضة مبرِّدة ، وكذلك إذا تضـمِّدَ بورقه مع السَّويق وافق الجَمْرة والنَّـمْلة ، وإذا دُق دقاً ناعماً وتضـمِّدَ بـه أبـرأ الغـربَ المنفجر ، وقد يُداف به الشياف المعمول لسيلان الرُّطُوبات الحادة من العين بدل الماء وبدل بياض البَيْض ، (المنهاج) : باردٌ في الأولى ، وقيـل حـارٌّ رطـبٌ مـاؤه

(١) لعله «سليمان بن حسان الأندلسي المعروف بابن جلجل ، توفي سنة ٣٧٢ هـ الموافق ٩٨٢م من تصانيفه (تفسير الأدوية المفردة) ، و (التبيين فيما غلط فيه بعض المتطببين) ، و (طبقات الأطباء والحكماء) .

للصُّداع ضماداً ، يُقوِّي البَصَرَ كحلاً ، (ديسقو) : إذا خلطت عُصارة الأصْل بالعَسَل واكتحل بها أحدَّت البصر .

عَنْصَل : (الشريف) ، إذا دُق وخلط به مقدارُ رُبُعه نطروناً ووُضع الكل في خرقة خَشِنةٍ سَخيفَةٍ ويحك بها موضعُ داءِ الثعلب حتى يَدْمى أنبت فيها الشعر ، وربَّما لم يحتج إلى عودة ، وإن احتيج إلى ذلك عاوِدْ مرَّة أخرى بعد أن يبرأ جُرحُ الموضع ، (ديسقو) : خله الذي علق فيه ، وقطع بسكين عود يُحدُّ البَصَرَ كحلاً ، (المنهاج) : يقلع الثآليل طِلاء .

عَوْسَج : (ديسقو) ـ آ ـ ، هي شجرة مشوكة أغصانها وورقها إلى الطول ، (جالينوس) : هذه الشوكة تبرّد وتجفف في الأولى ، تشفي النملة والجمرة ، (التجربتان) : عصارة ورَقه إذا طُبخ الورق في الماء حتى يغلظ وينعَقد ويُحفظ بها من الحرق نفع بياض عيون الصِّبيان ، وإذا سقيت بماء ورقه التوتيا المصنوعة برَّدَت العَيْن ونفعت من الرَّمد ، (الشريف) : إذا دُق وعُصر ماؤه في العَيْن سبعة أيَّام نفع من بياض العَيْن القديم والحديث ، وإذا أُخذ من ثمره ودُق وعُصر وتُرك عصيره حتى يجف ثم ديف منه وزن دانق ببياض البيض وبألبان النساء وقطِّرَ في العَيْن فهو أبلغ الأدوية ، نافع من جميع أوجاع العيْن ، وخاصة من بياض العيْن ، (المنهاج) : إذا طُليَ على الجبهة منعَ المواد أن تنصبَّ إلى العَيْن .

بابُ الغين

غاريقون : (ديسقو) ـ ح ـ هو أصل شبيه بأصل الأنْجُذان[1] وهو صنفان ، ذكر : وهو مستدير ، شيءٌ واحد ، وأنثى : في داخله طبقات

---

(١) في الأصل « الانجدان » بالدال المهملة ، والصواب ما أثبتناه ، والأنجذان : الكلمة فارسية نبات عشبي راتينجي الجذور من الفصيلة الخيمية ، ينتج صموغاً طيبة كالحلتيت والبارزد . Asofetida

مستقيمة ، (ابن سينا) ، حارٌ في الأولى ، يابس في الثانية ، ينقي الدِّماغ والعصَبَ بخاصية فيه ، ويُسهل السوداء والبلغم .

غالية : (ابن سينا) : شمها ينفع الصُّداع البارد .

غُبَيْرا : (ابن ماسويه) : باردة في وسط الأولى ، يابسة في آخر الثانية ، (الرازي) : نافع جدًّا من الصُّداع .

غَرَب : (ديسقو)ـ آ ـ ، هو شجرة معروفة ومُرَّة ، وثمرها وورقها وقشرها وأغصانها قابضة إذا أحرق القشرُ وعُجن بخل وتضمَّدَ به قلع التواليل ، وقد يُستخرج منه رُطُوبة إذا قشر في (إبّان) ظهور الزهر فيها ، فإنَّها توجد داخل القشر مجتمعة ، قوتها جالية البَصَر ، (جالينوس) : ومن الناس من يَشرُطُون لحاءَها بمشراط ويجمعون الصمغة التي تخرج من ذلك الموضع ، ويستعملونها في مداواة جميع الأشياء التي تقف في وجه الحدَقة فتظلم البصر ، فإن هذه الصمغة دواءٌ يجلو ويلطِّف .

بابُ الفاء

فار : إذا شق ووُضع على الثآليل قلعَها ، (جالينوس) : زبل الفار ينفع من داء الثعلب . (ديسقو) : خرء الفار ، إذا خلط بالخل ولُطِّخ به داء الثعلب أبرأه ، (غيره) : رؤوس الفار ، إذا جففت وسُحقت ناعماً وأخلط رمادُها بالعَسَل نفع من داء الثعلب لطُوخاً .

فاشِرا : هو « الكرمة البيضاء » (ديسقو) : إذا طُبخ بالزيت حتى تهرَّأ أذهب الدَّم العارض فيها دون العيْن ضماداً .

فجل : (ديسقو) ـ ب ـ جيِّد للمعدة ويُعين في نفوذ الغذاء ، فإذا استعمل بعَسَل وضمِّدَ به قلعَ القروحَ الخبيثة العارضة تحت العَيْن ، مع كمودَة لون الموضع ، وإذا خلط بدقيق الشَّيْلَم[1] أنبت الشعرَ في داء الثعلب ، (جالينوس)

---

(١) الشيلم : هو السُّلت Rye .

ـ ح ـ ويجفف في الثانية ، (روفس) : يضر بالرأس والعين ، (بولص) : بزر الفجل يحلل المدَّة الكامنة تحت الصِّفاق القرني ، (ابن ماسويه) ، إن أُكل بعدَ الطَّعام هضمه ، وخاصة ورقه ، وهو يُحدُّ البصر .

فَرْبيون : يعرف بالديار المصرية (باللبانة المغربيَّة) (جالينوس) ـ ز ـ قوَّته لطيفة محرقة ، وأشدّ إسخاناً من الحلتيت ، (ديسقو) : ولهذا الصمغ قوَّة جالية للماء العارض في العَيْن كحلاً ، إلا أن لذعها يدوم النهارَ كلَّه ، وكذلك يُخلط بالعسل والأشيافات وأشباهه على قدر حِدَّته .

فِراسيون : (ديسقو) : ذو[1] أغصان كثيرة ، مخرجُها من أصل واحد ، عليه زغب ، ولونه أبْيض ، وله ورَق بقدر إصبع الإبهام إلى الاستدارة (جالينوس) : حارّ في آخر الثالثة ، يَابس في وسط الثانية ، عصارته تُستعمل لتحديد البصر ، (ديسقو) : عصارة ورقه المجففة في الشمس إذا اكتحل بها مع العسل أحدَّت البَصَر ، وهي تستفرغ الفضول التي يعرض منها في صفرة يرقانية من الأنف (التميمي) : عصارته تقلع أصناف جرَب العين الثلاثة ، ويبرئ منه ، وخاصة إذا حُكَّت بماء الرُّمَّان الحامض وقَلْبَ الجفن وطُليت عليه ، وقد يجلو الاكتحالُ منها آثارَ القرحات والبياض القديم والحديث ، ويدخل في كثير من الشيافات الجالية لغشاوَة العَيْن المقوِّية للنور الباصر .

فَرَنْجَمَشْك : هو « الحبَق القرنفلي » ، رائحته كرائحة القرنفل ، (ابن ماسويه) : حارٌّ يابسٌ ، يفتح السّدد العارضة في الدِّماغ شمًّا وأكلاً وطلاية .

فراخ الحمام : (الرازي) : خاصّتها مضر الدماغ والعين ، ولا سيما المشوية ، فينبغي أن يدفع ضررُها ببعض الأشربة المانعة من صعود البخار .

فلفل : (ديسقو) ـ ب ـ هو شجرة تنبت في بلاد الهند ، لها ثمر يكون في ابتداء ظهوره يكون كاللوبياء وهو : « الدار فلفل » في جوفه حب صغار كالجاوَرْس[2] ، وإذا استحكم صار فلفلاً ، ويتفرّق فيصيرُ شبيهاً بعناقيد فيها

---

(١) في الأصل « ذا » .

(٢) الجاوَرْس ؛ هو الدُّخْن المعروف Panicum .

حبّ الفلفل ، وما يُجنى نضيجاً وهو الأسود ومنه ، وما يُجنى غضًّا وهو الأبيض ، والأسود أشدُّ حَرافة وقوَّة من الأبيض ، مسخنة هاضمة للغذاء محللة ، جالية لظلمة البصر ، (جالينوس) ـ ح ـ ، الدار فلفل أرطب من الفلفل المستحكم ، وكذلك يتآكل ويتفتت ، والأبيض ، أحدّ وأشدّ حرافة من الأسود لنضجه ، كأنَّه احترق ويَبس بإفراط ، وكلاهما يُسخن ويجفف بقوَّة ، (ابن ماسويه) ، الدار فلفل حارّ رطب كالزنجبيل ، (الرازي) ، الدار فلفل يذهب مذهب الفلفل إلا أنه أغلظ وأقل إسخاناً .

فلفل الماء : (ديسقو) ـ ب ـ أكثر ما ينبت في المياه ، القائمة والجارية ، حريف الطّعم مثل الفلفل بغير عُطرية ، إذا تُضمِّدَ بورقه طريًّا قطع الأثرَ العارض من كمنة الدَّم تحت العين .

فلفلمويه :[1] (ابن ماسويه) ، هو « أصل الفلفل » ، [فالأمسي هو الصمران ، وحنو التمساح وهو الفريح النهري][2] ، (جالينوس) ـ ز ـ ، طبعه لطيف حارّ يابس في الثالثة ، من شأنه أن يجلو الآثار السُّودَ ويُذهبُ اللون الحائل في محاجر العين مطبوخاً بشراب ويُضمد به الموضع ، وخاصة إذا كان طريًّا ، واليابس قويٌّ جدًّا يحرق بسهولة .

فَيْرُوزَج : (كتاب الأحجار) : حجر أخضر يشوبه زرقة ، يصفرّ لونه مع صفاء الجوِّ ، ويتكدَّرُ بكدورته ، (ابن ماسويه) : بارد يابسٌ ، يُجلب من نيسابور ، يدخل في أدوية العَيْن ، (ديسقو) : يُقبِّض نتوء الحدقة والبَثر ، وينفعُ من غشاوَة البصر ، ويجمعُ حُجب العَيْن المنخرقة ، (أرسطوطاليس) : كل حجر يستحيل عن لونه فهو رديءٌ للابسه .

---

(١) وفي بعض الكتب «فلفلمول» وهو من أسمائه ــ أنظر : «الصيدنة للبيروني» .

(٢) يظهر أن ما بين المعقوفين مقحم ، فهو لا معنى له ، ويشوش المعنى الأصلي .

بـــابُ الـقـــاف

قاقُلّه : (الغافقي) : هي من الأفاوية ، كبير وصغير حارّ في آخر الثـانية ، وإذا نفخ في الأنف حتى يَعْطسَ نفع من الصُّداع الكائن عن ريح غليظة ، وأمـا الهيل ، وهو القاقلة الصغير .

قُـرنفُـل : حارّ يابسٌ ـ ج ـ ، (حكيم بن حنين)[1] : يستعمل في الأكحال التي تحدُّ البصر وتذهبُ الغشاوة ، (التجـربتان) : يُقـوِّي الـدِّماغ ويُسـخنه إذا بَرد ، ونفع من توالي النزلات ويَحسم الأبخرة الصاعدة إليه .

قَـراصِيا : الحلوُ حارّ رطْب ، (ديسـقو) ـ آ ـ إن اسـتعمل رطْبـاً ليَّـن البطن ، أو يابساً أمسك البطن ، وصمغه يُحدُّ البَصَر .

قَـرْع : (جالينوس) ـ ز ـ بارد رطب ـ ج ـ ، (إسحق بن حنيـن) : مـاؤه يُذهبُ الصُّدَاعَ إذا شربَ أو غسل به الرأس ، وقد ينوِّم مَن يَبسَ دِمَاغهُ إذا قـطِّر منه في الأنف ، (الشريف) ، وصغيره ــ أول عقده ــ إذا لُـف بعجيـن وشُـوِيَ واكتحل بمائه أذهبَ صفرة العَيْن الكائنة من اليَرقان ، وإذا اكتحل بمـاء زهـره أذهب الرَّمد الحارَّ وشفاه ، (التجربتان) : وجِرادَة القَرْع إذا ضـمِّدَت بها العَيْن من الرَّمد الحارّ في ابتدائه فنفعت منه ، وسكّـنت أوجاعَه ، ولا سيما إذا عُجنت بدقيق شعير ، وكذلك تسكِّـن الصُّدَاع الحارّ إذا لُـطِّخ به مقدّم الرأس .

قَـرَظ :[2] اسم لثمرة الشوك المصرية المعروفة بـالسَّنْط ، ومـن هـذه الثمـرة تعتصر الأقاقيا ، وهي رُبُّ القَـرَظ ، (جـالينوس) ـ و ـ بـارد أرْضـيّ ويُخـالطه المائي ، وفيه أجزاءٌ لطيفة حارة تفارقه إذا هو غسـل ، مُجفِّف في آخـر الثـالثة ، مبرِّدٌ في الثانية ، (ديسقو) : عصارة الأقاقيا توافق ــ إذا وقعـت في الأخـلاط ــ

---

(١) حكيم بن حنين : وحنين هذا غير حنين بن إسحق ، لأن حنيناً بن إسحق لم ينجب غير ولدين داود وإسحق ، أما إسحق فخلفه في الترجمة ، وأمـا داود فـإنه كان طبيباً ــ طبقـات الأطباء والحكماء ص ٦٩ ــ .

(٢) في الأصل « قرط » بالطاء المهملة ، وهي غيرها ، والصواب ما أثبتناه كما في صيدنة البيروني .

أدوية العين ، وتوافق النملة والجمرَة ، وتصلح لنتوء العينين ، وقد يغسل الأقاقيا لتستعمل في أدوية العَيْن بأن تسحق بالماء ويُصبُّ الذي يطفو عليه ، ولا تزال تفعل كذلك حتى يَظهرَ الماءُ نقيًّا ، ثم إنه يُعمل منه أقراص ، (غيره) : الأقاقيا تحدُّ البصر ، وتنفع من البثور في العين ، (التجربتان) : يمنع انصبابَ المواد إلى العينين ، ضماداً على الجبهة والأصداغ .

قُسْط : (ديسقو) ـ آ ـ أجودهُ ما كان من بلاد الغرب ، أبيض خفيف ، طيب الرائحة ، وبعدهُ : الهندي ، غليظ أسود ، وبعده : ما لونه لون الخشب ، (الرازي) : جيِّد للزكام البارد إذا بُخر به الأنف ، (إسحق بن عمران) : حار يابس في الثالثة ، فيه منفعة عظيمة للأوجاع العتيقة الكائنة في الرأس ، ويطرد الريح منه ، سعوطاً بماء المطر .

قِسُوس :[1] (ديسقو) ـ ب ـ هو نبات يشبه اللبلاب غير أنه أصلب منه ، وهو أصناف ، فمنه الأبيض [والأحمر][2] ، والقس ، وقد يدق ورقه ورؤوسه ويُخرج ماؤها ويُخلط بالخل ودهن الورد ويبل به الرأس كذلك أيضاً .

قَصَب : (ديسقو) ـ آ ـ قصب اليمن مُصْمَت يعمل منه النشاب ، (غيره) : النَّدَا الذي يقعُ على القصب ينفع من بياض العَيْن .

قَطَف : هو « السرمق » ، (جالينوس) ـ و ـ بارد في الأولى ، رطب في الثانية ، (الشريف) : إذا اكتحل ببزره مع السكر وزنه مسحوقين نفع من جرَب العين .

قفر اليهود : (جالينوس) ـ يا ـ هو نوع من الأنواع التي تتولد في ماء البحر ، وفي غيره من المياه ، وما دام يسبح فوق الماء فهو رَطْبٌ سيَّال ، (ديسقو) إذا استنشق دخانه نفع من النزلات ، والقفر يُلزق الشعر النابت في الجفون ، (التميمي) يجلو العينين من البياض .

---

(١) القسوس : يونانية ، وهو اللبلاب المتسلق ، واللبلاب سريانية Hededahelox .

(٢) الذي بين المعقوفين من الصيدنة ، وقد كان في الأصل « القس » .

قليميا زواحيق : (جالينوس) ـ ط ـ قد يكون في الأتاتين[1] التي يُذابُ فيها النحاس ويرتفعُ دخانها ، وقد يكون في المعادن التي تخرَجُ منها الفضة ، وإذا أُذيبَ الحجر المعروف بالمرقشيا صار منه قليميا ، وقد توجد القليميا أيْضاً من غير أتون في جزيرة قبرص في الماء وفي مجاري الماء ، وهذا أجود من سائر أنواعها ، والذي يكون من الأتون : منه نوعٌ يقال له « العنقودي » ، ومنه نوع يقال له : « الصفايحي » ، والعنقوديّ هو الذي يجتمع من أعلى بيوت الأتاتين إذا شجرَت ، والصفايحي في أسافل البيوت ، (ديسقو) ـ هـ ـ أجودُها العنقودي ، وهو أسود كثيف ، وسط في الخفة والثقل ، إذا كُسرَ كان لونه كالرماد ،ولون الزنجان ، وبعده في الجودة : الأسمانجوني ، وباطنه أبيض ، والذي يُستخرج من المعادن يسمونه الخزفي ، رقيق أسود يشبه الخزف ، وقد يكون من القليميا أبيض اللون ، وهو رديءٌ ، والمستعمل في أدوية العين : العنقودي والظفري ، (جالينوس) : قوتهما مجففة مع جلاء معتدل ، والذي في الأتاتين فيه قوة يسيرة من النار ، ولهذا يغسل فيجلو بغير لذع ، نافعٌ من القروح المحتاجة إلى دواء يملأ قروحَ العَيْن ، (ديسقو) : قوة القليميا قابضة تملأ الجراحات المتعفنة ، وتنقى أوساخها ، وقد يُغرّي ويجفف وينقص اللحم الزائد ، وقد يكون أيضاً من الفضة قليميا أشد بياضاً وأخف وأضعف قوة من الذي وصفناه .

قِنطوريون صغير : (جالينوس) ـ ز ـ قوَّته تجفف ، وتكحل العيْن بعصارتها مع العسل ، (ديسقو) : عصارته إذا خلطت بالعَسَل حلَّت ظلمة البَصَر ، (غيره) : ينقي الأعصابَ والدِّماغ تنقية بليغة ، (التميمي) : عصارة القنطوريون الدقيق تنفع لأوجاع الرأس الكائن من حرارة الشمس ، يذابُ بالخل وتُضمَّدُ به الأصداغ والجبهة ، وإذا أديفت بماء وخلطت بيسير من العسل وجُعلت في الشعر قتلت القمل والصيبان ، وإن جُبلت هذه العصارة بالماء على

---

(١) مفردها : أتون ، وهو التنور ــ كما في الصحاح ــ

مِسَن أخضر ولطخت على الجبين قطعت الدَّمْعة عن العين التي تدمَعُ ، وإن أُديفت بلبن امرأة أو جارية وطُليت على أجفان العَيْن نفعت من أورامها أو وَجَعها ، وقد يُحل الغلظ الكائن في أجفان العين وفي مآقيها إذا جحظت بها محلولة في ماء الكاكنج[1] ، وقد يقلع الجرَب الحادث في باطن الأجفان إذا حكّت بالماء وكُحلت العين بها ، ويفعل ذلك بماء عصارة الفراسيون[2] الشامي المجمدة ، وينفع من البياض الكائن في القرنية من آثار القروح ، ويجلوه ، وينفعُ من كل وجع عتيق يعرض للعين إذا أُديفت بماء المطر واكتحل بها ، وينفع من الشَّعيرة في الجفن طلاءَ وإن حكّت هذه العصارة بماء الرُّمَّان الحامض جدًّا وقلبت الأجفان الجربة ولُطِّخت به وتُرك الجفن مقلوباً ساعة زمانية ثم غسلت عنه فإن بها عند ذلك سلطاناً قويًّا على قلع الجرب في الأجفان ، وقد ينفع من قروح القرنية حكًّا بلبن جارية قطوراً ، وينفع من استرخاء الجفون وغلظها ، ومن ريح السَّبَل إذا حكّت بماء المرزنجوش الرّطب وكُحّت به العين ، (ديسقو) ـ ح ـ ينبت عند المياه ، شبيه بالفودنج الجبلي ، ساقه أطول من شبر ،وزهره أحمر إلى لون الفرفير ، ورقه إلى الطُّول كورق السذاب ، وثمره شبيه بالحنطة ، وأصله صغيرٌ لا ينتفع به ، وطعم هذا النبات مرٌّ جدًّا ، فنفذ إذا اكتحل بمرارته أبرأ البياض من العين .

قِنَّب : (الدمشقي) : حار يابسٌ في الثانية ، منق للدِّماغ إذا سُعط بمائه ، (الرازي) : يُصدِّعُ ويُظلم البصر ، ويمنع ذلك منه شرب الماء البارد وقضم الثلج عليه ، والأخذ من الفواكه الحامضة .

قومني : (الغافقي) ، هي حشيشة تنبت بين الحنطة وغيرها ، وتسمى «المثلث» ، ولها عروق طوال ، أغبر ، عليه قشرٌ غليظ ، ويحمل في رأسه شبيه

---

(١) الكاكنج : فارسية وهي زهرة تسمى في دمشق «شاش القاضي» و «عين البقرة» وهي من فصيلة الباذنجانيات Winter cherry .

(٢) فراسيون : يونانية نبات عشبي من الفصيلة الشفوية ، ينبت برياً Marrabium vulgare .

بجوز القطن ، وهو مأكول طيّب لذيذ[1] ، ويُؤكل الأصل مع القضيب ، وهو نافع من كثرة الدُّموع في العين .

قَيصُوم : (جالينوس) : حار يابسٌ في الثالثة ، طعمه في غاية المرارة ، فإن جرّدت أطرافه مع زهره فإن عودَه خشبٌ لا ينفع به ، (ديسقو) : وإذا تُضمِّد به مع سفرجل مطبوخ أو خبز نفع من الأورام الحارة .

قيقهن : (ديسقو) ـ آ ـ صمغ شجرة تكون في بلاد العرب تشبه المرّ كريهة الطعم ، ويجلو الآثارَ التي في العَيْن جلياً سريعاً ، ويُبرئ من ضعف البصر إذا أضيف إلى شراب واكتحل به .

قَيْشور : هو « الفَنَك » ، وهو « الحجر الخَفّاف »[2] (ديسقو) ـ هـ ـ ، يختار منه ما كان خفيفاً جدًّا كثير التجويف هشًّا أبيض ، ينبغي أن يحرق على هذه الصفة : يُؤخذ منه مقدارٌ ويُدفن في جمر فإذا حمي ، أُخذ وطفئ في شراب ريحاني ، تفعل ذلك ثلاث مرات ، ثم يبردُ لنفسه بلا شيء يُطفأ فيه ، ثم يُرفع ويُستعمل وهو يجلو غشاوَة البصر والأثر .

باب الكاف

كافور : (ابن سينا) : الكافور أصناف : القيصوري والرِّياحي ثم الناره ، والاسفرك ، والأزرق وهو المختلط بخشبه ، وقد قال بعضهم : إن شجرته تظل خلقاً ويألفه النورُ ، فلا يُوصل إليه إلا في مدة معلومة من السنة ، (إسحق بن عمران) : هو صمغ شجر يكون في الصين ، ولونه أحمر ملمع ، وخشبه أبيض رخو ، يضربُ إلى السواد ، يُوجد في أجواف خشب ممتدة مع طولها ، فأولها الأحمر الرياحي ملمَّع ، ثم يُصعَّد هناك فيكون منه الكافور الأبيض ، وإنما رياحياً : لأن أول من وقعَ عليه مَلِك اسمه رياح بالموضع الذي يُوجد فيه **قيصور**

(١) في الأصل « لولد » .

(٢) في الأصل « الجفاف » .

فسمي **القيصوريّ** ، وهو أجوده وأنقاه وأشدّه بياضاً ، وبعده كافور يدعى « **القرقون** » وهو غليظ كمدُ اللون ليس له بياض الرِّياحي ، وبعده كافور يسمى « **الكوكست** » أسمر ، وبعده « **البالوش** » يختلط فيه شظايا من خشبه ، وهو باردٌ يابسٌ في آخر الثالثة ، ينفع الصُّداع الحارّ الصفراوي نشوقاً مفرداً ، ومع ماء الورد ، أو مع الصَّندل بماء الورد ، (الرازي) : الإكثار من شمِّه يُسهر ، (التجربتان) : ينفعُ من سوء المزاج الحارّ بالعين كيف ما استعمل ، وإذا خلطَ بالأدوية الحارّة المكتحل بها كف غائلتها عن العيْن وسكّن حدَّتها .

كَبَر : (البصري) : ورقه وثمرُه متساويان في القوَّة ، والثمرُ أقوى ، وهو حار يابسٌ في الثالثة ، رديء للمعدة ، وإن نُقع بخل أذهبَ الخل ضررهُ للمعدة ، « الخوز » يشفي النواصيرَ التي تكون في المآق .

كَتَمْ : (الغافقي) : هو نبات ينبت في السهول ، ورقه كورق الزيتون ، ويعلو فوق القامة ، وله ثمر مثل حب الفلفل في داخله نوَّار ، وإذا نضج اسوَدَّ ، وبزرُهُ إذا اكتحل به حلل الماءَ النازل في العين .

كُثيرا : (جالينوس) ـ ب ـ قوة الكثيرا شبيهة بقوة الصمغ ، يلحَجُ ويُغرّي ويَكسر حدَّة الأشياء الحارة ، تجفف ، (مسيح) باردة ـ ب ـ مانعة للرُّطُوبات المتجلبة من الرأس ، (إسحق بن عمران) : أصنافها ثلاثة : بيضاء ، وصفراء ، وحمراء (حبيش) : فيها شيء يسير من حرارة ورطُوبة ، تنفع من قروح العيْن والبَصَر والرَّمَد ، وإذا أنْقِعَ واكتُحِل بمائه أو جُعل مع بعض الذرورات ، (التجربتان) : تسكِّن حُرْقة الأجفان وتليِّن خشونتها ، وتنفعُ من الرَّمد تقطيراً .

كَرَفْس : منه بستاني ، وآجامي ، وجبلي ، وصحري ، ومشرقي ، وفرسي ، (ديسقو) ـ ح ـ إذا تضمَّدَ به مع الخبز أو السَّويق سكَّن أورامَ العيْن الحارة .

كرم بري : (ديسقو) ـ هـ ـ ، صنفان : منها ما لا يعقد عنباً ، وإنما يحمل زهراً ، ومنها ما يعقد حبًّا صغاراً ، ويسودُّ أخيراً ، ورقه مثل ورق عنب الثعلب ، فيه قبض ورقه وخيوطه وقضبانه شبيه بالكرْم الذي يعتصر منه

الشراب ، يَضمَّد به مع السَّويق والشراب لسيلان الفضول إلى العين ، وإذا أُحرق في خرقة موضوعة على جمر كان صالحاً لأوجاع العَيْن .

كرنب : (ديسقو) ـ ب ـ إن سُلق سلقة خفيفية وأُكل أسهل البطن ، وإن سُلق سلقاً جيِّداً ولا سيما إن سُلق مرتين بماء بعد ماء أمسك البطن . والكرنب الذي ينبت في الصيف رديء للمعدة وأشدُّ حرافة من سائر الكرنب البستاني ، والذي ينبت بمصر لا يؤكل لمرارته ، وإذا أُكل الكرنب نفع من ضعف البَصَر ، وإذا استعُطِ بعصارته نقّى الرأس ، (مسيح) : حار في الأولى يابسٌ في الثانية ، (مساوس) ، والماء الذي يُغسل الكرنب به أو يُطبخ فيه ينقي البَدَن ، ويجفف الصُّداعَ ، ويُنقي العينين التي يجدُ صاحبُها فيها ظلمة من رُطُوبة وبخاراً غليظاً[1] ، (جالينوس في أغذيته) : الكرنب يُحدث في البصر من الظلمة ما يُحدث العدس ، وذلك ليبسه ، إلا أن يكون مجاوز[2] الاعتدال في الرُّطُوبة .

كُرَّاث[3] : (الغافقي) : الكرَّاث الشامي صنفان : أحدهما : أعناقه طويلة ورؤوسه صغار ، والآخر : أعناقه قصيرة ورؤوسه كبار ، أطْيب طعماً من الأول ، ومن الكرَّاث الشامي صنف يقال له « الفقلوط » لطيف الأصل ، أصغر من الشامي ، مُدوّر أبيض ، وهو أشدُّ حرافه من الشامي ، رديء للمعدة ، مُضرّ بالبصر جدًّا ، إذا أُدْمن أكله أحدث الغشى في العَيْن ، ولذلك قال (ديسقو) ـ و ـ : إذا تُضمِّدَ به مع السماق قطع الثآليل ، (ابن ماسويه) : حار في الثالثة يابسٌ في الثانية ، (الرازي) : لا يصلح لمن يُسرع إليه الرَّمد والامتلاء إلى رأسه .

كَرْكُمْ : (ابن حسَّان) ، الكركم هو الزعفران ، يُسمونه بالزعفران لأنه يُصبغ به أصفر كما يصبغ بالزعفران ، يُؤتى به من جزائر الهند واليمن ، وقيل إن الورس صنف منه ، يُحدُّ البصرَ ويذهب البصر من العين .

---

(١) في الأصل « وبخار غليظ » .

(٢) في الأصل « مشحاوز » .

(٣) في الأصل « كرات » بالتاء المثناة .

كَرْكيِ : (الشريف) ، من اكتحل بمخ الكركي نفعه من الغشى وامتناع النظر بالليل ، وإذا ملّحت خصاه وجففت وخلط بها مثلها خرء ضب وزبد البحر وسكر أجزاء سواء وكُحل بها بياض العَيْن عن جَدَريّ أو طرفة أذهبه البتة .

كزبره : (الرازي) عن (جالينوس) إذا قطّرت عصارتها في العين مع لبن امرأة سكّنت الضربان الشديد ، وأما ورقها إذا ضمّدت به العَيْن قطع انصبابَ المواد ، وكلّها يمنع البخارات أن تصعَدَ إلى الرأس ، وكذلك قال (الإسكندر أبو جريح)[1] بارده في آخر الرابعة ، مخدّرة ، ابن . . .[2] باردة غير فاترة البتة ، اللهم إلا أن يكون بسبب جوهر حار لطيف يخالطه نوعٌ مفارقته لها وعصارتها تولّدُ ظلمة البصر أكْلًا ، وقال : إن فيها جوهراً بارداً أرضاً .

كزبرة الثعلب : (الغافقي) : نبات له خيطان ، ونباته في الجبال ، يُكتحل بعصارة هذا النبات مع السكر ، فيشفي من العَشى ، ويُحدُّ البصر ، ويُذهبُ عشاوته ، وإذا دُق ورقه يابساً وشويَ كَبدُ تيْس ولُتَّ في سحقه وأُكِل سخناً ، وفُعِل ذلك مراراً أبرأ العشى .

كصبيون : هو الباذنجان البرّي عند عامة الأندلس ، ورأيته بالدِّيَار المصرية التي قبل مناقع الكتّان من الجانب القبلي ، (ديسقو) : له ساق ، طوله نحو من ذراع ، رائحته شبيهة برائحة الحُرْف[3] وله ثمر مستدير في قدر زيتونة عظيمة ، شبيه بجوز الديب ، يتعلق بالثياب إذا مسّها ، قوة بزره محللة ، (الشريف) : زعم قوم أن ورقه إذا جفّف وسُحق واكتحل به لبياض العَيْن

---

(١) الاسكندر أبو جريح : لم يذكره ابن أبي أصيبعة ولم أجد له اسماً في المراجع المتوفرة لدي .

(٢) يظهر أنه قد سقط الاسم المنسوب إليه .

(٣) الحرف : هو الرشاد .

نافعٌ بإذن الله تعالى ، وقال (عبد الله)[1] : كحلت به أناساً كثيرون فرأيته يُحدُّ البَصَرَ ويحدرُ الدُّموع نهاية .

كَلْب : (جالينوس) ، لبنه قيل أنه يمنع نبات الشعر في الجفون بعد نتفه ، ولم يُثبته ، ولا صح عنده .

كمأة[2]**:** باردة رطبة ، (مسيح) ، وماؤها يجلو البَصَرَ كحلاً ، (الغافقي) ، وماء الكمأة من أصلح الأدوية للعَيْن إذا رُبيَ به الإثمد واكتحل به ، فإنه يقوِّي أجفان العَين ويزيدُ في الروح الباصر ، وفيه قوة وحدَّة ، ويَدفع عنها نزول الماءِ .

كَمَا دَرْيُوس : معناه « بلوط الأرض » ، (ديسقو) : إذا سُحق وخلط بالشراب واكتحل به أبرأ قرحة العيْن التي يُقال لها « اخلوص » وهو « الناصور » .

كَمُّون : (جالينوس) ـ ز ـ ، قوَّته حادة مسخنة في الدرجة الثالثة ، (ديسقو) : إذا خلط بزيت وعَسَل وتضمَّدَ به قلع آثار لون الدَّم العارض تحت العيْن ، (ابن سينا) ، منه كرماني ، ومنه فارسي ، ومنه شامي ، ومنه نبطي ، والكراماني : أسودُ اللون ، والفارسي : أصفر ، والنبطي : هو الموجود في سائر المواضع ؛ ومن الجميع بَرِّيّ وبُستاني ، وإذا مُضغ مع الملح وقطر ريقه على الجرَب والسَّبَل المكشوطَة والظفرة منع اللصق .

كُنْدُر : (جالينوس) ـ ز ـ ، مسخن ـ ب ـ مجفف ـ آ ـ ، فيه قبْض يسيرٌ ، والأبيض ليس فيه قبْض البتة ، يُنضج ويحلل ، (ديسقو) ، يُقبِّض

---

(١) عبد الله : حبذا لو ذكر المؤلف أكثر من هذا . فهناك العديد ممن يدعون (عبد الله) . . وهل من المحتمل أن يعني به عبد الله بن قاسم الحريري الأشبيلي البغدادي مؤلف (نهاية الأفكار ونزهة الأبصار) عام ٦٢٤ هـ = ١٢٢٦ م والذي قدم للسلطان (شاه ارمن) . . وتوفي عام ٦٣٧ هـ (١٢٣٩ م) حسبما ذكر في (إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون) . وقد حقق هذا الكتاب الدكتوران حازم البكري ومصطفى شريف العاني ونشرته وزارة الثقافة والإعلام في العراق عام ١٩٧٩ م .

(٢) روى البخاري ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (الكمأة من المَن وماؤها شفاء للعين) .

ويجلو ظلمة البَصر ، ويملأ القروح العميقة ويُدملها ، ويُلصق الجراحات الطَّريَّة ، (حكيم بن حنين) : قال (جالينوس) إنه إذا أكحل به العين التي فيها دمٌ محتقن نفع من ذلك وحلله ، (الدمشقي)[1] : يجلو القروح الكائنة في العَيْن ، (المجوسي) : إذا مُضغ جذب الرطوبات من الرأس ، (ابن سينا) : دُخانه إذا أحرق مع القطران أنبت الشعر في داء الثعلب (ديسقو) : قوة قشره مثله ، لكنه أشد قبْضاً ، ويصلح لجلاء الآثار وقروح العين وأوساخها ، وإذا قليَ كان صالحاً لحكتّها ، (إسحق بن عمران) : قشرُه حار يابس في الثانية ، (ديسقو) : قوة دخان الكندُر مسخنة مسكنة لأوجاع العين الحارة ، قاطعة لسيلان الرُّطُوبة منها ، منقّية لقروحها ، منبتة اللحم في قروحها أيْضاً ، مسكّنة للورَم العارض فيها المسمى سرطاناً .

واتخاذ دهن الكندر هكذا : خذ بكِلبَتَيْن حَصاة حصاة ، والهبْها بنار السِّراج ، وصيِّرها في إناء فخار جديد أو عتيق ، وغطِّه بإناء نحاس مجوّف مثقوب الوسط ، يجلو مستقصاً ، ويصير على شفة الإناء الفخار من ناحية واحدة ، أو من كلا الناحيتين حجارة طولها أربعة أصابع ، لتنظر إلى الكندر إن كان يحترق ويكون مكاناً لما يدخل أولا أولا من حصاة الكندر ، وقبل أن تنطفئ الحصاة التي صيَّرْتها في الفخارة انطفاءً تاماً ، فاصنع حصاة أخرى ، ولا تزال تفعل ذلك حتى تعلم أنه قد اجتمع من الدُّخان ما تكتفي به ، وامسح خارجَ الإناء الذي من النحاس مسحاً دائماً بإسفنجة مبلولة بماء بارد لئلاَّ يحمى ، وتراكم الدخان بعضه على بعض ، وإن تفعل ذلك رجَعَ الدخان من إناء النحاس إلى أسفل واختلط برماد الكندر وأحرَق من الكندر ما تريد ، كذلك واجمع الدخان أولا فأولا ، واجمع رمادَ الكندر المحرَق وصيِّرهُ على حِدَة ، وقد يجمع دخان المرِّ ودخان الميْعَة التي يقال لها « اصطرك » على هذه الصفة ، يوافقان لما يوافقه دخان الكندر ، وكذلك فاجمع دخان سائر الصموغ .

(١) الدمشقي : هو أبو عثمان الدمشقي أحد النقلة ، وكان منقطعاً إلى علي بن عيسى ، وليس له من الكتب سوى ما نَقَلَ ــ الفهرست ص ٢٩٨ ــ .

كُندُس : تجربة عن الكندس ، قال (أبو نصر) :[1] لا يَنظرُ القمرَ ولا الكواكبَ في الليل ، فأُسْعِطَ بمثل عدسة كُنُدساً بدهن البنفسج فرأى الكواكب بعض الرؤية في أول ليلة وفي الثانية بَرِئَ برءاً تامًّا ، وجرَّبه غيرُه فكان كذلك هو ، جيِّد للعشى جدًّا .

بابُ اللام

لاذن : (ديسقو) ، قوَّته مسخنة مفتحة لأفواه العروق ، وإذا خلط بشراب ومرّ ودُهن الآس أمسَك الشعرَ المتساقط لطُوخاً .

لازَوَرْد : (جالينوس) ـ ط ـ قوَّته جالية مع حدَّة يسيرة وقبض شديد جدًّا ، ينفع الأشفار المنتشرة من قبل الأخلاط الحادَّة ، لأنه في هذا الموضع يفنى رطُوبات الأخلاط الحادَّة ويردّ العضو إلى مزاجه الأصلي الذي يكون به نبات الأشفار ، ويزيدُها وينميها ويقوِّيها ، وكذلك قال (ديسقو ريدوس) ، و (الغافقي) : يُحسِّن الأشفارَ .

لبن : (الرازي) ، قال (جالينوس) ـ د ـ (حيلة البرء) : اللبن لا تزيد حرارته على برودَته ، ولا برودته على حرارته ، وقال في (خامسة الأدوية المفردة) : اللبن له حرارة فاترة أنقص من الدّم قليلاً ، وذلك أن الدَّم معتدل الحرارة ، (ماسرجويه) : اللبن عند حَلبه حارٌ رطبٌ ، وحرارته يسيرة ، ودليل حرارته حلاوته وقرْبه من الاستحالة ، (جالينوس) ـ ي ـ اللبن مركَّبٌ من ثلاثة جواهر : جُبنيَّة ومائيَّة وسمنيَّة ، وجميع الألبان نافعة من الرَّمَد الكائن من النوازل الحادَّة الحريفة ، وربَّما عالجنا به وحده أو مع الشيافات ، فيكون أقوى فعلاً ، وربَّما جعلناه على الأجفان الوارمة نفعها إلا أن يكون اللبن المستعمل هنا

---

(١) أبو نصر : لعل المؤلف يقصد أبو نصر بن ناري بن أيوب . . وهو أحد النقلة من اللسان اليوناني إلى العربي . ولم يذكر ابن أبي أصيبعة أكثر من هذا عنه (عيون الأنباء ص ٢٨٠) .

طريًّا قد حُلب في ذلك الوقت ، واللبن الذي يكون عقيبَ الولادة أرْطَب ، وكلما مضى عليه من الزمان أكثر لا يزال الغلظ أولا فأولا ، (ديسقو) : يُخلطُ كندراً مسحوقاً ويُقطّرُ في العين التي عرض لها طَرْفة ، (رُوفس) : طَبْعه حارّ رطب ، أفضل الأغذية للأخلاط السوداوية ، ويختلف بحسب نوع الحيوانات وسنه ، وسُخفه ، وغذاؤه ، وقربُ عهده بالولادة ، ولبن الحيوان الأبيض ضعيف ، وهو ضعيف القوة ، أعني الحيوان في نفسه ، والأسود أقوى وأحمل لتغيُّر الأزمنة ، وأجود ، وهو يحدث ثِقَلاً في الرأس ، وينفع أصحاب السُّدد وظلمة البصر ، وزرقة العين ، والعشى ، وإذا لم ينهضم يضرّ بالبصر لتبخيره الرأس ، لبن النسا ، (المنهاج) : أجوده ما كان من امرأة صحيحة البدن معتدلة المزاج ، ينفعُ من الرَّمد حلباً في العَيْن ، ومن خشونتها خصوصاً مع بياض البيْض .

لحم الحِمْلان : (المنهاج) : أفضله لحم الحَوْليّ حارٌّ رُطْب في الأولى ، جيِّدٌ للأبدان المعتدلة ، يولِّدُ غذاءً كثيراً ، ورمادُ لحوم البيض منها ينفع بياض العيْن .

لِسان الحَمَل : (ديسقو) ـ ب ـ هو صنفان : كبير وصغير ، والصغير له ورق أدق وأصغر وأشدّ من ورق الكبير ، قوتهُ قابضة مجففة إذا تضمِّدَ به وافق النملة والشّرىٰ والنارَ الفارسيّة ، وينفعُ نواصيرَ العَيْن ، وإذا أديف بعصارة الشيافات وقطِّرَ في العَيْن نفع من الرَّمد .

لوز : (جالينوس) ـ و ـ المرُّ قوَّته ملطِّفة ، (ديسقو) : أو إذا خلط بدُهن ورد وضمِّدَ به الجبين نفع من الصُّداع ، (مسيح) : اللوز المر حارٌّ في الثالثة ، (الرازي) ؛ اللوز[1] الحلو معتدل السخونة ، وإذا قشر وأديف مع السكر الطَبَرزد والفانيد أزادَ في المخ والدِّماغ ، وأخصبَ البدَن ، ويغذو[2] غذاءً كثيراً .

---

(١) في الأصل « اللؤلؤ » والصواب ما أثبتناه .

(٢) في الأصل « يغدو » .

لؤلؤ : (ابن ماسويه) ، يُجلب من البحار ، فيه لطافةٌ يسيرة نافعة لظلمة البصر وبياض العيْن وكثرة وسخِها ، (إسحق بن عمران) : الدُرُّ معتدل في الحرّ والبَرْد ، واليَبس والرُّطُوبة ، وكبارُهُ خيرٌ من صغاره ، ومشرقه خير من كَدره ، ومستديرُه خيرٌ من مضرَّسه ، وخاصيته : النفع من خفقان القلب ويصفي دمه الغليظ ، ويجفف الرُّطُوبة التي في العين لشدَّته أعصابَ العَيْن ، وزعم (أرسطو طاليس) أن من وقف على حَلِّ الدرّ كباره وصغاره حتى يصيرَ ماءً جِراجاً فمن كان به صُداع من انتشار أعصاب العَيْن وسُعطَ بذلك الماءُ ذهب عنه ما به ، وكان شفاؤه في أول سعطةٍ ، وقال بعض علمائنا : وحلّه بأن يُسحق ويلَتّ بماء حماض الأترجّ ، ويجعل في إناء ويغمره بماء حماض الأترجّ ، ويعلق في دَنٍّ من خل ، ويُدفن في زبل رطْب أربعة عشر يوماً فإنه ينحل .

لين بوطس : هو نبات ذو أصناف ، ومعناه الكندريات لأجل رائحة الكندر الموجود فيها ، فاشتق له هذا الاسم . (جالينوس) ـ ز ـ أنواع هذا النبات ثلاثة ، واحد لا ثمر له ، والاثنان الآخران يُثمران ، قوَّتهما متشابهة ، تحلل وتليِّن ، وعُصارة حشيشه وأُصوله إذا خُلطت كل واحد منهما بالعَسَل شفت ظلمة البَصَر الحادثة عن الرُّطُوبة الغليظة ، (ديسقو) : وماء الأصل منه وغير الأصل إذا خلط بعسل واكتحل به أحدَّ البصر ، وثمره إذا شربَ فعل ذلك .

باب الميم

ماميثا : (ديسقو) : اعلم أن الخشخاش المقرّن والماميثا لا فرق بينهما في صورة الوَرَق والزهر والثمر ولون الأصل ، (جالينوس) ـ ز ـ فيه قبض وتبريدٌ ، يُبرئ من الجمرة الغير قويَّة ، وهو مركب من جوهر مائي وجوهر أرضي ، (ديسقو) : وقد يَعمد إليه بعض أهل البلاد ويُصَيِّرونه في قِدْر نحاس ، ويسخنونه في تنور ليس بمفرط الحرارة إلى أن يضمر ثم إنهم يدقونه ويخرُّون ماءَه ، ويستعمل في الأكحال في ابتداء العلل لبرده ، وهو قابض ،

(المنصوري) : جيِّد للأورام الحارّة ، (التجربتان) : إذا خلطت عصارة المخمرة بخل نفعت طلاءً على الجبهة والصّدغين من الصُّداع الصفراوي ، وإذا حُلَّت في ماء الورد وطُليَ بها متمادياً جباهَ الصبيان قطعت انصبابَ الموادّ إلى أعينهم ، وعصارة الزهر إذا أحكمت[1] صنعَتها ولم تُحرَق في الطبخ نفعَ من الدَّمعة ، ويقوي العيْن ، وينفع في آخر الرمد .

ماء : (ابن سينا في الكليات) ، يُعين في تسهيل الغذاء وترقيقه وبَذْرَقته[2] نافذاً به إلى العروق ونافذاً إلى المخارج ، لا يستغني عن معونته هذا في إتمام الغذاء ، وأفضل المياه مياهُ العيونِ الحَرَّة الأرض ، البريئةِ عن الكيفيات الغريبة ، أو تكون حجريَّة فلا تعفن عفونة الأرضية ، لكن الذي من طينة حَرَّة خيرٌ من الحجرية لتنقيتها الماءَ من الممازجات الغريبة ، وأجودُها الجارية المكشوفة للشمس والرياح ، وأما الراكدة فربَّما اكتسبت بالكثيف رداءة تكتسبها بالغور والستر ، وخيرُه ما كان جَريانه إلى الشرق والبعيد من مبدئه ، ثم ما يتوجه إلى الشمال ، والمتوجهُ إلى الغرب والجنوب رديء ، وخصوصاً عند هبوب الجنوب ، وأفضله ما انحدر من مواضعَ عالية ، خفيف الوَزن سريعَ السير والتسخين ، لتخلخله بارداً في الشتاء ، حارًّا في الصيف ، عديم الطعم والرائحة ، سريعَ الانحدار من الشراسيف ، واعلم أن الوزن من الدستورات المنجي في تعرّف حال المياه ، فإن الأخف في أكثر الأحوال أفضل ، وقد يعرف الوزن بالمكيال ، وقد يُعرف بأن تبُلَّ خرقتان بماءين مختلفين أو طينتين[3] متساويتي الوزن ، ثم يجففان تجفيفاً بالغاً ثم يوزنان ، فالماء الذي قطْنته أخف هو أفضل ، قال : **والماءُ الحارّ** يُفسد الهضم ويطْفو بالطعام ، ولا يُسكِّن العطش في الحال ، لكنه يوافق أصحابَ الصُّدَاع البارد ، وأصحاب الرمد ومن لهم نوازل ، **والماءُ المالح** ، يُفسد الدَّم ويولِّدُ الحكَّة والجرب ، (الرازي) ، **الماء الكبريتي** يهيج

---

(١) في الأصل « حكمت » .

(٢) بَذْرَقته : المنع من تصلبه ، من بَذْرَقَ الشيء : إذا لينه وأصلحه .

(٣) في الأصل « طينان » .

الصُّداع ويضرُّ البَصَر ، (غيره) ، **ماءُ النحاس** ينفع العَيْن **وماء الحديد** الذي ينبع من معدن الحديد إذا غسل به الشعْرُ أمسَك الشعرَ المتساقط ، (المنهاج) ، لا ينبغي أن يُصابر العطش فإنه يحطُّ الجسم ، ويُظلم البَصَر .

ماء الجبن : (جالينوس) ـ ي ـ قوة ماء اللبن الذي قد تميَّز من الدَّسم أو الجبَنية ، من الناس قد يخلط بهذا الماء الأدوية التي تفش الماء الذي نزل إلى العين ، وتستعملها فينفع من ذلك وقد يُشفى بها أورام العَيْن والدَّم المنصبّ إليها إذا خلطَ مع بعض الأدوية الموافقة ، (روفس) : ينفع للشقيْقة والموادّ السائلة إلى العَيْن والأجفان .

ماء الورد : باردٌ[1] في الأولى ، معتدل بين الرُّطُوبة واليُبْس ، يقوِّي الدِّماغ ويسكِّن الصُّدَاع الحارّ شمًّا وطلاء ، ويسكِّن وجَع العَيْن من حرارة ، وكثيراً من أدوائها تحجيراً به وكحلاً وتقطيراً ، (الرازي) : باردٌ لطيف ، والإكثار منه يبيض الشعر ، (حكيم بن حنين) : نافع من انصباب الموادّ إلى العَيْن ، ومانعٌ لما قد حصل أيْضاً فيها من العلل ، (جلف الطبّي) : أجوده ما اتُّخذ من الورد الأبْيض ، لأنه أنقاه .

مَرْزَنْجوش : (جالينوس) ـ ز ـ قوَّة هذا النبات لطيفة ، وذلك أنه يسخن ويجفف في الثالثة ، (ديسقو) : إذا أُخذ من ورقه يابساً واستعمل بالعَسل ذهب بأثر الدم العارض تحت العين ، (مسيح) : نافع من الأوجاع العارضة من البَرد والرُّطُوبة والصُّداع المتولِّد منهما ، والشقيقة الحادثة من المدَّة السوداء والبلغم ، إذا غليَ وصبَّ ماؤه على الرأس أو شمَّ ورقه ، (التجربتان) : إذا خلط ماؤه بالأدوية التي تحدُّ البصر والتي تجفف ابتداءَ الماء النازل في العين قوَّاها ، وإذا عُجنت به الأدوية النافعة من كثرة النزلات الموضوعة على مقدَّم الدِّماغ قوَّى فعلها .

مُرّ : (جالينوس) : يسخن ويجفف في الثالثة ، جلَّاء ، وكذلك صار يُخلط

---

(١) في الأصل : بارداً .

في الأكحال التي تتخذ للقروح والآثار الغليظة التي تكون في العَيْن ، ويحلل المدَّة منها بغير لذع ، وربَّما فَشَّ الماءَ النازل في ابتدائه إذا كان رقيقاً ، (ديسقو) : وقد يستعمل مع السَّلِيخة والعَسَل لطوخاً للثآليل ، ويملأ القروح التي في العيْن ، ويجلو بياضها وظلمتها وخشونة الجفون ، وقد يُجمعُ أيْضاً دخانُه كما يُجمعُ دخان الكُنْدُر ، ويصلح لما يصلح له المرّ ، (التجربتان) : إذا حُل في رقيق البَيْض أو لبن النساء أبرأ قروح القرنية ، وإن حل في ماء شقائق النعمان أو ماء ورق العَوْسج أذهبَ بياض العَيْن ، وإذا حل في ماء قد طُبخ فيه الكُرْكُم أو ماء الشّمار أو الفوذنج النهري واكتحل به أحدَّ البصر ونفعَ من ابتداء نزول الماء في العَيْن ، وإذا سُحق بالسنبل واكتحل به نفع من خشونة الأجفان ، وإذا حل بماء الفجل وطُليَ به الدَّم المنعقد تحت العَيْن حلله .

مَرْو : (ابن سينا) ، أنواع لكن المسمى منه **المَرْوُ الأبيض** ، معتدل مفرح ، ومنه صنف يسمى «**ملسهار**» نافع من الصُّداع الحارّ ، وسائر أصناف المرو ، تنفع الصُّدَاع البارد .

مُرّي : (الرازي) : يُكتحل به صاحب الجدَري ، فيمنع أن يخرج في العين ، وإن خرج منه فيها شيء أذابَهُ ، (ديسقو) ـ ب ـ يُعمل من السمك المالح واللحوم المالحة .

مَرْ دَاسَنْج : قيل إن المغسول منه يُستعمل في الأكحال ، فإنه يجلو الآثار .

مرقشيا : (كتاب الأحجار) : من المرقشيا ذهبية ، ومنها فضية ، ومنها نحاسية ، ومنها حديدية ، وكل صنف منها يشبه الجوهرَ الذي نسب إليه لونه ، (ديسقو) ـ هـ ـ صنف من الحجارة يُستخرج منه النحاس ، والمختار منه ما لونه كلون النحاس ، وخروج سور النار منه هيِّناً ، وقوَّته ــ محرق أو غير محرق ــ مسخنة محلِّلة ، تجلو غشاوة البصر ، (الرازي) : حارٌ يابسٌ يقوِّي العَيْن من جلاء يسير ، (غيره) : يُحلل المدّة الكامنة في العَيْن ، ويقوِّي البصر .

مرارة : (ديسقو) ـ ب ـ المرارات المستعملة في أدوية العَيْن ينبغي أن تُرْبَطَ

أفواهها بخيط كتَّان وتُصيِّرها في إناءٍ من نحاس قد صيّرتَ فيه عسلاً ، واربُطْ طرف الخيط بفم الإناء وغطِّه واخزنه ، والمرارات كلها حريفة مسخنة تخالف بعضها بعضاً في شدَّة القوَّة وضعفها ، (جالينوس) ؛ ما كان من الحيوانات مسكنها في المواضع التي هي أشدُّ حرارة كانت المرَّة الصفراء فيها ضرورة أزيَد وأكثر من سائر الأخلاط ، وبالضدّ ، وما كان لونه أصفر فهو أشدّ حرارة من اللون الأخضر ، وقد تقعُ هذه المرارات في كثير من أدوية العَيْن ، فمرَّة يخلطون معها أدوية أخر ، ومرَّة وحدَها مفردة ، وأمَّا قوَّتها فإن مرارة الثور الفحل أشدُّ حرارة ويُبوسَة من المخصي ، وكل حيوان أخصيَ فطبيعته إلى الإناث أمْيَل ، فمرارة الثورِ الفَحْلِ أقوى من جميع مرارات الحيوان المشَّاء ، وبَعْدها مرارة الضبعَة العَرْجاء البرّية ، ومرارة الدّب أقوى من مرارة المعز ، ومرارة المعز أقوى من مرارة الضأن ، ومرارة الضأن أحدُّ من مرارة الخنزير وأيْبَس .

وأمَّا مرارات الطائر فجميعها حادّة لذاعة يابسة قويَّة ، ومرارة الديك والدّراج أقوى وأدخل في العلاجات الطبِّية ، ومرارة البُزاة والعُقبان شديدُ اللذع ، قويَّة الحدّة جدًّا ، أكَّالة اللحم ، فلذلك ألوانها زنجارية ، وربَّما كانت سوداً ، ومرارات الظِّباء ، فقد ذكر بعض الناس أنها نافعة من ظلمة البصر ، وعلى حسب ما ذكرنا فَقِسْ إذا أردْت استعمال شيء منها أو من غيرها مما نذكره ، ومن الأطبَّاء من زعم أنها تحدُّ البَصر وتجلوه ، وتنفع من الماء النازل في العَيْن مثل مرارة السمكة البحرية ، وجميع المرارات التي تدخل في كثير من الشيافات المتخذة للعين إذا خلط من أيّها حضر منها بماء الرازيانج والعَسل واكتحل به أحدَّ البصر وجلاه ، (ديسقو) : ومرارة السمك البحري الذي يقال له اسقريبوس ، ومعناه : العقرب ، والشبوط والسلحفاة البحرية والضبعة العرجاء ، والقبح والدجاج والعقارب والمعز الوحشية توافق ابتداء الماء النازل في العين ، والقرحة العارض فيها التي يقال لها « احتلوس » وجرَبها وكذلك قال (ابن سينا) .

مسك : (ابن وافد) : صنفين : تبْتيّ[1] ، وصينيّ ، ويفضل على الصيني بجهتين ، أحدهما : أن ظباء التبْت ترعى سنبل الطيب وأنواعَ الأفاوية ، وظباء الصيني ترعى الحشيش دون الأفاوية ، والجهة الأخرى : أن أهل التبْت لا يُخرجون[2] المسك من نوافجه ، وأهل الصين[3] يخرجونه من النوافج ، ويلحقه الغش بالدّم وغيره ، (الفلهمان) ، حار ـ ب ـ ، يابس ـ ج ـ ، (الطبري) : يقوّي الأعصاب لطيب رائحته ، وينفع إذا سُعط به مع شيء من الزعفران ـ مُدَقيْن من كل واحد نصف عَدَسة ـ من الصُّداع البارد ، ويقوِّي الدماغ ، (حكيم ابن حنين) : يُستعمل في الأدوية المقوِّية للعين ، ويجلو البياض الرقيق ، وينشف رطُوبتها ، (إسحق بن عمران) : يُصدِّع الشبابَ والمحرورين ، وينفع من جميع العلل الباردة في الرأس ، وينفع من الرياح التي تعرض في العين .

مِسَنّ : (الغافقي) ، الأخضر منه إذا سُحق واكتحل به نفع من البياض في العين ، (التجربتان) : حُكاكته تقوِّي البَصَر والعَيْن ، ولذلك تُحَك الشيافات عليه .

مسحقونيا : (الرازي) ، هو ماء الزجاج وماء الخراز حين تُعمل ، (سليمان بن حسان) : هي خلط يقوى من الملح ، والآخر يعرفه أهل صنعة تخليص الذهب ، وزعم (غيره) أنه حارٌ جلَّاء يقلعُ البياض من العين ، ويجفف الرُّطُوبة .

مصطَكا : (ديسقو) : جيِّدة للمعدة ، محرِّكة للجشاء ، وتلصُق الشعرَ النابت في الجفون ، (أبو جريح) : لها فعل في الرأس ، وجذب البلغم إذا مضغ ، (الغافقي) : إن شربت بماء بارد أحدرَت البَلَّة والرُّطُوبة من المعدة ،

---

(١) في الأصل « تنبتي » .
(٢) في الأصل « لا يخرجو » .
(٣) في الأصل « الصيني » .

ولا تفعل ذلك بالماء الحارّ ، فتنفع من الصُّداع البارد ، وإذا أُسعطَ بدهن الزنبق .

مَغْنيسا : هو حجرٌ لا يتم عمل الزجاج إلا به ، وهو ألوان كثيرة ، وقد يعمل في الأكحال ، يُبرِّدُ ويقبض ويجفف ويأكل الأوساخ .

مَغناطيس : وهو الحجر الذي يجذبُ الحديدَ وكان لونه لازوردياً ، ومن الناس من يحرق هذا ويُتبعه بحساب الشادنه .

ملح : « ديسقو » : قوته قابضة ، يجلو ويُنقّي ويحلل ويُذيبُ الظَّفرة ، وإذا استعمل بالعسل نفع من كِمنة الدَّم التي تحت العين ، (الرازي) : الإكثار منه يَحرق الدَّم ويضعِفُ البصرَ ، (غيره) : الملح أنواع ، فمنه : ملح العجين ، ومنه نوع آخر يُحتفر من مَعْدنه ، ومنه الأندراني الشبيه بالبلور ، ومنه أسود نفطي سواده من جهة نفطية ، وإذا دُخِّن حتى طارَ عنه النفطية صار كالأندراني ، ومنه ما ليس سوادُهُ لنفطية فيه ، بل من جوهره ، ومنه : الهندي : أحمر اللون ، (البصري) ؛ ملح العجين حار ـ ب ـ والأسود غير النفطي مثله ، والأندَراني ، مثله ، والمر حارّ يابس ـ ج ـ والهندي الأحمر ، في الثانية ، (التجربتان) ، إذا خلط الأندَراني في أدوية العين أحدَّ البصر ورقق البياض ونفع من السَّبل .

مهي : (كتاب الأحجار) ، هو صنف من الزجاج ، غير أنه يصابُ في معدنه مجتمعٌ بالمغنيسا ، ويوجدُ في البحر الأخضر ، وقد يوجدُ أيضاً بصعيد مصر ، وهو حجر أبيض بهيّ ، ومنه صنف أقل صَبْغاً وحُسناً ، إذا نظر إليه الناظرُ ظن أنه من جنس الملح ، وإذا قرعَ به الحديدَ الصَّلْمَدْ أخرج ناراً كثيرة ، والصنف الأول هو البلور ، ويستقبل به عين الشمس لضوئها ، فيستقبل لذلك الموضع خرقة سوداء فيأخذ منها النار حتى يَحرقها ، ومن أراد أن يُشعل عن ذلك ناراً فعل ، (التميمي) : إذا سُحق وُصُوِّل بالماء قلعَ البياض من العين .

موز : (ابن ماسويه) : حارّ في وسط الأولى ، رطْبٌ في آخرها ، يغذي غذاء

يسيراً ، (الطب القديم) ، يزيد في الصفراء ، ثقيل على المعدة .

مورد اصفرم : (ابن سينا) : هو زهر وقضبان دقاق متفركة إلى الغبرة والصفرة ، (ديسقو) : هو الباذروج ، (الخوز) : حارٌ يابسٌ ـ ب ـ ينفع من الصُّداع والرُّطُوبات في الدماغ .

موميا : (ديسقو) ـ آ ـ ، ينحدرُ من جبال يقال لها الصواعقية مع الماء ، ويلقيه الماءُ إلى الشواطئ ، يفوح منه رائحة الزفت المخلوط بالقفر ، وقوته كقوتهما ، (عبد الله) : يقال على الدواء المقدم منكره ، وعلى قفر اليهود وعلى الموميا القبوري ، وهي موجودة بمصر كثيراً ، كانت الروم تلطِّخ به موتاهم حتى تحفظ أجسادهم ، (الرازي) : نافع من الصُّداع البلغمي والبارد بغير مادة ، والشقيقة .

ميعَه : (جالينوس) ـ ح ـ تسخن وتليِّن ، إذا أحرقت تكون شبيهاً بدخان الكندر ، (ديسقو) : قوة الأصْطَرْك مسخِّنة ، دخانُها مصدِّع الرأس مثقلة له .

بابُ النون

نبيذ :[1] (الرازي) ، الشراب الذي يُطبخ فيه اللوز المرّ ، سريع الاستحالة إلى المرار ، مصدِّع مورث الرمد ، **ونبيذ السكر** سريعُ التصعيد أيْضاً .

النحاس : (الغافقي) : قد تسحق الأكحال المائعة في صلاَّية من نحاس بفهر منه فتكون موافقة لغلظ الأجفان والجرَب ، ويقوِّي العَيْن ويجفف رطُوبتها ، ويُحدُّ البصر ، **نحاس مُحرَق** : وهو « الروسخْتجَ » ، (ديسقو) ـ هـ ـ أجوده الأحمر الشبيه في لونه ـ إذا سُحق ـ بلون الجوهر المعدني ، والأسودُ قد احترق أكثرَ مما ينبغي ، وهو يقبِّض ويجفف ويلطِّف ، وينقي القروح ويُدملها ، ويَجلو غشاوَة العَيْن ، وينقص اللحم الزائد .

نرْجِس : (البصري) : خارج يابس ـ ب ـ : إذا شمَّ نفعَ من وجع الرأس

---

(١) في الأصل « نبيل » .

البلغمي والمرة السوداء ، ويفتح سَدَد الرأس ، (إسحق بن عمران) ، زهره معتدل لطيف محلل ويصدّع رؤوسَ المحرورين ، إذا شمَّ .

نِسر : إذا اكتحل بمرارته سبعَ مرات مع ماء بارد وطُليَ منه حوالي العَيْن نفع من نزول الماء فيها ، وإذا خلطَ بمثله عُصارة الماميثا وعَسل واكتحل بها نفعت من ظلمة البصر ، وأذهبَ غِلَظ الجفن وجرَبه .

نشاء : (ديسقو) ـ ج ـ أجود ما عمل من الحنطة ، يصلح لسيلان المواد من العيْن والقروح العارضة لها ، (غيره) : مجفف الدمعة ، وقروحَ العيْن ، (التجربتان) : إذا حُل كما هو في لبن النساء أو رقيق البَيْض سكَّن حُرقة العَيْن وليَّن خشونة الجفون ، وهو بارد يابس ـ آ ـ .

نعنع : (جالينوس) ، وهو فودَنْج نهري حار ـ ج ـ ، مسخن وهو مثل الفودنج البستاني ، فيه رُطُوبة من قبل أنه يزرع ويَشربُ الماء ، (ديسقو) ـ ج ـ له قوة قابضة مسخنة مجففة ، وإذا وضع على الجبهة سكَّن الصُّداع .

نفط : (ديسقو) ، هو صفوة القَفْر ، نافع من الماء النازل في العين ، والبياض ، وهو حارّ في الرابعة .

نمام : (ديسقو) ـ ج ـ منه بُستاني رائحته فيها شيء من رائحة المرزنجوش ، وإذا طُبخ بالخل وصُيِّرَ معه دُهنُ وَرْدٍ وصُبَّ على الرأس سكَّن الصُّداع ، (ابن سينا) ، حارّ يابس في الثالثة ، يقاومُ العفونات ، ويقتل القمل .

نوى التمر : إن غسل بعد إحراقه وسُحق وأُمرَّ بالميل على شفر العَيْن أنبت الهدْبَ ، وإذا اكتحل به نفع من قروح العَيْن وذهب مذهب التوتيا ، وإذا خلطَ بالسُّنبل الهندي كان أبلغ نبات الشعر .

نوشادر : (المنهاج) : حار يابس ـ ج ـ أجوده البلوري ، ينفعُ من بياض العَيْن .

نِيلوُفر : (ابن ماسويه) : بارد ـ ج ـ ، رطب ـ ب ـ ، يذهب بالسهر عن حرارة (ابن سينا) : زهرهُ ينوِّم ويسكن الصُّداع .

بابُ الهاء

هُدْهُدْ : (الخواص) : دمُه إذا قطِّر على البياض الذي يكون في العَيْن ذهب به ، وإن يُبِّسَ معاءه وسُحق مع السَّوْسن وخلط بدهن الحلّ[1] الطري ودُهن به الشعرُ سوَّده .

هِلْيون : مِنه برِّي ومنه بستاني ، (جالينوس) - و - يجلو بغير تسخين ولا تبْريد ، ظاهر ، (ابن ماسويه) : حار رطْب في آخر الأولى ، (غيره) : إذا أُكل بعد الطَّعام غذاء أكثر منه قبل الطعام (الإسرائيلي) : البستاني فهو أعدلها رطوبة ، وأكثرها غذاء ، والبرِّي أيْبَس وأجف ، (الفلاحة) : أكله يُحدُّ البَصَر ، وينفع من الماء النازل في العَيْن .

هَلِيلَج : (البصري) : أصنافه أربعة ، أصفر ، وأسود هندي صغار ، وأسود كابلي كبار ، وصيني دقيق وخفيف ، (الرازي) : الأصفر يسهل الصفراء والأسودُ يسهل السوداء ، (مسيح) : الأصفر بارد ، يابس - ج - يدبغ المعدة ويقوِّيها ويمنعُ من استرخائها ، والأسودُ أيْضاً بارد يابس في الأولى ، يُقوِّي المعدة ، ويدبغها ، (ابن ماسويه) : الشربة من جرمه ما بين درهمين إلى خمسة دراهم ، ومن نقيعه وطبيخه ما بين خمسة دراهم إلى أحد عشر درهماً ، (ابن عمران) : الكابُلي يؤتى به من كابُل ، وهو أفضل الإهليلج ، (ابن سمجون)[2] : ليس نفع الكابُلي من المرَّة السَّوداء بطبعه كما قال (الشيخ) فيه ، لأن مزاجهما باردٌ يابس بل نفعُه منها بخاصية فيه ، تدق عن العبارة ، كما ينفع منها الهَليلَج الهندي ، والحجر الأرمني ومزاجها مثل مزاجها ، (غيره) :

---

(١) الحَلّ : هو الشيرج ، دهن السمسم .

(٢) ابن سمجون : هو أبو بكر حامد بن سمجون ، فاضل في صناعة الطب ، عاش في المغرب وفيها ألف كتاب الأدوية المفردة في أيام المنصور الحاجب بن محمد بن أبي عامر الذي توفي عام ٣٩٢ هـ . ولم يذكر ابن أبي أصيبعة شيئاً عن تاريخ ولادته أو وفاته . (عيون الأنباء ص ٥٠٠) .

الأصفر ينفع العيْن المسترخية ، وتدفع مواد تسيل إليها ، كحلاً ، (المنهاج) : الأسْوَد الهندي ، يقوِّي البصرَ كحلاً ، والكابلي ، يضرُّ بالرأس ، ويصلحه العسَل .

هِنْدبا : (ديسقو) ـ ب ـ صنفان ، بري وبُستاني ، والبرِّي ، أعرض ورقاً من البُستاني وأجودُ للمعدة ، والبستاني صنفان : قريب للشبَه عريض الورق ، والآخر أرق منه ورقاً ، وفي طعمه مرارة ، ينفع لأورام العَيْن الحارة ضماداً ، (جالينوس) ـ ح ـ باردٌ يابسٌ في الأولى ، والبستاني تبريدُهُ أكثر ، (البصري) : الشبه باردٌ رطبٌ ـ آ ـ ، (إسحق بن عمران) : لبن الهندباء البرّيّ يجلو بَيَاض العَيْن .

بابُ الواو

وَجٌ :[1] « جالينوس » ـ د ـ ، إنما يستعمل منه أصْله فقط ، وهو حارّ جدًّا ، في طعمه مرارٌ ، يسيرٌ[2] ، يجلو ويُلطِّف ما يحدث من الغلظ في الطبقة القرْنية ، وأنفع ما يكون منه لهذا عصارة أصله ، يُسخن ويجفف في الدرجة الثالثة ، (ديسقو) عصارة أصله يجلو ظلمة البصر ، (ابن سينا) ينفعُ من بياض العَيْن وخاصة عصارته .

وَدَعٌ : (الجليل ابن أحمد) ، بعض الناس يسمي الوَدَع « سوار الهند » ، (مسيح) ، الوَدَع إذا أُحرق جفف البَلة ، ونفع من قروح العَيْن وقطَعَ الدَّم ، (البَصَري) ، إذا أُحرق الوَدَع يتولَّد فيه حرارة ويُبُوسة ، وجلا بياض العَيْن وجلا البصر .

ورد : (إسحق بن عمران) : الوَرْد صنفان أحمر وأبيض ، (دويس ابن

---

(١) الوجُّ : يقال أنه أيضاً عِرقُ أكر ، وأقورن ، وهو نبات عشبي من الفصيلة القلقاسية لسوق الأرضية رائحة زكية Sweet flag .

(٢) في الأصل : مراراً يسيراً .

تميم) : وقد يكون منه صنف أصفر ، وبلغني أنه[1] يكون وردٌ أسود بالعراق ، وأجوده الفارسي ، ويقال أنه لا ينفتح ، والمختار القويُّ الرائحة ، الشديدُ الحمرة ، المندمج أوراق الزهرة ، (جالينوس) ـ ح ـ مركَّب من جوهر مائي حارّ مخلوط من طعمين آخرين ، قابض أرضي غليظ ، باردٌ لطيف حارّ ، (ديسقو) ـ آ ـ اليابس أشدُّ قبْضاً ، وينبغي أن يُؤخذ منه الطَّريّ ، ويقرض أطْرافه البيض بمقراض ، ويُدق الباقي ويُعْصر وتسحق عُصارته على صَلَّاية[2] إلى أن يثخن ، ويخزن لتلطَخ به العَيْن ، وعصارة الورد اليابس إذا طُبخ بشراب كان صالحاً لوجع الرأس والعين ، وقد يُحرق ويُستعمل في الأكحال المنبتة للهدْب ، (مسيح) قوة الورد باردٌ ـ آ ـ ، يابس ـ ب ـ ، (ابن سينا) : يَقطَع الثآليل إذا استعمل مسحوقاً ، وطبيخ يابسه صالح لغلظ الجفون ، (التجربتان) : إذا ضمِّدَت العينُ بورقه[3] الطَّريّ نفع من انصباب المواد إليها ، وإذا طُبخ طريًّا كان أو يابساً وضمِّدَت به العين نفع من الرَّمد وسكَّن وجَعَه ، ولا سيما إذا جُعل معه شيء من الحلبة .

وَرَل : (ابن سينا) : هو العظيم من أشكال سام أبْرَص ، طويل الذنب ، صغيرُ الرأس ، وهو غيْر الضب ، زِبْله مجرَّبٌ لبياض العَيْن ، وكذلك زبْل الضبِّ أيْضاً ، (غيره) : يُنبت الشعرَ في دَاء الثعلب .

بابُ الياء

ياسمين : (ابن ماسويه) : صنفان ، أبيض وأصفر ، والأبْيض أطيبُهما رائحة وأقواهما حَرارة ويُبوسة ، (مسيح) : حارّ يابس في آخر الثالثة ،

---

(١) في الأصل : « إن » .

(٢) الصّلاية : الوعاء الذي يدق فيه الطيب ونحوه .

(٣) في الأصل : بورق .

(البصري) : و (الرازي) : نافع لوَجَع الرأس الحادث من البلغم والسوداء ورياح غليظة ، مُقوٍّ للدِّماغ .

ياقوت : (أرسطو طاليس) ، ثلاثة أصناف ، أحمر وأصفر وكُحلي ، والأحمر أشرفها وأنفسها ، وهو حجر إذا نفخ عليه النار ازداد حُسناً وحمرة ، والأصفر أقل صبراً على النار ، وأمَّا الكحلي فلا صَبْر له البتة ، (ابن سينا) : يُشبه أن يكون معتدلاً ، وخاصته تفريح القلب وتقويته قوَّة غيرَ مقتصرة على جَرّ مهابل فائضة منها لفيضانها على المغناطيس ، وأمَّا ما شهد به الأولون من تفريح الياقوت بإمساكه ، خصوصاً في الفم ، دليل على أنه ليس يحتاج في تفريحه إلى استحالة في جَوهره ، وأعراضه اللازمة ، ولا إلى مماسّة المنفعل عنه ،بل قوته المفعولة فائضة عنه ، إلا أنها يقوىٰ فعلُها بالتسخينِ وبالتقريب ، كما في سائر الخواص .

قال (المؤلف) استعملته في الأكحال الحافظة للصحة والأكحال المقوِّية للبصر وفي المشروبات والمعاجين أيْضاً فرأيت له تأثيراً جيِّداً في مثل هذه المواضع ، ويُشبه أن يكون ذلك لتقويته للقلب وتفريحه ، وتقوية الروح الحيواني الذي هو مبدأ الرُّوح النفساني ، والروح الباصر .

يَبْرُوح : (ديسقو) ـ د ـ صنفان : أحدهما يحرف بالأنثى ، ولونه إلى السَّواد ، يُشبه ورق الخسِّ ، وأصفر ، وله ثمرٌ[1] ، شبيه بالغُبَيْراء ، وهو اللُّفاح ، أصفر طيب الرائحة ، والصنف الأول يعرف بالذكر ، أبيَض اللون يشبه ورق السِّلق ، عراض ، ولون لفّاحِه لون الزعفران ، طيِّبُ الرائحة ، وقد يقعُ في أدوية العَيْن المسكنة للأوجاع ، ورقه مع السّويق يوافق لأورام العَيْن الحارة ضماداً ، وقد يحلل الأورام ، واللفَّاح إذا استنشقت **رائحته** عرض منها سُبات ، ولذلك أيْضاً يعرِض من عصارته إذا أكثر منها السَّكتة ، (جالينوس) ـ ز ـ باردٌ ـ ب ـ ، وفيه مع هذا حرارة يسيرة ، وأما اللفاح ففيه رُطوبة ، **فهو**

---

(١) في الأصل « ثمراً » .

لذلك يُحدث السُّبات ، وقشرُ أصل اليَبْروح قوَّته مجففة جدًّا مع التبريد ، (ابن ماسويه) : اللفاح يسكِّن الصُّدَاع المتولِّد من الدَّم الحارِّ والمرة ، مخدِّران أكلًا وشمًّا .

تمت المقالة العاشرة من كتاب « نور العيون وجامع الفنون » .

وبها تم الكتاب بعون الملك الوهاب ونسأله جزيل الثواب وهو أعلم بالصواب وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وقد تم هذا الكتاب المبارك في شهر جمادى الأول الفرد من شهور سنة ١١٢٦ هـ ، سنة ستة وعشرين ومائة وألف .



ملـحــق

بأسماء الأدوية المفردة الواردة في الكتاب

حـرف الألـف

أبَار : هو الأسرب (BURNT LEAD (PLUMBUM .

أبابليس : وهو الأثـَل .

إبريسم : هو الحرير .

ابزاز القطط: (حـي العالم الصغير) .

آبنوس : ABENUS .

أبهُلْ : باليونانية : بروتالون (بروتون) وهي شجرة حراجية معروفة بالعرعر . SAVIN, JUNIPEZUS

بالسريانية : بروثا .

بالفارسية : بُرُس .

وقيل إنه حب الخروع . . وهو أحمر إلى السواد ، مدوّر .

أترُجّ : وهو الترنج VITRUS MEDICA .

أثـْل : شجرة تشبه الطرفاء TAMARISK .

إثمد : هو الكحل الأسود المعروف بالكحل البلدي وهو الانتيمون .

أجـّاص : PEARS (PYRUS COMMONIS) .

آذان الفأر البري : MYOSOTIS . حشيشة زاحفـة ، دقيقـة القضـبان ، صغيرة الأوراق .

أرغيس : اسم بربري وهو أصل شجرة (البر بـاريس) . ويـسـمى في مصر (عود الريح) المغربـي .

أرجـُوان : شجرة ذات حمل أحمر ناصع فيه فرفيرية .

أرمين : (أرميس) .

هو شوكة يستعمل منها ورقها اللين ، وحنين يقول هي (العلّيق) .

(البيروني : ٣٠)

أرنب بحري :

أسارون : سنبل برّي CETIC NARD نبات ينبت في الجبال ، طيب الرائحة .

أسد : (أسد الأرض) وهو بزر الزيتون البري .

أسطوخودس : LAVAN DULA STOECHAS . موقف الأرياح (الأرواح) ، ويسمى في سورية ولبنان (الشعنينة) .

أسفنج : يونانية ، تعرب غيْماً SPONGE ويسمى بالعربية (الهِرشْفَة) لأنه يهرشف الماء أي يتحساه قليلاً قليلاً . وهو حيوان بحري يتحرك ببطء .

(البيروني : ٣٧)

إسفيداج : WHITE LEAD - BASIC CARBONATE OF LEAD .

أسيوس : (ثلج الصين) .

أشّق : GUM - AMMONIAC .

أشنة : MALOXYLON MUTIFLORUM (BUNGE) : نبات على ساحل البحر من ساحل اليمن إلى ساحل البصرة ، ويشبه ورقه ورق الشيح البستاني ، كاشف اللون .

أطريفل : BUCK BEAN ويقال له أيضاً « نغل الماء » نبات عشبي من فصيلة الجنطيانية .

أطيبي :

أفيون : OPIUM صمغ الخشخاش الأسود .

أفسنتين : ABSINTH كلمة يونانية وهي عشبة معمرة من المركبات الأنبوبية الزهر .

اكليل الملك : MELILOT حشيش كثير الأغصان وله ورق كورق السفرجل ، ويقال له حندقوق .

(البيروني : ٦٢)

أملج : EMBLICA EFFICINALIS (PHYLLANTHUS EMBLICA) شجرة كبيرة صغيرة الأوراق .

أميرباريس : وهو (انبرباريس) : (الـزر شـك) فـارسي : الأثـرار (عربـي) SOUR BERRIES (OXYCOCCUS) BARBERIS LYCIUM ROYLE شـجرة ذات قضبان لا تعظم مزدوج الأشواك ، وهو نـوعان أحمـر مسـتدير حـامض ، وأسود مستطيل كثير الربّ أسوده .

(البيروني : ٦٦)

أنتيمون : هو الإثمد .

أنجُذان : ASOFETIDA نبـات عشبـي راتينجـي الجـذور مـن الفصـيلة الخيمية ينتج صموغاً طيبة كالحلتيت والبارَزْد .

أنزروت : PERSIAN GUM (OF ASTRAGALUS) هـو صـمغ شـجر ببـلاد فارس ، وهو لونان أبيض وأحمر .

أنيسـون : PIMPINELL ANISUM وهـو الـرازيانج الـرومي : ANETHUM PENMERIUM .

اهليلج : TERMINALIA كلمة فارسية من أصـل سـنسكريتي وهـو شـجر هندي تستعمل ثماره لتنظيف الجهاز الهضمي .

أومالي : دهن أثخن من العسل يسيل من شجرة بتدمر حلوة المذاق .

(البيروني : ٧٤)

حـرف الـبـاء

بابونج : (أقحوان) ANTHEMIDIS FLORES (CHMOMILE) نبـات زاحف ذو زهور صغيرة صفراء وبيضاء .

(البيروني : ٥٨)

بادرنجبويه : LEMON BALM كلمة فارسية تعني (ترنجان) بالعربية ، وهو نبات طبـي ينبت برياً ، ويستقطر ، وماؤه كرائحة الليمون .

باذروج : PHILOTORIA . بالعربية (الحَوْكْ) PURSLANE .

(البيروني : ٨٧)

باذنجان : EGG PLANT

(البيروني : ٨٨)

باذَوَرْد : بالعربية (شُكاعي) شوكة شبيهة بالحَسَك بيضاء اللون تنبت في الجبال والغياض .

(البيروني : ٨٦)

باقلا : BEAN .

بخور مريم : GYCLAMEN .

برشاوشان :

برشيانا :

بزر كتان :

بسباسة : جوز الطيب NUTMEG TREE .

بُسَّدْ : CORAL هو (المرجان) وهو حيوان بحري يفرز هيكلاً كلسياً متشعباً أحمر أو وردياً أو أبيض .

بسفايج : لفظ فارسي ويعرف بالعربية (كثير الأرجل) POLYPODIUN VULGARE وهو نبات من السراخس .

بشمة : اسم حجازي للحبة السوداء .

بصل : ALIUM CEPA .

بُطْم : هو الحبة الخضراء .

بطيخ :

بقلة الحمقا : المعروفة اليوم (الرجلة) PURSLAIN .

بَلاَذر : AXACARDIUM ثمرة تشبه نوى التمر هندي .

(البيروني : ٩١)

بلبوس : (بصل الزير) A SPECIES OF WILD ONION يشبه بصل الزعفران وهو البصل الحلو .

(البيروني : ٩٢)

بَلَخْش : PALAS وهو ضرب من الياقوت RUBY .

بَلَسان : BALM OF GILEAD (OF AMYRIS GIL) ويعرف باسم (بلسم مكة) TERBINTHINA و BALSAM .

(البيروني : ٩٣)

بَليلَج : BELLERIS MYROBALANS جوزات ملس محدبة الرؤوس غبر الألوان في حجم العفص .

(البيروني : ٩٨)

بنج : THORN APPLE (GRAY STRAMONIUM) .

نبات ورقة عريض طويل أسود يستعمل مخدراً . له رمانات ممتلئة بزراً يشبه خشخاش أحمر الفقّاح ، منه نوعان : أسود أرجواني الزهر ، وأبيض أصفر الزهر .

(البيروني : ٩٩)

بندق : HAZEL NUT (NUXOVELLANA L.) جوز صغار .

(البيروني : ١٠١)

بنفسج : PURPLE VIOLET (PURPLE AVENS) زهر طيب الرائحة .

(البيروني : ١٠٢)

بَهار : عين الثور PEPPER (OX EYE) بالعربية (العرار) وهو BUPHTHAMUM زهره شبيه بالعيون ويزهر البابونج .

(البيروني : ١٠٤)

بَوْرَق : BORAX (COARSE POTASH) صفائح خفيفة سريعة التفتت فرفيري اللون شبيه بالزَّبَد ، لذاع ، أجوده (الأرمني) .

(البيروني : ١٠٥)

بول الإنسان : HUMAN URINE .

بول الماعز : GOAT URINE .

بيض : EGG .

حرف التاء

ترمس : LUPINE .

ترنجان : كلمة عربية تعني (باذرنجبويه) بالفارسية .

تمساح : CROCODILE .

توبال : الحديد : SCALE OF IRON .

النحاس : SCALE OF CUPPER .

توتياء : ZINC .

حرف الثاء

ثعلب : FOX .

ثمام : PANIC GRASS (GRAY ELYMRS) نبات من نباتات المراعي ، له سنابل كالدخن وطعمه حلو وهو شبيه بالأسل .

(البيروني : ١٢٥)

ثوم : GARLIC أحد البقول .

(البيروني : ١٢٥)

حرف الجيم

جاوَرْس : هو الدخن المعروف PANICUM .

جاوشير : GUM APOPONAX (HERACLEUM) شجرة ذات ورق خشن شديد الخضرة كورق التين وهو نبات طبي من الفصيلة الخيمية OPOPANAX .

(البيروني : ١٣٠)

جبسين : (الجص) .

جبن : CHEESE .

جرجير : ERYSIMUM نبات من البقول له صنفان بستاني وبري .

(البيروني : ١٣٢)

جلد الأفعى :

جلّنار : كلمة فارسية هي زهرة الرمان POMEGRANADE BLOSSOMS .

جند بادَسْتَر : CASTOR لفظة فارسية معناها (خصية الكلب البحري) وهو حيوان بحري ونهري ، وأجوده ما احمرّ جوفه واشتدّ ريحه .

(البيروني : ١٤١)

جِنطيانا : وهو جنطيانة GENITIAN أو GENTIANA ويقال لها (كف الذئب) .

(البيروني : ١٤٣)

جوز : جوز بوّا : جوز الملك NUTMEG .

جوز القيء : STRYCHNOS NUX – VOMICA **شجر طبي من فصيلة** اللوغانيات .

(البيروني : ١٤٣) و (الشهابي)

جوز بوّا الدمشقي : NUTMEG وهو (جوز الطيب) في حجم حبة العفص سهل الكسر ، رقيق القشر ، أغبر ذو لب طيب الرائحة حاد الطعم .

(البيروني : ١٤٣)

جوهنج : MALACHITE جوهر أخضر وهو كربونات النحاس المائي الطبيعي .

حرف الحاء

حاج : ALHAGI MANNIFERA شجرة صغيرة الجرم تنبت في السباخ وثمرتها حمراء . يسمى في العراق (العاقول) .

(البيروني : ١٤٦)

حاشا : هو الصعتر THYME نوع من الفوتنج ، نبات له زهر مستدير وورقة صغار دقاق كثيرة .

(البيروني : ١٤٦)

حجر : الأتد .

إفريقي .

البقر (خرزة البقر) .

الكزك .

المثانة .

حبشي : حجر يوجد في أرض الحبشة ، إذا حُكَّ خرج حكاكه كاللبن .

(البيروني : ١٤٧)

فيعلي : يستعمله القصّارون في تبييض الثياب .

حجر مشقق SLATE .

المغناطيس يزيل الوجع من اليد والرجل وينفع المنقرسين أخذاً في اليد ووضعاً عليها .

حَجَل :

حِدَأة :

حَرْدون : حيوان معروف يشبه الضب ، وطبعه قريب من طبعه .

حُرْف : هو الرَّشاد .

حَرْمَل : (سذاب بري) WILD RUE نبات ينبت في المروج ، وله نوعان أحدهما كورق الخلاف وزهره كزهر الياسمين طيب ، والآخر يسمى (اسفند) زهره مدور .

(البيروني : ١٥٥)

حِصرِم : VERJUICE ماء الحصرم JUICE OF UNRIPE GRAPE .

(البيروني : ١٥٩)

حُضُض : هو العوسج LYCIUM (LYCIAN THORN) .

(البيروني : ١٥٩)

حُلْبة : FENUGREEK (SIDA SPINOSA L.) .

ماء الحلبة : FENUGREEK JUICE (TRIGONELLA FOENUM GRAE CUML.) .

(البيروني : ١٦٠)

حِلتيت : ASAFOETIDA وهو صمغ شجرة الأنجدان ، وأجوده الصافي الشبيه الرائحة بالمر ، الضارب إلى البياض السريع الانحلال .

(البيروني : ١٦٠)

حَلزون : هو (الودع) .

حمام : AMOMUM .

حِنّاء : PRIVET – (LAWSONIA ALBA) (LAWSONIA INERMIS) .

(البيروني : ١٦٧)

حَندَقوق : MELILOTUS WILD LOTUS (SWEET TREFOIL) .

(البيروني : ١٦٥)

حَيّ العالم الصغير : هو (ابزاز القطط) ، هو نبات معمر للزينة ويسمى SEDUM وبالإنجليزية HOUSELEEK .

(البيروني : ١٧٢)

حرف الخاء

خُطّاف :

(البيروني : ١٧٢)

خردل : LEPIDIUM SATIVUM نبات بستاني أجوده الأحمر الكبير الحب .

(البيروني : ١٧٥)

خَرْبَق : HELLEBORUS NIGET نوعان : أبيض وأسود ، والخربق الأسود كلمة سريانية ، وهو نبات يستخدم جذوره السامة في تحضير مادة حافزة لدقات القلب .

(المعتمد : ١٢٢)

خِرْوَع : CASTOR - BERRY (RICINUS = PALMA CHRISTI) شجر يشبه أوراقه أوراق التين ، وحبه يسهّل .

خس :

(البيروني : ١٧٩)

خشخاش : POPPY .

خَفّاش : BAT .

(البيروني : ١٨٣)

خل : VINEGAR .

خِلَاف : هو (الزيزفون) ELAEAGNUS .

خماهان : (صندل حديدي) .

خمر : WINE OR ALCOHOL .

خنثي : NORTHECIUM (ASPHODEL) .

(البيروني : ١٨٦)

خندريلي :

خنفساء :

خيري :

حرف الدال

دار صيني : (القرفة) CINNAMON وشجرته تسمى (CINNAMOMUM ZYLANICUM) .

(البيروني : ١٨٩)

دخان : (دخن) هو (الجاورس) PANICUM .

دَزْدار : يعرف بالعراق (النَبَق) وبالأندلس (بالنّشم الأسود) .

(البيروني : ١٩١)

دُرْدى : DREGS, TARTAR, SEDIMENT .

(البيروني : ١٩٢)

درونج : يعرف (بالعقربة) DORENICUM .

(البيروني : ١٩١)

دلب : SYCAMORE هو شجرة (العَيْثام) .

(البيروني : ١٩٢)

دم : BLOOD .

دم الأخوين : DRACANA DRACO هو (الأيدع) يخرج من جذره عصارة صمغية بحمرة الدم .

(الشهابي)

دهن : الآس ، الأترج ، الأخوين ، الأملج ، البنفسج ، الحنظل ، الخلاف ، العقارب ، الفار ، اللوز ، اللينوفر ، الناردين ، الورد ، الياسمين .

دوسرا : AEGILOPS .

(القانون والشهابي : ١/٢٩٣)

حرف الذال

ذباب : FLY .

ذنب الخروف :

ذهب : GOLD .

حرف الراء

رازيانج : يعرف (بالشمرة) FOENICULUM .

(الشهابي)

راوند :

رخمة :

رصاص : BLACK LEAD .

رطب :

رمّان : POMEGRANATE .

رديان : وهو سمك بحري .

حرف الزاي

زاج : RED VITRIOL (IMPURE SULPHATE OF COPPER) .

(البيروني : ١٩٦)

زبد البحر : FOAM OF THE OCEAN .

زبد البحيرة :

زبيب الجبل : STAPHYLE (RAISEN) .

(البيروني : ١٩٧)

زجاج : GLASS .

(البيروني : ١٩٨)

زرنيخ : ARSENIC وهو ثلاثة أصناف أبيض (قتّال) وأصفر وأحمر .

(البيروني : ٢٠١)

زعفران : SAFFRON أقواه الأحمر اللون الذي على شعره قليل من البياض .

(البيروني : ٢٠٢)

زفت : PITCH (BITUMEN) ثلاثة أنواع : بحري وبري وجبلي . الزفت الرطب يجمع من خشب دهين من الصنوبر وأجوده أصفاه .

(البيروني : ٢٠٥ ـ والمعتمد : ٢٠٥)

زمج :

زنجار : RUST, OXIDE OF COPPER (VERTIGRIS) وأفضله ما ينتج عن إدلاء صفائح النحاس في خل ثقيف عشرة أيام .

(البيروني : ٢٠٧)

زنجبيل : ZINZIBAR AFFICINALIS .

(البيروني : ٢٠٦)

زهرة النحاس : AERIS FLOS (RED OXIDE OF COPPER) .

(البيروني : ٢١٠)

زوفا : HYSSOP .

زيتون : OLIVE .

(البيروني : ٢١١)

زئبق : MERCURY .

(البيروني : ٢١٤)

زيبار (ثفل الزيت) OIL PRECIPITATE .

زيت الفلاحة :

زيزفون : هو الخلاف ELAEAGNUS .

حرف السين

ساذج : (سادج) MALOBATHRUM .

(البيروني : ٢١٥)

ساج : TEEK WOOD (TEETONA GRANDIS) .

(البيروني : ٢١٦)

سَبَجْ : ASPHALTUM (PITCH) حجر أسود حالك صقيل ، خفيف تشتعل فيه النار وتفوح منه رائحة النفط .

(البيروني : ٢١٧)

سبستان : CORDIA MYXA فارسية ومعناها (أَطْبَاء الكَلْبَةِ) شجر له ثمر مخاطي كان يستعمل لتليين الصدر ويعرف اليوم بشجر (الدِّبْق) .

سذاب : RUE .

(البيروني : ٢١٨)

سرطان بحري : SHRIMP (CRAWFISH OF THE SEA) .

السرمق : ORACH بقل سنوي يطبخ ، من فصيلة السرمقيات .

(الشهابي)

سطوني :

سقمونيا : CONVOLVULUS SCAMMOMIA وتسمى أيضاً (محمودة) يستخرج منها صمغ شديد الإسهال .

السُعْدْ : CYPERUS نبات من الفصيلة السعدية منه أنواع برية وبستانية .

سكبينج : GUM OF FERULA PERSICA (SACOPENIUM = SAGAPENUM) .

(البيروني : ٢٢٤)

سكسبوه :

سكر : SUGAR .

(البيروني : ٢٢٥)

سكنجبين : OXYMEL .

(البيروني : ٢٢٦)

سلحفاة : TURTLE .

(البيروني : ٢٣٢)

سلخ الحية : SNAKE SLOUGH .

(البيروني : ٢٣٢)

سِلْق :

سليخة : هي القرفة الصينية CASSICA LIGNEA .

(البيروني : ٢٢٦)

السمَّاق : RHUS (SUMACH) هو شيء أحمر اللون حامض الطعم حبوب بشكل العدس .

(البيروني : ٢٣٣)

سمسم : SASSAME (SESAMUM ORIENTAL) .

(البيروني : ٢٣٣)

سمك بارد : COLD FISH (SWARD FISH) .

سُمَّن : BUTTEROIL .

سنامكي : SENNA OF MECCA (CASSIA) .

(البيروني : ٢٣٨)

سنبل الطيب : SPIKENARD (VALERIANA YATAMANSI JONES) .

سنبل هندي : NARD (PATRINIA SCABIOSAE FOLIA FISCH.) أجوده السوري ، الأشقر طيب الرائحة (VALERIANA JATAMANSICA) .

(البيروني : ٢٣٦)

السنط العربي : ويسمى (القَرَظْ) ACACIA ARABICA .

سَوْسن : IRIS, LILY ، وهناك : سوسن نرجس NARSISSUS وسوسن اسمانجوني EPHEMORON .

(البيروني : ٢٣٨)

سولان :

سيبا : SQUID (SEPIA) .

حرف الشين

شادنة : HEMATITE وهو (شاذنج) .

شاذنج : كلمة فارسية معناها (حجر الدم) وهو أكسيد الحديد الطبيعي .

(البيروني : ٣٨٥)

شاهترج : (دخان FUMUS) FUMITORY كلمة فارسية معناها (بقلة الملك) تشبه الكزبرة غير أن ورقتها أشد بياضاً .

(البيروني : ٣٨٦)

شاه صيني :

شب : ALUM وهو حجر مقبض ، له أصناف كثيرة كالمشقق والمستدير والرطب .

(البيروني : ٣٨٩)

شِبْث : ANET, DILL بقلة سنوية من التوابل وفصيلة الخيميات قريبة من الشمرة .

شبّوط : CARP لفظة سريانية وهو من سمك دجلة والفرات دقيق الذنب ، سبط الجسم عريض الوسط ، صغير الرأس .

(البيروني : ٣٩٦)

شحم : FAT .

شَرْبين : هو السرو الإيطالي CUPRESSUS SEMPERVIRENS شجر يتخذ من بعض أصناف القطران .

(المعتمد : ٢٦٢ والشهابي)

شعر : HAIR .

شعير : BARLEY نبات معروف مثل القمح ، أجوده الأبيض ، ولكنه أقل غذاء من الحنطة .

(البيروني : ٤٠١)

شقائق النعمان : ANEMONE (RED) وكلمة ANEMONE مأخوذة من (النعمان) ، وهو معروف عند العرب باسم (شَقِرْ) .

(البيروني : ٤٠٣)

شَنْج : « الحلزون المقرن الحواجب » .

شوكران : HEMLOCK واسمه بالعربية « الطحماء » ، نبات لـه سـاق ذات عقد ، ورقه كبير ، وله زهر أبيض وبزر شبيه ببزر الأنيسون .

(البيروني : ٤١٩)

شلجم : هو اللفت COLZA .

شونيز : NIGELLA INDICA ، كلمة فارسية معربة وسماها العرب « الحبـة السوداء » .

(البيروني : ٤٢١)

شيح : ARTEMISIA HERBA – ALBA من نباتات الصحراء ترعاه الإبل .

(الشهابي والبيروني : ٢٨٣)

شيرزق : (شيرزج) ، كلمة فارسية وهي (لبن الخفاش) .

(البيروني : ٤٢٦)

شَيْلَـمْ : هو السُّلْت RYE .

حرف الصاد

صبر : ALOES مثل الصمغ يخرج مـن شـجرة البـطم أو البلـوط أو TURBENTINE TREE OR OAK .

(البيروني : ٤٣٠)

صدف : SEA SHELL (OYSTER) .

(البيروني : ٢٤٦)

صعتر : THYME, ORIGON منه جبلي وسهلي .

(البيروني : ٢٤٦)

صلبان :

صمغ : GUM, RESINS .

(البيروني : ٢٤٧)

صندل : SANDAL WOOD (SIRIUM MYRTIFOLIUM) .

صنوبر : KERNEL OF THE PINE .

صوف : WOOL .

حـرف الضـاد

ضـان : LAMB .

ضبع العرجا : حيوان يشبه الذئب ، إلا أنه إذا جرى ظهر كأنـه أعـرج ، ولذلك سمي بالعرجاء .

(المعتمد : ٢٩٥)

ضفادع : FROGS .

حـرف الطـاء

طاليقون : قيل إنه معمول من الشبه ، وقيـل إنـه مـن جنس النحـاس ويتخذ منه منقاش .

طباشير : CHALK, SUGAR OF BAMBOO (SILICEOUS EARTH) .

(البيروني : ٢٥٣)

طيـن : اقريطش CLAY (CRETE EARTH) .

(البيروني : ٢٥٨)

ساموس : SAMIAN CLAY (SAMIAN EARTH) .

(البيروني : ٢٥٨)

حرف الظاء

ظلف الماعز : الماعز حيوان معروف ، وظلفه معروف .

ظيان : « الياسمين البرّي » JASMINE .

(البيروني : ٢٦٠)

حرف العين

عاقر قرحا : TARANACI RADIX (ANTHEMIS PYRETHRUM) كلمة فارسية تعني (الجذر العريان) هو أصل الطَرّْخون الرومي .

(الشهابي والبيروني : ٢٦١)

عبيثُران : وهو العبثوران ARTEMISIA JUDOCA أغبر ذو قضبان شبيهة بالقيصوم ، ذفر الريح .

(المعتمد والشهابي : ٢١٦)

عدس : LENTIS (VICIA) عدس الماء هو الطحلب (VALLISNERIA SPIRALIS) .

عروق الصباغية : (الكُرْكُم) CARCUMA : نبات طبي من الفصيلة الزنجبلية . . وذكر البيروني أنه « الماميران » .

(البيروني : ٢٦٣)

عسل : HONEY .

(البيروني : ٢٦٤)

عُقاب : طائر معروف من الجوارح .

عَقرب : SCORPION .

(البيروني : ٢٧٠)

عَلَق : LEECH حيوان يعلق على الجسم فيلصق به ويمصّ الدم .

(البيروني : ٢٧٢)

عِلْك : GUM صمغ يعلق ، منه علك البطم وهو أجوده ، وعلك الصنوبر وغيرهما .

عُلّيق : BRAMBLE (RUBUS) ورقه كورق الورد ، وثمره كثمرة التوت .

(البيروني : ٢٧٢)

عِنب الثعلب : NIGHT SHADE (SALANUM NIGRUM) هو القنا ، والكاكنج .

(البيروني : ٢٧٤ ـ والمعتمد : ٣٣٦)

عنبر : أجوده الأشهب الخفيف الوزن ، الأبيض المكسر ، يجلب من بلاد الشحْر .

(البيروني : ٢٧٣)

عُنْصُل : SQUIL بصل البرّ ، وله ورق مثل الكراث وهو (بصل الفأر) .

(المعتمد : ٣٤١)

عوسج : هو الحُضض EUROPEAN LYCIUM وهو « أم غيلان » ينبت في البادية ، له شوك وورق طويل دسم لين .

حرف الغين

غاريقون : AGARIC هو أصل شجرة أو نبات ينبت على أصل الشجرة ، أجوده الشديد البياض ، أملس الجوانب ، خفيف الوزن ، حلو الطعم .

(البيروني : ٢٨٠)

غاليه : أخلاط من مواد متعددة : السك والمسك والعنبر والكافور ودهن

البان أو دهن النيلومز .

غبيراء : SERVICE TREE (SERB) .

(البيروني : ٢٨١)

غَـرَبْ : WILLOW .

(البيروني : ٢٨١)

حـرف الـفـاء

فـار : MOUSE (UROMYS) .

(البيروني : ٢٨٥)

فاشرا : « الكرمة البيضا » TANUS COMMONIS (BRYONY) .

(البيروني : ٢٨٥)

فـجـل : RADISH .

فراخ الحمام : YOUNG PIGEON .

فراسيون : (يونانية) MARRUBIUM VULGARE : نبات عشبي بـري مـن الفصيلة الشفوية ، وهو الكراث الجبلي = العلقم WILD LEAV .

(البيروني : ٢٨٦)

فَـرْبيون : « اللبانة المغربية » EUPHORBIUN صمغ الأشنان الفارسي .

(البيروني : ٢٨٧)

فرَنْـجَمَشْـك : « الحبق القرنفلي » OCYMUM .

فلنجمسك : « أصابع الفتيات » « القرنفل البستاني » .

(البيروني : ٢٩٤)

فلفـل : CHILLEE PEPPER (CAPSICUM FRUTESCANS) الفلفـل الأســـود PIPER NIGRUM .

(البيروني : ٢٩٢)

فلفل الماء : EUDI PEPPERI .

(البيروني : ٢٩٣)

فلفلموية : هو أصل الفلفل .

فيروزج : TURGUOISE من الأحجار الكريمة ، أخضر ، يصفو لونه مع صفاء الجوّ .

فوتَنج : كلمة فارسية وهو (نعنع الماء) أو (حبق الماء) MENTHA AQUATICA .

فوّة : MADDER نبات زراعي صبغي من الفصيلة الفوهية .

حرف القاف

قاقلة : « هو الهيل » CARDAMON (ELETTARIA CARDAMOMUM) .

(البيروني : ٢٩٩)

قراصيا : CHERRY-PLUM فاكهة تشبه الخوخ ولكنها أصغر منه .

قَرَظ : « السنط » العربي ACACIA ARABICA .

قرع : VEGETABLE MARROW (PUMPKIN) جرادة القرع .

قرفة : CINNAMON القرفة الصينية هي السليخة CASSIA BARK TREE .

قرنفل : CLOVE وهو نور غير متفتق مجفف مأخوذ من شجرة AMYRIS HEPTAPHYLLA أو شجرة EUGENIA CARYOPHYLLATA .

(البيروني : ٣٠٢ والشهابي)

قُسْط : COCCUS (COCCUS ILICIS) .

(البيروني : ٣٠٧)

قسوس : HEDERA HELIX « يونانية » وهو (اللبلاب المتسلق) ، واللبلاب كلمة سريانية LOVE - VINE (COSCUTA) .

(البيروني : ٣٠٩)

قصب : REED (ROOT) (PHRAGMITES COMM. TRIN) .

قفر اليهود : قطع سود متفركة خفيفة إذا مضغت خرج منها طعم القار ، منه ما يقع من بعض الجبال ، ومنه ما يطفو على الماء .

(المعتمد : ٣٩٤)

قُلْقُطار : COLCOTHAR هو أكسيد الحديد الطبيعي .

قليميا : CADMIA .

قِنَّبْ : نبات سوقه ذات ألقاف متينة تصنع من الحبال ، بزره مستطيل ، من المخدرات والهندي أشده تخديراً .

قنطوريون صغير : CENTAURY نبات من فصيلة المركبات الأنبوبة الزهر .

قومني :

قيشور : وهو الفنك وهو الحجر الخفاف .

قَيْصوم : ACHILLEA FDC-TA نبات نوعان أبيض وأصفر .

قَيْقَهْن : صمغ شجرة في بلاد العرب تشبه المر .

حرف الكاف

كافور : CAMPHOR شجرة ضخمة جداً .

الكاكنج : WINTER CHERRY كلمة فارسية وهي زهرة تسمى في دمشق « شاش القاضي » و « عين البقرة » وهي من فصيلة الباذنجانيات .

كَبَرْ : CAPPARIS شجر ذو شوك ورقه كورق السفرجل وثمرهُ كالزيتون .

كَتَمْ : MYRSINE من شجر الجبال يخلط ورقه بالحناء ويخضب به الشعر .

كُثَيْراء : نبات يستخرج منه صمغ اسم GUM, TRAGACANTH (ADRAGANTH) .

كُرَّاث : LEAK من الكراث الشامي والنبطي والبستاني .

(البيروني : ٣١٥)

كرفس : CELERY (APIUM) صنف من البقول المعروفة منه بري ، وجبلي وبستاني .

كُرْكُمْ : CURCUMA (الزعفران) نبات طبي من الفصيلة الزنجبلية .

كركي : حيوان معروف .

كرم : GRAPE .

كرنب : CABB-AGE هو الملفوف .

كزبرة : CORIANDER .

(البيروني : ٣١٧)

كصبيون : (الباذنجان البرّي) .

كلب : DOG. (CANIS) .

كمأة : « الفقْع ، العَسْقَل » شحم الأرض .

(البيروني : ٣٢١)

كمادريوس : (بلوط الأرض) .

(البيروني : ٣٢٠)

كمون : CUMIN (KUMINOON) .

كُنْدُرْ : BOSWELLIA CARTERII FRANKINCENSE فارسي وهو اللبان .

(البيروني : ٣٢٤)

كُنْدُس : SCAR – WART (GYPSOPHILA STRUTHIUM L.) عروق نبات داخله أصفر وخارجه أسود .

(الشهابي والمعتمد : ٤٣٦) .

حرف اللام

لاذَن : رطوبة تلصق باليد تكون على شجر القيسوس .

لازَوَرْد : كلمة فارسية ويقال له أيضاً (عوهق) وهو جوهر أزرق سماوي
LAPIS LAZULI .

لبن : MILK .

لسان الحمل : يعرف أيضاً (بأذن الجدي) ARNOGLOSSUM نوع من القطونا .

(البيروني : ٣٣١)

لسان الثور : ANCHUSA نبات من فصيلة الحمحميات تشبه أوراقه لسان الثور .

(الشهابي)

لوز : ALMOND حلو ، مرّ .

اللّك : SHELLAC صمغ يفرزه شجر الأثاب أي (تين البنغال) .

لين بوطس : معناه الكندريات لأجل رائحة الكندر الموجود فيها .

حرف الميم

ماء : WATER « إله البحر MARENS » .

ماء الجبن : WHEY .

ماميثا : « الخشخاش المقرن » HORNED POPPY (GLAUCIUM CORNIC KURT) نبات يكون في الماء في فوهات القنى .

(البيروني : ٣٣٨)

ماميران : نوعان الصيني وهو الأجود . وهو عروق ذات عقد صفر إلى سواد ، وسمرقندي أغلظ وأشد صفرة .

(البيروني)

محمودة : وهي السقمونيا CONVOLVULUS SCAMMONIA .

مُرّ : MYRRH صمغة تجلب من سقط .

مُرّان : شجرة الرماح DOG WOOD TREE (CORNUS MASCULA) .

مرارة : GALL VESICLE .

(البيروني : ٣٤٤)

مرداسنج : LITHARGYRE (PROTOXYDE OF LEAD) منه ما يعمل من رمل مخصوص ومنه ما يعمل من رصاص أو من فضة .

(البيروني : ٣٤٤)

مرزنجوش : SWEET MARJORUM أو MYOSOTIS بالعربية « العُنْقُرْ » وسُمْسُق .

(البيروني : ٣٤٢)

مرقشيتا : مركب كبريتور الحديد MARCASITE .

(البيروني : ٣٣٩)

مَرْو : نبات يرتفع من الأرض شبراً ساقه خشبية ، وهو سبعة أنواع أجودها « المر ماحوز » .

(المعتمد : ٤٩٠)

مري : منه ما يعمل من السمك المالح ، أو اللحوم المالحة ، وقد يتخذ من الشعير المملح أو الخبز المملح .

مسحقونيا : ماء الزجاج ، ماء الخراز ، هو زبد الزجاج ، أبيض الصفائح ، سريع المكسر .

(البيروني : ٣٤٦)

مسك : MUSK تيبتي : يأتي من بلاد التيبت ، وصيني : يأتي من بلاد الصين .

(البيروني : ٣٤٥)

مِسَنّ : حجر أملس يحدّد به السكين ، أجوده الخوارزمي .

(البيروني : ٣٤٦)

مشكترامشيز : DITTANY (DICTAMNUS ALBUS L.) : وردت في (المعتمد : ٤٩٩) « مشكطرامشز » : وهو نور أحمر في رائحته كندرية ، نباته يشبه نبات الكتان .

(البيروني : ٣٤٧ ـ والمعتمد : ٤٩٩)

مصطكا : MASTICH, MASTIC (PUNICA GRANALUM) صمغ مثل الحمص لونه أبيض مصفر .

(البيروني : ٣٤٨)

مَغرة : RED OCHRE, RUDDLE تراب لونه كون الكندر .

(البيروني : ٣٤٩)

مغناطيس : MAGNETIC STONE .

(البيروني : ٣٤٩)

مغنيسا : MAGNISIUM (MANGANESE) حجر يستعمل في صنع الزجاج .

(البيروني : ٣٤٩)

مُقل : BDELLIUM (GUM) صمغ شجرة .

ملح : SALT (SODIUM CHLORIDE) .

(البيروني : ٣٥١)

مهي : صنف من الزجاج .

مو : SPIGNEL (MEUM ATHAMANTICUM JACQ) : قطاع مختلفة الشكل مالحة الطعم في لون الغاريقون .

(البيروني : ٣٥٤)

مورد أصفر : « الباذروح » MYRTLE آس برّي ، وردت في (البيروني : ٣٥٤) « مورد اسفرم » .

مـوز : BANANA (PLANTAGO) .

مولوبدانا : GALENA (SULPHURE OF LEAD) .

موميا : ينحدر مع الماء من جبال يقال لها الصواعقية ووردت في (البيروني : ٣٥٥) (مومياي) معناه « شمع الماء » .

ميبخوشة : SYRIAN NARD سنبل شامي (VALERIANA OFFICILIANSIS L.)

ميعـة : STYRAX (GUM) (LIQUIDAMBAR ORIENTALIS LIQUID STORAX) عصارة شجرة بالروم سائلة أو يابسة .

(البيروني : ٣٥٦)

ميويزج : STAVESACRE (DELPHINIUM STAPHIS AGRIA L.) زبيب جبلي هو المويز RAISIN .

(البيروني : ٣٥٧)

حـرف الـنـون

نانخواه : AMMI (AMMI COPTICUM) (AMMI VISNAGA) .

(البيروني : ٣٥٩)

نبيذ : WINE .

نحاس : COPPER .

(البيروني : ٣٦١)

نرجس : NARCISSUS هو العبهر .

(البيروني : ٣٦٢)

نشا : STARCH .

(البيروني : ٣٦٢)

نعنـع : MINT (MINTHA SATIVA) فودنَج نهــري (SPEARMINT, PEPPER . MINT)

(البيروني : ٣٦٣)

نـفـط : NEPHTHA .

(البيروني : ٣٦٣)

نمّـام : WILD THYME .

(البيروني : ٣٦٤)

نوى التمر : DATE STONE .

نوشادر : ROCK SALT (COARSE POTASH) (NH4CL) .

(البيروني : ٣٦٤)

نيلوفر : WATER LILY (LOTUS) يستعمل في التنويم وقوته كقوة اليبروح .

(البيروني : ٣٦٦)

حـرف الـهـاء

هدهد : طائر معروف .

هليون : ASPARAGUS أغصان غضة مائلة إلى الخضرة .

(البيروني : ٣٧٧)

هليلج : MYRABOLAN وهو أربعة أصناف ، أصفر وأسود هنـدي وكابلـي وصيني .

هندبا : CHICORY, (ENDIVE, GARDEN SUCCORY) .

(البيروني : ٣٧٨)

حرف الواو

وج : (عِرْق اكر) SWEAT FLAG (ACORUS CALAMUS L.) نبات عشبي من الفصيلة القلقاسية له رائحة ذكية .

(البيروني : ٣٦٨)

ودع : COWRY سوار الهند « SEA SHELLS » .

(البيروني : ٣٦٨)

ورد : ROSE .

(البيروني : ٣٧١)

وَرَل : حيوان أكبر من الضب وأصغر من التمساح .

(البيروني : ٣٧٣)

وسخ الكور : BEE - GUM وسخ أكوار النحل .

(البيروني : ٣٧٣)

حرف الياء

ياسَمين : JASMINUM GRANDIFLORUM .

(البيروني : ٣٨٠)

ياقوت : RUBEY من الأحجار الكريمة .

(البيروني : ٣٨٠)

يبروح : (اللفّاح) ATROP MANDRAGORA (ATROPA BELLADONA) .

ملحق
بأسماء الأعلام الواردة في الكتاب

أبرخس :

لم أجد له اسماً في المراجع المتوفرة لديَّ .

ابن أبي البيان :

هو سديد الدين أبو الفضل داوود بن أبي البيان سليمان بن أبي الفرج إسرائيل بن أبي الطيب سليمان بن مبارك الإسرائيلي . ولد في القاهرة عام ٥٥٦ هـ = ١١٦٠ م ، وتتلمذ على هبة الله بن جميع اليهودي وعاش أكثر من ثمانين عاماً . له كتاب « الأقراباذين » .

(عيون الأنباء : ٥٨٣)

ابن أبي صادق : (.... ـ ٤٥٩ هـ) (.... ـ ١٠٦٧ م)

أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي صادق النيسابوري ، كان حياً حوالي ٤٥٩ هـ = ١٠٦٧ م ولقب ببقراط الثاني . . اجتمع بابن سينا وأخذ عنه . له من الكتب « شرح المسائل في الطب لحنين بن إسحاق ، شرح الفصول لأبقراط ، شرح مقدمة المعرفة لأبقراط ، شرح منافع الأعضاء لجالينوس » .

(معجم المؤلف : ٥ : ١٥٤ ـ عيون الأنباء : ٤٦١ ـ كشف الظنون : ١٨٣٤)

ابن أبي الصَّلْت : (٤٦٠ ـ ٥٢٩ هـ) (١٠٦٨ ـ ١١٣٥ م)

أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الأندلسي الداني . . عالم أديب حكيم ولد بدانية من بلاد شرق الأندلس ، وتوفي بالمهدية من بلاد القيروان . له كتاب « الأدوية المفردة » .

(عيون الأنباء : ٥٠١ ـ كشف الظنون : ٥١ : ١٧٣ ، ٣٠٥ ـ معجم المؤلفين : كحالة ٣ : ٣)

ابن الأكفاني : (.... ـ ٧٤٩ هـ) (.... ـ ١٣٤٨ م)

محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري المصري المعروف بـ (ابن الأكفاني) . طبيب ، رياضي ، حكيم ، ناظم ، ولد بسنجار ونشأ بها ، وسكن القاهرة ، وفيها مارس الطب وتوفي . من مؤلفاته « كشف الرين في أحوال العين » ، لم يُذكر هذا الكتاب في معجم المؤلفين وإنما ذكر في (فهرس مخطوطات الطب الإسلامي باللغات العربية والتركية والفارسية الصادر عن مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة) ، وتوجد منه مخطوطة في استانبول رقمها A 1968 .

(الأعلام : ٥ : ٢٩٩ ـ معجم المؤلفين : ٨ : ٢٠٠)

ابن بطلان : (.... ـ ٤٥٠ هـ) (.... ـ ١٠٥٨ م)

هو أبو الحسن المختار بن عبدون بن سعدون بن بطلان ، نصراني من أهل بغداد ، عاصر علي بن رضوان في مصر . وكانت لهما مناظرات طريفة . له عدة مؤلفات منها « دعوة للأطباء ، تقويم الصحة .... » .

(عيون الأنباء : ٣٢٥ ـ معجم المؤلفين : ١٢ : ٢١٠ ـ
الأعلام : ٨ : ٦٩ ـ كشف الظنون : ٤٦٩ ، ٧٥٦)

ابن البيطار : (.... ـ ٦٤٦ هـ) (.... ـ ١٢٤٨ م)

أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي ، النباتي المعروف بضياء الدين بن البيطار كان أوحد زمانه ، عشاباً ، عالماً بالنباتات وأصولها ، حافظاً لكتب ديسقوريدس وجالينوس ، مارس الطب والصيدلة في دمشق أيام الملك الكامل محمد بن أبي بكر أيوب وابنه نجم الدين أيوب .. توفي في دمشق . له مؤلفات أشهرها « الجامع في الأدوية المفردة » و « المغني في الأدوية المفردة » .

(عيون الأنباء : ٦٠١)

ابن التلميذ : (٤٦٥ ـ ٥٦٠ هـ) (١٠٧٣ ـ ١١٦٥ م)

هو أمين الدولة موفق الدين أبو الحسن هبة الله بن أبي العلاء بن صاعد بن إبراهيم بن التلميذ . أوحد زمانه في صناعة الطب وتصانيفه وحواشيه على الكتب الطبية معروفة ومشهورة . وكان رئيس الأطباء بالبيمارستان العضدي ببغداد إلى حين وفاته . له من المؤلفات العديد منها « أقراباذين ، واختصار كتاب الحاوي » .

(عيون الأنباء : ٣٤٩ ـ ٣٧١ ـ الأعلام : ٨ : ٧٢)

ابن جريج الراهب :

نسطاس بن جريج النصراني من أطباء مصر . عاش في زمن دولة الأخشيديين في القرن الرابع الهجري .

(عيون الأنباء : ٥٤٤ ـ معجم المؤلفين : ١٣ : ٨٤)

ابن الجزار : (.... ـ ٣٩٥ هـ) (.... ـ ١٠٠٤ م)

أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد ويعرف بـ (ابن الجزّار) ، كان طبيباً وابن طبيب ، ولد وعاش ومات في القيروان عن عُمُر يناهز الثمانين . لم يذكر ابن أبي أصيبعة تاريخ ولادته أو وفاته غير أنه من المؤكد أنه عاصر النعمان من فقهاء الإسماعيلية الذي مات في مصر ٩٧٤ م . ويستخلص عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ١ : ١٣٧ أنه توفي ٣٩٥ هـ ـ ١٠٠٤ م

(معجم الأدباء : ٢ : ١٣٦ ـ إيضاح المكنون : ١ : ٦٠٧ ، ٢ : ٩٣)

ابن الهيثم : (٠٠٠٠ ـ ٤٣٠ هـ) (٠٠٠٠ ـ ١٠٣٨ م)

أبو علي محمد بن الحسن بن الهيثم الملقب ببطليموس الثاني . . أقام في مصر

حتى وفاته ٤٣٠ هـ ، له كتاب « المناظر » ، وقد حققه الأستاذ الدكتور عبد الحميد صبرا ونشره المجلس الوطني للثقافة والعلوم والآداب في الكويت عام ١٩٨٥ م .

(عيون الأنباء : ابن أبي أصيبعة ٥٥٠ ـ ٥٦٠ الأعلام : الزركلي ٦ : ٣١٤)

ابن جزلة : (.... ـ ٤٩٣ هـ) (.... ـ ١١٠٠ م)

يحيى بن عيسى بن علي بن جزلة . مارس الطب أيام المقتدي بالله وكان نصرانياً ثم أسلم ، له عدة كتب أشهرها « تقويم الأبدان ومنهاج البيان فيما يستعمله الإنسان » و « تقويم الأبدان في تدبير الإنسان » .

(عيون الأنباء : ٣٤٣ ـ معجم المؤلفين : ١٣ : ٢١٨ ـ
النجوم الزاهرة : ٥ : ١٦٦ ـ إيضاح المكنون : ١ : ٨٥)

ابن جلجل : (.... ـ ٣٧٢ هـ) (.... ـ ٩٨٢ م)

سليمان بن حسان الأندلسي (ابن جلجل) . عاش ومات في الأندلس ، له « تفسير الأدوية المفردة » و « التبيين فيما غلط فيه بعض المتطببين » و « طبقات الأطباء والحكماء » .

(عيون الأنباء : ٤٩٣ ـ معجم المؤلفين : ٤ : ٢٥٨ ـ معجم الأطباء : ٢٠٧)

ابن جميع : (.... ـ ٥٩٤ هـ) (.... ـ ١١٩٨ م)

الشيخ الموفق شمس الرئاسة أبو العشائر هبة الله بن زين بن حسن بن أفرائيم بن يعقوب بن إسماعيل بن جميع الإسرائيلي . . طبيب ولد بالفسطاط ، وفيها نشأ وخدم الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي وارتفعت منزلته عنده ، له عدة مؤلفات في الطب .

(عيون الأنباء : ٥٧٦ ـ معجم المؤلفين : ١٣ : ١٣٧ ـ الأعلام : ٩ : ٥٨ ـ
إيضاح المكنون : ١ : ٥٦٣ ـ الوافي : ١١٣ ـ ١١٤)

ابن زهر : (.... ـ ٥٥٧ هـ) (.... ـ ١١٦٢ م)

أبو مروان عبد الملك بن زهر بن عبد الملك الأيادي الأندلسي . لم يكن في زمان من يماثله في مزاولة أعمال صناعة الطب . من أشهر مؤلفاته (التيسير في المداواة والتدبير) .

(عيون الأنباء : ٥١٩ ـ ٥٢١ معجم المؤلفين : ٦ : ١٨٢ ـ الأعلام : ٤ : ١٥٨ ـ دائرة المعارف الإسلامية : ١ : ٣٠٢)

ابن زهرون الحرّاني : (٢٨٣ ـ ٣٦٥ هـ) (٨٩٦ ـ ٩٧٥ م)

أبو الحسن ثابت بن زهرون الحراني . ولد بالرقة (سوريا) وتوفي في بغداد . كان طبيباً بارعاً خدم في بلاط عضد الدولة ، له كتاب « إصلاح مقالات من كناش يوحنا بن سرابيون » .

(عيون الأنباء : ٣٠٧ ـ معجم المؤلفين : ٣ : ١٠١ ـ الفهرست : ١ : ٢٧٢)

ابن سرافيون : (القرن السادس الهجري) (القرن الثاني عشر الميلادي)

يوحنا بن سرافيون ، كان والده طبيباً من أهل (باجرمي) ، وله ولدان هما يوحنا وداوود . ألّف كتباً عديدة بالسريانية والعربية من أشهرها « الكناش الكبير » و « الكناش الصغير » .

(عيون الأنباء : ١٥٨ ـ معجم المؤلفين : ١٣ : ٢٦١)

ابن سمجون : (.... ـ ٣٩٢ هـ) (.... ـ ١٠٠١ م)

أبو بكر حامد بن سمجون . طبيب فاضل عاش في المغرب وفيها ألّف كتابه « جامع الأدوية المفردة » في أيام المنصور الحاجب بن محمد بن أبي عامر .

وتوجد نسخة مخطوطة في مكتبة أحمد الثالث ٢١٢١ في استانبول .

(عيون الأنباء : ٥٠٠ ــ معجم المؤلفين : ٣ : ١٧٩

الأعلام : ٢ : ١٦١ ــ سزكين : ٣ : ٣١٧ ، ٧ : ٣٨٨)

ابن ميمون : (٥٢٩ ــ ٦٠٥هـ) (١١٣٥ ــ ١٢٠٨م)

هو الشيخ الرئيس أبو عمران موسى بن ميمون القرطبي . يهودي المِلّة ، طبيب بارع ، خدم في بلاط السلطان الملك الناصر صلاح الدين في مصر . وقيل أنه أسلم في المغرب وحفظ القرآن غير أنه ارتد لما أقام بالفسطاط . . وله عدة كتب في الطب منها « الفصول في الطب » .

(عيون الأنباء : ٥٨٢ ــ معجم المؤلفين : ١٣ : ٤٨٠

الأعلام : ٨ : ٢٨٤ ــ هدية العارفين : ٢ : ٤٧٨)

ابن وافد : (٣٨٧ ــ ٤٦٧هـ) (٩٩٧ ــ ١٠٧٥م)

أبو المطرف عبد الرحمن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد بن مهند اللخمي . ولد وعاش في طليطلة . . له كتاب « تدقيق النظر في علل حاسة البصر » .

(عيون الأنباء : ٤٩٦ ــ معجم المؤلفين : ٥ : ١٨٠)

أبقراط :

من أشهر حكماء اليونان درس العلوم في سن الستة عشر ، وعلمها مدة تسعاً وسبعين عاماً ، وهو واضع القَسَم الطبي المشهور ، له من المؤلفات الشيء الكثير .

(عيون الأنباء : ٤٣)

أبو حنيفة :

لم أتمكن من العثور على ترجمة له في المراجع المتوفرة لدي .

أبو العباس :

لم أتمكن من العثور على ترجمة له في المراجع المتوفرة لدي .

أبو نصر :

أبو نصر بن ناري بن أيوب . هو أحد النقلة من اللسان اليوناني إلى العربي .

(عيون الأنباء : ٢٨٠)

أرسطوطاليس : ابن فيقوماخس الجراسني الفيثاغورسي

كان فيلسوف الروم وعالمها وجهبذها ، وكان أوحداً في الطب وغلب عليه علم الفلسفة ، تتلمذ على أفلاطون . وهو معلم الإسكندر الأكبر ٣٨٤ ــ ٣٢٢ ق . م . توفي عن عمر يناهز الستة والستين عاماً .

(عيون الأنباء : ٨٦ ــ ١٠٥ ــ طبقات الأطباء والحكماء : ٢٥ ــ ٣٢)

إسحق بن حنين : (.... ــ ٢٩٨ هـ) (.... ــ ٩١٠ م)

أبو يعقوب إسحق بن حنين بن إسحق العبادي ، تتبع خطى أبيه في النقل والترجمة ، وكان عارفاً باللغات فصيحاً إلا أن نقله للكتب الطبية قليل جداً بالنسبة لما نقله أبوه ، عاش في بغداد وفيها توفي . له عدة كتب منها « صفة العلاج بالحديد » وكتاب « في الأدوية المفردة » .

(عيون الأنباء : ٢٧٤)

إسحق بن سليمان الإسرائيلي : (.... ــ ٣٢٠ هـ) (.... ــ ٩٣٢ م)

أبو يعقوب . تتلمذ على إسحق بن عمران وخدم في بلاط عبد الله المهدي أول الخلفاء الفاطميين (٩٠٩ ــ ٩٣١) . توفي حوالي (٣٢٠ هـ ــ ٩٣٢ م) عن عمر يناهز المئة سنة . من أشهر كتبه « كتاب الحميات » و « كتاب الأغذية والأدوية » و « كتاب البول » و « كتاب الأسطقسات » .

(عيون الأنباء : ٤٧٦)

إسحق بن عمران :

طبيب مسلم بغدادي الأهل دخل إفريقية وأدخل معه الطب والفلسفة . خدم في بلاط زيادة الله بن الأغلب (٨١٧ ــ ٨٦٨ م) الذي بنى جامع القيروان المشهور ، توفي مصلوباً بعد أن فُصِدَ دمه . له مؤلفات عديدة أشهرها « نزهة النفس » و « كتاب في داء المالينخوليا » .

(عيون الأنباء : ٤٧٨)

أعين بن أعين البصري : (.... ــ ٣٨٥ هـ) (.... ــ ٩٩٥ م)

كان طبيباً متميزاً في الديار المصرية ، له كتاب (امتحان الكحالين) ، توفي سنة ٣٨٥ هـ .

(عيون الأنباء : ٥٤٦)

أفلاطن الطبيب :

طبيب يوناني مشهور بعد اسكليبوس ، وقد جمع بين التجربة والقياس .

(عيون الأنباء : ٤١ ــ ٤٢)

أفلاطون : (٤٤٧ ق . م ـ ٣٤٧ ق . م)

فيلسوف يوناني مشهور ، وهو طبيب عالم بالهندسة وطبائع الأعداد . .

(طبقات الأطباء والحكماء : ٣ ـ ٢٤ ـ عيون الأنباء : ٧٩ ـ ٨٦)

أقليدس :

واضع مبادئ علم الهندسة السطحية ، ودرس في مدرسة الإسكندرية في عهد بطليموس ٣٠٦ ـ ٣٨٢ ق . م .

(عيون الأنباء : ٦٠)

الصاحب أمين الدولة : (.... ـ ٦٤٨ هـ) (.... ـ ١٢٥٠ م)

أبو الحسن بن غزال بن أبي سعيد ، وزير الملك الصالح عماد الدين أبي الفداء إسماعيل أبي بكر بن أيوب ، ثم الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل . وهو صاحب كتاب (النهج الواضح في الطب) يعتبر أجلّ كتاب صنف في الصناعة الطبية وأجمع لقوانينها الكلية والجزئية .

(عيون الأنباء : ٧٢٣ ـ ٧٢٨ ـ الأعلام : ٢ : ١٧)

أنطليوس :

لم أجد ترجمته في المراجع المتوفرة لدي .

أهـرون :

أهرون بن أعين طبيب في البصرة كان أستاذاً لـ (ماسرجويه) في أيام الدولة المروانية .

(عيون الأنباء : ٢٣٢)

البالسي :

طبيب فاضل متميز في معرفة الأدوية المفردة له كتاب « التكميل في الأدوية المفردة ألفه لكافور الأخشيدي .

(عيون الأنباء : ٥٤٥)

بختيشوع : (عبد المسيح بالعربية)

بختيشوع بن جورجي بن جبرائيل ، كان طبيباً خدم في بلاط هارون الرشيد الذي عينه رئيساً للأطباء . يبدو أنه عاش في مطلع القرن التاسع الميلادي .

(عيون الأنباء : ٢٠١)

التميمي : (.... ـ ٣٧٠ هـ) (.... ـ ٩٨٠ م)

أبو عبد الله بن سعيد التميمي . ولد في القدس وفيها درس ثم سافر إلى مصر حيث توفي . له كتاب « مقالة في ماهية الرمد وأنواعه ، وأسبابه وعلاجه » .

(عيون الأنباء : ٥٤٦)

ثابت بن قرة : (٢١١ ـ ٢٨٨ هـ) (٨٢٩ ـ ٩٠٠ م)

أبو الحسن ثابت بن قرة الحراني الصابئي ، ولد سنة ٢١١ هـ ، وله مؤلفات عديدة في الطب والفلك والرياضيات ومن أشهر كتبه (البصر والبصيرة في علم العين وعللها ومداواتها) .

(عيون الأنباء : ٢٩٥)

جالينوس :

خاتم الأطباء اليونانيين الكبار المعلمين . . ولم يسبقه أحد إلى علم التشريح

ومات عن سبع وثمانين سنة . . وذكر إسحاق بن حنين أن من وقت وفاة جالينوس إلى سنة الهجرة خمسمائة سنة وخمسة وعشرين سنة .

(طبقات الأطباء والحكماء : ٤١ ــ عيون الأنباء : ١٠٩)

حبيش الأعسم :

حبيش بن الحسن الدمشقي : ابن أخت حنين بن إسحق العبادي ومنه تعلم صناعة الطب ، وكان يسلك مسلكه في نقله وكلامه وأحواله ، وهو الذي تمم كتاب مسائل حنين في الطب » عاش في أيام المتوكل ونقل إلى العربية قسم أبقراط

(عيون الأنباء : ١٥ ، ٣٧٦)

الحريري : (.... ــ ٥٢٦ هـ) (.... ــ ١٠٣١ م)

أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري صاحب المقامات .

(معجم الأدباء : ١٦ / ٢٦١ ــ وفيات الأعيان : ٤ / ٦٣)

الحريري الإشبيلي : (.... ــ ٦٢٤ هـ) (.... ــ ١٢٢٦ م)

عبد الله بن قاسم الحريري الإشبيلي البغدادي . له « نهاية الأفكار ، ونزهة الأبصار » ، قدمه للسلطان (أرمن شاه) .

وقد حقق هذا الكتاب الدكتوران حازم البكري و مصطفى شريف العاني ، ونشرته وزارة الثقافة والأعلام في العراق عام **١٩٧٩** م .

حكيم بن حنين :

لا نعلم أن لحنين ابناً اسمه (حكيم) ولم أجد له ترجمة في المراجع المتوفرة لدي .

حنين بن إسحق العبادي : (.... ـ ٤٦٠ هـ) (.... ـ ١٠٦٧ م)

أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي ، الطبيب المؤرخ الذي انتهت إليه رئاسة العلم بالترجمة عن اليونانية والسريانية والفارسية بغداد أيام المأمون . توفي سنة ٤٦٠ هـ له كتاب (العشر مقالات في العين) . وقد حققه وترجمه ماكس مايرهوف ١٩٢٨ .

(عيون الأنباء : ٢٥٧ ـ ٢٧٤ ـ وفيات الأعيان : ٢١٧ ـ ٢١٩)

الدمشقي :

هو أبو عثمان الدمشقي أحد النقلة . كان منقطعاً إلى علي بن عيسى وليس له من الكتب سوى ما نقل .

(الفهرست : ٢٩٨)

دويس بن تميم :

لم أجد له ترجمة في المراجع المتوفرة لدي .

ديسقوريدوس : (دياسقوريدوس)

شامي يوناني وهو المفسر الأول لكتب أبقراط ، وعرف بالمقالات الخمسة التي كتبها وعاش في الدور الأول أو الثاني من التاريخ المسيحي .

(عيون الأنباء : ٥٨ ـ ٥٩ ـ طبقات الأطباء والحكماء : ٢١)

ديموقريطس :

رومي إغريقي ، كان الغالب عليه الفلسفة وهو القائل بالأجزاء التي لا تتجزأ ، وله تأليف في ذلك حسب مذهبه ، وكان في أيام سقراط وفي حاشيته أنه كان حياً في حدود ٤٥٩ ق . م .

ذيوقلس :

طبيب يوناني من تلاميذ برمانيدس ، وكان يقول في الطب بالقياس وحده دون التجربة .

(حاشية طبقات الأطباء والحكماء : ٣٥)

الرازي : (٢٥١ ـ ٣١٣ هـ) (٨٦٥ ـ ٩٢٥ م)

أبو بكر محمد بن زكريا أصله من الري وقدم إلى بغداد وتعلم صناعة الطب وقد كبر وبرع وصنف المصنفات الكثيرة الفائضة وكان ذكياً فطناً زاد حرفاً بالمرخص من أشهر كتبه « الحاوي » .

(عيون الأنباء : ٢١٤ ـ ٤٢٧ ـ الأعلام : ٦ : ١٣٠)

الزهراوي : (.... ـ ٤٠٠ هـ) (.... ـ ١٠٠٩ م)

أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي الأندلسي . صاحب كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) ومن أشهر الأطباء العرب في الجراحة .

(عيون الأنباء : ٥٠١ ـ بغية الملتمس : ٢٨٦)

الشريف الكحال :

برهان الدين أبو الفضل سليمان . كان عالماً بصناعة الكحل وخدم الملك الناصر صلاح الدين بن يوسف بن أيوب وتوفي في دمشق .

(عيون الأنباء : ٦٦٠)

شفين الأندلسي :

لم أجد له ترجمة في المراجع المتوفرة لدي .

الطبـري :

علي بن سهل بن ربن الطبري صاحب كتاب « فردوس الحكمة » لم يـذكر أبـي أصيبعة تاريخ مولده أو وفاته .

(عيون الأنباء : ٤١٤)

عبدوس بن زيد :

مؤلف كتاب « التذكير في الطب » .

(عيون الأنباء : ٢٢٨)

علي بن العباس الأهوازي :

طبيب متميز ولد في الأهواز ودرس على أبـي ماهر مـوسى بـن سيار . ولـه كتابه المشهور « الملكي في الطب » صنفه للملك عضد الـدولة فنـاخسرو بـن ركن الدولة أبـي علي حسن بن بويه الديملي .

(عيون الأنباء : ٣١٩)

علي بن عيسى : (٠٠٠٠ ــ ٤٠٠ هـ) (٠٠٠٠ ــ ١٠١٠م)

طبيب كحال متميز يقتدى بكلامه في أمراض العيون ومداواتها . لـه كتـاب (تذكرة الكحالين) تـرجم بعض أقسـامه CASEY WOOD إلى الإنـكليزية ١٩٣٦ وأعاد تحقيقه الحكيم عون محيـي الدين القادري الشرفي ونشرته دائـرة المعـارف العثمانية في حيدرآباد الدكن بالهند عام ١٩٦٤ . توفي بعد سنة ٤٠٠ هـ .

(عيون الأنباء : ٣٣٣)

علي بن محمد :

لم أجد له ترجمة في المراجع المتوفرة لدي .

عمار بن علي الموصلي : (۰۰۰۰ ـ ٤٠٠ هـ) (۰۰۰۰ ـ ١٠١٠ م)

كان كحالا مشهوراً بالموصل ، ومارس الكحل في مصر أيام الحاكم ، وله من الكتب (المنتخب في علم العين وعللها ومداواتها بالأدوية والحديد) . . وقد ترجم قسماً منه ماكس مايرهوف إلى اللغة الإنكليزية سنة ١٩٣٧ . وتوجد منه نسخة في استانبول ، أحمد الثالث ١٢/٢٠٨ ص ٤٥٣ ـ ٤٦٧ .

(عيون الأنباء : ٥٤٩ ـ معجم المؤلفين : ٧ : ٢٦٨ ـ الأعلام : ٥ : ٣٦ ـ سزكين ٣ : ٣٣٣)

الغافقي :

محمد بن قسوم ابن أسلم الغافقي مجهول تاريخ الولادة والوفاة ، ويرجح أنه عاش في القرن الثاني عشر الميلادي ، ولد في قرية غافق ، ومارس الكحالة في قرطبة ، وله كتاب (المرشد في الكحل) ترجم بعض أجزائه ماكس مايرهوف ١٩٢٨ إلى اللغة الافرنسية .

الفارسي :

الشيخ أبي أحمد بن محمد إبراهيم الفارسي . لم يذكر ابن أبي أصيبعة عنه سوى أن ابن سينا صنف له كتاب « المبدأ والمعاد في النفس » .

(عيون الأنباء : ٤٥٧)

فخر الدين : (۰۰۰۰ ـ ٦٠٦ هـ) (۰۰۰۰ ـ ۰۰۰۰ م)

الشيخ فخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفي سنة ٦٠٦ هـ

(كشف الظنون : ١٣١٢)

فولس :

حكيم يوناني من تلاميذ (غورس) انتحل رأي أستاذه وهو رأي التجربة .

(عيون الأنباء : ٤٠)

القيسي : (٠٠٠٠ ـ ٦٥٧ هـ) (٠٠٠٠ ـ ١٢٥٩ م)

فتح الدين أبو العباس أحمد بن القاضي جمال الدين أبو عمرو عثمان القيسي . . طبيب عاش قبل ٦٥٧ هـ أو ١٢٥٩ م . له كتاب « نتيجة الفكر في علاج أمراض البصر » ومخطوطة موجودة في استانبول (YENI JAMI 1097) :

(كشف الظنون : ١٩٢٦ ـ معجم المؤلفين : ١ : ٣١١)

ماسرجويه :

متطبب البصرة ، يهودي المذهب ، سريانياً ، عمل في الدولة المروانية الأموية . وهو الذي نقل كتاب (اهرن بن أعين) من السريانية إلى العربية . كان طبيباً حاذقاً وعالماً له من الكتب « كناش » و « كتاب في الغذاء » و « كتاب في العين » .

(عيون الأنباء : ٢٣٢)

المأمون :

خليفة عباسي ، ابن هارون الرشيد ، حكم ملكه من عاصمته بغداد بدءاً من سنة ٨١٣ م ، أمه فارسية اسمها (مراجل) . ازدهرت في عصره العلوم والفنون ونقلت مؤلفات اليونان إلى العربية . يعتبر عصره بحق العصر الذهبي للدولة العباسية .

نعمان :

الحكيم نعمان شيخ وأستاذ صلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي . له كتاب « الحواشي النعمانية » .

يوحنا بن ماسويه : (.... ـ ٢٤٣ هـ) (.... ـ ٨٥٧ م)

كان طبيباً ذكياً فاضلاً خدم في بلاط هارون الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل ، عهد إليه الرشيد ترجمة الكتب القديمة مما وُجِدَ بأنقرة وعمورية وسائر بلاد الروم ، توفي بسر من رأى عام **٢٤٣ هـ ـ ٨٥٧ م** في خلافة المتوكل . ومن أشهر مؤلفاته في طب العيون « دغل العين » و « محنة الطبيب » و « معرفة مهنة الكحاليين » .

(عيون الأنباء : ٢٤٦ ـ الفهرست : ٢٩٦ ـ الأعلام : ٩ : ١٧٩ ـ
تاريخ الحكماء : ٣٨٠ ـ ٣٩١ ـ معجم المؤلفين : ١٣ : ٢٦٣)



ملـحق

بأسماء الكتب الواردة في الكتاب

اختصار كتاب الحاوي (ابن التلميذ):

كتاب ألفه أمين الدولة موفق الدين أبو حسن هبة الله بن صاعد بن إبراهيم المتوفى (٥٦٠هـ ـ ١١٦٥م).

(عيون الأنباء: ٣٤٩ ـ ٣٧١ ـ الأعلام: ٨: ٧٢ ـ وفيات الأعيان: ٢: ١٩١)

اقرباذين ابن التلميذ:

هو الأجل موفق الملك أمين الدولة أبو الحسن هبة الله بن أبي العلاء صاعد بن إبراهيم ابن التلميذ. عاش ما بين (٤٦٥ ـ ٥٦٠هـ) (١٠٧٣ ـ ١١٦٥م). توجد منه نسخ غير كاملة في مكتبات تركيا.

(عيون الأنباء: ٣٤٩ ـ ٣٧١ ـ الأعلام: ٨: ٧٢ ـ
فهرس مخطوطات الطب الإسلامي في تركيا: ٢٦)

البصر والبصيرة في علم العين وعللها ومداواتها:

كتاب ألفه أبو الحسن ثابت بن قرة الحراني الصابئي المتوفي ٢٨٨هـ ـ ٩٠١.

(عيون الأنباء: ٢٩٥ ـ الأعلام: ٢: ٩٨ ـ
معجم المؤلفين: ٣: ١٠١ ولقد أغفل هذا الكتاب في المعجم)

التذكير في الطب:

كتاب ألفه عبدوس بن زيد.

(عيون الأنباء: ٢٨٨)

التصريف لمن عجز عن التأليف:

كتاب في ثلاثين مقالة ألفه أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي الأندلسي

المتوفي سنة ٤٠٠ هـ حقق المقالة الثلاثين (العمل باليد والحديد) G.L. LEWIS AND M.S SPINK ونشرته RERKLEY AND LOS ANGELES, UNIVERSITY OF CALIFORNIA PRESS 1973 وتوجد منه نسخ غير كاملة في مكتبات تركيا .

(عيون الأنباء : ٥٠١ ــ بغية الملتمس : ٢٨٦ ــ فهرس مخطوطات الطب الإسلامي في تركيا ــ استانبول : ٢٤٠)

التيسير في المداواة والتدبير :

كتاب ألفه أبو مروان عبد الملك بن زهر بن عبد الملك الآبادي الأندلسي عاش ما بين سنة (٤٦٤ ــ ٥٥٧ هـ) = (١٠٧٢ ــ ١١٦٢)م .

(عيون الأنباء : ٥١٩ ــ ٥٢١ ــ دائرة المعارف الإسلامية : ١ : ٣٠٢ ــ الأعلام : ٤ : ١٠٨ ــ معجم المؤلفين : ٦ : ١٨٢)

الحاوي في الطب :

موسوعة طبية الفها أبو بكر محمد بن زكريا الرازي عاش ما بين (٢٥١ ــ ٣١٣ هـ) = (٨٦٥ ــ ٩٢٥)م . وتوجد منه نسخ عديدة في مكتبات تركيا .

(عيون الأنباء : ٤١٤ ــ معجم المؤلفين : ١٠ : ٦ ــ الأعلام : ٦ : ١٣٠ ــ فهرس مخطوطات الطب الإسلامي في تركيا : ١١٠)

الحواشي النعمانية :

كتاب ألفه الحكيم نعمان أستاذ وشيخ صلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي .

العشر مقالات في العين :

كتاب ألفه حنين بن إسحق العبادي المتوفي ٢٦٠ هـ ــ ٨٧٣ م ، وحققه

وترجمه ماكس مايرهوف ١٩٢٨ .

(عيون الأنباء : ٢٥٧ ـ ٢٧٤ ـ وفيات الأعيان : ٢ : ٢١٧ ـ ٢١٨ ـ
الأعلام : ٢ : ٢٨٧ ـ معجم المؤلفين : ٤ : ٨٧)

القانون في الطب :

الكتاب الأشهر للشيخ الرئيس ابن سينا المتوفي ٤٢٨ هـ ـ ١٠٣٧ م ، نشرته دار صادر في بيروت عن طبعة بولاق وتوجد منه عدة نسخ كاملة في مكتبات تركيا .

(عيون الأنباء : ٤٣٧ ـ الأعلام : ٢ : ٢٤١ ـ ٢٤٢ ـ
معجم المؤلفين : ٤ : ٢٠ ـ ٢٣ ـ فهرس مخطوطات الطب الإسلامي في تركيا : ٥٤)

الملكي :

كتاب اسمه أيضاً (كامل الصناعة الطبية) ألفه علي بن عيسى الأهوازي لعضد الدولة البويهي . توجد منه عدة نسخ كاملة في مكتبات تركيا .

(عيون الأنباء : ٣١٩ ـ كشف الظنون : ١٣٨ ـ معجم المؤلفين : ٧ : ١١٦ ـ
الأعلام : ٤ : ٢٩٧ ـ فهرس مخطوطات الطب الإسلامي في تركيا : ٣٤١)

المناظر :

كتاب ألفه أبو علي محمد بن الحسن بن الهيثم (٣٥٤ ـ ٤٣٠ هـ) = (٩٦٥ ـ ١٠٣٩ م) . حققه مؤخراً الأستاذ الدكتور عبد الحميد صبرا ونشره المجلس الوطني للثقافة والعلوم والآداب في الكويت ١٩٨٥ م .

(عيون الأنباء : ٥٥٠ ـ ٥٦٠ ـ الأعلام : ٦ : ٨٣ ـ معجم المؤلفين : ٩ : ٢٢٥)

المنتخب في علم العين وعللها ومداواتها في الأدوية والحديد :

كتاب ألفه عمار بن علي الموصلي المتوفي قبل (٤٠٠ هـ) = (١٠١٠ م) ، وقد ترجم قسماً منه مايرهوف ١٩٣٧ . توجد منه نسخة في استانبول : أحمد الثالث ١٢/٢٠٨ ص ٤٥٣ ـ ٤٦٧ .

(عيون الأنباء : ٥٤٩ ـ الأعلام : ٥ : ٣٦ ـ معجم المؤلفين : ٧ : ٢٦٨ ـ سيزكين : ٣ : ٣٣٣ ـ فهرس مخطوطات الطب الإسلامي : ٣٠٥)

النهج الواضح في الطب (أمين الدولة) :

كتاب ألفه أبو الحسن بن غزال بن أبي سعيد (أمين الدولة) المتوفي ٦٤٨هـ ـ ١٢٥٠م .

(عيون الأنباء : ٧٢٣ ـ ٧٢٨ ـ الأعلام : ٢ : ١٧)

الواسطة :

لم أجد لهذا الكتاب أثراً في المراجع ، ويبدو في سياق العبارة (ص ١١١) قبل زمن الحاوي لأن الرازي نقل عنه .

امتحان الكحالين :

كتاب ألفه أعين بن أعين البصري المتوفي ٣٨٥هـ .

(عيون الأنباء : ٢٤٦)

تذكرة الكحالين :

كتاب ألفه علي بن عيسى الكحال البغدادي المتوفي حوالي (٤٠٠ هـ) = (١٠١٠ م) ، وترجم بعض أقسام إلى الإنكليزية CASEY WOOD ١٩٣٦ . وتوجد

عدة نسخ في تركيا . انظر فهرس مخطوطات الطب الإسلامي ص ٣٠٢ ، وحققه الحكيم عون محيي الدين القادري الشرفي ونشرته دائرة المعارف العثمانية في حيدرآباد الدكن بالهند ١٩٦٤ .

(عيون الأنباء : ٣٣٣ ـ الأعلام : ٤ : ٣١٨ ـ معجم المؤلفين : ٧ : ١٦٣)

كشف الرين في أحوال العين :

كتاب ألفه محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري المصري المعروف (بابن الأكفاني) . توجد منه نسختين مخطوطتين في استانبول A 1968 أحمد الثالث ١٩٦٨ والمالي ٣/٣٩٠٠ ص ٧٤ ـ ٩٩ . فهرس مخطوطات الطب الإسلامي في تركيا ١٩٨٤ ص ١٤ .

معرفة العين وطبقاتها وأسمائها ومجاريها وأصول تركيبها ومسائل في عللها وامتحان في كيفيتها وكيفية تركيبها (لعله لابن ماسويه) :

نسخة مخطوطة في استانبول ـ نور عثمانية : ٤/٣٥٧٦ ص ١٢٨ ـ ١٤٩ .

(فهرس مخطوطات الطب الإسلامي في تركيا : ١٩٨٤ ص ٨٨)

نتيجة الفكر في علاج أمراض البصر :

كتاب ألفه فتح الدين أبو العباس أحمد بن القاضي جمال الدين أبو عمر عثمان القيسي المتوفي قبل ٦٥٧ هـ ـ ١٢٥٩ م . توجد نسختين مخطوطتين في استانبول ـ نور عثمانية ٣٦٠٩ هـ ـ ١ ـ و يكيلر ١٠٩٧ .

(كشف الظنون : ١٩٢٦ ـ بروكلمان ذيل : ١ : ٨٩٨ ، ٢ : ١٧٠ ـ معجم المؤلفين : ١ : ٣١١ ـ فهرس مخطوطات الطب الإسلامي : استانبول ١٩٨٤)

ملـحـق

بأسماء الأدوات الجراحية الواردة في الكتاب

ملحق
في المراجع التي استفدنا منها

١ ــ الفهرست لابن النديم .
٢ ــ عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ، دار مكتبة الحياة ــ بيروت ١٩٦٥ .
٣ ــ معجم الأطباء ذيل عيون الأنباء . أحمد عيسى بك .
٤ ــ طبقات الأطباء والحكماء لابن جنجل : تحقيق فؤاد سيد ١٩٥٥ م .
٥ ــ فردوس الحكمة ، علي بن سهل بن ربن الطبري .
٦ ــ أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، لجمال الدين أبي الحسن علي بن القاضي الأشرف يوسف القفطي ، طبع مكتبة الخانجي .
٧ ــ أعلام العرب والمسلمين في الطب ، علي الدفاع .
٨ ــ المعتمد في الأدوية المفردة ، الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني التركماني ، دار المعرفة .
٩ ــ تحفة الأحباب في ماهية النبات والأعشاب ، معهد العلوم المغربية ، طبع باريس ــ بول قطنير ١٩٣٤ .
١٠ ــ تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، د . أحمد عيسى بك ، المطبعة الهاشمية ــ دمشق ١٣٥٧ .
١١ ــ الطب العربي ، د . أمين أسعد خير الله ، المطبعة الأمريكانية في بيروت ١٩٤٦ .
١٢ ــ الطب والأطباء في مختلف العهود الإسلامية ، د . محمود دياب ، مكتبة الأنجلو المصرية .
١٣ ــ تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ، د . سامي خلف حمارنة ، القاهرة ١٩٦٧ .
١٤ ــ زاد المعاد في هدى خير العباد ، ابن القيم الجوزية ، مؤسسة الرسالة ، ومكتبة المنار الإسلامية .
١٥ ــ معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية ، الأمير مصطفى

الشهابـي ، مكتبة لبنان .

١٦ ــ قاموس مصطلحات العلوم الزراعية ، د . أحمد شفيق الخطيب .

١٧ ــ الطب عند العرب ، د . أحمد شـوكت الشـطي ، مـؤسسة المطبـوعات الحديثة .

١٨ ــ لسان العرب ، لابن منظور .

١٩ ــ الصحـاح ، إسماعيل الجوهري .

٢٠ ــ المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بمصر .

٢١ ــ معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى ــ بيروت ١٩٥٧ .

٢٢ ــ الأعلام ، خير الدين الزركلي .

٢٣ ــ كتاب الصيدنة للبيروني . تحقيق وتـرجمة الحـكيم محمـد سـعيد . نشر مؤسسة همدرد . . كراتشي : الباكستان .

1) LUCIEN LE CLERC: HISTOIRE DE MEDICINE ARABE. VOL II P.P. 205

2) J. HIRSCHBERG: HISTORY OF OPHTHALMOLOGY.. VOL II ENGLISH TRANSLATION BY FREDERICK C. BLODI, MD. J.P. WAYEN – BORGH VERLAG. BONN 1985.

3) DIE ARABISCHEN – AUGENÄRZTE, J. HIRSCHBERG, J. LIPPERT UND E. MITTWOCH, LEIPZIG 1905.

4) COLL. OPHTH. VET. AUCTOR FASC. II PARIS 1903 P. 89.



appreciation to Dr. Zayd 'Abd Al-Muḥsin Al-Ḥusein, the Director of (the King Faisal Center for Research and Islamic studies) for his invaluable support and unlimited advices.

We also wish to thank the artistic work and efforts made by the publisher of this book.

May Allah Almighty shed his blessing on all the people participated in putting this book in the final form.

MOHAMMAD ZAFER WAFAI, M.D.

MOHAMMAD RAWWAS QAL'AJĪ, Ph.D.

1407 AH

1987 AD

References:

1. Histoire de Medicin Arabe (Vol. II p. 205).
2. Die Arab Handschriften der Herzogl. Bibl. Zu Gotha (Vol. IV p. 30, 1883).
3. Die Arabischen Augenärzte, J. Hirschberg, J. Lippert Und E. Mittwock. Lipzig 1905.
4. The History of Ophthalmology, translated by Fredrick C. Blodi Vol. II 1985.
5. Coll. Ophth. Vit. Auctor. Fasc II Paris 1903 p 89.

chapter on the fact that after aspirating the cataract, the patient does not need absolute rest as in the regular couching needle. He also advocates the use of the (Lancet) to make the incision before using the hollow couching needle.

The Ninth Book (Maqālah)

In this book, Ṣalāḥ Al-Dīn describes the occult disease of the eye which are not apparent to the senses such as the diseases of the choroid, retina, night blindness, day blindness, optic nerve obstructive diseases etc. And described their causes and types of treatment.

The Tenth Book (Maqālah)

In this book, Ṣalāḥ Al-Dīn lists an excellent collection of simple medication and their indications for the eye. He also describes few combined medications briefly.

From this brief summary of this book one can sense what a genius physician and human being Ṣalāḥ Al-Dīn was.

Our work in editing the book consists of considering the Paris manuscript as the most reliable and acceptable one and then related all the differences with the other manuscripts in the footnotes and then we arranged four additional schedules:

1. The names of the simple medications with their Latin and / or English names.
2. The names of the scholars that Ṣlāḥ Al-Dīn quoted in his book with brief biography.
3. The names of the books he quoted in his book with up to date information.
4. The names of the surgical instruments.

We hope that we were able to accomplish a reasonable goal of editing this book.

We would like to express our many thanks and sincere

The Eight Book (Maqālah)

In this book he describes the diseases of the iris and the cataract which appears in the interior surface of the pupil, its causes and types of treatment.

Ṣalāḥ Al-Dīn describes the cataract as (Alien fluid which accumulates form humid vapor with participation of the brain. When the mixture has become moist it precipitates in the hole of the iris between the proteinaceous fluid in the cornea, preventing the image from penetrating into the crystalline fluid). Then he describes the different sizes and the eight different causes of the cataract and the 11 different colors that it may have. He is known to be the first to contradict Galen's teaching that the cataract is (thickening of the proteinaceous fluid).

As far as treatment is concerned, he insist on the (pupillary reaction to light) as the prime indication for the success or faillure of the operation.

Then he goes on to describe in great details the surgery itself starting by choosing the season, location and the time of the day by which the operation gives the best results. The patient and the physician and his assistant's position and their clothes. Then he advocates a nice soft conversation with the patient to avoid any distress or nervousness on the part of the patient. Once the couching needle is inside the eye, he describes meticulously the hand movement to prevent rupturing the lens, if the patient feels dizzy, he recommends smelling the rose water or any nice flowers, and emphasizes the importance of clear liquid or soft diet, and avoiding any stress post-operatively. Then describes the operative and post-operative complications such as inflammatory reaction in the eye or loss of the acqueous humor. He recommends changing the dressing at night for the first 14 days.

At the end of this chapter Ṣalāḥ Al-Dīn describes the couching with the hollow needle (which was originally invented by 'Ammār Ibn 'Alī Al-Mawṣilī around 1004 AD) and rejects the glass needle and insist on the bronze one. He stressed in this section of the

some of them were taken from the book on optics by Euklid).

In this chapter, he divides the scholars who dealt with this topic into three groups. The first group are the mathematicians who claims that the visual ray originates in the eye. The second group claims that the vision occurs with the help of the air around us. The third group are the naturalists who claim that the vision is due to perception. He expressed his own opinion and support the naturalists theory and then he goes on to explain all the theories regarding seeing objects larger or smaller than their original sizes, and the mirage phenomenon and the straight object being seen bent in the water, etc.

The Third Book (Maqālah)

Ṣalāḥ Al-Dīn mentions the different kinds of eye diseases, their causes and treatment and time and mode of applications of medications and the rules which the physician has to follow in any kind of treatment.

The Fourth Book (Maqālah)

In this chapter, Ṣalāḥ Al-Dīn explains the rules which should be followed in order to maintain health, then the diseases of the lids, their causes, and different types of treatment.

The Fifth Book (Maqālah)

In this book he mentions the diseases of the canthi, their causes and types of treatment.

The Sixth Book (Maqālah)

Ṣalāh Al-Dīn describes the diseases of the conjuctiva, their causes and types of treatment.

The Seventh Book (Maqālah)

He describes the diseases of the cornea, their causes and types of treatment.

healthy by doctors efforts and the God's will. They will be richly honored by mankind in this life and will be accredited by the Lord of the universe in the life after. Great was their effectiveness for the creatures of God especially the poor and the handicapped ones. The doctors behavior is characterized by perfection and noble spirit and mercy.

– You should have purity and chastity and the fear of God.

– You have to keep the secrets which are confinded to you.

– You have to have goodness and faith.

– You have to work hard in the study of science and you have to avoid the useless and vain lusts of the body.

– You have to follow the scholars and to dedicate yourself to the sick and the needy.

– You have to think of their treatment and how to find ways and means to restore their health, if it is possible you can support the poor with your own money and do it with pleasure.

– Your aim should not be to hoard treasures, but to collect your only due fees.

– Never prescrible lethal medications or an ointment which could harm or damage the vision.

God the exhaulted may support you and me as he pleased.

The First Book (Maqālah)

Contains the anatomy of the eye with an outstanding illustration of a cross section of the eye in which he depicted the different layers in humidities of the eye. The picture was first explained by P. Pansier[1].

The Second Book (Maqālah)

This Maqālah characterizes Ṣalāḥ Al-Dīn as an outstanding scholar. As far as we know, he is the only Arabian ophthalmologist who dared to present geometrically his theory of vision (although

(1) Coll. Ophth. Vit. Auctor. Fasc II Paris 1903 P. 89.

contains all the geometrical figures to explain the theory of vision in the 2nd Maqālah, and the pictures of the 18 surgical instruments and an outstanding picture of cross section of the eye in color. The manuscript consist of 178 folio = 353 pages, 27 lines in each page with 13-15 words in each line.

2. Gotha # 1994 which seems to have been written later than the Paris manuscript because of the caligraphy characters. The first and the last page are missing along with many pages and occasionally full chapters. The manuscript contains 154 folio or 300 pages with 21 lines in each and 10-12 words in each line. The pictures and the figures are missing in this manuscript.

3. Alexandria # 1098 which is a rather incomplete manuscript where several chapters or even Maqalahs are missing. It consist of 230 folio of 460 pages written by two different caligraphers. The first part contains 17 lines in each page with 7-9 words in each line and the second part has 15 lines in each page with 7-10 words per each line. All figures and pictures are missing.

4. One of us (M. Z. Wafai) reviewed a fourth manuscript in Istanbul (Hamediyah # 1038) which was not mentioned by any author before. It seems as if it is a copy of Paris manuscript.

About the Book

The book consist of introduction and ten books (Maqālahs):

1. **The Introductions:** In this chapter Ṣalāh Al-Dīn explains the importance of vision and mention his sources from Arabic authors such as Ibn Sīnā, Al-Rāzī, Ibn Zuhr, Al-Zahrāwī, Ḥunayn, ʻAmmār, and many others. And also the Grecian authors such as Hippocrate, Diagores, Dioscorides, Antyllos, Oreibasios, Galen, Paulo, Plato, Aristotle, Empedokle, Demokritos, Epikuros, Hipparchos, Euklid, Porphyrios, Gregorios and others.

Ṣalāh Al-Dīn exhibited in this introduction an unusual humanitarian spirit and fear of Almighty God. He stated (knowledge is a gift of God the exhaulted one), he gives it to those who deserve it so they become mediators between God and the patients who may get

INTRODUCTION

In the name of Allah the most merciful, the most compassionate Praise be to Almighty Allah, and may Allah's blessing be shed on his prophets and messengers.

This is an introduction to the book (Nūr Al-'Uyūn Wa Jāme' Al-Funūn.. Light of the Eyes, and The Collector of Arts).. written by Ṣalāḥ Al-Dīn Al-Kaḥḥal Al-Ḥamwī around 696 AH = 1296 AD. This book was made known to the scientific world by Lucien Le Clerc[1] where he described manuscript # 1042 suppl. Arabe of the National Library in Paris. W. Pertsch[2] described another copy of the Ducal Library of Gotha # 1994.

J. Hirschberg, J. Lippert and E. Mittwock[3] reviewed this book and two other books written by 'Ammār Ibn 'Alī Al-Mawṣilī and Khalīfah Ibn Abī Al-Maḥāsin Al-Ḥalabī. Hirschberg wrote about this book extensively in his large encyclopledia (The History of Ophthalmology) which had been translated recently into English by Professor Fredrick C. Blodi[4].

We were able to obtain the microfilm of three copies from three different libraries:

1. Suppl. Arabe # 1042 in the National Library of Paris which seems to be the oldest (written around 1126 AH = 1714 AD) and

---

(1) Histoire de Medicin Arabe (Vol. II P. 205).

(2) Die Arab Handschriften der Herzogl. Bibl. Zu Gotha (Vol. IV P. 30, 1883).

(3) Die Arabischen Augenärzte, J. Hirschberg, J. Lippert Und E. Mittwock. Lipzig 1905.

(4) The History of Ophthalmology, Translated by Fredrick C. Blodi (Vol. II 1985).